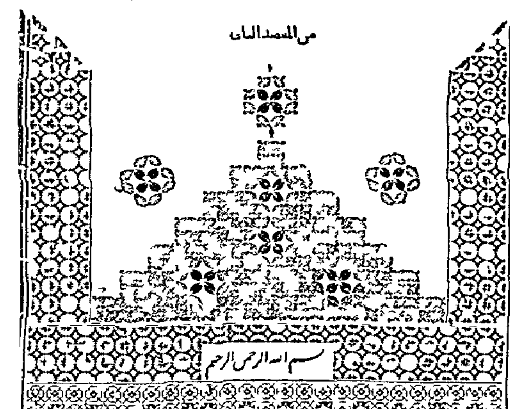


بسم الله الرحمن الرحيم

(الفصل الثامن في ذكر من وفد) أي قدم (عليه) بالافراد مراعاة للفظ من ولو راعى معناها
لقال وفدوا وكل جائز وعدى بعلى والى (صلى الله عليه وسلم) فمكان المناسب تعديته بالى
حتى يعارضه الشعر (وزاده فضلا وشرفا لديه) عنده (قال النووي الوفد الجماعة المختار
للتقدم) صلة المختار أي التي اختيرت لتقدم اصحابه ونحوها للتقدم (في لقاء) أي ملاقاة (العظماء
واحدهم وافد) أي راكب قاله ابن كثير وعبر في نسخة بوفد (انتهى) كلام النووي وأمره
في الفتح وكذا نقله ابن عربي والاقرب التعبير بالواحد القادم فالتقييد بالمختار الا اذا اطلقا أمرا
راكبا أم لا قال القاموس وفد اليه وعليه يفد وفدا ووفودا ووفادة وافادة قدم وورد
ونحوه في الصحاح وعبر (وكان ابتدا الوفود) مصدر وفد لا جمع فيصير اضافته الى ابتدائه أي
الوفود (عليه عليه الصلاة والسلام بعد رجوعه من الجعرانة) حين قدم من غزوة الطائف
فاتى الجعرانة الخميس لليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة فقسم غنائم
حنين فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي
القعدة فاحرم بعمرة ودخل مكة كما قدمه المصنف فقال (في آخر سنة ثمان) الى ما قرب من
آخرها لا آخر يوم بها كما يفيده السياق (و) استمر (بعدها) من سنة تسع وعشر الى ان
توفي صلى الله عليه وسلم فهو مثل بعد لا عطف على سنة ثمان لفساده اذ يصير معنا الابتداء
في آخرها بعدها (وقال ابن اسحق وابن هشام) ورجع منها في شعبان أو رمضان سنة تسع

(وقال

(وقال ابن هشام كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود) يعني كأنها الخالف سبع سنة في قوله بعد
نزوله واستعمل الوفود هنا جمعا وفيما قبله مصدرا (وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود
وتبعه الدمياطي في السيرة له) جلد (ابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين
العراقي) في منظومته (ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين) ولا تمانع الستين على المتبادر
من مثل هذه الأعداد وقد سرد هم الشامي فزادوا على مائة فقال الجماعة اقتصروا على
المشهور من أو الآتي من الترتيب صاحبهم ذكر المصنف [illegible] روما للاختصار
الوفد الأول (قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد هوازن كما روى البخاري وغيره) من طريق
الزهري عن عروة عن المسور ومروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد
هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم سبيهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم معي من ترون
وأحب الحديث إلي أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت
استأنيت بكم وكان انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أنه صلى الله عليه
وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا فقام صلى الله عليه وسلم في المسلمين
فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاؤنا تائبين وإني قد رأيت أن أرد
عليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب بذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى
نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم
أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه
أنهم قد طيبوا وأذنوا (وذكر موسى بن عقبة) بالقاف (في المغازي) له (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما انصرف من الطائف في شوال) أي بانصرف ووصل (إلى الجعرانة) [illegible]
[illegible] المعجمة لا غير وقد تصله في الطريق استعملها وبهذا وافق قول ابن سيد
الناس المعروف عند أهل السيرة أنه أقام في الجعرانة [illegible] ذي القعدة (وفيها
السبي [illegible] هوازن وقدم عليه وفد هوازن) حال كونهم (مسلمين فيهم تسعة نفر من
أشرافهم) [illegible] الرجال [illegible] والمراد أن جملتهم تسعة أو المراد
بالنفر الرجال مجازا فكأنه قال تسعة من الرجال [illegible] (فأسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا
يا رسول الله) بيان لما كلموه به فهو عطف مفصل على مجمل (إن فيمن أصبتم الأمهات) بالكسر
لهمزات واللام فيه وفيما بعد عوض عن المضاف إليه أي أمهاتك (والأخوات والعمات
والخالات) لك (فقال سأطلب لكم وقد وقعت المقاسم) جمع مقسم كمسجد أو مقسم كمقعد بمعنى
الأنصباء أي فرقت الأنصباء من الغنيمة على أربابها أو جمع مقسم كمقصد أي فرقت الغنائم
في مواضع قسمها (فأي الأمرين أحب إليكم السبي أم المال) بالجر بدل من الأمرين (قالوا
خيرتنا يا رسول الله بين الحسب) شرف الإنسان وإن لم يكن له آباء لهم شرف أو هو الشرف الثابت
له ولآبائه (والمال فالحسب أحب إلينا) من المال (ولا نتكلم في شاة ولا بعير) يقع على
الذكر والأنثى كالشاة (فقال أما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف أكلم لكم المسلمين) أشفع
لكم عندهم (فكلموهم وأظهروا إسلامكم) كي يحنوا عليكم وأراد أن لا يكون هو الآمر

ابتدا فيفرق به وليس يد من القوم شيء من أمر بديها أحد وفي رواية ابن إسحق وأما إذا
بالناس فأظهروا إسلامكم وقولوا إنا إخوانكم في الدين وأما بتسمع رسول الله الخصمين
وبالمسلمين إلى رسول الله فأتى بما طلبكم ذلك واسأل لكم الناس وعلمهم صلى الله عليه وسلم التشهد
أي كلمة الشهادة وكيف يكلمون الناس (فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر) زاد في
الظهر بالناس قاموا زاد في رواية فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلام فأذن لهم
(فتكلم خطباؤهم) أي المتكلمون عنهم عن أمرهم به صلى الله عليه وسلم وأصابوا القول
(فالمعوا بالمفاخرة ورغبوا) بفتح الزاي وشد المعجمة المفتوحة (إلى المسلمين) أي حملوهم على الرغبة
(في ردسيهم) ويجوز كسر المعجمة ونحوه فيها أي قصدوا إلى المسلمين في ذلك والأول أبلغ أي
المسلمين في الرغبة في الرد بخلاف الثاني فقصدهم فقط والمناسب لسلاعهم رغيب المسلمين
لا القصد وقد ذكر الفتح رواية ابن عقبة هذه بلفظ ورغبوا المسلمين يدون إلى وهي تؤيد الوجه
الأول وقول الشارح رغبوا إلى الإسلام أي أظهروا أحمهم له ورغبوا في الدخول معهم و
قالا يلي المسلمين لا الإسلام (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع) المنطق بن
إذ كان صلاته أو خطيبهم وهو ما عند ابن إسحق ولا ينافيه قوله فتكلم خطباؤهم لأنهم يتكلمون
أو لا جميعا ثم خطب واحد وهو زبرقان (وسمع قوم ونص المسلمين عليه) أي ردسيهم (وقال
قد ردت الذي لبني هاشم عليهم) من خلال الحصن أو سارلو (وفي رواية ابن إسحق عن) شعبة
(عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي صدوق مات سنة ثماني عشرة ومائة
وأطلق ابن إسحق حديث عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب الثقة صدوق ثبت سماعه عن جده
عبد الله بن عمرو بن العاصي الصحابي ابن الصحابي فضمير جده لشعيب لا لابنه عمرو فهو متصل
ولعمرو وجه لعلى الجد الأعلى كما قال

والأكثر احتجوا لعمرو حملا * له على الجد الكبير الأعلى

(وأدركه وفد هوازن فأطلعوا رايه) أيضا ابن إسحق عن شعيب عبد الله بن عمرو أن وفد هوازن
أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد أسلموا فقالوا) رفعا واستعطافا (يا رسول الله إنا
أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم) أي
المتكلم عنهم زهير بضم الزاي وفتح الهاء وسكون التحتية ابن صرد بضم الصاد وفتح الراء ودال
مهملة مصروف ليس معدولا السعدي الجشمي أبو جرول وقال أبو صرد وقال ابن منده
سكن الشام (فقال يا رسول الله إن اللواتي في الحظائر) بمهملة ومعجمة مفتوحة جمع حظيرة وهو
الشرب الذي يصنع للإبل والغنم يكنها وكان السبي في حظائر مثلها (من السبايا خالاتك
وعماتك) من الرضاع (وحواضنك اللاتي كن يكفلنك وأنت خير مكفول) أي يربينك في الأصل
والشرف على كل مكفول وفي رواية الواقدي وإن أبعدهن قريب منك حضنك في حجورهن
وأرضعنك ثديهن وتوركنك على أوراكهن وأنت خير المكفولين وفي الرواية عند ابن إسحق
أن زهيرا قال ولو أنا ملحنا للحرث بن أبي شمر أو للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت رجونا
عطفه وعائدته علينا وأنت خير المكفولين (ثم أنشد فامنن علينا) يا (رسول الله) فهو منادى
بحذف الأداة (في كرم) فصيحة أي منا فضلا لفعله التي هي كرم أو كرم بمعنى إكرام أي

امنن علينا لأنه كامل لما انتساويتك من الوصلة (فإنك المرء) بفتح الميم وبالراء والهمزة وال لاستغراق أفراد الجنس أى أنت المرء الجامع للصفات المحمودة المتفرقة فى الرجال (نرجوه) لما ابتلينا (وندخر) بدال مهملة ومعجمة أى نختار ونعد لما نزل بنا من الأهوال وأصله نذتخر بمعجمة قلبت التاء دالا ثم أدغمت فيها الدال ويجوز قلب المهملة معجمة ويجوز ترك الإدغام لكن الغالب الإدغام (الأبيات المشهورة الآتية) فى سياق قوله (وروينا فى المعجم الصغير) وهو معجم كل شيخ له حديث (للطبرانى من بلاغاته) أى ما وقع عنه من النبى صلى الله عليه وسلم بلا إسناد (عن زهير بن صرد) ولفظ الطبرانى حدثنا عبد الله بن رماحس القيسى برمادة الرملة سنة أربع وستين ومائتين قال حدثنا أبو عمرو زياد بن طارق الكوفى وكان قد أتت عليه مائة وعشرون سنة قال سمعت أبا جرول زهير بن صرد (الجشمى) بضم الجيم وفتح المعجمة نسبة إلى جشم بطن من بنى سعد (يقول لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن) أى أسر نساءنا وأولادنا وكانوا ستة آلاف من الذرارى والنساء (وذهب يفرق السبى والشاء) جمع شاة أى وفرقهم بالفعل (أتيته) فى وفد هوازن (فأنشأت أقول أبياتا) بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فهمزة فتاء فوقية فمرى ساكنة أى أحسن الشاعر عن طلب ثواب ولا جزاء (امنن علينا رسول الله فى كرم ٭ فإنك المرء) الرجل الكامل فى صفة الرجولية (نرجوه وننتظر) ثوابنا (امنن على بيضة) أى أهل وعشيرة (قد عاقها قدر ٭ ممزق شملها فى دهرها غير) بكسر المعجمة وفتح الياء بعدها حال واسم الفاعل صالح للمضاد (أبقت لنا الدهر) نصب مفعول أبقت (هتافا) بفتح الهاء وتشديد الفوقية أى ذاهبا أى صوتا مستغيثا (على حزن) بفتحتين (على قلوبهم الغماء) بفتح المعجمة وشد الميم أى الحزن لا تهتدى إلى السرور (والغمر) بفتح المعجمة وكسر الميم وفتحها مقصورا الحقد (إن لم تداركهم نعماء تنشرها) عليهم هلكوا جواب إن محذوف أو هو شرط فى إنشاء الحذف (يا أرجح الناس حلما) عقلا (حين يختبر) بالبناء للمفعول تدنيه الظهور بالاختبار (امنن على نسوة قد كنت ترضعها) بفتح الفوقية (إذ فوك تملؤه من محضها) بفتح الميم وسكون المعجمة لبنها الخالص (الدرر) بكسر المهملة وفتح الراء الأولى كثرة اللبن وسيلانه جمع درة (إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها ٭ وإذ يزينك) بفتح الياء وكسر الزاى (ما تأتى وما تذر) أى تترك (لا تجعلنا) بشد النون (كمن شالت) ارتفعت (نعامته) أى هلك والنعامة باطن القدم (واستبق منا) بالقوم (فإنا معشر زهر) بضمتين (إنا لنشكر للنعمى) بفتح النون بما كان المعنى وضم والمراد النعمة (إذ كفرت) بالبناء للمفعول (وعندنا بعد هذا اليوم مدخر) ثم فتح بمهملة مشددة فتحية مفتوحة بن (وألبس) بفتح الهمزة وكسر الموحدة (العفو من قد كنت ترضعه ٭ من أمهاتك إن العفو مشتهر) حسنه بين الناس ظاهر وهو وصف سنى (يا خير من مرحت) بفتح الميم والراء والحاء المهملة تبختر وتبعثرت (كمت) بضم الكاف وسكون الميم وقوله جمع كميت (الجياد) بكسر الجيم (به ٭ عند الهياج) بكسر الهاء وخفة التحتية وخفة الجيم القتال (إذا ما استوقد) بالبناء للمفعول (الشرر) بفتحتين (إنا نؤمل عفوا منك تلبسه) بضم الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة (هادى) بالمهملة منادى أى يا هادى (البرية) فى تسميته

بقيمة إشارة لنسبو إلى طلب المقرعين (أدعمور وتنتصر) فجمع بين الأمرين المستفر (فأعمو) فوار الإسماع أو على لغة من يجري المعتل مجرى الصحيح (ما فيهم ماأنت راعيه) فوجد جائعة (يوم المسامة إذ مد ذي النظر) أي المورد (قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب) أي آله المفرعين في السابقة بني هاشم وعبد ان إسحق في حديث عمرو وابني عبد المطلب (فهو لكم) لا فدا (وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله) فقل فيه ماشئنا (وقالت الأنصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله) وزاد ابن إسحق في حديث عمرو بن أبيه عن جده وقال الأقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا وقال عيينة ابن حصن أما أنا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عباس وهنتموني فقال صلى الله عليه وسلم أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل إنسان ست فرائض من أول سبي أصيبه فردوا إليهم أبناءهم ونساءهم وعند من طريق آخر الا عيينة بن حصن أخذ عجوزا من عجائز هوازن وقال حين أخذها أرى عجوزا إني لأحسب لها في الحي نسبا وعسى أن يعظم فداؤها فلما رد صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرائض أبى أن يردها فقال له زهير بن صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرائض حين قال له زهير ذلك فزعموا أن عيينة لقي الأقرع فشكا إليه ذلك فقال والله إنك ما أخذتها بيضاء غريرة ولا نصفا وثيرا وكسا النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من السبي قبطية وقال ابن عقبة كساهم ثياب المعقد بضم الميم وفتح القاف والمهملة والقاف المشددة ضرب من برود هجر (ورجال الطبراني وزهير) وهما الرجلان (لا بأس) بهما بل ولا جرح (لكن تقوى حديثه بالمتابعة المذكورة) في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (فهو حديث حسن وقد وهم من زعم أنه منقطع) كذا في الفتح وقال في الإصابة وهي أبي عبد البر إسناده من عمر بن الذبح وبذا وفقه في لسان الميزان في ترجمة زياد بن طارق (وقد زاد الطبراني على ما أورد ابن إسحق خمسة أبيات) أي وأسقط ابن إسحق بعض أبيات قال في الروض لم يذكر ابن إسحق منها شعر زهير في رواية البكائي وذكر في رواية إبراهيم بن سعد عنه وهو قد ذكر البيتين الأولين وقال بعدهما

يا خير طفل ومولود ومنتخب * في العالمين إذا ما حصل البشر

وأسقط بيت أمنن لنا الذي وقال بعده البيت إن لم تداركهم حتى قوله فإن المعشر زهر وأسقط بيت فالبس إنه ووقد ذكر بعد ما خبره من قد الى آخر الشعر انتهى فعلى هذا فالذي زاد الطبراني على ابن إسحق بيتين فقط لا خمسة كما قال المصنف تبعا للفتح إلا أن يكون مراده ما رواه غير إبراهيم كتونس البكائي (وذكر الواقدي أن وفد هوازن كانوا أربعة وعشرين) قدموا مسلمين وبايعوا بالإسلام من وراءهم من قومهم كما هو عند الواقدي (فيهم أبو برقان) قال الحافظ وغيره أو وقاف وقال أبو مروان عم أبيه وقال أبو ثروان علمه أبو السعدي عمه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ذكر أنه (فقال يا رسول الله إن هذه الحظائر) أي الحظائر التي هي من فيها (أمهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال تكفاسما سنكم) قال الحافظ أي استظهر أي أخرهم السبي لتعصير وإنما أطلق

(حتى ظننت أنكم لا تعقلون وقد سميت النبي) وقد كان ترك النبي بلا تسمية وتوجه الى
الطائف فحاصرها ثم رجع الى الجعرانة ثم قسم الغنائم بها فجاء بعد ذلك وفد هوازن فبين لهم
انه أخر القسم لحضورهم فأبطؤا انتهى أي ثم شفع لهم ومن عليهم بنسائهم كما مر
الوفد الثاني (وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وفد ثقيف بعد قدومه عليه الصلاة والسلام
من تبوك) المدينة في رمضان كما قال ابن سعد وابن اسحق وجزم به مغلطاي وقال د صهم
في رمضان سنة تسع وأما خروجه من المدينة الى تبوك فكان يوم الخميس في رجب سنة تسع
اتفاقا كما مر (وكان من أمرهم) أي من جملة الأشياء المتعلقة بهم (أنه صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من الطائف) أي ترك محاصرته وعزم على السفر (قيل له يا رسول الله ادع على
ثقيف) بعد أخذ نساءهم (فقال اللهم اهد ثقيفا) الى الاسلام (وائت بهم) مسلمين روى
الترمذي وحسنه عن جابر قال قالوا يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم
اهد ثقيفا وائت بهم و عند البيهقي عن عروة ودعا صلى الله عليه وسلم حين ركب قافلا فقال اللهم
اهدهم واكفنا مؤنتهم (ولما انصرف عنهم) أي شرع فيه بالفعل لعازم عليه (اتبعه) بشد
التاء (أو) بسكون الفوقية وفتح الموحدة وإسكانها لخرج بعده ومشى خلفه (عروة بن مسعود)
ابن معتب بمهملة وفوقية مشددة بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي
وهو عم والد المغيرة بن شعبة وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف كان أحد الأكابر قيل
انه المراد بقوله تعالى على رجل من القريتين عظيم قال ابن عباس وجماعة أرادوا الوليد بن
المغيرة من أهل مكة وعروة بن مسعود من أهل الطائف وفي مسلم عرض على الانبياء الحديث
وفيه ورأيت عيسى فاذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود وله ذكر في الصحيح في قصة
الحديبية وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح وترجمه ابن عبد البر بانه شهد الحديبية وليس
كذلك فالعرف اذا أطلق على الصحابي انه شهد غزوة كذا فالمراد شهدها مسلما ولو قال شهد
معاوية بدرا لانه اذا أطلق ذلك ظن من لا خبرة له لكونه عرف انه صحابي انه شهدها مع المسلمين
أفاده في الاصابة (حتى أدركه) أي لحقه فقيه تجريد في المصباح أدركته اذا طلبته فلحقته وقيل
ان لحقه قبل المدينة كما عند ابن اسحق وعند موسى بن عقبة عن الزهري وأبي الاسود عن عروة
الماصلة أبو بكر بن الحب سنة تسع قدم عروة بن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم (فأسلم
وسأله أن يرجع الى قومه بالاسلام) أي باظهاره وطلبه منهم وعند ابن عقبة وعروة فقال أبي
أخاف ان يقتلوك فقال لو وجدوني نائما ما أيقظوني وفي رواية ابن اسحق فقال له انهم قاتلوك
وعرف أن فيهم نخوة الامتناع أي كبر وعظمة فقال أنا أحب اليهم من أبكارهم وقال ابن
هشام من أبصارهم وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فأذن له فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء أن
لا يخالفوه لمنزلته فيهم (فلما أشرف) ظهر (لهم على علية) بضم العين وكسرها وشد التحتية
غرفة (وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه) بالافراد أي الاسلام وفي نسخة دينهم أي
باطن دينهم لكن الرواية عند ابن اسحق وغيره انما هي بالافراد ثم في هذه الرواية اختصار ففي
رواية ابن عقبة وغيره فرجع فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فعصوه وأسمعوه من الأذى فلما
كان من السحر قام على غرفة له فأذن (رموه بالنبل من كل وجه) أي جهة (فأصابه سهم)

قبله) وحكى ابن إسحاق الخلاف في أن اسم قاتله أوس بن عوف أو وهب بن حارثة فحمل لعروة
ماري في دمه قال كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إلي فليس في إلا ما في الشهداء
الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه
معهم فقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إن مثله في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه وروى عروة
ابن مسعود الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم أسلموا وقولوا لا إله إلا الله فإنها تهدم الخطايا رواه
ابن منده بإسناد ضعيف وروى أبو نعيم أنه كان صلى الله عليه وسلم لو وضع عنده الماء فإذا بايع
النساء غمس يده فيه وإسناده ضعيف منقطع (ثم أقاموا بعد قتله أشهرا) نحو غاية
عند ابن إسحاق وقدم صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر
وفد ثقيف (ثم إنهم ائتمروا بينهم ورأوا أنهم لا طاقة) لا قوة (لهم بحرب من حولهم من
العرب وهم) الحال أنهم (قد بايعوا وأسلموا) أي من حولهم دون أهل الطائف فمرد في بعد
الإسلام معرض للحرب وعند ابن إسحاق أن عمرو بن أمية كان مهاجرا لعبد ياليل الذي كان
بينهما وكان عمرو من أدهى العرب فمشى إلى عبد ياليل حتى دخل داره ثم أرسل إليه فخرج إليه
فقال له عمرو إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت وقد
أسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في أمركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف وقال
بعضهم لبعض ألا ترون أنه لا يأمن لكم سرب ولا يخرج منكم أحد إلا اقتطع فأجمعوا بينهم
(وأجمعوا) عزموا وصمموا على (أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا عبد
ياليل بن عمرو) بفتح العين (ابن عمير) بضمها مصغر كذا قال ابن إسحاق وقد ذكر ابن حبان
في الصحابة فقال له صحبة وكان من الوفد الذي والمعتبر أن هذا أخوه أو ولده وقد ذكر في
الإصابة فيمن ذكر غلطا في الصحابة ومن المعمرين بن عقبة وابن الكلبي وأبو عبيد قالوا إنه
مسعود بن عبد ياليل لكن صاحب الإصابة وغيره رجحوا مسعود بن عمرو وقالوا إنه أخو عبد
ياليل لا ابنه وما ذكر والإصابة رجحه (ومعه اثنان من الأحلاف الحكم بن عمرو بن وهب بن
معتب) بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية ويجد وبعضهم بإسكان العين وكسر
الفوقية (ابن مالك) بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي كذا سماه في الإصابة
تبعا للمصنف فقال ابن إسحاق فالاثنان من الأحلاف هم (وشرحبيل) بفتح المعجمة والراء وإسكان
المهملة وكسر الموحدة وتحتية ولام (ابن غيلان) بفتح المعجمة وسكون التحتية ابن سلمة بن
مالك الثقفي قال ابن سعد نزل الطائف وله صحبة ومات سنة ستين قال أبو عمر له حديث
في الاستغفار بين كل حديثين ليس مما يحتج بإسناده (ومن بني مالك عثمان بن أبي
العاص) بن بشر بن عبد بن دهمان بن عبد الله الثقفي أبو عبد الله نزيل البصرة أسلم في وفد
ثقيف فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف وأقره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على
البحرين وعمان سنة خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها قيل سنة خمسين وقيل سنة إحدى
وخمسين وكان هو الذي منع ثقيفا عن الردة خطبهم فقال كنتم آخر الناس إسلاما فلا تكونوا
أولهم ارتدادا وجاء عنه أنه شهد آمنة لما ولدت النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون عاش
نحوا من مائة وعشرين سنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في مسلم والسنن

(وأوس بن عوف) بن جابر بن سفيان بن عبد ياليل بن سالم بن مالك كذا نسبه ابن حبان
في الصحابة وقال كان في وفد ثقيف وزعم أبو نعيم أنه هو أوس بن حذيفة فنسب إلى عوف أحد
أجداده قال الحافظ وليس كذلك لاختلاف النسبين (وعمير) بضم العين وفتح الميم وإسكان
التحتية وراء (ابن خرشة) بفتح المعجمة والراء والمعجمة ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث
ابن حطيط بن جشم من ثقيف نسبه ابن حبان وقال أبو عمر هو أحد من ثقيف بن كعب أخرج
البغوي وابن السكن وأبو نعيم عنه قال أدركنا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف فاستبشر الناس
بقدومنا الحديث وقد ذكر في عدة أسماء آخرين ما استنبطه ذكر في الإصابة وعند ابن إسحاق خرج
بهم عبد ياليل وهو صاحب أمرهم فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة وجدوا المغيرة بن شعبة فاشتد
ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم فلقيه أبو بكر فقال أقسمت عليك بالله لا تسبقني
إلى رسول الله حتى أكون أنا أحدثه ففعل المغيرة فدخل أبو بكر فأخبره بقدومهم عليه ثم خرج
المغيرة إليهم فروح الظهر أي الركاب معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهلية (فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة)
خيمة (في ناحية المسجد) لكي يسمعوا القرآن ويروا الناس إذا صلوا (وكان خالد بن سعيد بن
العاص) بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف من السابقين الأولين قيل كان رابعا أو خامسا
(هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكانوا لا يطعمون طعاما يأتيهم من
عنده صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد (حتى أسلموا وكتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي
كتبه وكان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية) أي لا يهدم ودهم من
أصنام وغيرها والجمع طواغي (وهي) أي المراد بها هنا (اللات) لأنها معبودهم (الطاغية
لا يهدمها إلا بعد ثلاث سنين فأبى عليهم عليه الصلاة والسلام) فما برحوا يسألونه سنة
سنة ويأبى عليهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد قدومهم فأبى عليهم أن يدعها شيئا وإنما يريدون
بذلك فيما يظهرون أن يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون أن يروعوا
قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام فأبى صلى الله عليه وسلم (إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب
والمغيرة بن شعبة يهدمانها وكانوا سألوا مع ذلك أن يعفيهم) بضم الياء وكسر الفاء يتركهم
(من الصلاة وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم فقال عليه الصلاة والسلام كسروا أوثانكم
بأيديكم) نقل ذلك في رواية ابن إسحاق فقال صلى الله عليه وسلم أما كسر أوثانكم بأيديكم
فسنعفيكم منه (وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه) فقالوا يا محمد فسنؤتيكها وإن كانت
دناءة (فلما أسلموا وكتب لهم الكتاب أمر) بشد الميم (عليهم عثمان بن أبي العاص وكان من
أحدثهم سنا) بزيادة من في الإثبات على رأي الأخفش أو تبعيضية والمراد أنه من أصغرهم في السن
فلا يرد أن فيهم من هو أحدث منه ولا ينافي كونه أصغرهم ولا يخالف ما هنا قوله الآتي
وأنا أصغر الستة (لكنه كان أحرصهم على التفقه في الإسلام وقد تعلم القرآن) بعد اللام
مصدر والحرص عطف على التفقه فلذا أمره عليهم بإشارة الصديق كما عند ابن إسحاق وعنده
عن بعض وفدهم وصمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان فكان بلال يأتينا بفطرنا
وسحورنا فيأتينا بالسحور وإنا لنقول إنا لنرى الفجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله

يفطرونا ا فطورنا فالمقول ما ترى السحر ذهب فيقول تسحروا حتى تأكل صلى الله
عليه وسلم لتصعيده في السحور فلما تموا (فرجعوا الى بلادهم ومعهم أبو سفيان بن حرب
والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية) أي اللات والطاغية اراد المغيرة أن يقدم أبا سفيان فأبى
وقال ادخل أنت على قومك وأقام بماله بذي الهرم بفتح الهاء واسكان الراء ثم محل بالطائف
كذا عند ابن اسحق وعند ابن سعد فسامع الوفد وفي رواية انهم تأخروا ثم أتاهم أما حتى قد وا
وان الوفد لما قدموا أتاهم قومهم فقصدوا اللات ونزلوا عندها فسألوهم ماذا جئتم به فقالوا
أتينا رجلا فظا غليظا قد ظهر بالسيف وداخ له العرب وقد عرض علينا أمورا شدادا هدم اللات
فقالت ثقيف والله لا نقبل هذا أبدا فقال الوفد أصلحوا السلاح وتهيؤوا للقتال فمكثوا يومين
أو ثلاثة ثم ألقى الله في قلوبهم الرعب فقالوا والله ما لنا به من طاقة فارجعوا فأعطوه ما سأل
فقال الوفد فإنا قاضيناه وشرطنا ما أردنا ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم وأرحمهم وأصدقهم وقد
بورك لنا ولكم في مسيرنا اليه فاقبلوا عافية الله فقالت ثقيف لم كتمتمونا هذا الحديث فقالوا
أردنا أن ننزع من قلوبكم نخوة الشيطان أي الكبر والعظمة فأسلموا مكانهم ومكثوا أياما ثم
قدم رسل النبي صلى الله عليه وسلم لهدم اللات قال صحيح [illegible] ثم خرجوا من المدينة
مصاحبين للوفد ثم أخروهم في مكان لكي يسبق الوفد قومهم فنزل قدومهما حتى لا يكون تراع
(فلما دخل المغيرة علاها) وقام قومه دونه خشية أن يرمى أو يصاب كما رمي عروة (لأنها ضربها
بالمعول) بكسر الميم واسكان المهملة وفتح الواو الفأس العظيمة فاع ما الصخر (وخرج نساء
ثقيف حسرا) بضم الحاء وفتح السين المشدد وراء مهملة أي مكشوفات (يبكين عليها)
وفي رواية خرجت نساء ثقيف كلها حتى العواتق من الحجال لا ترى أنها مهدومة [illegible] وظنت أنها ممتنعة
فأخذ المغيرة الفأس فضرب ثم سقط فارتجوا وقالوا أبعد الله المغيرة قتلته الربة وفرحوا وقالوا والله
لا يستطاع هدمها فوثب المغيرة وقال قبحكم الله إنما هي حجارة ومدر فاقبلوا عافية الله واعبدوه ثم
ضرب الباب فكسره ثم علا سورها وعلا الرجال معه فهدموها حجرا حجرا حتى سووها فقال
البواب ليغضبن الأساس فيخسف بهم فحفروا أساسها حتى أخرجوا ترابها (وأخذ المغيرة
ماكان عليها من الحلي والحلل) بضم الحاء وكسر اللام والياء المشدد جمع حلي بفتح فسكون عطف
خاص على عام زاد ابن اسحق وأرسل الى أبي سفيان وحليها مجموع وما لها من الذهب والفضة
والجزع وقد كان أبو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله قبل وفد ثقيف حين
قتل عروة يريدان فراق قومهما فأسلما فقال لهما صلى الله عليه وسلم تولياني من شئتما فقالا نتولى
الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم وخالكما أبا سفيان بن حرب فقالا وخالنا أبا سفيان فلما أسلم
أهل الطائف سأل أبو مليح رسول الله أن يقضي عن أبيه عروة دينا كان عليه من مال اللات
فقال نعم فقال له قارب وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود أخوان فقال صلى الله
عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني
نفسه انما الدين علي وأنا الذي أطلب به فأمر أبا سفيان أن يقضي دينهما من مال الطاغية
فقضاه ثم قدموا على النبي بحليها وكسوتها فقسمه من يومه وحمد الله على نصرة نبيه واعزاز دينه
(وكتب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله) أخرجه ابن إسحق من حديث ... رسول الله فسقط من الصحيفة لفظ النبي إلى
المؤمنين أبي عبيدة وجمع بمهملة مكسورة ومعجمة وآخرها هاء كل شجر ذي شوك جمع عضة
حذفت منه الهاء فصار عضه ثم ردت الهاء في الجمع فقيل عضاه كشفاه وقيل
عضهة كعنبة فقيل أصل عضاه وهو أقبحها (وصيد حرام لا يصاد) مع التحتية وفتح
الصاد لا يطلع (في شيء من ذلك فإنه حل) زيادة الحلال على النهي (ومن رتع فيه) أي
يكون يصطاد أو يقطع شجر فعل (فإن تعدى ذلك) أي امتنع من تسليم ثيابه أن وجده يقطع
(فإنه يؤخذ فيبلغ) به (إلى محمد) فيرى فيه رأيه (وإن هذا أمر النبي محمد رسول الله
وكتب خالد بن سعيد بأمر محمد بن عبد الله فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول
الله) زاد في التأكيد وإلى هذا ذهب الشافعي في القديم واختاره النووي في شرح المهذب
للأحاديث الصحيحة فيه فلا معارض وروى مسلم أن سعد بن أبي وقاص وجد عبدا يقطع شجرا
أو يخبطه فسلبه فجاء أهل العبد فكلموه أن يرده على غلامهم أو عليهم ما أخذ منه فقال معاذ
الله أن أرد شيئا نفلنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى أن يرده عليهم وروى أبو داود أن
سعدا أخذ رجلا يصيد في حرم المدينة فسلبه ثيابه فجاؤا إليه فكلموه فيه فقال إن رسول الله
حرم هذا الحرم وقال من وجد أحدا يصيد فيه فليسلبه فلا أرد عليكم طعمة أطعمنيها رسول
الله ولكن إن شئتم دفعت إليكم ثمنه ولم يأخذ الجمهور بهذا وتبعهم الشافعي في الجديد لأن عمل
الأمة على خلافه (وج) بفتح الواو وتشديد الجيم (واد بالطائف) لا بلد وغلط الجوهري فإنه
في القاموس أي في قوله إنه بلد أي حصن من حصون الطائف (واختلف فيه هل هو حرم
يحرم صيده وقطع شجره فالجمهور أنه) لا يحرم ذلك لأنه (ليس في البقاع حرم إلا حرم مكة
والمدينة) للأحاديث الصحيحة (وخالفهم أبو حنيفة في حرم المدينة) فأباح صيده وقطع
شجره وهو محجوج بالأحاديث الصحيحة في البخاري وغيره (وقال الشافعي في أحد قوليه وج
حرم يحرم صيده وشجره) وهو القول الجديد والمشهور وقال في الهدية

وحرم الهادي وج الطائف * كذاك في الحرمة والحرانق

(واحتج أئمة القول الجديد بحديثين أحدهما ما قدم) في الكتاب وأجاب الجمهور بأنه ضعيف إذ ليس
إسناده ذكر للإسناد (والثاني حديث عروة بن الزبير عن أبيه) الزبير بن العوام (أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن صيد وج وعضاهه حرم محرم لله رواه الإمام أحمد وأبو داود) فلو صح
لكان حجة (لكن) لا يصح لأن (في إسناد عروة من أنه نظر وإن كان عدلا) فأصحاب الحديث
ستروا ... عليه ... في صحيحه (وفي مغازي المعتمر بن سليمان التيمي) أبي محمد
البصري مشهور روى له الستة وقال ... ثقة ... (عن عبد الله بن
عبد الرحمن) بن يعلى بن كعب (الطائفي) الثقفي صدوق يخطئ ويهم (عن عمه عمرو بن
أوس) الثقفي التابعي الكبير روى له الجميع ووهم من ذكره في الصحابة كالطبري وابن منده كما
نبه عليه الحافظ (عن عثمان بن أبي العاص) الثقفي الطائفي الصحابي الشهير (قال استعملني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك أني) أي
لأجل أني (كنت قرأت سورة البقرة) في قدومنا فيهم كانوا يفدون على المصطفى وبعد ...

في رحاله ثم لصغره فأدارك وأولها بعد عثمان الى رسول الله فسأله عن الدين واستقرأه القرآن حتى فقه في الدين فأعجب ذلك المصطفى وأحبه وروى عنه أنه قال قلت يا رسول الله ان القرآن ينفلت مني فوضع يده على صدري وقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان فما نسيت شيئا بعد أريد حفظه) وعنه قلت يا رسول الله ادع الله أن يفقهني في الدين ويعلمني قال ماذا قلت فأعدت عليه القول فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أصحابك اذهب فأنت أمير عليهم وعلى من يقدم عليك من قومك (وفي صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاصي قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب) بفتح المعجمة كما في النهاية قال النووي والمعروف الفتح والكسر ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم با موحدة (فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل) بضم الفاء وكسرها فاء بابي ضرب ونصر (على يسارك ثلاثا) أي ابصق بصقا خفيفا لا ريق معه تشبيها له بما يلقى على الارض أو لأن الريق انما يكون بعد التفل (قال ففعلت فأذهبه الله عني) فيه أن ذلك يذهب الوسواس وروى ابن اسحق عن عثمان قال كان من آخر ما عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف أن قال يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدر الناس بأضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة

(الوفد الثالث)

(وقدم وفد بني عامر) بن صعصعة كما في الروض وهو من قيس عيلان (عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق لما فرغ) أي رجع (من تبوك وأسلمت ثقيف وبايعت ضربت) أي سارت (اليه وفود العرب) كقوله تعالى ضربتم في الارض فحذف منها المضروب فيه للعلم به كما حذف هنا المضروب فيه للعلم به اذ سير الوفود انما يكون في الارض أو أشار الى ان اسناد الضرب اليهم لا يتوقف على كونه في الارض فقال ضرب الطائر في الهواء اذا سار (فدخلوا في دين الله أفواجا يضربون اليه من كل وجه فوفد عليه عليه الصلاة والسلام بنو عامر) بن صعصعة (فيهم عامر بن الطفيل) بضم الطاء وفتح الفاء ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهذا ظاهر في ان قصته كانت بعد الفتح وقال ابن كثير الظاهر أنها متقدمة على الفتح وان ذكرها ابن اسحق والبيهقي بعد (وأربد) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الموحدة ودال مهملة (ابن قيس وخالد) كذا في النسخ وهو تصحيف صوابه كما في ابن اسحق وغيره وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وجبار بن أسلم صوابه كما في ابن اسحق وغيره وجبار بن سلمى بفتح الجيم وشد الموحدة وبالراء وسلمى بفتح السين وضمها والصواب الفتح قاله أبو ذر وقال في النور والذي أعرفه الضم وفي الاصابة بضم السين وقيل بفتحها ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري كان يقال لابيه نزال المضيف وأسلم جبار بعد ذلك وصحب رضي الله عنه (وكان هؤلاء النفر) لفظ ابن اسحق هؤلاء الثلاثة (رؤساء القوم وشياطينهم) أي عتاتهم فكل عات متمرد من جن وانس ودواب شيطان كما في المصباح (فقدم عدو الله عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يغدر به) بكسر الدال قال القاموس غدره وبه كنصر وضرب وسمع قال ابن اسحق وقد قال له قومه يا عامر ان

الناس فقد أسلموا فأبى فقال والله لقد كنت آليت لا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي أفأنا أتبع
عقب هذا الفتى من قريش (فقال لأربد إذا قدمنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه) أي
صارفه بأن ألهيه عنك حتى لا يلتفت لما تريده به (فاعله) أي اضربه أعلاه بالسيف كأنه
تريد ضرب عنقه فإنه في غفلة عنك وأنت في جلسائه بينه (فكلم عامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم) فقال يا محمد خالني بضم فألف فلام مشدد مكسورة من المخالة وهي المصادقة أي اتخذني
خليلا وروي بفتح اللام أي انفرد لي تخلو بي حتى أتحدث معك قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده
لا شريك له فقال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به وأربد لا يصنع شيئا
ويهيئ يده على السيف ولم يستطع سله فقال يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده
لا شريك له قال ما تجعل لي إن أسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال أتجعل لي الأمر
بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن أعنة الخيل قال أنا الآن في أعنة خيل نجد
اجعل لي الوبر ولك المدر فقال لا فلما قام عنه (وقال والله لأملأنها) أي المدينة (عليك خيلا)
زاد في رواية جردا (ورجالا) زاد في رواية مردا ولأربطن بكل نخلة فرسا فقال صلى الله عليه
وسلم يمنعك الله (فلما ولى قال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامر بن الطفيل) زاد
في رواية بما شئت وابعث عليه داء يقتله واهد قومه (فلما خرجا قال عامر لأربد ويلك أين ما
كنت أمرتك به) والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف على نفسي منك وايم الله
لا أخافك بعد اليوم أبدا (فقال) أربد لا أبا لك لا تعجل علي (والله ما هممت بالذي أمرتني به
إلا دخلت بيني وبينه) حتى ما أرى غيرك (أفأضربك بالسيف) والمعنى أن الله تعالى منع أربد
عن رسوله بأن ذلك صوره صورة عامر حائلة بينهما قال في الروض وفي رواية عن ابن إسحاق الأرأيت بي
وبينه سورا من حديد وفي رواية لما أردت سل سيفي نظرت فإذا فحل من الإبل فاغرفاه بين يدي
يهوي إلي فوالله لو سللته لخفت أن يبتلع رأسي وجمع بأن مآل الرواية الأولى بعد أن يكرر منه
الهم وبأن الثانية بعد أن حصل منه هم آخر وكذا يقال في الثالثة (ولما كانوا ببعض
الطريق) بمكان يقال له الرقم بفتح الراء والقاف وضع بالمدينة (بعث الله تعالى على عامر بن
الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله) والمتبادر من هذا السياق فلعله سريعا ووقع في رواية
فمكث صلى الله عليه وسلم يدعو عليه ثلاثين صباحا حتى إذا كان بالرقم بعث الله عليه الطاعون
فقتله والذي نظره رأيهم بتأخير دعائه عليهم إلى أن قتل أصحابه بئر معونة فدعا على
والدعاء بالمدينة في حديث مطول فيه قصة كما أشار إليه شيخنا (وفي صحيح البخاري) من
حديث أنس (أن عامرا) أي ابن الطفيل (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخيرك) لفظ
البخاري وكان عامر رئيس المشركين خير (بين ثلاث خصال) قال الحافظ بفتح أوله وسكون
المعجمة أي خير النبي صلى الله عليه وسلم وبينه البيهقي في الدلائل من طريق صحيح البخاري فيه
واسطة وكان أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخيرك بين ثلاث خصال وفي بعضها بضم
أوله وما ألفاظه مرفوع (يكون لك أهل السهل) بفتح المهملة وسكون الهاء مكان الوادي
(ولي أهل المدر) بفتح الميم والدال المهملة وراء أهل البلاد قال المشهور يسمى المدر أهل
البادية والقرى والمدر بالوادي خلافه (أو أكون خليفتك) من بعدك (أو أغزوك

بغطفان) بفتحات معجمة ومهملة وفاء (بألف أشقر وألف شقراء) الذي في البخاري
بألف أشقر قال الحافظ ووقع في رواية البيهقي عن أنس والطبراني عن سهل بن سعد بألفي أشقر
وألفي شقراء وبه صرح المصنف لفظ البخاري لا غيره (فطعن في بيت امرأة فقال أغدة)
النصب على المصدر أي أغد غدة كما قاله ... والاستفهام للتعجب لكن لفظ البخاري
بدون ألف قال الحافظ ... بمصدر أي أغد ... ويجوز الرفع ... على المصدر أي
أغد غدة (كغدة البكر) بفتح الموحدة وإسكان الكاف الفتي من الإبل والغدة بضم المعجمة من
أمراض الإبل وهو طاعون بها (في بيت امرأة من آل بني فلان) بينها الطبراني من حديث
سهل فقال امرأة من آل سلول وهي بنت ذهل بن شيبان زوج مرة بن صعصعة أخي عامر بن
صعصعة نسب ولدها إليها (ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه) كافرا وفي رواية
فركب فرسه وأخذ رمحه وأقبل يجول ويقول يا ملك الموت ابرز لي ولم يزل كذلك حتى سقط عن
فرسه ميتا قال الداودي كان هذا من ... فما أماته الله ... له من ...
بني سلول كانوا موصوفين باللوم فرغب أن يموت في بيتها قال في الفتح ولما صار ذكر معمر
المعمري عامر بن الطفيل هذا في الصحابة وهو غلط و... عامر المذكور على
الكفر ... أهل السير ... أخرجها البغوي
وغيره أخرجه ... من أبي أمامة عن عامر بن الطفيل أنه قال يا رسول الله زودني كلمات أعيش
بهن قال يا عامر أفش السلام وأطعم الطعام واستحي من الله كما تستحي رجلا من أهلك وإذا
أسأت فأحسن فإن الحسنات يذهبن السيئات فعامر هذا أسلمي لا عامري وقد روى البغوي
عن عبد الله بن بريدة الأسلمي قال حدثني عامر بن الطفيل فذكر حديثا فظهر أن الصحابي
أسلمي وافق اسمه واسم أبيه العامري فساق المعمري في نسب الصحابي نسب العامري فوهم
قال ابن إسحاق ثم خرج أصحابه حين واروه بالتراب حتى قدموا أرض بني عامر فأتاهم قومهم
فقالوا ما وراءك يا أربد قال لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن فأرميه
بالنبل حتى أقتله فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه فأرسل الله عليه وعلى جمله
صاعقة فأحرقتهما قال ابن هشام وذكر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس فأنزل الله
في عامر وأربد الله يعلم ما تحمل كل أنثى إلى قوله وما لهم من دونه من وال وأما ثالثهم جبار بن
سلمى فقد أسلم مع من أسلم من بني عامر ذكر الواقدي عن عبد الله بن كعب بن مالك قدم وفدهم
وهم ثلاثة عشر رجلا فيهم لبيد بن ربيعة فنزلوا دار رملة وكان بين جبار بن سلمى وبين كعب بن
مالك صحبة فخف كعب ورحب بهم وأكرم جبارا وانطلق معهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأسلموا وأسلم جبار وحسن إسلامه قال ابن الكلبي وكان أربد من بني عامر ذكر في الإصابة

(الوفد الرابع)

(ووفد وفد عبد القيس عليه زاده الله شرفا وكرما وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين)
وما والاها من أطراف العراق كما في الفتح والمصباح والنسبة إليه عبدي (ينسبون إلى عبد القيس بن
أفصى بسكون الفاء بعدها) صاد (مهملة) مفتوحة وبعدها ألف مقصورة وأفاد هنا بقوله
(ابن دعمي بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر الميم بعدها تحتانية) ...

كان الفتح ومن قال كالكرماني والمصنف وربما سمعه مراد لم يأت بكل السنة والا فهو علم
وهو من حديث له عمرو بن كثير ابن أسد بن ربيعة بن نزار (وفي القصص) البخاري في عمر
واسع ومسلم في الايمان والاشربة (من حديث ابن عباس قدموا وفدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأل من القوم) وفي رواية من القوم أو من الوفد بالشك من الراوي (قالوا
ربيعة) كذا للبخاري في الصلاة وله في الايمان ربيعة باسقاط من قال الحافظ وفيه التعبير
بالبعض عن الكل لانهم بعض ربيعة وهذا من بعض الرواة فللبخاري في الصلاة فقالوا انا هذا
الحي من ربيعة قال ابن الصلاح الحي منصوب على الاختصاص والمعنى انا هذا الحي حي
من ربيعة (قال مرحبا بالوفد) منصوب بفعل مضمر اي صادفت رحبا بضم الراء اي سعة
والرحب بالفتح الشيء الواسع وقد يزيدون معها أهلا اي وجدت أهلا فاستأنس وأفاد العسكري
ان اول من قال مرحبا سيف بن ذي يزن وفيه استحباب تأنيس القادم وقد تكرر ذلك من
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم هانئ وقال لعكرمة بن ابي جهل مرحبا بالراكب المهاجر
وفي قصة فاطمة مرحبا بابنتي وكلها صحيحة واخرج النسائي عن عاصم بن بشير الحارثي عن أبيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما دخل فسلم عليه مرحبا وعليك السلام
(غير خزايا) بنصب غير على الحال وروي بكسر صفة والمعروف الاول قاله النووي وأيده التوربشتي بأنه وصف
المعرفة بالنكرة الا ان يجعل أل للجنس كقوله * ولقد امر على اللئيم يسبني * والاولى أن
يكون الخفض على البدل قاله الابي قال الحافظ ويؤيد النصب رواية البخاري في الادب
مرحبا بالوفد الذين جاؤوا غير خزايا جمع خزيان اي غير اذلاء او غير مستحيين لقدومكم مسلمين
طوعا من غير حرب أو سبي يخزيكم ويفضحكم (ولا ندامى) جمع نادم على غير قياس اتباعا لخزايا
للمشاكلة والتحسين كما قالوا العشايا والغدايا وغداة تجمع على غدوات لكنه أتبع فأصله نادمين
جمع نادم لان ندامى انما هو جمع ندمان اي المنادم في اللهو وقال الشاعر
فان كنت ندماني فبالأكبر اسقني * كذا قاله الخطابي قال الحافظ وقد حكى القزاز والجوهري
وغيرهما من اهل اللغة انه يقال نادم وندمان في الندامة بمعنى فعلى هذا فهو على الاصل
ولا اتباع فيه وللنسائي والطبراني مرحبا بالوفد ليس الخزايا ولا النادمين قال ابن ابي جمرة
بشرهم بالخير عاجلا وآجلا لان الندامة انما تكون في العاقبة فاذا انتفت ثبت ضدها وفيه
جواز الثناء على الانسان في وجهه اذا أمن عليه الفتنة (فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك
هذا الحي من كفار مضر) بضم الميم وفتح المعجمة لا ينصرف للعلمية والتأنيث (وانا لا نصل اليك
الا في شهر حرام) بتنكير شهر وشامل للاربعة ويؤيده رواية البخاري في المناقب الا في كل
شهر حرام وقيل المراد المعهود وهو رجب وبه صرح في رواية البيهقي وكانت مضر تبالغ في تعظيمه
ولذا أضيف اليهم في حديث ابي بكرة حيث قال رجب مضر والظاهر أنهم كانوا يخصونه بمزيد
التعظيم مع تحريم القتال في الاشهر الثلاثة الاخرى الا انهم ربما انسؤها بخلافه وللبخاري
في العلم وانا نأتيك من شقة بعيدة قال ابن قتيبة الشقة السفر وقال الزجاج هي الغاية التي تقصد
(فمرنا) أصله اؤمرنا من أمر يأمر فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار أمرنا
فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فبقي مر على وزن عل لان المحذوف فاء الفعل (بأمر فصل)

بصاد مهملة وبالتنوين فيهما لا بالاضافة اي الفاصل كالعدل بمعنى العادل اي يفصل بين الحق
والباطل أو بمعنى المفصل اي المبين المكشوف حكاه الطيبي وقال الخطابي الفصل البين وقيل
المحكم (نأخذه ونأمر به من) اي الذي استقر (وراءنا) اي خلفنا من قومنا الذين خلفناهم
في بلادنا (وندخل به الجنة) اذا قبل برحمة الله ولفظ البخاري في الايمان نخبر به من وراءنا ندخل
بامره واسقاط نأخذه قال الحافظ بجزم الرفع على الصفة لامر وكذا قوله وندخل
بالجزم فيهما على انه جواب الامر وبسقوط الواو من وندخل في بعض الروايات برفع نخبر وجزم
ندخل قال ابن حجر فيه ابتداء السائل بالعذر عند العجز عن توفية الحق واجبا كان او مندوبا وانه يبدأ
بالسؤال عن الاهم وان الاعمال الصالحة تدخل الجنة اذا قبلت وقبولها برحمة الله وللبخاري
في رواية وسألوه عن الاشربة اي عن ظروفها على حذف مضاف او على حذف الصفة اي التي
تكون في الاواني المختلفة (قال آمركم بأربع) اي بأربع خصال او جمل لقولهم حدثنا
بجمل من الامر وهي رواية البخاري في المغازي (وأنهاكم عن أربع آمركم بالايمان بالله
وحده أتدرون ما الايمان بالله) وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا اسقطه المصنف من لفظ
الحديث بعد المصحح سهوا أو من الكاتب (شهادة ان لا اله الا الله) برفع شهادة خبر مبتدأ
محذوف اي هو وبجره بدل من الايمان (وأن محمدا رسول الله) وفي رواية البخاري في
والصلاة بعطف الجملة الثانية من الايمان لان الاولى صارت لما علم منها (وإقام ا
المفروضة (وإيتاء الزكاة) المعهودة (وصوم رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس) بضم الما
كما في التنزيل وذكر جواب سؤالهم عن الاشربة بقوله (وأنهاكم عن أربع عن الدباء) بضم
المهملة وشد الموحدة والمد وحكى الفراء القصر هو القرع والمراد منه اليابس وهو والسلامة
بعض من اطلاق المحل وارادة الحال اي ماء الدباء (والحنتم) وصرح بالمراد في رواية النسائي
قال وأنهاكم عن أربع ما ينتبذ في الحنتم بفتح المهملة وسكون النون وفتح الفوقية هي
كما فسرها ابن عمر في مسلم وله عن ابي هريرة الحنتم الجرار الخضر وروى الحربي عن عطاء انها
جرار كانت تعمل من طين وشعر ودم (والنقير) بفتح النون وكسر القاف اصل النخلة ينقر
وفي البخاري وربما قال المقير بالقاف وفتح التحتية المشددة ما طلي بالقار ويقال له
القير وهو نبت يحرق اذا يبس تطلى به السفن وغيرها كما تطلى بالزفت قاله في المحكم (والمزفت)
اي والظرف ما طلي بالزفت وفي مسند ابي داود الطيالسي عن ابي بكرة قال اما الدباء فان اهل
الطائف كانوا يأخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت واما النقير
فان اهل اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم
يموت واما الحنتم فجرار كانت تحمل الينا فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت
قال الحافظ واسناده حسن وتفسير الصحابي اولى ان يعتمد عليه من غيره لانه اعلم بالمراد ومعنى
النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها انه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من
لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر اه ففي
صحيح مسلم مرفوعا كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا
مسكرا (فاحفظوهن وادعوا اليهن) وفي رواية وأخبروا بهن (من) بفتح الميم (وراءكم)

فيعمل بما سألوا من عبدهم وهم من وراءهم من الكفار و يعمل من يحدث لهم من الاولاد وغيرهم
وفيه حث على ابلاغ العلم ... اعلم الباقي المعد بمعاشه ... (قال ابن
التين في هذه القصة ان الايمان بالله جزء من هذه الخصال من القول) وهو الشهادتان
(والعمل) وهو باقيها (كما على ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون
وتابعوهم كلهم) والمراد بالكل ان الاعمال مركبة كمال وهو سعة قوال الاجر فيها المصنف في
شرح البخاري (ذكر ذلك) الذي مر وفي سعة كما ذكر (الشافعي في المبسوط وعلى ذلك
ما سار به ذكل في الكتاب والسنة ولم يعد الحج من هذه الخصال وقد كان قد فرض في سنة
ست) اذ في سنة الوفود (وهذا احتج به على ان الحج لم يكن فرض بعد) اي الآن
(وانه انما فرض في التاسعة ولو كان فرض لعده من الايمان كما عد الصوم والزكاة انتهى)
كلام ابن القيم قال ابن ... اقول ... ترك الحج لكونه على التراخي ... لانه
لا ... من الامر به وكذا ... قال ... بعد غيرهم ... ذكر انهم ...
منه عندهم وكذا القول بانه ... لانهم لم يكن لهم السبيل في اجل كفار مضر ... عنهم
لانه لا يلزم ... الاستطاعة في الحال ترك الاخبار به ليعمل به عند الامكان كما في الآية
ان دعوى انهم لا سبيل لهم الى الحج ممنوعة لانه يقع في الاشهر الحرم وقد ذكروا انهم كانوا
يأمنون لكن يمكن ان يقال انهم ... بعض الاوامر لكونهم قالوا ان بعضهم ... حلول ...
... فاقتصر لهم على ما يمكن فعله في الحال ولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب
عليهم فعلا وتركا ويدل على ذلك اقتصاره في المناهي على الانتباذ في الاوعية مع ان في المناهي
ما هو اشد تحريما من الانتباذ لكن اقتصر عليها لكثرة تعاطيهم لها وزاد ابي قلابة الحج
... البيت الحرام اخرجه البيهقي ... شاذ وقد اخرجه الشيخان ... عليها
والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من طريق ... ولم يذكر احد منهم الحج وابو قلابة
لم ... فلعله ذكره ... في المعنى لكن هذا ... رواية ابي جمرة
... رواية ابن عباس وقد روى احمد ... من طريق ... عن ابن عباس
ذكر الحج في قصة وفد عبد القيس ... المراد بالاربع ما عدا الشهادتين واداء
الخمس (وقد كان لهم ... ان اهل ... وهذا قال عليه الصلاة والسلام
... كفار مضر وكان ... (او ... في الهجر (اوفدنا)
وكان سبب ذلك ان ... مكسورة ابن حبان ... المهملة
والموحدة كان ... صلى الله عليه وسلم وهو ... عند
عليه السلام ... عن امر ... فاسلم ... الناصية
... كتب عليه السلام ... الى قومه ... وكان
يصلي ... الى ان ... من ...
... الكعبة ... الى الارض اخرى
... عليه السلام وذهب الى قومه
... عليهم ... الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر الكرماني

عنه لوداع ... اذا اليوم بها هذا الشهر وما هذا البلد قالوا الله ورسوله أعلم

فعرفهم بأن اليوم حرام والشهر الحرام والبلد مكة (ودل على سبقهم إلى الإسلام أيضا ما رواه

البخاري) في الجمعة (عن ابن عباس أنه قال (إن أول جمعة جمعت) بضم الجيم و

الميم المكسورة زاد في رواية أبي داود في الإسلام (بعد جمعة) زاد البخاري في

(في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو داود بالمدينة وزاد ... وهو خطأ بلا

مرية قاله الحافظ (في مسجد عبد القيس بجواثى من البحرين) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد

تهمز ومثلثة مفتوحة (وهي قرية) كما في رواية أبي داود قرية من قرى البحرين وفي أخرى عن

قرى عبد القيس وحكى الجوهري والزمخشري وابن الأثير أنها حصن بالبحرين

وهذا لا ينافي كونها قرية وحكى ابن التين عن أبي الحسن اللخمي أنها مدينة و

ما ... كونها قرية أصح مع احتمال أن تكون في الأول قرية ثم صارت مدينة قاله

الحافظ (وإنما جمعوا بعد رجوع وفدهم إليهم فدل على أنهم سبقوا جميع

القرى إلى الإسلام) فصار من قال إنهم قدموا سنة تسع ... بعد القدوم الأول

(وما ... أن السن ... كونه لم يذكر الحج في الحديث لأنه لم يكن فرض هو

المعتمد وقد تقدم الدليل على قدم إسلامهم) قريبا (لكن جزم القاضي ... بأن قدومهم

كان في سنة تسع قبل فتح مكة) مراده ... سنة ثمان والذي قاله الحافظ لكن

القاضي عياض ... كان سنة ثمان قبل فتح مكة ... الواقدي (لأن

فرض الحج كان سنة ست على الأصح) فالتعبير ... قبل سنة ست

لم يذكر الحج ... سنة ثمان أو تسع (ولكنه اختار كغيره أن فرض الحج في

العاشرة حتى لا يرد على مذهبه أنه على الفور) وفي ... على اتحاد القدوم (وقد احتج

الشافعي لكونه على التراخي بأن فرض الحج كان بعد الهجرة وأنه صلى الله عليه وسلم كان قادرا على

الحج في سنة ثمان) التي هي سنة الفتح ... على الحج مع أصحاب من أسند كما ... (وفي سنة

تسع) ... الصديق على الحج (ولم يحج إلا في سنة عشر) ... على التراخي

... بالتعور ... في السنين لاعتذار (وسيأتي ... عليه الصلاة والسلام ...

عادة ... إن شاء الله تعالى) ... (فإن قلت كيف قال صلى الله عليه وسلم

آمركم بأربع والمذكور ... القاضي عياض ... كذا في المصنف

والمذكور في الفتح ... فصلها الأصح ... للتسليل ... قول القاضي عياض وهو أعم

لقوله (فعلى أن بطال) المذكورة أربع وأراد ... عما

وعشرين وأربعا ... وقدم الوفد على ابن بطال ... (بأن الأربع

ما عدا أداء الخمس قال وكأنه أراد إعلامهم بقواعد الإيمان وفروض الأعيان التي هي الأربع

ثم أعلمهم بما يلزمهم إخراجه إذا وقع لهم جهاد لأنهم كانوا بصدد محاربة كفار مضر

... الحافظ (هم الإيمان ... ولم ...

... وكذا لم يذكر الحج لأنه لم يكن فرض ... وهو ابن الصلاح (

وأن تعطوا معطوف على قوله بأربع أي آمركم بأربع وآمركم بأن تعطوا ...

العدول عن سياق الاربع والا[illegible] الايمان والعمل ح يوسعه المطابقة اهـ) وقد قال النووي
إن ذلك الصواب والذي قبله انهما أصح الاجوبة وتبعهما الكرماني بان البخاري عقد
الباب على أن أداء الخمس من الايمان فلا بد أن يكون داخلا تحت أجزاء الايمان كما أن
ظاهر العطف يقتضي ذلك اهـ وهذا تبعه العيني بن رشيد وأجاب ابن بطال بأنه عطف
من جهة أخرى وهي أنهم سألوه عن الاعمال التي يدخلون بها الجنة وأجيبوا بأشياء منها أداء
الخمس والاعمال التي تدخل الجنة هي أعمال الايمان فيكون أداء الخمس من الايمان بهذا
التقرير وأجاب ابن التين بأن الزيادة لا تمنع اذا حصل الوفاء بعد الاربع قال الحافظ ويدل على
ذلك لفظ مسلم عن أبي سعيد آمركم بأربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخمس من الغنائم (وقال القاضي أبو بكر بن العربي
يحتمل أن يقال إنه عليه الصلاة والسلام عد الصلاة والزكاة واحدة لأنها قرينتها في كتاب الله
ويكون الرابع أداء الخمس) ولا زيادة فيما عدا (أو أنه لم يعد الخمس لأنه داخل في عموم إيتاء
الزكاة والجامع بينهما أنهما إخراج مال معين) في حال دون حال (وقال البيضاوي) في شرح
المصابيح (الظاهر أن الأمور الخمسة هنا تفسير للايمان وهو أحد الأربعة الموعود بذكرها
والثلاثة الأخرى حذفها الراوي اختصارا أو نسيانا) وهذا بعيد لما فيه من نسبة
الراوي الى ما الاصل عدمه ولذا قال الحافظ ما ذكر أنه الظاهر لعله بحسب ما ظهر له والا فالظاهر
من السياق أن الشهادة أحد الاربع لقوله وعقد واحدة قال وكأنه أراد أن يرفع إشكال
كون الايمان واحدا والموعود بذكره أربع وقد أجيب عن ذلك بأنه باعتبار أجزائه المفصلة
أربع وهو في ذاته واحد والمعنى أنه اسم جامع للخصال الأربع التي ذكر أنه يأمرهم بها ثم
فسرها فهو واحد بالنوع متعدد بحسب وظائفه كما أن المنهي عنه وهو الانتباذ فيما يسرع
إليه الإسكار واحد بالنوع متعدد بحسب أوعيته والحكمة في الإجمال بالعدد قبل التفسير
أن تتشوف النفس الى التفصيل ثم تسكن اليه وأن يحصل حفظها للسامع فاذا نسي شيئا من
تفاصيلها طالب نفسه بالعدد فاذا لم يستوف العدد الذي في حفظه علم أنه قد فاته بعض ما سمع
اهـ ثم فسر المصنف قوله (ويعضده أنه وقع في صحيح البخاري في المغازي في روايته) فقال
(آمركم بأربع شهادة أن لا إله إلا الله وعقد واحدة) وعقد في عرض الخمس وعقد
بيده (فدل على أن الشهادة إحدى الأربع) وأما ما وقع عند البخاري في الزكاة من رواية
أبي التياح قوله وشهادة أن لا إله إلا الله فهي رواية شاذة لم يتابع عليها أبو التياح وهم
وقد دل انسيا على أنه عد الشهادة من الأربع رواية البخاري في المواقيت بلفظ آمركم
بأربع وأنهاكم عن أربع ثم فسرها لهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله الآية فأعاد
الضمير في قوله فسرها مؤنثا فيعود على الأربع ولو أراد تفسير الإيمان لأعاده مذكرا قاله
الحافظ (وقال القرطبي) أبو العباس في المفهم على مسلم (قيل) في الجواب عن الإشكال
(إن أول الأربع المأمور بها إقام الصلاة وإنما ذكر الشهادتين تبركا) كما قيل في قوله
تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه (وإلى هذا نحا الطيبي فقال عادة البلغاء أن
الكلام إذا كان منصوبا) أي مسوقا (لغرض جعلوا سياقه له وطرحوا ما عداه) فإن

السوس (وارقاتها شر وسفح ممرماة كتاب النوشادر) سم النور والمهملة
المهملة وآخر را (الراسم [illegible] لحرصر واحدا [illegible])
واسم احمد كبطلامه [illegible] في المادور و [illegible] عليها [illegible] (و
مع النبي ابن انس صلى الله عليه وسلم [illegible] كان [illegible]) واسم [illegible]
[illegible] وف قوات) كذا [illegible] ولستالها [illegible] على ابن [illegible]
[illegible] كسطوها (و ج في [illegible] فكترما رحا [illegible])
من كسرها (قمل) [illegible] القرن اتقا على [illegible] (في [illegible])
[illegible] سرح ما [illegible] ورسم درها) [illegible] (ر [illegible]) ولد كرتقليد او وصد كره
في الروس [illegible] وسم راس [illegible] رع [illegible] (روله [illegible])
[illegible] صلى الله عليه وسلم) في [illegible] الثانة التي قدم [illegible]
الموله (اقرب الوحى) القرآن لان [illegible] الله عليه في [illegible] (اراب)
رب اي مكرد (اللدعه في عسر) [illegible] (الباب) [illegible]
(ومل) [illegible] والكب (اوحد الحل) [illegible] (مأموم
لحمل حكمه) ولـ [illegible] حكمه ولوا دلك على [illegible] وان كثير [illegible]
[illegible] على عدد [illegible] (مالوم) [illegible] الاثم [illegible] (عم
[illegible] وكونه لال (العرحس بلي) [illegible] (برام) [illegible]
احمر (رحس) [illegible] (كدرت) [illegible] على [illegible]
اي دور [illegible] (ان [illegible]) اي امرأته (امى) [illegible] (ق)
اي صدل و [illegible] الياء [illegible] والاول [illegible]
على معنى ان [illegible] (لم [illegible]) [illegible] (وام
اي [illegible] حرف [illegible] والواو [illegible]
والحال انه بعد كلامه [illegible] على [illegible] (ومتى) [illegible]
[illegible] المعالي (وكلل الامل) [illegible] قليل [illegible] (م
[illegible] الاول اي [illegible] ما [illegible] (مطلح) [illegible]
[illegible] (بروى) [illegible] اي [illegible] (الزور) الكذب (والمنصل) [illegible]
الماص [illegible] الربع على ام [illegible] اي [illegible] والحرصه [illegible] (
[illegible] (آرل [illegible] شامه و [illegible]) [illegible] (كلال) [illegible] (الشر) عن
(والملل) [illegible] (كانه سطل اورها) المراد لها (مه
و [illegible] والها [illegible] اي [illegible] (ادمى) [illegible] (من الحمل) [illegible]
(اومس من الحمل) [illegible] المعنى [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] وروى [illegible] كمد [illegible] اماها على [illegible]
[illegible] اي [illegible] سطل اورها الا [illegible] (امر
[illegible]) [illegible] (بالنمل) [illegible]

قوله مد و هكذا
في النسخ والمعنى
[illegible]
سوب الدون كما
لا [illegible]

فعل بن باب ضرب ونصر (واشتد المسرع بقوم) صدالحق (رابه) كذا (من بعد
ارسال رسل) اي (فتنة مهول) فصار فتنة هذا الكلام الذي عارض به سماه القرآن
بكلام امرأ ردها وهي الجفا الى يتكلم بها اعالا فهم فهي مستدى كلام مستد اي
مختلطا لا يعرف فيه بعض ولا نسبة بعضه بعضا ككلام من به حمل بسكون الموحدة اي
فسادا ومس من اما ل بعضها اي جنون وهذا على الرواية المشهور أن ستدت فعل ماض
اتصل به ضمير المفعول كما روى ستدة واعتمده مجمع القصد اذ قال

مسيلم هو هذا قول عنانه * حصاده من لغو كذبه
وما اللعمة دعامن سو مذهبه * كانه مطلي الورها شدة

(ثم ان الفتن وضع عن قومه الصلاة وأحل لهم الخمر والزنا) زعما انهم في اتباعه فاباح لهم
ما يشتهون (وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي) مشاركه في النبوة فهذا
من جملة ضلالاته فعل الذي لا يتبع الحرمات (وقد كان كتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم) لما ادعى النبوة سنة عشر (من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فاني
اشركت) بضم الهمزة (معك في الامر) اي النبوة (وان لنا نصف الامر ولقريش نصف
الامر) الذي هو ايا بحسن امر نصف الارض في الموضعين وزاد ولكن قريشا قوم يعتدون
(فقدم عليه صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب) والقادم به رسولا مسيلمة قال ابن اسحاق حدثني
شيخ من أشجع عن سلمة بن نعيم بن مسعود الاشجعي عن أبيه نعيم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لهما حين قرأ كتابه فما تقولان أنتما قالا نقول كما قال فقال أما والله لولا أن الرسل
لا تقتل لضربت أعناقكما وروى الطيالسي عن ابن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن اثال
رسولين لمسيلمة الى رسول الله فقال لهما اتشهدان أني رسول الله فقالا نشهد أن مسيلمة رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله ولو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما قال عبد الله
يعني ابن مسعود فمضت السنة أن الرسل لا تقتل (فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى)
الرشاد (أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) قال ابن اسحاق
وذلك في آخر سنة عشر (وفي الصحيحين) البخاري في علامات النبوة والمغازي ومسلم في الرؤيا
(من حديث نافع بن جبير) بن مطعم القرشي النوفلي المدني ثقة من رجال الجميع مات سنة تسع
وتسعين (عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على) أسقط في البخاري عهد وبشرو
ترس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر) اي
الخلافة (من بعده اتبعته) قال الحافظ وثبت لفظ الامر في علامات النبوة وسقط في المغازي
من رواية الاكثر وهو مقدر وثبت في رواية ابن السكن (وقدمها) اي المدينة (في بشر كثير
من قومه) بني حنيفة ذكر الواقدي أن عدد من كان معه سبعة عشر نفسا فيحمل بعدد القدوم
(فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم) لمقابلته ولعله رجا اسلامه ثم ليبلغه ما انزل اليه (ومعه
ثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة والميم المشددة فألف فمهملة (وفي يد النبي صلى الله عليه
وسلم قطعة من جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه) فكلمه في الاسلام فطلب مسيلمة أن

يكون فيه من أمر السر (فقال) صلى الله عليه وسلم (لو أني
(ما أعطيتكها) ما لعله لصغيرة لمسه ما مرة (ولو صدق) أن حاجة (أم
(بك) قال الساعة رواه الركن التحت ولعله بمعنى لمن بعد طريق على الله (
أي قالت لمن (لعمرك إنه) أماني أي ملكت (وإلى الأول) مع
ومن يعلم اسم الهمس لا أهتك (الذي أريب) مع الهمس وكسر
ما أرى وهذا باب في جنس يفعل من) لأنه ستعمل الاشارة
صلى الله عليه وسلم أعطي جوامع الكلم فأكتفى بما يليق به وأعلم أن كل
والعلماء فيهما اختلاف عن ملك وستقادمه استقلالا لامام بأقل الله
أبي نعيم وعرفه قال الحافظ (م أسرع) صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر
وأن التي صلى الله عليه وسلم إلى التي أرسله ما أرى فأحرف وجرير أنه
عليه وسلم (قال بينا) لا أمر في القاري في علامات النبوة الميم كما أفاده المصنف (
ومن) فأتيته (سوادس) بكسر السين ويجوز فتحها والرواية السوادس بكسر
وسكون الهمزة تسمى سواري وهي تسمى السواري في الفتح (من ذهب) ما
كونه بعالى وسلوا أساور في حصه ووهم من قال لا تكون الأساور والاس
من فضة وهي الفضة (أجمعي) احترق (ما همها) لأن الحسن سلطانه
الرسل في رواية وكبر على (فأوحى إلى في المنام) على لسان ملك أن
(انفخهما) بهمز وصل وكسر الراء كيفما الحرم على الأمر لمن يمكن أن
نضير لا يرى معنى معنى القول وأن يكون باسمه والجار محذوف (
فسار أمرهما به أشار إلى أصحابه لم ما وحينئذ له
احمد بن كثير وروى بإسناده العرني ماتا أمرهما كما قد ينافي المتقدم
في الفتح وهو كمثل لكن الأسار ائتمي بهما المسوكة (قوله كذا
الكذب ومع أمتي في غير موضعه ووضع المصطفى عن قلبه من وضع
موضعها فيما سواه التأنيث في الرواية ما رآه أهل عليه هذا
عائشة ومن لا يرحم وساق ذهب من من الذهاب فقال حتى يسمعه
بالمرة منهم فطارا فليدل على أنه لا يثبت لهما أمر وإنما هما
فيهما يرعيه لا أمانة لهما بعد فأما النبي فقلت سر من أولى في
الله عليه وسلم على الصحيح وتمامه قال في حلالة السنة (يكتبا ليس
وكيف لم يرد عنهما البشر وإنما يكون ما أتاهما كما الدر معه على النبي عليه وسلم
الذي مكتوب أو يحمل على التغليب فيكون (
في القاري ليس فيه حديثا وقد في الأمانات أنوثة (أحدهما عنسي)
العنسي وسكون النون وكسر السين ثم بعدها مهملة وحكى ابن التين البر
وأراد في ذلك (صاحب صنعاء) وصاحبه اسمه الأسود وأخذه كذا قد
عمله مع العين المهملة وسكون الميم وفتح الياء كسر وكسرها

(٢) قوله قوله لما رأى إلخ مقتضاه أصلها الخصمة والذي في القاموس أنها المصدر لأجد كرب ماله ح م ر وقال كل اسم سواد إلخ ما قاله فليراجع اهـ مصححه

لأنه كان يغطي وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الأسود قد خرج بصنعاء وادّعى النبوة وغلب
على عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء المهاجر بن أبي أمية ويقال إنه مرّ به فلما حاذاه
عثر الحمار فادّعى أنه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيئاً فقام وكان معه شيطانان يقال لأحدهما
سحيق والآخر شقيق وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث
من أمور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فمات فجاء شيطان الأسود
فأخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فواعدت دادويه وفيروز وغيرهما فدخلوا
عليه ليلاً وقد سقته الخمر صرفاً حتى سكر وكان على بابه ألف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار
حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه وأخرجوا المرأة وما أحبوا من متاع البيت وأرسلوا الخبر
إلى المدينة فوافوا به عند وفاته صلى الله عليه وسلم قال أبو الأسود عن عروة أصيب الأسود قبل
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فأتاه الوحي فأخبر أصحابه ثم جاء الخبر إلى أبي بكر وقيل
وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم (والآخر مسيلمة الكذاب) ادّعى
النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته إلا في زمن الصديق
وكان من أمره أن الرجال الذي ... راسه مهاجراً وتعلم سوراً من القرآن مرة صلى الله عليه وسلم
مع فرات بن حيان ... فقال ضرس أحدكم في النار مثل أحد فما زال الرجال خائفاً حتى ارتد
الرجال واتبع مسيلمة وشهد زوراً أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أشركه معه في النبوة فنسب إليه
بعض ما كان يقرأ من القرآن وكان أدرى أسباب الفتنة على بني حنيفة فجمع جموعاً كثيرة لقتال
الصحابة فجهز إليه الصديق جيشاً وأمّر عليهم خالد بن الوليد فقتل جميع جنوده ثم كان الفتح وقتل
مسيلمة قتله عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني جزم به الواقدي وإسحاق بن راهويه
والحاكم وقيل عدي بن سهل وبه جزم سيف وقيل أبو دجانة وقيل زيد بن الخطاب وقيل وحشي
والأول أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي أصابه بضربته وحمل عليه الآخرون في الجملة
وأغرب وثيمة فزعم أن اسم الذي ضربه شيخ المقتهر خلاس بن عبد الله وأنشد له

ألم تر أني ووحشيهم * ضربت مسيلمة المفتتن
يسائلني الناس عن قتله * فقلت ضربت وهذا طعن
فلست بصاحبه دونه * وليس بصاحبه دون من

وأغرب منهما ما كان ابن عبد البر أن الذي قتل مسيلمة خلاس بن بشير بن عاصم ذكره الحافظ
في شرح قوله ... عند البخاري ... فسلمه ... لأحد من الله ... إذا كان ...
يقرب من الناس فإذا الرجل قائم كأنه جمل أورق ثائر الرأس فرميته بحربتي فوضعتها بين ثدييه
حتى خرجت من بين كتفيه وضربه رجل من الأنصار بالسيف على هامته وقال رجل
من بني حنيفة يرثيه

لهفي عليك أبا ثمامة * لهفي على ركني شمامة
كم آية لك فيهم * كالشمس تطلع من غمامة

قال السهيلي وكذب بل كانت آياته منكوسة قد ذكر بعض ما أيده المصنف ورده وبعد أن دعا لرجل
في بنيه بالبركة ... الحريم ... أحدهم ... في بئر ... كان ...

رأس من يصرع فرعا فاحشا قال صاحب المفهم مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا ان
صنعاء واليمامة كانوا أسلموا وكانوا كالساعدين للإسلام فلما ظهر الكذابان
بهما وبهرجا على أهلهما وزخرفا أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة
البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب إشارة الى ما زخرفاه والزخرف
من أسماء الذهب (فإن قلت كيف يلتئم خبر ابن إسحاق) الذي قدمه من كونه لم يجتمع بالمصطفى
في الرحال (مع) هذا (الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخاطبه وصرح
بحضرة قومه انه لو سأله القطعة من الجريد) بفتح الجيم (ما أعطاه فالجواب أن
الصحيح أولى) لصحة إسناده بخلاف خبر ابن إسحاق فضعيف منقطع ولم يسم راويه
(ويحتمل) في طريق الجمع على تقدير الصحة كما قال الحافظ (أن يكون مسيلمة قدم مرتين الأولى
كان تابعا وكان رأس بني حنيفة غيره ولهذا أقام في حفظ رحالهم ومرة متبوعا [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا نقله عنه فقال هو اعني الحافظ وهذا أبعد [illegible]
الحديث مع شذوذ ضعف السند لانقطاعه وأمر مسيلمة كان عند قومه أكبر من ذلك فقد
كان يقال له رحمن اليمامة لعظم قدره فيهم انه من يكون قومه عنده [illegible] أكثر من دعوى
بعد كل البعد أن يكون تابعا فالأولى قوله (أو القصة واحدة) لأنه الأصل (و)
في رحالهم باستخفاف به وبتضمنه واستكبارا أن يحضر مجلس النبي صلى
الله عليه وسلم وعامله النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة والسلام معاملة الكريم على عادته في الاستئلاف فقال لقومه انه ليس بشركم أي مكانا
لكونه كان يحفظ رحالهم وأراد استئلافه بالإحسان بالقول المذكور (والفعل)
أعطاه مثل ما أعطى قومه (وعلم [illegible] عليه الخيبة ويحقق
بكسر الدال (انه بالإدبار والعلم عند الله تعالى) قال الحافظ ويستفاد من
القصة أن الإمام يأتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار اذا تعين ذلك طريقا
اهـ

الوفد السادس

(وفد عليه صلى الله عليه وسلم وفد طيء) بفتح المهملة وشد التحتية المكسورة بعدها همزة
أي أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ قال كان اسمه جلهمة فسمي
طيئا لأنه أول من طوى بئرا ويقال أول من طوى المناهل وكانوا خمسة عشر رجلا اقتصر المصنف على
وفدهم عن غيره فقال (وفيهم زيد الخيل) بن مهلهل بن زيد بن منهب
في قومه [illegible] كان في الشعر وهذا أورده على ما في العيون وقد كان من المؤلفة لأن المؤلفة من
من عام حنين وكان ذلك سنة ثمان وقد تقدم أن الحافظ نقل في شرح قصيدة عن البلقيني
وابن الساعي [illegible] التلقيح [illegible] الروض
انه أتى الى [illegible] قدم وفد طيء فعقلوا رواحلهم بفناء المسجد ودخلوا وجلسوا قريبا
من النبي صلى الله عليه وسلم حيث يسمعون صوته فلما نظر عليه السلام اليهم [illegible]
من العزى ومن الجمل الأسود الذي تعبدون من دون الله ومما حازت مناع من كل ضار
فقام زيد الخيل وكان من أعظمهم خلقا وأحسنهم وجها وشعرا وكان يركب الفرس

الطويل

قوله ابن مهلهل الخ عبارة القاموس وزيد الخيل بن مهلهل بن منهب بكسر [illegible] أو ابن مهلهل النبهاني صحابي شاعر ولقبه زيد الخير اهـ مصححه

الطول ان يخط رجلاه في الارض كأنه حمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه الحمد لله
الذي أتى بك من حزنك وسهلك وسهل قلبك للايمان ثم قبض على يده فقال من أنت فقال أنا زيد
الخيل بن مهلهل أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك عبد الله ورسوله فقال له بل أنت زيد الخير
ما أخبرني عن رجل قط شيئا الا رأيته دون ما أخبرت عنه غيرك فبايعه وحسن اسلامه ومات على
تقدير ثبوت كونه من المؤلفة فيحمل أنه أتى بالاسلام وفي قلبه شيء ثم حسن اسلامه لكن يمنع
هذا التاريخ السابق (وهو سيدهم) قال أبو عمر كان خطيبا شاعرا كريما قال ابن أبي
حاتم ليس يروى عنه حديث وفي الصحيحين عن أبي سعيد أن عليا بعث للنبي صلى الله عليه وسلم
بذهيبة في أديم فقسمها بين الأقرع وعيينة وزيد الخيل وعلقمة بن علاثة ولعل هذا مستند من
قال انه من المؤلفة (فعرض عليهم الاسلام فأسلموا وحسن اسلامهم) زاد في الروض وكتب
لكل واحد منهم على قومه الا وزر بن سدوس فقال اني أرى رجلا ليملكن رقاب العرب والله
لا يملك رقبتي عربي أبدا ثم لحق بالشام وتنصر وحلق رأسه (وقال عليه الصلاة والسلام ما ذكر لي
رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رأيته دون ما يقال فيه) لأن العادة جرت بالتجاوز في المدح
(الا زيد الخيل فانه لم يبلغ) بضم أوله وفتح اللام مبني للمجهول ونائبه (كل ما فيه) كما في العيون
أي لم يقل عنه جميع الخصال التي اتصف بها ثم يحتمل لأنه لم يبلغ التصحيف من الوفود والنبيه ل
من المريد فان كان رواية والا فضبطه بالفاعل أي لم يبلغ زيد في أوصافهم كل ما فيه في نفس
الأمر بل فيه وأمرها بكل منصوب على المفعولية أو على معنى لم يبلغا كل ما اتصف به بل بعضه
بايهام أن المعنى لم يصل الى كل ما اتصف به من الكمال بعد بل شرع ازدياده في المدح بأن
ذلك وقد تقدم قريبا أن المصطفى سماه بذلك ولا مانع من التعدد (ثم سماه زيد الخير) بالراء
بدل اللام وانما قيل له زيد الخيل لخمسة أفراس كانت له لها أسماء أعلام تغيب عني حفظها الآن
قاله في الروض ومعلوم أن وجه التسمية لا يطرد والا سمي الزبرقان بن بدر زيد الخيل فقد روي
أنه وفد على عبد الملك بن مروان وقاد اليه خمسة وعشرين فرسا ونسب كل واحد منها الى آبائها
وأمهاتها وحلف على كل فرس يمينا غير التي حلف بها على غيرها فقال عبد الملك عجبي من
اختلاف أيمانه أشد من عجبي بمعرفته بأنساب الخيل وأخرج ابن شاهين وابن عدي بسند ضعيف من
حديث [illegible] مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل زيد
الخيل راكبا حتى أناخ راحلته فقال يا رسول الله اني أتيتك من مسيرة تسع أنضيت راحلتي
وأسهرت ليلي وأظمأت نهاري أسألك عن خصلتين أسهرتاني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما اسمك قال أنا زيد الخيل قال بل أنت زيد الخير فاسأل فقال أسألك عن علامة الله تعالى فيمن
يريد وعلامته فيمن لا يريد فقال له صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت قال أصبحت أحب الخير
وأهله ومن يعمل به وان عملت به أيقنت ثوابه وان فاتني منه شيء حننت اليه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم هذه علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد ذلك ولو أرادك بالأخرى هيأك
لها ثم لم يبال من أي واد هلكت وفي نقط [illegible] وعند أهل السير وأقطع صلى الله عليه وسلم
زيدا فيدا بفتح الفاء وسكون التحتية ودال مهملة اسم مكان وأرضين معه وكتب له بذلك وفي
الروض أقطعه قرى كثيرة منها فيد كذا قال الا أنه مات [illegible] (فخرج راجعا الى قومه)

هود بن كان معه وفداً على عليه السلام كل واحد منهم حسن اوان نصه واعطي
اثني عشر اوقية ونشا (و قال صلى الله عليه وسلم ان خرج رسول حتى المدينة) فما خرج
وان حارثة اي فانه لاتعد بعو كاهد وبعض اولم بصبه صرفا وصرفا
الكن لا نسا د الرسم (فلما انتهى الى ما من ما عند) فقال له فرد هيع القا والدال المهملة
يوم ماتا ما كنهم نا ما بت (أصابه الحمى) فلما أحس بالموت قال

أمر نحل موبى الماربعدو * وارلى فى بسه فرد عند
الارب يوم لو مرضت لعادني * عوائد من لم يبرد من رهد

(مات) وذكر ابن دريد انه أقام بعد أيام ومات فأقام عليه صفه من
... ثم وضع راحلته ورحله وثم اكان النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأت امرأته الراحلة لم
علها زيد صرمها النار فاحرقت فاحرقت الكتاب (قال ابن عبد البر وقيل مات في آخر
عمر) وهذا لو يؤيد قول ان مات بلا نابيه وأسد له وهو في الردة قال وبعث بها الى ابي بكر

اما كنت من الله ... أبي بصر * ... قام بالامر الجلي ابو بكر
نبي رسول الله في الغار وحده * وصاحبه الصديق في معظم الامر

الاصابة وهذا ان يستدل على ما مر وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم ...
) بضم الميم واسكان الكاف وكسر النون وقال ابن حبان أكرم وفد أبيه ...
على أسلم وحسن اسلامه وذكر الدارقطني والطبري في الصحابة واعتمد في الاصابة ولم يعز
على اسار الذهبي الى انه تابعي وذكر الواقدي انه ممن ثبت على الاسلام وقاتل
لما ارتد وامع طلحة وأسد له ابياتا منها

صلوا وغرهم طلحة بالتي * كذبا وداعي ربنا لا يكذب
لما رأونا بالصبيحة كاملا * ندعو الى رب الرسول ورعب
ولو امرارا والرماح تؤزهم * و كل وجه وجهها وامترب

(وحريث) بضم الحا وآخر مثلثه قال ابن عبد البر قال ابن الحريث (أسلما وصاحبوا
الله صلى الله عليه وسلم وشهد لقتال اهل الرد مع خالد) بن الوليد في خلافة الصديق كما قاله
عبد الرحمن الكلبي وذكر الواقدي ان حريثا كان رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى بعضه
به واهل الله وقال وهو يقاتل اهل الردة اسد المرياي

انا حريث وابن زيد الخيل * ... بالسكر ولا الرمل

وقال ابن عبد الله الحي قبل صار في حرب ... صحب بن الزبير ذكر
في الاصابة

• وفد السابع •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد كندة) بكسر الكاف واسكان النون نسبة من ابو
مسرون الى كندة لقب حدهم ثور بن عفير (في ثمانين او ستين راكبا من كندة) اقتصر
ابن سعد وفد الاشعث الكندي في ستين راكبا من كندة ... الاول ...
... عكس الجمع بانه ... (فدخلوا المسجد) ... معقوبه الى ...

فقوله دخلوا على المسجد الحرام أي عليه لأن ظرف المكان لا يكون الا مبهما رجع ورد بأن
نحو مسجد ودار ونحوهم لأنه اسم لحصة معينة من المحل بالصدد وإن لم يعين المحل
بعينه لأنه يكفي القصد بعدد ذكر واارد من ابهام رجع ورد في قولهم مررت زيدا
ان حاجات دلالة ظرف مكان ومن ابهام نحو مسجد حيث حمل النصب على أنه رجع ان
الامر والمرد مرة فكان من الاسم خصوصه معينة بخلاف نحو دار ومسجد فاسم لحصة
محدودة في نفس الامر وان لم يكن عينه (قد رجلوا) شعرهم فلامه له سرحوا (جممهم)
جمع جمة بضم الجيم مجتمع شعر الناصية التي تبلغ المنكبين واذا
... (وتكحلوا) (وعليهم جبب) جمع جبة ثوب معروف ... على حسب كما
في القاموس (الحبرات) بكسر المهملة وفتح الموحدة جمع حبرة ... من البرود ما كان
موشى مخططا ... قال ... على الوصف والاضافة (مكففة
بالحرير) أي ... كل منها ... الكاف ... باب السجاف وسمى الطرف
... وكل مستطيل ... بالضم وكل مستدير ... بالكسر ككفة الميزان وقال بالوجهين ...
زاد في رواية ... (فلما دخلوا) قالوا أبيت اللعن وكان تحيتهم فقال
صلى الله عليه وسلم لست ملكا أنا محمد بن عبد الله قالوا لا نسميك باسمك قال أنا أبو القاسم فقالوا
يا أبا القاسم إنا خبأنا لك خبأ فما هو وكانوا خبأوا له عين جرادة في ظرف سمن فقال صلى الله عليه
وسلم سبحان الله إنما يفعل ذلك بالكاهن وإن الكاهن والكهانة والمتكهن في النار فقالوا
فكيف نعلم أنك رسول الله فأخذ كفا من حصباء فقال هذا يشهد أني رسول الله فسبح الحصا
في يده فقالوا نشهد أنك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني بالحق وأنزل علي كتابا
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا أسمعنا منه فتلا والصافات صفا حتى بلغ ورب
المشارق ثم سكت ... صلى الله عليه وسلم ... لا يتحرك منه ... وعيناه تجري على لحيته
فقالوا إنا نراك تبكي أمن مخافة من أرسلك تبكي قال إن خشيتي منه أبكتني بعثني على صراط
مستقيم في مثل حد السيف إن زغت عنه هلكت ثم تلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك
الآية ثم (قال صلى الله عليه وسلم أ) أي أما (ولم تسلموا) فالمعطوف عليه مقدر ... والهمزة
للاستفهام ... لأن ... أو ... الإنكار ... أو التقرير ... عليه
لوجود الحرير (قالوا بلى) أسلمنا (قال فما بال هذا الحرير في أعناقكم) وهو لا يجوز
لبسه للرجال ... السجاف فلا يرد على قول الفقهاء بجواز ... بالحرير زاد
في روايته وكانوا على النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال ... وعلى أبي بكر وعمر
... كان صلى الله عليه وسلم إذا قدم عليه وفد لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك (فشقوه)
... وإن لزم عليه إتلاف مال ... الحرمة على أنه يمكن
أن المراد ... (فنزعوه وألقوه) زاد في روايته ثم ... كل واحد
... الأشعث ... وقالوا يا رسول الله
نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل المرار فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال ناسبوا بهذا النسب
العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث وكانا تاجرين فإذا شاعا في العرب ... الأمر ...

فالاشعث آكل المرار سر رابه بذلك وذلك أن كندة كانوا ملوكا فقال صلى الله عليه وسلم
نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا فقال الاشعث بن قيس الكندي هل
فرغتم يا معشر كندة والله لا أسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين [illegible]
ما كنه ساسمعو ماى لا نترك النسب الى الآباء وننتسب الى الامهات فانه صلى الله عليه وسلم
جده من كندة وهي ام كلاب بن مرة واسمها دعد بنت سرير بن ثعلبة بن معاوية الكندي وقيل
هي جدة كلاب أم أمه هند قال السهيلي فمن اجل هذا افتخروا في قولهم نحن وانت
بنو آكل المرار وهو الحرث بن عمرو الكندي لقب بذلك لانه نوه اصحابه بصرا فسأله المرار
في غزو غزاها وقيل لقب بذلك لان عمرو بن هند الغساني أغار عليهم في غيبة الحرث فغنم وسبى
فكان في السبي امرأة الحرث فقال له ولكأني برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير
آكل المرار يعني زوجها فسمي الحرث في قومه بذلك واسم ذا امرأته هند كان أصاب

وروى [illegible] ان الخاطب للنبي صلى الله عليه وسلم ذا الاشعث بن قيس وانه
مانع أنه فاطمة ثم فاطمة او هو الخاطب ونسب الكل في الرواية الاخرى لسكوتهم عليه لكن
الاشعث كان من ملوك كندة وصاحب مرباع حضرموت وكان وجيها في قومه في الاسلام
وارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأسر وأحضر الى ابي بكر فأسلم فأطلقه وزوجه أخته ام فروة
فاخترط سيفه ودخل الى سوق الابل فجعل لا يرى جملا ولا ناقة الا عرقبه فصاح الناس كفر
الاشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال والله ما كفرت ولكن زوجني هذا الرجل أخته ولو كنا
في بلادنا كانت لنا وليمة غير هذا يا أهل المدينة كلوا ويا أصحاب الابل تعالوا خذوا أثمانها ثم
[illegible] وشهد اليرموك والقادسية وحروب العراق مع سعد وسكن الكوفة ومات بها [illegible] على
بعد [illegible] وصلى عليه الحسن وقيل مات سنة ثنتين واربعين

* الوفد الثامن *

(وقدم عليه وفد الأشعريين وكذا الوفد الاشعريون) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر المهملة نسبة
الى الاشعر [illegible] سمي بذلك لانه ولد والشعر على بدنه وهو نبت
أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا (واهل اليمن) وهذه
الترجمة وقعت في البخاري بلفظ باب قدوم الاشعريين واهل اليمن (فهو من عطف الخاص
على العام) ورد ان اهل اليمن ليسوا منحصرين في الاشعريين فالصواب العكس اذ الاشعريون
بعض اهل اليمن (وقال الحافظ ابو الفضل شيخ الاسلام بن حجر) كتب الله من عطفه
على الخاص ثم ظهر لي ان هذا العام مخصوص بقوله (المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد
حمير) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتية نسبة الى حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب
[illegible] من اصول القبائل باليمن ومع صرفه على ارادة الحي وتصرف في ارادة [illegible]
هذا المراد [illegible] على الخاص لان الاشعريين والحميريين مختلفان (وذكر
في كتاب الصحابة لابن شاهين) الحافظ الامام ابي حفص عمر بن احمد بن عثمان
البغدادي صاحب التصانيف [illegible] التفسير الكبير والمسند الف [illegible] والتاريخ
والزهد [illegible] وثلاثمائة [illegible] سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (من طريق)

قوله سرير [illegible] في نسخة [illegible] وفي اخرى [illegible] معجمة

هكذا بياض بالاصل

قوله [illegible] قبله [illegible] بعين مهملة فاهمل ام معجمة

ذكرنا أنه في الحميري من (أناس بن عمرو الحميري انه قدم) صوابه كما في الإصابة من طريق
أناس بن عمرو الحميري أن نافع بن زيد الحميري قدم (وافدا) أي رسولا من قومه (على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فقالوا أتيناك لنتفقه في الدين الحديث) فقمه ويسأل عن
أول هذا الأمر قال كان الله ليس قبله شيء وكان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال له اكتب
ما هو كائن ثم خلق السموات والأرض وما فيهن واستوى على عرشه قال في الإصابة فيه عند
ما نقل ابني بالقصة والمقدم إنما هو لنافع بن زيد لا لأناس بن عمرو وما ذكر تصحيف ولم
يترجم له في الإصابة بل هو ناس مجهول كما أشير في الإصابة (والحاصل أن الترجمة مشتملة
على طائفتين) الأشعريين والحميريين (وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فإن قدوم
الأشعريين كان مع أبي موسى) عبد الله بن قيس (في سنة سبع عند فتح خيبر) وقال ابن
المأمون قدم قبيل الهجرة ثم كان ممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى ثم قدم المدينة بعد
خيبر والصحيح أنه خرج طالبا المدينة في سفينة فألقتهم الريح إلى الحبشة فاجتمعوا بالمهاجرين
ثم قدموا معهم (وقدوم حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعا نافع بن عمرو)
وعلى هذا فاعتماد كلام البخاري الأشعريين بهذا الجمع ما وقع له من شرطه من أبي موسى ومرادنا
ووفود ابن نافع بن ... وذكره ابن سعد في الطبقات للوفود فأورد ... ولم ... عليه
نسبة نافع بن زيد إلى ذكره إياه كما المائة (وروى يزيد) بن ... وراوي (ابن هارون) بن
زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد روى له الستة ومات سنة ست ومائتين
وقد قارب التسعين (عن حميد) الطويل البصري ابن أبي ... على نحو عشرة أقوال
فيه ... مات سنة اثنتين ... وأربعين ومائة وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون
سنة روى له الجميع (عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم أرق
منكم قلوبا فقدم الأشعريون فجعلوا يرتجزون) قائلين (غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه)
وهذا رواه الإمام أحمد وغيره ولا يلزم من ذلك تفضيلهم على المخاطبين لاختصاصهم بتميز من
المشكل ما روى أحمد والبزار والطبراني عن جبير بن مطعم مرفوعا أتاكم أهل اليمن كأنهم
السحاب هم خيار من في الأرض فقال رجل من الأنصار إلا نحن فسكت ثم قال الأنصار
فسكت ثم قال إلا نحن يا رسول الله قال إلا أنتم كلمة ضعيفة قال ولما أقر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخبارا وبيانا فقال صلى الله عليه وسلم الأشعريون كصرة فيها مسك ولا إشكال لأن
المراد من في أرضهم وأما مسكوا به فرضي عن ابنيها الأنصار مع أن فيهم من هو أفضل قطعا لأن
منهم من هو من أهل بدر وبيعة الرضوان وأهل السابقة لا مرا وسكوا على التفضيل ولذا قال
بعد الثالثة كلمة ضعيفة (وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول جاء أهل اليمن) وفي رواية البخاري أتاكم أهل اليمن (هم أرق أفئدة وأضعف)
نحوه في رواية البخاري وألين (قلوبا) قال الخطابي وصف الأفئدة بالرقة والقلوب باللين
لأن الفؤاد غشاء القلب فإذا رق نفذ القول وخلص إلى ما وراءه فإذا غلظ تعذر وصوله إلى
داخله فإذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه وقال البيضاوي الرقة ضد الغلظة والصفاقة واللين
مقابل القسوة فاستعيرت في أحوال القلب فإذا نبا عن الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر

قوله اعاه وابح هكذا في النسخ ولعل صوابه هذا الأخ يحمل الإفراد باعتبار ما ذكرنا اه مصححه

بالآيات والنذر وصف بالغلظة وكان سماعه منه لا تشقه إلا الحق وحرمه فلا يؤثر فيه
الوعظ وإذا كان بعكس ذلك وصف بالرقة والذي يكون هكذا ربما لا يأتي فيه إلا الحق وجوهر
لين تؤثر فيه النصح وقال الطيبي يمكن أن يراد بالفؤاد والقلب ما عليه أهل اليمن كونهما
مرادفين فكرر ليناط به معنى غير المعنى الأول فإن الرقة مقابلة الغلظة واللين مقابل للقسوة
والقسوة وصف أولا بالرقة ليشير إلى التخلق مع الناس وحسن المعشر مع الأهل والإخوان
قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليؤذن بأن الآيات النازلة
والدلائل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها مقيم على التعظيم لأمر الله تعالى انتهى (الإيمان)
وفي رواية الفقه (يمان) أي منسوب لأهل اليمن لأن صفاء القلب ورقته ولين جوهره يؤدي
إلى عرفان الحق والتصديق به وهو الإيمان والانقياد وقال أبو عبيد وغيره معناه أن مبدأ
الإيمان من مكة لأن مكة من تهامة وتهامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة لأنه صدر
الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة إلى المحل الذي
هو فيه يمانية وقيل واختاره أبو عبيد أن المراد الأنصار لأنهم يمانيون في الأصل فنسب الإيمان
إليهم لكونهم أنصاره وقال ابن الصلاح لو جمع أبو عبيد ألفاظ الحديث لما احتاجوا إلى هذا
التأويل لأن قوله أتاكم أهل اليمن خطاب للناس ومنهم الأنصار فتعين أن الذين جاءوا غيرهم
قال ومعنى هذا الحديث وصف الذين جاءوا بقوة الإيمان وكماله ولا مفهوم له ثم المراد الموجودون
منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان قال الحافظ ولا مانع أن المراد ما هو أعم من قول أبي
عبيد وابن الصلاح وحاصله أنه يصدق بنسبة الإيمان إلى اليمن بالسكنى وبالقبيلة لكن كون المراد
من نسب بالسكنى أظهر بل هو المشاهد في كل عصر من أحوال سكان اليمن وجهة الشمال
فغالب من يوجد من جهة اليمن رقاق القلوب والأبدان وغالب من يوجد من
غلاظ القلوب والأبدان (والحكمة يمانية) بتخفيف الياء لعلومهم معادن الأعدل ويمانيا
الحكمة والأصل يمني فحذفت الياء تخفيفا وعوض عنها الألف (والسكينة) فعيلة من
السكون وجهه الكتاب الطمأنينة والسكون والوقار والتواضع (في أهل الغنم)
دون أهل الإبل في التوسع والكبر وهما من سبب الفخر والخيلاء وعند ابن ماجه عن أم هانئ
أنه صلى الله عليه وسلم قال اتخذي الغنم فإن فيها بركة وقيل أراد بأهل الغنم أهل اليمن لأن
غالب مواشيهم الغنم (والفخر) بفتح الفاء وإسكان المعجمة ... العظام والكبر والسر
(والخيلاء) بضم المعجمة وفتح التحتية والمد الكبر واحتقار الغير
في الفدادين) بتشديد الدال عند الأكثر جمع فداد وهو من يعلو صوته في إبله وخيله وحرثه
ونحو ذلك والفديد الصوت الشديد وقيل المكثرون من الإبل من مائتين إلى ألف وقيل الجمالون
والبقارون والحمارون والرعيان وقيل من يسكن الفدافد جمع فدفد وهي البراري والصحاري
بتخفيف الدال جمع فدان والمراد البقر التي يحرث عليها قاله ... على
الحافظ وتوجيه الأول رواية في البخاري وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل
(أهل الوبر) بفتح الواو والموحدة ... الإبل ... وهذا بيان للفدادين
أي ليسوا من أهل المدر بل هم من أهل البدو (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة (

السمعي

(الشمس) قال الخطابي [illegible] قولا لأن [illegible] ورد [illegible] وذلك في
إلى قرار الفلك وقال البيضاوي [illegible] أصحاب الأ[illegible] وأولو الأبصار أهل العلم دليل
على أن [illegible] وأن [illegible] في المشرق ويهدي إليه [illegible] وأصلا فانبسطت [illegible]
ويلائم [illegible] (رواه مسلم) وكذا البخاري بنحوه (وفي البخاري) من حديث عمران بن
حصين (أبشروا يا بني تميم) [illegible] وسكون الراء أي [illegible] بضم الهمزة وسكون المهملة اسم
طائفة غير منونة مكسورة ثم معجمة أي الناس من مضر بن نزار ذكر ابن إسحاق أن أشرافهم
قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطارد والأقرع والزبرقان وعمرو بن الأهتم والحتات
ابن يزيد ونعيم بن يزيد وقيس بن عاصم وعيينة بن حصن وقد كان هو والأقرع شهدا الفتح
وحنينا والطائف ثم كانا مع بني تميم (جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا)
بهمزة قطع (يا بني تميم) بما يقتضي دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ
والمعاد وما بينهما (قالوا) لكون جل اهتمامهم بالدنيا والاستعطاء (بشرتنا فأعطنا) من المال
والقائل ذلك منهم الأقرع بن حابس ذكره ابن الجوزي وكان فيه بعض أخلاق البادية رضي الله
عنه (فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أسفا عليهم كيف آثروا الدنيا ولكونه
لم يحضر ما يعطيهم فيتألفهم به أو لكل منهما (وجاء نفر من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى)
بضم الموحدة وسكون المعجمة والقصر أي اقبلوا ما يقتضي أن تبشروا إذا أخذتم به بالجنة
كالتفقه في الدين والعمل به ورواه الأصيلي اليسرى بتحتية ومهملة قال عياض والصواب
الأول (إذ لم يقبلها بنو تميم) وفي رواية أن لم يقبلها وهو بفتح الهمزة أي لأجل تركهم لها
ويروى بكسرها (قالوا قد قبلنا) البشرى (يا رسول الله) واستشكل بأن قدوم بني تميم في التاسعة
والأشعريين قبلهم في السابعة وأجيب باحتمال أن طائفة من الأشعريين قدموا بعد ذلك
(جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن هذا الأمر) أي الحاضر الموجود وكأنهم سألوه عن
أحوال هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل أنهم سألوا عن أول جنس المخلوقات وفي قصة نافع بن زيد
ونسألك عن أول هذا الأمر (فقال كان الله) في الأزل منفردا متوحدا (ولم يكن شيء غيره)
وللبخاري في التوحيد ولم يكن شيء قبله وفي غير البخاري معه والقصة متحدة فاقتضى ذلك أن الرواية
وقعت بالمعنى لكن الأول أصرح في القدم وأنه لم يكن ماء ولا عرش ولا غيرهما لأن كل ذلك
غير الله ويكون معنى قوله (وكان عرشه على الماء) أنه خلق الماء ثم العرش قال الطيبي هو
فصل مستقل لأن القديم من لم يسبقه شيء ولم يعارضه في الأولية وأشار إلى أن الماء والعرش
كانا مبدأ هذا العالم لكونهما خلقا قبل السموات والأرض ولم يكن تحت العرش إذ ذاك إلا الماء
ويحتمل أن معنى وكان عرشه على الماء معتمد عليه ولم يكن شيء غيره والمراد بكان في الأول الأزلية
وفي الثاني الحدوث بعد العدم وقد روى أحمد والترمذي وصححه من حديث [illegible] أن الماء خلق قبل
العرش ووقع في بعض الكتب كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وهي زيادة
ليست في شيء من كتب الحديث نبه عليه العلامة تقي الدين بن تيمية وهو مسلم في قوله وهو
الآن الخ وأما لفظ ولا شيء معه فرواية الباب بلفظ ولا شيء غيره بمعناها وفي حديث نافع الحميري
كان الله لا شيء غيره بغير واو (وكتب) قدر (في الذكر) أي محله وهو اللوح المحفوظ

(كرسي) من الكتاب وبعبارة المقدس وحلي السموات والارض ... وقد مثلوه بسم
الى التوحيد وفي المذهب جواز السؤال عن مبدأ الاشياء والصحيح ذمه وجواب البارعة
بعد مصر والكتاب حتى على السائل مقصده وبه أحسن الرماد ويوجه ... رأى
الله اماى وجد فيه المتوجه بعد أن لم يكن لا من شيء بل قال مع الله ... واستمد
منهم من سؤال الاشعري من هذا السؤال الكلام في أصول الدين وحدوث العالم ...
الى منهم حتى ظهر ذلك في أبي الحسن الاشعري منهم أشار اليه ابن عساكر (وقوله وما تقرءون
أهل اليمن هم الاشعريون قوم أبي موسى) وبذلك يظهر أن المراد بأهل اليمن أهل جرش لكن
لما كان زمان قدوم الطائفتين متقاربا ولكل منهم ما أثنى عليه به الاشعري ووقع العطف ...
كما ... مع البارى قال وقد روى البزار عن ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة اذ قال الله أكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن ... قلوبهم ... الايمان
الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وروى الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
... أي الرجال خير قال أهل ... قال كندة بل هم أهل اليمن الايمان يمان
المدد ... وهذا طلب ... أطول وان كان من المقاصد خيره المال

* الوفد التاسع *

(وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه صرد بن عبد الله الازدي) بضم الصاد وفتح الراء
ثالثه دال مهملة مصروف ... مهملة معدول عن صارد لان العلم الذي ...
مصر وما كان ... لا ينصرف العدل ... كعمر فلا يكون فيه علتان
(فأسلم وحسن اسلامه في وفد من الازد) بفتح الهمزة و[illegible] الزاي ... أي
بفتح الهمزة وضم النون ... الواو ... كان
وسال أيضا ... الراي وكانوا خمسة عشر ولم ينقل ... لئلا يوهم أن المراد ...
... منهم كاخوته ... ولم ينقل قدم وفد الازد ... الذي ...
الوفادة أسدا ... أولاه ... (فأمره) ... (عليه السلام)
أميرا (على من أسلم من قومه) ... لكن لم يقع ...
... (وأمره أن يجاهد بمن أسلم أهل الشرك) ...
من يليه منهم ... الرواية عند ابن ...
... (فخرج صرد بن عبد الله بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جرش) بضم الجيم وفتح الراء وشين معجمة مخلاف من مخاليف اليمن بكسر الميم أي
أي ناحية بمنع الصرف ... قول القاموس كزفر مخلاف باليمن
... وما قال الرواية ... (و
سار من ... الغرب) ...
...
كما قال القاموس ... الرواية ...
...

قبله

لقيله واحد من عدوهم في جمع (فحاصروهم قريبا من شهر وامتنعوا فيها) ا[illegible]
مدينة (فرجع عنهم) اي انصرف عن حصارهم (قافلا) راجعا الى ارضه فاتبعه مع
ان المقول الرجوع دونها لايهام انه انصرف لعجزه عنهم او لمكان آخر يقسم به مد
(حتى اذا كان في جبل لهم) هو شكر كما يأتي (وظنوا انه انما ولى عنهم منهزما خرجوا في
طلبه حتى ادركوه عطف) رجع (عليهم فقتلهم قتلا شديدا) باعتبار رجعته الى وقع عليها
او كثرة من قتل غالبهم فالمراد ان القتل ازهاق الروح فلا تفاوت فيه [illegible] وقوله
الموت لا يجري اذا كان على حالة واحدة (وكان اهل جرش بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلين منهم) رائدان اي يطلبان الاخبار ويتعرفان (فبينما هما عنده عليه الصلاة
والسلام عشية) بعد العصر اذ قال صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا
يارسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه اهل جرش (فقال انها عليه الصلاة
والسلام) انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شأنه يارسول الله قال (ان بدن الله) بضم
وسكون الدال للتخفيف كما في المصباح (لتنحر عند شكر) مع السين المعجمة واسكان الكاف
وما لرا جبل من جبال جرش كما عند الدهان وهو مقتضى القاموس لانه قال الشكر الحر اي
الارح [illegible] او بكسرتين او جبل باليمن [illegible] اذا اطلق مع الاول يكون الثاني [illegible] كامات
كل معنو [illegible] تحرك وهو صرح المصباح فيه شكر [illegible] الحر وسط في العيون
بالنار مع الكاف وعنه الدور (اي المكان الذي وقع به قتل قومهم) فالملاق البدن عليهم
استعارة او تشبيه بليغ واصله ان قومكم الذين هم كالبدن في عدم الادراك حسبهم دونها
وسكر بها المسلمون واضافهم الى الله اشارة الى بعض الاستعار حيث جعلوا كالبدن التي
يتقرب بها اولاشارة الى انهم مخلوقون له مقدرون بانعامه فاضافهم اليه [illegible] على عدم
الايمان قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فصاروا كانها [illegible] وعند [illegible]
(فالجلس الرجلان الى ابي بكر وعثمان فقالا لهما) [illegible] (ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لينعي لكما قومكما) اي يخبركما بموتهم [illegible] فسألاه ان يدعو الله
يرفع عن قومكما فقال الا ذلك فقال اللهم ارفع عنهم (فخرجا الى قومهما فوجداهم قد اصيبوا في
اليوم الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر) لانه اخبر عن
مشاهدة او وحي ولا ينافي [illegible] اللهم ارفع عنهم لانها [illegible] في الدنيا [illegible]
في الجبل لو وقع بعد قتلهم (فخرج وفد جرش حتى قدموا عليه صلوات الله وسلامه عليه
فاسلموا وحمى لهم حمى) بكسر فقح [illegible] (حول قريتهم) على اعلام معلومة للفرس
والراحلة وللمثيرة الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت فقال رجل من الازد في تلك الغزوة
وكانت خثعم تصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام

يا غزوة ما غزونا غير خائبة • فيها البغال وفيها الخيل والحمر
حتى أتينا حميرا في مصانعها • وجمع خثعم قد شاعت لها النذر
اذا وضعت غليلا كنت احمله • فما ابالي أدانوا بعد ام كفروا

• الوفد العاشر •

(وفد بني الحارث بن كعب)

(قال ابن إسحاق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) سيف الله المخزومي (في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى) سنة عشر [illegible] في الإكليل [illegible] (إلى بني الحارث بن كعب بنجران) [illegible] (وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا) [illegible] (فإن استجابوا) [illegible] (فإن لم يفعلوا) [illegible] (فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون) [illegible] (في كل وجه ويدعون إلى الإسلام ويقولون أيها الناس أسلموا تسلموا) في الدارين (فأسلم الناس ودخلوا فيما دعوا إليه فأقام خالد فيهم يعلمهم الإسلام) وكتاب الله وسنة نبيه [illegible] (وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) فكتب إليه أن يقبل ويقبل معه وفدهم [illegible] (ثم أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه وفدهم) كقيس (بن الحصين) [illegible] قال ابن الكلبي [illegible] كانوا إذا حضروا الحرب [illegible]

وقال [illegible] ذو الغصة لغصة كانت في حلقه لا يكاد يبين منها الكلام [illegible] كما في الروض [illegible] قال البرهان [illegible] (ويزيد بن المحجل) [illegible] كما هو [illegible] ابن إسحاق [illegible] (وشداد بن عبد الله) القناني [illegible] وهو الصواب [illegible] في الإصابة [illegible] ابن إسحاق ويزيد بن عبد المدان [illegible] الزيادي وعمرو بن عبد الله الضبابي كذا [illegible] ابن إسحاق [illegible] في الإصابة [illegible] عبد الله بن قريط [illegible] زاد الواقدي عبد الله بن عبد المدان [illegible]

[illegible] قال ابن إسحاق فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند [illegible] هؤلاء بنو الحارث بن كعب فلما وقفوا عليه سلموا وقالوا نشهد أنك لرسول الله وأنه لا إله إلا الله فقال وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ثم قال أنتم الذين إذا زجروا استقدموا [illegible] أعادها ثلاث مرات [illegible] فقال يزيد بن عبد المدان [illegible] إذا زجروا استقدموا قالها أربع مرات فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] أسلموا ولم تقاتلوا [illegible] فقال يزيد بن عبد المدان أما والله [illegible] حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم (ثم قال بم كنتم تغلبون من قاتلكم) في الجاهلية [illegible] قد كنتم تغلبون من قاتلكم (قال) [illegible] يزيد بن عبد المدان [illegible]

في الرواية فلم نعلم منه ما علي قال وفي نسخة فأرادوا في أطول له فكذا بالنا في نسبة اليهم وان
كان المتكلم بذلك كرتهم عليه (كأنهم ... ولا تزيدوا أحدا نطلع قال صدقتم)
وروى ابن شاهين في الصحابة انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ما الذي تغلبون به الناس
وتظهرونهم قالوا لم نكن نقل ولم نكن نتحاسد ولا نتخاذل ونجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ أحدا بظلم
ونصبر عند البأس فقال صدقت (وأمر) عليه السلام (عليهم يزيد بن الحصين فرجعوا الى قومهم
في بقية من شوال أو في ذي القعدة) لفظ ابن إسحاق أو في صدر ذي القعدة (فلم يمكثوا الا
أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن إسحاق وكان صلى الله عليه وسلم
بعث اليهم بعد أن ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام
ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب اليه كتابا عهد اليه فيه عهده وأمره فيه أمره وذكر لفظ الكتاب
مطولا والله أعلم

الوفد الحادي عشر

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد همدان) بفتح الهاء وإسكان الميم وبالدال المهملة بطن
عظيم من قحطان وأما بفتح الميم والذال المعجمة فبلد بالعجم ليس منها أحد من الصحابة
ولا التابعين ولا تابعيهم أفاده من الأولى التي هي القبيلة (منهم مالك بن النمط) بن قيس بن
مالك بن سعد بن مالك الهمداني ثم الأرحبي بفتح الهمزة وإسكان الراء وحاء مهملة مفتوحة
وموحدة نسبة الى أرحب بطن من همدان قال أبو عمر يقال نسبة اليامي بالتحتية فالف فميم
نسبة الى يام من همدان بلد وقال الخارفي أي بخاء معجمة وراء مكسورة ثم فاء يعني أن منهم
من ينسبه الى جده الأعلى همدان ومنهم من ينسبه الى أحد آبائه يام أو خارف أو أرحب
وهو واحد يكنى أبا ثور ويلقب ذا المشعار بميم مكسورة فشين معجمة فعين مهملة فراء
كان شاعرا محسنا قال في النبي صلى الله عليه وسلم أبياتا منها

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ⁕ ونحن بأعلى رحرحان وصلدد
وهن بنا خوص طلائح تغتلي ⁕ بركبانها في لاحب متمدد
على كل فتلاء الذراعين جسرة ⁕ تمر بنا مر الهجف الخفيدد
حلفت برب الراقصات الى منى ⁕ صوادر بالركبان من هضب قردد
بأن رسول الله فينا مصدق ⁕ رسول أتى من عند ذي العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق رحلها ⁕ أشد على أعدائه من محمد
وأعطى اذا ما طالب العرف جاءه ⁕ وأمضى بحد المشرفي المهند

ونمط بفتح النون والميم بعدها طاء مهملة تقع في النسخ والمعول على الظاهر وأصحاب الاسماء
(وضمام بن مالك) بكسر الضاد المعجمة وخفة الميم الأولى السلماني نسبة الى جده
سلمان ترجمه في الإصابة وقال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد همدان ذكره
أبو عمر في ترجمة مالك بن نمط وزعم الرشاطي انه الذي يعني ضمام بن زيد بن ثوابة بن الحكم
بن سلمان بن عبد عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن
جشم بن خيران بن نوف الهمداني ثم الخارفي قال ابن الكلبي والطبري والهمداني وفد على

[illegible] (ورد) [illegible] والاستفتاح [illegible]
[illegible] والاصابة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والاصابة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الاصابة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (صلى الله عليه وسلم) [illegible]
[illegible] (من قوله) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (والصنائع الدينية) [illegible]
[illegible] (على الرواحل المادية) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصنائع والرواحل [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

قومه ثم يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بإسلامهم فقال صلى الله عليه وسلم نعم وافد
القوم قيس وأثاره بإقطاعه إليه وكتب عهده على قومه همدان عربها ومواليها وخلائطها أن
يسمعوا له ويطيعوا ولهم ذمة الله ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة انتهى ولا احتمال أنه سبق له
مع دوس أيضا ذلك فالتوجيه الى غير ذلك (وأمره فقال نعم وكان) في الشرف وكان بالفا
رهي أحسن كالأعشى (لا تعرج الهم سرح) بفتح السين وإسكان الراء وحاء مهملة مال
أي راع (إلا أغار عليه) أحد وهذا الذي ساقه المصنف وقع في سيرة ابن هشام من زيادة
ابن هشام مصنف مرسل (ثم) بعد ما تقدم فقد (روى البيهقي بإسناد صحيح عن البراء بن عازب)
الصحابي ابن الصحابي (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى) بعض (أهل
اليمن) وهم همدان كما دل عليه بقية الحديث (يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت فيمن
خرج مع خالد بن الوليد فأقمنا ستة أشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث علي بن أبي طالب فأمره أن يقفل) بضم الياء وسكون القاف وكسر الفاء أي يرجع
(خالدا الا رجلا) أي جنسه يعني أي رجل (ممن كان مع خالد أن) ساقطة من لفظ البيهقي
أراد أن (يعقب) بضم الياء وفتح العين وشد القاف المكسورة أي يرجع (مع علي) الى اليمن
همدان ويعقب بها ولفظ رواية البخاري مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب
ومن شاء فليقبل قال البراء فكنت فيمن عقب معه (فلما دنونا من القوم خرجوا الينا) فصلى بنا علي
ودعاهم علي الى الاسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فحمل عليهم علي بأصحابه فقتل منهم عشرين
رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عنهم قليلا ثم عاد اليهم فدعاهم وعمر في الحديث اختصارا حتى
(فصلى بنا علي ثم صفنا صفا واحدا) ليرمهم ويرمهم على الحرب (ثم تقدم بين أيدينا) حتى
لقيهم ودعاهم الى الاسلام (وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان
جميعا) وعند ابن سعد فأسرعوا وأجابوا وتابعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على
من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع على الغنائم ثم جزأها خمسة أجزاء
فكتب في سهم منها لله وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس وقسم على أصحابه بقية
المغنم (فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم) أي بإسلام من كان باقيا
منهم على الشرك لا بخلاف ما تقدم أن الصادقين في الوفد أسلموا وأمر عليهم مالكا (فلما قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب) أي قرئ عليه (خر ساجدا) شكرا لله على إسلامهم
(ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان) مرتين وأصل الحديث في صحيح
البخاري) وعند ابن إسحاق عن مسلم بن البراء فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا الى
اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب
ومن شاء فليقبل قال البراء فكنت فيمن عقب معه فغنمت أواقي ذوات عدد قال الحافظ لم أقف على
عددها (وهذا أصح مما تقدم) المخالف له من وجهين أحدهما أنهم وفدوا وأسلموا وأمر
عليهم مالكا وهذا الحديث الصحيح أنه بعث اليهم خالدا ثم عليا ولو كان كذلك ما احتيج واحدا
بعد واحد ويمكن الجمع بينهما بأن البعض لم يسلم ولم يأت والبعض أقام على قومه الذين أسلموا
وأن جمع الكل اسم همدان ولا يخالف علي انه في رفع الولدي قال في حديث البراء ان البعث

كان بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة ا ج ب فالوفد أتيا كما
لأنه في آخر الثامنة وأوائل التاسعة فالوجه الثاني ما ذكره بقوله (ولم يكن
قاتل شيئا ولا بعضه من جرشهم فإن همدان باليمن وبعضها بالطائف) وقد رد له أبو عمر
الأول وتعقب على نفسه أنه عليه السلام أمر إذا من عليهم أن يعودوا من قتالهم فعلى إذا
على جرشهم ولم يمكنه القتال لقصيهم عنهم ولا ينفي ذلك التعبير بكأنه مع الصادق
بعد وقوله كذب كان يجب أن رواية بعرض عن جميعه مع أنه اعتبابه من
ولأن كثيرا من وفد في سنة وهمدان قدم من سنة من ترك لا
(فإنه) أي جميع ما ذكر في هذا الوفد (من المعرفة الهدي السوي) أي
في هدي خير العباد

الوفد الثاني عشر

(وفد مزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية فنون قبيلة من مضر اسم امرأة عمرو بن أد
بن طابخة واسمها ابنة كلب بن وبرة وهي أم أوس وعثمان
ابني عمرو ونسب ولدهما إليها وممن نسب من الصحابة منهم عبد الله بن مغفل
المزني والنعمان بن مقرن وأخوته وآخرون كالعبح وأهل المصنف لم مل
من نسبه على ما نسبه أشار إليه لا يخفى (رواه البيهقي) وابن سعد والإمام أحمد (
النعمان بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المثقلة نون ابن عائد المزني
من نسب يوم فتح مكة وذكره في فتوح العراق وهو الذي فتح أصبهان وسكن البصرة ثم
إلى الكوفة وقدم بشر إلى فتح القادسية على عمر وأبشره في خلافة ثم أوصى بحصنا
وعشرين (قال وفدنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة رجل من مزينة) ثم
ابن سعد عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده أول من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
من مضر أربعمائة من مزينة وذلك في رجب سنة خمس

أول وفد وفدوا المدينة ٭ سنة خمس وفد مزينة

زاد في روايته وجهينة فلما هم كانوا في السلاسل أذا شاعا لم يعدهم النعمان (فلما أردنا
قال) وفي رواية قال القوم يا رسول الله ما لنا من طعام نتزوده قال (يا عمر زودهم
فقال) ما أزودهم به (إلا شيء من تمر ما أظن يقع من القوم موقعا) لقلته (قال
زودهم فانطلق بهم فأنزلهم منزله) ٭ (ثم أصعدهم إلى علية) بكسر
(فلما دخلنا إذا فيها من التمر مثل الجمل الأورق) ثم من مصوح يجعلوا وسأل كمضر
فإن لونه يأتي إلى السواد وهو أطيب الإبل لحما لا سيرا وعملا فإنه القاموس
الله عليه وسلم فإنه كان مثلا في الواقع فاحضر ذلك عمر على ما يعلمه (
فأخذ القوم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت وما أفقد موضع تمرة من مكانها)
أي لأنه عليه السلام حضر أدا الفاعل وأخذوا كما ثم منه واعجز على زيادته وكذا
أحمل منه أربعمائة وكأنا لم نرزأ تمرة ثم صعدوا بدأ كما كرامة أي معجزة
أي تمامها

الوفد الثالث عشر

(وفد دوس) بفتح المهملة وسكون الواو ومهملة قبيلة أبي هريرة ينسبون إلى جدهم دوس بن عدثان بضم المهملة وبالمثلثة كما نقله الحافظ عن ابن عبد الله ينتهي نسبهم إلى الأزد ودوس ينصرف لأنه في الأصل علم مذكر ولأن أصل الأسماء الصرف حتى يوجد مانعه (وكان وفودهم عليه صلى الله عليه وسلم بخيبر) كما يأتي في القصة ونسبه سبع (قال ابن إسحاق) في السيرة بلا إسناد قال الشيخ وفي نسخة ... رواه عن صالح بن كيسان عن الطفيل وكذا أخرجه ابن سعد من وجه آخر وكذا الأموي وابن الكلبي بإسناد آخر كما في الإصابة (كان الطفيل بن عمرو) بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس (الدوسي) الملقب ذا النور لأنه آخر ملقبي قال البغوي أحسبه سكن الشام واستشهد بأجنادين في خلافة الصديق أو باليمامة أو باليرموك أقوال (يحدث أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها) قبل الهجرة (فمشى إليه رجال من قريش) قال في النور لا أعرفهم بأعيانهم (وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا) وزاد ابن سعد كثير الضيافة وهذه الأوصاف جملة معترضة ليست مما يحدث به الطفيل وأعاد عليه ما يحدث به قال الواحد من أي غير الدوسي كما عند ابن سعد (فقالوا له إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعتنا) أمكنه واعتقادنا بإزالة الآلهة عنهم وفرقهم في البلاد (وشتت أمرنا) أي فرق ما كنا عليه من اعتقاد عبادة الأصنام فإن كان كل شيء واحدة وعطف بيان أولى من جعله مغايرا إذ التأسيس خير من التأكيد (وإنما قوله كالسحر) كأنه عطف علة على معلول أي إنما قلنا ذلك لأن كلامه كالسحر يسلب العقول (يفرق بين المرء) مثلث الميم (وأبيه) بين أو هيئته (وبين المرء وأخيه وبين الرجل وزوجته) امرأته أفصح من زوجته وهذا بيان لشبهه بالسحر (وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا) من الكلام الذي يشبه السحر من سمعه (فلا تكلمه ولا تسمع منه) لئلا يفتنك (قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت) أجمع وعزمت (أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى حشوت في أذني) مثنى أذن (حين غدوت إلى المسجد كرسفا) بضم الكاف والسين بينهما راء ساكنة آخره فاء القطن وقال غيره أيضا كرسوفة وكرسف (فرقا) خوفا (من أن يبلغني شيء من قوله قال فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمت منه قريبا فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله) هذا لفظ رواية ابن إسحاق ونسخة لا يسمعني تصحيف إن أمكن توجيهها بأن المعنى منع عدم السماع (فسمعت كلاما حسنا فقلت واثكل أماه) أصلها أمي يا المتكلم قلبت ألفا ولحقها هاء السكت وقد يجمع بين الألف والياء كما هنا الذي رأيته في ابن إسحاق أي على الأصل (والله إني لرجل لبيب) عاقل (شاعر ما يخفى علي الحسن) أي غيره (من القبيح فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان ما يقول) أي الذي يقوله (حسنا قبلت) لأنه يقره العقل (وإن كان قبيحا تركت) فمكثت حتى أي عليه الصلاة والسلام إلى بيته فتبعته حتى إذا دخل بيته (فدخلت عليه) (فقلت يا محمد إن قومك قد قالوا لي) اللام الظرفية نسبة إلى أي أرسلوا إلى (كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفوني أمرك) صفة واحد بأصله يرس

قوله وإنا نخشى في بعض نسخ المتن وإنا نخاف وأصله الأولى اهـ مصححه

[illegible] (حتى حشوت في أذني)
أذني (كرسفا) أي قطنا (فرقا من أن يبلغني) [illegible]
[illegible] ولو كر المكارون (فأبى الله إلا
أن يسمعني) [illegible] (فسمعت كلاما حسنا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] القرآن) [illegible]
الاصابة (والله إني [illegible]) أي [illegible] (وإن كان أمرا [illegible])
أمر [illegible] الاحكام [illegible] كلامه [illegible]
[illegible] (فأسلمت) [illegible] (وشهدت شهادة الحق)
[illegible] الزرقاني [illegible]

ألا أبلغ لديك بني لؤي • على الشنآن والغضب المردي
بأن الله رب الناس فرد • تعالى جده عن كل ند
وأن محمدا عبد رسول • دليل هدى وموضح كل رشد
وأن الله جلله بهاء • وأعلى جده في كل جد

(وقلت يا رسول الله إني امرؤ مطاع في قومي وإني راجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام
[illegible] آية) أي علامة واضحة [illegible] تكون عونا لي عليهم فيما أدعوهم
إليه فقال اللهم اجعل له آية وعند الطبراني [illegible]
نورا (قال) الطفيل (فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية) طريق في الجبل (تطلعني على
الحاضر) هم القوم النزول على ماء يقيمون به لا يرحلون عنه [illegible]
والحضر [illegible] الحاضر [illegible]
[illegible] (وقع نور بين عيني مثل المصباح) أي قريب منه [illegible]
(فقلت اللهم في غير وجهي) [illegible] (إني أخشى أن يظنوا) [illegible]
(أنها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم قال فتحول فوقع في رأس سوطي) زاد الطبراني
[illegible] ذلك النور في سوطي (كالقنديل
المعلق وأنا أهبط إليهم من الثنية حتى جئتهم فأصبحت فيهم [illegible]
كبيرا [illegible]
[illegible] فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك) [illegible]
[illegible] (ثم تعال أعلمك
[illegible] فأسلم) [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] الإصابة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible] (ثم أتيت صاحبتي) [illegible]

قوله فلما [illegible] في
[illegible] نسخ المتن
فلما نزل اه

قال في النور لا أعرف اسمها (فقلت لها الدمي باسم مسلم واسمها هي قالت لم بأبي فرق الإسلام بيني وبينك وتابعت محمدا قالت فديني دينك) اسقط من الرواية في ابن إسحق فقلت فاذهبي إلى حمى ذي الشرى قال ابن هشام و يقال حمى ذي الشرى فتطهري منه قال وكان ذو الشرى صنما لدوس وكان الحمى حمى حموه له وبه وشل من ماء يهبط من جبل فقالت بأبي أنت وأمي أتخشى على الصبية من ذي الشرى شيئا قلت لا أنا ضامن لذلك قال فذهبت فاغتسلت ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام (فأسلمت) وفي الروض حمى بالنون عند ابن إسحق والمعروف عند ابن هشام موضع حموه فإن صحت رواية النون فالنون قد تبدل من الميم (ثم دعوت دوسا إلى الإسلام فأبطؤا علي) وعند الطبراني فأجابه أبو هريرة وحده (فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بمكة كما في رواية ابن إسحق (فقلت يا نبي الله إنه قد غلبني على دوس الزنا) أي حبهم له وعامة اسمهم أن أهلكوا أسهم واسمه وفي البخاري عن أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن دوسا قد هلكت عصت وأبت (فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا) زاد البخاري وائت بهم قال الحافظ في الفتح وقع في بيان الإبهام لابن بشكوال أن جندب بن عمرو بن حممة الدوسي كان يقول في الجاهلية ما كان على دوس وكذا كان أبو من مسلم وكان جندب يقول إني لأعلم أن للخلق خالقا لكني لا أدري من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فأسلم وأسلموا انتهى وحممة بضم المهملة وفتح الميم ذكره في الإصابة في حرف الحاء المهملة ثم قال حممة ولا يعرف له ذكر في الصحابة وعلى ضم المهملة وفتح الميم الخفيفة بعدها مثلها ذكر ابن دريد أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم والذي ذكره غيره أنه مات في الجاهلية قال المرزباني كان أحد حكام العرب في الجاهلية وأحد المعمرين يقال إنه عاش مائتين وخمسين سنة وهو القائل

كبرت وطال العمر حتى كأنني * سليم أفاعي ليله غير مودع
أسير أحاذر الحروب الى مصيب * ولا ادعو ابدا لما رامها عي
فما الموت أفناني ولكن تتابعت * علي سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا * وها أنا هذا أرتجي مر أربع
فأصبحت بين الفخ والعش ثاويا * إذا رام تطيارا يقال له قع

(ثم قال ارجع إلى قومك فادعهم إلى الله وارفق بهم) إذ الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه (فرجعت فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الله) حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدر وأحد والخندق كما هو رواية ابن إسحق وعنده (ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بخيبر) أو حين قدم أي وهو محاصر وليس ظرفا لقدمت لأن قدومهم كان إلى المدينة كما أفاده بقوله (فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس) أي جماعة ثم (ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر) وللطبراني أن آخر النبي صلى الله عليه وسلم قال من هذا أحسن الناس وجوها وأطيبهم أفواها أي كلاما فقيل هؤلاء دوس و روى البخاري في التاريخ عن ابن عمر والطحاوي والحسن بن

أبي هريرة قدمنا المدينة ونحن ثمانون بيتا من دوس فصلينا الصبح خلف سباع بن عرفطة
الغفاري فقرأ في الركعة الأولى بسورة مريم وفي الأخرى ويل للمطففين فلما قرأ إذا اكتالوا
على الناس يستوفون قلت ترك عمي بمكيالين إذا اكتال اكتال بالأوفى وإذا كال
بالناقص فلما صلينا قال قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وهو
قادم [illegible] لا أسمع به بمكان أبدا إلا جئته فزودنا سباع وحملنا
فأتينا الكتيبة فالقى مع أهلها (فأسهم لنا مع الناس) وفي رواية
أبي هريرة قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر فكلم الناس فأشركونا
في سهامهم (وهذا) المذكور من حديث الطفيل (يدل على تقدم إسلامه) [illegible]
دلالة صريحة (وقد جزم ابن أبي حاتم بأنه قدم مع أبي هريرة بخيبر وكأنه) كما قال
(الصفات الثابتة) مع الوفد فلا يعارض الصريح حديثه والمر[illegible]
فلا ينافي أنه قدم مكة مرة من قبل [illegible] وقدم بجميع الوفد [illegible]
سباع والإسهام لهم إذ لو [illegible] ما أسهم لهم وقد سبق [illegible] إسلامه قبل الوفد وأنه
ثم دخل الإسلام وهو واضح في [illegible] لكنه ليس مراد المصنف وإنما أراد كما قاله الحافظ
على خلاف ما جزم به ابن أبي حاتم كما أوضح ذلك في الفتح والإصابة [illegible] حديث
عن ابن إسحاق لم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
[illegible] عمرو بن حممة [illegible]
وهو يقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا * ميلادنا أقدم من ميلادكا * إني حشوت النار في فؤادكا

ثم رجع فكان مع المصطفى حتى قبض فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين حتى فرغوا من
ومن أرض نجد كلها ثم سار إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو فرأى رؤيا وهو متوجه إلى
فقال لأصحابه إني قد رأيت رؤيا فاعبروها قالوا وما رأيت قال رأيت رأسي حلق وأنه خرج من
فمي طائر وأن امرأة لقيتني فأدخلتني في فرجها وأرى ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رأيته حبس عني
قالوا خيرا قال أما أنا والله فقد أولتها قالوا ماذا قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر الذي
خرج من فمي فروحي وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض تحفر لي فأغيب فيها
وأما طلب ابني ثم حبسه عني فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني فقتل شهيدا باليمامة وجرح ابنه جرحا
شديدا ثم استقل منها ثم استشهد عام اليرموك زمن عمر انتهى. وقتل الطفيل [illegible]
جزم ابن سعد أيضا ومن قبله ابن الكلبي وقيل باليرموك قاله
موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الأسود عن عروة [illegible] عروة
استشهد باليرموك قاله في الإصابة وعند ابن سعد أن عمرو بن الطفيل قطعت يده [illegible]
على [illegible] يوم اليمامة [illegible] بينا هو مع عمر إذ أتي بطعام فتنحى فقال
لمكان يده قال [illegible] والله لا أذوقه حتى تسوطه بيدك ففعل قال ابن أبي حاتم [illegible]
[illegible] الطفيل [illegible] الحافظ ابن العراقي أخرج من حديث [illegible] عن الطفيل بن
قال القرآن [illegible] الحديث وقال غريب [illegible]

يسمع به الفشل والله أعلم

* الوفد الرابع عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن تشتمل على ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كان الجميع [illegible] سمي بنجران بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب وهو أول من نزلها والأخدود المذكور في القرآن في بعض قراها وهي اليوم خراب ليس بها الا المسجد الذي أمر عمر بن الخطاب ببنائه وكانت لنصارى نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فأحرق في الأخدود من لم يرتد ثم الإضافة في وفد نصارى لامية أي طائفة هي مقدمة نصارى أو بيانية والمعنى ان الوفد هم نصارى نجران والقصد بالنصارى محل التخصيص كان يكونوا مشركين ويهودا فانه لبيان الواقع (فلما دخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم) دخل وقتها (فقاموا يصلون فيه) لاتصال الصلاة حيثما كان الخصيص من خصائص هذه الأمة لحديث الصحيحين أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي وفيه وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأما الخطابي وأما من قبله فإنما أبيحت لهم الصلاة في أماكن مخصوصة كالبيع والصوامع [illegible] في الحضر وأما السفر فساغ لهم الصلاة في غيرها وقد كان عيسى يسيح في الأرض ويصلي حيث أدركته الصلاة (فأراد الناس منعهم) لما فيه من اظهار دينهم الباطل بحضرة المصطفى وفي مسجده (فقال عليه الصلاة والسلام دعوهم) اتركوهم [illegible] لهم يرجى اسلامهم ولم يمكنوهم بأمان فأقرهم على كفرهم وسمع من بعض لهم فليس فيه اقرار على الباطل (فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم) وفي استقبال المشرق بالمدينة ليس شيئه لا للكعبة ولا بيت المقدس فكأنما كانوا عليه حديث الصحيحين اذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقوا أو غربوا لاختلاف نحو [illegible] في شرق استقبالها (وكانوا ستين راكبا منهم أربعة وعشرون رجلا من أشرافهم) كما عند ابن اسحق [illegible] أسماءهم وفي رواية ابن سعد أربعة عشر ولا منافاة لاحتمال ان الأربعة عشر أعاظم الأشراف (والأربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر) اضافة بيانية اذ النفر من الثلاثة (اليهم يؤول أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم) بنصبه عطف البيان على المبدل (واسمه عبد المسيح) والعاقب لقبه (والسيد صاحب رحلهم) أي ارتحالهم أي صاحب [illegible] بالآيات (ومجمعهم) بالجر والرفع عطف على صاحب أي مكان اجتماعهم [illegible] فلا ينافي أن العاقب صاحب رأيهم (واسمه الأيهم [illegible]) [illegible] (ويقال شرحبيل) بدل الأيهم (وأبو حارثة بن علقمة) في العين وأبو الطريق [illegible] (أخو بكر بن وائل) المراد أنه من قبيلة بكر المذكور لا أخوه حقيقة وهذا كقولهم [illegible]

> أما الحرب [illegible] * أعيد [illegible]

(أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم) عطف علة على معلول (وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه) أي جعلوا له مالا لما بلغهم عنه من [illegible] من العرب [illegible]

(وكان يعرف أمر النبي صلى الله عليه وسلم وانه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة لكن
حمله حبه على الاستمرار في النصرانية لما يرى من تعظيمه ووجاهته عند أهلها) وسقط
وان كان مما اشتهر انه من الطاعل لانه لم يعمل بعلمه [illegible] والجاهل سوا او لان عبادته
على [illegible] باطلة [illegible] فهي فاسدة [illegible] والصحيح ان المراد بالجهل
والخطأ ما نبه تعالى عليه (فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن
فاسمعوا) فلم يؤمنوا (وقالوا انا [illegible] ما تقول) بان [illegible]
[illegible] والذي [illegible] في افكاركم [illegible] (ثم [illegible])
الاعيكم [illegible] كل [illegible] الكاذب كما قال تعالى ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
قال [illegible] الملح [illegible] واصله الترك من قولهم [illegible] الناقة اذا تركها
[illegible] قال الجوهري [illegible] الناقة شديدة
الصرار [illegible] ولدها روى البيهقي في الدلائل انه صلى
الله عليه وسلم كتب الى اهل نجران [illegible] بسم اله ابراهيم
[illegible] من محمد النبي الحديث وفيه [illegible] والمسيح
ما تقول في عيسى قال ما [illegible] اخبركم
ان مثل عيسى عند الله الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين وروى ابن ابي حاتم
[illegible] نجران [illegible] على النبي فيهم السيد والعاقب فقالوا ما شانك
[illegible] قالوا عيسى [illegible] عبد الله فقال [illegible]
[illegible] قال اذا [illegible] عيسى
كمثل آدم الى قوله من الممترين (وفي البخاري [illegible]) في المغازي (فاتاه
والعاقب صاحبا نجران) كان السيد كان له تصرف في نجران [illegible]
[illegible] في [illegible] التصرف [illegible] الامير وهو العاقب
[illegible] كان [illegible] في [illegible] الاحكام لا في التصرف [illegible]
رسول الله صلى الله عليه [illegible] ان يلاعنهما [illegible]) [illegible]
لا [illegible] الحديث قال في الفتح [illegible] ابن عباس [illegible] ان
نجران [illegible] في ذلك [illegible] الى قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية (
[illegible]) في كتاب الصحابة (ان [illegible] ذلك
الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب [illegible] ولم [illegible]) السيد على
[illegible] (في البخاري ان الذي قال ذلك شرحبيل) [illegible]
ان السيد اسمه شرحبيل [illegible] وهو [illegible] الحديث [illegible]
المبهم في قوله [illegible] البخاري (فوالله لئن كان نبيا
الاسد (فلاعنا) في رواية الكشميهني فلاعننا [illegible] والمين [illegible]
[illegible] (نحن [illegible]) [illegible] المباهلة (لا
[illegible] في رواية [illegible]) [illegible] (انا [illegible]

رواية ابن سعد فقالا لا نلاعنك ولكنا نعطيك ما سألت اى كالجزية انهم
سألوا ففى رواية البيهقى انه صلى الله عليه وسلم كتب اليهم يدعوهم الى الاسلام فان ابيتم فالجزية
فان ابيتم فقد آذنتكم بحرب وفى رواية ابن ابى شيبة وابى نعيم وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم
قال لقد اتانى البشير بهلكة اهل نجران لو تموا على الملاعنة ولما غدا اليهم اخذ بيد حسن
وحسين وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فأمنوا فقال اسقفهم انى
لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه
الارض نصرانى الى يوم القيامة والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل فى امر صاحبكم اى
عيسى فوالله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فقالوا
يا ابا القاسم لا نلاعنك فقال فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فانى انابذكم
قالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك فصالحهم وقال والذى نفسى بيده ان العذاب
تدلى على اهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستأصل
الله نجران واهله حتى الطير على الشجر (وابعث معنا رجلا امينا) فاحدها يحتمله علما (ولا
تبعث معنا الا امينا) ذكره بعد سابقه لانه لا يصرح به فهو تصديق عالو تصحيح الامين عن
(فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين) اى بالغا فى الامانة فهو توكيد والاضافة فيه نحو
قولهم ان زيدا العالم حق عالم وجد عالم اى عالم حقا وجدا يعنى عالم بالغ فى العلم جدا ولا يترك من
الجد المستطاع منه شيئا (فاستشرف لها) اى تطلع (اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وتعرضوا حرصا على نيل صفة الامانة البالغة لا على الولاية من حيث هى وفى رواية ابى يعلى
عن ابن عمر سمعت عمر يقول ما احببت الامارة الا مرة واحدة كرهتها الغصة وقال فى آخرها
فتعرضت ان يعنينى (فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال صلى الله عليه وسلم هذا امين
هذه الامة) والامين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن
السياق يشعر بان له مزيدا فى ذلك لكن خص النبى صلى الله عليه وسلم كل احد من الكبار
بفضيلة وصفه بها فاشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعلى ونحو ذلك قاله
الحافظ (وفى رواية يونس بن بكير انه صالحهم على الفى حلة الف فى رجب والف فى صفر ومع كل
حلة اوقية) من ... (وساق الكتاب الذى كتبه مطولا) وقد
ذكر السابق ثمه (وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك) الى المدينة (واسلما)
كذا فى نسخة كلام ابن سعد كما فى الفتح وذكرهما فى الاصابة فقال عن ابن سعد وان المدائنى
انهم رجعوا الى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبى صلى الله عليه
وسلم فاسلما وانزلهما دار ابى ايوب الانصارى (وفى ذلك مشروعية مباهلة المخالف اذا اصر
بعد ظهور الحجة) على الحالة (وقد وقع ذلك لجماعة من العلماء سلفا وخلفا) زاد فى الفتح وقد دعا
ابن عباس الى ذلك ثم الاوزاعى (ومما عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضى عليه
سنة من يوم المباهلة) قال الحافظ ووقع لى ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم
يقم بعدها غير شهرين قال وفى القصة ان اقرار الكافر بالنبوة لا يدخله فى
الاسلام حتى يلتزم احكامه وجواز مجادلة اهل الكتاب ومصالحتهم على ما يراه الامام من

هكذا بياض باصله وقال المحشى لعلها من ذهب اهـ

أصحاب المال وغير ذلك غير بعض الحرمات كذا قال ... [illegible] ... على وجه الأمثال الذي تم
ابن الإمام الرحال العالم الأمين إلى أهل اليمن في معظمه الإسلام ... [illegible]
... وذكر ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم بعث عليا إلى أهل نجران
... [illegible] ... فقال الحافظ ... [illegible] ... وعلي ابن أبي
طالب صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ... [illegible] ... عليه
الصدقة والله أعلم انتهى

* الخامس عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم رسول فروة) بفتح الفاء (ابن عمرو) على الأصح وقيل
(الجذامي) بضم الجيم وذال معجمة نسبة إلى جذام قبيلة واسم الرسول الذي أرسله
أي فروة ... [illegible] ... (ملك الروم) ... قال ابن إسحاق
على من يليه من العرب ... [illegible] ... كان عاملا لقيصر (و
) وما حولها من أرض الشام كما عند ابن إسحاق ومعان بفتح الميم ...
... قال البكري اسم جبل قال في الروض والمعان ... [illegible] ...
... [illegible] ... فقال

... [illegible] ... * ... [illegible] ...

... [illegible] ... (بإسلامه) ... [illegible] ...
... [illegible] ... الذي صلى الله عليه وسلم أن يسلم فأسلم وكتب ... [illegible] ... (
بيضاء) ... [illegible] ...
وأعطى ... [illegible] ... اثنتي عشرة أوقية ... (فلما بلغ الروم)
... قوله (ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه ... [illegible] ...)
... [illegible] ... (بفلسطين) بكسر الفاء وفتحها
... [illegible] ...
... [illegible] ... فقال في ذلك

ألا هل أتى سلمى بأن حليلها * على ماء عفرى فوق إحدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل أمها * مشذبة أطرافها بالمناجل

... [illegible] ... قال

أبلغ سراة المسلمين بأنني * سلم لربي أعظمي ومقامي

(وضربوا عنقه على ذلك الماء) ولم يصل إليه ... [illegible] ... بالنبي صلى الله عليه وسلم كما في الإصابة

* السادس عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ضمام) بكسر المعجمة ... [illegible] ... الأولى ... [illegible]
) ... [illegible] ... السعدي قال ... [illegible] ...
... [illegible] ... (بعثه بنو سعد بن بكر) ... [illegible] ...
السلام ... [illegible] ... ابن إسحاق وأبو ... [illegible] ...

الواقدي أبو حسين كما أفاده الحافظ ولم يقل وبه لا هو أراده بل بعد واتساع عرفا وإن عدله
بل حسبه ابن بطال لأنه عده من رسله المثبت في محله لما سمه بالشعر وادعى ابن بطال
وصاحب وابن العربي وغيرهم أن سماه هو المراد بقول طلحة بن عبيد الله جاء رجل إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فإذا
هو يسأل عن الإسلام فقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي
غيرها قال لا إلا أن تطوع قال وصيام رمضان قال هل علي غيره قال لا إلا أن تطوع وذكر له
الزكاة فقال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا
ولا أنقص فقال صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق رواه الشيخان من طريق مالك عن عمه عن
أبيه عن طلحة وقال القرطبي في المفهم وتبعه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني الظاهر
أنه غيره لاختلاف السياقين وهو كما قال كذا قاله الحافظ في المقدمة وقال في الفتح جزم ابن بطال
وآخرون بأنه ضمام والحامل لهم على ذلك إيراد مسلم لقصته عقب حديث طلحة وأن في كل
منهما أنه بدوي وأن كلا منهما قال في آخر حديثه لا أزيد على هذا ولا أنقص لكن تعقبه
القرطبي بأن سياقهما مختلف وأسئلتهما متباينة قال ودعوى أنهما قصة واحدة دعوى فرط
وتكلف وشطط من غير ضرورة انتهى المراد منه (روى البخاري) وكذا مسلم (من
حديث أنس بن مالك قال بينا) بلا ميم كذا رواية بينما الميم (نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه
وسلم في المسجد) النبوي (دخل رجل) جواب بينا والأصيلي إذ دخل لكن الأصمعي
لا يستفصح إذ وإذا في جواب بينا (على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله) بتخفيف القاف أي شد
على ساقه بعد أن بركه حبلا واستنبط منه ابن بطال وغيره طهارة أبوال الإبل وأرواثها
إذ لا يؤمن ذلك منه مدة كونه في المسجد ولم ينكر صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ودلالته غير واضحة
وإنما فيه مجرد احتمال ويدفعه رواية أبي نعيم أقبل على بعيره حتى أتى المسجد فأناخه ثم عقله
فدخل المسجد وأصرح منه رواية ابن عباس عند أحمد والحاكم ولفظه فأناخ بعيره على باب
المسجد فعقله ثم دخل فعلى هذا في رواية أنس مجاز الحذف والتقدير فأناخه في ساحة المسجد
أو نحو ذلك انتهى وفيه أن ساحة المسجد ... كأنه الجهة ويستدعي البادي أن الرحبة
من المسجد وهي إبل لا ... يستصحب ... وعورة الاحتكام ... الاستنباط (ثم قال
أيكم) استفهام مرفوع مبتدأ خبره (محمد) أو أيكم خبر مقدم لأن الاستفهام له الصدر
(والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ) بالهمز مستو على وطاء والجملة اسمية وقعت حالا قاله المصنف
وتبعه ... والتكاء ... أطلق الاتكاء أيضا على الميل على أحد الشقين والمتكئ من
القعود بالتربيع والاعتماد على الشيء كما في نسخة المصنف قال الخطابي كل
معتمد على شيء متكئ ... الإمام ... ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من ترك التكبر لقوله (بين
ظهرانيهم) بفتح النون أي بينهم وزيد لفظ ظهر ليدل على أن ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه
فهو محفوف بهم من جانبيه والألف والنون فيه للتأكيد قاله صاحب الفائق وقال التيمي
زيدت الألف والنون على ظهر عند التثنية للتأكيد ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم
مطلقا قال المصنف ... ثم زيد لفظ التثنية ... معنى الجمع واستشكل ثبوت النون مع

الاصابة وأحسب انه ظن بالمنى لانه مبنى ... بدون التثنية وصار ثاويا
فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ) قال الحافظ اى المشرب بحمرة كما فى رواية
بالعين المعجمة قال حمزة بن الحارث هو الابيض المشرب بحمرة ويؤيده ما يأتى فى
صفته صلى الله عليه وسلم انه لم يكن أبيض ولا آدم اى لم يكن أبيض صرفا (فقال له) النبى صلى
الله عليه وسلم (الرجل) الداخل (ابن عبد المطلب) بكسر الهمزة وفتح النون كما فى
الموسومة والذى رأيته فى اليونينية همزة وصل قال شيخنا ولا تنافى بينهما
كله اى الرجل ويا فى الفرع وضع على الرجل واسدا انا اشارة الى انه مفعول النداء
مكسور وفى الفتح للحافظ بفتح النون على النداء وفى رواية الكشميهنى يا ابن باثبات حرف
النداء انتهى وقال الزركشى بفتح الهمزة للنداء ونصب النون لانه مضاف لا على
الاستفهام لقوله فقد أجبتك وفى رواية أبى داود يا ابن عبد المطلب وقال الدمامينى ... الا ان دليلا
... على نص بفتح الهمزة فان ثبت رواية والا فلا مانع ان همزة الوصل التى فى ال
للدرج وحرف النداء محذوف وهو فى مثله قياس مطرد باتفاق (فقال له النبى صلى
الله عليه وسلم قد أجبتك) اى سمعتك والمراد انشاء الاجابة او نزل تقريره
منزلة النطق وهذا لائق بمراد البخارى ولم يقل له نعم لانه لم يخاطبه بما يليق به من
التعظيم لا سيما مع قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا ان قلنا تقدم مسئلته انه لم يبلغه النهى وكانت فيه بقية من جفا الاعراب وقد ظهرت
بعد فى قوله مشدد عليك (فقال انى سائلك) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر فقال الرجل انى
سائلك (فمشدد) بكسر الدال الاولى المشددة والفا عاطفة على سائلك (عليك فى
المسئلة فلا تجد) بكسر الجيم والجزم على النهى من الموجدة اى لا تغضب (على فى نفسك)
قال الحافظ وقد وجد بمعنى الماضى والمضارع مختلفة المصادر بحسب اختلاف
المعانى ... موجدة والمطلوب وجودا والضالة وجدانا والحب وجدا بالفتح وفى
الغنى جدة بكسر الجيم وضمها الدال صوبه على الاشهر فى جميع ذلك وفى المكتوب
وهى موافقة (فقال سل عما بدا) ظهر (لك فقال أسألك بربك) اى بحق ربك (ورب
من قبلك) زاد مسلم ومن رفع السما وبسط الارض وغير ذلك من المصنوعات
ثم أنشده عما أراد أن يسأل عنه وكرر القسم فى كل مسئلة تأكيدا وتقريرا للامر ثم صرح
بالتصديق فكل ذلك دليل على حسن تصرفه وتمكن عقله ولهذا قال عمر ما رأيت أحدا أحسن
مسئلة ولا أوجز من ضمام وقد وقع عند مسلم عن أنس كنا نهينا فى القرآن أن
نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شىء فكان يعجبنا أن يجىء الرجل من أهل البادية العاقل
اذا أتوه عوامه وكانوا أجرأ على ذلك ما ... فى
... ويسر عاقلا لكونه عارفا بما يسأل عنه وظهر عقل ضمام فى
الابتدار بين يدى مسئلته لظنه انه لا يصل الى مقصوده الا بتلك المخاطبة فلما أجابه (آلله
بهمز الاستفهام الممدود فى المواضع كلها استفهاما (أرسلك الى الناس
كلهم) اى بالله (نعم) فلم يقل نعم بحرف النداء وذكر المرسل والاطلاق

الحافظ

لما اطال وكأنه استشهد في ذلك بالله تأكيدا للصدق وفي رواية ابي عوانة فقال صدقت قال فمن
خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض والجبال قال الله قال فمن جعل فيها المنافع قال الله
قال فبالذي خلق السماء والارض ونصب الجبال وجعل فيها المنافع آلله أرسلك قال نعم
وكذا هو في رواية مسلم (فقال أنشدك) بفتح الهمزة وضم المعجمة أسألك (بالله) وأصله
من النشيد وهو رفع الصوت والمعنى سألتك رافعا نشيدتي قاله البغوي في شرح السنة وقال
الجوهري نشدتك بالله أي سألتك كأنك ذكرته نشيدا أي تذكر (آلله أمرك أن نصلي)
بنون الجمع وفيما له وللأصيلي بالنون فيهما قال عياض وهو أوجه ويؤيده رواية مسلم
بلفظ ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا وساق البقية كذلك ووجه الأول ان كل
ما وجب عليه وجب على أمته حتى يقوم دليل على الاختصاص (الصلوات الخمس)
وللكشميهني والسرخسي الصلاة بالإفراد على إرادة الجنس (في اليوم والليلة قال اللهم نعم
قال أنشدك بالله آلله أمرك أن نصوم) بنا الخطاب وبالنون (هذا الشهر من السنة) أي
رمضان في كل سنة فاللام فيهما للعهد والإشارة لنوعه لا لعينه (قال اللهم نعم قال أنشدك بالله
آلله أمرك أن تأخذ) بتاء الخطاب أي بأن تأخذ (هذه الصدقة) المعهودة وهي الزكاة
(من أغنيائنا فتقسمها) بتاء الخطاب المفتوحة والنصب عطفا على تأخذ (على فقرائنا)
خرج مخرج الأغلب لأنهم معظم أهلها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم) قال ابن
التين فيه دليل على أن المرء لا يفرق صدقته بنفسه ولينظر ولم يذكر الحج في هذه الرواية
وقد أخرجه مسلم وأبو عوانة في روايتهما عن أنس بلفظ وان علينا حج البيت من استطاع اليه
سبيلا قال صدق وهو في حديث أبي هريرة وابن عباس أيضا عند مسلم وأغرب ابن التين فقال
لم يذكره لأنه لم يكن فرض وكان الحامل له على ذلك ما جزم به الواقدي ومحمد بن حبيب ان
قدوم ضمام كان سنة خمس فيكون قبل فرض الحج لكنه غلط من أوجه أحدها ان في رواية
مسلم انه كان بعد نزول النهي في القرآن عن سؤال الرسول وآية النهي في المائدة ونزولها
متأخر جدا ثانيها ان ارسال الرسل للدعاء الى الإسلام انما كان ابتداء بعد الحديبية ومعظمه
بعد الفتح ثالثها ان في القصة ان قومه أوفدوه وانما كان معظم الوفود بعد فتح مكة رابعها في
حديث ابن عباس ان قومه أطاعوه ودخلوا في الإسلام بعد رجوعه اليهم ولم يدخل بنو سعد
ابن بكر وهو ابن هوازن في الإسلام الا بعد وقعة حنين وكانت في شوال سنة ثمان فالصواب
ان قدوم ضمام كان في سنة تسع وبه جزم ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما ويدل له رواية
أحمد والحاكم عن ابن عباس بعث بنو سعد ضماما وافدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدم
علينا لأن ابن عباس انما قدم المدينة بعد الفتح وعلل البدر الزركشي فقال لم يذكر الحج لأنه
كان معلوما عندهم في شريعة ابراهيم وكأنه لم يراجع صحيح مسلم فضلا عن غيره (فقال الرجل
آمنت بما جئت به) يحتمل أن يكون إخبارا وهو اختيار البخاري ورجحه عياض وانه
حضر بعد إسلامه مستثبتا مما أخبره به رسوله اليهم لقوله عند مسلم ان رسولك زعم وفي
حديث ابن عباس عند الطبراني أتتنا كتبك وأتتنا رسلك واستنبط منه الحاكم أصل
طلب علو الإسناد لأنه سمع ذلك من الرسول وآمن وصدق ولكنه أراد أن يسمع ذلك من رسول

قوله فيهما هكذا في بعض النسخ ولعل صوابه فيه أي النون وفي بعض النسخ فيما ولعل التأمل عائد في الكلمة تأمل اه مصححه

الله عليه وسلم مشافهة ويحتمل ان قوله آمنت انشاء و... القرطبي الى
القول الذي لا يوثق به قاله ابن السكيت وغيره وفيه نظر لانه يطلق على القول الحق ايضا
ومنه ابو عمرو الزاهد شرح فصيح ثعلب واكثر ما ... من قوله ... الاحتجاج واما تبويب ابي داود عليه باب المشرك يدخل المسجد فليس
مما اقدم مشركا بل ... فادخل المسجد غير
... انه اخبارا انه لم يسأل عن دليل التوحيد بل عن عموم الرسالة وعن شرائع الاسلام
ولو كان انشاء لكان طلب معجزة توجب التصديق قاله الكرماني وعكسه القرطبي
... ايمان المقلد للرسول ولو لم تظهر له معجزة وكذا أشار اليه ابن الصلاح (وانا رسول
بالاضافة الى (من) بفتح الميم موصولة (وراءي من) بكسر الميم (قومي) وهو
رسول وبكسر الميم لكن لم ... الرواية (وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر) وزاد
والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن
الجنة وفي حديث ابي هريرة فاما هاتان الهنتان فوالله ان كنا
لنتنزه عنهما فلما ان ولى قال صلى الله عليه وسلم فقه الرجل (وزاد ابن اسحق في روايته)
روى الحديث ... عن ابن عباس (فقال) بعد قوله آلله ارسلك الينا رسولا فقال اللهم نعم
واسألك بالله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك (آلله امرك)
(ان نعبده) وحده (ولا نشرك به شيئا وان نخلع هذه الانداد التي كان آباؤنا يعبدون)
(فقال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم) ثم ذكر الحديث قال فلما فرغ قال اني اشهد
وأشهد ان محمدا رسول الله وسأؤدي هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا ازيد ولا
ثم انصرف فقال صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة (قال) ابن عباس في
(وكان ضمام رجلا جلدا) بفتح الجيم وسكون اللام بعدها دال مهملة قويا شديدا (ذا غديرتين)
وكسر المهملة واسكان التحتية اي ذوا ضفيرتين تثنية غديرة والجمع غدائر وقال في آخره
(ثم اتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى اتى قومه فاجتمعوا اليه وكان) كذا في
الرواية في ابن اسحق فكان بالفاء (اول ما تكلم به) برفع اول اسم كان والخبر (ان قال)
اي قوله وهو بعكسه (بئست اللات والعزى فقالوا مه) اسكت عن هذا القول
(اتق البرص والجنون والجذام) اي احذر نشوءها فانه موجب لذلك (قال ويلكم انهما)
كما في الرواية (لا يضران ولا ينفعان) ادعاها بذلك لانه لم ... [illegible]
اعتقادهم الوقوع في الهلاك اذا لم ... ما عبدوا الانداد (ان ا[illegible]
وانزل عليه كتابا استنقذكم به) مما كنتم فيه كذا في الرواية وجمهرته ...
... (واني اشهد ان لا اله الا الله وانه
ان محمدا رسول الله وقد جئتكم من عنده بما امركم به) اي طلبه منكم
(وبما نهاكم عنه) ... (فوالله ما امسى من ذلك اليوم في حاضره)
مكان اقامته (رجل ولا امرأة الا مسلما قال ابن عباس) راوي الحديث
قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة) رضي الله عنه ... عمر ما رأينا

اذا غديرتين
بفتح المعجمة
... [illegible]

ولا ارهم فيها ضعاما وحسبه هذا البيان من هو وابن عباس مع شهادة المصطفى له بالفقه حيث
قال فيه الرجل كامل وابن عمر كرامة رجع وبابه

الوفد السابع عشر

(وفد طارق بن عبد الله) المحاربي من محارب بضمه ففتح المعجمة والمهملة والتاء صحابي له
حديثان اولا له أحاديث روى عنه أبو الشعثاء وربعي بن حراش وجامع بن شداد كما فى
الاصابة روى له اصحاب السنن الاربعة والبخارى فى كتاب خلق أفعال العباد (وقومه) بنى
محارب وأراد بالوفد هنا معناه اللغوى وهو مجرد القدوم لا الجماعة المختار للتقدم فى ا ا
العظماء لانه هو لا اعاظم والاصل المراد بالمعنى هذا بيان قصة ورود طارق وقومه على
النبى صلى الله عليه وسلم (روى البيهقى عن جامع بن شداد) المحاربى الى صخرة الكوفى ثقة
روى له الستة مات سنة سبع ويقال سنة ثمان وعشرين ومائة (قال حدثنى رجل يقال له
طارق بن عبد الله قال انى لقائم بسوق ذى المجاز) كان للعرب على فرسخ من عرفة بناحية
كبكب (اذ أقبل رجل) وفى رواية الحاكم عليه جبة له حمراء (وهو يقول أيها
الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة) وفى رواية الحاكم وقد أدمى
كعبيه (يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا تصدقوه) فجمع بين الاذى فعلا وقولا ولو كان من
أحسن الرعاية كان أحسب ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما أوذى احد ما أوذيت وقال لقد أوذيت
فى الله وما يؤذى أحد (فقلت من هذا) الذى يأمر بالتوحيد (فقالوا هذا غلام) اى رجل
(من بنى هاشم) وفى القاموس الغلام الطار الشارب أو من حين يولد الى ان يشب والمراد
الثانى (يزعم انه رسول الله) اى يذكر وعبر بالزعم لانهم كانوا فى شك من رسالته وأكثر
ما يستعمل فيما يشك فيه وربما أطلق على الحق والباطل والكذب وقد مر قريبا (قلت من ذا
الذى يفعل به هذا) الاذى القولى والفعلى (قالوا عمه عبد العزى) ابو لهب (قال فلما أسلم
الناس وهاجروا خرجنا من الربذة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة قال فى المصباح وزان قصبة
قرية كانت عامرة فى صدر الاسلام وبها قبر أبى ذر
الغفارى وجماعة من الصحابة وهى فى وقتنا دارسة لا يعرف لها رسم وهى عن المدينة فى جهة
المشرق على طريق حاج العراق نحو ثلاثة أيام هكذا اخبرنى جماعة من أهل المدينة فى سنة
ثلاث وعشرين وسبعمائة انتهى (نريد المدينة نمتار من تمرها) اى نحمل منه قوتنا ونجلبه
لان الامتيار حمل الميرة بالكسر وهى هنا التمر وعكس ما عبارة على حقيقته اذ الميرة كما فى
القاموس جلب الطعام فالذى يحمل جلب الطعام التمر فالمرسى المراد من جلب الطعام الذى
يعتاضونه (فلما دنونا) قربنا (من حيطانها) بساتينها (ونخلها قلنا لو نزلنا فلبسنا ثيابا غير هذه) لكان
أحسن فلو شرطية حذف جوابها او للتمنى فلا جواب لها (فاذا رجل فى طمرين له) بكسر
الطاء ثوبين خلقين او كساءين بالين من غير الصوف (فسلم وقال من أين أقبل القوم قلنا من
الربذة قال واين تريدون قلنا نريد المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تمرها قال) طارق
(ومعنا ظعينة لنا) امرأة فى هودج سميت بذلك ولو كانت فى بيتها الاسم اسم ظعينة اى نطعن
ببلاد وجمل (ومعنا جمل أحمر مخطوم فقال أتبيعونى جملكم هذا قالوا نعم بكذا وكذا صاعا من

قرنا جد حطام) بكسر الحاء جمع حسل ككتف اى ما يحلبه (أحمل وبطن)
(فكلوا من ساعة [illegible] المدينة وحطها التاما سمعنا) اسمه هام توضيح لا تصح من
الحالى لم نعرفه من [illegible] فيدل عليه قول الظعينة فلا تلاوموا الا بعد ما [illegible]
ان يكون ما قصد أداءه وانما وقع ملوم أى يعطيلها الا شئ عسله (و [illegible]
يعرف ولا أحد منا) [illegible] (قال) طارق (فقالت المرأة التى معنا) [illegible]
رفعه عمر الشارع [illegible] الملامة (والله لقد رأيت رجلا كان وجهه قطعة القمر
ولا [illegible] أحدهما المعنى وهى بكسر السين المعظمة (ليلة البدر) [illegible]
له أن يعتبر وهو أحسن ما يكون القمر وشبهه دون الشمس لأن نور القمر أسلم من [illegible]
ولعل التشبيه بالقطعة مع ان [illegible] الوجه القمر [illegible] كان [illegible]
[illegible] هى السواد الذى فى القمر [illegible] ان شاء الله تعالى فى
[illegible] على [illegible] الأذى كما قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا
حسان الوجوه ولما طلب (أنا ضامن لمن حملكم) [illegible] من هذا [illegible]
[illegible] (وفى رواية ابن اسحق) عن طارق فى السير رواه يونس عن ابن اسحق (
الظعينة فلا تلاوموا) اى لا يلم بعضكم بعضا (لقد رأيت وجه رجل لا يغدر) [illegible]
(بكم ما رأيت شيئا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه) و [illegible] (اذ أقبل
رجل جواب لقوله اى فبينا نحن [illegible] اذ أقبل (رجل) وفى رواية الحاكم فلما كان
العشى أتانا رجل (فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا تمركم)
حملكم [illegible] السائل اه أ كثر [illegible] ما المراد هذا التمر [illegible] اليكم [illegible]
[illegible] (فكلوا واشبعوا) لاجل [illegible] (واكتالوا واستوفوا) [illegible]
(فاكلنا حتى شبعنا واكتلنا واستوفينا) كما امرهم (ثم دخلنا المدينة) من الغد كما فى رواية
الحاكم (فلما دخلنا المسجد اذا هو قائم على المنبر يخطب الناس) [illegible] ان ذلك
[illegible] (فأدركنا من
(خطبته وهو يقول) جملة حالية اى والحال انه يقول فما أدركنا من (تصدقوا فان
الصدقة خير لكم) [illegible] الى أصحاب كثيرة [illegible]
ولا [illegible] والسماحة [illegible] على [illegible] المال [illegible]
وسلم أفضل الصدقة ان تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر [illegible]
المال على حبه اى المال [illegible] (اليد العليا) وهى المعطية (خير من اليد السفلى)
وقيل العليا هى المعطية وقيل السائلة [illegible] وفى رواية اليد العليا المنفقة [illegible]
رواية الاكثر [illegible] قال القرطبى وهذا نص يرفع الخلاف فى التفسير [illegible]
[illegible] قال الحافظ [illegible]
المعطية عن الاخذ [illegible] السائل والمعطى
[illegible] (وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك) [illegible] (فقام رجل من
[illegible] (يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا فى الجاهلية فخذ لنا بثأرنا) فرفع صلى

وسلم له حتى رأيت شابين أدلعيه فقال لأختي أم علي ولد أخي جمه إليكم بطرفه وقال صحيح الاسناد وأخرجه النسائي وابن ماجه مختصرا عن طارق بن عبد الله قال يا رسول الله هؤلاء ونعليه الذين قتلوا أهلنا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه وهو يقول لا تجني أم على ولد مرتين

الوفد الثامن عشر

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد تجيب) بضم الفوقية وفتحها وكسر الجيم وتحتية ساكنة وموحدة قال في التبصير اختلف في أوله فقيل بالفتح وقيل بالضم وسوى بينهما تبعا لابن السيد لكن القاموس قدم الضم فقال وتجيب بالضم ويفتح بطن من كندة قال في النور وعليه المقبول وكسر من الابناء ينسبون الى جدتهم أم القبائل تجيب اسمه ثوبان بن سليم بن مذحج وهي أم عدي بن عدي قاله الواقدي وأشرس بفتح الالف والشين سهما وسعد وشبيب كله معروف (وهم من السكون) بفتح المهملة وضم الكاف وسكون الواو وبالنون بطن من كندة قال (ثلاثة عشر رجلا) لا أعرف أسماءهم قاله في النور (فساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر) بضم المهملة (عليه الصلاة والسلام بهم وأكرم منزلهم) وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله في أموالنا فقال صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا ما قدمنا عليك الا بما فضل من فقرائنا فقال أبو بكر يا رسول الله ما قدم علينا وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحي من تجيب فقال صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن أراد به خيرا شرح صدره للايمان وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشياء فكتب لهم بها وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنن فازداد فيهم رغبة (وأمر بلالا أن يحسن ضيافتهم) فأقاموا أياما ولم يطيلوا اللبث فقيل لهم ما يعجلكم قالوا نرجع الى من وراءنا فنخبرهم برؤيتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا اياه وما رد علينا (ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فأمر بلالا فأجازهم بأرفع مما كان يجيز به الوفود قال) ابن سعد في روايته عن الواقدي فقال (هل بقي منكم أحد قالوا غلام خلفناه على رحالنا وهو أحدثنا سنا قال أرسلوه الينا) فلما رجعوا الى رحالهم قالوا للغلام انطلق الى رسول الله فاقض حاجتك منه فانا قد قضينا حوائجنا منه وودعناه (فأقبل الغلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال أنا غلام من بني أبذي أي من الرهط الذين أتوك آنفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول الله قال وما حاجتك (فقال) جواب لما حذفته الما من تصرف المصنف في الرواية (يا رسول الله ان حاجتي ليست كحاجة أصحابي وان كانوا راغبين في الاسلام) وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم (والله ما أخرجني) أعطيه ما علي أي حاجتي وبلادي فاني النفيسة [illegible] (الا أن تسأل الله أن يغفر لي ويرحمني وأن يجعل غناي) بالقصر يسارى (في قلبي) وأن يرزقني بالكفاف استراح من طلب الزيادة مع أنه لا يغني الا ما قدر له وهو أن النفس لا يسطع أبدا بل هي داعية لما كم السم وان غاية نهي مسرورة بذلك وتصل متنعم الى الثواب فهي تعتصم ويغني عن ابلاء وفي الحديث ليس الغنى بكثرة العرض (فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه) وهذا أحد أرادا به الخير فوجه السؤال ذلك من المسطلي فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد

[illegible]

(ثم أمرهما) أي عمل المدى (أمر) [illegible]

[illegible] من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]

(فقال) صلى الله عليه وسلم (قبل السلام) الذي [illegible]

[illegible]

وآله [illegible] إليها) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على أفضل حال [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] أحد [illegible]

[illegible] ذكر [illegible]

الوفد السابع عشر

(قدوم وفد بني سعد هذيم) [illegible]

[illegible] (من قضاعة) [illegible]

(روى الواقدي) [illegible] الذي [illegible]

النعمان عن أبيه) قال [illegible] والنعمان [illegible]

[illegible] الأسماء [illegible]

[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

رسول الله [illegible] العرب والناس [illegible] الإسلام

[illegible] رواية الواقدي [illegible]

[illegible] (المسجد الحرام) [illegible]

مسجد المدينة لأنه [illegible] الحرام [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] من أراد [illegible]

[illegible] الحرام [illegible] (فصلاته) [illegible] الواقدي

المسجد حتى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (ولم ندخل مع الناس في صلاتهم) على [illegible]

الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الواقدي [illegible]

الله عليه وسلم على الإسلام) [illegible]

[illegible]

به سهولا بالتكبير ولا يصح لانه مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم قاله الواقدي وان كان صفوان فكذلك لانه قتل ببدر اه (ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كنا خلفنا أصغرنا) سنا الا لم ولم يعرف البرهان اسم أصغرهم (فبعث عليه السلام في طلبنا فاتي) بالبناء للمجهول (بالغلام) وكأنه نصب بالظلم لاحل ما انتهى أصغرهم له وسره برؤيته (فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقالوا يا رسول الله انه أصغرنا وانه خادمنا كما قال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليك) وفي العمري وغيره عليه وهي الموافقة لتكون الخطاب معهم لاهمه ويحتمل انه خطابه لانه بعدم له وتابعه الاالتفات فيه (قال) النعمان راوي الحديث (فكان والله خيرنا وأقرأنا لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمره علينا) بعد الفتح من التأمير (فكان يوما) قال ولما أردنا الانصراف أمر بلالا فأجازنا بأواق من فضة لكل رجل منا (فرجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام) كذا في نسخة فرجعنا بالفاء وهي الحق في الرواية وفي نسخة ثم رجعنا بالميم اي يوما من رجوعنا

الحادي والعشرون

(وفد بني فزارة) بفتح الفاء والزاي فألف فراء نسبة الى فزارة بن ذبيان من قيس عيلان ويحتمل أنه أراد بالوفد القدوم من اطلاقه المصدر على فاعله وانه بمعنى الجماعة الفزارية المقدم في لفظ العطاء فيكون من اطلاق الاعم على الاخص وهذا أولى بقوله بعد تقدم عليه الخ (قال) الامام الحافظ البارع العالم محدث الاندلس وبليغها (أبو الربيع) سليمان بن موسى (بن سليمان) ابن حسان الحميري الكلاعي البلنسي المغربي ماتت ستا أم عام فكان اماما في صناعة الحديث بارعا بالجرح والتعديل ذاكرا للمولد والوفاة متقدم اهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال مع التقدم في الادب والاشتهار بالبلاغة فردا في الانشا ... عاطلا بأشرف الحروب شهيدا وقيل فيها مقبلا محتسبا ولأربع بقين من رمضان سنة خمس وستين وخمسمائة واستشهد بيلاد العدو في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة (في كتاب الاكتفاء) في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء تم بعد بسابقه العدد (ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك) في رمضان سنة تسع (قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة) عمه قرابة تميم (ابن حصن) بكسر المهملة الاولى واسكان الثانية ابن حذيفة بن بدر أخو عيينة بن حصن وهو والد أسماء بن خارجة الذي كان بالكوفة ذكر الواقدي انه ارتد بعد النبي وجمع الصدقة ثم تاب وقدم على أبي بكر (والحر) بضم المهملة وشد الراء (بن قيس) ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (ابن أخي عيينة بن حصن) وهو ابن صفة المرأ المرفوع بالعطف ذكره ابن السكن في الصحابة وفي البخاري عن ابن عباس قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر الحديث وفي الصحيح تماري ابن عباس والحر بن قيس في صاحب موسى هل هو خضر فمر بهما أبي بن كعب الحديث وقال مالك في العتبية قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن أخ له أعمى فبات يصلي فلما أصبح غدا الى المسجد فقال عيينة مارأيت قوما أوجه لما أرسوه وهم له من قريش كان ابن أخي عندي أربعين ليلة لا ينام فذكره في الاشباه (وهو أصغرهم) ثم نزلوا في دار رملة بنت الحارث وجاؤا مقرين بالاسلام

قوله ابن سليمان في بعض النسخ ابن سالم والصواب ما هنا

قوله منهم في بعض نسخ المتن فيهم اه

بضم الياء وسكون الكاف ولا يصح لانه مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم قاله الواقدي وان كان صحوا ان فكذا الثلاثة لم يدر أنه (ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كان خلفنا أصغرنا) بشد اللام ولم يعرف الحافظ اسم أصغرهم (فبعث عليه السلام في طلبنا فأتى) بالبناء للمجهول (بنا اليه) وكانه بعث يطلبهم لاجل ما أتى به أصغرهم له من هديته (فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه أصغرنا وخادمنا فقال أصغر القوم خادمهم بارك الله عليك) وفي العمري وغيره عليه وهي المرادة ليكون الخطاب معهم لا معه ويحتمل انه خطابه لانه تقدم له وبايعه بلا التفات منه (قال) النعمان راوي الحديث (فكان والله خيرنا وأقرأنا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر علينا) بعد الفتح من الامر (ثم كان يومنا) قال ولما أردنا الانصراف أمر بلالا فأجازنا بأواق من فضة لكل رجل منا (فرجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام) كذا في نسخة ارجعنا الى قومنا وهي التي في الرواية وفي نسخة فرجعنا بالعلم اى يومنا زمن رجوعنا

العشرون

(وفد بني فزارة) بفتح الفاء والزاي فالف فراء فهاء بطن من قيس عيلان ويحتمل انه اراد بالوفد العدد من اضافة المصدر الى فاعله وانه بمعنى الجماعة الصادرة للتعظيم في لسان العظماء فيكون من اضافة الاعم الى الاخص وهذا أولى بقوله بعد قدم عليه الخ (قال) الامام الحافظ البارع العالم محدث الاندلس وبليغها (أبو الربيع) سليمان بن موسى (بن سليمان) ابن حسان الحميري الكلاعي البلنسي المعني بالحديث اتم عناية فكان اماما في صناعته بصيرا به عارفا بالجرح والتعديل ذاكرا للمواليد والوفيات متقدما على اهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال مع التقدم في الادب والاشتهار بالبلاغة فردا في الانشاء ... لسائر الحروب بسببه وولي ... ولد مستهل رمضان سنة خمس وستين وخمسمائة واستشهد مقبلا على العدو في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة (في كتاب الاكتفا) بالمدني مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء أحد تصانيفه العديدة (ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك) اي رمضان سنة تسع (قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة) عمه أبو النجم (ابن حصن) بكسر المهملة الاولى واسكان الثانية ابن حذيفة بن بدر اخو عيينة بن حصن وهو والد أسماء بن خارجة الذي كان بالكوفة ذكر الواقدي انه ارتد بعد المصطفى ومنع الصدقة ثم تاب وقدم على ابي بكر (والحر) بضم المهملة وشد الراء (بن قيس) ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (ابن أخي عيينة بن حصن) رفع ابن صفة للحر المرفوع بالعطف ذكره ابن السكن في الصحابة وفي البخاري عن ابن عباس قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وفي الحديث تمارى ابن عباس والحر بن قيس في صاحب موسى هل هو خضر الى آخر الحديث وقال مالك في العتبية قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن أخ له أعمى فبات يصلي فلما أصبح غدا الى المسجد فقال عيينة ما رأيت قوما أوجه لما يوجهون له من قريش كان ابن أخي عندي أربعين سنة لا يطيعني ذكره في الاصابة (وهو أصغرهم) نزلوا في دار رملة بنت الحارث وجاؤا النبي (مقرين بالاسلام

قوله ابن سليمان في بعض النسخ ابن سالم ولعله مقتضيه

قوله ثم ستة في بعض نسخ المتن تسع اه

(وهم مسنتون) بضم الميم واسكان المهملة وكسر النون اي مجدبون ويروى مسنتين
منصوبا اي داخلون في السنة (على ركابه) لينسار عليها (عجاف) بكسر المهملة
الجسم بالعين في الهزال البراية جمع أعجف على غير قياس حملا على نظيره وهو سمان
ضده وهو سمين والقياس عجف كأحمر وحمر (فسألهم عليه الصلاة والسلام عن بلادهم
أحوالها (فقال أحدهم) قال في النور لا أعرفه وفي الفتح الظاهر أنه خارجة لكن
الوفد اه ولا يلزم من كونه كبيرهم أن يكون هو القائل (يا رسول الله أسنتت) بهمزة
ومهملة ساكنة وفوقية اي اجدبت (بلادنا) أصابها السنة وهي الجدب (
مواشينا) من عدم ما تأكله (وأجدبت) بدال مهملة (جنابنا) بفتح الجيم وخفة النون
بوحد الجنا وما قرب من محلة القوم فعطفه لا أعمها على أسنتت من عطف الخاص على ال
أريد بها ما حول بيوتنا وبيوت ان اريد به ما بعد عن لا دهم وعلى كل فالغرض ا
في اظهار سبب هلاك المواشي سيما على الوجه الثاني وجرا به محانا تا موسى
والارض العرب لم تكن بهم اصابة (وغرث) بفتح المعجمة وكسر الراء ومثلثة جاع (عيالنا)
ما نأكلون وفي نسخة غرثت بزيادة تا وتركها اظهر لان عيال الرجل من يعول ولودا
مذكر (فادع لنا ربك يغيثنا) بفتح أوله من الغيث المطر اي يمطرنا وبضم أوله من
الاغاثة (واشفع لنا الى ربك) اي توسل لنا اليه بما يسلك وسبه من السر فقال ...
معاوساعه طالبه توسلا او دعاء (وليشفع لنا ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم) ه
(سبحان الله ويلك) كلمة عذاب ساطعة ازجار ... العو
بالاسلام (هذا انا شفعت) بفتح الفاء من باب منع كما في القاموس وغيره قال في النور
بدم في كالشمس الآلي أخبرنا ان بعض الاروام ... مرها وفي نسخة أنا شفعت و
وغيرها وهي أولى لان انما للحصر وانما ... للرد على معتقد الشركة
او هو لا ليس كذلك (فمن ذا الذي يشفع ربنا الى احد لا اله الا هو العلي
حلفه بالقهر (العظيم) الكبير (وسع كرسيه السموات والارض) فعل أحاط علمه بما
وقيل الكرسي بعينه تشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي
لا كدراهم القيت في ترس ذكر السيوطي وفي النور الصواب إن الكرسي
غير العرش وأنه موضع للقدمين وانما هو المحيط بالسموات والار
العرش كما ... الا ... (فهي تئط) بفتح الفوقية وكسر الهمزة ...
صوت (من عظمته وجلاله كما يئط الرحل) المهملة (الجديد) الحديث قال المصنف في
التاسع الاطيط صوت الاقتاب يعني ان الكرسي ليعجز عن حمله وعظمته اذ
أطيط الرحل بالراكب انما يكون لقوة ما فوقه وعجزه عن احتماله وهذا مثل
وان لم يكن أطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمته عز وجل اه (وقال
... الله عز وجل ليضحك) ... ويحمل ... فالمراد ...
... التجلي والظهور ... يرى بعين البصر في الدنيا والآخرة ... البصر يقال
اذا ظهر وقال لا ... رجل * ... رأيته ...

قوله بالعين لعل الاولى بالعين ما ل ام ...

(من سعفكم) بفتح السين المهملة والفاء ثم من الاسعاف والمراد به الضيق والجدب من الضيق في البأس ومقتضاه انه بفتحتين وبعده كلام القاموس والصحاح كذا قال شيخنا وضبطه في المقصد الناسخ بالفاء والقاف بفتحات اى سوء كم يقال أسعف من كذا تجدرت وفي الصحاح أسعف عليه نال منه وشمت واذا طلب شيئا فمنعه فأعاقه عن تدبيره وأصابه الاشد وضبطه في القاموس اه وقد زاد في العروة وأراكم بفتح الهمزة واسكان الراء اى منكم وهو تؤيد أن النسخة بالقاف لان الاصل بيان العطف (وقرب غياثكم) بضم الغين وسكون الراء وضبطه عطفا على سعفكم والمعنى ان الله يعجب من حصول الفرج لكم مع لا بدية القنوط وهذا قاله صلى الله عليه وسلم قبل صعود المنبر والدعاء فيكون على الوحي فبشرهم به (فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك الرب عز وجل فقال نعم قال الاعرابي لن نعدمك) بفتح النون وسكون العين وفتح الدال كما في الصحاح والقاموس والمختار والمصباح انه من باب طرب وبه ضبط الكرماني وغيره قوله صلى الله عليه وسلم لا نعدمك من صاحب الجبل اما تقسم به او تعدده بخطه وضبط الشامي بكسر الدال لا نعول عليه على انه كتب ما من بعده عليه بما افاده كتبه على هامش لفراسة بعد (من رب يضحك خيرا) اى لا نفقد خيرا من رب يضحك اي رغبة العباد ان العظيم اذا سئل شيئا يضحك او نظر السائل تظرفا حاز حصل له ما يؤمله منه (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد) بكسر العين مضارعه بفتحها (المنبر) زاد في الرواية وتكلم بكلمات (فرفع يديه حتى رئي) بضم الراء مكسور بالهمز مجموعه ممدودا او بضم الرا وكسر الهمزة (بياض ابطيه) وهو من خصائصه دون غيره قال ابو نعيم بياض ابطيه من علامات نبوته وقد وقع في هذه الرواية وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعا الا في الاستسقا ومثله في الصحيحين من حديث أنس قال الحافظ ظاهره نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بالاحاديث الثابتة بالرفع في غير الاستسقاء وتقدم انها كثيرة وأفردها البخاري بترجمة في كتاب الدعوات وساق فيه عدة أحاديث فذهب بعضهم الى ان العمل بها أولى وحمل حديث انس على نفي رؤية وذلك لا يستلزم نفي رؤية غيره وذهب آخرون الى تأويل حديث أنس لاجل الجمع بحمله على نفي الرفع البالغ الا في الاستسقاء يدل عليه قوله حتى رئي الخ ويؤيده أن غالب الاحاديث الواردة في رفع اليدين في الدعاء المراد به مد اليدين وبسطهما عند الدعا وكأنه عند الاستسقاء زاد فرفعهما الى جهة وجهه حتى حاذتا وبه حينئذ يرى بياض ابطيه او على صفة اليدين في ذلك كما في مسلم عن أنس انه صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه الى السماء ولابي داود عن أنس كان يستسقي هكذا ومد يديه وجعل بطونهما مما يلي الارض حتى رأيت بياض ابطيه قال النووي قال العلماء السنة في كل دعاء لرفع بلاء أن يرفع يديه جاعلا ظهر كفيه الى السماء واذا دعا بسؤال شيء وتحصيله أن يجعل كفيه الى السماء اه وحكمة الحمل الثاني انه يقتضي انه يفعل ذلك وان كان استسقاء والطلب كما هو مع انه يعكس ذكر أن ما كان لطلب شيء كان ببطون الكفين الى السماء والظاهر انه يقيد هذا بغير استسقائه صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء وغيره (وكان مما حفظ) بالبناء للمفعول (من دعائه اللهم اسق) بوصل الهمزة وقطعها لانه رباعي وثلاثي وكذا ما بعد (بلادك) اه المحل

مثلك (الغيث اللهم اسقنا غيثا) مطرا (مغيثا) ناجيا من هذه الشدة (مريئا) بضم الميم
الرا وكسر الراء ممدودة ومهموزة او بحرف مثل الاول ... ولعب الذاء بها دا
او فتح الميم وكسر الراء وسكون التحتية ... من المراءة وهي المنصب (طبقا)
المهملة والموحدة وقاف اى مستوعبا للارض منطبقا لها (مرابعا) كاثنا
(عاجلا غير آجل نافعا غير ضار) فزع ولا مسكن ولا حيوان آدمي او غيره (اللهم مفتاح
اسقنا غيثا ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء
رواه ابن سعد والبيهقي) في الدلائل (وفي غايته) وهو تمام أبي لبابة
يا رسول الله ان اليربوع المربد لبحراث فقال عليه السلام اللهم اسقنا حتى يقوم
عرياتا ... نعلق مربده بازار قال فلا والله ما في السماء من قزعة ولا سحاب وما بين
وسلع من بيت ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء
وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما رأوا الشمس سبتا وقام أبو لبابة عريانا ... مربده
لئلا يخرج التمر منه فقال الرجل يعني الذي سأله أن يستسقي لهم يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فصعد المنبر فدعا ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا
علينا على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت
كانجياب الثوب هذا آخر التاسع (ان شاء الله تعالى في الاستسقاء من
الصلاة والسلام) وهو التاسع وبقيتهم من ابهم فلله والله اعلم
• الحادي والعشرون •
(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني أسد) مع الحضرمي والسيب ابن من
(عشرة رهط فيهم وابصة بن معبد) بن عتبة بن الحارث بن مالك بن الحارث بن مالك
كعب بن سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الاسدي وقال أبو حاتم هو
ابن عبد ومعبد لقب أبو سالم ويقال أبو الشعثاء وقال ابو منده دودة ... نسخ
النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود وأم قيس وغيرهم وعنه ابناه سالم وعمرو
الحيرة وروى أبو علي الحراني عن ابي عبد الله الرقي وكان من أعوان عمر بن عبد العزيز
معه قال وكتب الى وابصة ان يبعث معه من يكشف الناس عنه وقال لي لا يعرفه الا
ما في أسنان أن يبطئوا قال أبو علي وما أظن هذا الا وهم ... والله ما كان الى
عبد العزيز وهو كاظم ولعله كان في الاصل الى ابن وابصة قاله في الاصابة وفي نسخ
بكسر الموحدة ثم مهملة ابن عتبة الاسدي صحابي نزل الجزيرة وعاش الى ...
أبو داود والترمذي وابن ماجه (وطلحة بن خويلد) بمعجمة مصغر هما ابن نوفل بن نضلة
أسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فأمر أبو بكر خالد بن الوليد
أن يسير إليه فسار خالد اليه فهزمه ... ثم سار الى الشام وسار بعضها بل طلحة بعزمه
الى الشام ثم أسلم اسلاما صحيحا ولم يغمص عليه بعد اسلامه وأحرم بالحج فلما
بعد قتل الرجلين الصالحين عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم وكانا طليعتين
فقتلوهما فقال طلحة هما رجلان أكرمهما الله بيدي ولم يهني بأيديهما ما أنا براء

جميلة قال الناس يتعاشرون مع النصارى وسم ذا السادسة ويهاود مع الجلى رد كرواله
مواقف عظيم في السوح وقال انه اسلم ثم ارتد سمه احدى وعشرين ووقع في الام
لتاشى أن مرتكل طائفة وعينه وربا جمع في ذلك حلال الدين البلقيني فاسعر به حيدا ولعله
قيل بأنها الوحدة اى قبل مبعثنا الاسلام فانه في الاصابه ملخصا واقتصر المصنف على تسمية
عدد الاسماء في التسمية معالما لبعض الروايات وزاد ابن سعد ضرار بن الازور وجمعه من
ابن عامر رقاد بن النابغة وسلمة بن حسن ومعاذ بن عبد الله بن سلمة حمل من بني
وإسم الثلاثة الباقية وذكر البرهان بعضهم انه دال قوله ما عرفت منهم الا وابصة وطلحة
وفي الاصابة أبو مكعب بضم فسكون ثم لام مكسورة ثم ماء فرده الاسدي اسمه عروة بن
ثعلبة ومن بيل الحرث بن مسلمة ووفد في زمنه بني أسد فانه قد رحب يدى النبي صلى الله عليه
وسلم قال

يقول أبو مكعب صادقا * عليك السلام أيا القاسم

سلام الاله وريحانه * وروح المطهر والصائم

فقال عليه السلام يا أبا مكعب عليك السلام فمنه ثوبى انه باختصار بهذا فأتى (ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس) في المسجد كما في الرواية فكانه اسقطه للعلم به (مع أصحابه فقالوا)
لفظ ابن سعد فسلموا وقال (متكلمهم) قال في النور لا أعرفه (يا رسول الله انا نشهد ان الله
وحده) حال وفي رواية (لا شريك له وأنك عبده ورسوله وتساءل) لفظ الرواية وقال حضرمي
ابن عامر أسالته دع المك اليهم في سنة سهباء اي تحمل الال السدد الليل درع الساقين
ونذرنا لا يطرقينا من السم والناس (ولم تبعث الينا بعثا) زاد ابن سعد ونحن لمن وراءنا
(فأنزل الله تعالى يمنون عليك أن) اى بان (أسلموا) من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد
قتال (قل لا تمنوا على اسلامكم) منصوب بنزع الخافض وهو الباء (بل الله يمن عليكم أن
هداكم للايمان ان كنتم صادقين) في قولكم آمنا وهذا أسنده ابن سعد عن مرسل محمد بن
كعب القرظي وله سؤالهم وسألوا عن صلى الله عليه وسلم عن العيافة والكهانة وضرب الحصى
ثم نهاهم عن ذلك كله العيافة بعين مهملة مكسورة فتحتية فقاء الطير والتفاؤل بأسمائها
وأصواتها وممرها والكهانة تعاطي خبر الكائنات في المستقبل وقالوا ضرب حصاة هي الخط
قال صلى الله عليه وسلم كان نبي من الانبيا يخط فمن وافق خطه علم قال ابن عرفوا الخط
خط الرمل ومعرفته ما يدل عليه قال البرهان فهذا الذي لا أعرف اسمه والنبي قيل حنظلة انه
ادريس ولا أعلم من ذكره له وفي مسلم من رواية خطه فذاك ومعناه على الصحيح من وافق خطه
فهو مباح له ولكن لا طريق لنا الى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح والمقصود أنه حرام لانه لا يباح
الا بيقين الموافقة ولا يصل اليها وانما قال فذاك ولم يقل هو حرام بلا تعليق على الموافقة
لئلا يتوهم دخول ذلك النبي في النهي وقال عياض المختار ان معناه من وافق خطه فذاك الذي
يجدون اصابته فيما يقول لا أنه يباح لفاعله قال ويحتمل ان هذا نسخ في شرعنا فحصل من
مجموع كلام العلماء الاتفاق على النهي عنه الآن كذا في النووي وفي السامة ضرب الرمل حرام
صرح به غير واحد من الشافعية والحنابلة وغيرهم اه وكذا ابن رشد من المالكية ومفهوم

كلام الماوردي أنه إذا اعتقد أن الله أجرى عادته بدلالته على ما دل عليه من
ما يرى في ذلك فلا يكون حراما والله أعلم

* الثاني والعشرون *

(وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفد بهرا) بفتح الموحدة وإسكان الهاء وبالراء
قبيلة من قضاعة والنسبة اليها بهراني على غير قياس وقياسه بهراوي بالواو ذكره
كريمة بنت المقداد قالت بعثت أمي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهرا (
النبي وكانوا ثلاثة عشر رجلا) بالنصب وروي بالرفع (فانطلقوا الى بيت المقداد)
الاسود وهي في منازل بني حديلة بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتحتية ساكنة بطن من
الخزرج المقداد (رحب بهم وقدم لهم جفنة) بفتح الجيم قصعة (من حيس) بفتح
وإسكان التحتية وبمهملة تمر يخلط بسمن وأقط قال

التمر والسمن جميعا والأقط * الحيس إلا أنه لم يختلط

قالت ضباعة كانت قصعة قد هيأناها أن يجلس عليها حملها ابو معبد المقداد وكان كريما
الطعام (فما كانوا منها حتى نهلوا) بفتح النون وكسر الهاء وأصل النهل الشرب الاول أطلق
الاكل مجازا علاقته أن الشرب لازم للأكل غالبا (وردت) بالبناء للمفعول (القصعة
ولا تكسر (وبقي فيها شيء فجمع في قصعة صغيرة فأرسل بها) لفظ الرواية
في قصعة صغيرة ثم بعثنا بها مع سدرة مولاتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته في (في
أم سلمة) فقال صلى الله عليه وسلم ضباعة أرسلت بهذا قالت سدرة نعم يا رسول الله قال ضعي
قال ما فعل ضيف أبي معبد الليلة (فأصاب منها هو ومن معه في البيت حتى نهلوا) وأ
معهم سدرة (ثم) قال اذهبي بهذا الى ضيفكم فرجعت بها (فأكل منها الضيف ما
مدة اقامتهم وجمع مع أن الضيف مفرد لفظا لأن المراد به الجماعة عشر (بن
وما تغيض) بفتح الفوقية وكسر المعجمة ثم تحتية فمعجمة أي تنقص (حتى جعلوا
يا أبا معبد إنك لتنهلنا) بضم أوله وكسر الهاء لتسقينا حتى نحتاج الى النهل الشرب الأول
أحب الطعام اليّ وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين) اي نادرا من الأحيان وقد ذكر
بلادكم قليلة الطعام انما هو العلق او نحوه وفي عيشكم ضيق (فأخبرهم أبو معبد
المقداد بن الأسود من الناس من قدموا ولم يسب انه علم دعا فارس عمرو (
صلى الله عليه وسلم انه أكل منها وردها فإن هذه بركة أصابعه عليه الصلاة والسلام فجعل
ولون يشهدون أنه رسول الله وازدادوا يقينا) وذلك الذي أراد صلى
اي أظهره عند ما نطق بالشهادتين (وتعلموا الفرائض وأقاموا أياما) لم يسم
ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر لهم بجوائز) لم يبين أيضا قدرها (وا
أهليهم) بالهن

* الثالث والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد عذرة) بمهملة فمعجمة ساكنة فمهملة
ما قبيلة بالهن من قضاعة روى الواقدي أنهم قدموا (في صفر سنة تسع وكانوا اثني

رجلا) فأقبلوا يقودون رواحلهم (فانتهوا إلى باب المقداد) بن الأسود وهو في منازل بني حديلة بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وهم بطن من الأنصار فخرج إليهم المقداد (فرحب بهم وقدم لهم جفنة) بفتح الجيم قصعة (من حيس) بفتح المهملة وإسكان التحتية ومهملة تمر يخلط بسمن وأقط قال

التمر والسمن جميعا والأقط إلا أنه لم يختلط

قالت ضباعة كانت هيأناها قبل أن يحلوا لنجلس عليها فحملها أبو معبد المقداد وكان كريما على الطعام (فأكلوا منها حتى نهلوا) بفتح النون وكسر الهاء وأصله الشرب الأول أطلق على الأكل مجازا إلا أن يقال إن الشرب لازم للأكل غالبا (وردت) بالبناء للمفعول (القصعة) بالفتح ولا تكسر (وفيها شيء فجمع في قصعة صغيرة فأرسل بها) أي بعض الرواة عن ضباعة فجمعنا ذلك في قصعة صغيرة ثم بعثنا بها مع سدرة مولاتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته (في بيت أم سلمة) فقال صلى الله عليه وسلم ضباعة أرسلت بهذا قالت سدرة نعم يا رسول الله قال ضعي ثم قال ما فعل ضيف أبي معبد قلت عندنا (فأصاب منها هو ومن معه في البيت حتى نهلوا) وأكلت منها سدرة (ثم) قال اذهبي بما بقي إلى ضيفكم (فرجعت بها) أي (فأكل منها الضيف ما أقاموا) عندها وقيل يتم ضم إن الضيف مفرد إلا أنه لأن المراد هنا الثلاثة عشر (يرددون ذلك عليهم وما تغيض) بفتح الفوقية وكسر المعجمة ثم تحتية فمعجمة أي تنقص (حتى جعلوا يقولون يا أبا معبد إنك لتنهلنا) بضم أوله وكسر الهاء لتسقينا مجاز إلى النهل الشرب الأول (من أحب الطعام إلينا وما كنا نقدر على مثل هذا إلا في الحين) أي نادرا في الزمن وقد ذكر لنا أن بلادكم قليلة الطعام [illegible] (فأخبرهم أبو معبد) كنية المقداد بن الأسود في السابق [illegible] (بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أكل منها وردها وأن هذه بركة أصابعه عليه الصلاة والسلام فجعل القوم يقولون نشهد أنه رسول الله وازدادوا يقينا) وذلك الذي أراد صلى الله عليه وسلم [illegible] (وتعلموا الفرائض وأقاموا أياما) لم يبين عددها (ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر لهم بجوائز) لم يبين أيضا قدرها (وانصرفوا إلى أهليهم) بالمدينة

• الثالث والعشرون •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد عذرة) بضم المهملة وسكون المعجمة [illegible] قبيلة من اليمن من قضاعة روى الواقدي أنهم وفدوا (في صفر سنة تسع وكانوا اثني عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان) وسعد بن سلمة [illegible] هكذا نقله في الإصابة عن الواقدي [illegible] قوله لا أعرف منهم الآخر قال في الإصابة حمزة بن النعمان بن هوذة بن مالك ابن [illegible] العذري قال الكلبي هو أول من قدم بصدقة بني عذرة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطبري هو سيد بني عذرة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة قومه فأقطعه صلى الله عليه وسلم [illegible] من وادي القرى [illegible] أخرجه في الحاء المهملة وكذا ابن بشكوال [illegible] بالجيم والراء

وقال الواقدي حدثنا محمد بن عمرو عن أبي مرة الليثي سمع عروة بن النعمان العذري [illegible]
كانت قصة قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدين الشمر والدم أمر [illegible]
بطرفة اسم بي (فرحب بهم عليه الصلاة والسلام) أي قال لهم مرحبا بكم وأهلا [illegible]
اسم رحبا وسعة فاستأنسوا ولفظ الرواية فقال صلى الله عليه وسلم من القوم
بل لا تستكر قيس بن عمرو أخو أبي لأمه قيس الذي عمدوا وقصيا وأزاحوا من بطن
مراعه وبني بكر ولنا قرابات وأرحام قال صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وأهلا ما أعرفني
بما يمنعكم من تحية الإسلام قالوا كنا على ما كان عليه آباؤنا وجئنا مرتادين لأنفسنا ولقومنا
فإلام تدعو قال إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن تشهدوا أني رسول الله إلى الناس
كافة [illegible] فكلمهم فأقروا بذلك من الفرائض فأجمعهم بصمته فقالوا انما كنا نشهد أن لا إله
إلا الله وأنك رسول الله وقد أجبناك إلى ما دعوت إليه ونحن أعوانك وأنصارك يا رسول الله
إن متجرنا الشام وبه هرقل فهل أوحي إليك في أمره شيء فقال أبشروا فإن
[illegible] هرقل إلى ممتنع بلاده وأخبرهم المصطفى بهذا فقال (فأسلموا وبشرهم بفتح الشام
وهرب) بالمراد وبشرهم بهرب (هرقل إلى ممتنع بلاده) ونهاهم عن سؤال الكاهنة وعن
الذبائح التي كانوا يذبحونها وأخبرهم أنه ليس عليهم إلا الأضحية فأقاموا أياما بدار رملة
بنت الحرث النجارية كانت دارها تنزل فيها الوفود (ثم انصرفوا وقد أجيزوا)
الجائزة وهي العطية والتحفة واللطف كما في القاموس

* الرابع والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بلي) بفتح الموحدة وكسر اللام وشد الياء والنسبة
بلوي [illegible] نسبة إلى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ذكر الواقدي عن رويفع بن [illegible]
البلوي قال قدم وفد قومي في شهر ربيع الأول [illegible] فأنزلتهم عندي وقدمت بهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (فأسلموا فقال) لهم
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم للإسلام فكل من مات على غير الإسلام فهو في النار) [illegible]
[illegible] الواقدي وقال له أبو الضبيب شيخ الوفد يا رسول الله إن لي رغبة
في الضيافة فهل لي في ذلك أجر قال نعم وكل [illegible] إلى غني أو فقير فهو صدقة قال يا رسول
الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل للضيف أن يقيم عندك فيحرجك
قال يا رسول الله أرأيت الضالة من الغنم أجدها في الفلاة من الأرض
[illegible] قال هي لك أو لأخيك أو للذئب قال فالبعير قال ما لك وله دعه حتى يجده صاحبه قال رويفع ثم قاموا فرجعوا
منزلي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزلي يحمل تمرا فقال استعن بهذا التمر
ما كلوه منه ومن غيره فأقاموا ثلاثا (ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]
ورجعوا إلى بلادهم وأبو الضبيب [illegible] فلفظ المعرض [illegible] وقال [illegible]
الضبيب [illegible] آخره مثل الموحدة ذكره محمد بن الربيع الجيزي فيمن دخل
مصر من الصحابة كما في الإصابة ذكرا [illegible] مع [illegible] الواقدي وابن شاهين [illegible]
[illegible] أبو صبيرة البلوي [illegible] البرهان في [illegible]

ولا رأيت أحداً ذكره في الصحابة إلا ابن فتحون ... وعده ابن حجر آنسني آخر من
عده في الصحابة وقال ... وعده ابن حجر كما أفاده في الإصابة وبحث من المرج
أي ... وبذلك ... أي ... الأمر ... كلام ... الأمر ...

• الخامس والعشرون •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة) بضم الميم وشد الراء نسبة إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ... ابن كعب بن لؤي
قال الواقدي حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المدني عن أشياخه قالوا قدم وفد بني مرة منصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك سنة تسع (وكانوا ثلاثة عشر رجلا) فنزلوا
في دار بنت الحارث ثم جاؤوا إلى النبي عليه السلام (ورئيسهم الحارث بن عوف) أي كبيرهم
... المزي ... من فرسان الجاهلية المشهورين وأسلم وعامة ... أباه هذا ... النبي صلى
الله عليه وسلم وبعد الواقدي ... أي الحارث يا رسول الله إنا قومك وعشيرتك إنا من لؤي بن
غالب فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال له أين تركت أهلك قال بسلاح بكسر المهملة ولام وآخره
... وما والاها (فقال لهم عليه الصلاة والسلام كيف البلاد) أي كيف أهلها وحالها
والأولى ... (فقالوا إنا لمسنتون) أي مجدبون ... لأهل البلاد والأنعام
... وفي الرواية فقال الحارث أي المرئي ... من ... (فادع الله لنا
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اسقهم الغيث) المطر (ثم أقاموا أياما) فأرادوا الانصراف
إلى بلادهم فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم مودعين له فأمر بلالا أن يجيز كل واحد منهم بعشر أواق
فضة وفضل الحارث فأعطاه اثني عشر أوقية (ورجعوا إلى بلادهم فوجدوا بلادهم قد أمطرت)
بالبناء للمفعول أي أمطرها الله (في ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وأخصبت بعد ذلك بلادهم ... وقدم على المصطفى وهو يتجهز لحجة الوداع قادم منهم فقال
يا رسول الله رجعنا إلى بلادنا فوجدناها ... إلى ذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه
... فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هو صنع ذلك • وذكر ... ابن
... أن الحارث بن عوف أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابعث معي من يدعو إلى
دينك وأنا له جار فبعث معه رجلا من الأنصار فغدر به عشيرة الحارث فقتلوه فقال حسان

يا حار من يغدر بذمة جاره • منكم فإن محمدا لا يغدر
وأمانة المرئي حيث لقيته • مثل الزجاجة صدعها لا يجبر
إن تغدروا فالغدر منكم عادة • والغدر ينبت في أصول السخبر

فاعتذر ... الأنصاري وقال يا محمد إني عائذ بك من لسان حسان فلو مزج به البحر
لمزجه

• السادس والعشرون •

(وقدم عليه وفد ... وكان ...) بفتح ... وسكون الواو ... أو
... (في شعبان سنة عشر وكانوا ...) قال ... لا أعرف منهم أحدا (فقالوا
يا رسول الله نحن) ... (مؤمنون بالله مصدقون برسوله) أي
برسالته والمراد ... على ... أنهم أسلموا ... وكانوا يطلب

قوله فالمراد الخ لعل الأصوب أن يقول ... الخ تأمل اهـ مصححه

قوله إن تغدروا الخ هذا البيت مع ما قبله من ضرب ... الإقواء كما لا يخفى اهـ مصححه

امك من لم يكن آتى (وقد صبر الملك آباط الابل) جمع ابط اى
الساقه (وتركنا حزون الارض) بضم المهملة والزاى جمع حزن بفتح وسكون ما غلظ من
الارض (وسهولها) جمع سهل ما لان منها (والله ورسوله وديساما بريت قال عليه
الصلاة والسلام اما فاد كرم من مسيركم الى ان لكم بكل خطوة) بفتح الخاء مرة واحدة
(خطا حاله من أحدكم حسنة) وبضم الخاء ما بين القدمين والانسب الاول اذ المراد الجزاء
على الفعل وسر تعريفهم من اتهم قاموا عليه (واما قولكم والله ما بين الله ما بين را
بالمدينة كان في سواري يوم القيامة) بضم الميم وكسر الدال اى مهديا رضي الله عنهم
رضي الله عنهم فقالوا يا رسول الله هذا السير الذى لا نوى عليه بفتح النون وبالواو والفتح
اى لاهلاك (ثم قال صلى الله عليه وسلم ما فعل) عم أنس وهو (ضم حولات الذى تستكادوا
دونه) اى ما أصابه اهو باق على حاله ام لا فسمه العمل اليه عجزوا وبدل عليهم غيرا
حسب (قالوا) نسبر (بدلنا الله به ما حسب به الا ان عجزنا وسمنا كبرا فمكان به)
اسما واحد وواحد وا من عراده لفظ الرواية كما في العمود وبعضهم بالتاء شبيه
كسر بهوك كسر مسكون به فالمراد الحس الصادق بالتعدد فكانه قال سبب من وجه
مسكون به (وان تشفيعا عليه هديما الينا الله تعالى) ذكر له في عرود
صلى الله عليه وسلم قوما ما ثم بعثه فالوا السداد استفاضي أ كما الر
عليه واستماعه ونحو يا ماله برما في عليها واحدة بركاهار ها السماع صر أسوح
البهائم السماع بحا فالعسب من ساعتها وا بدرأ بالعسب تواري الرجل فيصول قالتا
علينا ام أسر ود كروا انما كانوا يسمون لقيهم من انعامهم وسر وثم والمهم كانوا
من ذلك حراله وحر الله وعهم فكانوا ابرار عون الزرع فيه سوله ومطه ونسمي وربما
حر له فاذا مال الزرع بالذى لله جعلنا للصنم وبالذى لم كاد لله قمال صلى الله
ان الله تبارك علي في ذلك وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية فالوا
أكرمه بتكلم فقال صلى الله عليه وسلم ما بال الساطين يكلمكم (
لسلام فرائض الدين) الماسألوه اى المسائل العامة الحصول كالصلاة والزكاة
ما فيه ما يحوي السنة مما تكثر وقوعه فهو معارض اوله (وأمرهم بالوفاء بالعهد واداء الا
وحسن الجوار) بكسر الجيم فقط اى الملازمة كما في النور اى التزام الوفاء بالعهد وتسلطه
بها وبحسن الجوار بالكسر اى لعطى الرجل ذمة كرسم اجارك (وان لا تطلبوا أحدا) قال
بان الصلح طالب بوم الله امه (ثم) ودعو بعد أيام ذ (أخبارهم) بالتى عشر اوقية ونش
(ورجعوا الى قومهم وهدموا الصنم) قبل ان يصلوا السنا ثم يرجوا ما حرم
وأحلوا ما أحل لهم اى أظهروا ذلك فيما بينهم وعملوا به

* السابع والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد محارب) بضم الميم والحاء المهملة والراء المكسورة وموحدة
ابن فهر بن مالك بمهملة مفتوحة وبه سماكنه (عام حجة الوداع) سنة عشر (و ــ
اسوأ (العرب) خلقا (وأوفهم) أسدهم مرا (عليه) بحجة جمعا (أيام عرضه على

عرضهم إلى الله) قبل الفجر (فقال عليه الصلاة والسلام منهم عشر) ثم تبعهم باقيهم من قومهم (فأسلموا) وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء إلى أن جلسوا معه صلى الله عليه وسلم يوماً من الظهر إلى العصر فعرف أن لا طعام لهم فقال البخاري كاملاً يا رسول الله بخمسين قال اللهم أبق الله أبداً سبى وكلمتي وكلمته بأحسن الكلام وأحسن الرد فسكت واقبل على الناس فقال صلى الله عليه وسلم ثم قالوا يا رسول الله ما كان في أصحابي أشد علينا منه ولا أبعد عن الإسلام فالحمد لله الذي أبقاني حتى صدقت بك وإن أولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال صلى الله عليه وسلم إن هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال رسول الله المستغفرين من أصحابي أنا قال صلى الله عليه وسلم إن الإسلام يجب ما كان قبله من الكفر (ثم انصرفوا إلى أهليهم)

* وفد صداء *

(وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وفد صداء) بضم الصاد والدال المهملتين حي من اليمن قاله البخاري وغيره فقال ابن أبا صداء الحي صداء بن حرب بن علة (في سنة ثمان وذلك) أي سبب قدومهم وهذا أولى من تقدير سابق لأن معنى الوفد لا يحتمل الأسباب (أنه لما انصرف من الجعرانة) لأنه ذهب إليها في أثناء ذي القعدة (بعث) كما قال ابن سعد بعوثاً إلى اليمن وبعث المهاجر بن أبي أمية إلى صنعاء وزياد بن لبيد إلى حضرموت وهما أسماء لم أعلمهم (قيس بن سعد بن عبادة) الخزرجي الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما وعقد له لواء أبيض ودفع إليه راية سوداء وعسكر بأصحابه (في أربعمائة) فارس من المسلمين (وأمره أن يطأ ناحية من اليمن فيها صداء فقدم رجل منهم) هو زياد بن الحارث كما يأتي (علم بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردد الجيش وأنا) أتكفل (لك بقومي) أي بإسلامهم من رواية عن زياد فجئتك وأنا لعلى من وراي وأنا أتيتك بإسلام قومي وطاعتهم فقال اذهب فردهم فقلت إن راحلتي قد كلت فبعث رجلاً (فردهم) ومن معه من صدور ما (ورجع الصدائي إلى قومه) ومعه كتب من المصطفى (فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً منهم) فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم ينزلون على فنزلوا عليه فحباهم وأكرمهم وكساهم ثم راح بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فبايعوه على الإسلام) وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم ثم رادنا أخا صداء إنك لمطاع في قومك فقلت بل الله هداهم للإسلام وفي رواية فقلت بل من الله ومن رسوله (ورجعوا إلى قومهم ففشا) ظهر وكثر (فيهم الإسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد عن بعض بني المصطلق قال في النور ولا أعرف هذا البعض (وذكر) بالبناء للفاعل أي الواقدي أيضاً (من حديث زياد بن الحارث) وقيل ابن حارثة والأول أصح قاله البخاري (الصدائي) صحابي سكن مصر (أنه الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اردد الجيش) وأنا لك بقومي فردهم (وقال) الواقدي في روايته من حديث زياد (وكانت بلاد قومه في بعض أسفاره) قال فسار إليه أول الليل فسرت معه كنت رجلاً قوياً فلزمته ولزمت أصحابه ولم يكن ... فلما كان السحر قال أذن يا أخا صداء فأذنت

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد غسان) بفتح الغين المعجمة وشد المهملة اسم ماء نزل عليه
قوم من الأزد فنسبوا اليه قال حسان

أما سألت فانا معشر نجب * الأزد نسبتنا والماء غسان

وقيل غسان اسم القبيلة فنونه أصلية فيصرف ان كان المسموع والا فمنعه للعلمية
والتأنيث باعتبار القبيلة (في شهر رمضان سنة عشر وكانوا ثلاثة نفر) اصابه اسه
(فأسلموا) وقالوا لا ندري أيتبعنا قومنا أم لا وهم يحبون بقاء ملكهم وقرب قيصر (وأجازهم
عليه الصلاة والسلام بجوائز وانصرفوا) الى قومهم فلم يستجيبوا لهم فكتموا
اسلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام وأدرك الثالث عمر عام اليرموك فلقي أبا عبيدة
فأخبره باسلامه فكان يكرمه

* السلامانيون *

(وقدم عليه وفد سلامان) بفتح المهملة وخفة اللام بطن من قضاعة ينسبون الى جدهم
الأعلى سلامان بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة (في شوال سنة عشر
كما قال الواقدي وكانوا سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو) السلاماني كان يسكن الجبال
(فأسلموا) روى الواقدي عنه انه قال قدمنا وفد سلامان ونحن سبعة فانتهينا الى باب
المسجد فصادفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى جنازة دعي اليها فلما رأيناه قلنا السلام
عليك يا رسول الله فقال وعليكم السلام من أنتم قلنا من سلامان وقدمنا اليك لنبايعك على
الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالتفت الى ثوبان فقال أنزل هؤلاء الوفد حيث
ينزل الوفد فلما صلى الظهر أتوا المسجد فصلوا معه صلى الله عليه وسلم
وسألوا العصر قال حبيب فكانت أخف من القيام في الظهر وقلت يا رسول الله ما أفضل
الأعمال قال الصلاة في وقتها ثم سأله عن رقية العين وذكر الحديث فأذن له فيها (و) فيه انهم
(شكوا اليه جدب بلادهم فدعا لهم) ولفظه فقال حبيب المذكور فقال صلى الله عليه
وسلم بيديه اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يديك فانه أكثر وأطيب فتبسم
صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قام وقمنا عنه وأقمنا ثلاثا كما أي في
الأصل الشفعة للاستسقاء وأطيب أي أشد الداعي الى أن يكون سببا لنزول الرحمة (ثم
ودعوه) بعد اقامتهم ثلاثا وضيافته تجري عليهم (وأمر لهم بالجوائز) فأعطاهم خمس أواق
فضة لكل رجل منهم واعتذر اليهم بلال وقال ليس عنده اليوم مال فقالوا ما أكثر هذا وأطيبه
(ورجعوا الى بلادهم فوجدوها قد أمطرت) بالبناء للفاعل والمفعول كما في النور (في
اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة) وما ذلك بغريب في
معجزاته

* الحادي والثلاثون *

(وقدم عليه وفد بني عبس) بفتح المهملة وسكون الموحدة وسين مهملة ذكر ابن سعد من
طريق أبي حسام بن البكائي انهم تسعة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لهم بخير وقال
ابغوني رجلا يعشركم أعقد لكم لواء فدخل طلحة بن عبيد الله فعقد لهم لواء وجعل شعارهم

بأسير منهم إلى اليوم كذلك قال وهم ميسرة بن الحارث والحارث بن الربيع بن زياد بن
زيد وعبد الله بن مالك وقرة بن حصين وبشار بن دارم ومسر بن مسروق وقرة بن
الحصين بن لهم وروى ابن سعد عن عروة ان عشرة من بني عبس أتوا النبي الشام بعد
في سرية وعندهم لوا تعالوا يا رسول الله كيف نصنع فقال أصلحوا أنفسكم وعن
عاسر كم وعند الواقدي عن أبي هريرة قدم ثلاثة من بني عبس (فقالوا يا رسول الله
قراؤنا أخبرونا أنه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال ومواشي) وهي معاشنا (فان
لا اسلام لمن لا هجرة له) فلا خير في أموالنا (بعناها وهاجرنا) من آخرنا (فقال
والسلام اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم) بفتح الصاد وكسر اللام وفتحها اي
(من أعمالكم شيئا) ولو كنتم بصمد وجازان بصاد ودال مهملتين بينهما ميم ساكنة
فالقب قرا فالت ... وبمعجمة الواقدي ثم ذا وسألهم عن خالد بن سنان
العبسي فأخبروه انه كان لا ابن له فانصرف فانسأ صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه عن
بن صفته وتوبة وصف الواقدي معلوم لكنه لم ينفرد بذلك فقد روى نحوه الحاكم
طويل وصححه عن ابن عباس وتعقبه الذهبي بأنه منكر وابن شاهين في الصحابة من
ساع بن زيد وله طرق أخرى وفي بعضها ان خالدا بعث بشرا بمحمد عليه السلام وانه
احتمل نبي عمر نسل المسيح وانه دعا على العنقاء طائر كانت تخطف
وأطفأ نارا ... ني عبس كان يسمى ... من جبل ... طب عليها الغنم ولا
الا أهلكته فاذا كانت النار عامي دخان ... فدخلها ... أو دخانها منه والناس
ثم ادخلهم فيها فخرج بعض القوم بقول هلك خالد فخرج وهو يقول كذب ابن راعية
المعزى وورد ان ابنه علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ... لنبي
نبي ضيعه قومه فأتاه ... الاصابة وأصح ما وقفت عليه من ذلك ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
خالد بن سنان العبسي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابن أخي نبي ضيعه قومه
الا انه مرسل ... وقال في الفتح في قوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس
مريم ليس بيني وبينه نبي قد ضعف هذا الحديث ... ان جرجيس وخالد بن سنان
بعد عيسى الا ان يحاب بأنهما لم يكونا نبيين ... لا شريعة مستقلة

* الثاني والثلاثون *

(وقدم عليه وفد غامد) بغين معجمة وألف وميم مكسورة فدال مهملة بطن من الأزد
(سنة عشر وكانوا عشرة) فنزلوا في بقيع الغرقد وهو يومئذ أثل وطرفاء ثم انطلقوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم وخلفوا أصغرهم في رحالهم (فأقروا بالاسلام) لدى
النبي صلى الله عليه وسلم (وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام) اضافة بيانية
بالنص في الله ... شرائع من شرائع الاسلام وقال من
أحدثنا ... قال فانه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت فأخذ عيبة أحدكم
فقال ... صلى الله عليه وسلم قد أخذت ... الى موضعها ...

رحلهم

إيمانهم فسألهم عن شيء من أمور الإيمان فأجابوا بما يدل على [illegible] فقال رجل كان قاعدا أمامه
أسعدوني فأجيب إلى حب امرئ قد أراد رجوعهم إليه [illegible] فأخبرهم فقالوا
ثم دعاه رسول الله فإنه قد أمرنا بجبرها وأمرنا أن نرد ... فاخبر و صلى الله عليه وسلم
بأنه العلام الذي عليه نأمل (وأخبر) النبي صلى الله عليه وسلم (أبي بن كعب أنهم قرآنا
وأنبأهم عليه الصلاة والسلام) كما كان من الوارد وهو مبينة في أصل الخاطر لأنه لم يكن له
ثم خصوصية وإعطاؤهم مالا وجود وهو متفاوت له وكثرة بعد أبيات عمن أتاه
بالتيسير وبالتي هي و أريد كأمر (وانصرفوا) إلى بلادهم

* المالك والملائون *

(وقدم عليه وفد الأزد) بفتح الهمزة وسكون الزاي ودال مهملة ويقال بالسين أبو بطن
أي مشتمون إلى جدهم الأزدي للغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن
يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل اسم الأزد دراً بالدال بدل الزاي والصحاح الأسارد كره الجازمي
(وذكر) أي روى (أبو نعيم) الحافظ الكبير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق
بن موسى الأصبهاني الشرقي الأحول ولد سنة ست وثلاثين وثلثمائة وأجازه مشايخ الدنيا
وهو ابن ست سنين و [illegible] رحلت الحفاظ إليه لعلو صحبته وعلو إسناده وله عدة تصانيف
وتوفي في المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة (في كتاب معرفة الصحابة وأبو موسى) محمد بن أبي بكر
بن أحمد الأصبهاني (المديني) بكسر الدال وسكون التحتية نسبة إلى مدينة أصبهان
حافظ الكبير شيخ الإسلام ولد في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة وسمع الكثير ورحل وعني
بهذا الشأن وانتهى إليه التقدم فيه مع علو الإسناد وعاش حتى صار أوحد وقته وشيخ زمانه
إسنادا وحفظا مع التواضع ولا يقبل من أحد شيئا ومعرفة الصحابة وغيرها من التصانيف
توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (من حديث أحمد) بن عبد الله بن ميمون
بن العباس بن الحارث التغلبي بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام نسبة إلى تغلب بن وائل
يكنى أبا الحسن (بن أبي الحواري) بفتح المهملة والواو المخففة وكسر الراء وفتحها
بالكسر أشهر والفتح حكي عن أهل الدمشق كما قاله النووي في البستان وهو زاهد بن العابد
هم كان إلا حديث عن تبيع الأتباع من أهل الطبقة التاسعة كأحمد بن حنبل كما صرح به في
خاتمة التقريب روى له أبو داود وابن ماجه ومات سنة ست وأربعين ومائتين [illegible] كما رغم
بدله في خاتمة التقريب وأن كان من الطبقة التاسعة إلى آخر الطبقات وهم من بعد المائتين وهذا من
المشهور وقد أرخه ابن عساكر والذهبي وغيرهما سنة ست ... ع وأربعين ومائتين (قال
سمعت أبا سليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الزاهد المعروف بأبي سليمان (الداراني) ح الدال
المهملة وتخفيف الراء نسبة إلى داريا قرية بدمشق على غير قياس إمام كبير الشأن أربع [illegible] وعلاد كر
أحد الحديث عن [illegible] سفيان الثوري قال في التقريب ثقة [illegible] الأحد سنة
أحد وله حكايات في الزهد قال النووي في بستانه كان من كبار العارفين أصحاب الكرامات
الظاهرة والأحوال الباهرة والحكم الظاهرة وهو أحد مشاهير [illegible] وما جرى لها

مات سنة اثني عشر أو خمس عشر ومائتين وقيل بعد ذلك (قال حدثني علقمة بن مرثد بن سويد) بضم السين وفتح الواو (الأزدي) وفي رواية العسكري أنه حدثه بسائر من (قال حدثني أبي) مرثد (عن جدي) سويد بن الحارث هكذا رواه العسكري من هذا الطريق وكذا الرشاطي وابن عساكر من وجه آخر عن ابن أبي الحواري وقد وأما أبو نعيم المستغفري في معرفة الصحابة من وجه آخر عن ابن أبي الحواري فقال علقمة بن سويد بن علقمة ابن الحارث وذكر أبو موسى أنه كذلك علقمة بن الحارث والأول أشهر قاله في الإصابة (قال وفدت سابع سبعة) أي واحدا منهم لا زائدا عليهم لأن اسم الفاعل إن أخذ من اسم عدد وأضيف إلى أصله فالمراد أنه واحد من ذلك العدد لا زائد وإن أضيف إلى دون أصله بواحد فالمراد زائد عليها (من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه ما رأى من سمتنا) بفتح فسكون وزاينا قال في المصباح السمت السكينة والوقار و حسن السمت أي الهيئة (وزينا) بكسر الزاي أي الهيئة فالعطف تفسيري (فقال ما أنتم) أي ما صفتكم أمؤمنون أم كفار ولذا أجابوا (قلنا مؤمنون) أي متصفون بالإيمان فما يسأل بها عن صفات العقلاء كما يسأل بها عن غيرهم قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم أي الطيب فأجابهم بالصفة فاد ... أي للوصف المشتق الدال على الذات ... من المراد بالوصف مبدأ الاشتقاق الذي هو المعنى المصدري ضرورة أن المعنى المصدري لا يسأل (فتبسم عليه الصلاة والسلام) فرحا بإجابتهم (وقال إن لكل قول حقيقة) أي علامة وماهية التي هي سبب تحققه (فما حقيقة قولكم وإيمانكم) عطف تفسير أو سبب على مسبب والقول بمعنى المقول (قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا) بفتحات وإسكان التاء التأنيث وبالمثناة ... والفاعل (رسلك) فيه إفادة أنه أرسل إليهم رسلا وإن لم يذكره المصنف ويحتمل أن المراد بهم رسل الذين تقدموا إلى أهل ... (أن نؤمن بها) أي نصدق (وخمس أمرتنا) بفتح الهمزة والميم والراء وإسكان التاء رسلك (أن نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية) أي ما قبل إيمانهم (فنحن عليها الآن إلا أن تكره منها شيئا) فنتركه وهذا من حسن أدبهم ومن ... (فقال صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي أمرتكم بها رسلي قلنا أمرتنا أن نؤمن بالله) نصدق به وبصفاته الواجبة له (وملائكته) جمع ملك أي نصدق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون (وكتبه) نصدق بأنها كلام الله وأن ما اشتملت عليه حق (ورسله) أي نصدق بصدقهم فيما أخبروا به عن الله تعالى وأخرهم في الذكر لتأخر إيجادهم لا لأفضلية الملائكة (والبعث بعد الموت) بالصور وما بعده من الصراط والميزان والجنة والنار (قال وما الخمس التي أمرتكم) رسلي (أن تعملوا بها قلنا أمرتنا أن نقول لا إله إلا الله) أي ومحمد رسول الله لأنهم أمروا بها على الانفراد ... وإن رسله اقتصروا وأعلم ... (ونقيم الصلاة) المكتوبة أي ندعها ... (ونؤتي الزكاة) المفروضة (ونصوم رمضان ونحج البيت إن استطعنا إليه سبيلا) ... (قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء) أي الثناء على الله تعالى عند حصول النعم ... كحمده وإعانة

بهوب رعودلك (والصبر عند البلا) أي عدم الجزع والشكوى وهذا انما يحصل وان لم يكن
اوله الكمال (والرضا) وهو الانقياد والطمأنينة باطنا (بمر القضا) أي بالمر من القضا
لاصابته بغير من او بالمر المقضي من اصابة المصيبة للموصوف تعبيرا في الباطن كالعلم
الذي يسلسل الامع ثم ما المترتبة على طالم ما معا أي الصبر والرضا (والصدق) أي الثبات
(في مواطن) جمع موطن كمشهد ومشاهد (اللقا) للاعدا حيث لا يفرون منهم بل يصبرون على
قتالهم واطلاق الصدق على الثبات مجاز شائع (وترك الشماتة) أي الفرح (بالاعدا)
اذا نابتهم مصيبة (فقال صلى الله عليه وسلم حكما علماء) خبر مبتدا محذوف أي هم والذي
يعلمون عواقب امورهم مشتقة من مادة الحكمة والخطاب للحاضرين من عندهم مما عليهم وقدم الحكمة
على العلم لانها الصفة الناشئة الدالة على كمال عقولهم والعلم طريق الى معرفة الحسن من
القبيح ولكن صاحبه قد لا يعمل به ودليل تقديمهم دون أي قوله (كادوا) قاربوا (من
فقههم ان يكونوا أنبيا) لان هذه الخمس التي تحلوا بها من قبل اسلامهم في الجاهلية بعض
خصال الانبيا ؤعلى مصدر المبتدا اسم والخطاب لهم بكونهم كادوا المعاملة الاول أبلغ
ولانه من الاعمال بالاشمار عن صفاتهم الحمد (ثم قال وانا ازيدكم خمسا فيتم لكم عشرون
خصلة ان كنتم كما تقولون) مقصود بالخمس عشر التي ذكرتم (فلا تجمعوا ما لا تأكلون)
جواب الشرط اي زيادة على الحاجة فيكون بعضها وبالا عليكم وحسابه عليكم والاتيان بالشرط
تقدير كونه حكيما عليهم على ملازمة الله ... وهمم انفسكم بما يدعوكم على
الاعمال وكمال به فان كنتم كذلك فحصلوا واقصدوا الخمس انما فانه ادل على حسنكم وكمال
مراعاتكم بما اتصفتم به وهذا اولى من جعل ان بمعنى اذ لان الشرط مع الفعل اعا لدل حوابه
لانه ... اولى ... ولا ... وفي الاربع بعده واذا حذف النون وفي بعضها اثبات
بالنون في الخمس على انها استئناف ... وهو ابلغ في النهي من النهي الصريح لانه صورة
... كانهم ... (ولا تبنوا ما لا تسكنون) فلا تزيدوا على الحاجة فان سكناكم
في البناء لا تدوم لما يزيلكم وانتقاله ... بعدكم فالاولى الاقتصار على قدر الضرورة
(ولا تنافسوا) أي لا تتراغبوا وتتسابقوا وتزاحموا (في) حصول (شي انتم عنه غدا زائلون)
من عقار وغيره (واتقوا الله) احذروا عذابه بفعل الطاعات واجتناب المعاصي (الذي
اليه ترجعون) تصيرون بعد موتكم على اعمالكم حسنة او سيئة فاتقوا بدفع عذابه عنكم
(وعليه تعرضون) والتقوى أصلها الوقاية ... كالاصابة قال ... الصاوي
الوقاية ... والتقوى في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه مما يضره في الآخرة وله ثلاث
مراتب الاولى التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله والزمهم كلمة التقوى
والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر ... وهو المراد بالتقوى
في الشرع والمعنى بقوله ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عما يشغل
سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله اتقوا الله حق تقاته
انتهى (وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون) وهو الجنة التي ... بالرغبة فيها
بالرغبة ... والمسارعة الى الاعمال الصالحة وترك ... في الله ...

الحيوان المكار وحصاة تثار لسهواب (فانتشروا وقد حفظوا وسمعه عليه الصلاة والسلام
وعلموا ما) وفقهوا من الله لهم ببركته صلى الله عليه وسلم

* الرابع والثلاثون *

(وقدم عليه وفد بني المنتفق) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الفاء وبعدها
قاف علم على أبي قبيلة من عامر بن صعصعة (روى عبد الله ابن الامام احمد) بن محمد بن حنبل
الشيباني أبو عبد الرحمن الحافظ ابن الحافظ روى عن أبيه وابن معين وخلق وعنه النسائي
وابن صاعد وأبو عوانة والطبراني وآخرون قال أبو [illegible] عظيما من علم الحديث
لا يكاد يذكر إلا [illegible] قال الخطيب كان ثقة ثبتا فهما ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين
ومات سنة تسعين ومائتين (في زوائد مسند أبيه) الذي [illegible] في روايته
حديثا بأنه قال في هذا الحديث كتب إلي إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير قال حدثني
عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي قال حدثنا عبد الرحمن بن عياش الأنصاري (عن دلهم) بفتح الدال
المهملة مفتوحة ولام ساكنة وهاء مفتوحة (ابن الأسود) بن عبد الله بن حاجب [illegible] العقيلي
بضم العين حجازي مقبول (عن عاصم بن لقيط) بن عامر العقيلي ثقة من الطبقة الوسطى من
التابعين روى له أصحاب السنن الأربعة والبخاري في التاريخ (أن) أبا (لقيط) بفتح اللام
وكسر القاف (ابن عامر بن صبرة) بفتح المهملة وكسر الموحدة وفتح الراء (ابن عبد الله بن
المنتفق بن عامر بن عقيل) بضم العين وفتح القاف (ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة)
بصادين بعد كل عين مهملات (أبا رزين) بفتح الراء وكسر الزاي وسكون الياء والنون بدل
من أبا لقيط (العقيلي) نسبة الى جده عقيل المذكور وهذا السياق صريح في أن أبا رزين
اسمه لقيط بن عامر بن صبرة وأن من قال ابن صبرة نسبه إلى جده وبه جزم ابن معين والبخاري
وابن حبان وابن السكن وعبد الغني وابن عبد البر وصححاه وعليه مشى المزي في التهذيب وقيل
إنهما اثنان ذهب إليه ابن المديني وجماعة وابن أبي خيثمة ومسلم وابن سعد وغيرهم وتبعه
ابن عبد البر ثم قال ليس بشيء وعبد الغني بن سعيد فقال لا يصح ولكن مشى عليه المزي في
الأطراف وتبعه في الإصابة فترجم أولا لقيط بن صبرة وثانيا ثم نسبه كما هنا إلا العامري
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه عاصم ثم ترجم أبو لقيط بن عامر بن عبد الله بن
المنتفق بن عامر بن عقيل العامري أبو رزين العقيلي روى عنه ابن أخيه وكيع بن عدس
وعبد الله بن حاجب وعمرو بن أوس الثقفي ذهب علي بن المديني وخليفة بن خياط وابن أبي
خيثمة ومحمد بن سعد ومسلم والبغوي والبارودي والباوردي وابن قانع وغيرهم إلى أنه غير لقيط
ابن صبرة المذكور قبله وقال ابن معين انهما واحد وان من قال لقيط بن عامر نسبه لجده وإنما
هو لقيط بن صبرة بن عامر وحكى الأثرم عن أحمد وقال إنه الصواب وجزم به ابن حبان وابن
السكن وعبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال وقال قيل إنه غيره وليس بصحيح وكذا قال ابن
عبد البر وقال في مقال ليس بشيء وما نص عليه المزي جزم في الأطراف بأنهما اثنان وفي
التهذيب بأنهما واحد والراجح في نظري أنهما اثنان لأن لقيط بن عامر معروف بكنيته ولقيط بن
صبرة لم يذكر كنيته إلا ما شذ به ابن شاهين فقال أبو رزين العقيلي أيضا والرواة عن أبي رزين

جماعة ولقيط بن صبرة لا يعرف له راو الا ابنه عاصم واعتمد ابن عبد البر وتبعه وقال ابن حزم انه
ومع في حديثه كل واحد منهما انه وافد بني المنتفق وليس بواضح لاحتمال ان يكون كل واحد
منهما أتى سائلا وصوب قوله وان بن قال لقيط بن عامر الى آخره ان من قال لقيط بن صبرة نسبه
لجده وانه هو لقيط بن عامر بن صبرة كما هو المنقول عن ابن معين في الجامع وهو الواقع في ما
سياق رواية المسند كما رأيت وهو الذي في ونحوه قال لقيط بن صبرة وقال ابنه حدثنا
أبيه عامر (المعروف في أهل الطائف خرج وافدا) حيران (على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه صاحب له قال له نهيك) بفتح النون وكسر الهاء وسكون الياء وكاف (ابن عاصم
ابن مالك بن المنتفق) العامري ثم العقيلي (فوافقنا) أي أتيناه وهو معمول لمحذوف هو
قال فوافقنا في رواية المسند قال لقيط خرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانسلاخ رجب فوافيناه (حين انصرف من صلاة الغداة) أي الصبح (فقام في الناس
خطيبا فقال يا أيها الناس ألا) بفتح الهمز والتخفيف اداة استفتاح نحو ألا ان اولياء الله ألا
ثم السنة تدل على تحقيق ما بعدها (اني قد خبأت لكم صوتي) أي ادخرته وخبأته لكم عندي
منذ أربعة أيام) أي من أولها الى آخرها لان مدة ومنذ حرفا جر بمعنى من ان كان
الزمان ماضيا كما في المعنى (لتسمعوا الآن) لان الصوت قد استراح فيقوى على السمع
ومنه حثهم على الاستماع له والاقبال على ما يقوله (ألا) اداة استفتاح اتى بها تنبيها لهم على
تحقيق ما بعدها وطلب اسماعهم (فهل) تفريع على مقدر أي ألا تسمعون فكأنهم قالوا نعم
فقال فهل (من) زائدة (امرئ بعثه قومه تعالى والله اعلم) فقال أمن (لنا ما يقول رسول الله)
لم يقل له (الا) بمعنى ايضا (ثم) بضم الثاء بعدها ميم لا يحل علم ذلك (لعله يلهيه) عن السماع
المحصل للعلم احد أمور بلا به (حديث نفسه) اي شغل عن السماع أو لا يضبطه لا ستغاله
عن حديث نفسه وهذا من الحث الحث لو أراد علمه بعد طلب اعادته من المتكلم (أو حديث
صاحبه) له والمال ما سقطه المصنف قوله صلى الله عليه وسلم او يلهيه ضال هذا ما يحتمل
قوله (الا واني مسؤول هل بلغت) ما أوحي الي (الا اسمعوا تعيشوا) أي تحصل حياة أبدية
سعيدة تام النعمة المطلوبة (الحديث) بطوله في نحو ورقتين ومنه عقب قوله تسمعوا الا
اجلسوا فجلس الناس وقمت أنا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا رسول الله ما
عندك من علم الغيب فضحك وعلم الله انه يعلم السقط (وفيه ذكر البعث والنشور والجنة والنار
وفيه ثم قال) لقيط (قلت يا رسول الله علام) أي على أي شيء (أبايعك) بحذف ألف ما كما قال
ابن مالك وما في الاستفهام ان جرت حذف ألفها قال في الهمع الى وعلى وحتى يكتبن بالياء
فان وصلت الدالة على الاستفهامية كتبن بالالف لوقوعها وسطا نحو الام وعلام وحتام واعا
نحو حتى وعليك وحتى ويكتب الجامع المعتبر
كتب الى وعلى بالياء مالم توصلا بما فان أثبتها بالياء في اليه وعليه وحتى يكتب
خلاف ما عليه الخط (فبسط صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة) الا روضة (وايتاء
الزكاة) المعهودة (وأن لا تشرك بالله شيئا) لفظ الرواية الفاعية (الحديث) وليس فيه
الصوم ولا الحج وكأنه اختصار من الراوي فان لفظه عقب قوله الا اشركه قال قلت يا رسول الله

وإن لنا ما في المشرق والمغرب فغضب صلى الله عليه وسلم وقال أبي شرط مالا أعطيكه قال
فعلمنا حين ... ولا يعني علمك الا أن تسل قال فانصرفنا معه ثم قال فأي دين قال دين
من قبل نحو إبراهيم ... أي الناس أهل الدنيا والآخرة فقال له ... من المقدار به
... يا رسول الله قال ... قالها الا يا فانصرفنا وقالت ... أي أدرى من
وصاحبهم ... بن عاصم والحدار بضم المعجمة وتخفيف الدال ولولا الإطالة لسقت الحديث
بتمامه

* الخامس والثلاثون *

(وفد عليه صلى الله عليه وسلم وفد النخع) بفتح النون والخاء المعجمة وعين مهملة قبيلة من
مذحج بفتح الميم وسكون المعجمة وكسر الحاء المهملة وجيم قبيلة من اليمن (وهم آخر الوفود
وفودا عليه وكان قدومهم في نصف المحرم سنة إحدى عشر) من الهجرة هكذا وإسناده
في أول التاريخ فهل هو آخر الوفد أو أول ... المقدم أو طرح بعضهم لقدوم الطبقات
في ... أقوال أعرفها الثالث وقد قال ابن عبد البر والذهبي قدم زرارة في نصف رجب
سنة تسع فيحمل أنه وفد ثانيا مع قومه سنة إحدى عشر كما في النور (في مائتي رجل)
لم يعرف الرجال منهم الأوزار (فنزلوا دار الأضياف) هي دار رملة بنت الحارث النجارية
الصحابية زوجة معاذ بن عفرا (ثم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالإسلام
وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل) لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وقال ابن سعد
في الطبقات حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أشياخ النخع قالوا بعث النخع
رجلين منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وافدين بإسلامهم أرطاة بن شراحيل بن كعب
والجهيش واسمه الأرقم من بني بكر بن عمرو بن النخع فخرجا حتى قدما عليه صلى الله عليه وسلم
فعرض عليهما الإسلام فقبلاه فبايعاه على قومهما وأعجبه صلى الله عليه وسلم شأنهما وحسن
هيئتهما فقال هل خلفتما وراءكما من قومكما مثلكما قالا يا رسول الله قد خلفنا وراءنا من قومنا سبعين رجلا
كلهم أفضل منا وكلهم يقطع الأمر وينفذ الأشياء ما يشاركونا في الأمر إذا كان فدعا لهما
صلى الله عليه وسلم ولقومهما بخير وقال اللهم بارك في النخع وعقد لأرطاة لواء على قومه فكان
في يده يوم الفتح وشهد به القادسية فقتل يومئذ فأخذه أخوه دريد فقتل فأخذه سيف بن الحارث
من بني جذيمة فدخل به الكوفة وأخرجه ابن شاهين بإسناد ضعيف عن قيس بن كعب النخعي
أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه أرطاة بن كعب والأرقم وكانا من أجمل أهل
زمانهما وأنطقه فذكر الحديث ومن أحد المقبولين به يوم القادسية ... بضم
الميم وآخره جيم مصغر وقيل بفتح أوله وكسر الهاء وسكون التحتية وقيل بفتح الميم
وسكون الهاء بعدها ... وبه جزم ابن الأثير روى ابن مندة عن أبي هريرة قدم ...
ابن أوس النخعي في نفر من أصحابه فقالوا يا رسول الله إنا حي من مذحج فذكر حديثا طويلا
فيه شعر منه

الا يا رسول الله أنت مصدق ... فبوركت مهديا وبوركت هاديا

شرعت لنا دين الحنيفة بعدما ... عبدنا كأمثال الحمير طواغيا

قوله وأنطقه هكذا في النسخ ولعل الأولى وأنطقهم اهـ مصححه

وعند

وعند أبي نعيم عن الحارث بن عبد مناف الأزدي ومن لنا البدر خرج علماء عرفطا في الصحو فصحبهم وهم ألفان وخمسمائة وعليهم أرطاة فقال عمر سيروا إلى العراق فأبوا إلا المسير إلى الشام فقال سيروا إلى العراق فساروا فأتوا القادسية فقتل منا كثير ومن سائر الناس قليل فسأل عمر عن ذلك فقال إن النخع ولوا أعظم الأمر وحدهم ذكر في الإصابة في موضعين وعن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع أو قال يثني عليهم حتى تمنيت أني رجل منهم (فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو) بضم الزاي وراءين وفتح العين وسكون الميم ابن الكلابي وسماه ابن شاهين زرارة بن قيس بن الحارث بن عدي قال أبو عمر قدم في نصف المحرم سنة إحدى عشرة وقال أبو عمر إن كان قدومه في نصف رجب سنة تسع وبالأول جزم ابن سعد عن الواقدي كذا في الإصابة وتقدم جزم البرهان بأن قال قدومه ولا وجد في التاريخ الأول ثم ج ورمة في هذا التاريخ (يا رسول الله إني رأيت في سفري هذا عجبا) وفي رواية البغوي رأيت في طريقي رؤيا هالتني (قال وما رأيت قال رأيت أتانا) بفتح الهمزة وفوقية حمارة أنثى ولا يقال أتانة قاله ابن السكيت وجمع القلة آتن كعناق وأعنق والكثرة أتن بضمتين وروى البيهقي عن أبي هريرة رفعه من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الأتان فليس في جوفه من الكبر شيء (تركتها) في الحي كما في رواية وللبغوي خلفتها في أهلي (كأنها ولدت جديا) هو الذكر من أولاد المعز (أسفع) بين أحمر أسود مشرب بحمرة (أحوى) كالذي قبله لما تسلط إذا اشتد بالضم سواد إلى حمرة وحمرة إلى سواد كما في القاموس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت أمة مصرة) اسم فاعل من أصر على الشيء أقام عليه والمراد حاملا سمي بذلك لأن العرب والماشية وفي البال امرأة قبل المصحف والموصوف للعلاقة بينه كذا في الإصابة في الخلاف أو قيل زوجة فيه غلط أنه امرأة أتى أمه فلا خلاف (قال نعم قال فإنها قد ولدت غلاما وهو ابنك) دفع به ما قد يدخل عليه من الريبة إذا رأى اللون الغريب (فقال يا رسول الله ما باله أسفع أحوى) أي ما الحال الداعي إلى مجيئه بهذا اللون المخالف للون أمه (قال ادن مني) قصد به سر لعله صلى الله عليه وسلم رآه تحصيه (فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه) فاستفهام تقريري أو نحوه طلب اعترافه به ليرتب عليه الجواب ويكون الرمز للعهد (قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم به أحد ولا اطلع عليه غيرك) فكأنه قال نعم هو بي ولكن والذي إلخ فهو مقدره (قال فهو ذلك) أي اللون الذي في ولدك أثر ما بك من البرص وهذا من المعجزات (قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر وعليه قرطان) بالضم جمعه قرط وهو ما يعلق في شحمة الأذن والجمع أقراط (مدملجان) كذا في النسخ والمدملج الذي يشبه الدملج كله ولا معنى له هنا والذي في العيون والإصابة وغيرهما كالمصنف نفسه في الرواية ودملجان بضم اللام وفتحها في بيت معه السوار (ومسكتان) بفتح الميم والسين المهملة سواران من ذهب فالجمع المصنف التفسير والذي قاله ابن سيده والجوهري الملك في مسك أسورة من ذبل أو عاج والذبل عظم ظهر السلحفاة البحرية كالعاج وقيل قرن الظباء الضرب فالمعنى على هذا سواران من ذبل وفي الجامع لابن الأثير المسكة بالتحريك السوار من ذبل أو عاج فإذا كانت من غير ذلك أضيفت إلى ما هي منه فيقال من ذهب أو فضة أو غيرهما (قال ذلك ملك) بضم

المهم واسكان الدم (الفرس ترجع الى احسن زيه) بكسر الزاى وشد الياء هيئته (ونرجع)
حسبه لان النعمان كان ملكا على العرب فالمعنى عادت العرب الى ما كانوا عليه من العز
والشرف وذهب عنه الفرس والعجم نظير المصطفى قال المصنف فى الرؤيا تفسير السوارين
فانها ترجع الى السرى وغيرهما بالكذابين ثمامة والطواف ان النعمان كان ملكا على العرب
من جهة الاكاسرة وكانوا يسورون الملوك ويطوقونهم فالسواران يرجع لسابق عسكرهم
فى حصنه ولا يوضع فى غير موضعه امرنا وأما النبى صلى الله عليه وسلم فهى عن لباس
الذهب لا سيما أمته فقد رأيتم مدل لانه ليس من زيه واستدل به على انه أمر وضع فى غير
موضعه ولكن حسن العاقبة دلت (قال يا رسول الله رأيت شعورا خطا) مرتفعا اى
ابيض شعر رأسها (من حصن الارض قال تلك فتنة الدنيا) لم يتبين لى الا العلل بالفتنة
المناسبة كالثانى من غير الشعر وما يعين (قال ورأيت نارا من حصن الارض فقال فى
و من ان لى قال له عمرو) ورأيتها تقول لى اى بصير واعمى أطعمونى آكلكم آكلكم
اهليكم واموالكم هذا من جملة رؤيا كان المصنف اسقطها والبصير كان معنا تعرف الناس
فيما يرى بصير عرف الذى فاسقه واعمى لم يهتد الى طريق الذى فصل ومعنى أطعمونى اشتبروا
فى وار يسكنوا الضلال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون فى آخر الزمان)
فما آخر امع انها قبل عثمان رضى الله عنه فى معنى انه لغلط أمره وعظم غيره ما يكون
فى آخر الزمان الذى يسد رسم الاحكام ويزول حتى كأنها الا يرلها وان المراد آخر زمان
الخلافة المنصبة الى حروانها على سنن المصطفى وسماها آخر امع انه فى مهامد على واسه
امرت قتل عثمان من آخرها (قال يا رسول الله وما الفتنة) لانها اطلق لغة على معان مسأله
أيها اراد (قال يقتل الناس امامهم) ولفظ الآتى فى التعمير قال يقتل الناس امامهم ثم
يشتجرون اشتجار أطباق الرأس ثم قال اطباق الرأس عظامه والاشتجار الاشتباك
والاختلاف (وشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه) ثم يبيوا صفة الحالة
(عند المنى قد الله عنى) جملة مسأنفة الاسائل الى علم لغى الناس مطى المطلق انه
شئ (وتكون دم المؤمن عند المؤمن احلى) اى (من شرب الماء) لظمآن وفى القدر
وغيرها احل من الحل وكانه لعلة اسنا الحال فيلى انه شئ قرنوا استحلا من شرب الماء
وحصه لعله حصوله من جهة حل كالامطار والانهار وغيرهما (ان مات ابك فلا ادرك
الفتنة وان مت انت ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله أن لا ادركها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات) ولم يبدوا وسموه (وبقى ابنه) عمرو بن زرارة اورد
صاحب الاصابة فى القسم الاول وقال عمه عجل (فكان ممن خلع عثمان بن عفان رضى الله
عنه) وعند الكلبى وغيره فكان اول من خلع الله خلع عثمان بالكوفة (ام ى مخاطبان الهدى
السوى) لان القسم (والله الموفق وسألنى هذا) اى حرر ان شاء الله تعالى (فى تعبير
الرؤيا صلى الله عليه وسلم من المقصد الثامن ان شاء الله تعالى)

كتاب الشمائل النبويه

(المقصد الثالث فيما فضله الله تعالى به)

اى فى صفات ممدوحه تعالى اشارا الى شعر (من كمال) بيان لما (خلقه) صورته الى حال
عليها اولا الكمال يستعمل فى الذوات والصفات والمعنى كماله فى ذاته وصفاته (وجمال صورته) مساو
للناس فى المعنى بمعنى اخلاق النطق وفى الصحاح قال سيبويه الجمال رقة الحسن والاصل
جمالة بالهاء مثل صنع صناعة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال (وكرمه تعالى
به) أى عطاؤه وبره على عبده اصلا وزيادة تارة (من الاخلاق الزكية) الصالحة الزائدة فى
الكمال (ومعرفته) اعلامه (به) رحمة على عبده (من الاوصاف) الذاتية الفاضلة (المرضية)
عنده وعند اولى الالباب وهذه الالفاظ متقاربة المعانى او متحدة (وما يدعو ويرد حاله
اليه) فى هذا وصورة كما يأتى (صلى الله عليه وسلم وفيه أربعة فصول)
الاول فى كمال خلقه وجمال صورته) وهى ما ظهر للناظرين من جسده (صلى الله عليه وسلم
اعلم ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان) التصديق (بان الله تعالى جعل خلق
أى صدر (بدنه الشريف على وجه) أى حال وهيئة (لم يظهر قبله ولا بعده خلق آدمى مثله
ليكون ما شاهده من خلق بدنه) أى الصفة الظاهرة منه (آيات على ما تضمن) اى سكن
وظهر (من خلق نفسه الكريمة وما تضمن من عظيم اخلاقه) بيان لما أشار الى
ان المراتب ثلاث المشاهد دليل على الباطن وذلك الباطن دليل على ما أودع فى علمه من العلوم
والمعارف كما افاده قوله (آيات على ما تضمن) جمع الباء ليجمع (له من فضله المقدس)
اى ما اشتمل عليه من المعانى التى وصف المعانى بكثرتها لكونه لا يطلع عليها الا لكن
يستدل عليها بما ظهر من اخلاقه وكمالاته وهو صلى الله عليه وسلم وان ظهر منه كمالات
لا تحصى فهى بالنسبة لما خفى كنقطة من بحر (ولله در الابوصيرى) محمد بن سعيد الصنهاجى
الدلاصى المولد المغربى الاصل البوصيرى المنشأ ولد بدلاص اول شوال سنة ثمان وستمائة
وبرع فى النظم قال فيه الحافظ ابن سيد الناس هو احسن من الجزار والوراق ومات سنة خمس
او اربع وتسعين وستمائة وكان احد ابويه من بوصير الصعيد والآخر من دلاص فتح الدال
المهملة قرية بالبهنسا فركبت النسبة منهما فقيل الدلاصيرى ثم اشتهر بالبوصيرى لسانها
اولا بها اذا سبه قوله الابوصيرى سهو لان المرء انما هو بوصير والنسبة اليها البوصيرى
كما فى المراصد واللباب وليه فى باب الموحدة لا الهمزة وفى نسخة الابى صيرى بالنا ولا وجه له
لا افرادا ولا تركيبا (حيث قال وهو المتكلم) كمل (معناه) حال باطنه (وصورته) حال
ظاهره بالرفع فاعلا على معنا والنصب تمييز بل به (ثم اصطفاه) اختاره (حبيبا بارئ)
خالق (النسم) جمع نسمة بفتحتين وهى الانسان وما اقترب فى الاحشاء كما قال الا صارى نظرا
الى الكل فى وجوده فانه فى الازل تعالى علمه بكماله معنى وصورة كانه حبيبه ويورثه فى الاحشاء
دون الصفات أو فى الاصطفاء كما قال الحلى نظرا للوجود الخارجى فان اتحاده حبيبا ومخاطبته
بعد تمام معناه وصورته (منزه) مبعد (عن شريك فى محاسنه) جمع محسن اى الحسن
اى لا شريك له فى حسنه (فجوهر الحسن) اصله (فيه غير منقسم) اى من يزعمه فى الحسن
هو الذى كمل باطنه فى الكمالات وظاهره فى الصفات ثم اختاره خالق الانسان حبيبا
لا شريك له فى الحسن لجوهره لا يقبل القسمة فيه وفى غيره كما ان الجوهر الفرد المتوهم

في الجسم وحصول المتكلمين الجسم من كنه غير منقسم بوجه لا بالعرض ولا بالوهم ومن
كان موصوفا بكمال الصفات ظاهرا وباطنا كان مجبولا عليه الله سائر والى نحو ذلك ويرى ولي
المصنف (فهو) الباطن والظاهر وهو الحسن (حبيبه الحسن) لامتثال الفرض من الاسماء
التي يقوم بأقسام من الموجودات المتجانسة (الكامل) صفة لاحاد أنه اختص به بلا سابق
وسبق أصلا في غير الانبياء (كانت صفة لا بد الذي خصه) تعليل لوجود الكامل منه (دون
غير وهي غير منقسمة فيه وفي غير والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم يبق الا بعضه
فلا يكون تاما) فحاصله ان الانقسام المنفي أن يعطى نوعا من الحسن وغيره آخر منه فيكون
منقسما بينهما أي أعطى صلى الله عليه وسلم أعلى الصفات اللائقة بالبشر وشاركه غيره في
الاوصاف بعضها فيكون ذلك البعض منه كما وغير المصطفى بالزيادة التي لم يوجها غيره كما قال
ابن المنير وغيره في حديث اعطى يوسف شطر الحسن مبادر الى بعض الافهام أن الناس
يشتركون في الشطر الآخر وليس كذلك بل المراد انه أوتي شطر الحسن الذي أوتيه نبينا
صلى الله عليه وسلم فانه بلغ الغاية ويوسف شطرها (وفي الامر) المأمور والمعمول من السلف
(ان صادق الوالد صرح في شرحه من الشراح فقيل بعض الاحبار فقال له صف ذلك الحق صف
لنا محمدا فقال أما اني اوصل فلا) لقصري في التوصل لان صفاته لا يمكن الإحاطة بها (فقال
الرجل أجمل) اي اذكرها مجملة (فقال الرسول على قدر المرسل) اي انه يليق به وهو
رسول الله بعثه ليبلغ أحكامه فلابد أن يكون بالغ الغاية في كل ما يدعو ورفعه من كمال دون ما سبب
له فان الملك اذا بعث رسولا انما يختار من يقدر على ذلك بحيث يكون ذا مروءة
من بينه وتصرف تام ولا يلزم منه مساواة الرسل له في عموم رسالته ونسخها الشرائع من
قبله بمعنى رفعه زائد عليهم ولا يشركه في المبارك لانه من حيث الاجمال (ذكر ابن المنير
ناصر الدين احمد بن محمد الجذامي الاسكندراني العلامة المتبحر في العلوم صاحب التصانيف
العديدة قال العز بن عبد السلام ديار مصر تفخر برجلين في طرفيها ابن دقيق العيد بقوص
وابن المنير بالاسكندرية (في اسرار الاسراء) صفة المقتفى كتاب نفيس فيه فوائد جليلة
واستنباطات حسنة وجعله قسمين الاول في الاسرا والثاني في السير النبوية من المبعث الى
الوفاة (من ذا الذي يصل قدر) استفهام انكاري للتوبيخ لمن توهم وصول قدره الى ما على
المصطفى وممن الذي أي لا يصل أحد (ان يقدر) بكسر الدال وضمها وقرأ السبعة يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر بالكسر وهو أفصح فعل وهو الرواية في حديث فاقدروا له
(قدر الرسول لم يطلع) عطف على يقدر أي ولا يطلع (من الاطلاع على مأمور واسرار الله المأمول
والمسؤول) ومن لا يصل لذلك كيف عكسه التعبير به وهذا ترقي التي فانه لا يلزم من القدر على
الذكر أولا ولا يلزم منه عدم الاطلاع لامكانه مع القصر عن المقادير في نفي الاطلاع ايضا
فكانه من نفي الشيء بنفي ما يترتب عليه من السبب (وقد يحكى) محمد بن احمد بن أبي بكر بن
فرح بسكون الراء وبالحاء المهملة أبو عبد الله الانصاري الاندلسي (القرطبي) بضم القاف
والطاء وسكون الراء نسبة الى قرطبة مدينة بالاندلس المشهورة كان من عباد الله الصالحين والعلماء
العارفين الورعين الزاهدين المشغولين بما يعنيهم من أوقاته معمورة بالتوجه والعبادة وتصنيف وله

تصانيف

تصانيف كثيرة أخذ عن أبي العباس احمد بن عمر القرطبي شارح صحيح مسلم المتوفى بالاسكندرية
سنة ست وعشرين وستمائة وأخذ عن غيره واشتهرت تصانيفه [illegible] توفي سنة احدى
وسبعين وستمائة (في كتاب الصلاة) من تصنيفه انه قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم
ومما من الله به (لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما أطاقت أعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم) اعتبرنا
عن ذلك (وقد أحسن الابوصيري حيث قال ايضا) أعيا (الورى) الخلق (فهم) معرفة
(معناه) حاله (فليس يرى) يبصر (للقرب والبعد فيه غير منفحم) من افحم اذا اسكت عن
الجدال ولم يجب (كالشمس تظهر للعينين من بعد) بضم العين لعله لاتساع الجسم الناشئ عن
(صغيرة) قدر المرآة أو الدرهم (وتكل) بضم فكسر أو فتح (الطرف) البصر عند رؤيتها
(من أمم) بفتح الهمزة والميم الاولى أي قرب لو قرب من ذلك لكثرة ضوئها فتكاد تخطف الطرف
ولعظمه فلا يدرك لكمالها وكذلك المصطفى لا يدرك معناه في حالتي القرب والبعد وان
شوهدت صورته (وهذا) المعنى الذي ذكره في البردة (مثل قوله ايضا) في الهمزية (انما
مثلوا) صورك أي الانبياء أو الواصفون (صفاتك) جمع صفة وهو ما دل على معنى زائد على
الذات (للناس) مثلا (كما مثل) نعت لمصدر محذوف (النجوم الماء) حيث يرى فيه
دون حقيقته يعني ان واصفيه لم يبلغوا حقيقته صلى الله عليه وسلم لانهم لم يعطوا انما اعطاه
ما وصلوا اليه لقصورهم عن ادراكه الا كمثال ما كان الماء لم يحط من النجوم الا بمجرد صورها
لا غير (وأشار بقوله تظهر الى وجه التشبيه بالشمس) فانه من حيث الظهور (لا مطلقا)
لانه لا يشبهها من كل وجه لعيوب فيها هو منزه عنها (ولقد عيب التشبيه بها على الاطلاق
أبو نواس) الحسن بن هانئ بن عبد الاول شاعر ماهر من شعراء الدولة العباسية له أشعار
فصيحة ركيكة غريبة ومجونيات ابدع فيها وسئل عن سنه فقال [illegible] مات سنة
أربع وتسعين ومائة (عفا الله عنه) وقد روي بعد موته فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي بأبيات
قلتها في مرضي وهي تحت الوسادة فنظروا فاذا هي رقعة مكتوب فيها بخطه

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن * فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم اني مسلم

ذكره ابن خلكان
(حيث قال فيه) [illegible] ما ليس له كما في القاموس (الشمس والقمر المنير) [illegible]
والعيارا (اذا طلعا) في حسنهما (كأنهما الأثر) لانه رسم ما دون رتبته (لان الشمس تغرب
[illegible]) وذلك نقص (وان البدر ينقصه السفر) خلاف الامر فصفاته لا تنقص قال
في مدح الكامل كأنما الشمس والقمر عكس التشبيه فان حقه ان يشبه الادنى بالاعلى اذ
حقه للتشبيه الحاق الناقص بالكامل (وهذه التشبيهات الواردة في حقه عليه الصلاة والسلام
انما هي على سبيل التقريب والتمثيل) وقد قال علي كرم الله وجهه يقول ناعته لم أر قبله
ولا بعده مثله اي يقول ذلك عاجزا عن وصفه (والا فذاته اعلى) فضله اسد علوا اي رفعة
في الاوصاف العلية مما ظهر وشوهد (وعلوم) عز قدره (أعلى) فضله أرفع مما شوهد

من علا الشعر اذا دار وارتفع وقد قال عظيم في قوله تعالى فكادت ترم الشمس مولاها وشبه بارهدا
سل سر به الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم سرى فكاد يطير على على سريه ولم تأتزرا
كما قال ابن رواحه

لو لم تكن فيه آيات مبينة * كانت بديهته تنبيك بالخبر

واذا اردت بيان شيء من معانيه (فانا أرجه الشريف المقدس) المتميز الظاهر بأعظام
الصور التي اشتمل عليها اشتمالها على اعلى صفة ولما كتاب المعاني الى سيصرح فيه بالاخلاق
(فصل) اسم بمعنى كاملا حيرا ماتقدم ذا او عكسه او اسم فعل بمعنى تكمل فاعلم ربع
ماعز اي تكمل في بيان صفة (ما ذكر) أي رواه (الترمذي في جامعه بسنده الى سعد بن ابي
هالة) واسمه في احد الاقوال الناس يوسف وحده ثم عصمته التميمي رئيب النبي صلى الله عليه
وسلم امه خديجة قبل استشهد يوم الجمل مع علي وقبل عاش بعد ذلك روي عنه الحسن بن علي
وقال كان وصافا (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة) بالتصغير الرأس
لكل ذي روح او ما بين حرف الرأس او وسط الرأس وعظمه ممدوح لانه اعون على الادراكات
والكمالات ولدلالته على كمال القوى الدماغية وهي اشرف الانسان من غير تكامل او قصرهما
مناف له وهي صفة ممدوح قالهم الطرفي السمرا والطاف والحاسلة والوافية والتفكر ثم المراد
العظم المعتدل لا المفرط فانه دليل على البلادة كما ان الصغر جدا دليل على الخفة (وقال نافع
ابن جبير) بن مطعم الذي هو معطوف على ما ذكر التقدير الغالب اي رواه او وصفه بعض
التابعين (وصف لنا علي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان عظيم الهامة)
وفي رواية ضخم الرأس وفي رواية ضخم الهامة وسنده كذلك صحيح من طرق عن علي في الصفة
(وأما وصفه الشريف بحسب ما روي للاصحاب) البخاري في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم (من حديث البراء) بن عازب رضي الله عنهما (قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها) قال الحافظ الاسناد ثابت الى قوله
صفة صلى الله عليه وسلم داخله في قسم المرفوع اتفاقا مع انها ليست قولا له ولا فعلا ولا تقريرا
انتهى ولذا قال الكرماني موضوع علم الحديث ذاته صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله
وحده علم يعرف به اقواله وافعاله واحواله وغايته الفوز بسعادة الدارين (واحسنهم خلقا)
قال في الفتح ضبطه بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح وضبطه ابن التين بضمها واستشهد
بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولاشتماله على جماله وحماله المتبادر انتهى قوله احسن
الناس وجها فيه اشارة الى الحسن الحسي فيكون الثاني اشارة الى الحسن المعنوي انتهى
والخلق بالضم الطبع والسجية (ليس بالطويل البائن) اي المفرط في الطول (ولا بالقصير
البائن) هو بوزن اسم فاعل من بان اذا ظهر اي الواضح في القصر وهذا لفظ رواية البخاري
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير اي البائن فحذف البائن وسبقا لهما قال البائن هو من ثمن بان
اذا ظهر على غيره او فارق من سواه انتهى ويحتمل ان يكون من لفظه الواضح الظاهر وصح وصف
كل من الطول والقصر بذلك لان ساعة مقابلتهما انه ليس بهما او في حديث انس عند انه كان
ربعة بل كثيرا الى الطول او انه كما في رواية البيهقي ثم الجمع بين السند بالوصف الاول الى الوصف

أي ليس طويلا مفرطا في الطول فالمعنى أنه بين الطول والقصر لكنه إلى الطول أقرب كان
إذا ماشى الطوال زاد عليهم لأنه معجز روى ابن أبي خيثمة عن عائشة لم يكن أحد يماشيه من
الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اكتنفه الرجلان
الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسبا إلى الطول ونسب صلى الله عليه وسلم إلى الربعة (يعني
أي شيئا من المرئيات ما رأيت شيئا) نصب به مفعول به لفظا أو محلا وهو أبلغ من قوله (أحسن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) مفعول ثان بمعنى ولا مثله كما هو مدلول العبارة عرفا (كأن
الشمس تجري في وجهه رواه الترمذي والبيهقي وأحمد وابن حبان) وابن سعد (قال الطيبي شبه
جريان الشمس) حركتها (في فلكها) كما قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها (بجريان
الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم) وفيه عكس التشبيه للمبالغة هذا أخذه من كلام الطيبي
وهو مبني على أن التشبيه المصطلح عليه وهو تشبيه حاله وهو شدة النور ونحو ذلك في وجهه
الشريف المنير بحال الشمس في ظهور نورها في وجهها تشبيه ظهور النور في وجهه بظهور
الشمس في وجهها لكنه عكس التشبيه فجعل نور الشمس هو المشبه وجعل وجهه مصدر الظهور
نورها والأظهر استعارة تبعية على معنى أن جريان الشمس في فلكها كجريان الحسن في وجهه أي
شدة البريق واللمعان فيه وعلم انحصاره في بعض منه دون باقيه تشبيه نور الشمس في فلكها
المنبسط بانبساطه وتشبيه مصدر بمصدر ثم استعار اسم المصدر المشبه به إلى المشبه كما استعار
قتل الضرب الشديد وهو هنا تجري مفرد في المشبه والمشبه به لأن مفهوم الجريان واحد إلا أن
محل تعلقهما بالاختصار مرتبة تغايرهما بالذات فصح الاستعارة لأن جريان الشمس في فلكها
شمس وجريان الحسن في وجهه شاري (قال) الطيبي (ويحتمل أن يكون من باب) تناهي
التشبيه (التشبيه) بإضافة الصفة إلى الموصوف أي من التشبيه الذي بلغ النهاية حسب
(جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس) تجري فيه وهذا ما بينه التناهي أي أنه جعل ما شبه أن
يكون شبيها به أمرا ثابتا فإن الشمس في فلكها أمر ظاهر وجريان الحسن في الوجه الوجيه
وإن كان أعطى الآلات التشبيه لكنه ليس باستعارة مبنية على تناسي التشبيه كما في قال الأصل
رأيت كأن شيئا أملح منه وبدا أسدا وأبلغ منه الأسد كريه الأوجه لتأويل لعل العبارة من باب
تناسي التشبيه لأن ما في التشبيه استعارة نحو رأيت أسدا وما ههنا ليس استعارة لجمعه بين طرفي
المشبه وبعبارة أخرى شبه وجهه بالشمس في الإشراق ثم عكس التشبيه ليكون أبلغ فقال كأن
الشمس وجهه ثم رأى في المبالغة في طريق التجريد فانتزع ثم انتزاعها جعلها في وجهه كقوله
لهم فيها دار الخلد وأصله كان وجهه الشمس ثم كأن الشمس وجهه
ثم كأن الشمس في وجهه والأنسب بعدها ويكون ابتداء لأن المراد ظاهر أو سائر على وجه
الأرض أولا ثلا لو المنور في وجهه كما ضكها وهو أقوى في التشبيه (وما رأيت
التامل) ... (لا أي الوجود) استفهام بمعنى أو إنكاري على
من منع الاحتياج (ولله فيه صلح من حال) أي لا أي مانع لأنه ... أو الحال أنه ليله
نوراعظم من نور الصباح ووجهه قوله (مسفر) إشارة إلى أنه ليس المراد مجرد وقت الصباح
كالشيخ الصبح وورد مثل ذلك بالرد (الشمس ... كل يوم مسرته) بقليل

هكذا بياض بالأصل

(ويبدو وجهه) بإضافة الصفة للموصوف أي ووجهه الذي هو كالبدر (كل ليل
قمر) بشدة التأنيس (وفي البخاري) عن أبي إسحاق قال (سئل البراء) بن عازب (أكان
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل القمر) قال في فتح الباري
(وكأن السائل أراد مثل السيف في الطول فرد عليه البراء) رداً بليغاً (فقال بل مثل القمر
أي في التدوير) فهو رد لما توهمه السائل وإثبات لخلافه قال السيوطي بإدغام مستديراً
وهو يؤيد أن السائل أراد هذا الاحتمال (ويحتمل أن يكون) السائل (أراد مثل السيف
في اللمعان والصقالة) بكسر الصاد المهملة قاله حجر فهو عطف تفسير على [illegible] إذ الصقالة
اللمعان (فقال بل فوق ذلك وعدل) عن التشبيه بالسيف (إلى) التشبيه (بالقمر لجمعه
الصفتين التدوير واللمعان) فهو رد لتوهم السائل أن إثباته كلمعان السيف فإنه وإن
شاركه في اللمعان لكن لمعان الوجه الشريف لا يساويه شيء قال ويحتمل أن السائل سأل عنهما
جميعاً وبعد إراد الأول فقط بإدغام لا بل لأن الشمس والقمر كان مستديراً إذ لو كان
السؤال عن طوله كما في الجواب لا بل مثل القمر أي لا كان مثل الحديث في الاستفهام
ولا الاستفهام [illegible] فيه فرع يزاد في الجواب لعلمه السائل كيف سأل حكاه قال
[illegible] سؤاله أنه مثله في الطول ولا يلقي السؤال عنه (وقال) الحافظ النسابة أبو الخطاب
عمر بن حسن بن علي بن محمد [illegible] (ابن دحية) لأنه من ذرية دحية الكلبي الصحابي
الأندلسي كان بصيراً بالحديث [illegible] بالضبط [illegible] ودخل أصبهان والعراق
ومصر وأدب الملك الكامل وقال [illegible] ومات سنة [illegible] وستمائة (رحمه الله
تعالى في كتابه التنوير في مولد السراج المنير) أشار على ما [illegible] الملك [illegible]
بكسر الهمزة والموحدة ولام بالمد [illegible] (قد أراد [illegible] بالرحمة المذكور [illegible] في هذا
الحديث من [illegible] التشبيه لا يصلح) أي لا يليق (الأمرين عليه لأن السائل شبه
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولو شبهه بالشمس كان أولى) لظهوره لكن السائل
لم يعرض لغير السيف فلعل المعنى أن هذا أمر قد جرى على لسانه كأنه حذف معادل مثل السيف
وهو الشمس وإن شبيه بها أولى (فرد عليه البراء قوله وقال بل مثل القمر والذي فرع تشبيهه)
أي أمر بالغ لا يساويه غيره من أنواع التشبيه هنا (لأن القمر يملأ الأرض نوراً) لا يملأ الشمس
كأنه وقد يكون أل في القمر للإشارة إلى أن المراد ليلة تمامه بخلاف الشمس فإنها تطلع وقت
طلوعها مع [illegible] شيئاً فشيئاً إلى أن تعل الثاني (ويؤنس كل من شاهده ويؤدي من غير حر
ترع) بما يؤذي ويؤلم (ولا كل ترع) بفتح الماء وسكون النون وكسر الزاي أي ولا يبدل في
العين [illegible] كأنه [illegible] البصر [illegible] (والناظر إلى القمر يمكن من النظر) عطف [illegible]
على [illegible] (بخلاف الشمس التي تعشي) [illegible] (البصر) ويحتمل أنها بها
أي [illegible] البصر [illegible] كالعشاء (وفي رواية مسلم من حديث جابر بن سمرة) بفتح المهملة
وضم الميم وسكن للتخفيف ابن جنادة بن جندب العامري صحابي ابن صحابي روى له الستة
ومات سنة ثلاث أو أربع أو ست وسبعين وصلى عليه عمرو بن حريث الصحابي (وقال له رجل)
[illegible] ويحتمل أنه الذي سأل البراء [illegible] سؤاله لا [illegible]

التحديث ويحتمل أن يكون غيره ورد على النسائي هذا فقال إسناده إلى جابر خطأ وإنما هو عن
البراء وتعقب بقول البخاري الحديث صحيح عن جابر وعن البراء جميعا (أكان وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس) في الضياء والإشراق (والقمر) في
الاستدارة والنور (وكان مستديرا) لا طويلا كالسيف فالمراد استدارة مع الإسالة كما في
حديث أبي هريرة كان أسيل الخدين وقد يقال يحسن كل حسن مجردا عن ذلك التشبيه
به من الجمال كما قال بديع الزمان

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

(وإنما قال مستديرا) كما قال الحافظ بعد ذكر رواية مسلم في الصحيح (للتنبيه على أنه جمع الصفتين
لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول ويحتمل أن يريد به اللمعان كما نبه عليه
الإشارة) قريبا (فيما سبق من العبارة) ويحتمل أن يراد به ما سيأتي (فرده المسؤول ردا بليغا) على
قوله مثل السيف بقوله لا ثم أضرب إلى التشبيه بالقرين (ولما جرى التعارف) أي الأمر
المتعارف (به) بين الناس (أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالبا الإشراق) دون التدوير
والإشراق (وبالقمر إنما يراد به الملاحة) دون غيرهما وجواب لما محذوف من كلام الشيخ مثلا لم
من الفتح وهو باب معه لفظ أي بقوله وكان مستديرا أشار إلخ ويحتمل أن المصنف جعل
(قوله وكان مستديرا) دليلا على جواب لما الذي حذفه أو أنه جواب لما حذفت الفاء على قلة
وهو واقع في كلامه كثيرا أو أن لفظ لما بكسر اللام وتخفيف الميم عطفا على للتنبيه وما مصدرية
(إشارة إلى أنه أراد به التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة) ولو اقتصر على هذا لجاز لكونه
جوابا لما وحذف لفظ بقوله وكان مستديرا أراد به في الفتح كما هو لائق عن ذلك التطويل
(وقال البخاري عن أشعث) بفتح الهمزة وإسكان المعجمة فمهملة فمثلثة هو ابن سوار كما في
الشمائل بفتح المهملة وتشديد الواو وقال في التقريب قاضي الأهواز ضعيف مات سنة ست وثلاثين
ومائة روى له البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجه والترمذي في الشمائل ولفظه حدثنا
هناد بن السري قال حدثنا عبثر عن أشعث يعني ابن سوار (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله
الهمداني السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد روى له الستة من أواسط
التابعين مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبلها (عن جابر بن سمرة أنه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ليلة إضحيان) بكسر الهمزة وسكون المعجمة وكسر الحاء المهملة فيا
فألف فنون منونة صفة لليلة أي مضيئة مقمرة من أولها إلى آخرها لا ظلمة فيها فالهمزة والألف
والنون زائدات كما في النهاية والقاموس أي مضيئة وكأنه لتأويل الليلة بليل قال الزمخشري
وإضحيانة في كلامهم قليل ولذا منع بعضهم إضافته لأنه صفة لقمر ورد بأنه لا يمنع من الإضافة
لجواز أن يكون ليلة مضافة إلى إضحيان بعد حذف موصوفه والأصل ليلة قمر إضحيان فحذف
الموصوف وأقيم الصفة مقامه (وعليه حلة حمراء) يأتي بيانها أو سبب التأمل فيه لتلألؤ وجهه
وجه حينئذ (فجعلت أنظر إليه) تارة (وإلى القمر) أخرى (فلهو) باللام الابتداء أو جواب
قسم (عندي) متعلق بأحسن اعتبارا باعتقاد لا للتخصيصه دون غيره فإنه (أحسن من القمر)

لعيني كل من رآه وفي رواية فلهو عندي أحسن من القمر (وفي رواية له كقوله جرى الخطب
أمائل منه ومن القمر) فلهو عندي أحسن من القمر (وروى الترمذي والبيهقي عن علي
رضي الله عنه) وصفه (صلى الله عليه وسلم فقال) في جملة حديث (لم يكن بالمطهم) قال المصنف
في شرح الشمائل الرواية فيه وفي قوله (ولا بالمكلثم) بلفظ اسم المفعول فقط والمطهم
الفاحش السمن وهذا قريب من قول الترمذي البادن الكثير اللحم أو المنتفخ الوجه الذي فيه
غموض ناشئ عن السمن أو النحيف الجسم وهو من الأضداد إذ ظاهره أنه لا يكون رجعه
إلى سواد ووجه نظيرهم إذا كان كذلك ولا مانع من إرادة هذه الأربعة هنا وغلط من فسر
هذا الشارح الجمال التام كل من ينسبه على حسنه لأنه مدح رده تبعاً (وكان في وجهه تدوير
والمكلثم المدور الوجه) فسر قول الصحاح المكلثم اجتماع لحم الوجه وزاد القاموس بلا
جهومة بالجيم أي غلظ فيه ووصف كراهة فيكره تدويره بل فيه نوع منه أو التعليل أي
في قليل منه لا سيما في الكلمة كما توهم وإلى هذا أشار بقوله (أي لم يكن شديد تدوير الوجه
بل في وجهه تدوير قليل) فهذه الجملة كالتتمة لقوله ولا بالمكلثم إشارة إلى أنه نفي كل تدوير
عنا (و) يدل على إرادة علي رضي الله عنه ذلك (أنه في حديث علي) نص (عند أبي عبيد
في) كتاب (الغريب) أي ما يحتاج إلى تفسير من الحديث (وكان في وجهه تدوير قليل)
مراداً لفظ فلا فرق بين علي حديثه الذي فيه إسقاطه لأن الحديث يفسر بعضه بعضاً لا سيما مع
اتحاد المخرج وإذا (قال أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد البغدادي الإمام الحافظ المشهور
له تصانيف مات سنة أربع وعشرين ومائتين قال في الغريب سمعت القاسم ولم أر في
الكتب أي الستة حديثاً مسنداً إلى من أوله في شرح الغريب (في شرحه روايته ما كان في
غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهي أحلى) ما قاله (عند العرب) وعندهم أن كل ذي
ذوق سليم وطبع قويم بل قال الترمذي الحكيم استدارته أمر يطلقه الجاهل (وفي حديث
أبي هريرة عند الذهلي) فقال فيه وهذا نقلها الإمام محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري الحافظ
روى عن أحمد وإسحاق وابن المديني وخلق وعنه البخاري وأصحاب السنن وأمم قال أبو بكر بن
أبي داود كان أمير المؤمنين في الحديث وقال الخطيب كان أحد الأئمة العارفين والحفاظ
المتقنين والثقات المأمونين مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح وله مصنف معروف سماه
(في الزهريات) كتاب جمع فيه حديث ابن شهاب الزهري وجوده قال الخطيب كان أحمد يثني
حسن الثناء عليه ويشكر له (في صفته صلى الله عليه وسلم كان أسيل) بهمزة مفتوحة فسين
مهملة مكسورة فتحتية ساكنة فلام أي (الخدين) عبر بجمع الوصف وهو بمعنى حديث هند
سهل الخدين (قال ابن الأثير) في النهاية (الأسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع
الوجنة) أي عاليها (وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر ولعل هذا) أقرب الصحيح وكأنه بقوله أسيل
الخدين (هو الحامل لمن سأل أكان وجهه مثل السيف) لأن الأسالة الاستطالة تفيد احتمال
أنه مال عن الطول (وأخرج البخاري عن كعب بن مالك) الأنصاري الخزرجي (قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار) أي أضاء (وجهه) حتى (كأنه قطعة قمر وكنا
نعرف ذلك منه) أي الاستنارة وجهه إذا سر وقوله كأنه (أي الموضع الذي يتبين فيه السرور

وهو جبينه) ولذا قال فيما مر ولعله كان حين يقطع ما كان التشبيه وقع على بعض الوجه
فناسب أن يشبه ببعض القمر قاله في الفتح وأقول ويرد على الصدغ وهو متسعان عن عين الجبهة
وقالوا كما في الفتح وعليه فالنور المشاهد منه ليس في الجبهة (وقالت عائشة رضي الله عنها
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا) فرحا (تبرق) بضم الراء تضيء وتستنير من
الفرح (أسارير وجهه) جمع أسرار جمع سر بكسر السين وهي الخطوط التي في الجبهة تبرق
عند الفرح وتتمة الحديث في البخاري فقال صلى الله عليه وسلم ألم تسمعي ما قال المدلجي لزيد
وأسامة ورأى أقدامهما إن بعض هذه الأقدام من بعض (ولذلك قال كعب كأنه قطعة قمر)
أشار إلى موضع الاستنارة وهو الجبين (وفي حديث جبير بن مطعم) القرشي النوفلي (عند
الطبراني التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة) بكسر الشين قطعة
(القمر) وأما الشقة بضم الشين فالقطعة من الثوب والسفر البعيد كما في الصحاح وغيره
(فهذا محمول على صفته عند الالتفات) كما قاله الحافظ يدل عليه لفظ التفت وأما قول كعب
قطعة قمر فيحتمل أنه كان حينئذ ملثما فوقع التشبيه على البعض كما مر ويحتمل كما قال الحافظ
أيضا أن يريد بقطعة قمر القمر نفسه (وقد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق
في بعضها كأنه دارة قمر) أي الدائر حوله وهي الهالة أي كأنه في شدة نوره هالة القمر يعني فهذا
يؤيد احتمال أنه أراد بالقطعة القمر نفسه من التعبير بالبعض عن الكل (وسأل عن السر
في التقييد بالقطعة) في قول كعب كأنه قطعة قمر (مع كثرة ما ورد للبلغاء
من تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد وقد كان كعب بن مالك قائل هذا من شعراء الصحابة)
المعروفين البلغاء فلا بد لعدوله عن المعروف عندهم إلا لسبب (ولا بد لتقييده بذلك من حكمة)
لائقة بالمقام (وما قيل) أي الذي قال هو السراج البلقيني كما قاله المصنف وغيره وأبهمه هنا تبعا
للحافظ بأنه لا يصحبه (في ذلك أنه للاحتراز من السواد الذي في القمر) أي إنما قال ولفظ
المصنف في الشرح أجاب السراج البلقيني بأن وجه العدول أن القمر فيه قطعة يظهر فيها
سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالمجموع لدخلت هذه القطعة في المشبه وغرضه إنما هو
التشبيه على أكمل الوجوه فلذا قال كأنه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الإشراق الخالية من
شوائب الكدر اه (ليس بالقوي لأن المراد تشبيهه) أي الوجه وهو صادق بتشبيهه
(بما في القمر من الضياء والاستنارة) لا بجميعه من النور والسواد معا (وهو) أي القمر
(في تمامه لا يكون فيه أقل مما في القطعة المجردة) أن ما فيه أي غير التمام يكون مساويا
لما في التمام فحمله أو أكثر وقد يقال لا هو قوي لأن المراد إما تشبيهه بما فيه من النور
خاصة وهو خال من السواد كما دل عليه القطعة أو صغرت والقمر أبدا لا يخلو من سواد سرا ووجه
التمام وغيره ومن قوله وسأل إلى هنا ذكره الحافظ في الباري وقال غيره في وجهه بأنه أشار
إلى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسرورا تبرق أسارير وجهه
(فكان التشبيه وقع على بعض الوجه) الذي هو الجبين (فناسب أن يشبه ببعض القمر)
وتقدم هذا قريبا فيما مر (وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم كدارة القمر) قال الجوهري الدارة أخص من الدار والدارة التي حول القمر وهي

الهالة (أخرجه أبو نعيم وروى البيهقي من ابن إسحاق) عمرو بن عبد الله (الهمداني) بفتح
الهاء وإسكان الميم نسبة إلى همدان شعب من قحطان السبيعي بفتح المهملة وكسر
الموحدة التابعي الجليل مشهور (عن امرأة من همدان سماها) أبو إسحاق ولم يسمها
الراوي عنه (قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم مرات) كذا في نسخ ولعلها بسبيل الحج
إذ لم يحج بعد الهجرة سوى حجة الوداع (فرأيته على بعير له) في حجة الإسلام (يطوف بالكعبة بيده
محجن) بكسر الميم وإسكان المهملة وفتح الجيم عود معوج الرأس (عليه بردان أحمران
يكاد) يقرب (يمس منكبه إذا مر بالحجر) الأسود (استلمه بالمحجن ثم رده إلى يده ويقبله
قال أبو إسحاق فقلت لها شبهيه) صلى الله عليه وسلم (فقالت كالقمر ليلة البدر) ليلة أربعة عشر
البدري السمة الأربعة وهي الكمال فكأنها قالت كالقمر ليلة كماله (لم أر) لم أبصر (قبله ولا
بعده مثله) من يساويه حسنا وجمالا وقد جاء بأنه معرب عن كمال حسنه وبهاء جماله صلى الله
عليه وسلم وظاهر في رؤيته قبله وبعده وذلك معروف في المبالغة في نفي المثل
سوا وجد المتكلم في زمن مثل أم لا فهو كناية عن نفي كون أحد مثله فيدل عرفا على أنه أحسن
من كل أحد وإذا انتفى المثل الذي هو أقرب المعنى الأحسن في مقام ذكر المحاسن فالأحسن
أولى لأنه إن وجد كان مثلا وزيادة (وروى الدارمي) بفتح الدال المهملة وكسر الراء نسبة إلى
دارم بطن من تميم عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام أبو محمد السمرقندي الحافظ
صاحب المسند أحد الأعلام الثقات روى عن يزيد بن هارون وأبي عاصم وغيرهما وعنه مسلم
وأبو داود والترمذي وخلق سئل عنه أحمد فقال للسائل عليك بذاك السيد قال ابن حبان كان
من الحفاظ المتقنين جمع وصنف وحدث وأظهر السنة ببلده ودعا إليها وذب عن
حريمها وقمع من خالفها ومات يوم التروية سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربع وسبعون
سنة (والبيهقي وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله الأصبهاني (والطبراني) سليمان بن أحمد
أي أبو نعيم بعض رجال الثلاثة (عن أبي عبيدة) بضم العين مصغر (ابن محمد بن عمار بن
ياسر) العنسي بالنون المدني أخي سلمة وقيل إنه هو الثاني الوسط مقبول روى له الأربعة
(قال قلت للربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وشد التحتية مصغر صحابية صغيرة روى لها
الستة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح المهملة وشد الواو وكسرها على الأشهر وجزم الوقشي
بالكسر كان أبوها في غزوة بدر صحابي جليل مشهور وأبوه ابن عفرا شهيد بدر رضي الله عنه
(صفي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة) أي لرأيت نورا
عظيما يتلألأ من وجهه وشبهه أن الشمس طالعة (وفي لفظ قالت) يا بني بالمصغر للتحبب
والمعنى (لو رأيته رأيت الشمس طالعة) وقال الطيبي معناه لو رأيته رأيت شمسا طالعة جردت من
نفسه الشريفة شمسا وهو قولك لقيت منه أسدا وإذا نظرت إليه لم تر إلا أسدا (وروى
مسلم عن أبي الطفيل) عامر بن واثلة الليثي أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
روى عن أبي بكر فمن بعده وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح قاله الذهبي وصححه
في التقريب وجزم مسلم وابن عبد البر بأنه مات سنة مائة واقتصر عليه العراقي وهو آخر من
مات من الصحابة قاله مسلم وغيره وولد عام الهجرة وفي رواية لمسلم أيضا والترمذي عنه

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الارض أحد رآه غيري (قلت له صف لنا
رسول الله) القائل له سعيد الجريري بضم الجيم وراء بن مصغرا فقط رواية مسلم عن الجريري
الثلاثي الطفيل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت له كيف رأيته وقد رواه
الترمذي في صفته (صلى الله عليه وسلم فقال كان أبيض) يعني ناصعا مشربا بحمرة كما في
انضامه مع زيادة (مليح الوجه) اي حسنه من لم حسن منظر فهو مليح وامليح أيضا
والترمذي قال اي أبو الطفيل كان ابيض مليحا مقصدا بتشديد الصاد المهملة اي متوسطا
جميع أوصافه كان خلقه نحي به القصد اي الوسط كأن سرعه وسط بين السرائع وأصبه وسط
بين الاجسام فكان في لونه وشكله وسيره وسرعته مائلا عن طرفي الافراط والتفريط وكان معتدل
القوى (وعما) اي الحديث الطويل الذي (خرجه الترمذي من حديث هند بن ابي هالة) من
رواية الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه
وسلم وانا اشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) من
ابتدا ظهور نبوته الى آخر عمره كما تقدم كان الى ثلاث مراد بعده ثم (فخما) بفتح الفاء وإسكان
الخاء المعجمة على الاسم واقتصر عليه السيوطي وكأنه الرواية والاشهر كسرها اي عظيما
في نفسه (مفخما) بضم الميم وفتح الفاء والخاء المعجمة المشددة معظما في صدور الصدور وعيون
الغير لا يستطيع مكابر أن لا يعظمه وإن حرص على خلاف باطنه او فخما عظيم القدر عند
الصحابة في الجسم وقيل هو المراد بفخامة الوجه لا بالجمال والمهابة او كثرة لحم الوجه
مع كمال الجمال وتبدا الوصف بالوجه دون الهامة لانه أول ما يتوجه اليه النظر وأشرف
ما في الانسان وعبر بما (يتلألأ وجهه) يشرق ويضيء وأصل لأْلأَ ابيض فشبه
ببياض اللؤلؤ في انوار النبوة (تلألؤ القمر) ليل انسرافه واستنارته (ليلة البدر) ليلة
الرابعة عشر سمي بدرا لمسابقته طلوعه مغيب الشمس وهو أحسن ما يكون وشبهه به دون الشمس
لانه ظهر في عالم ظلماني الكفر ولأن نور القمر أنفع من نور الشمس ووجهه أنفع من نور الشمس
وهذا أحسن من التشبيه الآتي في قصة (وقالت أم معبد) بفتح الميم وإسكان المهملة وفتح
الموحدة وهي عاتكة بنت خالد الخزاعية صحابية (حين وصفته لزوجها) أي معبد اكثم
بفتح الهمزة والمثلثة او حبيش بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وهو صحابي أو لا يعرف
اسمه صحابي قدم المدينة (صبيح الوجه) بوحدة وسين (يعني مسرورا به ومنه صلى الصبح اذا
أسفر) وأما الابلج الذي وقع في ما بين كلامه فلم يفسره وهو أبلج والاسم البلج بفتح اللام لم يرده
أم معبد لأنه اوصفته بالقرن كما قدم سوطاق الهجر (وما أحسن قول سيدي علي) ابن
[illegible] (بن) محمد (وفا) رضي الله عنه الشاذلي العارف الكبير ابن العارف الكبير القطب
ولأنه بالعلوم الكرامات الباهرة والحكم الابكار الترقي [illegible]
وعلى ما فيه نسخ وارد وتنصيصه (حيث قال) لا حاجة له مع قوله أولا ما أحسن قول
ولذا سقط من نسخ وان أمكن توجيهه بأنه من ظرفية الحرف لكلمته الذي هو قول ولا يرد أنه
وهم تحصر أحسنه فيما الذكر لاحاجة بامنواه لانه بالنسبة لكن بقدما في المطلق ثم قول

خبر رأته مبتدء في المقول بقوله (الا يا صاحب الوجه المليح *) بدل منه وأيه مصدر لانه
وهو معمول القول (سألتك لا تعتب) في محمل لا أزال (فأنت روحي) اي كروحي الى
حياتي تعليل في ستحلا كي (متى ما غاب حصل عن عياني *) بكسر العين مشاهدتي
والكف حذف جواب الشرط فاذا (وجدت) وهو شرط لصدر دليل القافي (بلا
الامر بحي) اي قوي قال المصباح في وسط الامر اعمل بعني معمول (شعلت) اما
فاعول (حذا رملك) من وصل اي ملوكك ولا بالتعدية اي أوصل عطائك رملك او بعله
اي حدثا وصل لا يحل وصلك (يا حبيبي *) والمراد الموصل به وهو مطلوب (وداوي لوع
القلب) حرقته (الحرج) لخروج (ورع لعزم) مولع اي اوحم شمأ احرق بلسه فاتا
عليه (في الحب) متعلق بقوله (امسي * واصبح بالهوى دنفا) من نصا من لازم لا نصار
(طريح) ماي لما صابه من الحب صعه لعزم بلا نا وبيا اما الاسماع ساكه او
للطرح لكثرة بالغرام (شحب) بعد بان لعزم (صابه الاسواد درماه *) اي صدرا كاته
سده الاقتصاص الحر عن مدافعة الاسواق ولم يطفها صدر ولم يسو فيه صحة لامبالغة
(وآوى مثل) اي أقام عندك (للكرم الفسيح) الواسع (وفي النهاية) لابن الاثير (أنه عليه
الصلاة والسلام كان اذا سر فكأن وجهه المرآة) التي يرى فيها صور الاشياء (وكان المدر
جمع جدار (يلاحك وجهه قال والملاحكة شدة الملاءمة) اي الموافقة (اي يرى شخص
الجدار وجهه صلى الله عليه وسلم) لحسنه وهذا التفسير من تتمة كلام النهاية (و
حديث ابن أبي هالة بلا لا وجهه لا لو القمر ليلة البدر) اي يلمع لمعانه لمعانه كانه فاستعمل
البدر في معنى القمر التي هي له ويجرد عن معنا الذي هو الموصوف والصفة او هو من استعمال
المطلق في المقيد اي ليلة كونه بدرا فلا يرد ان المعنى على لو القمر ليلة القمر الكامل ولا معنى
(وذلك) اي وجه التشبيه بالقمر دون الشمس (لان القمر علا الارض نوره ونورس كل
مشاهده) اي يسكن عليه اليه ولا يتضرر به (وهو يجمع النور من غير أذى ويمكن من النظر
اليه) لمشاهده (بخلاف الشمس التي تغشى البصر) فيمنعه او يفتنه فيمرو ضررها (فيمنع
من عكس الرؤية) ولا تؤلم اليه السند حرها ويسو توجيه آخر على انه ورد تشبيهه بالشمس
كامل (والتشبيه بالبدر أبلغ في العرف من التشبيه بالقمر لانه) اي البدر هو القمر وقت
كماله كما قال الفاروق) امير عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكثر فرقه اي فصله بين الحق
والباطل وفي أن اللقب له جبريل او المصطفى او أهل الكتاب روايات (حين رآه) اي رأى
النبي من واحد لا عند رؤيته في بعض الازمان (او) كان يقوله (كثيرا) وكثيره ملتمس
الراوي (لو كنت من شيء سوى بشر * كنت المنور) اي القمر (ليلة البدر) واستعمل سوى
صفة ليس بنا على جوازه على النظر به الى معنى غير وهو الصحيح خلافا للقول بأنه
ظرف لا تتصرف الا في الضرورة وهذا البيت يستشهد به وقول منسبه اذهو من قصيدة
المنسوب بن عيسى بن علي الحال الاعشى مدح بها المنصور وبعده

ولانت أجود بالعطا من الرياح الهابة العشرا
ولانت أشجع من اسامة اذ * يعيش الدال وج في الدعر

(وقد

قوله اي تطلبه الخ
وعليه فيكون المعطي
الواصل اليه المورد
مسكوتا عنه وقوله
بعد ذلك طريحي
بالنسبة للطرح
لا يعني ما فيه تأمل
اه مصححه

(ولقد صادف هذا التشبيه) بالبدر (محلّهما) أي محل الحسن وهو ما وضع له الاسم (من أسمائه صلى الله عليه وسلم البدر) أمام كالمهر وآخر مرتبة وفي بعض الكتب أن الله قال لموسى ان محمدا هو البدر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزاخر (ولقد أنشد والمادح المدينة) في الهجرة أو من غزوة تبوك

(طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع

ولله أحسن من قال

* كالبدر والكاف إن أنصفت زائدة * فلا تظنها كاف التشبيه)

يعني إذا أنصفت بالعدل في وصفه صلى الله عليه وسلم فالكاف زائدة فإنه البدر لا مشبه به
(وما أحلى قول ابن الحلاوي) بفتح الحاء وتخفيف اللام نسبة الى الحلاوة لشغل أو غيره
(يقولون) في صفته عليه السلام (يحكي البدر) بالرفع فاعل (في الحسن وجهه) بالنصب مفعول (وبدر الدجى عن ذلك الحسن) الذي في وجهه (منحط) عنه فكيف يحكيه فأنصفوا في قولهم (كما شبهوا غصن النقا) في الاعتدال (بقوامه) بفتح القاف اعتداله (لقد بالغوا في المدح للغصن واشتطوا) جاروا وظلموا لأن التشبيه يقتضي وجها جامعا بين المشبه والمشبه به والبدر وغصن النقا لا نسبة بينهما وبين وجهه وقوامه (فقد حصل للبدر والغصن غاية الفخر بذا التشبيه على أن هذه التشبيهات الواردة في صفاته عليه الصلاة والسلام إنما هي على عادة الشعراء والعرب) ولذا الناعس على أبي تمام تشبيهه ممدوحه في ذريته في قوله

ما في وقوفك ساعة من باس * تقضي ذمام الأربع الأدراس
إقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء إياس

فقطع الشاعر الى آخر شعره

لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

(والا فلا شيء في هذه التشبيهات يعادل صفاته الحلية) بفتح فسكون (والحلية) نسبتين كما يدل له كلامه أول الفصل الثاني عن الراغب فليس الأول بالكسر كما قد يتوهم من نسبته الى الحلية (ولله در الامام العارف سيدي محمد) بن محمد بن محمد بن الاسكندراني الوفائي ثم المصري صاحب الموشحات التوحيدية التي لم ينسج على منوالها أحد في العربية وسمع الخرقة الوفائية كان والده محلّلا فأتى الحلال فاشتغل من فنون العلم فأصاب وأفاد ببركته ويقرأه ورد الحال وعلائد العصاب ولم يسم بالسادات في مصر غير ذريته الأعيان ولد بالاسكندرية فنشأ بها وسمع بها سيدنا التاج بن عطاء الله ومعه أصحابه الى ... فأتى به فقبّله وهو في القماط وقال لأصحابه هذا جامع علم صاحبنا ومات أبوه وهو صغير كما قيل التمس محمد وكان من أصحاب الأحوال قال الشعراوي وكان أميّا وله مواهب كثيرة آلفها وهو ابن سبع أو عشر وإنشاد (وفي) بالياء على القياس وإن رسم بالألف في الفتح إذ هو منقول عن الفعل وهو وفي بن آدم لأنه وهب النيل ولم يرد أوان الوفاء من عزم أهل مصر على الرحيل

بصدر ركعتان بعرفة فانه الدهر كله ويوما الناس وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى
كما اطلع في السمة ثم طلع الشمس في ذلك اليوم بسببه عشر يا عائشة اماشيا
وهو قول وتزول واستدعى داود بن علي عن ابن عباس لعن ابي العباس المرسي عن ابي
الحسن الشاذلي (الشاذلي) بدال معجمة وتهملة نسبة الى شاذلة قرية بافريقية ثم الشيخ
ابو الحسن استاذ الشاذلية وفيهم يقول ابو العباس في عطا

تمسك بحب الشاذلية تلقما ✹ تروم فحقق ذا الهوى وتحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم ✹ شموس الهدى في أعين المتأمل

ومات سنة ست وخمسين وستمائة (رحمه الله تعالى حيث قال كم) للتكثير (فيه
للابصار حسن مدهش ✹) متحير اي كثير من الابصار ادهشها حسنه حتى تحيرت فيه لفرط
ما اصابها من الدهش (كم فيه للارواح راح مسكر) اي وكثير من صفاته التي ادراكها
والعلم بها يحصل منه للارواح الحزن وتصير كالسكران الذي لا يعي شيئا مما عليه
الناس (سبحان من أنشأه من سبحانه ✹) نصب حاسته في انوار (سرا ثمر الاعوية
سمر) قال القاموس سحاب وجه اي نص انوار وفي الصحاح خلاف والاول اشهر
اشار الى النور الذي خلق منه كما قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشيا
نور نبيك من نوره رواه عبد الرزاق كما مر اول الكتاب (فاسر حملا) قسيم (بالغزال)
الحيوان المعروف (نعرلا) لونهم انه يسمى ماسم والدال اسم اسمه كما قال (فيهاب)
بعد (سبحه المرال الاحور) في الحور بعض سده بياض العين وشدة سوادها (فبدا)
اي حدر في كله ترك مما ستل والانفصال معنى لا شر (وحمل ماله من سنة ✹ فأرى
السنه الغزاله) الشمس التي هي اجل من الغزال (نكمر) بمعنى الواصل اليه حيث سنه
عالا نسبه سنه ونسبه لاختلاف الاعمال (فاني طم) الرفع فاعل والنصب مفعول فاعل ضمير
تعود على السنة اي كثر (الا ... نسيم ✹ لولا الرب حاله نسعفر) من حسد الذي قوله
يغوار لولا محذوف (نحر) على هو (الملاح) بالتكسير جمع مليح الحسان الذين نخروا
(حسنهم وجمالهم ✹ وتصبه كل المحاسن نعمت) جمع الحسن من ما تسمع كان الملوك فلا
ما نسي تعمل بيده ونسبه سامه (فحمالة على) بالجمع على حلا اي ظهور (لكل) معه
(جملة) اذ كله محاسن لا نسبه في ساق الكمال فهلا عسيم اذا ابيعل على صفات حسنه
ومحاسنها وصف نعارها فيصح ظهور (وله ساد) علم الطرف اسعمل فيلبل على كافة
(كل وجه مر) دليل عليه اذ جميع الانوار مستمدة (حجاب عصد في حي وهيئاته ✹)
تعصمن وهي ما ادمع في الحديث ان تهسم الحجاب الذي بيانه العبد في الاكثر اعلم
عالا تعصم على ومعارضه وقرعه ذلك لان الوجهات اشرف دال على المحاسن (ودليله
ان المراسعب) ما رسعب بالشمس لا زاله الحظى الاكبر يوم القيامه (كوثر) مهزق لمسه
وعدد به نعيم كثيرا على في العسل واليض من اللبن وأورد في الثلج وأثاب من الزبد
لا يظمأ من شرب منه (حباب) بعد (النور) أسفل (عن قوام) ممل وتحصيه (نعيم
✹ والجوهر جسم الاكثر) وسان ما ادم ما لم يكشف استعمل نعت (كسب الغرام)

لوقوع التعلق به ومحبته (على أسماعهم) كسمعه الكثير (كسا) أحكاما كثيرة كلها
(بتوليه الهوى) الميل وخلوص المحبة (وعمر) بها (فدع) اترك (الدعي) المنتسب لقوم
وليس منهم (وما ادعاه في الهوى) من الدعاوى الكاذبة بعد نفسه من أهل المحبة وما هو
منهم (فدعيه) المحب اليه (بالهجر) بضم فسكون الهذيان والخلط (فيه يهجر)
أمر يعود عليه بالإثم والهلاك من هجر المريض هجرا خلط وهذى وهجر يهجر [illegible] الهاجر
[illegible] فكأنه قال مدعي المحبة بمجرد الإطلاق [illegible] الحرف أتعب نفسه وآذاها
بما لا يعود عليه عاجلا وآجلا (وعليك بالعلم العلم) أي الزم واتبع الرسول الكبير العلم الذي
هو في ظهوره كعلم النار أي الذي يهتدى به من الهداية (فإنه خليفته في كل خطب مبهم) أي
فإنه كالمعلم لكل خطب في كل أمر مبهم (وأما بصره الشريف صلى الله عليه وسلم) وهو
النور الذي يدرك به الخارجية المبصرات كما في المصباح وهو غير قول المتكلمين نور مودعه
في العين وهو صريح في أنه شيء مخلوق في العين زائد عليها وهو معنى قول القاموس البصر حركة
حس العين أنه فيه المعنى ليس زائدا عليها إلا أن يكون على حذف مضاف أي سبب حس
العين أي آلتها واستعمل الحس في نفس سببه مجازا أو باطلاق السبب مرادا سببه (فقد
وثقه الله تعالى في كتابه العزيز) الغالب على الكتب التي قبله تعظيما وإكبارا (بقوله
ما زاغ البصر) ما مال بصره صلى الله عليه وسلم يمينا ولا يسارا (وما طغى) ما تجاوز [illegible]
صحيحا مستقيما أو ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها وما جاوزها كما في البيضاوي فإن
قيل الآية لا تصلح دليلا إلا لو كان المراد العلو الحسي لا المعنوي فالمناسب أن الجواب يدل على أنه
[illegible] والنور المودعة فيه فالجواب أنه [illegible] البصر باللازم عن اللازم لأن وصفه بأن الآية
[illegible] ويلزمه أنه قوة نيرة [illegible] لا يحصل في شيء ما يخالف الواقع فيه بل من [illegible]
يبصر ما أدركه على ما هو به في الواقع وإن كان في غاية اللطافة (وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة) احترازا عما إذا كان مع القمر
(كما يرى بالنهار في الضوء) متعلق بالنهار احترازا عما إذا كان في سحاب أو في يوم غيم فلا [illegible] قال
لا حاجة إليه بعد ذكر النهار فالمعنى أن رؤيته في النهار الصافي والليل المظلم متساوية لأن الله
تعالى كما رزقه الاطلاع بالباطن والإحاطة بإدراك مدركات القلوب جعل له مثل ذلك
في مدركات العيون ومن ثم كان يرى المحسوس من وراء ظهره كما يراه من أمامه ذكره الحلبي
ملخصا وأتى به في المصنف ولا يرد عليه حديث أنه صلى الله عليه وسلم قام ليلة [illegible] على
[illegible] أم سلمة [illegible] فقال أمسكوا [illegible] لأنه [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] لأيام [illegible] الأول [illegible] كان يرى [illegible] من الصوف كما يرى [illegible]
بين يديه قال [illegible] هذه الآية [illegible] الأسير [illegible] كان يرى الآية
السوداء في الليلة الظلماء من مسيرة عشر فراسخ [illegible] الطور اهـ والظاهر أن المراد بالآية
ما يحمل الآية من [illegible] (رواه البخاري) كذا في النسخ ولم أجده فيه [illegible]
[illegible] في الدلائل [illegible] والشارح [illegible] الإسناد [illegible] قال
[illegible] لبس [illegible] إن الآثار [illegible]

قوله حس العين
صوابه حس العين
بعرفون كما هو عبارة
القاموس في النسخ
المصححة وهو ما
[illegible] القاموس
وعليه فلا حاجة لما
أطال به الشارح هنا
فتدبر اهـ مصححه

سكوا الى ان لم يقدحه ما يكتب يكون في البخاري (وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة) مراد في الظلمة قال في القاموس الظلمة بالضم
وبضمتين والظلماء واظلام ذهاب النور (كما يرى في الضوء رواه البيهقي) وابن عدي وكذا
بقي بن مخلد كما في السما وضعفه ابن الجوزي والذهبي لكنه تعدد طرقه فهو حسن كما
قال السيوطي (وعن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التا والاستفهام
انكاري اي أتظنون (قبلتي) اي مقابلتي ومواجهتي (ههنا) فقط لان من استقبل شيئا
استدبر ما وراءه فبين ان رؤيته لا تختص بجهة واحدة (فوالله) وفي رواية لا (يخفى علي
ركوعكم ولا سجودكم) هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري في موضع من كتاب الصلاة فوالله ما يخفى
علي خشوعكم ولا ركوعكم وله في موضع آخر ركوعكم ولا سجودكم قال الحافظ والمراد
في جميع الاركان ويحتمل ان يريد به السجود لان فيه غاية الخشوع وقد صرح بالسجود
في رواية مسلم واذا كان المراد به الاعم فذكر الركوع بعده من ذكر الاخص بعد الاعم اما لان
المخالفة فيه كانت أكثر او لانه اعظم الاركان من حيث ان المسبوق يدرك الركعة بتمامها
بادراك الركوع (اني لاراكم) بفتح الهمزة بدل من جواب القسم وهو ما يخفى او بيان له
(من وراء ظهري) رؤية حقيقية اختص بها عليكم وهو تنبيه لهم على الخشوع في الصلاة
لانه قاله لهم لما رآهم يلتفتون وهو مناف لكمال الصلاة فيكون مستحبا لا واجبا اذ لم يأمرهم
بالاعادة وقد حكى النووي الاجماع على عدم وجوبه وفيه بحث لان في الزهد لابن المبارك عن عمار
ابن ياسر لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه وفي كلام غير واحد ما يقتضي وجوبه ثم
الخشوع تارة يكون من فعل القلب كالخشية وتارة من فعل البدن كالسكون وقيل لا بد من
اعتباره احكاه الرازي في تفسيره وقال غيره هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون
في الاطراف يلائم مقصود العبادة ويدل على انه من عمل القلب حديث علي الخشوع
في القلب اخرجه الحاكم واما حديث لو خشع هذا خشعت جوارحه ففيه اشارة الى ان
الظاهر عنوان الباطن (رواه البخاري ومسلم) كلاهما في الصلاة (وعند مسلم من رواية أنس
ابن مالك انه صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود
فاني أراكم من امامي) قدامي (ومن خلفي) تعليل للنهي عن السبق او تحذير منه لانهم
اذا علموا انه يراهم احترزوا السبق كل الاحتراز ومن امامي حال من المفعول او ظرف
متعلق بأراكم وفي البخاري عن انس صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم صلاة ثم رقي المنبر
فقال في الصلاة وفي الركوع اني لاراكم من ورائي كما اراكم من امامي وفي مسلم اني
لابصر من ورائي كما ابصر من بين يدي قال الحافظ وظاهر الحديث ان ذلك يختص بحالة
الصلاة ويحتمل ان يكون ذلك واقعا في جميع احواله وقد نقل ذلك عن مجاهد وحكى
بقي بن مخلد انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء انتهى وبعضهم
جماعة من المتقدمين صرح بالعموم وعلل بانه انما كان يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل
جهة (وعن مجاهد) بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي ولاهم المكي ثقة ثبت

قوله بفتح الهمزة لعل صوابه بكسر الهمزة لانه جواب القسم (وقد ذات الكسر بعد اللام ابتدا الخ) تأمل اه مصححه

الجميع أقام في التفسير وفي العلم بالمعاني وسط مات سنة احدى او اثنتين او ثلاث او اربع ومائة وله ثلاث وثمانون سنة (في تفسير) قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) أي المصلين (قال كان صلى الله عليه وسلم يرى من) بفتح الميم موصول (خلفه من الصفوف كما يرى من) بفتح الميم الذي (بين يديه) ووجه ادخال ذا الحديث المرسل في تفسير الآية ان اخبار ربه سبحانه بتقلبه في أحوالهم يستدعي أنه يراهم سواء كانوا خلفه او أمامه قربوا منه او بعدوا (رواه الحميدي) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الاسدي المكي أبو بكر الفقيه الحافظ الفقيه أجل أصحاب ابن عيينة جالسه تسع عشرة سنة وروى عن خلق وروى عنه البخاري وخلائق قال الحاكم كان البخاري اذا وجد الحديث عن الحميدي لا يعدوه الى غيره مات سنة تسع عشرة ومائتين وقيل بعدها (في مسنده) مرسلا عن مجاهد فاقتصر بمجرد اسقاط وهم حتى لا يه كانوهم (وابن المنذر) الحافظ العلامة الفقيه محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم كان غاية في معرفة الخلاف والدليل مجتهدا لا يقلد أحدا مات بمكة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة (في تفسيره) أحد تصانيفه التي لم يصنف مثلها (وهذه الرؤية المذكورة في حديث ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وأنس ومجاهد (رؤية ادراك) ابصار حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة (والرؤية) بمعنى الابصار هي لا تتوقف وصف المصطفى بها (لا تتوقف على وجود آلتها التي هي العين عند أهل الحق ولا) تتوقف على وجود (شعاع) فهو بالجر عطف على آلتها (ولا) على (مقابلة وهذا) الادراك انما هو من ذلك انما هو (بالنسبة الى القديم العالي) ولعل قصد الرد على من زعم انه كان يدرك ذلك لا برؤية أصلا بل بمجرد العلم اما بان يوحى اليه كيفية فعلهم واما بان يلهم كما اشار اليه الحافظ وفيه نظر لان العلم لو كان مرادا لم يتقيد بقوله من وراء ظهري اسم جنس ولا اختصاص بالامامة في ارادة معنى به تعالى في ذا المقام (أما المخلوق فتتوقف صفة الرؤية في حقه على الحاسة والشعاع والمقابلة بالاسباب ولهذا كان) مما اكرم به من ابصاره من وراء ظهره (خرق عادة في حقه عليه الصلاة والسلام وخالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها) فتصور انه سبحانه خلق فيه قوة البصر في غيرها فيدرك به من خلفه فانه في اى محل شاء وهذا بناء منه على مجرد الجواز وهو لا يستلزم الوقوع ولا ينافي ما يأتي ان الاقعد حمله على الادراك من غير آلة (قال الحرالي) بفتح المهملة ولام مشددة نسبة الى قبيلة بالبربر واسمه علي بن احمد بن الحسن ذو التصانيف المشهورة (وهذه الآية قد جعلها الله تعالى دالة على ما في ضمنه أمر في الاطلاع الباطن) أي الحق (لسعة علمه ومعرفته لما) عند الغير (عرف) الناس بهذه الرؤية (ربه) بأن يعلمهم أنه الله واحد في ذاته وصفاته مستحق لان يعبد وعن ذلك مما يليق به (لا يمينه) اى لم يعرفهم عما استطاب عليه ذاته من الكمالات (اطلعه) جواب لما اي حوري بأن أطلعه ويحتمل جعله راء عرف اي لما عرف الاحكام الشرعية بالوحي لا بغيره فلم يستقل باحد حكم بلفظ يقال السر حوري بان أطلعه الله (على ما نريد به) اي الا ورا الحاضر عنك ولا بادية قوله (مما تقدم من أمر الله) لان التعلق التصري بالامور الحاضر عنده حاصل قبل علمه صلى الله عليه وسلم ... ان يرى ما بين يديه ما لم يتأخر عن الوقت الذي هو فيه فيشمل الحاضر والماضي من

الأمور التي أطلعه الله عليها (وعلى ما ورد أنه يرى ما تأخر من أمرائه) من كل ما يكون إلى
يوم القيامة (فلما كان في ذلك من الإحاطة في إدراك مدركات المخلوقات جعل الله تعالى له
صلى الله عليه وسلم مثل ذلك في مدركات العيون فكان يرى المحسوسات من وراء ظهره كما يراها
من بين يديه كما قال صلى الله عليه وسلم انتهى) كلام الطرابلسي ومحصله كما قال بعضهم أنه من
قبيل الكشف عن المرئيات فهو من الخوارق (ومن العجب) الذي لا يعرف (ما ذكره
الزاهدي) بزاي ودال مهملة (مختار) كذا في النسخ وفي بعضها مختار (شيخ) ذكره
عليه ما من حيث توحيده وعجمه معدود من أصحاب على طريق العجم من متأخري المصنفة المنسوبة
على المصاف ولد من بيت فاضل في طبقات الحنفية لابن الوفا القرشي في حرف الميم مختار (بن
محمود) بن محمد أبو الرجا الزاهدي نجم الدين نسبة إلى ... من قرى خوارزم شيخ ... (
شارح القدوري) نسبة إلى بيع القدور ... (في رسالته
في رسالته) التي سماها (الناصرية أنه صلى الله عليه وسلم كان له بين كتفيه عينان كسم
الخياط) ثقب الإبرة (يبصر بهما ولا تحجبهما الثياب) وتورع بأنه لا يقع
كتب ولو كان أساسا كثيرة عينان في ... وانتصر له بعضهم بأن الظاهر أنه ...
لا مجال للرأي (وقيل بل) معناه (كانت صورهم تنطبع في حائط قبلته كما تنطبع في
المرآة فيرى أمثلتهم فيها فيشاهد أفعالهم) وهذا المذكور من القولين (إن كان نقلا عن
الشارع عليه الصلاة والسلام نظر في تصحيح نقله) ويكون من أقسام الخوارق (وإلا)
بأن كان رأيا فهو المدعي (فليس المقام مقام رأي) فلا يصار إليه بمجرد الرأي (على
أن الأقعد في إثبات كونه معجزة حملها على الإدراك من غير آلة) لأنه الظاهر من الحديث
(والله أعلم) بما هو الواقع (وقد ذهب بعضهم) في معنى الحديث (إلى أن هذه الرؤية رؤية
القلب) وهو خلاف الظاهر أيضا (وعن بعضهم المراد بها العلم إما بأن يوحى إليه
كيفية) فعلهم (وإما أن يلهم) وهو من الوحي أيضا ... الحافظ ... ولو كان
مراد العلم لم يقيده بقوله من وراء ظهري ... الظواهر ... ولا حاجة إلى
ذلك وهي من خواص الأنبياء كما أخرج عبد الله بن أحمد بن عدي ... بإسناده عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى كان يبصر النمل على الصفا في الليلة الظلماء
مسيرة عشر فراسخ ولا بعد أن يختص نبينا بذلك بعد الإسراء والحظوة بما رأى من آيات ربه
الكبرى انتهى ولذا قال (والصحيح والصواب ما تقدم) من أنه الإدراك من غير آلة وعلى
المراد أنه يرى من عن يمينه وعن يساره من تدركه عينه مع التفات يسير في النادر ويوصف
من هو هنالك بأنه وراء ظهره قال الحافظ وهذا ظاهر التكلف وفيه عدول عن الظاهر بلا
موجب والصواب المختار أنه محمول على ظاهره وإن هذا الإبصار إدراك حقيقي خاص به صلى
الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة وعلى هذا عمل البخاري فأخرج هذا الحديث أي حديث
هل ترون قبلتي ... في علامات النبوة وكذا نقل عن الإمام أحمد وغيره ثم ذلك الإدراك يجوز
أن يكون برؤية عينه انخرقت له العادة فيه أيضا فكان يرى من غير مقابلة لأن الحق عند أهل
السنة أن الرؤية لا يشترط لها عقلا عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب وإنما تلك أمور عادية

نحو حصول الادراك مع عدمها اصلا ولذلك حكموا بجواز رؤيته تعالى في الآخرة
خلافا لاهل البدع لوجوده مع انتفاء المقابلة (وقد استشكل على قول من قال ان المراد
بذلك العلم بما ذكر) بان ما علم استشكل يدل على ان الرؤية هي العلم لا الابصار
(الاشكال الذي ذكره) (ان المؤلف في بعض كتبه نقل اسناده صلى الله عليه وسلم قال اني لا اعلم
ما وراء جداري هذا فان صح فالمراد نفي العلم بالمغيبات) لا خصوص ما وراء الجدار فهو
مقابل لقوله اني لا اراكم اي اعلمكم من وراء ظهري وهو مغيب فصار المعنى اعلم المغيبات
ولا اعلمها (وذلك تناقض) يعني التناقض على تفسير بالعلم اذ لو فسر عدم التناقض بما وراء
الجدار بالابصار العلم فلا تناقض (واجيب بان الاحاديث الاول ظاهرها يعطي باختصاص
ذلك بحالة الصلاة ويحمل المطلق منها على المقيد) بحالة الصلاة وقوله لا اعلم ما وراء جداري
مطلق في غير الصلاة فلا اشكال (واما اذا ذهبنا الى ان الادراك بالبصر وهو الصواب فلا
اشكال لان نفي العلم هنا) اي خبر الجدار (عن المحسوسات) الذي هو قوله اني لاراكم من
وراء ظهري (عن مشاهدة) ولم يتواردا على محل واحد لان المنفي ما وراء الجدار لا ينافي
الرؤية فلا اشكال ويدل على حديث الرؤية ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ايكم الذي ركع دون
الصف فقال ابو بكرة انا اذ لو كان يرى ما سأل واجاب بان في الرواية قصة ابي بكرة كانت قبل
ان يعلمه الله بذلك العصمة بان سويه صلى الله عليه وسلم [illegible] في ابي داود عن معاوية
ما يدل على ان ذلك كان في آخر عمره (وفي المقاصد الحسنة) في بيان كثير من الاحاديث
المشهورة على الالسنة (للحافظ شمس الدين) محمد بن عبد الرحمن (السخاوي) شيخ المصنف
نسبه الى سخا من اعمال مصر على غير قياس (حديث ما اعلم ما خلف جداري هذا قال شيخنا
يعني شيخ الاسلام ابن حجر) الحافظ ابو الفضل العسقلاني (لا اصل له ولكنه) اي
الحافظ الشيخ (قال في تلخيص تخريج احاديث الرافعي) الواقعة في شرحه على وجيز الغزالي
في الفقه (عقد ولعله الخصائص ويرى من وراء ظهره كما يرى من قدامه هو) بمعنى (في
الصحيحين وغيرهما من حديث انس وغيره والاحاديث الواردة بذلك مقيدة بحالة الصلاة)
كذا جزم به في التخريج وجعله في فتح الباري ظاهر اللفظ وقابله باحتمال الاطلاق وانه مقول
عن مجاهد (وبذلك يجمع بينه وبين قوله لا اعلم ما وراء جداري هذا انتهى) كلام الحافظ
في التخريج (قال شيخنا) يعني السخاوي (وهذا مشعر بوروده) اذ في قوله لا اصل له نوع
تناقض منه ويمكن ان مراده لا اصل له معتبر لكونه ذكر بلا اسناد لان مراده بطلانه
بعد وروده لا ينافي [illegible] العلم بورودهما على محل واحد) اذ الظاهر من الثاني ان معناه (وعلى
نفي علم المغيبات عالم بعلم به فانه صلى الله عليه وسلم قد اخبر بمغيبات كثيرة كانت ويكون وحديث
لا اعلم الا ما علمني الله ولكن معنى ان المنفي [illegible] على ان معناه نفي [illegible]
[illegible] ذلك الاتيان بما انصاف معناه على ظاهر الاول من تقييده بالصلاة لكونه [illegible]
لا [illegible] بينه وبين المأموم وان كان ان المنفي لم يتعرض لشيء [illegible] الاول مقيد الثاني
والظاهر ما قاله اما على قول بعضهم ان ذلك كان واقعا في جميع احواله صلى الله عليه وسلم فلا
على ان [illegible] ان المراد الاول حتى علم من ورائه ذلك والمختار حمله على الحقيقة ولذا قال

اى المؤول لاحتياجه الى التأويل فانه فى معنى تعطيل لفظ الشارع عن ظاهره وقال القرطبى
حمله على ظاهره أولى لانه زيادة فى كرامته صلى الله عليه وسلم فان قيل قد روى انه صلى الله
عليه وسلم رد عليه وقت العصر ... علام ووصى ... ورأيت ظاهر فالجواب انه مع
كونه روى سندا ومرسلا والحكم عليه بالاسكان لعله صلى الله عليه وسلم ان صح كما قال
ابن الجوزى ... الكلام على هذا الحديث فى بعض الاجوبة
انتهى كلام المقاصد وان يكرر ... من الفوائد (فان قيل يشكل على
هذا اخباره صلى الله عليه وسلم بكثير من المغيبات التى فى زمنه وبعده) كفتح الامصار
وغير ذلك (وقد ثبت كما اخبر صلى الله عليه وسلم فالجواب ان نفى العلم فى هذا ورد على أصل
الوضع وهو ان علم الغيب مختص بالله تعالى) كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا
الا من ارتضى من رسول (وما وقع منه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وغيره فمن الله تعالى
اما بوحى) على لسان ملك اومنام (او الهام) وهو من الوحى (ويدل على ذلك الحديث الذى فيه
انه لما ضلت ناقته) غابت وخفيت فلم يهتد اليها وهى القصواء حين كان سائرا الى غزوة
تبوك (صلى الله عليه وسلم تكلم بعض المنافقين) وهو زيد بن اللصيت (وقال ان محمدا يزعم
انه يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك) باخبار
الله بوحى أو الهام لا باطلاع من الناس كما فى الحديث (والله انى لا أعلم الا ما علمنى ربى)
فاخبارى بامر السماء انما هو بتعليم الله والنبى لا يعلم كل غيب فالذى زعم المنافق أنه
لو كان نبيا لعلم مكان ناقته (وقد دلنى الله عليها وهى فى موضع كذا وكذا) لشعب عينه لهم
وأشار لهم اليه (حبستها) منعتها (شجرة بخطامها) وفى رواية بزمامها (فذهبوا
فوجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم) فجاؤا بها (فصح انه لا يعلم ما وراء جدار ولا غيره الا
ما أعلمه به ربه تبارك وتعالى) فانتفى الخدش فلا اشكال عليه (وذكر القاضى عياض فى
الشفا) بلفظ ويحكى عنه (انه صلى الله عليه وسلم كان يرى فى الثريا احد عشر نجما) اى لقلة
نورها لا يراها الناظر ... (وعند السهيلى اثنى عشر) وجزم القرطبى بالاول
وقال فى مناهل الصفا هذا لم يوجد فى شىء من كتب الحديث ونحوه قول الخيضرى ... ذكر
القرطبى والسهيلى لم أقف له على سند ولا أصل يرجع اليه والناس يذكرون انها لا تزيد على
سبعة أنجم ظاهرة وما خفى وهذا مشهور وقول التلمسانى ... حديث ثابت عن العباس
ذكره ابن أبى خيثمة انتهى والثريا مصغر ثروى من الثروة ... النجم قال فى مناهج الفكر
سبعة أنجم صغار ظاهر منها ستة لا معرفة لعدد سابعها نجوم صغار كالرماس وحكى انها
اثنا عشر نجما لم يحص الناس منها غير ستة او سبعة ولم يرجعها غير النبى صلى الله عليه وسلم لما
جعلها الله فى بصره والنجم علم عليها بالغلبة كالكوكب للزهرة (وفى حديث أبى هالة واذا
التفت التفت جميعا) جملة شرطية معطوفة على الشرطية الاولى وهى قوله اذا زال زال قلعا
(خافض) وفى الخصائص بدل الرفع (الطرف) اى اذا ازال الحسى خفض بصره ولا ينظر الى
الاطراف والجوانب فلا يرسل طرفه بل يطرق مطرقا موجها الى عالم الغيب مشغولا بحاله متفكرا فى
امر الاخرة لان هذا شأن المتواضع وهو واضع سكينته وشأن المتأمل المتفكر المشتغل

ربه وامدل هو كناية عن شدة حيائه او لي حياته او عدم كبره سواه رأسه مصانه الاتي واسب وارده عادة كالمسرله اولا كنده قال (نظره الى الارض) حال السكوت وعدم الصدد (أطول) اى أكثر (من نظره الى السماء) لانه أجمع للفكر واوسع للاعتبار لاشتغاله بالباطن واعمال بيانه فيما يعنيه لاجل اولكثرة حيائه وادبه مع ربه اولانه بعث لتربية أهل الارض لا لأهل السماء والاول أحسن والنظر يتعدى بالى الشئ بالعين كما في الصحاح وبالمعنى بعدم التعدي لا ينافي رواية أبي داود كان اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء او يحمل الاكثار على النسبي لا الاضافي وقيل أكثر لا ينافي الكثير (جل نظره) بضم الجيم اى معظمه وأكثره (الملاحظة وهي مفاعلة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ) وهو لحاظ العين بالفتح اى مؤخر اى ان أكثر نظره في غير اوان الخطاب الملاحظة ولا ينافي قوله واذا التفت التفت جميعا لان الملاحظة أيضا لعله على المراقبة والمراعاة ونشر بعدما استوفى كمل امته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد ان نظره الى الاشياء لم تكن كنظر أهل الحرص الى الدنيا وزخرفها انما الا لامر ربه وقوله ولا عدل عنه الا به (وأما الذي في الاصل فالوف) بالهمز (والماش) بالالف (وقوله واذا التفت التفت جميعا) وفي رواية معا كعمر بالنصب على المصدر او الحال (اراد انه لا يسارق النظر وقيل لا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة اذا نظر الى الشئ وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف) صفة كاشفة فالطيش لعدم الخفة (ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا) ما قاله ابن الاثير في النهاية (وعن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين) اى شديد اتساعهما وهو على رواية الترمذي وعبر عن علي ادعج العينين قال الجوهري الدعج شدة سواد العين مع سعتها (أهدب الاشفار) بفتح الهاء والصم وفتح وهي جروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر اى الهدب بواو امه ان الاشفار هي الاهداب عبر من ادهمه قال ابن قتيبة العامة تجعل اشفار العين الشعر وهو غلط وفي المغرب وعبر لا يذكر أحد من الثقات ان الاشفار الاهداب وهو اما على حذف مضاف اى الطويل الشعر للاشفار او من الناس باسم المتسب للملابسة (مشرب العين) بصيغة اسم المفعول مخففا ومشددا (بحمرة) وهي عروق حمر رقاق من علامة في الكتب السابقة (رواه البيهقي) (وعن جابر بن سمرة) بضم الميم واسكانها (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم) بفتح الضاد المعجمة عظيمه او واسعه ولذا كان يفتتح الكلام ويختمه باشداقه والعرب تذم صغره وتمدح سعته لدلالته على الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته وقيل المراد ذبول شفتيه ورقتهما وحسنهما او كما يمدح العرب بعظم الفم تمدح بكبر رأسه عند المقامات والخطاب والحرب لدلالته على ثبات الجنان بخلاف الشمائل بقية في قوله قال (اشكل العينين) بالمعجمة وفي نسخة العين اى اراد الطيب (منهوس) بسين مهملة وفي رواية معجمة والمعنى واحد اى قليل لحم (العقبين) وفي رواية العقب بفتح فكسر مؤخر القدم وفي القاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم ومنهوس القدمين معروقهما (رواه مسلم) والترمذي (والشكلة) بضم الشين (الحمرة تكون في بياض العين) قال ما أشكل اذا خالطه دم (وهو محمود محبوب)

بياض باصله

قال الشاعر

ولا عيب فيها غير شكلة عينها ＊ كذاك عتاق الخيل شكل عيونها

قال الحافظ العراقي وهي احدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ولما سافر مع ميسرة الى الشام سأل عنه الراهب ميسرة فقال في عينيه حمرة فقال ما تفارقه قال الراهب هو هو (وأشعر السمرة) بضم السين واسكان الميم (فانها صدر في سرا(؟)ها) ولم يرد في وصفه عليه السلام ولا ذكر معناها كذا ذكر العراقي هنا من الشكلة الواردة (وهذا) التفسير للشكلة (هو الصواب) الوارد في كتب اللغة والغريب (لا ما فسره به بعضهم) وهو سماك بن حرب راويه عن جابر (بانه طول شق العين) قال عياض وهو وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر فقد اتفق العلماء واصحاب الغريب ان الشكلة حمرة في بياض العين كالشهلة في سوادها انتهى لفظ عياض وما في الشارح عنه مقلوب (وعند الترمذي في حديث علي في نعت) وصف (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان في وجهه تدوير) بالتنكير للنوعية او التقليل اي شيء قليل منه تام (أبيض) بالرفع اي هو ابيض فهي جملة مستقلة على خط ابيد الحصر (مشرب) بتحتية (حمرة) بصيغة اسم المفعول مخففا ومثقلا للتكثير والمبالغة من الاشراب وهو خلط لون بلون (أدعج العينين) بمهملة وجيم اي شديد سواد الحدقة مع سعتها فلا يشكل بانه أشكل لان الشكلة في البياض لا في السواد (أهدب الاشفار) جمع شفر بالضم وقد يفتح (والادعج الشديد سواد الحدقة) في الدعج شدته اي مع اتساعها كما في الصحاح وغيره وفي النهاية الدعج السواد في العين وغيرها وقيل شدة بياض البياض وسواد السواد وكانه من عارض رواية ادعج برواية اشكل بناء على ذا القول والا فالشكلة في البياض لا في السواد فلا اشكال على التفسير الاول وقد يرد ان الدعج زرقة في بياض كقوله

قد زان العيون السود فتنتك ＊ بسادها ما بها من الدعج

لان السواد زرقة ورد بان المراد تشبيهها بالسيوف في شكلها لا في لونها فانما يشتق والزرق اعاد المال السهام كما قال امرؤ القيس

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ＊ ومسنونة زرق كانياب اغوال

(والاهدب الطويل الاشفار وهي شعر العين) فسر على ظاهره وتقدم انه الذي عراوته (؟) اما على حذف مضاف اي منابت شعر العين او من تسمية الحال باسم المحل وما في الشرح مقلوب فلا ما في قول ان تسمية العامة تدل على اسماء الشعر الشعر وهو غلط انما هي حروف العين التي ينبت عليها الشعر فكان انسان قال المصنف بقول ما تكمل في الحديث قال على تفسيري (وعن علي بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن لا خطب يوما على الناس) اعظهم واذكرهم لعلكي اعلى من آمن وترغيبا من لم يكن آمن فخطبت (وحبر) افصح الحبرا وكسرها العابد مسم ورباني عالم (من احبار يهود واقف بيده سفر) بكسر السين كتاب كبير (ينظر فيه فلما رآني قال صف لي أبا القاسم) صلى الله عليه وسلم (فقال ليس بالطويل البائن) اي المفرط او المتناهي طولا قال في النهاية اي المفرط طولا الذي بعد عن قدر الرجال الطوال وقال في فتح الباري اسم فاعل من بان اي ظهر على غيره او فارق من سواه (ولا بالقصير) الخ

توله وهي شعر العين وجد بعد ذلك في بعض نسخ المتن زياده ونصها (وعند ابنا عن علي قال كان اسود الحدقة اهدب الاشفار وعن علي بعض الخ) اه

الناس في ورثته ولكنه إلى الطول أقرب (الحديث وبقيته قال علي ثم مكث في الحجر
وما أدراك هذا ما عمري) من صفته الآن (قال الترمذي غريب) بالتمام (عمر حسن
الصحيح قال علي حديث والله صححه قال الحمري أحد هذه الصفة) التي وصفها بها علي والتي
ذكرها المؤيد كرم أو خلف أم اصحبه (في شعر آباني وأبي أم ذا به في وأبه رسول الله إلى
الناس كافة المذهب) بعد كرمه مقصود فيما يرويه من حجة عنده من آيات سوية في الكتب
السابقة (وأما نبيه الشريف فسئل أنه قد قال) حديث وصل والرابط فيه ما يخرجون دل
على التمام أي كاملا في بيان كماله ووصوله إلى ما لم يصل إليه غير دركه (صلى الله عليه وسلم إني
أرى ما لا ترون) لما أعطاه الله تعالى من قوة النظر قال في السما والأحاديث كثيرة صحيحة
في رؤيته صلى الله عليه وسلم الملائكة والشياطين ورفع الحجاب حتى صلى عليه وبيت
المقدس حتى وصفه لقريش والكعبة حين بنى مسجده وحكى عنه أنه كان يرى في الثريا أحد
عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين وهو قول ابن حنبل وغيره وذهب بعضهم إلى ردها
إلى العلم والظاهر خلافه ولا استحالة في ذلك وهي من خواص الأنبياء أمهى وبالغه السيوطي
في رفع الخفاء بأنه لم يقع في كتب الحديث وإنما الوارد فيه أنه رفع السنة فأوله المزني حتى
صلى عليه والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر إليه أخرجه أبو يعلى والبيهقي عن أنس انتهى ثم المصنف
ذكر هذا الحديث بتمامه وإن كان غرضه منه قوله (وأسمع ما لا تسمعون) فيه تصريح في
قوة سمعه ونوى ذلك قوله (أطت السماء) بفتح الهمزة وشد الطاء صاحت ومعنى من ثقل
ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين فيها منهم من الأطيط وهو صوت الرحل والإبل
من ثقل أحمالها وأراد التمثيل ومعنى الحديث وأنه ما يدل على أنه في الحديث التالي إني لا أسمع
أطيط السماء (وحق) بضم الحاء وضمها على ما بعده الفاء ومن قال بضم فيحق لها فعل كذا
والضم في رفع ونصب (لها أن تئط) بفتح الفوقية وكسر الهمزة وشد الطاء أي تصوت
والحالة هذه أو معترضة لبيان أنه لا ينكر أطيطها ولا يستغرب وذلك لأنه (ليس فيها موضع
أربع أصابع) وهذه الرواية مستوية أن قوله في رواية فيكم موضع شبر أي ولا أدل منه
(إلا وملك واضع جبهته) أي ساجدا وضعه في البعض كذا قيل (ساجدا لله تعالى) وفي
رواية الأربعة جبهته للساجد يسبح الله ويحمده وقد ادعى ابن الأثير أن أطيط السما مثل
وإيذان بكثرة الملائكة وإن لم يكن أطيط وإنما هو كلام تقريبي أريد به تقرير عظمة الله تعالى
وتطرقه السابق بقوله إني لا أسمع أطيط السما فالظاهر حمله على الحقيقة فإنه أمر ممكن ولا
الدليل الآية والمعطوف صلى الله عليه وسلم عن بيانها على ظاهرها إلا لمانع ولا مانع هنا فكيف
إذا كان الصرف عن الظاهر يفوت المقصود (رواه الترمذي) وأحمد وابن ماجه والحاكم
وصححه كلهم (من رواية أبي ذر) عنه صلى الله عليه وسلم زيادة والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله
(وما رواه أبو نعيم) عطف على ما قبله قال أي وحديث رواه أبو نعيم (عن حكيم) بفتح
الحاء وكسر الكاف (ابن حزام) بكسر المهملة وبالزاي ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي القرشي الأسدي أبي خالد المكي ابن أخي خديجة أم المؤمنين أسلم يوم الفتح وصحب وله

اربع وتسعون سنة وروى أحاديث في الكتب الستة وغيرها وكان عالما بالنسب وولي
حرق الكعبة وعاش الى سنة أربع وخمسين او بعدها قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأصحابه ذات يوم (اني أرى ما لا ترون) اى أبصر وقدمه من الاستفهام البصري بعد
(وأسمع ما لا تسمعون) زاد في جامع العباد سماعه وأما ما لا يصل الى ما تسمعه
حدق الصفة والارادات نحوا منهم منكر يسمعه لا يلاقي سواه فكان حقيقا ان يقولوا أسمع
ما نسمع وعدلوا عن هذا لا تسمعون انهم علموا انما نسمع لكن نعم السمع وجوهه واقع (قال اي
لاسمع أطيط) صوت (السما) اي حنينها فالمراد السمع فان قيل كيف يكون صوت يسمعه
السامع في محل لا يسمعه آخر معه وهو متصل به اجيب عن أنه يمنع الادراك اسباب ثابتة
الادراك هي علامة الله تعالى لمن شاء ويمنعه من شاء وان بطبعه ولا وتيرة واحدة اي
طريقة مطرد لا يختلف الناس فيها (وما لام) لانه عرض عليها اي (أن تئط) كان شارح
شارح الجامع (ومافيها موضع شبر) فاصلا ربعة في الرواية السابقة اربع أصابع اذ هو
كأنه من كثر استعمال أجزائها كأنما (الا وعليه) اى الموضع وفي نسخة عليها المال وفي
الوضع بالصفة اولى والضمير للسما اى الا وعليها اى ذلك الموضع (ملك ساجد أو قائم) وزاد
في ذا الحديث القيام لان وضع الجبهة للسجود في الحديث يشمل كناية عن العباد بعامة
الخضوع والذلة فلا ينافي ذا الحديث المتصل وقد روى ابن عساكر في السماء ملائكة قيام
لا يجلسون أبدا وسجود لا يرفعون أبدا وركوع لا يقومون أبدا يقولون ربنا ما عبدناك حق
عبادتك ثم لا يرد أن الملائكة أجسام نورانية لا يحصل بهم ثقل على السما لان المعنى يطلب
على الدور فلا ينافي ان كثرتهم توجب ثقلا يقتضي على انه معنى وقد الحديث وهو
ان الملائكة أكثر الخلق لكن معرفة قدر كثرتهم وأعدادهم موكولة الى الله وما يعلم جنود
ربك الا هو وروى في حديث ضعيف قال يا رب من عبدك قبل آدم قال الملائكة قال
كم هم قال اثنا عشر ألف سبط قال كم السبط قال مثل الجن والانس والطير والبهائم اثنى عشر
ألف مرة وفي رواية كم عدد السبط قال عدد التراب والحجارة الا ما أراد الله على
أكثرهم لا يكاد يحصى (وأما نسبه الكريم) اى صفته والمراد نسبه (صلى الله عليه
وسلم) فالاضافة للاستغراق وهما حسيان وفي الصدق من مكتسبات الصفة ... المراد
لوقوعه كذلك في رواية على وغيره ولعله أخر عن البصر والسمع مع كونه أولهما لان
مدركاتهما المرئية ما يناسب مدركات الدماغ وقدم البصر على السمع مع انه أفضل على ما قال
بعض لان مدركات البصر يستلزم اعادة أقوى من السمع (فقد كان واسع الجبين) أي طويل
واسعا شاهد على الوارد (مقرون الحاجبين) في مع الآتي وصفهما بالقرن يستدعي
التعدد (ثم ذا وصفه على كما عند ابن سعد وابن عساكر بلفظ مقرون الحاجبين) اى الشعر
المسمى بالحاجبين على أحد القولين له والثاني انهما العظمان فوق العين بالشعر واللحم فان
أريد ذا فيه مضاف اى شعر الحاجبين (صلت الجبين) بفتح المهملة واسكان اللام ووزنه
وفي حديث ابن أبي هالة واسع الجبين أي حسنه والمراد بسعتهما امتدادهما طولا وعرضا
وتمهيدهما محمود عند كل ذي ذوق سليم وهو معنى رواية على ... الجبين (أي واضحه)

قوله قيام الخ هكذا في النسخ ومعه ... ام وسجود وركوع ولعل وجهه ان ساقه اولهم ... المروع لي لعمومه ... اه مصححه

في الصباح الصلت الجبين الواضح يقول منه صلت الجبين أي لازم ملاوته اه فهو صفة ذاته
فمن كل من وصفه بذلك لان حسب ظهوره والرائي له صلى الله عليه وسلم لما قام به من النور
وذكر ابن حجر ان معناه كان صلى الله عليه وسلم أجلى الجبين اذا طلع جبينه من بين الشعر او طلع
من فلق الصبح او عند الليل او طلع بوجهه على الناس تراءى أي جبينه كانه هو السراج
المتوقد يتلالأ وكانوا يقولون هو كما قال شاعره حسان رضي الله عنه

متى يبد في الليل البهيم جبينه * يلح مثل مصباح الدجى المتوقد
فمن كان او من قد يكون كأحمد * نظام لحق او نكال لملحد

فهذا هو المراد من مطلق وضح الحسن من الصدر بالاتساع والامتداد (واسع) بفتح
(الجبين) اضافه بيانيه ان الجبين ما حاذى الشعر ولا يمنع من اضافة الطرف الى
كل ايقسم بالعظم مع الشعر والعظم (وعند الترمذي عن رجل من الصحابه) لا يعرف اسمه
لا يهم كلهم عدول (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا) هو (رجل حسن الجسم)
أي الجسد (عظيم الجبهه دقيق الحاجبين) بالدال من الدقة خلاف الغلظ أي رقيقهما
(وقد ذكر القائل) هو الاستاذ العارف محمد وفي من قصيد أولها

اذا أباح فم الوسم رحامر * باح الحب عاصي صابر

(جبينه يسفر من دون طرته *) الطرة بالطا المهملة جانب الثوب الذي لا هدب له والناصية
كما في القاموس فكان المعنى هنا ان جبينه يريد لكثرة نوره يجاوز ناصيته ويسفر على جوانب
ثوبه (مثل الصبح) أي نوره الذي كنا نص النهار وقت الضحى (له) أي سرا شعر الذي
كالليل (والليل كافره) سائر لذلك النور والاشراق رحمة من الله ورأفة بالناس اذ لولاه
ما استطاع أحد نظره لوجهه الشريف (بالمسك حلب) كتب (على كافور) قال في القاموس
المسك طيب وكور الاشواق وطيب معروف لونه أحمر واعا بيض بالسعد ايم ولي باحمار
(سبحته من دق نونه اسما) مفعول حلب والفاعل (صفار) نساد مهملة جمع صفر
والمعنى على التشبيه والاستعارة ظاهر (مكمل الخلق) بفتح الخا واسكان اللام (ما تحصى
محاسنه *) أي لا يمكن احصاؤها وعدها لكثرتها (مقصر) محسن (الحسن) الذي بالغه
في المدح (وقلت سائر) عدمت ولا وجود لها الا ان دعى للعدم كقولهم قل رجل يقول
كذا أي لا رجل قال (وقال ابن أبي هالة أزج) بفتح الهمزة والزاي وتشديد الجيم صفة
منه (الحواجب) جمع حاجب من الحجب المنع في نفعه الشمس عن العين وعدل عن
التثنية الى الجمع مبالغة من اتصالهما حتى صارا كعدة حواجب كانه جعل كل قطعة منهما
حاجب او جمع على المطلع للحلقه مبالغه وهذا ادق من قول جمع لان التثنية جمع (وهو)
عند عياض في السماء (بالقوس) أي الحاجب المشبه بالقوس كالقوس كما في القاموس
(الطويل الوافر الشعر) أي المتصل بعضه ببعض لا نصاله وفرح ولا ينافي دقته أي رقته
في نفسه المساواة بينه بارح ونحو الدقة في طول وامتداد كما قال حسان

وازح كي القوس منكسر كاتب * وازج تما كان حلمه والترحم ما سمع كرجس الحواجب
زالمعرد وبه العوام بمعجمة مهملة (ثم قال) ابن أبي هالة (سوابغ) بسين وصاد والسعر

السمع جمع سامعة أي كاملات قال الزمخشري حال من المرفوع وهو الحواس وتبعه
في المعنى أو مصدر أي تم حواسه أي رحب حواسه أسمى أو منصوب على المدح (من
أول) روايته في وهي بمعنى من (عرفوت) عقب أي اجتماع بعض الطرق ساحة قد سماء أي
أما الأسدي كان المتصارع ولم يتصارعه ومكمل للوصف المذكور وهو قال الشامي أجواه
الترادف أو التداخل وبأي عربيا الجمع بينه وبين جمعه بأمرين (بينهما) أي
إلى أن الحواجب في معنى الحاجبين وهو قال الشامي الحواجب وترك العطف
في الجملة الاسمية جائز (عرق) بكسر فسكون (يدر) بضم أوله وكسر ثانيه وشد ثالثه أي
يحركه ويظهر (الغضب) فعلى ذلك يرد دما فيظهر ويرشح وقوله (أي يعلي دما أنه
غضب) تفسير للإدرار باللازم وإرادة لا لبيان لما يعني إذا غضب ترك الغضب ذلك العرق
ممتلئا دما (كما يعلي الضرع لبنا إذا در فاه في المرابه) له در اللبن إذا كثر ونودع بأنه
لا أن ما ما لهذا التصور ورد لم من در السهم إذا دار في الظفر فعل من الإدرار وهو أيضا
الريح المطر من السحاب قال الزمخشري من أدرت المرأة المغزل إذا فتلته شديدا وأعرض
بأنه لا أثر له لهذا المعنى (وعن مقاتل بن حيان) بمهملة وتحتية مثقلة النبطي بفتح النون
والموحدة الخراز عنه وروى له مسلم وأصحاب السنن صدوق فاضل
وأصحاب السنن الأزدي في زعمه أن وكيعا كذبه وإنما كذب مقاتل بن سليمان
أهل الحديث ومائة بأرض الهند ذكر الحافظ (قال أوحى الله تعالى إلى عيسى) عليه الصلاة
والسلام (اسمع وأطع يا ابن الطاهر البكر البتول) المنقطعة عن الرجال (إني خلقتك من
غير فحل فجعلتك آية) علامة دالة على قدرتي (للعالمين) الإنس والجن والملائكة حيث
خلقتك من غير فحل (فإياي فاعبد) لا غيري (وعلي فتوكل) لا على غيري (فسر لأهل سوران
إني أنا الله الحي) الدائم البقاء (القيوم) المبالغ في القيام بتدبير خلقه (لا أزول صدقوا النبي
الأمي صاحب الجمل والمدرعة) بكسر الميم أي الصوف والملاحف كما في القاموس إلا أنها
وإن كانت في الأصل كالدراعة ثوب ولا يكون إلا من صوف كما في القاموس (والعمامة
والنعلين والهراوة) بكسر الهاء العصا الضخمة (الجعد
الرأس) بفتح الجيم وإسكان العين أي ودمموسطه الأعرابي قول أبيك في الصحيح
والترمذي ليس بالجعد القطط ولا بالسبط القطط شديد الجعودة كالسودان والسبط
بفتح فكسر أو سكون المنبسط المسترسل الذي لا تكسر فيه فهو متوسط بين الجعودة
والسبوطة (الصلت) أي الواضح (الجبين) الأزج الأسعار الأدعج
العينين الواضح الجبين) أي ليس فيه ولا ارتفاع فهو كقول
الجبين (الكث اللحية) بفتح الكاف كثيرة كما في النهاية
وفي الشمائل كث اللحية واللحية بكسر اللام وفتحها الشعر النابت
على الذقن خاصة (عرقه) بالعرق (في وجهه كاللؤلؤ) في الصفا
والبياض كان تقرب
موفورا (وريحه كالمسك ينفح) أي تهب (منه)

(كان) بضم الهاء والواو وسكون (أزهر اللون) صفا وطولا متوسطا لا مفرطا في
حديث هند معتدل الخلق وفي حديث أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صيغ من
فضة رواه الترمذي وعنده في حديث هند كان عرقه [illegible] في [illegible] القصة وحديث تكسر
الشعر واكتحال [illegible] من عمره [illegible] وكراهة التكسر والتمطي [illegible] بضم المهملة وسكون
الميم [illegible] الصور أو [illegible] من [illegible] أو [illegible] [illegible] الا انه [illegible]
[illegible] أو [illegible] الكريم كان [illegible] عندهم دون غيرها وقوله في [illegible]
[illegible] أي كأنه [illegible] قال الزمخشري وصف [illegible] في الاشراف
والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال [illegible] في الاوب والاشراف والجمال
(الحديث والاشكل الواسع بين العين) لم [illegible] الى [illegible] لكنه سقط من [illegible]
قوله الادعج العين [illegible] الاشكل العين [illegible] في [illegible]
(والعرق بالتحريك) أي فتح الاول والثاني (الما) [illegible] ([illegible]) [illegible] (وما
وصفه به ابن أبي هالة) من قوله [illegible] من غير قرن ([illegible] [illegible]) (و) [illegible]
(من [illegible] المقرون [illegible]) (و) [illegible] ([illegible]) أحو [illegible]
(ادعج) [illegible] الرجل [illegible] في المدح (أقرن) أي مقرون [illegible]
في كتاب حلية الانسان [illegible] [illegible] الى [illegible]
[illegible] ولا [illegible] (قال ابن الاثير الاول هو الصحيح في صفته) صلى الله
عليه وسلم ([illegible] في [illegible]) وقال [illegible] المشهور وان قول الحسن [illegible]
ابن أبي هالة وكان وصافا [illegible] وجمع على [illegible] من
[illegible] او لا تأمل وأما [illegible] في الواقع [illegible] الظاهر [illegible] فهو أبلغ
[illegible] ولم يكن [illegible] [illegible] كان وصف [illegible] من لم يتأمل
[illegible] وكان أولا [illegible] وقد [illegible]
[illegible] في [illegible] والعرب [illegible] وأهل [illegible] والعرب
[illegible] وان [illegible] العرب أدق [illegible] (والقنى في الانف طوله
[illegible]) [illegible] (في وسطه) وهو معنى قول ابن الاثير [illegible] الانف
المرتفع وسطه وقيل هو [illegible] في وسط القصبة والاول أولى بالمدح (وقد وصفه عليه الصلاة
والسلام [illegible]) من الصحابة (بانه كان عظيم الهامة) [illegible] الرأس عظيما متوسطا
لا [illegible] آية [illegible] (كما في حديث ابن أبي هالة المشهور) في الترمذي (وقال علي بن أبي
طالب في حديث رواه الترمذي وصححه) رواه (البيهقي) في الدلائل (ضخم الرأس)
أي عظيمه [illegible] على الادراك [illegible] الكمال (وكذا قال أنس
في رواية البخاري) بلفظ كان ضخم الرأس واليدين والقدمين (وكان عليه الصلاة والسلام
[illegible] الكراديس) جمع كردوس بالضم (وهي رؤس العظام) كما قاله عياض وغيره وقيل
هو كل عظمين التقيا في مفصل [illegible] كن [illegible] يدل على [illegible]

الماء ودور الجواهر وكثر الدراز وكمال القوى الدماغيه (وكذا وصفه به علي في احدى
الترمذي وقال) الترمذي (اسنادين روايه) عن علي أيضا (جليل) أي عظيم (المشاش)
بضم الميم ومعجمتين جمع مشاشه بالضم والتصغير (والكتد) وذلك علامة النجابه وبه ايما القوة
(وفسر رؤس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين أي عظيمها) تفسير جليل أي
المشاش والكتد وهو مدرج في الرواية الاولى وضم الكراديس وفي الصحاح المشاشة
رؤس الاصابع والعظام اللينه التي يمكن مضغها (والكتد مجتمع) الكتفين والموضع
(ويجوز كسر التاء مجمع الكتفين) كما قاله عياض وغيره (وكان عليه الصلاة والسلام
دقيق العرنين) بكسر المهملة واسكان الرا وكسر النون الاولى (اى أعلى الانف) أي أوله
حيث يكون فيه الشمم وهو ما تحت مجمع الحاجبين او ما صلب من عظم الانف او كله وجمعه
عرانين ويوصف به أشراف الناس لعلو أنفهم وارتفاعهم على أقرانهم ويكنى به عن
العز والجود ونحوه لعز ومنه

ان العرانين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حسادا

(كما وصفه علي في رواية ابن سعد وابن عساكر وفي رواية أيضا عن ابن عمر) بن الخطاب
(من وصف علي له أيضا) وهي رواية صحابي عن صحابي (أقنى الانف) أي طويله في وسطه
من القنى (وفسر) في النهاية (بالسائل) الانف (المرتفع وسطه) مع احديدابه وارتفاع
أعلاه كما هو مما (وقال ابن أبي هالة أقنى العرنين له نور) أي للعرنين لانه أقرب وجعل للنبي
لانه الاصل ولانه يعني علي (يعلوه) يعلو ... حسنه وبهاؤه (يحسبه) بفتح السين
وكسرها أفصح وهو أولى ... (من لم يتأمله) من التأمل (أشم) مفعول ثان ليحسبه
أي وليس بأشم (والاشم الطويل قصبة الانف) مع استواء أعلاه واشراف الارنبة وقيل
الشمم طول الانف مع سبالته ودقته والاول أصح وقد يعبر به عن عزة النفس وعدم التنزل
للامور وهو مما يمدح به كما قال كعب

شم العرانين أبطال لبوسهم * من نسج داود في الهيجا سرابيل

(وأما الفم منه صلى الله عليه وسلم) أي صفته ظاهرا وباطنا فيدخل الاسنان والشفتان
وليس المراد بصفته التي هي الخلا الداخل ... أي يشتمل على ما فيه من الزينة
والكمال (ففي مسلم) الفا للتعليل في اللام (عن جابر بن سمرة) كما في مسلم والترمذي
فكان عليه زيادة لانه عند الاطلاق ابن عبد الله لكنه استغنى عن التقييد لعلمه ... (أ
انه صلى الله عليه وسلم كان ضليع الفم) بفتح الضاد المعجمة أي واسعه أو عظيمه قال
الزمخشري والضليع في الاصل الذي عظمت أضلاعه ووفرت فاجفر جنباه ثم استعمل في
موضع العظيم وان لم يكن ثم أضلاع وقيل مليحه ... والمراد ذبول شفتيه ورقتهما
وحسنهما وقيل هو كناية عن قوة فصاحته وكونه يفتتح الكلام ويختمه باشداقه والاول قول
الاكثر قال النووي وهو الاظهر (وكذا وصفه ابن أبي هالة وزاد) في بعض طرق ...
(يفتتح الكلام ويختمه باشداقه) جمع شدق بكسر الشين وفتحها وسكون المهملة جوانب
الفم (يعني لسعته والعرب تمدح به وتذم بصغر الفم) لدلالة السعة على الفصاحة والصغر على

صدغا والمراد من الشعر الذي تحت العنفقة وهو ما بين الشفة السفلى وبين العنفقة (وقال ابن) بكسر السين المهملة وسكون الميم ابن عطية الاسدي الكاهلي الكوفي معنى ضليع الفم (عظيم الاسنان) ويعضده ان المقام مقام مدح وعظمة وامتدح به العرب وأجيب بان حمله على عظم الاسنان لا يلائم ولا يوافق وصفها بالفلج وسوء في مقام المدح عند العرب فلعل المراد ان المستغرب من معاني الضليع غير اضافته الى الفم لما اضيف اليه اسنان الفم المراد علمه لا عظم الاسنان الا انه نقل عن اهل هذا اللسان وأجاب بعضهم بانه لا يلزم من ان معناه عظم الفم بخصوصه بما اضيف اليه من تتبع ما ورد من استعمالات اللغة لا من بيت سيبويه بلاغة الفم لا يقصد بكونه ان حصر صلى الله عليه وسلم بل لكون بالتعاليم والكلام (وفي حديث عند البزار والبيهقي قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيل الخدين) بالنسبة الى الوجه فهو كقوله سهل الخدين (واسع الفم) وهذا تفسير الاكثر لضليع بواسع لان الاحاديث يفسر بعضها بعضا (وصفه صلى الله عليه وسلم ابن أبي هالة بقال) عقب ضليع الفم (اشنب) بفتح الهمزة واسكان المعجمة وفتح النون وموحدة أي ذو شنب (مفلج الاسنان) بضم الميم وتشديد اللام (والشنب رونق) أي حسن (الاسنان وماؤها) قال الجوهري الشنب ماء ورقة وبرد وعذوبة (ورقتها وتحديدها) بحاء ودال مهملات أي الاسنان على ظاهر المتن وبه فسر الجوهري وقصره الحسد على الاسنان فصل المؤلفة والعامة وفي نسخة وعبر بها ابن سيده وقطرب وهو قول في معنى الشنب الساد ما قيل انه نقط بيض وعبر برق الاسنان وسل وبه عن قول ذي الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي انيابها شنب

باشد حيث بيان وقال الخليل الشنب أي انه ما فيها كهذا ونقل هو ما وعدوه عنها وقيل بياض وبريق وتحديد في الاسنان (وأفلج الاسنان أي مفرقها) وهو أبلغ في الفم وأطيب وأبلغ في الفصاحة لان اللسان يتسع فيها والمراد الفلج بين الاسنان عند ابن عباس افلج الثنيتين أو المراد الثنايا والرباعيات لان باعد الاسنان كلها عيب في الفم ومن مفلج الثنايا وهو حسنها (وقال علي مفلج) بضم الميم واسكان المزدوجة من افلج (الثنايا) أي مفرقها وفتحها لانصير الفلج (بالموحدة) الساكنة من الفلج كما في الفم ومن وغيره وتحول فيها بتشديد اللام من فلج مبعد لكن لم يذكره (اخرجه ابن سعد من حديث أبي هريرة) عن علي وفيه من الخطابي عن جبل (وعند ابن عساكر عن علي براق الثنايا) أي مشرقها وهو ثبت الرواية الاولى عنه أفلج وكلاهما يرجع الى الحسن (وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلج الثنيتين) مثنى الفلج أي له فلج بين الثنايا والرباعيات والفرق بينهما ان الثنايا استعمل الفلج مكان الفرق ومثله نسبه الى الثنايا فقط ذكره ابن الاثير لكن ذكر الجوهري انه يسمى فيهما فلجا وهو الذي استعمل في مثل الاكثر اطلاق الفلج على تفريج الثنايا باعتبار العرف قال اكثر الفلج في الثنايا وفي نسخة قوله لكن مع الفلج لا بد من في الرواية لاتساع الاسنان [2] (اذا تكلم) بفتح لامه لكن (رئي) بكسر الراء ثم همزة على

2 قوله لاتساع الاسنان هكذا في النسخ ووجد في نسخ نسبتها له نسبة الاتساع للاسنان وانه لاتساعها تأمل اه مصححه

الأقدم وقال بضم الراء وكسر الهمز مبني للمفعول إشارة إلى أن الرؤية لا تختص بواحد
دون أحد ولذا لم يقل إذا تكلم يخرج (كالنور) أي شعاع يشبه النور الكائن ... ولا حاجة
لتقدير (يخرج من بين ثناياه) أي من الثنايا نفسها أو من داخل الفم وطريقه من بينها
مخرجه وهو نور حسي ... والمراد أن ما يظهر بالقرآن أو السنة لا يستلزم
الظاهر المتبادر من قوله يرى والثنايا جمع ثنية وهي أربع في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان
من تحت (رواه الترمذي في الشمائل) النبوية (و) رواه أيضا شيخ الترمذي أبو محمد عبد الله
ابن عبد الرحمن الحافظ (الدارمي) في مسنده (والطبراني) في معجمه (الأوسط) وكذا
في الكبير وفيه عبد العزيز بن أبي ثابت وهو ضعيف جدا كما قاله الحافظ نور الدين
الهيثمي (وكان عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شفتين وألطفهم ختم فم) وأحسن قول
العارف الرباني سيدي محمد وفا

(كم من السم الذي في مراشفه ... ما فيه شهد لطيف الطعم جواهره)

وعن أبي قرصافة) بكسر القاف وسكون الراء وبالصاد المهملة ...

ماص ماهل

وفاء مهملة ... الكناني الليثي الصحابي المشهور بكنيته ذكره الحافظ (قال بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا وأمي) ذكرها في الإصابة في الكنى ولم يسمها فقال أم ... والدة أبي
قرصافة ... ذكرها عند الطبراني في مسند ولدها (وخالتي فلما رجعنا قالت لي أمي وخالتي)
مفعول معه أي مع مصاحبتها الخالة ... (يا بني) مقول أمه وخالته أو معطوف عليه أي كلا
... أو صفة ... (ما رأينا مثل هذا الرجل) ...
ولا (أحسن) الرواية لا أحسن (وجها) ... من جميع الناس
(ولا أنقى) ... (ثوبا) ... (ولا ألين كلاما
ورأينا كالنور يخرج من فيه) هذا محل الشاهد من هذا الحديث (وأما ريقه الشريف
أي وصفه فكان ... والمحو ... شهد ...
... (في) التي بمعنى اللام أي الثابت (الصحيحين) للبخاري ومسلم (من حديث
(سهل بن سعد) بن مالك الأنصاري الخزرجي الساعدي صحابي ابن صحابي ...
... (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر) بعد ما أرسل
أبا بكر بالراية ... ولم يكن فتح ثم أرسل عمر ... ثم رجع ولم يكن
... (لأعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) قال ... أراد
...
أكثر ...
شبه ... (فبات
الناس عندها) ... (على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو) ...
... ٣ ... (أن يعطاها) أي الراية ...

٣ قوله وهو لعله لعل الأولى أن يقول وأورد الفعل ... لخط كل ... اه مصححه

الا ويمد رزا مسلم وفي حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أنا لها (قال أين علي بن أبي طالب فقالوا
يا رسول الله يشتكي عينيه) يعني (قال فأرسلوا اليه) بكسر السين أمر من الارسال
فبعثوا أي قال هل فأرسلوا اليه أي الصحابة الى علي وهو نص لم يقدر على مباشر السؤال
(فأتى به) وفي مسلم عن سلمة فأرسلني الى علي فجئت به أقوده أرمد (فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ) بفتح الراء والهمز بوزن ضرب ونحو بكسر الراء
... الحافظ فأفادت الرواية بالاول أي شفي (كأن لم يكن به وجع) مع أنه كان أرمد
... أرمد فالبخاري الطبراني وقال ابن عمر أرمد لا ... رواه أبو نعيم قال علي فما رمدت
... الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وفي رواية فما اشتكيتهما حتى
... رواه الطبراني (الحديث) بقيته فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما
يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر
النعم (وتفل) ... (وأتي بدلو من ماء فشرب من الدلو) ثم تفل فيه لأجل
... شربه من الماء في عمر الدلو بأن صبه في اناء غير من الدلو (ثم صب) باقي ... (في
البئر) ... (أو قال) شك الراوي (مج في البئر ففاح منها مثل
ريح المسك) ... (رواه أحمد من حديث
وائل بن حجر) بضم المهملة وسكون الجيم ... حضرمي صحابي جليل كان من ملوك
... ثم سكن الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ... أول
... (ودرى) بالراي والصاد وفي لغة بالسين ... (في بئر دار
...) (لم يكن في المدينة بئر أعذب) أحلى (منها) ببركة ... (رواه أبو نعيم)
... (وكان عليه الصلاة والسلام يوم عاشوراء يدعو برضعائه) أي صغار الدين
... (ورضعاء فاطمة) أي أولادها ورضيع الشخص ...
... (فيتفل) بكسر الفاء وضمها ... (في أفواههم ويقول للأمهات
لا ترضعيهم الى الليل) ... في عدم ... بريقه عليهم بركة
... أن يكتب لهم ثواب من صامه كاملا (وكان ريقه يجزيهم) بضم
... الى الليل ... مع سكون الجيم آخر همز أي يغنيهم عن الطعام
(رواه البيهقي) في الدلائل (ودخل عليه عمرو بن مسعود) الانصاري (هو وأخواتها
... (فأكلوا كل الغداء) ... قدرا أي ... (فضح ابن قدر
كل واحد) ... الفاعل في ضمير ... ذلك ...
... ثم رأى المدينة ... كل واحد ... (فلعن الله
...) (وما وجد لأفواههن خلوف) ... (رواه الطبراني) وأبو نعيم وأبو
موسى في الصحابة ... عليه وسلم ... في أفواههن خلوفا ولا
... شيئا (ومسح صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة بعد ...

قوله رواه احمد في مسنده من النبي زيادة وابن ماجه اه

خارجه) بفتح فسكون وقوع السيل فصار برك الكوفة وبانيها وهو الذي مع الموصل بين
النهر (وسطه وكانت به سرى) جواب فما اطلها سنة كان المختار (فما كان يسم أطيب
ريحا منه رواه الطبراني) في الكبير والصغير من طريق أم عاصم زوجة عتبة بن فرقد قالت
أخذني الشرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني فتجردت فوضع يده على بطني
وظهري فعبق الطيب بجسده قالت أم عاصم كنا عنده أربع نسوة فكانت كل منا تجتهد في الطيب
وما كان هو يمس الطيب وانه لأطيب ريحا منا (وأعطى الحسين) ابنه (لسانه وكان
قد اشتد ظمؤه فمصه حتى روى) بفتح الراء وكسر الواو والظمؤ (رواه ابن عساكر)
وروى الطبراني ان امرأة بذيئة اللسان اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل قديدا فقالت
ألا تطعمني فناولها مما بين يديه فقالت لا الا الذي في فيك فأخرجه فأعطاها اياها فأكلته فلم
يعلم منها بعد ذلك ما كان عليه من البذاء (وقد ذكر امام الحرمين ... دولة للسالك
المالكي رضي الله عنه ... حتى الحل) اى عقده كقوله تعالى وحتى اشتبه داني
(فيه) اى في فمه اى كلامه في الحلاوة كالشهد الحلى في الحل (ومنه) أى ماحكى عنه
(سماتنا) لانه بأبى عائشة الصلوات ... لام العموم حتى ان الحساسة الفيادة
والاعانة ... الادنية ... الحسان (ولكنه من) سكنه (في فلم لسانه)
... ويادلك عليه
(رحمن اللسان) خبرها ... بالجزاء الخالص من الدنس فانه يسلبه
كان ... المعنى به على المتمنى الحسنة ... رحمن مختوم (والماني) القرآن
أو معاني ... أو الحمد أو الامر ... أو غير ذلك ... في تفسير الماني
أو المراد المراسم وهو ... الصوت الخارج ... (بيوت)
... (اذا قال) أى تكلم (وقع) ... تلوث للتيسير أى
اشتمال ... قال ... (يطلب حاجة) متعلق
... حاجة ... (وأما فصاحة) أى طلاقة وجود (لسانه)
الخارجة ... طرف الكلام البليغ لا يمكن فالمراد الفصاحة ... تعالى
لسان فصيح أى طلق ... الفصاحة لا توصف بها ... بل اللفظ والمتكلم لان
... الا ... اصطلاحي ... في الكلام والكلمة والمتكلم
لان ... الى ... والانسان المؤيد كر
... على ... كثيرا ... في القرآن
مذكر (وجوامع كلمه) من اضافة الصفة للموصوف اى كلمه الجوامع لمعاني الكثيرة
في الفاظ قليلة كما قال صلى الله عليه وسلم أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام
اختصارا رواه ابو يعلى والبيهقي عن ابن عمر والدارقطني عن ابن عباس (وبديع بيانه
وحكمه) بكسر ففتح جمع حكمة اى بيانه البديع وحكمته البديعة ... من
اضافة الصفة للموصوف (ومكانه على أنه عليه ... أفصح خلق الله) أى مخلوقاته الذى يوصف
بالفصاحة وهو نوع الانسان اى اقدرهم على الاتيان بالكلام الفصيح أى البليغ فالفصاحة ...

بطالي ويراد به البلاغة (وأعذب من كلامه) وتكلم بالفاظ حلوة لطيفة لا يلوي الذهن في
فهمه وادراك لطيفه ودقيقه بالذهن الاوسعه الذي اليه (وأبرعهم أدا) اسم
مصدر من أدى اي تأدية للمعاني التي يريد ارادة ايصالها الى السامع فلا يلعثم ولا
يأت (وأصلحهم معاما) مصدر ميمي أي نطقا او عذوبة الكلام وحلاوته المراد به ما يحسنه
حيث يستلذ استماعه كالسلاسل ساقط السيل الحلو كما قيل

تكاد من عذوبة الالفاظ * تسري به سامع الالفاظ

(حتى كأنه) بالتشديد (كلامه باحد عما ع) أي جمع واحد جمع جمع السم وكسرها
(الملوك) بان تشتمل عليها بحسب حمر كل من ابتدئ لها كميسا (و) كأنه (تبلب
الارواح) جمع روح (سحر) لاستيلائه ذوق من جهة القصد الى قدم يسمى مهاد ونا امال
عموما (نظم در) بضم الدال جمع در اللؤلؤ العظيمة (النعر) بالنصب اطلق على الساما
(در) بالرفع (منه لفظه) أي دوله معنى اذا كلام سر أسمعه الله في الكلام حسم اوكول
بالمعنى لها (حامحة في در وبطانه) انه كلام من السرور المعلوم وليس المراد السعر
فادى حسنه استحسنته (ساحر) ساحر والمراد طالب الكلام (فعجبا من ساحر ب
الحوى) بالقصر الحرة وسيد الوحيد بعين أو يرى اي عاطف من كرم غرول علمائه
(فكل كلام) سرح (مرو) سعاوة حاصل (في كلا) صلى الله عليه وسلم والمراد ان
بكلامه مداوي المرضى من كلامهم (فما امه لسانه عليه الصلاة والسلام عاته) مدى
(لا يدرك مداها) مقصور غايتها كالغاية فكانه قيل نهاية لا يدرك لها نهاية لمشكل اب
نهايته التي آخر ووصفه انه من دون الله عنه والمقصد جمعا أي لا غاية ولا عمر ي حتى يدرك
كقوله على لاحب لا يهتدى لمناره * أو قصد المبالغة حتى انه حول النهاية عنوله في حد لا يدرك
نهايته أي الغاية فاعرفه المرتبة أو البالغة وهي لا يدرك لها على حد قول الرعي درامهم من
لا يبتدا الغاية فمثله لابتدا الغاية ولابتداء من الحكم بانه لا ابتدا وأبدال الا ذا
الغاية (ومنه) رسمه عليه (لا ابداء) ابدا (منتهاها) عاسم المباد منه اللهو من
الصور البلاغية التي اختص بها الانسان على غيره من الحيوان اذا علاه ب فيدرع على جمع سائر
المعاني والمعبر عنه الى أقصى الغايات وهذه القدرة هي فصل الخطاب فهو القدر على كل
ما يخطر بالبال ويتصرف الخيالي فمفصل كل فرد فرد منه والمعبر عنه بالطاقة ب أو ورد
الفصاحة ورقا ودلالة الى لم يصل اليها خلق من خلقه صلى الله عليه وسلم ولذا دل كلامه
معجز كالقرآن ولم يمل في عمر ذلك لانه كسهم لست مهر فكذا كلام من خلاف كتابه وكلامه
مثله وان كان جميعه المعجزة من حيث الكل أما الاكثر فمما جوامع كلمه فلا يسلم في
الغارة كما يشبه الابعاد (وكيف لا تكون ذلك) استفهام انكاري والواو للاستئناف
(وقد جعل الله تعالى لسانه ما) أي كيف (من سوء) في سد باشر باصوله في المعرس
وانه لا يرد (يبين عنه مراد) أي الله (ويدعو اليه عباده) كما قال وداعيا الى الله (فهو
ينطق بحكمه) فهم فيكون لذي سره (عن أمره) اسند الامر دوله دلع ما ارسل اليه من
دال او تكبير صحيح سكته أي كانه امر المطالبة لا ارافع امر بأساس أمر الله تعالى

يملك ويأسف على الهوى (وينهى) بضم فكسر فسكون أو بضم ففتح فكسر مشددة أى
وينهى أى يكف (عن مراد نفسه) إذ كل الخلق الذى لا ريب فيه (أدعو) إلى
(سبيل الله) الذين يوصفون بالفصاحة قدر ذا المنواهات والجادات تام الا [illegible] وأعدل
التفصيل بمعنى المباركة أو أراد الخلق المسرع إليه سلم الحكم فى كل فرد ونوع (إذا
لفظ) تكلم (وافهم) الذين أشد فهم بصائرا (إذا وعظ) ذكر وخوف العواقب (لا يقول
هجرا) بضم الهاء وإسكان الجيم فحشا (ولا ينطق هذرا) بفتح الهاء والذال المعجمة ساكنة أى لا يخلط
فى كلامه ولا ينطق بما لا يعنى بل كان أبعد الناس من الهذر فى صدرها (كلامه كله برحلة)
فهو مثمر بطيب يجتنى منها الثمار المشتهاة ولذا كان طالب العلم لا يشبع منه (وتحمل) بضم
التاء وإسكان الميم وفتح الفوقية وسكنه أى يحمل ما يأتيه حال كونه (سرعا) أى مسرعا
(وحكما) أى [illegible] فى البخارى الحكمة بمعنى العلم [illegible] العمل (لا يتكلم
بغير) (بغير كلام الحكمة فيه الدين) لا يقدر على مساواة مقالته (ولا أحرل) [illegible]
ورأى أحسن وأساس (فيه فى عدوته) قول المؤمن له كالحلو (وسابق) [illegible]
(عن غيره من أداء الله لسانه وأقام) الله (به الحجة) البرهان والدليل الواضح (على عباده
سابه (وبين مواضع رحمته وأوامره ونواهيه وزواجره ووعد) بالجزيل أطاع (ووعد)
بالسرمدية (وأرشد أن تكون أحكام الخلق سواء) [illegible] فاعل [illegible]
أ وله وجوها على قول الأخفش الذى لا يشترط اعتماد الوصف فى إعماله أو هو [illegible]
خبر ومقدر روا الوجهين فى قوله

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا • مقالة لهبى إذا الطير مرت

خبير مبتدأ أو سوغا له أو مبتدأ خبر خبير ولا يجوز أن يكون مبتدأ والجار بعده كون لأن
المستعمل أن يدا هل عرفه امان للمستثمر يكون [illegible] ف والخبير لا يكون أعرف ومن ثم قال
ابن هشام إنه واعلى بعث خبرهم فى قوله تعالى ما كان حجتهم الا أن قالوا وهو منقذ (و) أن
يكون (الفضل لسانا وأوضحهم بيانا) لأجل ذلك الذى أرشد (وكان عليه الصلاة
والسلام إذا تكلم) أى إذا أراد أن يتكلم (تكلم بكلام فصل مبين) صفة كاشفة
عبارة يفصل بين [illegible] فلا لبس (بعد العاد) [illegible] العد فى الترسيل والتفهيم بحيث لو أراد
مستمعه عد كلماته أو حروفه لأمكنه ذلك لوضوحه وبيانه (ليس بهذر) بفتح فسكون اسم
من هذر وأما السكون فالمصدر والأول أنسب وأوفق [illegible] بفتح الدال [illegible] وهو المبالغة
[illegible] (مسرع) صفة كاشفة (لا يحفظ) وهذا ورد [illegible] عن عائشة عند الترمذى
(وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها) فيما رواه مسلم والبخارى وأبو داود (ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسرد) بضم الراء المهملة (سردكم) وفى رواية كسردكم
والمعنى واحد (هذا) أى ما كان يتابع الحديث استعجالا بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على
المستمع وأراد الا خبار على رواية أنها كانت حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه) أى لو عد كلماته أو مفرداته أو حروفه
لأطاق ذلك وبلغ آخرها وأراد بذلك المبالغة فى الترتيل والتفهيم فإنه أطاقه ومنه أشار إلى أن

الشرط والجزاء مستقلان وارتضى الا يجب قوله لا قال فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر لا تطيقوا عدها وآخرها وهذا انسبه قاله بعض من شيوخنا شيخ محقق والحديث شطر عروة عن أمها قالت ألا تعجب أبو فلان جاء فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك وفي رواية فقال أي بني ثاب به الخبر وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله ما كان يسرد كسردكم قال الحافظ واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من المهل عند ارادة التحديث كما قال بعض البلغاء أريد أن اقتصر فتتزاحم على القوافي (ت) روى الترمذي والحاكم عن أنس (كان) صلى الله عليه وسلم (يعيد الكلمة) الصادرة منه أو الجملة عبر عنها بها كما والمراد هنا ما لا يتبين معناها ويحتمل الا بالاعادة (ثلاثا) أي ثلاث مرات معمول لمحذوف أي يعيدها ثلاثا وهذا ان لم يقع الا فهم بعد الأعاد الأمرين ولا يحمل على ظاهره لا سلوك قول الكلمة أربع مرات اذ الاولى لاعادة فيها قاله البدر الدماميني وغيره ان المراد بذلك قوله (حتى تعقل عنه) وفي رواية البخاري حتى تفهم عنه والمعنى واحد أي تتدبرها السامع ويرسخ معناها في القلب وحكمته أن الاولى للاسماع والثانية للوعي والثالثة للفكر أو الاولى اسماع والثانية تنبيه والثالثة أمر ونحوه كما قال ابن التين أن الثلاثة غاية الاعذار والبيان فمن لم يفهمها لا يفهم بما زاد عليها ولو مرارا بعد وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يراجع بعد ثلاث وفيه رد على من كره اعادة الحديث وأنكر على الطالب الاستعادة وعده من البلادة قال ابن المنير والحق انه يختلف باختلاف القرائح فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرة اذا استعاد ولا عذر للمستفاد اذا لم يعد بل الاعادة عليه آكد من الابتداء لان الشروع ملزم وقد علم أن قوله وكان يعيد الى هنا كلام عائشة بل هو حديث أنس أخرجه الترمذي والحاكم بهذا اللفظ الا ان الحاكم وهم في استدراكه وزعموا أن البخاري لم يخرجه فقد رواه في كتاب العلم عن أنس من طريق بلفظ أنه كان اذا سلم سلم ثلاثا واذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا وأما ثانيها كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا (وكان يقول أنا أفصح العرب) وهم أفصح الناس فهو أفصح الفصحاء وهذا اللفظ ذكره أصحاب الغريب قال ابن كثير والسيوطي لم نقف على سنده (وقد قال له عمر بن الخطاب يا رسول الله مالك أفصحنا) ولم تخرج من بين أظهرنا (ك) الكامل (قال ابن الأثير) (لم تخرج من بين أظهرنا) حتى زدت علينا بالفصاحة لانك لو خرجت من بين العلماء لعل في لغات من غيرهم غريبا ومراده الاستفهام وأداة الاستفهام محذوفة (فقال كانت لغة اسمعيل) بن ابراهيم جده عليهما الصلاة والسلام التي هي أفصح اللغات (قد درست) عفت وانمحت آثارها لم يبق من ينطق بها على وجهها (فجاء بها جبريل فحفظتها) وفي رواية ابن عساكر فحفظنيها أي جبريل فلذا كنت أفصح العرب ينطق بأفصح اللغات وأتم البلاغات واعلم بلغة العرب قاطبة لم يسمع منه أحد الا أقر وأذعن وغيره من أمره وأعانه قال العلامة الهندي أحمد المسولي دلت الاحاديث على أن لسان آدم الذي علمه الله له ويتكلم به عربي وعلمه الاسماء ونسيعي أو غاب لسانا بالكلية لم تتكلم الا بالعربية فلما أكل من

قوله الاسمي هكذا في النسخ ولعله على اللغة القليلة اهـ مصححه

العجم فتكلم بالسريانية ثم رد الله العربية لما تاب الله عليه واجتباه واستمر التسامي

إلى أن سلبت ألسنتهم بعد الطوفان وقول بعض المفسرين إن الله علم آدم جميع ما له [illegible]

غريب لافتقاره إلى أصل والمعول عليه ما قررناه وذكر في الإتحاف أن المراد جنة [illegible]

من هذا الفرع أسابيع والأمر ... وذكرها خارج عن المقصود (رواه أبو نعيم) في تاريخ

أصبهان أيضا ... وكذا ابن عساكر وأبو أحمد الغطريفي ... لعله لجميل

[illegible] ... (وروى العسكري) بفتح العين المهملة والكاف نسبة

إلى عسكر مكرم مدينة بالأهواز الحافظ الإمام أبو الحسن علي بن سعيد بن عبد الله بن

الرئيس ... (في الأمثال) كتاب جمع فيه الحمل عن النبي

صلى الله عليه وسلم (من حديث علي بن أبي طالب قال قدم بنو نهد) بفتح النون وإسكان

الهاء ابن زيد (على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وذكر خطبهم وما أجابهم به النبي

صلى الله عليه وسلم) وذكر المؤلف ... كتاب المصطفى لهم أواخر هذا الأصل (قال

علي (فقلنا يا نبي الله نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلد واحد) هو مكة (وإنك لتكلم العرب

بلسان ما نعرف أكثره) فلذلك (قال إن الله عز وجل أدبني) أي علمني رياضة النفس ومحاسن

الأخلاق الظاهرة والباطنة (فأحسن تأديبي) بإفضاله علي بالعلوم الوهبية مما لم يقع نظيره

لأحد من البشر قال بعضهم أدبه بآداب العبودية وهذبه بمكارم الأخلاق الربوبية لما أراد إرساله

ليكون ظاهر عبوديته مرآة للعالم كقوله صلوا كما رأيتموني أصلي وباطن أحواله مرآة للصادقين

في ... وللقاصدين في السير إلى الله ... الله وقال القرطبي حفظه الله من صغره

وتولى تأديبه بنفسه ولم يكله في شيء من ذلك لغيره ولم يزل الله يفعل به ذلك حتى كره إليه أحوال

الجاهلية وحماه منها فلم يجر عليه شيء منها كل ذلك لطف به وعطف عليه وجمع للمحاسن لديه

وقال بعضهم أدب الله روح رسوله ورباه في محل القرب قبل اتصالها بالبدن بالهيئة

... [illegible] ... لتكامل له الأمر بالعلم والأدب بالهيئة واتصلت بعد ذلك بالبدن ... كان

أحرى ... إلى الفعل ... كل من الروح والبدن بواسطة الآخر في الكمال ... بالمقال

بالحال ... لأهل الكمال والأدب استعمال ما يحمد قولا وفعلا أو الأخذ بمكارم الأخلاق

أو الوقوف مع المستحسنات أو تعظيم من فوقه مع الرفق بمن دونه وقيل غير ذلك (ونشأت في

بني سعد بن بكر) فاجتمع له ... و... ألفاظ الفصاحة ...

كلاهما قال السخاوي ... هذا الحديث ... ثابت ... وإن صح معناه

الحكم عليه بالغرابة ... ولكن معناه صحيح ولذا جزم ... ابن الأثير في خطبة

النهاية وغيرها ... أبو سعد السمعاني في أدب الإملاء بسند منقطع فيه من لا أعرفه عن

عبد الله ابن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم إن الله أدبني فأحسن تأديبي ثم أمرني

بمكارم الأخلاق ... الآية وذكر ... في ...

... إلا ... ثم قال ... لا نعرف له إسنادا ثابتا

اه وجزم السيوطي في الدرر وغيرها بأنه ابن مسعود ... ابن السمعاني وأبو ... الزي

وشيخه أبو الفضل بن ناصر (وعن محمد بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن جده قال قال رجل)

من بني سليم (يا رسول الله أيدالك الرجل امرأته قال نعم إذا كان ملفجا قال له أبو بكر)
مستغربا أحكام تفهيمه على قدر الصحابة (يا رسول الله ما قال لك وما قلت له قال) صلى الله عليه
وسلم (قال) الرجل أيماطل الرجل أهله (قلت له نعم إذا كان مفلسا قال أبو بكر) الصديق
(يا رسول الله لقد طفت) بعثت (في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك) من أدلك
هذا أسقطه من الرواية (قال أدبني ربي ونشأت في بني سعد) فجمع له قوة الحاضر والبادية
فصاحة عالمهم فإنما نشأ في مكة فقط أو البادية فقط (رواه) ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن
مطرف العوفي (السرقسطي) بفتح المهملة والراء وضم القاف وسكون المهملة نسبة الى
سرقسطة مدينة بالأندلس العلامة الحافظ أبو القاسم سمع ابن وضاح والنسائي وكان عالما متقنا
بصيرا بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر ولي قضاء سرقسطة ومات في رمضان سنة
ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وثلثمائة وهو ابن خمس وتسعين سنة (في الدلائل) في شرح
ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث وأجاد به أيما إجادة قال أبو علي القالي ما أعلم أنه
وضع بالأندلس مثل كتاب الدلائل قال ابن الفرضي ولو قال ما وضع بالمشرق مثله ما أبعد (أسندوا) أي مسندا الصعصعة وهي الحائط إذا مال للسقوط (وكذا أخرجه ابن عساكر قال في
القاموس وذالكه أي ماطله انتهى ودونه ملفجا بضم الميم) بإسكان اللام (وفتح الفاء) وبالجيم
(اسم فاعل من ألفج الرجل فهو ملفج إذا كان فقيرا وهو عشرة مهمل وصلة) في الخروج عن
القياس (أحصن فهو محصن) بفتح الصاد على غير القياس وسمع بالكسر على القياس حكاه ابن
القطاع (وأسهب) بسين مهملة الفرس اتسع في الجري وسبق وأسهب الرجل إذا أكثر
الكلام (فهو مسهب) بفتح الهاء ولا يقال بكسرها وهو نادر قاله الجوهري (في) أي مع
(ألفاظ شذت والقياس الكسر قاله ابن مرزوق) شارح البردة (لكن قال ابن الأنباري يحيى إلا
في ثلاثة أحرف أسهب وأحصن وألفج) مفعوله في ألفاظ مستدرك الآن يقال من حفظ حجة
ولفظ الجوهري لا تصريف قال ألفج الرجل أي أفلس وقال رؤبة

أحسابكم في العسر والإلفاج * شيبت بعذب طيب المزاج

فهو ملفج بفتح الفاء حسن أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب فهذه الثلاثة جاءت بالفتح
نوادر وقال

يا ربت شانا باعيليا * في غير من لم يلف عنها ملفجا

(وقال غيره معنا) أي أيدالك (إذا غضب الرجل امرأته يعني مثل الجماع ونهاه مطلا للكون
عن حقها الأعظم الجماع قال) صلى الله عليه وسلم إذا كان ملفجا أي (إذا كان فاقد الكون
ذلك لحر كالسوية وبحروحي مفلسا) سببا أي لا يليق مطالبتها مع الفقر (وقال ابن الأثير)
معناه (يماطلها بمهرها إذا كان فقيرا) لتعجزه عن دفعه يشتمل على النفقة (وأما ما روي
أنا أفصح من نطق بالضاد) أي العربية (فقال ابن كثير لا أصل له نعم لكن معناه) وهو أنا
أفصح العرب لأنهم هم الذين ينطقون بالضاد ولا يوجد في لغة غيرهم (صحيح) إذ لا شك في أنه
أفصح العرب وإنه لم يعلم لهذا اللفظ سند كما قاله ابن كثير أيضا ونحوه (والله أعلم) تعلق من
الأمر ورد إرادة تفهيم بيد أني من قريش أي من أجل أني منهم (وقد حدثوا) أي علماء الشأن

(فصاحة) التي هي في الأصل تنبئ عن الظهور والإبانة (خلوص الكلام من التنافر) وهو
صفة توجب ثقله على اللسان وعسر النطق به (والغرابة ومخالفة القياس) اللغوي أي
استقراء اللغة (والمراد بالتنافر ما يكون بمقاربة مخارج الحروف كقوله) أي امرئ
القيس

وفرع يزين المتن أسود فاحم * أثيث كقنو النخلة المتعثكل
(غدائره مستشزرات إلى العلا) * تضل العقاص في مثنى ومرسل

غدائر أي ذوائبه جمع غديرة والضمير للفرع في البيت قبله ومستشزرات
أي مرفوعات بكسر الزاي أو مفتوحة إن روي مبنيا للمفعول وتضل تغيب والعقاص جمع عقيصة وهي
الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني أن ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وأن
شعره ينقسم إلى عقاص ومثنى ومرسل والأول يغيب في الأخيرين والغرض بيان
(فإن الشين والسين والتاء والزاي كلها متقاربة المخارج) وذلك سبب للثقل المخل بالفصاحة
وقد رد هذا السعد وارتضى أن الضابط هنا أن كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق
فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج أو بعدها أو غير ذلك على ما صرح به ابن الأثير في المثل
السائر (والغرابة كون الكلمة) وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال (لا يدل
على المراد منها أول وهلة لاحتمال معنى آخر) كقوله * وفاحما ومرسنا مسرجا * فمسرج يحتمل أنه
كالسيف السريجي في الدقة والاستواء ومرسن اسم محل الرسن والمراد به الأنف أو يحتمل
كالسراج في البريق واللمعان والفاحم بالفاء شعر أسود كالفحم والمرسن الأنف (ومخالفة
القياس استعمال الكلمة على غير قياس) مستنبط من تتبع لغة العرب أعني مفردات
ألفاظهم الموضوعة وما هو في حكمها كوجوب الإعلال في قام والإدغام وغير ذلك فمخالفته
ليس بفصيح (كما في وجود المثلين من كلمة واحدة من غير إدغام كقوله الحمد لله العلي الأجلل)
بفك الإدغام والقياس الأجل بالإدغام وأما نحو أبى يأبى وعور واستحوذ وقطط شعره وآل وماء
وما أشبه ذلك من الشواذ الثابتة في اللغة فليس من المخالفة في شيء لأنها كذلك ثبتت عن
الواضع فهي في حكم المستثنى كما قاله السعد (والفصاحة يوصف بها الكلام) فيقال كلام
فصيح وقصيدة فصيحة (والكلمة) فيقال كلمة فصيحة (والمتكلم) فيقال كاتب فصيح وشاعر فصيح
(والبلاغة) يوصف بها الكلام والمتكلم لا الكلمة إذ لم يسمع كلمة بليغة وهي لغة تنبئ عن الوصول
والانتهاء واصطلاحا (أن يطابق الكلام مقتضى الحال مع فصاحته) أي الكلام والحال
هو الأمر الداعي إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به أصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى
الحال فمثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال
وقولك له إن زيدا في الدار مؤكدا بإن مطابق لمقتضى الحال (والمراد) بفصيح وزلق (خلاف
الركاكة) وبسط ذلك معلوم في فنه وإنما نبهت عليه ضرورة ذكر المصنف (فصاحته صلى
الله عليه وسلم إلى الحد الخارق للعادة البالغ نهاية المرتبة) تعليله وهي العام والمصقلة ولعلان
من به أي فضله عما زينها عن غيره فالواو لا بمعنى مع وجرى به في الحبيب والسري أي
ذو فضله والجمع سراة كما في علمه وخطا ما ذكر في المصباح (والزياد) مصدر زاد (إلى

(أبدع) الشيء (الغلوب قفل الاذهان) جمع ذهن وهو الذكاء والفطنة (وسرح) بفتح الراء
من باب نفع تطرق (الجوانح) الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي
الظهر الواحد جانحة قاله الجوهري (وقفل الآذان) جمع اذن (فهاروا) صموه وبياض
الماصمين (وغنوا) فعل وريح وغناه على غير (وسبقه على سائر) أي جميع (البشر
المقون) جمع حق والتصديد بالبشر لانهم المتنازعون للانسان أي سموه باسمه اسماعيل الخلق
والملائكة (التي لا تماثل بالمعروف) القصيمات (فهو صاحب جوامع الكلم) أي اختار اللفظ
مع كثرة المعنى ثم لطالب لا يبعد الفكر في طلبه ولا يتردد الذهن في فهمه بل لعله يسبق
فهمه الى الذهن الا معناها الله اسبق وقيل المراد القرآن وقيل الامور الكثيرة التي كانت
في الامم المتقدمة جمعت له في الامر الواحد أو الامرين (وبدائع الحكم) جمع حكمة وهي
تحقيق العلم واتقان العمل من اضافة الصفة للموصوف أي الحكم البديعة من أبدع اذا اتى
بشئ بديع غير مسبوق بمثله (وقوارع الزجر) المنع من المعاصي (وقواطع الامر والامثال)
جمع مثل بفتحتين وهو الوصف ضرب الله مثلا أي وصفا (الغابر والغرر) جمع غرة
بالضم (السائلة والدرر) جمع درة بالضم اللؤلؤة العظيمة الكبيرة كغرفة وغرف ويجمع
ايضا على درر بحذف الهاء (المشهورة والدراري) الكواكب المضيئة جمع دري بكسر الدال
وضمها من الدرء وهو الدفع لدفعه الظلام (المأثورة) أي المنقولة المروية من الاثر وهو ما دل
على الشيء من آثاره وعلاماته (والقضايا) أي الاحكام جمع قضية مصدر بمعنى قضاء
وقضية وهي الحكم أيضا أي حكم كما في القاموس (المحكمة) المتقنة (والوصايا المعرفة)
المحكمة من أحكم الامر كرمه احكمه كما في القاموس (والمواعظ التي هي على القلوب محكمة
والحكم التي هي لله) بضم اللام جمع الدمل أجزل ومرة (الحكماء)
من اضافة الصفة للموصوف أي الحكماء الذين [illegible] (منحمة)
مسكنة (مطيعة) بفتح الجيم دابة الجم بالعام وبلاد (ويدل هذا الوصف في حقه صلى الله
عليه وسلم وراء فصلا من يريد قاله وقد روى الحاكم في مستدركه) على الصحيح (وصحيحه عن
حديث ابن عباس ان أهل المدينة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم) وهذا حكمة الربع
اذ هو لا يعال وتأويله من غير سبب المعنى بالاشتق (وبالجملة ولاشتماح العلم بصاحبه الى
شاهد) لمواطن ورودها (ولا ينكرها موافق ولا معاند) بسبب طلب الله على العقول (وقد
جمع الناس) الكافة الكثار كان النبي والصحابي وابن الصلاح في آخرين (من كلامه الفرد)
الذي لا نظير له ولا شبيه له فرد أي المفرد عن غير لا مثال المركب والمعنى والنسخة الاولى
احسن (الموجز) بضم الميم أي المدلل الالفاظ الكثير المعاني وبكسر الجيم من أوجز صاحبه
الكلام مجاز كعيشة راضية أي موجز صاحبه اذ الكلام لا يوصف بأنه موجز اسم فاعل أو
معنى من اوجز اللازم في القاموس أوجز الكلام قل واوجز كلامه اختصره (البديع)
الذي لا مثال له قبله (الذي لم يسبق اليه) صفة كاشفة أي الى مثله فلا ينافي ان يسبق
[illegible] اليه أول الشيء الحي منه لتقريب الخاص التي اشتمل عليه ولذا قال في الشفا وأما
كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة وجوامع كلمه [illegible] المأثورة بعد الفقه الناس فيها

(دوارس) أي كتب مندرسة جمع دوان بكسر الدال والفتح لغية وقال أبو عمرو رواية ...
كان يجمع على دناوس ولم يسمع ذلك الجوالي قال ساحر ومعنى الفاظها أو معانيها الكتب
و ... الانوار بياضه ولا أرى بلاغة ود كرغد أحاديث ثم قال وقد حجب من كلماته الى
لم يبق الينا ولا فيه ناحد أن يرجع في ذلك عليها كثيره حتى الوطس وما يحب أحمد
ولا يدع المؤمن من حرمين والسعيدين وعظ بعشر في اخرابها فلذلك الناظر المحقق
معهما ويذهب به العسكري أداني حكمها (وفي كتاب السما للقاضي عياض من ذلك ما شئ
العدل) بعين مهملة المرتضى (كقوله صلى الله عليه وسلم) فيما رواه الشيخان وغيرهما عن
أنس وأبي موسى وابن مسعود قيل يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال (المر
مع من احب) في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم لطاعتهم والمحبة من
أعمال القلوب فأثيب على ما اعتقد لان الاصل النية والعمل تابع لها ولا يلزم من المعية
استواء الدرجات بل ترفع الحجب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته قاله الاصفهاني
وقال البخاري قاله ... من العلماء ومعنى الحديث انه اذا أحبهم عمل عمل اعمالهم قال المنسي
المصري من أحب قوما اتبع آثارهم واعلم انك لن تلحق بالاخيار حتى تتبع آثارهم وتأخذ
بهديهم وتقتدي بسنتهم وتصبح وتمسي على مناهجهم حرصا أن تكون منهم أسنده العسكري
ولذا قيل

بعصي الاله وانت تظهر حبه ٭ هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ٭ ان المحب لمن يحب مطيع

وقال رجل لأبي عثمان الواعظ متى يكون الرجل صادقا في حب مولاه قال اذا خلا من خلافه
كان صادقا في حبه فوضع الرجل التراب على رأسه وصاح كيف أدعي حبه ولم أخل طرفة
عين من خلافه فبكى أبو عثمان وأهل المجلس وصار أبو عثمان يقول في بكائه صادق في
حبه مقصر في حقه اورد البيهقي فالاستشهاد بقوله صادق الخ هذا الحديث انتهى وهذا
الحديث متواتر قال في الفتح جمع ابو نعيم الحافظ طرقه في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ
عدد الصحابة فيه نحوا من عشرين وفي رواية أحكم مع المرء من احب وفي بعضها لفظ
حديث انس أنت مع من أحببت انتهى قال ابن العربي يريد في الدنيا والآخرة في الدنيا
بالطاعة والادب الشرعي وفي الآخرة بالمعاينة والقرب المشهودي فمن لم يتحقق بهذا وادعى
المحبة فدعواه كاذبة ولفظ حديث أنس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى
الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة
ولكني أحب الله ورسوله قال انت مع من أحببت فما رأيت المسلمين فرحوا بشئ بعد الاسلام فرحهم
بهذا (وقوله) صلى الله عليه وسلم في كتابه لهرقل والمقوقس (أسلم) بكسر اللام (تسلم)
بفتحها (يؤتك الله اجرك مرتين) لايمانه بنبيه ثم بالمصطفى قال تعالى أولئك يؤتون اجرهم
مرتين او لان اسلامه سبب لاسلام اتباعه ويؤتك بالجزم جواب ثان للامر او بدل اشتمال
منه او عطف عليه بحذف العاطف ولا يرد ان جواب الامر حصل بسلم او هو جواب لامر
محذوف هو وأسلم يؤتك كما هو رواية البخاري في الجهاد بتكرير الامر ما يكون انا الاول

للدخول في الاسلام والثاني الدوام عليه وعدم نسخه هذا في المكاتبات (وقوله) صلى الله عليه وسلم (السعيد) المبارك المرضي عند الله وعند الناس (من وعظ بغيره) أي بتأمل عواقب الأمور وتفكر ما تيسر فيما رأى ما أصاب غيره من فعله ومثله والشقي من وعظ به غيره وهذا الحديث رواه الديلمي عن عقبة بن عامر والعسكري عن زيد بن خالد الجهني بهذا اللفظ مختصرا وصححه الحافظ وضعفه العراقي خلافا للقول ابن الجوزي في أماليه لا يثبت وأخرجه العسكري والقضاعي والبيهقي في المدخل عن ابن مسعود من قوله بزيادة والشقي من شقي في بطن أمه وروا مسلم مرفوعا بالزيادة والبزار بسند صحيح عن أبي هريرة بلفظ السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه (ومما لم يذكر القاضي عياض رحمه الله) كذا في نسخ وفي بعضها اقتصر على قوله ومما لم يذكره كما تقدم نظيره (قوله عليه الصلاة والسلام إنما الأعمال) الحديث أي أقوالها وأفعالها فرضها ونفلها قليلها أو كثيرها الصادر من المكلفين المؤمنين صحيحة أو مجزئة أو كاملة (بالنيات) من مقابلة الجمع بالجمع أي كل عمل بنيته وقال الحربي كأنه أشار إلى أن النية تتنوع كما تتنوع الأعمال كمن قصد بعمله وجه الله أو تحصيل وعده أو اتقاء وعيده وفي معظم الروايات بالنية مفردا لأن محلها القلب وهو متحد فناسب إفرادها بخلاف الأعمال فإنها متعلقة بالظواهر وهي متعددة فناسب جمعها أو لأن النية ترجع إلى الإخلاص وهو واحد للواحد الذي لا شريك له وفي صحيح ابن حبان الأعمال بالنيات بحذف إنما وجمعهما وللبخاري في الإيمان والعتق والهجرة الأعمال بالنية بجمع الأعمال وإفراد النية وله في النكاح العمل بالنية بإفرادهما والنية بكسر النون وتشديد الياء على المشهور وفي لغة تخفيفها وهذا التركيب يفيد الحصر عند المحققين لأن أل في الأعمال للاستغراق وهو مستلزم للحصر لأن معناه كل عمل بنية فلا عمل إلا بنية أو لأن إنما للحصر وهل إفادتها له بالمنطوق أو بالمفهوم أو تفيد الحصر بالوضع أو بالعرف أو تفيده بالحقيقة أو بالمجاز ومقتضى كلام الإمام وأتباعه أنها تفيده بالمنطوق وضعا حقيقيا بل نقله شيخ الإسلام الباجي عن جميع أهل الأصول من المذاهب الأربعة إلا اليسير كالآمدي وعلى العكس من ذلك أهل العربية ومما يدل على إفادة إنما الحصر أن ابن عباس استدل على أن الربا لا يكون إلا في النسيئة بحديث إنما الربا في النسيئة وعارضه جماعة من الصحابة في الحكم ولم ينازعوه في فهمه فكان كالإجماع منهم على إفادتها الحصر وتعقبت باحتمال أنهم تركوا المعارضة تنزلا وأوضح من ذلك حديث إنما الماء من الماء فإن الصحابة الذين ذهبوا إليه لم يعارضهم الجمهور في فهم الحصر منه وإنما عارضوهم في الحكم من أدلة أخرى كحديث إذا التقى الختانان وقال ابن عطية إنما لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع ويصلح مع ذلك للحصر إن دخل في قصة ساعدت عليه فجعل ورودها للحصر مجازا يحتاج إلى قرينة وعكسه غيره فقال أصل ورودها للحصر لكن قد يكون في شيء مخصوص كقوله تعالى إنما الله إله واحد فإنه سيق باعتبار منكري الوحدانية وإلا فلله سبحانه صفات أخرى كالعلم والقدرة وكقوله إنما أنت منذر فإنه سيق باعتبار منكري الرسالة وإلا فله صلى الله عليه وسلم صفات أخرى كالبشارة والأعمال تقتضي عاملين فالتقدير الصادر من المكلفين قال الحافظ فالظاهر إخراج أعمال الكفار لأن المراد

الكار وان كان شاهدا لها مفاتنا في تركها واورد السبق

ا آخر انتهى وعبر بالاعمال دون الافعال لان الفعل قد يكون زمانه

يسيرا قال تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وتبين لكم كيف فعلنا بهم

كم في زمان يسير ولم يتكرر بخلاف العمل فانه الذي يوجد من الفاعل في زمان

مديد لاستمرار والتكرار الذين آمنوا وعملوا الصالحات طالب منهم العمل الدائم المتجدد

لا نفس الفعل قال تعالى فليعمل العاملون ولم يقل الفاعلون والنيات جمع نية قال

البيضاوي وهي انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مآلا

والشرع خصه بالارادة المتوجهة نحو الفعل لابتغاء رضا الله وامتثال حكمه وهي محمولة على

المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه احوال المهاجر فانه تفصيل لما اجمل

والحديث متروك الظاهر لان الذوات غير منتفية اذ التقدير لا عمل الا بنية فليس المراد نفي ذات

العمل لانه قد يوجد بلا نية بل المراد نفي احكامها كالصحة والكمال لكن الحمل على نفي الصحة

اولى لانه اشبه بنفي الشيء نفسه ولان اللفظ دل على نفي الذات بالتصريح وعلى نفي الصفات

بالتبع فلما منع الدليل نفي الذات بقيت دلالته على نفي الصفات مستمرة انتهى والنية هي

اسم مفعوله لا فعل فكانها اشبه الضاد اولا فاحسنه فهي من نفس العمل فيشترط ان لا

تتخلف عن اوله ولابد من محذوف تتعلق به الجار والمجرور ولهذا احتيج لتقدير وقال ابن الهمام

هذا كلام متصل بنفسه لانه احتاج لاضمار شيء ولا اضمار ولا نقول اعادل في ان وقوع

الاعمال بالنيات وان النية هي الباعثة على العمل المشروط وهي اصله وهو فرعها ولما تكلف

الناس بعض هذه التقديرات المشهورة بها وتعرفوا الاشكال والاضطراب فبعضهم قدر

متعلق الظرف الصحة وبعضهم الكمال وعليه فالاول هو الاولى لان الصحة اكثر لزوما للحقيقة

فلا تصح عمل كمكم خلافا للاوزاعي ويكون عبد الائمة الثلاثة الا بنية خلافا للحنفية ولا يدل

ان الماء يطهر بطبعه والخلاف في الوسائل اما المقاصد فلا خلاف في اشتراط النية لها واتمام

يشترط في ازالة الخبث لانها من قبيل التروك ويشترط تمييز العبادة عن العادة او لتمييز رتب

العبادات بعضها عن بعض (رواه الشيخان) البخاري في سبعة مواضع ومسلم (وغيرهما)

كالامام احمد واصحاب السنن كلهم من حديث عمر ولم يخرجه في الموطأ وانه الا كبير

وخرجه في رواية محمد بن الحسن عنه قال السيوطي وبه يعلم خطأ قول من عزاه وانه

للموطأ ووهم من خطأ في ذلك انتهى وفيه تعريض بقول الحافظ هذا الحديث متفق على صحته

اخرجه الائمة المشهورون الا الموطأ ووهم من زعم انه في الموطأ مغترا بتخريج الشيخين

والنسائي من طريق مالك انتهى وهذا دليل من كثر (وقوله ليس للعامل من عمله الا ما نوا

ويجب دامن الكلام تر كونه) انواع كثيرة (من العلم) عبر عنها

بالكثرة للمبالغة قال ابن مهدي يدخل في ثلاثين بابا من العلم وقال الشافعي يدخل في سبعين

ويحتمل ان يراد المبالغة (ولهذا قال) الامام (الشافعي رحمه الله تعالى) في احدى

الروايتين عنه (حديث الاعمال بالنيات يدخل فيه نصف العلم) ووجه (ذلك ان الدين ظاهرا

وباطنا والنية متعلقة بالباطن) فهي نصف (والعمل هو الظاهر) فهو النصف الآخر

ياس بالاصل

(وايضا)

(والصيام) ونحوها (فالنية عبودية القلب) أي عبادته وهي الصلاة ونحوها (والعمل عبودية الجوارح) قال الراغب العبودية اظهار التذلل والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها الا الله والذي في الرسالة القشيرية وشرحها ان العبودية وهي غاية التذلل والخضوع فوق العبادة أتم من العبادة وأعلى منها العبودة فالعبادة لعوام المؤمنين لان عامتهم علموا بأمر الله ونهيه ورغبته والصابر عنه فهما والعبودية للخواص لزيادة التذلل والتبري من الحول والقوة والعبودة لخواص الخواص لكمال معرفتهم بربهم حتى أنهم عابدون معه وراءى بمشاهدة الحق بلحظ الله فيه وانفردوا به في أعمالهم ثم أعرب الى مقام الجمع وهو الافراد بالفعل من الغاني لانه شاهد كسبا او اختيارا ان كان مع العبودية فما اختار والاول أقرب الى مقام المعرفة لانه يرى نفسه عابدا لله ما طبعا ويطلب الجزاء على عمله فالصحيح ان العابد واتبع الاعمال والثاني مستغرق في الجلال والجمال والثالث وهو درجة العبود مستمر بما هو فيه نظر العبودية المقال والتعريف اصطلاح لاقوم للفرق بين المقامات وأن كان الاصل العبادة (وقال بعض الائمة) كابن مهدي وابن المديني وأبي داود والدارقطني وحمزة الكناني والشافعي في قول الرملي عنه (حديث الاعمال بالنيات ثلث الدين) ومنهم من قال ربعه واختلفوا في تعيين الباقي (ووجهه ان الدين قول وعمل ونية) قال في الفتح وجه البيهقي كونه ثلث العلم بأن كسب العبد يقع بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احدى الثلاثة وأرجحها لانها قد تكون عبادة مستقلة وغيرها يحتاج اليها ومن ثم ورد نية المؤمن خير من عمله وكلام احمد يدل على انه اراد بكونه ثلث العلم انه احد القواعد الثلاث التي ترد اليها جميع الاحكام عنده وهي هذا ومن عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد والحلال بين والحرام بين (وقوله نية المؤمن خير من عمله رواه الطبراني) في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا وعن النواس بن سمعان وكل منهما على حدة بنية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته ثم قال (لكن قال الحافظ نور الدين الهيثمي رجاله موثقون الا حاتم بن عباد لم أر من ذكر له ترجمة (قال القضاعي) أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري (عن ابي محمد بن عبد الله الصفار) نسبة الى بيع الصفر (أخبرنا علي بن عبد الله بن الفضل حدثنا محمد بن الحسين الواسطي أخبرنا محمد بن عبد الله الحلبي حدثنا يوسف بن عطية) بن ثابت الصفار العصري أبو سهل مولى الوسطي من أتباع التابعين (عن ثابت) بن أسلم البناني اسم الموحدة ونون أبي محمد البصري عابد ثقة من رجال الجميع (عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نية المؤمن أبلغ) هو معنا الاقوله خير (من عمله قال وهذا الاسناد لامعرفة به) لكنه (ويوسف بن عطية أحد رجاله متروك الحديث ورواه عثمان بن عبد الله الشامي من حديث النواس) بفتح النون وشد الواو ثم مهملة (ابن سمعان) الكلابي أو الانصاري مشهور وسكن الشام له صحبة روى له مسلم وأصحاب السنن والبخاري في التاريخ كذا في التقريب ونسبه في الاصابة كلابيا وقال له ولابيه صحبة ولم أجده في التقريب ٢ بن سمعان بفتح السين ويجوز كسرها (وقال) في سياق لفظه (نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من

قوله أقرب الى مقام الخ خبر عن قوله فيما بعد والاول أقرب اي وهذا الثالث وافراد الضمير لعله للمعنى المفهوم من خواص الخ ا ه

٢ قوله ولم أجده في التقريب الخ اشارة لما قال المحشي وفي التقريب سمعان بفتح السين ويجوز كسرها ا ه

عنه وقال ابن عدي عثمان بن عبد الله الشامي له أحاديث موضوعات هذا من جملتها وقال ابن الجوزي لا يصح ا ه) وبعضهم ادعى الوضع لكن مراده ضعفه فقط لكن بالضعف ما قوي كما أشار إليه السخاوي فقال ما حاصله أخرجه الطبراني عن سهل والعسكري عن النواس وهو والديلمي وضعفه عن أنس والديلمي في أبي موسى وهي وإن كانت ضعيفة فمجموعها يقوي الحديث أي في حكم غيره أراد به حسن لغيره لا لذاته (وهنا أي الشعر والعمل ظاهر والله أعلم السر أفضل) لأنه من السلامة من الوقوع في الرياء وسائر حظوظ النفس ومن ثم ورد في بعض الآثار عمل السر يفضل عمل العلانية بسبعين ضعفا وقد يلي مرفوعا السر أفضل من العلانية والعلانية لمن أراد الاقتداء (وهو معنى أنه لو نوى أن يذكر الله أو يتفكر فيكون فيه الذكر وبه التفكر حرامه) أي في نفس الذكر (وإن نقص) فيصرف عن هذا الظاهر (وقيل إذا كان النية بمجردها خير من العمل بمجرد دون النية وهذا أنه دل أن العمل إذا خلا عن النية لم يكن فيه خير أصلا) فبطل أفعل التفضيل فلا معنى حمل الحديث عليه (وقيل) في معناه (النية عمل القلب والعمل عمل الجوارح وعمل القلب خير من عمل الجوارح فإن القلب أمير الجوارح وبينه وبينها علاقة) مع النفس ارتباط واتصال (فإذا ألم القلب ألمت وإذا ألم القلب بأمر فارتعدت الفرائص) جمع فريصة لحمة وهي اللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد كما في الصحاح ومن فالمراد هنا ارتعدت جميعها (ويعبر الأول فإن القلب الملك الراعي والجوارح خدمه ورعيته وعمل الملك أبلغ من عمل رعيته) فلذا كانت النية إلى القلب محلها أبلغ وخيرا من العمل وحاصله أنه من أفعال القلب وهو أشرف فعمل الأشرف أشرف وزاد غيره لأن المقصد بالطاعة تنوير القلب وتنويره بالنية أكثر لأنها صفته (وقيل لما كانت النية أصل الأعمال كلها) إذ لا يوجد شرعا إلا بها (ووجودها وإتمامها) بالصحة (والأعمال بالنية إذا صح صحيحا وبفسد فسادها وهي التي تطلب العمل الصالح) كاملا (فيفعله فاسدا) بقصد الرياء وظاهر فلم اقتضى العمل وفي الصحة أنه لا يطلب إلا القلب وأنه وأن (وعم) العمل (الصالح فيفعله صالحا أمينا عليه ونسبت عليها أصحابها ما ساق إلى العمل فلذا كانت النية أولى بخيرية من عمله) قيل إذا أفسدت النية وقعت البلية وإن الناس من يكون همه ونيته أجل من الدنيا وما عليها فتابع النية تصاحبها في الخير والشر فلا يطلعه على ذلك أن نيته من طلب العلم لوجه الله والنظر إليه وسماع كلامه والتسليم عليه في الجنة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتستغفر له حيتان البحر ودوابه في الدنيا بينه من طلبه لا كل أو ربطه كتدريس وشهرة في العرض الفاني (وقال أبو بكر) محمد بن الحسن (بن دريد) الأزدي البصري انتهى إليه علم اللغة بالبصرة وكان أحفظ الناس وأوسعهم علما وأقدرهم على الشعر تصدر للعلم سنين وولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين ومات ببغداد في رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (في مقصورته المعنى) في هذا النسب (والله أعلم أن المرء يحوي الاقتناء أنواع البر والصدقة والصوم وغير ذلك فلذا يحجر عن بعض ذلك وهو مقصود النية) عازم ومصمم (عليه) أي البعض المحجور عنه والحال أنه (فنيته خير من عمله) لأن العمل دون لأن المقصد في الجنة إنما هو نية لا

كان به لو نام فيها صدروا واصحابه لكن لما نوى الطاعة ابدا وأسه المنية جازاه الله بالنية
وكذا الكافر اذ لو جوزي بعمله لم يخلد في النار الا بقدر مدة كفره لكنه نوى الكفر أبدا
فجوزي به او وقال الكرماني المراد ان النية خير من عمل بلا نية اذ لو كان المراد من عمل مع نية
لزم كون الشيء خيرا من نفسه مع غيره او المراد ان الجزء الذي هو النية خير من الجزء الذي هو
العمل لاستحالة دخول الرياء فيها او ان النية خير من جملة الخيرات الواقعة بعمله وقيل معناه
ان جنس النية راجح على جنس العمل بدليل ان كلا من الجنسين اذا انفرد عن الآخر يثاب
على الآخر دون الثاني وهذا لا يسعى في حق الكافر ولذا قال بعضهم المؤمن وافادت الرواية
المرسلة ان السلام عليه كثر لله به وبائنه لعسرة امتثال وعمل وتفصيله ان المؤمن كلما
عمل خيرا نوى ان يعمل ما هو خير منه فليس له في الخير منتهى والفاجر كلما عمل شرا نوى ان
يعمل ما هو شر منه فليس له في الشر منتهى (وقوله صلى الله عليه وسلم ما احل الله ازكى
روا أبو الشيخ) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان بفتح المهملة وتحتانية الاصبهاني الحافظ
الامام المصنف الخير الصالح الثابت الصدوق المأمون الثقة المتقن مات في محرم سنة تسع وستين
وثلثمائة (في) كتاب (الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن جبير) في قصة الظهار بن قال كان ناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما بعد على الاسلام فذكر القصة وفيها فامر صلى الله
عليه وسلم مناديا في الناس ما احل الله ازكى وركبوا الابعار فارس فارسا (والعسكري عن
أنس) انه صلى الله عليه وسلم قال لحارثة بن النعمان كيف أصبحت الحديث وفيه انه قال
يا نبي الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له قال فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان اول فارس
ركب وأول فارس استشهد (وابن عائذ في المغازي عن قتادة) مرسلا (ولفظه عن ابن
عائذ) مُتعقي عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يوم الاحزاب) أي يوم
انصرافهم من غزوهم ومسيرهم الى بني قريظة (ماديا فنادى يا خيل الله اركبي) وللعسكري
مرفوعا الا يا خيل كل بني خير الا يا خيل اذا صبح بن خيل الله فكونوا اول من يشخص (قال
العسكري وابن دريد في مجتباه وهذا اشبه المجاز) بالحذف (والتوسع أراد يا فرسان خيل الله
اركبي فاختصره) لعلم المخاطب بما اراده لكن لا يناسبه قوله اركبي اذ لو أراد اهال اركبوا
الأنسب بحالهم من الركوب للخيل لانها آلة الفعال وهو الاستعداد والاولى حمل خيل
مجازا على النفس أب يعبر بالخيل عنه حقيقة وعكس جعله مجازا في الاسناد استعمل الخيل في نفس
الفرسان للاتصال بها (وقوله صلى الله عليه وسلم (الولد) ذكرا كان او انثى [illegible]
او يحكم به (للفراش) اى صاحبه وربما كان أو سيدا لانهما يفترشان المرأة بالاستمتاع
ونحوه ما لم ينفه بلعان في الزوجة ولم يكن نسب في النسب الملحقة بحد كما قال (وللعاهر)
الزاني يقال عهر الى المرأة إذا أتاها ليلا للفجور بها والعهر بفتح الزنا (الحجر) الخيبة
والحرمان (رواه الشيخان وغيرهما) من حديث عائشة وأبي هريرة وغيرهما وفيه قصة
(والمعنى والله أعلم ان حظ) أي نصيب (العاهر) الزاني (الحجر) اى الخيبة والحرمان
كقولهم بفيه الحجر (ولا حق له في الولد) لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للآخر
فاستعمل ذلك اشباه بعض الارب الشيب بالرما (وقيل أراد ان حظه الغلظة والحسوة من

قوله استعمل الخيل
الخ هذا انما يناسب
المجاز الكلمة لا في
الاسناد تأمل اه
مصححه

اما مه المشالى حامار سماجر) اذا كان محصنا قال الطيبى ثم المروى احتمل ان المراد الرجم بالحجر لانه خاص بالمحصن ولانه لا يلزم من الرجم نفى الولد الذى الكلام المسوق له على الاول لعم الجنسه كل زان ودليل الرجم مأخوذ من ادلة اخرى فلا تخصيص بلا دليل (وصل ارادها الحجر الكناية عن رد دعوى الولد على الولد المتكلم روحاله) اى الزانى مصب الولد كونه لانه لا نسب له ولو من اول من استلحق فى الاسلام ولد الزنا معاوية استلحق فى خلافته زياد بن سمية احاديث كان زياد من خاصته ومنه يقول ابو سفيان ولم يستلحقه بخاطب عليا رضى الله عنهما

أما والله لولا خوف واش ✱ يرانى يا على من الاعادى

لاظهر أمره صخر بن حرب ✱ ولم يكن المقالة عن زياد

لقد طالت مجاملتى ثقيفا ✱ وتركى فيهم ثمر الفؤاد

قال البازرى واستلحاقه خلاف اجماع المسلمين (والله أعلم) بمراد رسوله (وقوله) صلى الله عليه وسلم (كل الصيد فى جوف الفرا) وهو بفتح الفاء مقصور ومهموز كما فى الزواة (بها الوحش) وفى القاموس الفرأ كجبل وسحاب حمار الوحش وجمعه اى صغر الجمع أفراء وأفرى مقراه بالالف خلاف الرواية وان أمكن توجيهه بأن الهمزة قلبت الفا عن قياس أو مكس تارة الاصل بسه الوقف ثم أبدلت (رواه الرامهرمزى) بفتح الراء والميم وضم الها والميم الثانية واسكان الراء بينهما وزاى منسوبة لمدينة رامهرمز من كور سابور الحافظ الامام البارع أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الفارسى كان من أئمة الحديث توفى الى قريب الستين وثلثمائة (فى) كتاب (الامثال) من طريق ابن عيينة عن وأبو بكر عن نصر بن عاصم الليثى قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش وأخر أبا سفيان فقال ما كدت أن تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين فقال يا أبا سفيان انما انت كما قال الاول كل الصيد فى جوف الفرا (وسنده جيد) اى معتبر مرسل) لان نصر بن عاصم تابعى وسط (وهو عند العسكرى و) لكنه (قال فى (جوف ارحب) الفرا بالمد (وهذا خاطب به النبى صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب حين جاء مسلما) بالابواء بين مكة والمدينة والنبى صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة (وهذا كان عدوا له شديدا كما الهجاء) بعد النبوة وكان بالا

حتى من لا شجاعة له لخطرها وسلامته فهو كقوله الحج عرفة (وليس عند مسلم في قوله
خدعة ضبط الخاء) ظاهره انه روي بالكسر مع اسكان الدال وبه صرح في التوشيح
والقاموس الآن انه صرح في شرحه للبخاري تبعا للحافظ بأن الفتح حكاها مكي وغيره
وأن الرواية انما هي بالملابسة التي أفادها قوله (أشهرها بفتح الخاء واسكان الدال) قال النووي
اتفقوا على انه الأفصح حتى (قال ثعلب وغيره) كابن دريد والهروي والبزار (وهي لغة النبي
صلى الله عليه وسلم) قال أبو بكر بن طلحة أراد ثعلب أن النبي كان يستعملها كثيرا لوجازة
لفظها وكونها تعطي معنى الأمرين أي الضم مع الاسكان أو الفتح قال وتعطي معناها أيضا
الأمر باستعمال الحيلة مهما أمكن ولو مرة فكانت مع اختصارها كثيرة المعنى ومعناها أنها
تخدع أهلها من وصف الفاعل باسم المصدر أو أنها وصف للمفعول كهذا الدرهم ضرب
الأمير أي مضروبه وقال الخطابي انها المرة الواحدة يعني انه اذا خدع مرة واحدة لم تقل
عثرته (والثانية بضم الخاء واسكان الدال) وهي رواية الأصيلي ومعناها انها تخدع الرجال
أي هي محل الخداع وموضعه (والثالثة بضم الخاء وفتح الدال) صيغة مبالغة كهمزة لمزة
والمعنى انها تخدع الرجال أي تمنيهم الظفر ولا تفي لهم كالضحكة اذا كان يضحك الناس وقيل
حكمة الاتيان بالتاء الدلالة على الوحدة فان الخداع اذا كان من المسلمين فكأنه حضهم عليه
ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكأنه حذرهم مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي
التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة ولو قل وحكى المنذري لغة رابعة بالفتح فيهما قال وهو جمع
خادع أي ان أهلها بهذه الصفة فكأنه قال أهل الحرب خدعة وحكى مكي ومحمد بن عبد الواحد
لغة خامسة كسر أوله مع الاسكان ذكر الحافظ في قوله لغة رابعة لغة خامسة افاد ان الرواية
انما هي بالثلاث وبه اعترف المصنف في قول القاموس والحرب خدعة مثلثة وكهمزة وروي
من حديث مالك بن أوس قول السيوطي بفتح الخاء وضمها وكسرها وسكون الدال أمر
باستعمال الحيلة مهما أمكن (وقد قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب لما بعث نعيم
ابن مسعود) الأشجعي الصحابي المشهور المتوفى أول خلافة علي حين جاء مسلما وقال ان
قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال انما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان
الحرب خدعة (وأمره أن يخذل بين قريش وغطفان و) بين (اليهود) فأتى بني قريظة وكان
نديما لهم فقال قد عرفتم ودي لكم قالوا صدقت قال ان قريشا وغطفان ليسوا كأنتم ان رأوا
نهزة أصابوها والا لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين محمد ولا طاقة لكم به وحده كم فلا تقاتلوا
حتى تأخذوا رهنا من أشرافهم فقالوا لقد أشرت بالرأي ثم أتى قريشا فقال قد عرفتم ودي وفراقي
محمدا وقد بلغني أمر أرى حقا علي أن أبلغكموه نصحا لكم ان يهود قد ندموا على ما صنعوا
وأرسلوا بذلك الى محمد وقالوا أيرضيك ان نأخذ لك من أشراف قريش وغطفان رجالا نضرب
أعناقهم ثم نكون معك حتى نستأصلهم فأجابهم ثم أتى غطفان فقال لهم مثل ذلك فأرسلوا الى بني
قريظة عكرمة في نفر من المشركين فقالوا الا تقاتلون معكم حتى تعطونا رهنا فقالت الطائفتان
ان الذي حدثكم نعيم لحق وأرسلوا اليهم انا لا ندفع لكم رجلا واحدا فقالت قريظة ان الذي
ذكر لكم نعيم لحق (وأشار بذلك الى ان المماكر) الاحتيال في نوع العرض (ا مع ن

المكابر) المغالبة بالمكر ولذا قال ابن المنير معنى الحرب الكاملة في مقصودها إنما هي
هي المخادعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر بالمخادعة بلا مواجهة (قال
النووي اتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب كيف أمكن إلا أن يكون فيه نقض
عهد أو أمان فلا يحل) ذلك قال ابن المنير ويقع الخداع بالتعريض وبالكمين ونحو ذلك
(وقوله) صلى الله عليه وسلم (إياكم وخضراء الدمن) بكسر الدال وفتح الميم (رواه
الرامهرمزي والعسكري) كلاهما (في) كتاب (الأمثال وابن عدي في الكامل وأبو بكر
بن دريد في المجتنى والقضاعي في مسند الشهاب والديلمي) في الفردوس والدارقطني في الأفراد
والخطيب في إيضاح الملتبس كلهم (من حديث الواقدي قال حدثنا محمد) صوابه
إلا أحد باسنا للمذكور يحيى (بن سعيد بن دينار عن أبي وجزة) بفتح الواو وسكون الجيم
أي (يزيد) بتحتية وزاي (ابن عبيد) بضم العين السعدي المدني
التابعي الصغير مات سنة ثلاثين ومائة روى له أبو داود والنسائي (عن عطاء بن يزيد الليثي
المدني نزيل الشام ثقة من رجال الجميع مات سنة خمس أو سبع ومائة وقد جاوز الثمانين (عن
أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (مرفوعا) باللفظ المذكور (فقيل يا رسول الله وما
المراد بخضراء الدمن (قال المرأة الحسناء) الجميلة (في المنبت السوء) وفي نسخة في المنبت
والذي في المقاصد المنبت السوء (قال ابن عدي تفرد به الواقدي) وهو متروك متهم زاد
السخاوي وذكره أبو عبيد في الغريب فقال يروى عن يحيى بن سعيد بن دينار قال ابن الصلاح
وابن طاهر يعد في أفراد الواقدي وقال الدارقطني لا يصح من وجه (ومعناه كما
قال أبو عبيد) جمع عرق (السوء فترجع) تميل وتنسب (أولادها) إليها (وتفسيره
أن الريح تجمع الدمن وهي البعر في البقعة من الأرض ثم يركبه الساقي فإذا أصابه
المطر ينبت نبتا غضا) فتحسبه طريا (فيعجب من يراه) فيقال (ونبته الأصل الخبيث) وهو
البعر (فيكون ظاهره حسنا وباطنه قبيحا فاسدا والدمن جمع دمنة) بكسر
(وهو البعر) أي سنة هذا ظاهر وفي المصباح الدمن وزان حمل ما تلبد من البعر والدمنة
موضعه والجمع دمن (وأنشد زفر بن الحارث) بضم الزاي وفتح الفاء

(وقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما هي)

ومعنى البيت أن الرجلين قد يظهران الصلح والمودة ويبطنان على البغضاء) ببعض الضد
وأدوا (والعداوة كما ينبت المرعى على الدمن وهذا أكثري أو كلي في زماننا انتهى) يعني
ذكر (نحوها) يعني السخاوي في المقاصد الحسنة (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الأنصار
كرشي) بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة (وعيبتي) بفتح المهملة والموحدة بينهما
تحتية ساكنة ثم فوقية (رواه البخاري) ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس بن مالك
بن الناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم (أي
خاصتي وموضع سري) إذ العيبة بالكسر الوعاء بالضم وهو الذي يكون فيه أفضل ثيابه فالمعنى
أنهم كالعيبة يسرها أمور فيكتمونها ولا يظهرونها وهم كانوا كالكرش قال القزاز ضرب
المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه وقيل أراد الكرش جماعة

اي عيال كثير (والعيبة كذلك) اذ هي ما يجعل فيه الرجل نفيس ما عنده من متاعه موضع
سره وأمانته (لان الكرش) من ذي الخف والظلف ونحوهما (تجمع علفه في كرشه)
لانه بمنزلة المعدة للانسان (والرجل يجمع ثيابه في عيبته) تعليل لوجه التشبيه (وقيل) في
بيانه أيضا (اي هم الذين اعتمد عليهم وأفزع) بالفاء والزاي أي ألجأ (اليهم وآوي اليهم) كما
يأوي الحيوان الى كرشه ويلجأ الرجل الى ما في عيبته (وقيل اراد بالكرش الجماعة)
وهو أيضا اطلاق اضافة له (اي جماعتي وصحابتي) عطف تفسير (ويقال) عطف على
مقول اي لانه يقال لغة (عليه كرش من الناس اي جماعة) وقيل اي انهم مني في المحبة والرأفة
بمنزلة الاولاد الصغار لان الانسان يحول على عمه ولده الصغير كرشا صغارا والكرشة لا يناسب
سياقه في الثناء عليهم كما قال شيخه الحافظ ابن حجر وفي بعض طرق الحديث في الصحيح ان أبا بكر
والعباس مرا بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم منا فدخل فاخبر فخرج صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد
فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي
وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وفي
النهاية اي بطانتي وخاصتي قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون
به بقاؤه وقيل للبلاد كرش صغير اي عيال كثير والعيبة ما يحرز فيه الرجل نفيس
ما عنده يريد انهم موضع سره وأمانته قال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز
الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول
أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكانه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم بأموره الظاهرة
والباطنة والاول اولى وكل من الامرين مستودع لما يخفى فيه انتهى (ووقع في رواية
الترمذي الا ان عيبتي التي آوي) بمد الهمز الممدود اي انضم الى أرجع (اليها) وأقيم
عندها حتى كأنها باطنه لي (أهل بيتي وان كرشي الانصار) ضبطه المصنف بخطه كتف فان
كان الرواية والا فيجوز الكسر مع الاسكان أيضا كما في القاموس (وقوله) صلى الله عليه
وسلم (ولا يمشي على الدر) اي الرجل والمراد الانسان فيشمل المرأة اي لا يوصل اليه مكروها
(الايذاء) لانه ذنب فيعاقب من الله او الحاكم وكانه المعاقب لمنه انه [illegible] اتصال
العقاب اليها وخص الذر لما نشر من اخبار الحبائب (رواه السبكي) في حديث (ولا يحدوا بي
ما يحب من حديث غيره من الاحوص) الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة صحابي له حديث في
الشيء الارعة انه سمع حجة الوداع يرفعه (لا يجني جان الا على نفسه) اي لا يؤخذ احد بذنب
أحد ولا تزر وازرة وزر أخرى وقرين بمعنى النهي وفيه مزيد تأكيد كانه نهاه فقصد انه
نهي فأخبر عنه ولذا عدل عن الامر الى الخبر ولم يذكرها لما كتبوا الكتب على الاسماء أضاف
الجناية الى نفسه والمراد المقر لانه كما سبيل الجناية عليه قصاصا ومجازاة فاز رها على ذلك
المكروه أمر لفي الكف وأمكن في النفس لتعميم الدلالة على المعنى الموجب للنهي كما أشار اليه
المصنف في الشافعي وفي قول المصنف (وقد أراد صلى الله عليه وسلم بهذا انه لا يؤخذ انسان
بجناية غيره ان قتل او جرح او زنى وانما يؤخذ بما يجنيه في نفسه اي ان ذلك) فهو

ابطال لان الملاعبة كانوا يتوددون بالمطاعنة ويحذرونه من الهلاك والبوار والاثر وعليه الاثر أهل لغطا من سكان البوادي والجبال (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ليس الشديد) اى القوى (من غلب الناس) لهو ضعيف بان الظفر بالغير سابقة الداعي القول او الفعل ممدوحا عند الله وعند الخلق يهون للمعارف عندهم (على نفسه) بان منعها من مطلوباتها المخالفة للشرع لاستعلائه على شهواتها فانه الرجل الرجل (روا ابن عمار في صحيحه وروا) ايضا (الشيخان) في الادب عن ابي هريرة (ليس الشديد بالصرعة) بضم الصاد المهملة وفتح الرا الذي يصرع الناس كثيرا والها للمبالغة في الصفة والصرعة بسكون الرا بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيرا مثله هذا الوزن بالضم والسكون وهو كذلك كما لم يرد طه وحسده وو ذلك في حديث ابن مسعود عند مسلم واوله ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال قال ابن التين ضبطنا بفتح الرا وقرأ بعضهم بسكونها وليس بشيء لانه عكس المطلوب قال وضبط ايضا في بعض الكتب بفتح الصاد وليس بشيء ذكر الحافظ والتي ليس القوى من يقدر على صرع ابطال الرجال والقائهم الى الارض هو (انما الشديد) في الحقيقة (الذي يملك نفسه عند الغضب) اى انما القوى من كظم غيظه عند فوران الغضب وقمعه وغالب لما تحول المعنى فيه من القاهر الى الباطنة (في ملكها كان) هو الشديد لانه (دده وأ كبر اعدائه) ادمن عداها اورادى دويم الابرار المعوية له واهلها اشد من عدو باب الدنيا (و) لهو (من) باب التسب (خصوصا) في لغة المطابقة في التثنية والجمع والاسم ووجوده من حيث الذكر والانثى والمفرد والجمع وان كان لغة قليلة لانه اطلع في افادة المراد (وذلك) المذكور من الامر (عليه الصلاة والسلام فهو ذكر في الرواية لاشياد (اعدى عدوك) اى من من اعدائك (نفسك التي بين جنبيك) والعدو خلاف الصديق الموالي والناس العص لاستحالته لمعلها ... العدو لجهالة على اكتساب المال من غير طلبها في الاداب والسموات وصدها عن العلم والجهاد وسائر الكمال وما ... الكلام العص لامارة بالسو الامارة بري (وهذا من باب المجاز ومن فصيح الكلام) اى انه الى العامة حسب اسهل على ... في البلاغة التي هي طابقة الكلام لمقتضى الحال وليس الفصاحة الاصطلاحية التي هي خلوصه من ضعف التأليف وسائر الكلمات والتنة من ... فصاحتها (لانها لما كانت المصاب عاقلة ... من الغيظ وقد بادر عليه شيء من العص ونهر حاضله وصرعه اياه) وعلم حقيقة معنى الغضب (كان كالصرعة التي تصرع الرجال ولا تصرعه) وبنية ملح حذف الادا او استعار (وقوله) صلى (الناس كالمعادن) وفي رواية كالمعادن بكسر العين ومعناه شبهها واستدله ... عسل العلم للمعالي وقد حصل اسه لمعادنه آذا باو اعه واسبابها باطن ولم يحصل الحي في كالتطهر بالمعادن وكما حصل من الراس سمعا وبصرا ... في الباب ذلك ... وفي ... به وما ادركه ... كان ... وقال الكلاباذي الحرس ... صادق ...

على الخبر وهو خبر الله ورسوله وهو ما نبه عليه بقوله فإن حمل الخبر على الأول فمعنى ليس المعاينة
كالخبر في القوة بل الخبر أقوى إذ يبعد عن التشكك إذا كان خبر الصادق والمعاينة قد يغلط
فقد ترى الأشياء على خلاف ما هي عليه كما في حصة ومن رأى السحر وإن حمل على الثاني
فالمعاينة أقوى لأن المخبر يطمئن قلبه ويزول عنه التشكك في خبر من يعتريه السهو
والغلط ويطمئن إلى الخبر إذا كان خبر الصادق فهو أقوى من المعاينة أو مثلها فتكون ما هي
بعد إلا لمن يشكل عليه معنى الحديث الآتي (رواه أحمد) بن حنبل الإمام (و) أحمد
(ابن منيع) بفتح الميم وكسر النون وإسكان التحتية ومهملة ابن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي
نزيل بغداد الحافظ مات سنة أربع وأربعين ومائتين وله أربع وثمانون سنة روى عنه مسلم
والأربعة وغيرهم (والطبراني والعسكري) من حديث ابن عباس زاد أن الله تعالى أخبر
موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت
ورواه أحمد وابن طاهر والبغوي والدارقطني والطبراني في الأوسط وابن حبان والعسكري
أيضاً عن ابن عباس مختصراً دون الزيادة وصحح الحديث ابن حبان والحاكم وأيضاً قال
العسكري أراد صلى الله عليه وسلم أنه لا يهجم على قلب المخبر من الهلع بالأمر والاستطاع
ليحصل ما يهجم على قلب المعاين قال وظن بعض الملحدين في حديث وصى أنه لم يصدق بما
أخبره ربه ولا دلالة فيه على ذلك ولكن المعاين روعه هي أمكن فالخبر وأقام لهما من
الموضع قال وبين هذا قول إبراهيم ولكن ليطمئن قلبي أي من الخطران للمشاهد والمعاينة
حالا ليست لغيره وقال غيره كان خبر الله لنا عند موسى وخبر كلامه وكلامه بصحته يعرف
صحة قومه بصحته لكن فيه النسبة لا بد ظهر بصحة الله لخبر النسبة وصحتها فحمل
موسى على بدنه وألقاه فالمعاين يومئذ عاكفين على العجل عابدين له عاينهم صحة ما هي
نظر وبصر وروية صحبته فلهذا قال ابن عباس إلقاء الألواح من شدة الغضب وفرط الضجر حمية
للدين ولما رأى أنها كانت صحيفة فانكسرت كان فيها تفصيل كل شيء وبقي السابع منه
المواعظ والأحكام (وقوله) صلى الله عليه وسلم (المجالس) أي ما يقع فيها من قول وفعل
(بالأمانة) فيجب حفظها فلا يشيع أحد حديث جليسه إلا فيما يحرم ستره ولا يبطل خلاف
ما ظهر وفيه إشارة إلى تحسين أهل الأمانة وبعض أهل الخيانة كذا ذكره في شرح
الشهاب وقال العسكري أراد صلى الله عليه وسلم أن الرجل يجلس إلى القوم فيخوضون في
الحديث ولعل فيه ما إن حكي كان فيه ما يكرهونه فيأمنونه على أسرارهم فيريد أن الأحاديث
التي تجري بينهم كالأمانة التي لا يجوز أن يطلع عليها أحد فإذا ظهرها فهو كمن خان بل هو شر
منهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات أي نمام وروى مرفوعاً إنما تجالسون
بالأمانة إن حدث الرجل أخاه بالحديث فهي أمانة انتهى ولعبد الرزاق مرفوعاً إنما المجالس
بالأمانة ولا يحل لأحد أن يفشي عن صاحبه ما يكره وقال ابن الأثير هذا ندب إلى
ترك إعادة ما يجري في المجالس من قول أو فعل فكأن ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه والأمانة
تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان وقد جاء في كل منها حديث انتهى (رواه
الديلمي والعسكري والقضاعي و) (العقيلي) الإمام الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى

ابن ماجه ... [illegible]

(قد رجه ... عن أبيه عن جده عن علي) ... [illegible]

... لكن ... المشتمل ... [illegible]

أبو داود والعسكري عن جابر بن عبد الله ... [illegible]

... المجلس ... [illegible]

... ولا ... [illegible]

... أي عن ... مجلس ... [illegible]

... [illegible] (ص)

(عن جابر بن عبد الله) ... الانصاري ... [illegible]

... أبي داود والنسائي (إذا حدث الرجل) ... [illegible]

... الرجل ... محذوف ... رواية ... [illegible]

... إذا حدث الرجل الحديث (ثم التفت) أي غاب عن المجلس ... [illegible]

... الأول ... (فهي) أي

التي حدث بها ... (أمانة) عند المحدث

... أمانة ... من الثالث ... [illegible]

... لأن التفاته إعلام ... أن يسمع ... [illegible]

... أمانة (رواه) أي ... [illegible]

... (أبو داود في سننه والترمذي في جامعه) وقال

حسن (وابن أبي الدنيا) في كتاب (الصمت وغيرهم) ... [illegible]

من حديث جابر ... إذا حدث الرجل ... [illegible]

عبد الرحمن بن عطاء ... الترمذي ... [illegible]

... عن أنس ... (من هاتين الكلمتين) ... [illegible]

والظاهر بالأمانة ... [illegible]

... جوامع الكلم (من الحمل على آداب العشرة ...) ... [illegible]

... (... الود ووسط ...) أي ... [illegible]

التجارب والمعاشرة (والتصدر من الصمت) هي ... الكلام ... [illegible]

الكلام ... كما قال القاموس (بين الأصوات المرتفعة ...) أي ... [illegible]

...) ... (على سائر الأذهان) أي ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

قوله ووسط العهد
في نسخة ...
وحسن العهد اهـ

أرسله موعن شاالسمه وهو المراد في هذا الحديث الآمر به (وقوله) صلى الله عليه وسلم
(البلاء موكل بالمنطق) قال الديلمي البلاء الامتحان والاختبار ويكون حسنا ويكون سيئا
والله يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بما يكره ليمتحن صبره ومعنى الحديث ان
العبد في سلامة ما سكت فاذا تكلم عرف ما عنده بمحنة النطق فيعرض للخطر او الظفر ولذا كان
صلى الله عليه وسلم اذا دعا في شيء مما يكره فاذا تكلم بذلك او علقه وفيه ولعل ان يرد
الصدر من سرعة النطق بلا تثبت خوف لا لا نطق دونه وقد فضل اللسان دون الانسان
وملقى الشر مصدر من اللسان (رواه ابن أبي شيبة والبخاري في الادب المفرد في رواية
ابراهيم) النخعي (عن ابن مسعود) مرفوعا بهذا اللفظ وزاد لو سخرت من كلب لخشيت
ان احول كلبا ورواه الخطيب والديلمي وأبو نعيم والعسكري مرفوعا البلاء موكل بالمنطق
فلو أن رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها وسنده ضعيف وهو عند أحمد في الزهد موقوفا على
ابن مسعود قاله السخاوي (ورواه الديلمي عن أبي الدرداء مرفوعا البلاء موكل بالمنطق)
وزاد ما قال عبد لشيء والله لا أفعله الا ترك الشيطان كل شيء وولع به حتى يؤثمه ولا حاجة الى
ذكر المصنف لفظ الحديث اذ هو ما ولترجمته وقد رواه القضاعي وابن السمعاني عن علي
والديلمي عن ابن مسعود والعسكري عن أبي الدرداء رفعه وابن لال في المكارم عن ابن عباس
عن المستدرك وقوى ابن ابي الدنيا عن مرسل الحسن بصيغة البلاء موكل بالقول
(وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي الدرداء وابن مسعود قال السخاوي
السخاوي (في المقاصد الحسنة ولا يحسن مع مجموع ما ذكرنا) وهو هذه الطرق التي ذكرها
من كلامه (الحكم عليه بالوضع) لان تعدد الطرق وتباين مخارجها دليل على ان للحديث
أصلا وتقوية تناقض حديث ابن عباس اشار اليه الديلمي (وسيدنا قوله صلى الله عليه وسلم)
فيما رواه البخاري وغيره عن ابن عباس (للأعرابي الذي دخل عليه) المصطفى (يعوده) اي
الاعرابي (وقال) عليه السلام (لا بأس) عليك (هو طهور) للسيء الذنوب اي مطهر وقال
ابن عباس في البخاري دخل النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس
طهور (فقال الاعرابي) مستبعدا لحصول الشفاء (بل) لفظ البخاري قلت طهور كلا بل
(هي حمى تفور) بالفاء اي تظهر حرارتها ووهجها وغليانها او لفظ البخاري تثور او قال تثور
اي بالمثلثة الراوي هل قاله بالفاء او بالمثلثة او بهما (على شيخ كبير تزيره)
القبور بضم التاء وكسر الزاي من أزاره حمله على الزيارة والمعنى انها تسبب ادخاله (القبور فقال عليه
الصلاة والسلام فنعم اذا) بالتنوين قال الطيبي الفاء مرتبة على محذوف تقديره أرشدتك
بقولي لا بأس طهور الى ان الحمى تطهرك وتنقي ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فأبيت الا اليأس
والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه انتهى
وعند الطبراني وغيره فقال صلى الله عليه وسلم أما اذا أبيت فهي كما تقول وقضاء الله كائن فما
امسى الاعرابي من الغد الا ميتا وعند الدولابي فقال صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو
كائن فأصبح الاعرابي ميتا قال الحافظ ولم أقف على اسم الاعرابي اسم هذا الاعرابي في شيء من
الطرق ولم أر تسميته للمبهمات ذكر فيه شيئا انتهى وعن ديس بن أبي حازم احد المخضرمين

لأن هناك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والخمر لا تحل ... أهل في حياته عليه
دهرا طويلا لا يأتيه شيء (وأبعد) بالنار الجهول وفي المقاصد أنشد الماوردي
(لغيره)

لا تطلبن بآلة لك حاجة • قلم البليغ بغير حظ مغزل

وقال الطرائفي أنشدونا

لا تنس عادة ماريا • عيب اللسان عادة نكون

وأنشد غيره

لا تنس ما كنت ترعى • صرت المراح مليك المصق

وفي ما وقع للطيب اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فحضرت الكسائي صلاة جهر
فارتج عليه في قراءة الكافرون فقال اليزيدي قارئ الكوفة يرتج
عليه فتأخر وقام اليزيدي فارتج عليه في الفاتحة فقال الكسائي

احفظ لسانك لا تقول فتبتلي • إن البلاء موكل بالمنطق

وقال الأصمعي عند بني تميم بالسين فلا أتكلم به مخافة أن أبتلى به (وقوله عليه الصلاة والسلام
زلة اللسان) السوء والفساد والظلم وجمعه زلل وهذا من دلائل أسفله أمن الآفات
أعمل وأسمع قال الأصل لعله لمن عامر وفي سادات الكذاب الأشر على هذه القصة
دوا منهم) كذا زاد في بعض النسخ ولا كبير فائدة له (أي من قال ارتقى من زلة القدم
و) زلة (أذى الناس) وهو اتصال المكروه إليهم (فكأنه بسبق عليهم وعلم أن زلة اللسان
زلة السر كقتل المدنه) أي نواتها أن الجهل (ودوله) صلى الله عليه وسلم (وأي
من البخل) أي أي عيب أقبح وأي مرض أعظم منه أي لا شيء أعظم منه لأن من بخل
منه الإملاق لم يبدو وهذا الرأي وما هو من شيء فهو علته فأل عامه فكيف
المدونون أدوى عند هؤلاء من دوي أي مكسرا الواو إذا كان به مرض في جوفه
أدوانا الهمز لأنه من الداء يعمل على أهمهم سهلوا الهمزة أي طريقها التابعة لها
البخاري) ومسلم والإمام أحمد عن جابر وقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو الشيخ
وأبو الشيخ وأبو نعيم والبيهقي عن جابر قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيد
سلمة قالوا الجد بن قيس على أنا نبخله فقال بيده هكذا أو دنو أي داء أدوى من البخل بل سيدكم
عمرو بن الجموح وكان عمرو يولم على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج وفي بعض
عنه أي نعم بل سيدكم الأبيض الجعد عمرو بن الجموح ورواه الحاكم في المستدرك
السيح بإسناد عن يحيى عن أبي هريرة وقد رواه ابن جرير عن أبي هريرة بل سيدكم الأبيض
بشر بن البراء بن معرور وكذا في بعض طرقه عن جابر عنه أي نعم وقد روي أبي الشيخ
في الأمثال والوليد بن أبان في كتاب الجود عن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم
من سيدكم قالوا الجد بن قيس فقال سيدكم بشر بن البراء بن معرور وسنده جيد ولا
يمكن حمل قصته بشر على أنها كانت بعد قتل عمرو وقد صححنا في الحديث الأول زيادة
الأول أي عائشة فأنه أدرى عن النبي مرسلا وزاد فقال في ذلك بعض الأنصار

وقال رسول الله وانا في دونه ٭ لمن قال ما من سيرة يسددا
فقالوا اتصدى من على الى ٭ نصله مهاوان كان اسودا
يتود عمرو بن الجموح لوده ٭ وحق لعمرو بالندى ان يسودا
فلو كنت يا جد بن قيس على الى ٭ على مثلها عمرو لكنت المسودا

(والبخل) بضم الباء وسكون الخاء وبفتح الباء والخاء كذا ضبطه الزركشي (قد سماه صلى الله عليه وسلم داء) مرضا فوقها المناسبة في المعنى (وليس بداء) حسي (مولم لصاحبه) حسا كالامراض الحسية فهو تشبيه (واعاشبه بالداء) لعلة (كان يقصد الرجل) أ كثرى فالمرأ الانسان (وربما له بسوء اسما كان الداء المرض الحسي يؤول الى طول الضنا) بعد المرض (وبعد الضنا) التعب (والقصد) مصدر بمعنى في القصد (من هذا النهي عن البخل أعاذنا الله منه) ولهذا عد من جوامع الكلم وكان اطلق هذا اللفظ النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح قاله ملحصه أبو بكر بعد لما أنا بعده مال البحرين وقال من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عد او دين فليأتنا فجاء جابر فأخبره ان المصطفى قال له لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا لا فلم يعطه ثم أتاه ثانيا وثالثا فلم يعطه فقال له اما ان تعطيني واما ان تبخل عني فقال اقلت تبخل عني واي داء ادوى من البخل قالها ثلاثا ما منعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك رواه البخاري ومسلم وفي بعض طرقه عند البخاري وقال ابن المنكدر واي داء ادوى من البخل وهو يوهم انه لم يقله ابو بكر وليس مرادا لانه ساقه وقال ابن المنكدر في سنده كما رواه مسندا في حديثه عن جابر عن الصديق كما بينه الحافظ والله أعلم (وقوله) صلى الله عليه وسلم (لا يطاع فيها) اي في غنمها سبب من ان اليهود به الى مليا عمرو بن عدي وكان اعجب في يهم الملام رجع وصلى الصبح مع المصطفى فقال له اقلب اسمه من ان كان ام ويل على في ذلك ن ى فقال لا يطاع فيها (عمران) وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد وغيره (اي لا يجري فيها حلف ولا تراع) بل هي هدر لا يسأل عنها ولا يوجد لها ثار ومن سقط القصة في محلها (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الحطام) فالذي هو بعيرا بكسار عدد حرف ما بات او ندم به قال الراغب وهو من حطما بمعنى الانسان ليردع عن ارتكاب كل ما يشتهي ولا يكون كاللجمة (جعل كله) لان من دأبه إبكيار الذي الانسان يحاذيه سيد الى الصح ونهايته رك التصبح وكلاهما من علم ان مشهد التعجية والاحسان وان الكريم لا يقابل بالاسا ن احسن اليه واعاسه الحكم ٭ فقصد احسانه اليه وتعميه عليه من عصابه حما مه ان يكون حزه وانعامه بارلا عليه وتحالفه فاعد آليه قلب سرل بهدا و لك نعرج بهدا ولذا قال صلى الله عليه وسلم في المقتضي اكمله لاياتي الاخبراي لان من استحاس اا اس ان يرو باى يعمم دعا دلالة الى ان يكون شاهد ملتبا بحلا ان يجيء قرضه ولا يريك حطمه وقال عليه الصلاة والسلام ي الدنيه وقال الحيا ي به (متفق عليه) عن عمران بن حصين (اليوم الفاجرة) اي الكاذبة (تدع الديار بلاقع) جمع بلقع سي مرا يريدان الحالف كاذبا يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق

وقيل [illegible] ومن [illegible] ولا [illegible] كافي النهاية (رواه الديلمي في مسند
الفردوس) لابن شجاع الديلمي المعدود في الاسانيد ومسند [illegible]
[illegible] بن [illegible] سند كل حديث [illegible] (من حديث ابي هريرة)
(و [illegible] القوم خادمهم) اذا السيد من [illegible] اليه في المهمات

[illegible] الاعمال [illegible] الخادم الامور [illegible] وما [illegible] كان [illegible]
[illegible] واصل خادم القوم [illegible] بالملك المكانى [illegible]
(رواه ابو عبد الرحمن) محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري (السلمي)
[illegible] كان [illegible] الخلافة [illegible] اكثر من اربعين [illegible] قال في الاذكار
[illegible] وقال الخطيب [illegible] صاحب [illegible] قال السبكي وهو الصحيح [illegible]
كتاب آداب الصحبة) [illegible] الى [illegible] (من عقبة بن
[illegible] كان [illegible] من [illegible]
من [illegible] في الحلية [illegible] الطاعة [illegible]
[illegible] القوم في [illegible] والحاكم في تاريخه و [illegible] البيهقي والديلمي [illegible]
[illegible] القوم في [illegible] الا الشهادة [illegible]
للترمذي وابن ماجه عن ابي [illegible] (وقوله) صلى الله عليه وسلم (
العلم خير) هذا [illegible] الطبراني [illegible] البزار [illegible] (من فضل العبادة) اى
[illegible] كان [illegible] من [illegible] العمل [illegible]
الواجب [illegible] العلوم [illegible]
ذلك [illegible] المراد علم [illegible] العلم بالله واليوم
[illegible] الكمالات [illegible] الصحابة [illegible]
التابعين [illegible] المعرفة [illegible] من هو [illegible]
الصحابة [illegible] على العلم لكن [illegible] العبادة [illegible] الى ان العبادة
من العالم [illegible] ولذا قال صلى
الله عليه وسلم فضل العالم على العابد [illegible] وقال العراقي [illegible]
العابد لكن [illegible] مع العلم [illegible] اذا العلم [illegible]
فاشرف [illegible] الاصل لكن الانتفاع [illegible] فلابد من الامرين
[illegible] العلم طلبا لا [illegible] بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا [illegible] بالعلم (رواه
في الاوسط [illegible] (والبزار) [illegible] الى [illegible]
الورع [illegible] الحاكم [illegible] المنذري [illegible] (وقوله) صلى الله عليه وسلم
اسم جمع [illegible] على الاحسان [illegible] من الاعتراف [illegible]
[illegible] (في نواصيها الخير) قال الطيبي يحتمل ان الخير المفسر [illegible]
استعارة [illegible] وملازمة [illegible] الناصية [illegible] شبهه [illegible]
معقود على مكان [illegible] الى لازم [illegible] وذكر الناصية [illegible]

[illegible]

بياض بالاصل

قوله [illegible] بالملك المكانى اى [illegible] اذا [illegible] [illegible] ال [illegible] مصححه

بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قال الخطابي وغيره قالوا ويحتمل انه كنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية ويبعد لفظ الحديث الثالث أى فى البخارى وهو البركة فى نواصى الخيل وفى مسلم عن جرير رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوى ناصية فرسه باصبعه ويقول الحديث فحمل ان يكون خص الناصية لكونها المقدم منها اشار الى ان الفضل فى الاقدام بها على العدو دون المؤخر لما فيه من الاشارة الى الادبار قاله فى فتح البارى وسبقه الحافظ العراقى فقال انه خص ناصيتها لتفضيل النهى عن قصها وقول الصفاوى اى ملازم لها كأنه معقود فيها وهو استعارة مكنية قال الشاعر

وبه مدحى لطلب الخيول ● بانه ناصيه في السما

وقد يستغربان مناط المكنية ان لا يذكر من اركان التشبيه سوى المشبه ويرمز الى التشبيه بشئ من خواص المشبه به وما ذكره لا يصلح انه مشبه به يمكن ان يحمل الا ترتيبه ولا خفى كالاستعارة فيها بتصوير الطرفية الملازمة ويستعمل فيها ما يستعمل للطرفية وهو فى الحقيقة استعارة تبعية فى الحرف (متفق عليه) اى رواه البخارى ومسلم (من حديث مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) اى قال قال صلى الله عليه وسلم (الخيل) اى ما تتخذ للغزو بأن يقاتل عليها او ترتبط لاجل ذلك لقوله فى حديث مالك والنسائى ثلاثة اى فهى لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر الحديث وفيه ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهى له وزر (في نواصيها الخير الى يوم القيامة) اى الى قرب القيامة لان الجهاد قائم الى ذلك الوقت وفى حديث عروة البارقى عند مسلم والبخارى الاجر والمغنم وهو بدل من قوله الخير او خبر مبتدا محذوف أى هو الاجر وفى مسلم قالوا بم ذاك يا رسول الله قال الاجر والمغنم قال عياض فى هذا الحديث مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه فى الحسن مع الجناس السهل الذى بين الخيل والخير قال الخطابى وفيه اشارة الى ان المال المكتسب باتخاذ الخيل من خير وجوه الاموال واطيبها والعرب تسمى المال خيرا كما فى قوله ان ترك خيرا وقال ابن عبد البر وفيه اشارة الى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب لانه لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم فى شئ غيرها مثل هذا القول وفى النسائى عن أنس لم يكن شئ احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل واستدل به على ان قوله صلى الله عليه وسلم انما الشؤم فى ثلاث الفرس والمرأة والدار أخرجه الشيخان وغيرهما على غير ظاهره لانه أشبه الخير قال عياض قد يكون الشؤم مخصوصا بان الشؤم فى غير التى ترتبط للجهاد والتى أعدت لغير الخصوصية بالخير والبركة او قال الخير والشر يمكن اجتماعهما فى ذات واحدة فانه فسر بالاجر والمغنم ولا يمنع ذلك أن يكون الفرس مما يتشاءم به او المراد جنس الخيل أى انها بصدد أن يكون فيها الخير فلا يمنع حصول غير لامر عارض وقد روى أبو داود عن ابن القاسم عن مالك انه سئل عن حديث الشؤم فقال كم من دار سكنها ناس فهلكوا قال المازرى يحمله مالك على ظاهره والمعنى ان قدر الله ربما اتفق ما يكره عند سكنى الدار فيصير كالسبب فيسامح فى اضافة الشؤم اليها اتساعا وقال ابن العربى لم يرد مالك اضافة الشؤم الى الدار وانما هو عبارة عن جرى العادة فيها فأشار الى انه ينبغى الخروج عنها صيانة لاعتقاد عن التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث ان هذه الاشياء

قوله و سعيد الخ لا تظهر بالنسبة لحديث البخارى بل لحديث مسلم الذى ... سنده تأمل اه مصححه

اطول بحديث الطيرة امح كراهة أمرها لا لزومها للسكنى والحق ولو تعمد الاتيان
بها فاشار الى ان من جملة القول التعدد وقيل معنى الشؤم عدم الموافقة
ولادتها والدار الجار السوء وقيل انه خرج لسانا تقاد لما شاء ذلك لا انه خبر شؤم
الاحاديث الصحيحة بعد هذا التأويل بل قال ابن العربي هو جواب ساقط لانه صلى الله
عليه وسلم لم يخبر الناس عن معتقداتهم الماضية او الحاصلة
يعد وما رواه الترمذي مرفوعا لا شؤم وقد يكون اليمن في المرأة والدار والفرس في
سنده مع مخالفته للاحاديث الصحيحة وروى الطيالسي عن مكحول قيل لعائشة ان أبا هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل
الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله
من عنه لكن روى أحمد وابن خزيمة والحاكم أن رجلين من بني عامر دخلا على عائشة فأخبراها
بذلك فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله انما قال ان أهل الجاهلية كانوا يتطيرون من
ذلك انه لا معنى لانكارها على أبي هريرة مع موافقة جماعة من الصحابة له في ذلك انتهى
من فتح الباري قال وقوله في نواصيها الخير كذا في الموطأ ليس فيه معقود (وفي لفظ لغيره
غير البخاري ومسلم الذين عزيا مما نقوله متفق عليه (معقود بنواصيها الخير) وفي
الاسماعيلي من رواية عبد الله بن نافع عن مالك فيه ورواه البخاري في علامات النبوة من طريق
عبد الله بن عمر عن نافع بسند مالك فيه باثباتها وذلك في رواية أبي ذر عن
والنزاع انما هو في اثباتها في حديث ابن عمر قال في الموطأ وفي التقصي عنه بدونها
عنه اثباتها والانتهى بابه في حديث رواه البخاري عند الخمسة وعند أحمد
وعند مسلم وابن حبان والطبراني (وقوله أعجل) أسرع (الاشياء)
(عقوبة البغي) مجاوزة الحد ... عن المصاب والبغي
منه المصاب واسم المصاب اليه فانه أي اسرع عقوبات الاشياء عقوبة البغي والبغي
ذنب عقوبته لكنها لا تتأخر الا البغي فيعجل في الدنيا ثم ... تعالى
الطبراني في الكبير والبخاري في التاريخ عن أبي بكر مرفوعا اثنان يعجلهما الله تعالى في
البغي وعقوق الوالدين قال في الغاية واصل البغي اتباع الهوى ... والله أعلم
(وقوله وان من الشعر حكما) جمع حكمة ... (رواه أبو داود) في الادب (من
رواية صخر بن عبد الله بن بريدة) ...
(عن أبيه) عبد الله الاسلمي أبي سهل المروزي ... روى له الجماعة ...
... (عن جده) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث
الاسلمي أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا بالغميم وأقام في موضعه حتى
... بعد ... السلام من بدر ... عنه ...
صلى الله عليه وسلم ... غزوة ...
... ثلاث وستين (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من
البيان لسحرا) قال البيضاوي البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى

في الأصل الصرف قال تعالى فأنى تسحرون أي تصرفون وقيل السحر سحرا لأنه مصروف عن جهته وقال
الخطابي البيان اثنان أحدهما ما تقع به الإبانة عن المراد بأي وجه كان والآخر
ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم وهذا هو الذي يشبه
بالسحر لأن السحر صرف الشيء عن حقيقته لأنه يشبه ما يحصل من العقول والقلوب في
التمويه بفعل السحر فإن الساحر يصير الباطل في صورة الحق وهي براهينها فكذا
المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن
التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل إليه الباطل حقا والحق باطلا فيستمال به القلوب كما تستمال
بالسحر فشبه به تشبيها بليغا بحذف الأداة قال التوربشتي وأصله أن بعض البيان كالسحر
لكنه جعل الخبر مبتدأ مبالغة في جعل الأصل فرعا والفرع أصلا قال الباجي قال قوم وهذا
خرج مخرج الذم لأنه أطلق عليه سحرا والسحر مذموم ولأن مالكا أدخله في باب ما يكره من
الكلام بغير ذكر الله وقال قوم خرج مخرج المدح لأن الله امتن على عباده بخلق الإنسان وتعليمه
البيان وكان صلى الله عليه وسلم أبلغ الناس وأفصحهم لسانا قاله هو ولا وجه لحمله على التعليم
بالنص ومقابله قال ابن العربي وغيره حمله على الأول صحيح لكن لا يمنع حمله على المعنى الثاني
إذا كان في تزيين الحق وقال ابن بطال أحسن ما يقال في هذا أن الحديث ليس ذما للبيان كله ولا مدحا
له ومن البيان ما لا يقتضي التنقيص قال وكيف يذم وقد امتن الله تعالى به قال تعالى خلق الإنسان
علمه البيان قال الحافظ والذي يظهر أن المراد به في الآية ما تقع به الإبانة عن المراد بأي وجه
كان لا بخصوص ما نحن فيه وكذا اتفق العلماء على مدح الإيجاز والإتيان بالمعاني الكثيرة
بالألفاظ القليلة وعلى مدح الإطناب في مقام الخطابة بحسب المقام وهذا كله من البيان بالمعنى
الثاني ثم الإفراط في كل شيء مذموم وخير الأمور أوسطها وهذا الحديث رواه مالك في الموطأ
وأحمد والبخاري والترمذي وأبو داود أيضا من حديث ابن عمر قال جاء رجلان من المشرق
فخطبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا قال الحافظ لم أقف على تسمية الرجلين
صريحا ولكن جاء أنهما الزبرقان بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة ثم قاف
وعمرو بن الأهتم لما رواه البيهقي وغيره عن ابن عباس قال جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وقيس بن عاصم ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا
سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب أمنعهم من الظلم وآخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم
ذلك فقال عمرو إنه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في أدنيه فقال الزبرقان والله لقد علم
أكثر مما قال ما منعه إلا الحسد فقال عمرو أنا أحسدك والله إنك للئيم الخال حديث المال أحمق
الوالد مضيع في العشيرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الأخرى لكني
رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت ولقد صدقت في الأولى
والأخرى جميعا فقال صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا وأخرجه الطبراني عن أبي بكرة
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وفد تميم ... وهذا لا يلزم منه أن يكونا هما
المراد بقول ابن عمر فإن المتكلم إنما هو عمرو وحده وكان كلام الزبرقان ... ولا يمنع
نسبة الخطبة إليهما إلا على طريق التجوز (وإن من البيان لسحرا) لكونه علامة مومئا لما قبل

به جهل عن علم علوم الشريعة وعلم أيام الجاهلية ووقائعهم ونحو ذلك أو ال
بالاشتغال به كالنجوم وعلوم الأوائل فيشتغل به عن تعلم ما يحتاج إليه في دينه من علم
القرآن والسنة فيكون علمه بالاشتغال بهما جهلا بما يعنيه (وإن من الشعر حكما) بكسر الحاء وفتح
الكاف جمع حكمة أي قولا صادقا مطابقا للحق موافقا للواقع كذا ضبطه بعضهم فإن كان الرواية
فصحيح ظاهر وإلا فقد ضبطه ابن رسلان بضم الحاء وسكون الكاف قال في النهاية أي
يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهما قيل أراد بها المواعظ والأمثال التي ينتفع بها الناس
والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكم يحكم وهذا الحديث رواه أبو داود أيضا
من حديث ابن عباس بلفظه وفي رواية البخاري لحكمة وهي بمعنى الحكم وأمثاله
من رواية أبي داود هنا بهذا اللفظ (وإن من القول عيالا) قال الراغب جمع [illegible]
النقل فكأنه أراد به الملال أي السامع إما عالم فمل أو جاهل فلا يفهم فيسأم وفي
الحديث لي [illegible] لا يريد وليس من شأنه كأنه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لا
الخطابي هكذا رواه أبو داود عيالا ورواه غيره علا قال الأزهري من قولك علت الضالة أعيل
عيلا وعيلانا إذا لم تدر أي جهة تبغيها قال أبو زيد كأنه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من
لا يريده انتهى فبين صلى الله عليه وسلم أن البيان الحسن وإن كان
معربا في باطل وأن العلم كذلك [illegible] وأن الشعر وإن ذم في
ما عهد لاشتماله على الحكم [illegible] ويسمى له بالحق وينصر عليه العامة
الذي لا يقدر عليه كل أحد ويسمى الشعر الحلال (فقال) ليس في [illegible]
عن [illegible] بلفظ أبي داود عن صخر عن أبيه عبد الله قال ابن بريدة قال [illegible]
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فقال (صعصعة بن صوحان) بضم
المهملة العبدي نزيل الكوفة تابعي كبير مخضرم ثقة فصيح قال في الإصابة ذكر الإمام أبو بكر
[illegible] أنه صحابي ولم يذكر مسنده وما أظن ذكر لذلك إلا للوهم [illegible] في عصر
الصحابة فقد ذكر في السنن مع عمر وقد جزم ابن عبد البر بخلاف قوله فقال كان
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وله رواية عن عثمان وعلي وشهد صفين وكان خطيبا
فصيحا له مع معاوية مواقف وقال الشعبي كنت أتعلم منه الخطب وروى عنه أيضا أبو
الشعبي والمنهال بن عمرو وعبد الله بن بريدة وغيرهم مات بالكوفة في خلافة معاوية وقيل
وذكر العلائي أن معاوية نفاه من الكوفة إلى جزيرة بالبحرين [illegible]
عامر (صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم) لفظ أبي داود فقال صعصعة صدق
نبي الله ورسوله ولو لم يقلها كان كذلك فوجمه رجل في الحلقة فقال له [illegible]
القوم ما حملك على أن قلت ولو لم يقلها كان كذلك قال (أما قوله إن من البيان سحرا فالرجل
يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج) أي أقوى على إقامة البراهين (من صاحب الحق)
لجودة كلامه واقتداره على [illegible] فيعجب [illegible]
(فيسحر القوم ببيانه) أي يخدعهم [illegible] بسبب ما ألقاه عليهم من الكلام
المشتمل على [illegible] (فيذهب بالحق) [illegible]

وأحمد والنسـ عن أم ا عه صلى الله عـ وسـلم اعنا الناس واذكم يحصمون الى فلا ل
تعصكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما
هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها (وأما قوله إن من العلم جهلا فتكلف العالم الى علم
ما لا يعلم فيجهله) أي فيه فهو وصله بكلف أي ان العالم اذا سئل عن شيء لا يعلمه فيتحمل السعي في
تحصيل الجواب عنه بلا استناد الى شيء يعتمد عليه ولا بناء على اصل فقد كان عين الجهل في الواقع
وان كان عند الناس طلبه لحصول الجواب بصورته وقيل المراد ان الأمر أحد قولين في معنا
ناتيهما أن يتعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج اليه في دينه من علم
القرآن والسنة وتقدم ذلك وهو حمله على العلم المذموم (وأما قوله ان من الشعر حكما فهي)
أي الحكم (هذه المواعظ والامثال التي ينتفع بها الناس) ومعنى هذا أنها تكسر (وقع
وفي أن في رملة صفه يسمع سكرنا عـ النهاية وهو أكما صرح قول العسكري
والمعنى ان من الشعر ما يحث على الحسن ويمنع من القبح لان أصل الحكم في اللغة المنع ومنه
حكمة الدابة لانها تمنعها أن تنصرف كيف شاءت قال وفي بعض كتب المتقدمين احكموا
سفهاءكم أي امنعوهم عن القبيح انتهى وفي المصباح حكمة وزان قصبة وفيه في أبي داود
وأما قوله ان من القول عيالا فعرضك كلامك على من ليس من شأنه ولا يريده (وقوله ان
من الشعر لبيس كذلك لان من تبعيضه) فقوله من الشعر أي بعضه وكذا في باقيها كما هو
(وفي البخاري) من حديث أبي بن كعب وكذا الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا (ان
من الشعر حكمة) أي قولا صادقا مطابقا للحق واما المراد بالرواية حكمة ولا تناف
روايته حكما على أنه جمع وأولى على انه مصدر (قال الطبري) الامام ابن جرير (وفي هذا رد على
من كره الشعر مطلقا) سواء كان ثناء على الله ورسوله ودعاء ام لا وسواء كان في مسجد أم لا
وبالنهار والاولى التفصيل فما تضمن الثناء على الله ورسوله او الدعاء مما كشعر حسان
او يحث على الخير فيحسن في المساجد وغيرها وما لم يكن كذلك لم يجز لان الشعر لا يخلو
غالبا عن التكذب والتفاخر والغزل بالباطل ولو سلم فاقل ما فيه اللغو والهذر والمساجد
منزهة عن ذلك ويرشد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام
وقبيحه كقبيح الكلام رواه البخاري في الادب المفرد وابو يعلى والطبراني باسناد حسن كما قال
النووي ونصر الحق تبارك وتعالى حين قال من كلام الشافعي وقد كان الرطب المستدل على جماعة
من الشافعية وقد أدلة سرا (وأحمد) المانع مطلقا (بقول ابن مسعود الشعر مزامير
الشيطان و) بما جاء (عن أبي امامة) بصدى بن عجلان (رفعه ان ابليس لما هبط الى
الارض قال رب اجعل لي قرآنا قال قرآنك الشعر) رواه الطبري (عن ذلك بانها احاديث
واهية) ضعيفة سند لا يحتج بها (وهو كذلك) فيه مقال بين ضعف بعضها قوله
(حديث أبي امامة فيه علي بن يزيد الالهاني) نسبه الانصاري نسبة الى الهان بن مالك أخي
همدان (وهو ضعيف وعلى تقدير قوتها) أي الاحاديث الواردة في ذم الشعر (فهو محمول على
الافراط فيه والاكثار منه) لما يؤول اليه امره من تشاغله به عن العبادة وأما قوله صلى الله عليه
وسلم لا يحل لي في جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا رواه أحمد والستة فالمراد به

ما تضمن تشبيهاً أو هجاءً أو مفاخر كما هو الغالب في أشعار الجاهلية وهو مخصوص
بالذكر والزهد والمواعظ والرقائق مما لا إفراط فيه ، وقال النووي قوله أولى على
تعليق عليه فضلاً عن القرآن والذكر ، وقال القرطبي من غلب عليه الشعر
لزمه بحكم العادة الأدبية الأوصاف المذمومة وعليه يحمل الحديث ، وقول بعضهم عنى به
الشعر الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم بأن قلّه وكثيره كفر أو قول وهو عيره حرام وإن قل فلا يكون
ذلك إلا عن ... وداني فعال فاتي ... (ويدل على الحوار أيضاً ما ... أخرجه البخاري في
الأدب بالكسر) بالمعنى ... وكذا مسلم في الصحيح بالعربية أولى ولا يسمع الاعتذار عن المصنف بقوله
الشريد بغير تعيين الواسطة وفي الأدب بتعيين أنه عن أبيه فإن هذا من قصور العلم
المؤدي لضعف الإسناد فساق كونه في الصحيح فإن مسلماً والبخاري في الأدب روياه
(عن عمرو بن الشريد) بفتح المعجمة المعنى أي الوليد الطائفي التابعي الثقة (عن أبيه)
الشريد بن سويد الثقفي الصحابي شهد بيعة الرضوان قيل كان اسمه مالكاً (استنشدني)
النبي صلى الله عليه وسلم من شعر أمية بن أبي الصلت) الذي قال فيه المصطفى آمن شعره وكفر
قلبه واسم أبي الصلت عبد الله كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الإسلام
(وأنشدته فأنشدته) أي بيتاً فقال هيه أنشدني حتى أنشدته مائة بيت عمرو بن الشريد عن أبيه
أن النبي صلى الله عليه وسلم يوماً قال هل معك من شعر أمية شيء قلت نعم قال هيه
فأنشدته بيتاً فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال إن كاد ليسلم قال القرطبي فيه دليل
على حفظ الأشعار والاعتناء بها إذا تضمنت الحكم والمعاني المستحسنة شرعاً وطبعاً
وإنما استكثر النبي صلى الله عليه وسلم من شعره لما فيه من الاستعارات ...
بديع ... فأكثر ولم ينكر عليه (وقوله الصحة والفراغ نعمتان)
الصحة في البدن والفراغ ... والعرب تجعل مكان الصحة السقم كانوا
والبدن المعافى ... ولا ينكر الشغل ... والفراغ ... ولا
... ولا ... أن الفراغ
الفارغة ... وقال ابن دريد أصل النعمة العافية ... لأن ... لا ...
فارغاً صحيحاً يكون متمكناً ... (عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
البخاري) يسمع في ... هذا اللفظ مفتتحه في كتاب الرقائق عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ فالذي في البخاري كذا ترى
لكن عند أحمد الفراغ والصحة وأخرجه أبو نعيم في المستخرج بلفظ الصحة و
مغبون فيهما كثير من الناس وأخرجه البخاري عن مكي بن إبراهيم شيخ البخاري
الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله والباقي سواء انتهى ، فاعترافه المصنف للبخاري أولى
الخ ... في شرحه وبعض ... قال الحافظ والنعمة المشكورة ... ومثل المغبون
في البيع بالمشكور وفي الرأي بالتعريف وعلى هذا يصح كل منهما في الحديث
إن استعملهما فيما ينبغي فقد شكر وإلا فهو مغبون ... ولم ...
الحديث أن المرء لا يكون فارغاً حتى يكون مكتفياً صحيح البدن ... حصل ...

لانه من لم يعرف شكر الله على ما أنعم به عليه ومن شكره أن قام بأوامره واجتناب نواهيه فمن
فرط في ذلك فهو المغبون وأشار بقوله كثير من الناس إلى أن الذي يوفق لذلك قليل وقال ابن
الجوزي قد يكون الإنسان صحيحا ولا يكون متفرغا لشغله بالمعاش وقد يكون غنيا ولا يكون
صحيحا فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة
الآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو
المغبوط ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون لأن الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها
السقم ولو لم يكن إلا الهرم كما قيل

يسر الفتى طول السلامة والبقا • فكيف ترى طول السلامة يفعل
يرد الفتى بعد اعتدال وصحة • ينوء إذا رام القيام ويحمل

وقال الطيبي ضرب صلى الله عليه وسلم للمكلف مثلا بالتاجر الذي له رأس مال فهو يبتغي الربح
مع سلامة رأس المال وطريقه أن يتحرى فيمن يعامله ويلزم الصدق والحذق لئلا يغبن فالصحة
والفراغ رأس المال فينبغي له أن يعامل الله بالإيمان ومجاهدة النفس وعدو الدين ليربح خيري
الدنيا والآخرة وقريب منه قوله تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم الآيات
وعليه أن يجتنب مطاوعة النفس ومعاملة الشيطان لئلا يضيع رأس ماله مع الربح وقوله
مغبون فيهما كثير من الناس كقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور فالكثير في الحديث في
مقابلة القليل في الآية وقال القاضي أبو بكر بن العربي اختلف في أول نعمة الله على العبد
فقيل الإيمان وقيل الحياة وقيل الصحة والأول أولى فإنه نعمة مطلقة وأما الحياة والصحة
فإنهما نعمة دنيوية ولا تكون نعمة حقيقية إلا إذا صاحبها الإيمان وحينئذ يغبن فيهما كثير
من الناس أي يذهب ربحهم أو ينقص فمن استرسل مع نفسه الأمارة بالسوء الخالدة إلى الراحة
فترك المحافظة على الحدود والمواظبة على الطاعة فقد غبن وكذلك إذا كان فارغا فإن المشغول
قد يكون له معذرة بخلاف الفارغ فإنه يرتفع عنه المعذرة وتقوم عليه الحجة اهـ (وقوله
صلى الله عليه وسلم (استعينوا على) قضاء (الحاجات بالكتمان) بالكسر أي اكتموها عن الغير
ثم استعينوا بالله على الظفر ثم أما الكتمان وإن كان استعانة بالقصد الكلي في الخفية لله وعلل
ذلك بقوله (فإن كل ذي نعمة محسود) فإن أظهرتم حوائجكم للناس حسدوكم فعارضوكم في
أمركم قال الغزالي وغيره والأحاديث الواردة في التحدث بالنعم محمولة على ما بعد وقوعها فلا
تعارض هذا ثم إن ترتب على التحدث بها حسد فالكتمان أولى انتهى قال الراغب وإذاعة
السر من قلة الصبر وضيق الصدر ويوصف به ضعفة الرجال والنساء والصبيان وسببه وبه
كتمان السر أن للإنسان قوتين آخذة ومعطية وكلاهما متشوقة إلى الفعل المختص به ولولا أن
الله وكل المعطية بإظهار ما عندها لما أتاك بالأخبار من لم تزود فصارت هذه القوة متشوقة إلى
فعلها الخاص بها فعلى الإنسان أن يمسكها ولا يطلقها إلا حيث يجب إطلاقها (رواه الطبراني
في معاجمه الثلاثة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه) ولكن بلفظ استعينوا على إنجاح حوائجكم
بالكتمان والباقي سواء كما عزاه العراقي للمعاجم الثلاثة وبه يعلم أن السيوطي لو قال إنما
الطبراني استعينوا على إنجاح حوائجكم فالمعل في الطبراني روايات وكذا أخرج الحديث البيهقي

في الصمت وابو نعيم وابن ابي الدنيا والعسكري والقضاعي وابن عدي كلهم عن معاذ وسند
الجميع سعيد بن سلام العطار كذبه أحمد وغيره وقال فيه العقيلي لا بأس به لكن أخرجه العسكري
الصامت عن طريق ... مع ... بلفظ استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان
فان لكل نعمة حسدة ولو ان امرأ كان اقوم من قدح لكان له في الناس غامزا ويشاهد
له ما اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس مرفوعا ان لاهل النعم حسادا فاحذروهم وفي
الباب عن جماعة منهم عمر عند الخرائطي وابن عباس عند الخطيب فلا يرتقي دعوى وضعه كما
صنع ابن الجوزي وقد جزم الحافظ العراقي بانه ضعيف ... على ... كما افاد شيخنا
(واخرجه الخلعي) بكسر الخاء وفتح اللام نسبة الى بيع الخلع ابو الحسن علي بن الحسن
الحسن في الخلعيات في جزء من حديثه عن علي مرفوعا استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان
لها) في كم سر ... الامر كما قيل وليس بعد به وقال الشافعي من كتم سره كان الخيرة بيده
قال وروى لنا عن عمرو بن العاص انه قال ما استودعت الى احد سرا فافشاه فلمته لاني كنت اضيق
به صدرا واحد من الحكماء ... على العقلاء اذا ارادوا التشاور في امر احضار الخلق ...
والاستبداد على سرهم قال حكيم من كتم سره كان الخيار اليه ومن افشاه كان الخيار عليه
وكم من اظهار سر اراق دم صاحبه ومنع من بلوغ مآربه ولو كتمه كان من سطوته آمنا
وفي عواقبه سالما ولنجاح حوائجه قادرا وقال بعضهم سرك من دمك فاذا تكلمت به فقد
ارقته وقال انوشروان من حصن سره فله بتحصينه خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من
السطوات وفي منثور الحكم انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيخون لكن
من الاسرار ما لا يستغنى فيه عن مطالعة صديق ومشورة ناصح فيتحرى له من يأتمنه عليه
ويستودعه اياه فما كل من كان امينا على الاموال امينا على الاسرار والعفة عن المال ايسر من
العفة عن السر (وقوله) صلى الله عليه وسلم (المكر والخديعة في النار رواه الديلمي عن ابي
هريرة) والقضاعي عن ابن مسعود وزاد الثاني وفي عشاء ... في الباب عمرة ايضا
ليس مسلما فاجرا او ما كر رواه الترمذي (وهما) كما قال العسكري (اذا) صاحب
(المكر والخداع لا يكون تقيا ولا خائفا لله لانه اذا مكر) أضمر السوء لغيره (غدر) بالعهد
عهد ولم يف به (واذا غدر خدع) وصل المكروه للغير من حيث لا يعلم (فاوقع) ... في ... اولى
نفسه اي اهلكها (وهذا) الفعل (لا يكون في تقي) بل في ... حاله (صاحبه في
النار) اي صاحبهما ... هذا ان المكر والخديعة ... حمل المكر ... الذي هو
سبب الخديعة والسعي ... في الملوم ... المكر الخديعة والمكر انه ...
المكر ... كما ذكرنا فلا ... بينهما وقال الراغب المكر والخديعة متقاربان وهما
اسمان لكل فعل يقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره ويكون ... الى المكر
بالمخدوع واما قصده صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ومما يقصد بهما الى الشر
ويكون ... يقصد فاعله ... بالمخدوع والممكور به كما فعل بالنبي اذا ...
... قال تعالى الذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك
هو يبور ولا يحيق المكر السيء الا باهله ووصف نفسه بالمكر الحسن فقال والله خير الماكرين

(وقوله)

... له غامزا هكذا
... في النسخ فان
... الرواية فلعل
... ان من اقوم
... بعض امر لكان
... الا فالاوجه الرفع
... لا يخفى ... فليتأمل

(وقوله) صلى الله عليه وسلم (من غشنا) أي لم ينصحنا وزين لنا غير المصلحة (فليس منا) أي
ليس على طريقتنا وسنتنا لأن طريقتنا الزهد في الدنيا والرغبة عنها وعدم الرغبة والطمع
الباعثين على الغش قال الطيبي لم يرد به نفيه عن الإسلام بل نفي خلقه عن أخلاق المسلمين أي
ليس هو على سنتنا وطريقتنا في مناصحة الإخوان كما يقول الإنسان لصاحبه أنا منك يريد
الموافقة والمتابعة قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام ومن تبعني فإنه مني وهذا قاله صلى الله
عليه وسلم لما مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال ما هذا قال أصابته السماء
قال أفلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس ثم ذكر الحديث (رواه مسلم في صحيحه من حديث
أبي هريرة) بزيادة وفي أوله من حمل علينا السلاح فليس منا وفي رواية له أيضا من غش فليس مني
وأخرجه العسكري بلفظ الترجمة وزاد قيل يا رسول الله ما معنى ليس منا قال ليس مثلنا وعند
أبي نعيم والطبراني في الكبير والصغير برجال ثقات عن ابن مسعود رفعه من غشنا فليس منا
والمكر والخداع في النار أي صاحبهما يستحق دخولها لأن الداعي إلى ذلك
الحرص والشح والرغبة في الدنيا وذلك يجر إلى النار وأخذ الذهبي أن الغش من الكبائر
فعدها منها والدارقطني في سننه عن أنس من غش أمتي فعليه لعنة الله (وقوله) صلى الله
عليه وسلم (المستشار مؤتمن) أي أمين على ما استشير فيه ولذا احتاج كالناصح إلى كونه أمينا
خبيرا مجربا حاذقا غير معجب بنفسه ولا متلون في رأيه ولا كاذب في مقاله فارغ
البال وقت الاستشارة وإذا تأمل أمرا يحتاج إلى علم كثير فيحتاج أولا إلى علم الشريعة
وهو العلم المتضمن لأحوال الناس وعلم الزمان والمكان وعلم الترجيح إذا ما اشتبهت الأمور
فقد يكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وهكذا فيضطر إلى الترجيح فيه فيعمل بحسب
الأرجح عنده فمثاله أن يستشيره الرجل في فعل أمرين أفضلهما الحال فيشير بأفضلهما وإذا
عرف من حال إنسان المخالفة وأنه إذا أرشده لشيء فعل ضده أشار عليه بما لا ينبغي له ليفعل ما
ينبغي وهذا يسمى علم السياسة فإنه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها
فلذا اصطلح المستشير أن يستشير عاقلا ومجربا صحيح الروية قال مرار ودود
وبأن قال لم يجمع هذه الخصال مشاور أسرع من إصابة ولا أيسر ولا أنصح قالوا وما في مكارم
الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة قال الراغب والاستشارة استنباط الرأي من
غيره فيما يعرض من المشكلات ويكون في الأمور الجزئية التي يتردد فيها بين فعل وترك
ونعمت الشيء هي قال علي المشاورة حصن من الندامة وأمن من الملامة وقال الأحنف من
قطعه العجب عن الاستبانة والاستبداد عن الاستشارة (رواه أحمد) من حديث ابن مسعود
بزيادة وهو بالخيار إن شاء تكلم وإن شاء سكت فإن تكلم فليجتهد رأيه (وغيره) كأصحاب
السنن الأربعة عن أبي هريرة والترمذي عن أم سلمة والطبراني عن سمرة بزيادة إن شاء أشار وإن
شاء لم يشر والقضاعي عنه بلفظ المستشار مؤتمن فإن شاء أشار وإن شاء سكت فإن أشار فليشر
بما لو نزل به لفعله والطبراني عن علي وزاد فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه وللعسكري
عن عائشة المستشير معان والمستشار مؤتمن فإذا استشار أحدكم فليشر بما هو صانع لنفسه وفي
الباب جابر بن سمرة وأبو الهيثم وابن عباس وآخرون قال السيوطي وهو متواتر (وقوله)

كما قال العسكري (أنفس ما يقتني المرء وأفضل في ذاته نفسه) إضافته بيانية أي
بالذات النفس ومن إضافة الفعل للفاعل نفسه أو اعتبارا على أن النفس الروح أو شيء مجرد
خارج عن البدن متعلق به تعلق التدبير (فيحملك على وضع نفسه حيث علما
الأعمال وإيمانا) وهذا صادق بالترك مع العلم بالصواب إذا المعنى إذا
بالصواب وهو دليل بين الطلب في المستشار وأصرح منه قوله وهو بالمدار
في أنه لا يجب لأنه لم يعين عليه ما لم يعن بالترك شر والمحرم من نفس أو مال أو عرض
نفسه أو غيره وجب وإن لم يستشر كما يعد أدلة أخرى كالدين النصيحة ولا ضرر ولا ضرار
وإذا شاهده كر وله فلينظر في الأمر وهو لا وجوب وقد روى ابن ماجه والطبراني
عن جابر مرفوعا إذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه بما هو الأصلح و
والإصادق بما إذا ترك مع علم الأصلح وبما إذا أشار بغيره على أن حد الاستشارة كأن
ما رمعا فعل ما ظهر له أنه اختار من السكوت والنصح لأنه يكسر... أو أن ظهر له الأمر
(فإنه كالأمانة للرجل الذي لا يأمن على إيداع ماله إلا الثقة في نفسه والسر الذي ربما
في إذاعته) إتلافه (طلب النفس أولى بأن لا يجعل الأعمدة الموثوق به
إن نفس فتذكر الأحب من موت المستشار فيه إن لم يكتف والاستوعب مرار
الأحب فالأحب فإن لم يكن إلا ما ظهر له ذكر (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الندم توبة
أي الحزن على ما فعله أو كراهته له بعد فعله من حيث كونه معصية لا لأجل الله وجلاله أو
لهيبة أما لافتضاح أو مرض أو عار ونحو ذلك فليس توبة فلا يكون معصية لا لله أو لا
مراد به الناس لم يكن ندم شرعي في المعصية ثم المعنى أنه معظم أركانها لأنه متعلق
بالقلب والجوارح تبع له فإذا ندم القلب انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه وليس
أن الندم وحده كاف فيها فهو كالحج عرفة قال العراقي اتفاقا على أنه توبة ولم يذكر
شروطها ومقدمتها إلا أن الندم غيرها دونها لأنه قد يندم في أمر ويعزم
والتوبة مقدور له مأمور بها لم أر في الحديث ما يفهم من ظاهره وهو أن الندم تعظيم
معصية الله وخوف عقابه كما يبعث على التوبة النصوح فإذا ذكر
ذكر عاقبة هم الذنب وذكر شدة عقوبة الله وأليم عقابه وذكر ضعف العبد وقلة حيلته
ويحمله الندم على ترك اختيار الذنب وعلى تداركه بما في المستقبل يحمله على الابتهال
والتضرع ويحترم بعدم العود وذلك من شروط التوبة الأربعة فلما كان من
ناشيها (رواه الطبراني في الكبير) وأبو نعيم في الحلية عن أبي سعد الأنصاري بن ثابت والتائب
من الذنب كمن لا ذنب له وسنده ضعيف وأخرجه ابن ماجه والطبراني عن ابن
الترجمة فقط ورجاله ثقات بل قال الحافظ في الفتح سنده حسن قال السخاوي في شرح
والإمام أبو عبيد لم يسمع من ابن مسعود أبيه وقد رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم
والبيهقي عن أنس بلفظ الترجمة فقط وفي الباب ابن عمر وأبو هريرة وغيرهما (وقوله) صلى
الله عليه وسلم (الدال على الخير) شامل لجميع أنواع الخصال الحميدة (كفاعله) أي
ذلك الخير إما في ثوابه والأول أشد دلالته وقد ذهب جمع منهم عياض وتبعه النووي إلى أن

فلا يضعف لأن الدال لم يفعله قال في المفهم وليس كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة ووجهه أن
أجر الأعمال إنما هو بفضل الله يهبه لمن يشاء على أي فعل شاء وما في الشرع في ذلك كثير وقال
الأبي ظاهر الحديث المساواة وقاعدة أن الثواب على قدر المشقة تقتضي خلافه إذ من أعطى
عشرة دراهم ليس كمن دل وقد يقال إن في دل إنما على مثل أجر نفسه ولا ينقص منه قال
بعضهم وقد قال التشبيه في أصل الثواب ولا يلزم منه التساوي في مقدار وقد يقترن به ما يزيد
فيصير ثواب الدال على الفاعل كالوارث على دلالة بعض لمن دله كأمره صلى الله عليه وسلم
بالإيمان والطاعة أمته إلا المؤمنة بأمر الرسول بلغ ما أنزل إليك [illegible] فإنه يترتب على طاعته
ما لا يعلم قدره إلا الله مع أنه لا ينقص من أجر المأمور شيء إذا أمر به (رواه العسكري) والبيهقي
في الشعب (وابن جميع ومن طريقه المقدسي عن ابن عباس في حديث مرفوع بلفظ كل
معروف صدقة) أي كل ما يفعل من أعمال البر والخير فثوابه كثواب المتصدق بالمال والمعروف اسم لما عرف
وشرعا قال ابن أبي جمرة الطاعة ولما تكرر الأمر في الكتاب والسنة بالصدقة مالت إليها القلوب
فأخبرهم بأن كل طاعة من قول أو فعل أو بذل صدقة يشترك فيها المتصدقون حماسة لكنه
على المبادرة إلى فعل البر طاقته ويقتضي صدقة لا يأس من تصدق الوعد يسمع الطاعة عاجلا
وثوابها آجلا وقال القصاري المعروف في اصطلاح الشرع ما عرف فيه حسنه وبإزائه
المنكر وهو ما أنكر وحرمه وقال الراغب المعروف اسم لكل ما عرف حسنه في الشرع
والعقل معا ويطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف وقال ابن أبي جمرة يطلق المعروف
على ما عرف بأدلة الشرع أنه من عمل البر جرت به العادة أم لا وقال الماوردي المعروف نوعان
قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بجميل القول والباعث عليه حسن الخلق
ورقة الطبع لكن لا يسرف فيه فيكون ملقا مذموما وإن توسط واقتصد فهو بر محمود والعمل
بذل المال والإسعاف بالنفس والمعونة بالنائبة والباعث عليه حب الخير للناس وإيثار الصلاح
لهم وليس في هذه الأمور سرف ولا لغايتها حد بخلاف الأولى فإنها وإن كثرت أفعال تعود
بنفعين نفع يعود على فاعلها باكتساب الأجر وجميل الذكر ونفع على المعان بها في التخفيف
والمساعدة فلذلك سماها صدقة (والدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان) المكروب
المتحير أمره وطرح ذا الحديث [illegible] الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
والعسكري وأبو يعلى عن بريدة بلفظ الترجمة وزاد والله يحب إغاثة اللهفان والبزار
عن أنس بلفظ الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله أي لا إثم عليه مثله كفعل
من الإثم وإن لم يعمل بما أمر به وعزوه للبزار عن ابن مسعود [illegible] عن أنس ورواه مسلم
عنها عن ابن مسعود بلفظ من دل على خير فله مثل أجر فاعله وقال أبو الدرداء الدال على الخير
وفاعله شريكان أخرجه ابن عبد البر (والمعنى أن من دل على خير وأرشد إليه فقيل بإرشاده
فكأنه فعل ذلك الخير) فيثاب كثواب الفاعل أو أقل أو أزيد على ما سبق ومقتضى قوله فله
لو لم يحصل [illegible] أو عدم إرادة الفعل لا يكون له مثل ثواب الفعل ومقتضى الحديث الإطلاق
ولا مانع منه (وقوله) صلى الله عليه وسلم (حبك الشيء) اللام [illegible] (يعمي) عن
عيوب المحبوب (ويصم) عن سماع [illegible] ولا [illegible] بأصح [illegible]

فيصير بحيث لا يسمع منه العذل ولا النصح أو المعنى يعمي ويصم عن طريق الآخرة أو
طريق الهدى وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الإغراق في حبه (رواه أبو دا
ود بسند فيه) بقية (ابن الوليد) بن صائد بن كعب الكلاعي صدوق
كثير التدليس عن الضعفاء مات سنة سبع وتسعين ومائة وله سبع وثمانون سنة (عن أبي بكر
عبد الله بن أبي مريم) الغساني الشامي وقد ينسب إلى جده قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام
ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط مات سنة ست وخمسين ومائة روى له أبو داود
والنسائي (عن خالد بن محمد الثقفي) [illegible] (عن بلال بن أبي الدرداء
الأنصاري قاضي دمشق ثقة مات سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين (عن أبيه)
الجليل المشهور بكنيته وفي اسمه خلاف (مرفوعاً) إليه عليه الصلاة والسلام (ولم
يتفق على وضعه) فإنه [illegible] يزيد بن محمد بن حرب عند العسكري ويحيى البابلتي
[illegible] وهشام بن خالد ومحمد بن مصعب عند أحمد في مسنده (وأ
حكم الصغاني عليه بالوضع وتعقبه العراقي وقال ابن أبي مريم لم يتهمه أحد بكذب) المنكر
[illegible] (ويكفينا سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع بل
ولا شديد الضعف فهو حسن) على رأي ابن الصلاح فيما سكت عليه أبو داود (وقال
أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن من الحب ما يعميك) أيها المحب (عن طريق
[illegible] إذا غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع) مانع (من عقل أو دين
أصمه) أي جعله كالأصم (عن العذل) اللوم [illegible] (وأعماه عن الرشد) بل
[illegible] يعمى عن رؤ
وتصم عن سماع العذل فيه وإذا استولى على القلب سلبه عن صفاته (ولذا قال بعض
الشعراء

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا)

لكن هنا بمعنى الواو لا للاستدراك إذ لا يتوهم من كون عين الرضا كليلة أن
السخط كذلك حتى يستدرك وأنشده غير كاف وهو واضح (أشار إليه [illegible]
المعاصي [illegible]) وزاد على ما هنا [illegible] قال [illegible]
الأذن عن استماع العذل فيه وأنشد يقول

وكذاك طرف [illegible] والطرف صادق * [illegible]

[illegible] يعمي ويصم عن الآخرة وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الإغراق في
(وقوله عليه الصلاة والسلام العارية مؤداة) أي
[illegible] عند الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة هي أمانة في يده لا تضمن
[illegible] (والمنحة) بالكسر [illegible]
[illegible] (مردودة) [illegible]
[illegible] (والدين) [illegible] (مقضي) [illegible]
[illegible] (والزعيم)

اليمين (غارم) لما ضمنه عطلا والمضمون له سوا كان عين مستعار أو ما لا عند الشافعي ومالك خلافا لابي حنيفه لانه قول عام على انه من القواعد يشتمل على عمومه فان كانت الكفالة بالدين فلا غرم عند الشافعي مطلقا كالمال ان احضره والا غرم وقيل ولو ان بعدمه مرده (رواه الترمذي) وابن ماجه في الوصايا (وأبو داود) في البيع واحمد كلهم عن أبي امامة ورجاله ثقات واورد الصغاني في المعلول وضعفه ابن حزم لكن رد ما قاله الحافظ في تخريج الرافعي ومن رد حزمه في تخريج الهداية تضعيفه (وقوله) صلى الله عليه وسلم (سبقك بها) اى بالمسئلة التي هي دخول الجنة بغير حساب (عكاشة) بتشديد الكاف في الاشهر قال القرطبي لم يرد الا ذلك فاتى بهذا الجواب وقد صرت المثل به فقال لمن سبق في الامر سبقك بها عكاشة (رواه البخاري) ومسلم كلاهما عن ابن عباس في السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكاشة ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فقام آخر فذكر (وقوله تعجب ربك من كذا) روى في ذلك روايات عند البخاري وغيره) (ومعنا

بياض بالاصل

كما قال ابن الاثير عظم ذلك عنده وكبر) بضم الباء (لديه) عطف تفسير (اعلم الله عباده على لسان رسوله (انه) اى الشان والحال (انما يتعجب الآدمي من الشيء اذا عظم موقعه عنده) مصدر ميمي اى وقوعه او اسم مكان اى محل وقوعه ومنه موقع العجب موضعه الذي يقع فيه (وخفي عليه سببه) وذلك محال على الله (فاخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الاشياء عنده) اى مقدارها قدرها ومكانها فيسارعوا اليها (وقيل معنى عجب ربك اى رضي واثاب فسماه عجبا مجازا) لان صفات العباد اذا اطلقت على الله اريد بها غاياتها فغاية العجب من الشيء الرضا به واستعظام شأنه (وليس بعجب في الحقيقه) لانه امر جائز والتدبر يالحقه التعلق بعظم صفته (والاول الوجه) لان التعجب من الشي انما يلزم استعظامه عند المتعجب ولكنه يتصرف بالمخاطب اذا سمع نسبته اليه كلم به مانع من نسبته الى الله تعالى اذا التعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه فهو ما اصعبه وشد واستجمع وانصر اعاهو بالنظر للسامع نقله المصابيح عن بعض العلماء وقال العجب يستعمل على وجهين احدهما ما يحمده الفاعل ومعناه الاستحسان والاخبار عن رضاه والثاني ما يكره ومعناه الانكار والاهانة من الاستحسان قال أعجبني بالالف وفي الذم والانكار عجبت وزان تعب (وقوله نبل سهام) هو ان يستعمل ريش سهمي غيرك وكل من ضل في غير عركه ولاعرب ولا حط فانه مقتول صبرا كما في النهايه (رواه عمر واحمد) وروى البزار عن أبي هريرة رفعه قتل الرجل صبرا كفارة لما قبله من الذنوب وعند ابن ابي شيبة بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعا قتل الصبر لا يمر بذنب الامحاه (وقوله) صلى الله عليه وسلم جوابا للسؤال عن بيان الساعه نعال صلى الله عليه وسلم (ما المسؤل) زاد في رواية عنها (باعلم من السائل) زيدت الباء في اعلم لتأكيد معنى النفي والمراد في علم وقتها لان علم تعيينها مقطوع به فهو لم مستولة وهذا وان ابهم بالتساوي في العلم الا ان المراد التساوي في العلم بان الله استأثر بعلم وقت مجيئها وليس السؤال عنه من العلم الحاضر من كالاسئلة السابقة بل لم يحضر واعن السؤال عنها كما قال تعالى يسئلونك عن الساعه لما وقع الجواب كبرا وهذا السؤال والجواب وقعا

ومن هو وجبريل اتصالكن عيسى هو السائل روى الحميدي في نوادره عن الشعبي قال سأل عيسى بن مريم جبريل عن الساعة فانتفض بأجنحته وقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل (رواه مسلم) من حديث عمر (ق ه) كالبخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ولم يخرج البخاري حديث عمر لاختلاف فيه على بعض رواته (وقوله) صلى الله عليه وسلم (لا ترفع عصاك عن أهلك أدبا رواه أحمد) (أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى) فأي وجه كان من تأديب وتطبيع نحو الضرب أو تخويف الأمر بذلك بما يصح نصبه وذلك من مفعول الحديث لأنه (تعالى) لعله (شق العصا أي فارق الجماعة وليس المراد الضرب بالعصا ولكنه جعله مثلا وقيل معناه لا تغفل عن أدبهم ومنعهم من الفساد قاله ابن الأثير) ومن تأديبهم تعليق السوط روى البخاري في الأدب المفرد عن ابن عباس رفعه علق سوطك حيث يراه أهلك وروى أبو نعيم عن ابن عمر والطبراني عن ابن عباس مرفوعا علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه آدب لهم وعن جابر رفعه رحم الله رجلا علق في بيته سوطا يؤدب به أهله وفي سنده عباد بن كثير وهو ضعيف ذكره البخاري (وقوله) صلى الله عليه وسلم (إن مما ينبت) بضم التحتية من الإنبات (الربيع) فاعل (ما) أي شيئا أو إنباتا (يقتل) قتلا (حبطا) بمهملتين ثم موحدة مفتوحات نصب على التمييز أو مفعول مطلق (أو يلم) بضم التحتية وكسر اللام وشد الميم يقرب من الهلاك والمعنى يقتل أو يقارب القتل وكذا المكثرون جمع الدنيا لا سيما من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس وحسدهم له وغير ذلك من أنواع الأذى (رواه البخاري) ومسلم في الزكاة والبخاري أيضا والنسائي في الرقاق كلهم عن أبي سعيد الخدري مطولا في حديث ولفظ البخاري في الرقاق حدثنا إسمعيل حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض قيل وما بركات الأرض فقال زهرة الدنيا فقال له رجل هل يأتي الخير بالشر فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أنه ينزل عليه ثم جعل يمسح جبينه فقال أين السائل قال أنا قال أبو سعيد لقد حمدناه حين طلع ذلك قال لا يأتي الخير إلا بالخير إن هذا المال خضرة حلوة وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فاجترت وثلطت وبالت ثم عادت فأكلت وإن هذا المال خضرة حلوة من أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع وأخرجه في الزكاة من طريق آخر عن عطاء عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتي الخير بالشر فذكر الحديث وقال في آخره وإن هذا المال خضرة حلوة فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال صلى الله عليه وسلم وإنه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة وقوله هل يأتي الخير بالشر أي هل تصير النعمة عقوبة لأن زهرة الدنيا نعمة من الله فقال لا يأتي الخير إلا بالخير أي وإنما يعرض له الشر لعارض البخل به عن مستحقه

بياض بالاصل

والاسراف في انفاقه فيهلك بسرعة وحبطا بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين اي انتفاخا المال
او اسهالا حبطا في البطن هلكوا في الدنيا او المراد التشبيه اي المال كالهالك الحبط الحلو
او انه باعتبار ما يحصل عليه المال من زهرة الدنيا والمراد بالمال الدنيا لانه من زينتها كما قال
تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله الا آكلة الخضر بكسر الهمزة وشد اللام استثناء
وآكلة بمد الهمزة وكسر الكاف والخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وفي رواية الخضر
بالضاد وفي رواية الخضر بضم الخاء واسكان الضاد ضرب من الكلا يشبه الا انه الخاطبين
الهواء والهاء سوى وانواعه اوصاف رضي بها من نبت وعشب والاستثناء منقطع لوقوعه
في الكلام المثبت اي لكن آكلة الخضر لا يقتلها اكلها ولا يلم بقتلها وهو ناله بما ل
في المثل والمعنى من جملة ما ينبت الربيع شيء يقتل آكلة الا آكلة الخضر وفي رواية ألا
بفتح الهمزة وتخفيف اللام استفتاح فتكون بمثل الا انظروا آكلة الخضر واعتبروا شأنها
وما نصر بها بالتشبيه حتى اذا امتلأت خاصرتاها وعظم جنباها وفي رواية بالافراد فاعترت عين
الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت والراء المشددة اسم حدث ما ادخلته في كرشها من العلف فيتبعه انتهى
امرادى نعمة وسمي ولا يلاحظه وبالطاء المهملة ولام وطاء مهملة مفتوحات وسقطه اي النبي
بكسر اللام الف ما في اظهارها فاصح لانه من لم يمكن من ذلك فتقتلها الامهاج ثم تعاود
هذا المال في الرغبة والاكل وهكذا الى الموت اي ومن عاش مقتصدا كالتي تحصد في المطر حلو
في الذوق كالذي يأكل ولا يشبع اي كذي الجوع الكاذب بسبب السقم كلما ازداد اكلا
ازداد جوعا قال ابن المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات البديعة تشبيه المال ونموه
بالنبات وظهوره وتشبيه المنهمك في الاكتساب والاسباب بالبهائم المنهمكة في الاعشاب وتشبيه
الاستكثار منه والادخار له بالشره في الاكل والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمه في النفوس
حتى ادى الى المبالغة في البخل به بما تطرحه البهيمة من السلح ففيه اشارة بديعة الى استقذاره
شرعا وتشبيه المتقاعد عن جمعه وضمه بالشاة اذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة عين الشمس
فانها من احسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها المصالحها وتشبيه موت
الجامع المانع بموت البهيمة الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن ان
ينقلب عدوا فان المال من شأنه ان يحرز ويشد وثاقه وذلك يقتضي منعه من مستحقه
فيكون سببا لعقاب مقتنيه وتشبيه آخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع فهي غاية انتهى
وهذا كما قال ابن الاثير حديث يحتاج الى شرح الفاظه مجتمعة فانه اذا فرق لا يكاد يفهم
الغرض ‌ه (وذكره ابن دريد وقال انه من الكلام المفرد الوجيز الذي لم يسبق صلى الله عليه
وسلم الى معناه اي كل ما انبت الجدول) فسره المصنف كغيره بالنهر الصغير قال بعضهم وليس
معنى الربيع انما هو الزمن المسمى فصل الربيع وهو احد الفصول عند العرب لان فيه الخصب
والماء والزرع ولعله فسر بذلك لانه السبب المترتب عليه الانبات ظاهرا ولان تفسيره عليه
لا يختص بزمن دون زمن لانه الارض تصير صالحة للانبات (واسناد الانبات اليه مجاز) على رأي
الشيخ عبد القاهر الجرجاني اذ المسند اليه ملابس الفعل وليس فاعلا حقيقة (والمنبت
في الحقيقة هو الله تعالى) والسكاكي يرى ان الاسناد ليس مجازا وان المجاز في الربيع فجعله

استعارة بالكناية على أن المراد به الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الإنبات إليه والذي يسمى
للتبعيض أي للأشياء أو زائدة في الإثبات على قلة لرواية البخاري في الرقاق وإن كل ما أنبت
والمعنى أنه لا شيء إلا عشب أو شيء من زهر الدنيا وبهجتها لأن منها ما يضر ونحو ذلك
بعضه وبه جزم الدماميني في معنى أن بعض النبات يقتل أو يقرب منه وبعضه ليس كذلك
وهو ما سيذكر من وأعان في المعاد لأنه سبب لإقامة هذا العالم لكن الأول أبلغ في ذم الدنيا
وكأنه نزل الأمر الضروري منزلة العدم لقلته بالنسبة لغيره (وحبطا بفتح) الحاء (المهملة و) فتح
(الموحدة و) فتح (الطاء المهملة أيضا) منونة يقال حبطت الدابة تحبط حبطا (وهو انتفاخ
البطن من كثرة الأكل حتى ينتفخ فتموت أو يلم أي يقرب من الهلاك) فالمعنى يقتل
أو يقارب القتل هكذا فسر به شراح الحديث وله في القاموس ونحوه فيجيء المعنى لم
يورث الحبوط لقول المصباح الألم يحصل من امتلاء البطن وطرف من الحبوط (وهو مثل
للمنهمك في جمع الدنيا المانع من إخراجها في وجوهها) وذلك أن الربيع ينبت أحرار البقول
فتستكثر منه الماشية لاستطابتها إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنشق
أمعاؤها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك وكذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنعها
مستحقها قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس وحسدهم
إياه وغير ذلك من أنواع الأذى وأما قوله إلا آكلة الخضر فإنه مثل للمقتصد وذلك أن الخضر
ليس من أحرار البقول التي ينبتها الربيع بتوالي أمطاره فتحسن وتنعم ولكنه من البقول التي
ترعاها المواشي بعد هيج البقول حيث لا تجد سواها ولا ترى الماشية تكثر من أكلها ولا
تستمرئها فضرب مثلا للمقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير
حقها ومنعها من حقها فهو بنجوة من وبالها كما نجت آكلة الخضر ألا تراه قال أكلت حتى إلخ ذكره في النهاية
زاد المصنف ومثل الربيع قد ينبت أحرار العشب والكلأ فهي كلها خير في نفسها وإنما يأتي
الشر من قبل آكل مستلذ مفرط منهمك فيها بحيث ينتفخ أضلاعه منه ولا يقلع فيهلك
منه فيهلكه سريعا فهذا مثل الكافر ولهذا أكد القتل بالحبط أي يقتل قتلا حبطا والكافر هو
الذي يحبط أعماله ومن قبل آكل كذلك يشرف به إلى الهلاك وهذا مثال المؤمن الظالم لنفسه
المنهمك في المعاصي ومن قبل آكل مسرف حتى تنتفخ خاصرتاه ولكنه يتوخى إزالة ذلك ويحتال
في دفع مضرته حتى يهضم ما أكل وهذا مثال المقتصد ومن آكل غير مفرط ولا مسرف يأكل
منها ما يسد جوعه ولا يسرف فيه حتى يحتاج إلى دفعه وهذا مثال الزاهد في الدنيا الراغب
في الآخرة لكن هذا القسم تركه الحديث لكنه يفهم من مفهوم آكلة الخضر (وقوله عليه
الصلاة والسلام خير المال عون صاحبه لمن) متعلق بصاحب والدولي إليه منعه بأنه لمن أي
يملكه أو من جعله نافعا (ناقة) أي ناركة للتصرف فيها وسيبه بلمع أو يجار من سل
تامة مال الماشية في لازم المرعى الرابع وترك النمي في أسباب الضمن من إطلاق الملزوم
وإرادة لازمه (ومعنى عين ما يجري لبلاد من أرادها بالباء) ووقعت عينا جارية في أي نام
صاحبها (فيحتمل دوام جريانها واستمرار لها) فيحتمل جريان الماء وعدم انقطاعه بسهر المتحول
بأسبابه فتحسنه اللازمة للسمر فاستعار لدوام جريانه واستغنى عنه بما هو ولاستعار

أي تبعه نعمة ظاهرة المسمى بعد أن تأتي الصدقة ولم يذكر المصنف مخرج الحديث
(وقوله) صلى الله عليه وسلم (خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة) رواه الإمام أحمد
برجال ثقات (والطبراني) في الكبير كلاهما من طريق روح بن عبادة عن أبي نعامة عن مسلم
ابن بديل عن إياس بن زهير (عن سويد بن هبيرة) بن عبد الحارث الدئلي بن عمرو وليس من
عبد القيس وقال أبو أحمد هو عدوي من عدي بن عبد مناف وكذا نسبه ابن قانع وقال أبو عمر
يكنى المعتمر قال سويد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر قال ابن منده لم يقل سمعت
الا روح بن عبادة وقد رواه غيره عن أبي نعامة فقال يرفع الحديث قال الحافظ
ولم يخرجه الطبراني من طريق عبد الوارث عن أبي نعامة كذلك ورواه معاذ بن معاذ عن أبي
نعامة فقال عن سويد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ذكره البخاري في تاريخه وقال ابن
أبي حاتم عن أبيه غلط فيه روح وإنما هو تابعي وقال ابن حبان في ثقات التابعين يروي
المراسيل انتهى (ومهرة مأمورة أي) الأولى إسقاطها أي (كثيرة النتاج) يقال أمرهم الله
فأمروا وأكثر النسل أي كثرهم فكثروا وهو من الفعال مأمور ومؤمر كما في النهاية وهو من باب
الأدب كما في المصباح وفيه أيضا مأمورة مع وحدتها إسناد مجازي أي مأمور نتاجها والقياس
مؤمرة لكنه اتبع كما قال كثيرة النتاج (وسكة مأبورة) بموحدة (أي طريقة مصطفة من النخل
ومنه قيل للأزقة سكك لاصطفافها وأراد بالمأبورة الملقحة وقيل هي سكة الحرث ومأبورة أي مصلحة أراد
خير المال نتاج أو زرع (والتأبير تلقيح النخل انتهى) والمناسب للفظ الحديث والابار لأنه من
أبر النخل من باب ضرب وقتل لقحه وأبرته إبارا بالكسر كما في المصباح فلعله عبر
بالتأبير لشهرته في الاستعمال (وقوله) عليه الصلاة والسلام (من أبطأ) بالباء وفي
رواية وجماعة بطأ الا ابن المساوي ادعى ان لفظ مسلم لا بالباء وأن رواية القضاعي أبطأ
بالباء (به عمله) أي أخره عمله السيء أو تفريطه في العمل الصالح بأن لم يأت به على الوجه اللائق
(لم يسرع به نسبه) أي لا ينفعه في الآخرة شرف النسب ولا يعجل به إلى منازل السعداء
(رواه مسلم) وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والعسكري والقضاعي كلهم (من
حديث أبي هريرة) في آخر حديث لفظه من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه
كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون
العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة
وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه
انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (زر) أخاك (غبا) بكسر فتشديد أي لا تلازم زيارته كل يوم
بل (زره) يوما ودعه يوما (تزدد) عنده (حبا) وعدم الملازمة هو المراد ... إلى الطرف وجماعة على الصبر
المعول عن الداعي ما المدار على عدم ملازمة الزيارة ... يختلف
باختلاف الأحوال قال في الدرر كأصله الغب من أوراد الإبل أن ترد الماء يوما وتدعه يوما ثم نقل
إلى الزيارة بعد أيام وإلى عيادة المريض انتهى وقول القاموس الغب بالكسر في الزيارة أن
يكون كل أسبوع إنما هو مجاز اللغة الوارد فيه أو جرى على عرف اللغة ودال على أصلها

ويتهمها فرق (رواه الترمذي) والبيهقي وضعفاه (والحربي في امامه) ومن طرقها ما يوثق
في أهله (عن أبي هريرة مرفوعا) ورواه عنه ابن عدي في أربعة عشر موضعا من كامله
وضعفها كلها لكنه ورد من طرق كثيرة تقوي بعضها بعضا كما قال الصغاوي وغيره روي عن ابن
عمر وابن عمرو وابن عباس وجابر وأنس وعائشة وأبي الدرداء وأبي ذر ومعاوية بن حيدة
وآخرين (وفي أحاديث الباب) أي باب إغباب الزيارة حديث غريب يفيد ما ذكر ولهذا قال في
الحديث أنا (إنه قيل) لفظ الرواية قال لي النبي صلى الله عليه وسلم (يا أبا هريرة أين كنت
أمس قال زرت ناسا من أهلي فقال يا أبا هريرة زر غبا تزدد حبا) وأنشد ابن دريد معنا

عليك بإغباب الزيارة إنها * إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
فإني رأيت الغيث يسأم دائما * ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا

وقال غيره

قلل زيارتك الصديق تكون كالثوب استجده
وأمل شيء لامرئ * أن لا يزال يراك عنده

(وقوله) صلى الله عليه وسلم (إنكم لن تسعوا) بفتح السين وفي رواية لا تسعون بالفتح أيضا
أي لا تطيقون أن تعموا (الناس بأموالكم) لعز المال وكثرة الناس فلا يمكنكم ذلك
(فسعوهم بأخلاقكم) حيث يصلون على كل منهم بالبشاشة وطلاقة الوجه وكأنه يحمل
المال على الطالبين لإسرافه بتحصيله لكل من طلبه فيطمع من هي فيه فيدع
عنه الصبر (رواه أبو يعلى والبزار من طرق أحدها حسن) عن أبي هريرة وبعده (إنكم
لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) أي لا تتسع
أموالكم لعطائهم فوسعوا أخلاقكم لصحبتهم والوسع والسعة الجدة والطاقة وذلك لأن
استيعاب عامتهم بالإحسان بالفعل لا يمكن فأمر بجعل ذلك بالقول كما قال تعالى وقولوا للناس
حسنا وروى العسكري عن الصولي لو وزنت كلمة النبي صلى الله عليه وسلم بأحسن كلام الناس
كلهم لرجحت على ذلك وهي قوله إنكم الخ قال وقد كان ابن عباد كثير الوعد ذكره المثل
مرتبة إلى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فما ترى له حامدا وقال إبراهيم بن أدهم إن الرجل
ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لأن المال عليه فيه زكاة وصلة الأرحام وأشياء أخر وخلقه
ليس عليه فيه شيء وقال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل
الظامي بالهواجر رواه الطبراني (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الخلق الحسن يذيب الخطايا كما
يذيب الماء الجليد والخلق السيء يفسد العمل) أي يفوت المقصود منه في نظر أهل الفضل
ويصيره الماء الفاسد والدواب الآكل فيصير بما يتولد منه صبرا في فعل ما به الحسل
يسهل الماء ذاوبه ويترتب عليه استحقاق العقاب (كما يفسد الخل العسل) فيذهب الحلاوة
واللذة الحاصلة به فلا يبقى حصول منافع طعمه لخلطه أو فيه إشارة إلى أن الإنسان إنما يحوز
جميع الخيرات ويبلغ أقصى المنازل وأعلى الغايات بحسن الخلق وهو نقيض ... ويكون
الطمع والنصيحة (رواه) باما كادكره (الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي) في الشعب
كلاهما عن ابن عباس وضعفه المنذري وغيره لأن في إسناده عيسى بن ميمون المدني وهو

فيعقب الملك له سواهد بكسر كقوله وساق الناس خلق حسن وقوله الخلق وعاء الدين وقوله
الخلق الحسن زمام من رحمة الله في أنف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير
يجره الى الجنة والخلق السيء زمام من عذاب الله في أنف صاحبه والزمام بيد الشيطان
والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار رواه أبو الشيخ (وقوله) صلى الله عليه وسلم
(ان هذا الدين) اى دين الاسلام (متين) صلب شديد اى كثير العمل عظيم الخطر يسع
لا يأتي اثقاله وعزائمه (فاوغلوا) اى سيروا فيه بمهل وكروا به احدا وعلوا الجمع (فيه
برفق) من غير تكلف ولا تحملوا على انفسكم ما لا تطيقون فتعجزوا وتتركوا العمل (ولا تبغض) بضم
الفوقية وفتح الموحدة وشدة المعجمة وآخر معجمة كما في نسخة وفي نسخة بزيادة نون بعدها تاء كذا
الى فالضاد مضمومة لكن الذي في الاحاديث لا يوجد (الى نفسك عبادة الله) بان تأتي بكسر
المعجمة ومد بمعنى على الترك قال الغزالي اراد بهذا الحديث ان يكلف نفسه في اعمال الدين
تلطف وتدرج فلا ينتقل دفعة واحدة الى اقصاها اذ الطبع نفور لا يمكن نقله عن اخلاقه
الرديئة الا شيئا فشيئا فلم يراع التدرج وتوغل دفعة واحدة ترقى الى حالة تشق عليه فتنعكس
اموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده مشربا هنيا لا ينفر عنه وهذا
لا يعرف الا بالتجربة والذوق ونظيره في العادات الصبي يحمل على التعلم ابتداء قهرا فيشق عليه
الصبر على اللعب والصبر مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب الامر فصار يشق
عليه الصبر عن العلم وقال الحرالي في ذلك قوله (فان المنبت) بضم الميم وسكون النون وفتح
الموحدة وشدة الفوقية المنقطع في السفر عن رفقته من البت القطع مطاوع بت قال بته
وابته (لا ارضا قطع) اي لم يقطع الارض التي قصدها (ولا ظهرا ابقى) اي ولم يبق ظهره اي
دابته يعني فكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التعبد فيها واستعمال الظهر
في الراحلة مجاز الكن في القاموس الظاهر خلاف البطن مذكر والركاب وعليه فهو حقيقة في
الا ان يراد بها مطلق المركوب لا الابل فقط (رواه البزار والحاكم في علوم) أي في كتابه
المسمى علوم الحديث وهو ما يعبر عنه المتأخرون بمصطلح الحديث (والبيهقي في شعبه) من طريق
شيخه الحاكم وكذا ابن طاهر من طريقه وأبو نعيم والقضاعي والعسكري والخطابي في العزلة
(عن جابر بن عبد الله) بضم المعجمة الصدوق التميمي ... الموثق
أبي بكر المنكدري ... من الخامسة روى له الستة كما في التقريب (عن محمد بن
المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني التابعي الثقة من رجال الجميع مات سنة ثلاثين ومائة
او بعدها (عن جابر) بن عبد الله (به) اي اللفظ الذي ذكر (مرفوعا) يعني قال قال صلى
الله عليه وسلم وهذا صريح في ان الجميع رووا جميع اللفظ المذكور ولو في المقاصد ووقع
في الجامع عزوه للبزار وحده مقتصرا على ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فلعلهما روايتان
في مسند البزار وفيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل وهو كذاب وفيه ايضا اضطراب بينه بقوله
(ورجح البخاري ارساله) في التاريخ (في ارساله) فرواه من طريق عمرو عن ابن المنكدر
مرسلا مرفوعا (ووصله) يروي عنه عن ابن المنكدر عن جابر والمرسل ما رفعه التابعي وسمي
من قال بإسقاط منه الصحابي لانه لو تحقق ان الساقط صحابي لم يتوقف أحد في الاحتجاج بالمرسل

لعدالة الصحابة كلهم كما تقرر في علوم الحديث (ثقات) أو روي عنه موقوفاً
وموصولاً فهو شامل للأمرين قبله (ورفعه) أو روي عنه موقوفاً على الصحابي (م) ٤
عليه أيضاً (في الصحابي أو جابر) كابن الجماعة المتقدمين (أو عائشة أو عمر) كما
عرفهما قال الدارقطني ليس فيها حديث ثابت (ورجح البخاري في تاريخه من حديث
المنكدر الإرسال) أي روايته عنه مرسلاً مرفوعاً على رواية الوصل والوقف
وأخرجه البيهقي في حديث ابن عمرو بن العاص بلفظ فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً
أبقى فاعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبداً واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غداً و
سنده ضعيف أيضاً ... يكون صحابيه عند العسكري عمرو أو ولده لكن الظاهر أنه ابن الله
وطريقه ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد عن ابن عمر موقوفاً بلفظ أن هذا الدين
متين فأوغلوا فيه برفق ولا تبغضوا إلى أنفسكم عبادة الله فإن المنبت الخ وله شاهد أيضاً
عن علي ... إن دينكم متين فأوغلوا فيه برفق فإن المنبت لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع
أخرجه ابن ... أن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق وهو مع إرساله ...
(ومعنا أنه دين في طريقه عاجز عن ... لم ينقص ... وقد أعطب) بفتح
... الطاء المهملة وموحدة (ظهر) أي مركوبه حماراً أو غيره مما على ما في القاموس
كاسم والاتصال كما في النهاية السير الشديد (والوغل الدخول) في الشيء والظاهر
قال بعض أن المراد في الحديث السير لا مجرد الدخول ليلائم قوله برفق حتى
المنبت من الاتصال المراد ... الحديث ... أشار إلى ... في غير ...
الموري بل بمعنى الدخول الذي هو ... وعدا ... أوغل في ... وأوغل في
الشيء دخل فيه مطلقاً (وكأنه قال إن هذا الدين مع كونه يسراً) أي مع كونه سهلاً
(سهلاً) لا تحمل الإصر الذي كان على من قبلنا (شديد) متين أي شديد القيام به بلا ...
المبالغة في ... عن الحد ولا ... (فالغ)
لكن ... المبالغة مع رفق) فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء
(فإن من بالغ بغير رفق وتكلف من العبادة فوق طاقته يوشك أن يمل) بفتح الياء والميم
(حتى ينقطع عن الواجبات فيكون مثله) ... (كمثل
... من باب ضرب ... و (الركاب) بكسر الراء الإبل التي يسار عليها الواحدة من غير لفظها
... وفي ... السلطان ... (و ... السير) أي ... (حتى
...) عطف على ... أوصلها إلى ما لا ... (الأسير
...) ... (فلا هو قطع الأرض التي أراد ولا هو أبقى
كذا عبارة السخاوي في هذا الحديث ولما كان ... الاضطراب و...
... واحد إلى ... (وقوله عليه الصلاة والسلام من شاد هذا الدين)
... على طاقته (غلبه) الدين وهو غصب ... عن مطلوبه (رواه العسكري) ...
أورده ... الإمام ... والذي ... السخاوي للعسكري (عن بريدة)
... من شاد هذا الدين ... فيهما قال ... العسكري عليكم هدياً قاصداً

فانه من ذكر وذكر هذا اللفظ ابن اسحاق في السيرة فقال اي من اصار ه و يكلف نفسه من
الى اداه به فوق طاقته والسداد والمقاربة بالمغالبة وهو وصل الحديث الآخر ان هذا الدين
متين فأوغل فيه برفق اه ورواه المصنف بدون أوله وفي لفظ آخر عند العسكري فانه من
يغالبه الخ (وللبخاري) في كتاب الايمان (من حديث) عمر بن علي عن (معن) بفتح الميم
وسكون العين المهملة (ابن محمد) بن معن الغفاري بكسر الغين المعجمة الحجازي المدني ه
ولدل الحديث (عن سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة
بالمدينة كان مجاورا لها المدني مات سنة خمس وعشرين ومائة (عن أبي هريرة مرفوعا)
بدل انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الدين) اي دين الاسلام (يسر) اي
ذو يسر لان الموافق من المتشدد والمفرط ولا يكون الا بالتأويل او هو الخير نفسه توصفه
وضع اسم المفعول مبالغة اسم اليسر وكرره كأنه اليسر نفسه والتأكيد بأن رد على
منكر يسره اما لان المخاطب منكر او لم يثبت او على تقدير المنكر عنه او لان القصة
مما يهتم به (ولن يشاد الدين) نصب بقوله فاعله (احد) النادي في رواية ابن السكن
وفي بعض الروايات عن الاصيلي وكذا هو في طرق هذا الحديث عند الاسماعيلي وابي نعيم
وابن حبان وغيرهم وأكثر رواة البخاري باسقاط لفظ احد على اضمار الفاعل لا انه فالدين
نصب على المفعولية ايضا وحكى صاحب المطالع ان اكثر الروايات برفع الدين على ان يشاد
مبني لما لم يسم فاعله وعارضه النووي بان اكثر الروايات بالنصب قال الحافظ ويجمع بينهما
بانه بالنسبة الى روايات المغاربة والمشارقة ويؤيد النصب لفظ حديث بريدة عند احمد انه من
يشاد هذا الدين يغلبه ذكره في حديث آخر يصلح ان يكون هو سبب حديث الباب (الا غلبه)
الدين والمشادة بالتشديد المغالبة يقال شاده يشاده مشادة اذا قاواه والمعنى لا يتعمق احد في الاعمال
الدينية ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب وقال الطيبي بناء المفاعلة في يشاد ليس للمغالبة
بل للمبالغة نحو طارقت النعل وهو من جانب المكلف ويحتمل أن يكون للمغالبة على سبيل
الاستعارة والمستعار منه أحد عام الاوصاف أي لم يحصل ولم يستمر ذلك المشاد على وصف من
الاوصاف الا على وصف المغلوبية قال ابن المنير في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد
رأينا ورأى الناس قبلنا ان كل متنطع في الدين ينقطع وليس المراد منع طلب الاكمل في
العبادة فانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المؤدي الى الملال او المبالغة في التطوع
المفضي الى ترك الافضل او اخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل كله ويغالب النوم
الى ان غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح في الجماعة او الى ان خرج الوقت المختار
او الى ان طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة وفي حديث محجن بن الادرع عند احمد انكم
لن تنالوا هذا الامر بالمغالبة وخير دينكم اليسرة وقد يستفاد من هذا الاشارة الى الاخذ
بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن يترك التيمم عند العجز عن
استعمال الماء فيفضي استعماله الى حصول الضرر انتهى (فسددوا) بمهملة أي الزموا
السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط قال أهل اللغة السداد التوسط في العمل قال
الطيبي والفاء جواب شرط محذوف أي اذا بينت لكم ما في المشادة من الوهن فسددوا

(وقاربوا) بموحدة في القصد أي ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب
المطلوب وهو ما كمله كذا قاله بعض شراح البخاري (وأبشروا) بقطع الهمزة كسر
الشين وفي لغة بضم الشين من البشر أي بالثواب على العمل الدائم وان قل
والمراد تبشير من عجز عن العمل بالاكمل بان العجز اذا لم يكن من صنيعه لا يستلزم نقص أجره
وابهم المبشر به تعظيما (واستعينوا بالغدوة) بالفتح سير أول النهار وقال الجوهري ما بين صلاة
الى طلوع الشمس كذا ضبطه الحافظ كالكرماني والزركشي
النهاية الغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس وضبطه شيخ
(والروحة) بالفتح السير بعد الزوال (وشيء) أي واستعينوا بشيء (من الدلجة)
وفتحها واسكان اللام سير آخر الليل وقيل سير الليل كله ولهذا عبر فيه بالتبعيض ولان عمل
الليل أشق من عمل النهار قاله الحافظ وظاهر ان الرواية بضم الدال وفتحها مما ذكرا
ومنعه الزركشي ان الرواية بالضم والفتح لغة قال الحافظ اي استعينوا على مداومة العبادة
بايقاعها في الاوقات المنشطة أي كأول النهار وبعد الزوال وآخر الليل قال وهذه الاوقات
أطيب أوقات المسافر فكأنه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقصده فنبهه على أوقات
نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا عجز وانقطع واذا تحرى السير في هذه الاوقات
المنشطة امكنه المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا في الحقيقة دار نقلة
الى الآخرة وان هذه الاوقات بخصوصها أروح ما يكون فيها البدن للعبادة انتهى
قال الكرماني فاملا بهذه الامة على اغتنام اوقات فرصهم وقال الصاوي الصدق والدلجة
والدلجة استعيرها عن الصلاة في هذه الاوقات لانها اطول وانتقال من العادة الى
ومن الطبيعة الى الخير بعد ومن الغيبة الى الحضور قال الحافظ وهذا الحديث من افراد
البخاري عن مسلم وصححه وان كان من رواية مدلس بالعنعنة وهو عمر بن علي المقدمي لتصريحه
ووقع الا ان قال المسند المصري لتصريحه بالسماع عند ابن حبان من طريق
انا ذام احمد ... البخاري عن عمر بن علي المذكور قال سمعت معن بن محمد
ادراك معن وهو ... الحديث لكن بامية على سنة الباقي ان اد
البخاري في كتاب الرقاق ايضا ولفظه سددوا وقاربوا وزاد في آخره والقصد
القصد تبلغوا الاول ومن ... واحمد حدثنا عمرو القيسي بضم القاف وفتح ... عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان دين الله يسر وحديث بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه و
قاصدا فانه من يشاد هذا الدين يغلبه رواهما احمد واسناد كل منهما حسن انتهى (قال
صلى الله عليه وسلم (الكيس) اي العاقل بتشديد التحتية مكسورة مأخوذ من الكيس
بسكون قال الزمخشري حسن التأني في الامور وقال ابن الاثير الرفق في الامور
القدرة على استنباط ما هو أصلح في طوع الخير (من دان نفسه) اي اذلها و
حاسبها اي جعل نفسه مطيعة منقادة لاوامر ربها مجتنبة لنواهيه وملازمة
المعصية قال أبو عبيد الدين الدأب وهو أن يداوم على الطاعة والدين الحساب (وعمل لما بعد
الموت) ...

والاخرى من حيث عملها وجمعه السموات والعلامات وحاصل الحاصل يسرك في ذلك صره
ومعه جميع امره وانك بالطمع واما الساب في العمل لا يدل عليه عمن الموت مصرعه
والميزان مصحفه ومنكر ونكير جليسه والدود انيسه والقبر مقره وبطن الارض مسكنه
والقيامة موعده والجنة والنار مورده ان لا يكون له فكر الا في الموت وما بعده ولا ذكر الا له
ولا اهتمام الا له ولا بد من الاه ولا اهتمام الا به ولا انتظار الا له وحقيق ان يعد نفسه
من الموتى ويراها في اهل القبور فكل ما هو آت قريب والبعيد ما ليس بآت (والعاجز)
بوسيلة وجعل وراى بالتمرين الى صرف الامور ورواه العسكري الفاجر بالفاء والرا
من الفجور (من اتبع نفسه هواها) فلم يكفها عن الشهوات ولم يمنعها عن المحرمات
واللذات قال الطيبي العاجز الذي غلب عليه نفسه وقهرته فاعطاها ما تشتهيه قوبل
الكيس بالعاجز والمقابل الحقيقي السفيه اذا الكيس هو القادر والعاجز هو
السفيه (وتمنى على الله الاماني) بسد الياء جمع امنية فهو مع تفريطه في طاعة ربه واتباع
شهواته نفسه لا يستعد ولا يعتذر ولا يرجع بل يتمنى على الله العفو والجنة وسيما في رواية
لفظ الاماني واصل الامنية ما يقدر الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذا اطلق على
الكذب وعلى ما يتمنى قال الحسن ان قوما الهتهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم
حسنة ويقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو احسن الظن لاحسن العمل وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وقال سعيد بن جبير الغرة بالله
ان يتمادى الرجل على المعصية ويتمنى على الله المغفرة قال العسكري وفيه رد على المرجئة
واثبات الوعيد وتقديم الحزم وأما الرجاء فيدل الابي صاحب الكمال بعد الاتيان
بما يطلب الطلب تحويه لحصول مآله (رواه الحاكم) في المستدرك في كتاب الايمان
من حديث أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن ضمرة بن حبيب (عن شداد بن اوس وقال)
الحاكم (صحيح على شرط البخاري) ورده الذهبي بأن ابن أبي مريم وهو واه) ضعيف
فكيف يكون على شرط البخاري (وكذا رواه العسكري والقضاعي والترمذي
وابن ماجه) كلاهما في الزهد والامام احمد وفيه عن ابن الجوزي أبي الجاهرم قال ابن طاهر
مدار الحديث عليه وهو ضعيف جدا انتهى لكن له شاهد اخرجه البيهقي باسناده
ضعيف عن انس رفعه الكيس من عمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع الدين اللهم
لا عيش الا عيش الاخرة (وقوله) صلى الله عليه وسلم (دان نفسه) قال في النهاية اي اذل
ورجع الى الترمذي كلاهما في كلام اي ما يؤمر به وقال عمر أي رد دمن حاله ففعل اذا وقرد
(ل لحاسبه) أي لحاسبه في الدنيا قبل ان يحاسب في القيامة وأراد الماء والعلاقة اما
المحاورة اسلم بكن الطلب في الصحة واما الطاعة والحاصله ان كان ينه وهذا اقرب من قول
وهم أي علمه الذي يعنيه لان الموصول الاسمي ومصوصه (ندعه)
أي اتركه لان بعض المرء في المكان من ترك الاشياء والمكان تركه في الامر كونه حراما
والمعنى ان الذي يعني سوى هذا الحديث مثل اكتابه كراوه (رواه الطبراني في الكبير)
برجال الصحيح (من حديث أبي امامة) قال قال رسول الله الامر فذكره (وقوله) صلى الله

عليه وسلم (تنكح) بضم التاء وفتح الكاف (المرأة) أي يقصد نكاحها (لميسمها)
أي حسنها ويقع في الصور والمعاني فيحمل حسن الصفات أيضا وإن كان ظاهره الصورة
في لا سيما المرأة التي تكون قريبة وصححه وعند الحاكم حديث خير النساء التي تسره
إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها وماله قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات
الجمال البارع لكونها تزهو بجمالها (ومالها) لأن ذات المال قد لا تكلفه في النفقة
وغيرها فوق طاقته قال المهلب وفيه أن للزوج الاستمتاع بمال زوجته فإن طابت نفسا بذلك
حل له وإلا فله في ذلك قدر ما بذل لها من الصداق وتعقب بأن هذا التفصيل ليس في الحديث
ولم ينحصر قصد نكاح ذات المال في الاستمتاع بمالها بل قد يقصد حصول ولد منها فيعود إليه
مالها بالإرث أو لكونه استغنى بمالها عن مطالبته بما يحتاج إليه النساء واحتج به بعض
المالكية على أن للرجل الحجر على امرأته في مالها لأنه إنما تزوجها لمالها فليس لها تفويته
وبه بطل الحق (ودينها) أي صلاحها في دينها أو مالها الأكثر الإسلام (وحسبها) بفتحتين
وموحدة شرفها وهو في الأصل الشرف بالآباء والأقارب مأخوذ من الحساب لأنهم كانوا
إذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره قال
أكثم بن صيفي يا بني تميم لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة الحسب فإن المناكح الكريمة
مدرجة للشرف وقيل

وأول خبث المرء خبث ترابه ★ وأول لؤم المرء لؤم المناكح

وقيل المراد بالحسب الفعال الحسنة قال شمر الحسب الفعل الجميل للرجل ولآبائه وقيل
المراد به المال ورد بذكر المال وعطفه عليه ولأحمد والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه إن
أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه المال وللترمذي والحاكم من حديث سمرة رفعه الحسب المال
والكرم التقوى وحمل على أن المراد أن المال حسب من لا حسب له وروى الحاكم حديث
[illegible] (فعليك بذات الدين) أي فاظفر بها أيها المسترشد (تربت يداك) لصقتا
بالتراب وافتقرتا إن خالفت ما أمرتك به وهي كلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها
حقيقتها وروى ابن ماجه مرفوعا لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن أي
يهلكهن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين
(متفق عليه من حديث أبي هريرة) لكن لا بهذا اللفظ بل بلفظ تنكح المرأة لأربع لمالها
ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وذكر اللام في الأربع رواية مسلم
وأسقطها البخاري في وجمالها فقط ولفظ فعليك بذات الدين ليس في الصحيحين ولا هو في
حديث أبي هريرة إنما هو عند مسلم من حديث جابر في الصحيح [illegible] إنما هي بلفظ
قال النووي الصحيح في معنى هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بما يفعل الناس عادة
وآخرها عندهم ذات الدين فاظفر أنت أيها المسترشد بذات الدين لا أنه أمر بذلك وفي
[illegible] المعنى أن اللائق بذوي المروآت وأرباب الديانات أن يكون الدين مطمح نظرهم في
كل شيء لا سيما فيما يدوم أمره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم بآكد وجه
وأبلغه فأمر بالظفر الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطالب

قوله إن أحساب الى قوله المال هكذا في النسخ ولا يخفى ما فيه اهـ

لتعسه عليه وقابله خيبة وقال الطيبي قوله فاظفر جزاء شرط محذوف اي اذا تحققت
ما فصلته لك تفصيلا فاظفر أيها المسترشد بذات الدين فإنها تكسبك منافع الدارين فقال
والاقتران المنكرة وذمه بأن كلامهم استعمله في العرض ويراد به الحث على ذلك ودلّ
انهم كانوا اذا رأوا احدا يمشي الى الحرب أي فلا يقولون قاتله الله ما أشجعه يريدون به
ما يريد قوله ومعاهم وكذلك هنا فالرجل اغاثه بالملازمة على ذات الدين لا فقدها فالملازمة
ينبغي ان يحمل الدعا على ما يجب عليه من الفقر اي عليك بذات الدين يغنك الله فيوافق
معنى الحديث النص التنزيلي وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان
يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والصالح هو صاحب الدين انتهى قال النووي وفي الحديث
الحث على مصاحبة أهل الصلاح في كل شيء لأن من صاحبهم استفاد من أخلاقهم وبركتهم
وحسن طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم وحكي أن رجلا قال للحسن ان لي بنتا أحبها وقد
خطبها غير واحد فمن ترى ان أزوجها قال زوجها رجلا يتقي الله فإنه ان أحبها أكرمها وان
أبغضها لم يظلمها وقال العراقي ليس أمره صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين نهيا عن مراعاة
الجمال ولا أمرا بالاعراض عنه وانما هو نهي عن مراعاته مجردا عن الدين فإن الجمال في
الغالب يرغب الجاهل في النكاح دون الالتفات الى الدين ولا نظر اليه فوقع النهي عن هذا قال
وأمره صلى الله عليه وسلم مريد التزوج بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذ النظر
لا يفيد معرفة الدين وانما يعرف به الجمال أو القبح (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الشتاء
ربيع المؤمن) شبهه بالربيع اي انه لتمكنه فيه من العبادة فيه ولذته بنهاره الصيام بها فلا مشقة
كفصل الربيع للماشية التي تكثر فيه الخصب والما فترتع فيه وتسمن قال العسكري انما قال
ذلك لأن أحد الفصول عند العرب فصل الربيع فيه الخصب ووجود الماء والزرع ولما كانوا
يقولون للرجل الجواد هو ربيع اليتامى خص المؤمن بمقام الخصب في الخير الكثير كوجوده في
الربيع (قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه) وفي رواية فصام وقام بحذف المفعول لانه لطوله
يأخذ النفس حظها من النوم ثم تقوم للتهجد والاوراد نشاطا فيصبح ليتم يومه بالصيام اليه
مع ادراكه وظائف العبادات فيكمل له دينه فيطمئن به وراحة بدنه فلا يبالي بطول الصوم
لقصره وحره فلا يجد فيه الجوع فلا يشق عليه ذلك (رواه البيهقي وأحمد) وأبو يعلى (وأبو نعيم
مختصرا) بلفظ الشتاء ربيع المؤمن (والعسكري) وكذا أبو يعلى والبيهقي في السنن أيضا
والقضاعي (بتمامه) المذكور (كلهم من حديث دراج) بفتح الدال المهملة وشدة الرا
فألف فجيم ابن سمعان أبي السمح بفتح المهملة وسكون الميم ومهملة قيل اسمه عبد الرحمن ودراج
لقب السهمي مولاهم المصري القاص روى له الاربعة والبخاري في التاريخ ومات سنة ست
وعشرين ومائة (عن أبي الهيثم) سليمان بن عمرو الليثي المصري الثقة روى له البخاري في
التاريخ وأصحاب السنن (عن أبي سعيد) الخدري قال الحافظ نور الدين الهيثمي اسناده حسن
وقال السخاوي ودراج ضعفه جماعة وقد عد هذا الحديث مما أنكر عليه لكن وثقه ابن
معين وابن حبان وقال ابن شاهين لما ذكره كان من حديثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد
فلا بأس به ونبه عليه شيخنا اي الحافظ في شرحه فقال ضعفوه في حديثه عن أبي الهيثم

قوله على ما يجب عليه من الفقر هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا والاصل يجب عليه كما يعرف ذلك مما بعده من التعبير بقوله اي عليك بذات الدين الخ تأمل وحرر اه مصححه

معتب بن عروة وعكسه أبو داود وقال أحاديثه مستقيمة الا ما كان عن ابن الهيثم عن ابي سعيد
(د) لكن (له شواهد) منها ما رواه الطبراني وابن أبي عاصم وغيرهما من طريق سعيد بن
بشير عن قتادة عن انس مرفوعا الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وسعيد ضعيف عند أكثرهم
وقد رواه همام عن قتادة عن انس عن ابي هريرة موقوفا اخرجه البيهقي وابن بشر وعبد الله بن
احمد وهو أصح ومنها ما رواه احمد والترمذي وابن خزيمة والطبراني والقضاعي عن ابن مسعود
ومعه ملفظ حديث انس والديلمي عن ابن مسعود مرفوعا مرحبا بالشتاء تنزل فيه الرحمة أما
ليله فطويل للقيام واما نهاره فقصير للصيام وفي الحالية عن قتادة لم ينزل عذاب قط من السماء
على قوم الا عند انسلاخ الشتاء (وانما كان الشتاء ربيع المؤمن لانه يرتع فيه في بساتين
الطاعات) اي يجد فيها راحة وصلا وذكرا وغيرها فيستلذها تلذذ الماشية في
زمن الربيع كيف شاءت لتيسر الخصب وكثرته وعدم مانع منعها من الرعي واطلق عليها بساتين
لانها باعتبار ما يحصل للنفس الكاملة من اللذات الحاصلة بتلك الانواع أشبهت البساتين
المشتملة على أنواع الفواكه الكثيرة (ويسرح في ميادين العبادات) جمع ميدان بفتح الميم
وبكسرها محل سباق الفرسان اي ينطلق في مجالات العبادات بها ومشاركتها فالسروح هو
رعي الماشية بها (وينزه قلبه في رياض الاعمال) جمع روضة وهي الموضع المعجب بالزهور
وهو شبيه بما قبله أيضا بحسب المراد (المتيسرة فيه من الطاعات فان المؤمن يقدر على صيام
نهاره من غير مشقة ولا كلفة) طلب بعطش (ولا يحصل له جوع ولا عطش فان نهاره قصير
بارد فلا يحصل له مشقة الصيام) اي وليله طويل لا يحصل فيه مشقة القيام وتركه اكتفاء
(وقوله عليه الصلاة والسلام القناعة) الرضا بالمقسوم (مال) اي كمال نفع امرها في
صاحبها عن الناس كالعظيمة مال (لا ينفد) بفتح الفاء اي لا يفنى (وكنز لا يفنى) اي مال
مدفون وهو أخص من الاول وان ساواه في المعنى وذلك لان ذا المال يعرضه مثل ما كيف
ما والقانع متى تعذر عليه شيء رضي بما دونه اذ القناعة تستغني عن الطلب ومن بذر الاسباب
ومن قنع أسقط التوكل ظاهرا وباطنا لان الاسباب مع الانقطاع اذ صاحبها كلما تعذر عليه شيء قنع
بما دونه فلا يزال غنيا عن الناس ولذا كان ما نفع به خير الرزق كما قال صلى الله عليه وسلم خير
الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي رواه أحمد والبيهقي وابن حبان وقال صلى الله عليه وسلم
خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا رواه ابن عدي والديلمي اي ما يكفيه ويرمى على الوجه
المطلوب شرعا ومن قنع بالمقسوم كانت نفسه بالقناعة التي ساعها لله طع كسكراته لا ينفد
امداده واضيف نسبة القناعة بالمال لان الاعانة على امور الدنيا التسعى بها عن الناس
ولئلا يشغل بكثرتها عن الآخرة لكونه محمولا على الصحيح كما أجاب به بعض الصوفية فقال أما
القناعة من المعرفة بالله عز وجل ومنه بعض قوله وقل رب زدني علما اي بك وبأسرار احكامك
لا زيادة المكالبة فانه كان يكره السؤال في الاحكام (رواه الطبراني في الاوسط من حديث
المنكدر بن محمد بن المنكدر) القرشي التيمي المدني ابن المنكدر روى له الترمذي والعبادي
في التاريخ مات سنة ثمانين ومائة (عن ابيه عن جابر) بن عبد الله قال الذهبي واسناده واه
(والقناعة مال لا ينفد وكنز لا يفنى عن انس) رفعه وكذا رواه العسكري عن الطرسي

الديلمي عن جابر (وفي القناعة احاديث كثيرة) منها ما عند ابن عمرو مرفوعا قد افلح من اسلم
ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وعن علي في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة
وكذا قال الاسود والقناعة والرضا عن سعد بن هشام قال لا تحوجه الى احد (ولو لم يكن)
كما قال بشر بن الحرث (في القناعة الا التمتع بالعز) اي شرف النفس وترفعها بالصبر على
ما اعطيته (لكفى صاحبه) وكان في دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم قنعني بما رزقتني
واستعملني) قال ابن دريد

(ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له * وان يرى فانما عاش مفتقرا)
والعرف من يأته يحمد مغبته * ما ضاع عرف وان اوليته حجرا

قنوع بضم القاف المراد به الرضا ويروى ما ذاق روح الغنى قال م هذا القنوع بالضم السؤال
والتذلل والرضا بالقسم ضد والفعل كمنع ومن دعائهم نسأل الله القناعة ونعوذ به من القنوع
وفي المثل خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع ومصدرهما اصلها الماضي والمضارع معنى
وفي المصباح قنع يقنع قنوعا سأل وقنعت به قنعا من باب تعب وقناعة رضيت به وقنع
وقنوع امرين وعلى هذا قول الشاعر

العبد حر ان قنع * والحر عبد ان قنع
فاقنع ولا تقنع فما * شيء يشين سوى الطمع

فقوله ان قنع بكسر النون اي رضي وثانيا بفتحها اي سأل وفاقنع فارض ولا تقنع ولا تسأل
وقال ابو العتاهية

[illegible] * [illegible]
[illegible] كالقنوع لاهله * وان يصل الانسان ما عاش في الطلب

(قوله) صلى الله عليه وسلم (ما خاب من استخار) الله تعالى اي طلب الخير في الامور
منه تعالى وحسبها [illegible] الاستخارة المسنونة بابه الاصل [illegible] دوا [illegible] على
ما [illegible] اذا دعا عقبها فلا يعجب أمله والخائب من لم يظفر بمقصوده وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يقول اللهم خر لي واختر لي قال ابن ابي جمرة هذا الحديث عام أريد به
الخصوص فان الواجب والمستحب لا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما
فانحصر الامر في المباح وفي المستحب اذا تعارض فيه أمران ايهما يبدأ به او يقتصر عليه
قال الحافظ ويدخل في الواجب والمستحب المخير وفيما كان زمنه موسعا ويشمل العموم العظيم
والحقير فرب حقير يترتب عليه أمر عظيم (ولا ندم من استشار) عم من له بصيرة ونصيحة قال
الحراني والمشورة ان يستخلص حلاوة الرأي وخالصه من خبايا الصدور كما يشور العسل
جانيه [illegible] الا [illegible] ولكم بالماكر [illegible] على امرركم بالمشاورة وقال
الحكماء من كمال عقلك استظهارك على عقلك واذا اشكلت عليك الامور وتغير لك الجمهور
فارجع الى رأي العقلاء وافزع الى استشارة العلماء ولا تأنف من الاسترشاد ولا الاستمداد
وقال بعض العارفين الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه
صواب وهو [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] [illegible]

ولا يميلون لجانبه ولا كاذب في مقالة وإن عصمهم ولم يصل لهم هوى بحوره عليه ولا
أمرا ولا مصرا على الإثم ولا مخالفا رحمة ولا متمسكا بهما لان الاستقلال علمه بمثله
مصدرا ولا جهلا قال ابن عباس لما نزل وشاورهم في الأمر قال صلى الله عليه وسلم أما إن
الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله رحمة لأمتي فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها
لم يعدم غيا وقال أبو هريرة ما رأيت أحدا أكثر مشاورة لأصحابه من
النبي صلى الله عليه وسلم رواه الشافعي وحسب مدعيها في الإيمان كما في المدخل (ولا عال
من اقتصد) أي ما افتقر من توسط في النفقة على عياله (رواه الطبراني في معجمه الأوسط)
وكذا في المعجم كما قال الهيثمي (عن ابن مسعود) بإسناد ضعيف جدا انتهى فيه
غرا المعجم فقط كالجمع والمقاصد أولا وسط فقط كالصحب والجامع فقد قصر وأوهم وكذا
عزوه الحافظ بإسناده رواه الكبير له واحد كبير (قوله عليه الصلاة والسلام
الاقتصاد) أي التوسط (في النفقة) وتجنب الإفراط والتفريط فيها (نصف المعيشة) قال
الطيبي وذلك لأن كلا طرفي التبذير والتقتير ينقص المعيشة والتوسط فيه هو العدل والعيش
نوعان عيش الدنيا وعيش الآخرة كما أن العمل نوعان مطبوع ومسموع والمجموع
نصفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق وقال غيره التوسط في النفقة يحصل به راحة
العبد وحسن حاله وذلك نصف ما به الغنى فهو مثل كما قال العيش نصفان نصف الأمل وحسن
الحال مع الله الأصل لا أصل للعيش إلا به وحسن الحال ذات كالمال الله لكنه يحمل العبد
على ملازمته بالسعي في أسبابه المحصلة له عادة (والتودد) أي التحبب (إلى الناس) بالأخذ في
أسباب المحبة كالإقدام بالسرور وطلاقة الوجه وحسن الخلق والرفق ونحو ذلك (نصف
العقل) لأنه يبعث إلى السلامة من شرهم ويحسم أي نصف ما يرشد إليه العقل ويحصله بعقله
معاملة الخلق كان ما يرشد إليه من الخاص هو نفسه وقال بعضهم ما يرشد إليه العقل
نصفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق كما قيل العقل العبودية لله وحسن المعاملة مع خلقه
(وحسن السؤال نصف العلم) فإن السائل الفطن يسأل عما يهمه ويأخذ بما أمره ويعدها
صاح إلى فصل عشرين مسؤول ومسؤول فإذا ظفر بمعناه وبادره بكل علمه وعلمه تحمل قوله
لا أدري نصف العلم ذكر الطيبي وقال غيره إذا أحسن سؤال شيخه أقبل عليه بعلمه وقاله
وأوضح له ما أشكل وأبان له ما أعضل لكونه وجد مستعدا أو قابلا وإذا أعرض عن السؤال
أعرض عنه وضن بالماء العاطش إليه وقنع من الجواب بما يسد ثم عما ورده عليه (رواه
البيهقي في الشعب) والطبراني في مكارم الأخلاق (والعسكري في الأمثال وابن السني)
نسبة إلى جده وبه اشتهر بنسبته إلى السنة بعد البدعة الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق
بن إبراهيم الدينوري روى عن جماعة منهم النسائي واختصر سننه الكبرى وعمله الصغرى
وله عمل يوم وليلة وغير ذلك وتوفي سنة ثلاث وستين وثلثمائة (والديلمي من طريقه والقضاعي
كلهم من طريق نافع عن ابن عمر مرفوعا وضعفه البيهقي لكن له شاهد عند العسكري
من حديث خلاد بن عيسى) الصفار أي مسلم الكوفي لا بأس به روى له الترمذي وابن ماجه
(عن ثابت) البناني (عن أنس رفعه الاقتصاد نصف العيش) أي المعيشة (وحسن الخلق)

بالفهم (نصف الدين) لانه يكسب صاحبه ملكة يقتدر بها على تحصيل ما كان عزوا به
وقد يقال نور يقذفه في القلب فعلمه نصف الدين فلعل الله في النصف الثاني بخلاف سوء الخلق وقد وقع
صاحبه في ورطة الجهالة وترك الامانة وتورطه في المآثم كرها عليه فانه لا يدري ان العصمة
لا يدري ما يقول ولا ما يفعل (وكذا اخرجه الطبراني) والخطيب (وابن لال) احمد بن علي
ولابن الجوزي (في سوابقه ايضا والعسكري عن انس وفيه السؤال نصف العلم) اي حسنه
بدليل اللفظ الثاني (والرفق) اي الاقتصاد في المعيشة بحسب قدر الحاجة (نصف المعيشة)
وهي ما يعاش به من اسباب العيش (وما عال امرؤ) اي افتقر (في اقتصاد) وورد الرفق
في المعيشة خير من بعض التجارة رواه الدارقطني والطبراني وغيرهما وروى كما في الفردوس
خير من كثير من التجارة (ولابي الشيخ عن ابي امامة وفيه السؤال) اي حسنه (نصف
العلم والرفق نصف المعيشة) وما في خير من عنه الرجل وفقه في معيشته قال شاهد لرفق
احدكم كمثاله ولا بتأول قوله وما يقصم من يعود بخلافه فان الرفق مسوم للعمل ورده
قليل قيمة في دفعه الموضع ونهى ان يراه عوت بل من الايمان ما كان من جانب حسنه ونهايه
ولهذا اذا ابتغى لا اسراف ولا اقتار كان خيرا من ماله بعض التجارة (وفي صحيح ابن حبان
من حديث طويل عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا عقل) اي لا شئ مما
يؤدي اليه العقل من الحواس (كالتدبير) وهو النظر في العواقب لا من صاحبه العواقل
والورع فما يصير قال الطيبي اراد بالتدبير العقل المطبوع وقال القيصري هو النظر الى رجح
العقل وهو نظر التدبير لا من الملكة الانسانية والنظر في جميع الخواطر الواردة عليه من
جميع الجهات ومنه يوجد الفهوم والعلوم الربانية (ولا ورع) اي لا شئ من اسباب تؤدي
الى الورع وهو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في الحرام (كالكف) اي منع النفس
عن الحرام والمكروه في نفسه وفي الشبهات والورع في الاصل الكف ثم استعير للكف
عن المحارم فان قيل يلزم اتحاد المشبه والمشبه به اجيب بانه اذا اطلق فهم منه كف الاذى
او كف اللسان فكانه قيل لا ورع كالصمت او كف الاذى عن الناس او عن المحارم
(ولا حسب) اي لا شئ يعتبر به من الصفات الحميدة (كحسن الخلق) مع الخلق فالاول عام
والثاني خاص (وبهذا اللفظ عند البيهقي في الشعب) وقد اورده السخاوي العزيه في
المروية في سنن ابن ماجه عن ابي ذر بلفظه (وله ايضا والعسكري عن علي مرفوعا التودد
نصف الدين وما عال امرؤ قط على اقتصاد) سنده ضعيف اي اشتمل على اقتصاد وهذا
الحديث واشمل لو الرفق بالمدعو واي الله ان يعمل رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون
(اي ما افتقر من انفق قصدا) توسطا بقدر الحاجة (ولم يجاوزه الى الاسراف) وفي
التنزيل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الآية والدليل على ان فيه ان احدكم تأتيه الله عز
وجل بزرق عشر ايام في يوم واحد فان هو حبس عاش تسعة ايام بخير وان هو وسع واسرف قتر
عليه تسعة ايام (وقوله عليه الصلاة والسلام المؤمن من امنه الناس) اي من حقه ان يكون
موصوفا بذلك او المراد المؤمن الكامل (رواه الترمذي) وصححه وابن ماجه كلاهما من
حديث فضالة بن عبيد بزيادة على اموالهم وانفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب وهو

عطف بعض الاحكام على بعض (وقوله) صلى الله عليه وسلم (المسلم) الكامل والكمال
وبذا الرجل اى الكامل فى الرجولية واسناد اسم الشئ على معنى اثبات الكمال له مستحسن او
المراد علامة المسلم الذى يستدل بها على اسلامه (من سلم المسلمون) والمسلمات واهل
شرح محرم الغالب لان محافظة المسلم على كف الاذى عن أخيه المسلم اشد تأكيدا ولا
الكفار بصدد أن يقاتلوا وان كان فيهم من يجب الكف عنه (من لسانه ويده) الا
او بغير برا وتأديب وخص اللسان باليد كلامه المعرب عما فى النفس والسنة لان أكثر
واستشكل بعدم الكمال باعتبار انه ان المصنف هذا فقط يكون كاملا واجيب بان المراد
مع اعتبار باقى الصفات التى هى اركان الاسلام قال الخطابى افضل المسلمين من جمع
الله واداء حقوق المسلمين قال الحافظ ويحتمل ان يكون المراد بذلك الاشارة الى
حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا أحسن معاملة اخوانه فاولى ان يحسن معاملة ربه
من التنبيه بالادنى على الاعلى قال والحديث عام بالنسبة الى اللسان دون اليد لان اللسان يمكنه
القول فى الماضين والموجودين والحادثين بخلاف اليد نعم يمكن ان يشارك
وان اثرها فى ذلك لعظيم ونكتة التعبير باللسان دون القول ليدخل فيه من أخرج لسانه استهزاء
وذكر اليد دون غيرها من الجوارح ليدخل اليد المعنوية على حق الغير بلا حق فهى من انواع
بديع تجنيس الاشتقاق وهو كثير (والمهاجر) بمعنى الهاجر وان اقتضى المفاعل
وقوع فعل من اثنين لكنه هنا للواحد كالمسافر ويحتمل انه على بابه لان من لازم كونه هاجرا
انه مهجور بعينه (من هجر ما حرم الله عليه) هذا لفظ رواية الدارقطنى ولفظ
البخارى من هجر ما نهى الله عنه قال الحافظ والهجرة ضربان ظاهرة وهى
الفرار بالدين من الفتن وباطنه وهى ترك ما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان وكان
المهاجرين خوطبوا بذلك لئلا يتكلوا على مجرد التحول من دارهم حتى يمتثلوا اوامر الشرع
ونواهيه ويحتمل ان يكون ذلك قيل بعد انقطاع الهجرة لما فتحت مكة تطييبا لقلوب من
لم يدرك ذلك بل حقيقة الهجرة تحصل لمن هجر ما نهى الله عنه فاشتملت هاتان الجملتان على
جوامع من معانى الاحكام (متفق عليه عن ابن عمرو) بن العاص (مرفوعا عن النبى)
كذا وقع للمصنف تبعا للسخاوى فى المقاصد الحسنة وهو مستند لقول الحافظ فى الفتح
الحديث من افراد البخارى عن مسلم اخرج مسلم معناه من وجه آخر وزاد ابن حبان والحاكم
فى المستدرك من حديث انس صحيحا والمؤمن من أمنه الناس وكأنه اختصر
اشارة الى (وسلم) وحده (عن جابر) بلفظ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
اى المسلم من حصال الاسلام والايمان من يحب ظاهر الجوارح
اعم من ان يكون ظاهرا او باطنا كالحسد والغل والبغض والحقد والكبر ونحو
ذلك فان كل ذلك مضر بالمسلم وهو مطلوب من الشرع بكف الوصف به
حلو كثير (وقوله) صلى الله عليه وسلم (مطل الغنى ظلم) (العيال أحق بالسارق) لان
اما النبى والمال وعن عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال العيال احق بالمال
كثرة المؤن وقلة المال وضيق العيش اى ضيقه وقراءة فيهورنا العيال على

او وما قل الدخل بالحرج في كثرة عياله ودخله وقصر له من دخله او وقد ... لعدم ... او قل عياله
ودخله وفضل او وفي تهوين تيسر ومن قل دخله وكثر عياله فهو عسر (رواه صاحب مسند
الفردوس) الديلمي عن أنس وكذا القضاعي عن علي (واقتصاد التدبير) اي التوسط في
الامور (نصف المعيشة) لانه يصون عن الاسراف والتقتير وكان العيش شأنه مدة الاجل
وحسن الحال فيها ولا تعارض هذا قول الصوفية أرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك
لا تقم به لنفسك لان المحدث في تدبيره موقن وكلامهم في مقام الخصوص (والتودد)
التحبب الى الناس (نصف العقل والهم نصف الهرم) وهو ضعف ليس وراءه قوة فان لم يصل
الى الهرم وزال الهم عادت القوة فالهم اذا نصف الضعف (وقلة العيال أحد اليسارين)
وفي المقاصد سند قوله العيال أحد اليسارين وذكره أحد العسكري القضاعي عن علي
والديلمي عن عمر بالشطر الاول من حديث عبد الله بن صيفي وذكر في الاحياء تمامه (وقوله عليه
الصلاة والسلام أد) بفتح الهمزة وكسر الدال وهو بالياء الواجب وبيانه انطلب منه المعاودة
من الادا بمال الراعي وهو دفع ما عليه دفعه وتوفيته اي اوصل (الامانة) وهي كل حق
لزمك اداؤه او حفظه ومن خصصها في حق الخوف او حق الخلق فقد قصر قال المرطبي الامانة
تشمل اعداد اكثر لكن أمهاتها الوديعة واللقطة والرهن والعارية (الى من ائتمنك)
عليها ولا تخن قوله تعالى فان حفظها أمر كمال الايمان فاذا نقص نقص الامانة في الناس
واذا زاد زادت والمراد حمل الشرع على ماله اذا حصل ما اذا أصاب الريح ثوبا فيلقاه
او دخل منه طائر والمراد ادا ما اتصالها الى ما لكها فيه وبه فليست الامانة بالمعنى المصطلح
عليه عند الفقهاء بل انما هو تهمة ودالة اذا لم تقصر وقال السبكي الظاهر ان المراد
بالامانة التكليف الذي كلف الله به عباده والعهد الذي أخذه عليهم وهي التي في قوله تعالى
انا عرضنا الامانة الآية وفي الامانة الشرعية تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة
والامان وقال الفخر الرازي قيل هي التكليف سمي أمانة لان من قصر فعليه الغرامة ومن
وفى فله الكرامة وقيل هي لا اله الا الله وهو بعيد فالاكوان ناطقة بان الله واحد وقيل هي
الاعضاء فالعين أمانة ينبغي حفظها والاذن كذلك وبقية الاعضاء وقيل هي معرفة الله ولما
كان العرض راجعة الى الخيانة وراجعة عند ضد الامانة وربما أولت حوادثها من
لم يلتزمها اعقبه بقوله (ولا تخن من خانك) اولا بالاول عام والثاني في شيء خاص فلا تقابل
سيئ بالاول عن الثاني اي لا تعامله بمعاملته ولا تقابل خيانته بخيانتك فتكون مثله وليس
منها ما يأخذه الانسان من مال من جحده حقه اذ لا تعدي فيه او المراد اذا خانك صاحبك فلا
تقابله بجزاء خيانته وان كان حسنا اي جائزا بل قابله بالاحسن الذي هو العفو وادفع بالتي هي
أحسن قال الطيبي وهذا أحسن وعليه مقتضى بلاغة لا تخن من خانك مطلقا وهذا ظاهر
الحديث حين من خانك فالمساوي وهو وسم ورصد منه ماله وأخذ وامر دا الحديث بانه
لم يثبت اولا بانه محمول على ما ... او هو ارشاد الى الاكمل كما هو واضح من قوله تعالى فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وحديث هند وهو قوله صلى الله عليه وسلم
خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف فالهاأن كان من اعتدى عليه من خانه فلا عتبه

وإن كان ليس في ذلك حديث يحتج به فإنه قال إنه إن كان من حيث حمل هذا الأمر
فإنه أو نسبه قال ابن العربي والصحيح جواز الاعتداء فإن أخذ مسلم مالك بحبسه أو غير
حبسه إذا اعتدى لأن ما أتلفنا كم به له إذا قدر بمثله إذا الطرق استوى وسبب الحديث كما
رواه إسحاق بن راهويه في مسنده أن رجلاً زنى بامرأة آخر ثم تمكن الآخر من زوجة
الزاني بأن تركها عنده وسافر فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم في الأمر فقال له أد
(رواه) البخاري في التاريخ و(أبو داود والترمذي) في البيوع (من رواية طلق) بن
غنام النخعي الكوفي قاضيها صدوق يعطى كثيراً من حظه يسيراً ذي العقل وكان عاقلاً
فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع مات سنة سبع أو تسع وتسعين ومائة (وقيس بن الربيع)
الأسدي الكوفي ضعيف تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به مات سنة
سبع وستين ومائة (كلاهما عن أبي صالح) ذكوان السمان الزيات المدني كان يجلب
الزيت إلى الكوفة مات سنة إحدى ومائة (و) رواه (الطبراني) عن أبي أمامة
(من رواية الحسن) البصري (كلاهما) يعني أبا صالح والحسن (عن أبي هريرة) وقال
الترمذي حديث حسن غريب وأخرجه الدارمي في مسنده والحاكم وقال إنه صحيح على
شرط مسلم) لأنه روي بشرطه (ولكن أعله ابن حزم وكذا ابن القطان والبيهقي وقال أبو حاتم إنه منكر) أي ضعيف (وقال الشافعي) الإمام (إنه ليس بثابت) أي صحيح
(عند أهله) أي الحديث (وقال أحمد) الإمام (هذا حديث باطل) ولعله باعتبار ما وقف
عليه وإلا فليس في رواته وضاع ولا كذاب ولعل مراده بطلانه [illegible]
قوله (لا أعرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه صحيح) وقال ابن ماجه له طرق ستة
كلها ضعيفة (فإن سلمنا) أي السخاوي في المقاصد (لكن بانضمامها يقوى الحديث
انتهى) لأن تباين الطرق وكثرتها يقتضي أن للحديث أصلاً وقد رواه الدارقطني
والطبراني في الكبير والصغير من حديث أنس ورجاله ثقات وصححه الضياء في المختارة ورواه
الطبراني في الكبير وابن عساكر والبيهقي من حديث أبي أمامة بإسناد ضعيف والدارقطني عن
أبي بن كعب بإسناد ضعيف والطبراني أيضاً عن رجل من الصحابة وحديث أبي هريرة لا يقصر
عن درجة الحسن وقد صححه ابن السكن (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الرضاع) أي اللبن
الذي يشرب به الطفل من غير أمه ويمصه مص الذي استعمل في اللبن مجازاً (يغير الطباع)
أي يغير طبع الصبي عن لحوقه بطبع والديه إلى طبع من رضعه لصغر ولطف مزاجه ومراد
الحديث حث الوالدين على توخي مرضعة طاهرة العنصر كريمة الأصل ذات عقل ودين وخلق
حسن والطباع ما تركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزايلها من خير وشر
كذا في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون الجبلة التي خلق الإنسان عليها وأما الذي هو
والعادة جارية بأن من ارتضع امرأة غلب عليه أخلاقها من خير وشر ومن ثم لما دخل
الشيخ أبو محمد الجويني منزله وجد ابنه الإمام أبا المعالي يرضع ثدي غير أمه فاختطفه منها
ثم نكس رأسه ومسح بطنه وأدخل أصبعه في فيه ولم يزل يفعل كذلك حتى خرج ذلك اللبن
قائلاً يسهل علي موته ولا يفسد طباعه بشرب لبن غير أمه ثم لما كبر الإمام كان إذا حصلت له

كونه للمنابرة قول هذه في مناقب الرحمة (رواه أبو الشيخ في حديث ابن عمر) ابن
الخطاب والقضاعي والديلمي وابن لال عن ابن عباس وادعى بعضهم أنه حديث حسن ونقض
بأن فيه صالح بن عبد الجبار قال في الميزان أتى بخبر منكر جدا وساق هذا الحديث وفيه أيضا
عبد الملك بن سلمة مدني ضعيف (قوله عليه الصلاة والسلام لا إيمان) كامل (لمن لا أمانة
له) فالأمانة لب الإيمان وهي شعبة منه في الدين وهي في العين والسمع واللسان واليد
والرجل والبطن والفرج فمن ضيع من أمر [illegible] ضعف إيمانه بقدره (ولا دين) أي لا خضوع
ولا انقياد لأوامر الله ونواهيه وأمانته والعهد الذي وضعه الله بين يديه يوم إقرارهم
بالربوبية في حمل أعباء الوفاء في جميع جوارحه فمن استكمل الدين استبرأ المرء ومن أوفى
بعهده من الله (لمن لا عهد له) لأن الوفاء شأن المؤمن و [illegible] الخلق حريه وإنه دل
لا يصير وإنما [illegible] ليجمع له بذلك العهد فيأمر بأمور ذكر الحكيم الترمذي قال
البيضاوي هذا وأمثاله وعيد لا يراد به الوقوع وإنما قصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة والكمال
دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله وقال المظهري معنى لا دين لمن لا عهد له أن من جرى بينه
وبين أحد عهد ثم غدر بلا عذر شرعي فدينه ناقص أما العذر كنقض الإمام المعاهدة مع
الحربي لمصلحة [illegible] قال الطيبي وفي الحديث إشكال لأن الدين والإيمان والإسلام أسماء
مترادفة موضوعة لمفهوم واحد في عرف الشرع فلم فرق بينهما وخص كل واحد بمعنى
وجوابه أنهما وإن اتحدا [illegible] فمعنى لأن الأمانة ومراعاتها إما مع الله وهي
ما كلفه من الطاعة وسمي أمانة لأنه لازم الوجود كما أن الأمانة لازمة الأداء وأما مع الخلق
فظاهر وأن العهد توسعه أما مع الله فثان الأول ما أخذ على ذرية آدم في الأزل وهو الإقرار
بربوبيته قبل خلق الأجسام والثاني ما أخذه عليهم وما آدم إلى الدنيا [illegible] هدى الله
من الاعتصام بكتابه وبرسوله [illegible] وأما مع الخلق فظاهر [illegible] ترجع الأمانة والعهد
إلى طاعته تعالى بأداء حقوقه [illegible] أنه لا إيمان ولا دين لمن لا يفي بعهد الله بعد
ميثاقه ولا يؤدي أمانته بعد حملها وهي التكاليف من أمر ونهي (رواه أحمد وأبو يعلى في
مسنديهما والطبراني في الأوسط عن أنس) قال الذهبي وسنده قوي وصححه ابن حبان (وقوله)
صلى الله عليه وسلم لأصحابه [illegible] من الجنود و (الساعة [illegible] السلطان) أي [illegible]
[illegible] بالكسر [illegible] أي من كان ويروى [illegible] والرواية بالجمع أكثر قاله الصاغاني والمراد
[illegible] للسلطان [illegible] إلى [illegible] أو الساعات [illegible]
[illegible] المسرعات [illegible] كالساعة أي [illegible] الفرس [illegible] صلى الله عليه
وسلم لكمال شفقته على أمته [illegible] من النظر [illegible] وكف الخاطر عن
الالتفات [illegible] وقال في حديث [illegible] الدعاء [illegible] من أعظم
أسباب [illegible] آفات الدعاء (رواه) الديلمي (في مسند الفردوس) وكذا [illegible]
(عن [illegible] عامر) انتهى ورواه الديلمي أيضا عن عبد الله بن عامر وأبو نعيم عن عبد الرحمن
ابن عباس وابن لال عن ابن مسعود والطبراني [illegible] وهو حديث حسن ولا
يأتي [illegible] من [illegible] قول سفيان الثوري [illegible] عليكم [illegible]

فإنما يطرق الشيطان لكونه محلا للعورة مساقطا غالبا (وقوله عليه الصلاة والسلام حسن
العهد) قال المناوي ... أحد الحفظ والمراعاة والمراد هنا (من
الإيمان) أي من أخلاق أهله وخصالهم أو من شعب الإيمان أو كماله أو أماراته أو الدخول في
الإيمان ... الإيمان وظاهره أنه يسمى وفا بالإيمان ... مفسرا ومقيدا والموفون
بعهدهم إذا عاهدوا (رواه الحاكم في مستدركه) في كتاب الإيمان ومن طريقه البيهقي من
حديث الصغاني عن أبي عاصم قال حدثنا صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة (عن عائشة قالت
جاءت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي فقال لها من أنت فقالت جثامة المزنية)
قال في الإصابة بجيم ومثلثة ثقيلة أي قالت بعد أن سألها النبي صلى الله عليه وسلم اسمها (قال أنت
حسانة) بحا وسين مهملتين أي وبعد الألف نون اه قال ... من قال هو من عادة العرب إظهار الميل
إليها والرقة ... لم الاسم في ... أو غيرها لأنه مبني على تصغير اسمها ... بالاسم
الذي غير المصطفى دون غيره اسمه المعول (كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت
بخير بأبي أنت وأمي) يا رسول الله (فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل) بضم همزة
الاستفهام التقريري أي أتقبل (على هذه العجوز هذا الإقبال) الزائد (قال إنها كانت تأتينا
زمن خديجة) فلذلك أقبلت عليها (وإن حسن العهد) الوفا والحفاظ ورعاية الحرمة (من
الإيمان وقال) الحاكم (إنه صحيح على شرط الشيخين وليس له علة) وأقره الذهبي وأخرجه
ابن عبد البر من الطريق التي أخرجه الحاكم وقال هذا أصح من رواية من روى ذلك في ترجمة
الحولاء بنت تويت ثم روى من طريق الكجي عن أبي عاصم عن صالح بن رستم عن ابن أبي
مليكة عن عائشة قالت استأذنت الحولاء على رسول الله فذكر وقال هكذا رواه الكجي
والصواب أن هذه القصة لجثامة المزنية كما تقدم وتبعه في الإصابة أنه لا يمنع احتمال التعدد
كما لا يمنع احتمال أن جثامة ... والحولاء وصفها وأصلها وقد اعترف أبو عمر أن
الكجي لم ينقل بنت تويت ... إيراد في ترجمة بنت تويت ثم أخرجه ... أخرى
أن ... [illegible] اه وقول المناوي يحمل التعدد ... لا يعارض ... ثقة
... لأن طريق الحاكم وأبي عمر في ... أنها ... الكجي التي فيها
الحولاء ... فلذا لم يستبعد ... في الإصابة احتمال التعدد (وقوله) عليه
الصلاة والسلام فيما رواه الديلمي في مسنده عن ... (الخمر جماع الإثم) ... والمصنف
أي مجمعه ومظنته كما في النهاية أي ... لكل إثم ... على مجاورة ... كما قال
صلى الله عليه وسلم الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر من شربها ترك الصلاة ووقع على أمه
وخالته وعمته رواه الطبراني وقال الخمر أم الخبائث رواه ... (وقوله) صلى الله عليه وسلم
(جمال الرجل فصاحة لسانه) أي قدرته على التكلم ببلاغة وفصاحة ... لأنه
... على ... إطلاق الجمال على الكمال ... الحال ... والمراد هنا ...
... المنافع ... والنص ...
... بعض ... من الرجال ... التدقيق والتعمق ...
... ولم يرده ... على القول إلى أن ...

أو بعض السنّ أي يظهر بعضه كما يفعله أهل زماننا ذكره ابن قتيبة (رواه الصابوني من حديث الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه العلم الجليل من رجال الستة مات سنة سبع وخمسين ومائة (والعسكري من حديث المنكدر) محمد بن المنكدر التيمي (كلاهما) أي الأوزاعي والمنكدر (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني التابعي أحد رجال الصحيح مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها (عن جابر) بن عبد الله (مرفوعاً أخرجه أيضاً الخطيب وابن طاهر) محمد أبو الفضل بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني الحافظ الكبير الجوال روى عن خلائق في نحو من بلد أو أكثر ضعفه الدارقطني وغيره وقال ابن منده كان أحد الحفاظ حسن الاعتقاد جميل الآثار صدوقاً عالماً بالصحيح والسقيم كثير التصانيف لازماً للأثر وقال غيره ما كان له نظير وكان ظاهرياً يرى إباحة السماع والنظر إلى المرد وله في الصوفيات ... علي وجه ... (وفي إسناده أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي) وهو كذاب ومن بلاياه هذا الخبر قاله الخطيب وقال ابن طاهر كان يضع الحديث (والدارقطني من حديث جابر) (الجمال صواب المقال) بإصابة الصفة للموصوف أي القول الصواب وكذا يقال في مزاولة (والكمال حسن الفعال) أي الفعال الحسنة (بالصدق) أي معه وخص الجمال بالمقال لظهوره ظهوراً تاماً للناس بخلاف الكمال فأمر باطني غالباً لا يظهر إلا بالفعال ولفظ رواية الحكيم الترمذي الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق (وعند العسكري من حديث العباس قلت يا رسول الله فيم الجمال في الرجل قال فصاحة لسانه) الطلقة بلا تكلف وفي إسناده محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف جداً وروى الحاكم في المستدرك عن علي بن الحسين قال أقبل العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه حلتان وله ضفيرتان وهو أبيض فلما رآه تبسم فقال يا رسول الله ما أضحكك أضحك الله سنك فقال أعجبني جمال عم النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس ما الجمال قال اللسان وهو مرسل قال ابن طاهر وإسناده مجهول وروى العسكري عن ابن عمر مر عمر بقوم يرمون فقال بئس ما رميتم فقالوا إنا متعلمين فقال عمر لذنبكم في لحنكم أشد علي من ذنبكم في رميكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرأً أصلح من لسانه

(وقوله عليه الصلاة والسلام منهومان) تثنية منهوم من نهم بالشيء فهو منهوم إذا أولع بالشيء واشتد حرصه عليه أي اثنان مولعان لا يكتفيان بما حصل إليهما ... فقال (لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا) بخلاف المنهوم في نحو الطعام وهو المعروف فهذا الوصف فإنه يشبع قال في النهاية النهمة بلوغ الهمة في الشيء ومنه النهم من الجوع قال الطيبي إن ذهب في الحديث إلى الأصل كان لا يشبعان استعارة لعدم انتهاء حرصهما وإن ذهب إلى الفرع كان من استعمال أفراد المنهوم فإنه أحدهما المعروف وهو المنهوم من الجوع والآخر من العلم والدنيا وجعلهما نوعاً من المعارف ولعمري إنه كذلك وإن ... المنهوم فيما هو المصالح من ... رسوله قوله وقل رب زدني علماً وقول ابن مسعود ولا يستويان الخ وقال الراغب النهم بالعلم استعار وهو أن يحمل على نفسه ما يقصر ... والمنهي لا إرساله ... (رواه الطبراني في الكبير والقضاعي عن ابن مسعود رفعه) ثم قال (وهو عند البيهقي في المدخل عن ابن عباس) بن محمد موقوفاً عليه (قال قال

قوله والآخرين الخ في بعض النسخ والأخيرين وكلاهما لا يخلو عن نظر فكان الأولى أن يقول والآخر أن طالب العلم وطالب الدنيا الآن يحمل النصب في عبارته على البدلية من فلانة ما لي اه مصححه

ابن مسعود منهومان لا يشبعان طالب العلم وصاحب الدنيا) عبر بطالب أولا ثم بصاحب إيماء إلى ...
فيها قال الماوردي وفيه تنبيه على أن العلم يقتضي ما بقي منه ويستدعي ما تأخر عنه
للراغب ... (ولا يستويان أما صاحب الدنيا) الراغب فيها المائل إلى
عليها (فيتمادى في الطغيان وأما صاحب العلم فيزداد من رضا الرحمن) والمعنى أن
صاحب الدنيا لا يزداد إلا بعدا عن القرب من الله ويوجب سخطه عليه ومن شأن
العلم الشرعي مباشرة من رضا الله بالطاعة والإخلاص قال الغزالي اجتمع في الإنسان أربعة
أوصاف سبعية وبهيمية وشيطانية وربانية ومن حيث سلط عليه الغضب يتعاطى أفعال
السباع من ضرب وشتم وبغضا ومن حيث الشهوة يتعاطى أفعال البهائم كشره
وحرص ومن حيث سلط عليه الشيطان في الأنس وأسباب الفساد يتعاطى أفعال الشيطان
ومن حيث إن في نفسه أمرا ربانيا كما قال تعالى قل الروح من أمر ربي يدعي لنفسه الربوبية
الاستيلاء والاستعلاء والتخصيص والاستبداد بالأمور والتفرد بالرياسة والانسلال عن
العبودية ويشتهي الاطلاع على العلوم كلها بل يدعي لنفسه العلم والمعرفة والإحاطة
الا ويفرح إذا نسب إلى العلم وهو حريص على ذلك لا يشبع (وقال) النووي
موقوف منقطع) ولكن ابن مسعود كان يحدث به مرفوعا لم يرد عليه شيئا زاد
عليه قوله ولا يستويان الخ حدث به موقوفا عليه (وكذا رواه) أي الحديث بلا نقد
(البزار) من حديث ليث عن طاوس أو مجاهد عن ابن عباس رفعه بلفظ منهومان لا يشبع
طالب علم وطالب دنيا قال البزار لا أعلمه روي من وجه أحسن من هذا (والعسكري)
حديث ليث عن طاوس ولم يشك في مجاهد عن ابن عباس أحسبه مرفوعا قال
وأحدهما ... منهوم في طلب العلم ومنهوم في طلب الدنيا والعسكري عن ابن مسعود
أن يجمع المال ... تكون منهوما فيه (وغيرهما) كالبيهقي ... وأخرجه
والبيهقي عن أنس بلفظ الترجمة وفي الباب ابن عمر وأبو هريرة (وكلها وإن تعددت طرقها) الخ
(وإن كانت مفرداتها ضعيفة تكون حسنا) لغيره (والله أعلم) الرابع (وقوله) عليه الصلاة
والسلام (لا فقر) أي لا احتياج لمن يهتم بدعه والخاص منه (أشد من الجهل) لأنه
فيهما الدنيا والأخرى ... يتخلص منه فإنه مثل الفقر الذي هو قلة المال
معنا وهو الاحتياج لاحتياج الناس في كل مسألة والتخلص منه (ولا مال) أي لا غنى
النافع (أعز من العقل) لأنه المرشد إلى كل كمال والموصل إلى كل خير ...
مالا ... المال فإنه يعمل في لازم معنا أيضا (ولا وحشة) أي لا انقطاع ولا ...
الموده (أشد من العجب) فإن صاحبه على احتقار الغير والتلبس بكل خطير وشر لا
أحد أشد ... لأنه يراهم أقل منه فيهرب عنهم ويهربون وإن كان في عبادة
والله الله بن ... بصورهم ظاهرا وصور الأحوال (رواه ابن ماجه) ...
وقوله) عليه الصلاة والسلام (الذنب) أي الإثم بمعنى اليوم أي ما يحصل به لوم أو إثم ...
(لا ينسى) بل هو محفوظ في صحف الملائكة ولا بد أن يجازى عليه إن لم يحصل عفو لا يهمل
ولا يسقط ... على ... ويغلط الناس فيه كثيرا وهو أنهم لا يرون ما ...

ياض بأصله

الواحد منهم ويظن انه لا يضره ذلك وانه كما قال

ادا لم تعمر ما تبقى بزرعه * فليس له بعد الوقوع عمار

قال ابن القيم وسبحان الله ما اهلكت هذه العلة من الخلق وكم أزالت من نعمة وكم جلبت
من نقمة وما اكثر المغترين بها من العلماء فضلا عن الجهال ولم يعلم المغتر ان الذنب ينقض ولو
بعد حين كما ينقض السم والجرح المندمل على دغل (والبر) بالكسر الخير والفضل (لا يبلى)
أي لا ينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق عند الله تعالى وقيل أراد الاحسان وفعل الخير لا يبلى
ثناؤه وذكره في الدنيا والآخرة فهو بمنزلة الثوب الجديد الذي لا يبلى ولا يفنى (والديان
لا يموت) بل هو سبحانه حي باق عالم بأحوال العباد فصار كم عليها ادا غاب هذا (فكن كما
شئت) من أحوال وأفعال خيرا وشرا فان الديان مجازيك عليه فهو وعيد وتهديد وفيه
جواز اطلاق الديان على الله وصح الخبر في رواية عبد الرزاق وعن [illegible] قال ما شئت كما تدين تدان
أي كما تجازي تجازى فال [illegible] أي حرمته ذكر الدال [illegible] ومن مواعظ الحكماء عباد الله
الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر ولقد امهل حتى كأنه أهمل (رواه) الديلمي
(في مسند الفردوس) وأبو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن عبد الملك الانصاري
ضعيف وقد رواه عبد الرزاق في جامعه والبيهقي في الزهد وفي الاسماء والصفات عن ابي قلابة
وهو مرسل لان ابا قلابة لم يدرك ووصله أحمد في الزهد فرواه عن أبي قلابة عن ابي الدرداء من قوله
[illegible] منقطع وقال الديلمي عن ابن عمر [illegible] على عمر [illegible] ان عمر [illegible]
اعجابه [illegible] (وقوله عليه الصلاة والسلام ما جمع شيء الى شيء احسن) وفي
رواية أفضل (من حلم الى علم) اذا اجتماعهما افضل الكمالات والتحلي بالورع في المكان
(رواه العسكري في الامثال من حديث جعفر بن محمد) أبي عبد الله المعروف بالصادق وهو
صدوق امام روى له مسلم وأصحاب السنن والبخاري في التاريخ مات سنة [illegible] ومائة
(عن أبيه) محمد بن علي أبي جعفر الباقر وهو فاضل مات سنة بضع عشر ومائة (عن) أبيه
(علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور قال الزهري
ما رأيت قرشيا أفضل منه مات سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك (عن أبيه) الحسين سبط
المصطفى (عن) أبيه (علي) بن أبي طالب أمير المؤمنين (مرفوعا) زاد وأفضل الاعمال
(التحبب الى الناس) بالبشر وطلاقة الوجه والاحسان والتجاوز ونحو ذلك (لا ان لم يكن
له بلبس حرج) أي مصلحة (ولا من الله بطرقه بجهل الجاهل وحسن خلق) بالصبر
(يعين به في الناس وورع يحجزه) بمنع الظلم ويكفه وينهاه (عن معاصي الله) وقد أخرج
الحديث بتمامه ابن الرزاز المقرئ في الارشاد عن [illegible] الطريق المذكور قال الحافظ
الهيثمي وفي رواته محمد بن بشر عن حسين بن حسن بن زيد العلوي عن أبيه ولم أر أحدا
ذكرا أحدا منهم أي بتعديل ولا تجريح (وعنه) أي العسكري (أفضل [illegible]
) أي شيء (من الى شيء أحسن) لفظ المقاصد عن رواية العسكري هذه الفضل
وصاحب العلم [illegible] بفتح المعجمة وسكون الراء وبالمهملة مانع أي صاحب (الى
العلم ولاني الشيخ عن أبي امامة مرفوعا ما اضيف شيء الى شيء أفضل من حلم الى

وقوله بن العابدين الطاهر ابن أبي طالب ادلم يسم بهذا الوصف الاني ابن ابيه

الصدقة لأنه دليل على إخلاصه لما فيه وهي درجة الإحسان وفي القرآن إن تبدوا
فرتب من الحسن صور الإخلاص ودرجة الإحسان إنما نال العبد وفي رواية وصلة
العلانية تقي ميتة السوء وفي الترمذي وقال حسن غريب من حديث أنس إن الصدقة لتطفئ
غضب الرب وتدفع ميتة السوء (وصلة الرحم) المراد بها التعهد والمراعاة والمواساة وتعم
ذا (زيادة في العمر) البركة فيه حتى يحصل منه في الزمن اليسير ما لا يحصل لغيره في
الزمن الكثير أو حقيقة بأن يزاد فيه على ما كتب في صحف الملائكة والأول أولى إذ الزيادة
ليس زيادة حقيقة إذ لا [illegible] لو تكون أصل وعلة عمر (أخرجه الطبراني في الكبير بسند
حسن) عن أبي أمامة ورووا في الأوسط عن أم سلمة بزيادة وكل معروف صدقة وأهل المعروف
في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة وأول من
يدخل الجنة أهل المعروف قال السخاوي وسنده ضعيف قال الماوردي وللمعروف شروط
لا يتم إلا بها ولا يكمل إلا معها فمنها ستره عن إذاعته وإخفاؤه عن إشاعته قال بعض الحكماء
إذا اصطنعت المعروف فاستره وإذا اصطنع معك فانشره لما جبلت عليه النفس من إظهار
ما خفي وإعلان ما كتم ومنها تصغيره والتناسي له فإن الله عليه وإن كان عظيما قال العباس لا يتم
المعروف إلا بتعجيله وتصغيره وستره ومنها ترك الامتنان والاعتداد به فإنهما من إسقاط
الشكر وإحباط الأجر وقال لا تفسد معروفا بالامتنان بل إذا اصطنعت فاذكر عن التكثير (وقوله عليه
الصلاة والسلام العفو) التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه مع القدرة على مؤاخذته
وتركها الله سبحانه لا لغرض آخر (لا يزيد العبد إلا عزا) أي رفعة وقدرا في الدنيا فإن من
عرف بالعفو والصفح عظم في القلوب أو في الآخرة بأن يعظم ثوابه أو فيهما [illegible]
العفو لم يطع الخالق والإما الأولى عنده برضا (والتواضع) خفض الجناح والخضوع
والذلة (لا يزيد) عبد الله وعبد خادمه (إلا رفعة) إذا كان خفضا أماما [illegible]
بعد ما أعطيه نفسه دون التكبر أنفسه (وما نقص مال) [illegible]
(من) أجل (صدقة) [illegible]
المال [illegible] قال القرطبي فيه وجهان أحدهما أنه [illegible]
[illegible] والثاني أنه وإن نقص في نفسه في الأجر والثواب ما يجبر ذلك النقص [illegible]
(وروى مسلم) والترمذي وأحمد عن أبي هريرة رفعه (ما نقصت صدقة من مال) قال الطيبي
يحتمل أن من زائدة أي ما نقصت صدقة مالا وأنها صلة لنقصت والمفعول الأول محذوف أي
ما نقصت شيئا من مال في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه والإخلاف عليه بما هو أجدى
وأنفع وأكثر وأطيب وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه أو في الآخرة بإجزال الأجر وتضعيفه
أو فيهما وذلك جابر لأصناف ذلك النقص بل وقع النقص الكامل أنه يتصدق من ماله [illegible]
[illegible] قال الغزالي كما أخبر من أثق به أنه تصدق من عشرين درهما [illegible]
مال وأما وقع لي ذلك وقول الكلاباذي يراد بالصدقة الفرض وبإخراجها ما لم ينقص ماله [illegible]
لا يخفى (وما زاد الله عبدا بعفو) أي بسبب عفو أي تجاوزه (إلا عزا) في الدنيا [illegible]
القلوب وفي الآخرة بعظم ثوابه (وما تواضع أحد لله) من المؤمنين رقا وعبودية [illegible]

قوله يراد بالصدقة
الفرض في نسخه
الفرض بالصاد
ولعلها أنسب بقوله
فيما بعد ولا يخفى
وقوله وبإخراجها
ما لم ينقص ماله هكذا
في النسخ ولعل ما
زائد من النساخ
والأصل وبإخراجها
لم ينقص ماله تأمل
اه مصححه

والاتضاع من هيبته ومهابته بحضارته ... وفي الحديث عنها (الا رفعه الله) في الدنيا بأن يثبت
له في القلوب بتواضعه منزلة عند الناس ويجل مكانه وكذا في الآخرة على سرير خلد لا يفنى
ومنبر لا يبلى ومن تواضع لله في تحمل مؤن خلقه كفاه الله مؤنة ما يرفعه الى هذا المقام
ومن تواضع في قبول الحق ممن دونه قبل الله منه مدخور طاعته ونفعه بقليل حسناته وزاد في رفعة
درجاته وحفظه بمعقبات رحمته من بين يديه ومن خلفه قال القرطبي التواضع الانكسار
والتذلل ونقيضه التكبر والترفع والتواضع يقتضي متواضعا له فالمتواضع له هو الله او من أمر بالتواضع
له كالرسول والإمام والحاكم والعالم والوالد فهذا التواضع الواجب المحمود الذي يرفع الله به
صاحبه في الدنيا والآخرة وأما التواضع لسائر الخلق فالأصل أنه محمود ومندوب اليه
ومرغب فيه اذا قصد به وجه الله ومن كان كذلك رفع الله قدره في القلوب وطيب ذكره في
الأفواه ورفع درجته في الآخرة وأما التواضع لأهل الدنيا ولأهل الظلم فذلك هو الذل الذي
لا عزة معه والخسة التي لا رفعة معها بل يترتب عليها ذل الآخرة وكل صفقة خاسرة وقال غيره
من جملة الأسباب النافعة المال وسائر النعم السعة من أسباب المدح والإسعاف والإسراف في
التكبر الذي هو من نتائج السعة فأراد صلى الله عليه وسلم أن ينبههم على جهة الخير أولا على
الصدقة ليتحلى بالسخاء والكرم وثانيا على العفو ليتعزز بالحلم والوقار وثالثا على التواضع
ليرفع درجاته في الدارين (وروى الطبراني عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل وقيل اسمه كنيته عن أبيه وعثمان وأم سلمة وعنه خلق
كثير من رجال الجميع وكان ثقة فقيها مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة (عن
أم سلمة) هند بنت أبي أمية المخزومية أم المؤمنين (مرفوعا ما نقص مال من
صدقة) بل يزيد دنيا وأخرى (ولا عفا رجل) وصف طردي لغلبة فكل عبد (عن مظلمة
الا زاده الله تعالى بها عزا) في الدارين (وروى الديلمي بسند عن أبي هريرة مرفوعا والذي
نفس محمد بيده) أقسم تقوية وتأكيدا (لا ينقص مال من صدقة) ورواه الترمذي وقال
حسن صحيح وقوله عليه الصلاة والسلام (اللهم) أصله يا الله فحذفت الياء وعوض عنها الميم المشددة
قيل وهذه الميم كالواو الدالة على الجمع كأنه قيل يا من اجتمعت له الأسماء الحسنى قال
الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع
أسمائه (اني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري) فلا أسمع ولا أبصر بهما ما لا يصلح على
(ومن شر لساني) أي نطقي فان أكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء في المهالك ويحصد
السلامة لإسقاطه السهو ومحارمه (ومن شر قلبي) أي نفسي فانها مجمع الشهوات
والقاطعة للدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو حسد
وحقد وطلب رفعة وغير ذلك (ومن شر منيي) أي من شر شدة الغلمة وسطوة الشهوة الى الجماع الذي
اذا أفرط ربما أوقع في الزنا او مقدماته فلا محالة فهو خص هذه
الأعضاء بالاستعاذة لأنها أصل كل شر وقاعدته ومنبعه (أخرجه أبو داود في سننه) أي
سننه وكذا الترمذي والنسائي خلافا لما أوهمه المصنف (والحاكم في المستدرك عن شكل) بفتح
المعجمة والكاف ابن حميد العبسي بالموحدة صحابي نزل الكوفة حديثه في الكوفيين روى

أصحاب السنن من طرق ثم قال ليس في المسند عن سمرة ... ورواية سمرة عن ...
ابن جندب قال قال رسول الله على دعا وقد رواه الترمذي أيضا من حديث أبي ...
ولم يذكره في المسند ولا أعلم غير هذا الحديث ولم يرو عنه إلا هو قال الترمذي حسن
غريب قال في الأصابة ولم يسكن رواية عن علي (وقوله) صلى الله عليه وسلم (اللهم) أصله
يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه الميم ولذا لا يجتمعان وقيل أصله يا الله أمنا بخير فحذف حرف النداء مع المفعولات
من الجملة المدعوة قال ابن الأثير وهي لا تنفك عن النداء فهي والتالي بذكر الصفة
الصواب في بعض السائل بقول القائل اللهم أرفعه ثم يقول اللهم ثم أول بالتالي يستعمل دليلا
في الندر وقد وقع المذكور كقولها بالأثار ... اللهم إذا لم يدع (إني أعوذ بك من
شقاء من) أي القسوة التي تحصل بسببه من الطمع والعطاء والتفاخر
العاصي وقال العراقي هي الحرص في جمع المال ... ومكتسبه من غير حله وتقديمه
والسعاية به قال الطيبي ... ادعا بغير ... للمنزلة واعطائه و...
وليسد ... والسعي ... به الدعا والثناء للإنسان ... الحكيم ... كأنه يحض
بالاستعاذة ... في الكتاب والسنة أعوذ بالله ولم يسمع بالله أعوذ لأن تقديم المعمول
والإسناد والاستعاذة ... حرف وتنص خلاف الحمد لله وقد الحمد لأنه ... يشكر وقد
استثناء (رواه الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه) عن عائشة ...
وهو في الصحيح ... حديث طويل (وقوله عليه الصلاة والسلام إن الدنيا عرض
حاضر) ... أي ... الدنيا ... بالإيمان ... فإنها
ما لا يستمتع به ... للآخرة ... (يأكل منه البر والفاجر)
... كما قال صلى الله عليه وسلم إذا
... الدنيا كأنك غريب ... رواه الترمذي وصححه الحاكم
... في اللذات والشهوات ... حصول ذلك وقال صلى
الدنيا لا تصلح ... رواه ابن لال والديلمي (وإن الآخرة
صادق) لا شك في وقوعه ... بالصادق من أسماء الله (يحكم فيها ملك
بكسر اللام (عادل) لا يجور (قادر) في ما شاء وهو الله سبحانه (يحق فيها الحق)
ويحكم به (ويبطل الباطل) ... (فكونوا أبناء الآخرة) بالأعمال الصالحة
فيها (ولا تكونوا أبناء الدنيا) بالرغبة فيها والطمأنينة إليها فإن كل أم سيلحق بها ولدها
... في ... العلمية في ... (رواه
أبو نعيم في الحلية من حديث شداد) بن أوس بن ثابت الأنصاري أخو ... في المدينة ...
بالشام ... (وقوله عليه
... الناس ...) أي ... العظيم الثواب وأعظمهم ... يوم القيامة
(من أذهب آخرته) ... الواجب أو المندوب (بدنيا غيره) ...
... العلماء ... والقيام بمصالحهم ...
الأعمال الفاخرة ... لأن الناس لا يسعهم ... (وعملا من العمال) ...

بغداد (من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي أبي محمد المدني ولد
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو ابن أربع أو خمس وروى له الستة ما سمعه منه ووعاه (عن
أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي بسكون النون حليف الخطاب صحابي مشهور
أسلم قديما وهاجر وشهد بدرا وما بعدها ومات ليالي قتل عثمان (وهو) أي الحديث (ضعيف) الدليلي
لعدم وروده على سند قال عامر قال صلى الله عليه وسلم (أخسر الناس) أي من أخسرهم
أي أعظمهم (صفقة) هي في الأصل ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة والخسر في الأصل
نقص رأس المال ثم استعمل في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه وأكثر استعماله في النفس
سما كالصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب وهو المراد هنا كما ذكر الراغب (رجل) وصف
طردي والمراد مكلف (أخلق) أتعب (يديه) وإنما خصهما بالكد والجهد وكثرة ما يفعل بهما
الإنسان لأن المراد الكل بما فاته (في) بلوغ (آماله) جمع أمل وهو الرجاء وأكثر استعماله في
مستبعد الحصول (ولم تساعده) أي تعاونه (الأيام على أمنيته) أي بلوغ ما في نفسه بحصول
مطلوبه من مال ومناصب وجاه ونحوها لعاجل كسبه وقدرته ولا يزال يتعب بالطمع الفارغ
والرجاء الكاذب ويتمنى على الله الأماني ويتعب حكمه ولم يتوب كمه قال بعض العارفين
الأماني أمن حدثتها عائلتهم عندها ولها حلاوة إذا استحكمت عند الإنسان لا ينفع أهل الدنيا
فيها من الذين يموتون ما يحبون ولا يعطون إلا ما يحتسبونه وكم منهم يموتون دون ذلك النقص
وقد يتمنون فاجتمع عليهم شر الدنيا وشر الآخرة فصاروا أخسر الناس صفقة وأما المؤمن
المؤمن فيحمد مختار مراده وهو عين الملك المؤدي لغنى الآخرة فما نال أرفق حطام الدنيا
أو لأولى أنفسهم أو الأمر بما كان العمر حسرة له وأعون على مراد فهو أربح الناس صفقة
وأصحاب الأنفس من أهل الدلالات التي مدرك نفسه ويحررها منها (فخرج من الدنيا)
بالموت (بغير زاد) يوصله إلى دار الإقامة في سعة يوم يقوم الأشهاد و قبل من الصالحات لأن
خير الزاد إلى الآخرة ما الصالح وقد يطلع بالتدارة المنسية الرابح فهو والله يحمده
بأسره الله مع الأمل وقصر العمل حين ساعة على قلبه طالب الغفلة وغلب عليه من
السهو ولم يتبعه المقدور بل مر إمضي ذلك الحطام إلى طول مقصورا مهروا إلى
أن يرى الموت بعد أن يرى آماله وكل عارضه منه مشغله بالدنيا التي فاته منتهى تقادمه إلى الدنيا
والموت تقادمه إلى الآخرة التي أرادها (وقدم على الله بغير حجة) يعتذر بها عن تقصيره وجناب
عصيانه على غير طاعة نفسه قرار الدين في طالب غير حسن واعراضه عن زاد
ربه التي أعياه لأجلها وما خلق الجن والإنس إلا ليعبدون قال الغزالي ومن هذا حاله
فهو كالأنعام بل أضل إذ البهيمة لم تخلق لها المعرفة التي بها استعدت لمعنى السموات وهذا قد
خلق له وعطله فهو الناقص علا الدر نقصا وإذا قيل

ولم أر في عيوب الناس عيبا * كنقص القادرين على التمام

وفي الحديث إلزام الحجة وطلبه في الأخبار وإعداد رحمه ونسبه على الإيثار التلذذ والتنعم
مما يؤدي إلى طول الأمل وبطل العمل وهذه صفة أكثر الناس ليس من أخلاق المؤمنين
ومن ثم قيل الحرص في الأمل من أخلاق الكافرين ذكر الزمخشري هكذا الحاصل من السراج

الحدث على نسبه الدنيا ويلتمس آخر على اسمه الافعال المناسبة حتى الذي صلى
رسل هدوان بدل في المستعمل اجمالا اصالة ولم يعاوده الاوضوء على ذلك خرج بالزيارة
عمل ودم على امصرحه لانه توب الصدر كان عارضا فصار امرى وكلاهما ليس (وقوله
عليه الصلاة والسلام ان من تكره واله) اى من امرما هو حسن
(كمال المسائل) اى عدم التحدث بما لا يعلمه كالحارطيب او مرخاصم والتهار
والتحدث بما ادخل في الصدر من كلام وكما هو امر من الصبر وتمسكا الاسباب الى
وضع صرفه وذكر بقال لمتحدث عن مسدأ او نعم سبعه فاسكوم الاحد او قدابوه
حديث رواه البيهقي وابو نعيم بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه ما فط من كنوز
المصائب والامراض والصدقة احمر عليه السلام ان كتم هذه البلية تشرا
ان يطلع على يواه قد ولم يسمع الى حكمه له ل يعرضهم انه بما انه الى امراى سال التي
له كثر وذلك دعاهما يوجد كتم مصائبه وامراضه وتنهيه انه عن الحلو صبرا وروينا
ربه وحدنا منه ان يشكو ويسمع باحد من صلبه (وقوله عليه الصلاة والسلام الميت
او بدم) قال العسكري معنا الحال اذا علمه حسب او وظه مالا تشتهي ك
وقال الميداني في الامثال معنا ان كان ما دعه بدم وان كانت كاذبة حسب تصرفك المكر
من رسوم قال العراقي والدم وجع الحلب عند مور حوب تحوه وعلامه طول الحيه
والحرب امر ي والصدد الحدث آ ماه التمرين القسم لانه نعلي
تعلقا عرضه للوقوع لهم في عينه اد كثر الحلق لا دلهام منه فلا سيما في طيبا
صلى الله عليه وسلم كدرا وطلب الصحابة وسوار ظاهر تما الساحل لو حوسبها (رو
ابن ماجه) كلاهما عن ابن عمر (الاانه) اى ابن ماجه (قال ابدا الحلق) بدل الميسور
اما اوله كما في المقاصد والجامع ومن السخاوي ان اياد لي رواه بلفظ ابدا الميسور ومثله
هو ابدا التسمع المصنف في العروة اساء ثم احرجه الطبراني والعسكري بلفظ الميسر
او بدم فكان الاولى ذكره له اميرى ان لفظ من سال بعلم تبعه عند الجميع يسارك كما ذكر
الكتاب الكوفي معنعن (وقوله عليه الصلاة والسلام لا تظهر الشماتة لاخيك)
وفي رواية لا تحمل بالملام في الدين وفي الفرح يلتمس بما دل الرثاء (فيعافيه الله
لا ينك (ويبتليك) حسب ركب عليك وزعمه مر اللك قال الطيبي بالتسع حو
ويبتليك عطف عليه (رواه الترمذي من حديث مكحول) الشامي بعصبيه كثر الارسال
سمع ورووى له مسلم والاربعة مات سنة بضع عشر ومائة (عن واثلة) بمثلثة ابن الاسقع
بالقاف اي كعب الليثي صحابي نزل الشام وعاش الى سنة خمس وثمانين ومات وله مائة وخمس
سنين (وقال) الترمذي (حسن غريب وهو عند الطبراني ايضا) وزعم ابن الجوزي
موضوع رده الشيخ الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح واعتبار وضعه وتبعه على ذلك
الحافظ العراقي وصوب كلام الترمذي (وفي رواية لابن ابي الدنيا برحمه الله مكان يعافيه
الواسع رواه الترمذي ومثلها ذكر المصنف لسنده السخاوي با خرجه ومائه في
باب ما الترمذي بلفظ يرحمه الله وان بحاعه في دا الحران في السوانه ما متروكا امر

فالمدار على القدر أي ابن عبد السلام بأنه لا كلام في الترجيح عند العجز ومن حيث انقطاع سره
عنه وكذا من يسره (وروى الترمذي) عن معاذ بن جبل (من عير أخاه بذنب) أي
رجع مقدوما تماما بأنه وإن لم يعزم (لم يمت حتى يعمله) قال الترمذي حسن غريب وليس
إسناده بمتصل قال وقال أحمد بن منيع يعني من ذنب قد تاب منه قال السخاوي
[illegible] فليحذر الجلد ولا يعيب أي لا يفرح ولا يجزع بما يصيب الحاسد ولعله كما قال [illegible]
[illegible] يلبس [illegible] عرفا وإن لم يعزم وإن [illegible] عليه [illegible] عنه [illegible] لا [illegible]
الإثم فلا يعاقب على تعيير لأنه [illegible] على المطلوب وترك المنهي عنه (وقوله عليه
الصلاة والسلام لأبي هريرة) فيما أخرجه البخاري والنسائي وغيرهما عنه قال قلت يا رسول
الله إني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما أتزوج به النساء فأذن لي أختصي
[illegible] ثم قلت مثل ذلك فسكت ثم قلت [illegible] ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة
(جف القلم بما أنت لاق) أي نفذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ فبقي القلم الذي كتب
به جافا لا مداد فيه لفراغ ما كتب به قال عياض كتاب الله ولوحه وقلمه من غيب علمه الذي
[illegible] عليه إليه [illegible] الحديث [illegible] على ذلك أو ذر بكسر الصاد المهملة أمر من
الاختصاء أي اختص حال [illegible] على العلم بأن كل شيء [illegible] أو اترك وفي رواية
فاختص على ذلك أو ذر أي اقتصر على ما أمرتك به أو اتركه وافعل ما ذكرت من الخصاء وعلى
كل من الروايتين الأمر ليس لطلب الفعل بل للتهديد كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (قال صاحب فتح الإله بشرح الأربعين النووية) المعنوي
(هو كناية عن جريان القلم بالمقادير وإمضائها والفراغ منها لأن الفراغ بعد الشروع [illegible] لم
يبق في القلم من مداد) لفراغ ما كتب به (فهو من إطلاق اللازم على الملزوم) وفي النهاية
أي مضى فراغ الكاتب من كتابته وبيانه (وهذا اللفظ لم يوجد في كلام العرب إلا هو من
الألفاظ التي لم يسبقها البلغاء بل اقتضتها الفصاحة النبوية) التي لا تنطق عن الهوى
(وقوله عليه الصلاة والسلام اليوم) أي الدنيا (المضمار) بكسر الراء قال [illegible] المضمار
والمسابقة على العمل انتهى [illegible] المسابقة على الأعمال في الدنيا كما قال تعالى سابقوا
إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض قال [illegible] سارعوا
مسابقة المتسابقين في المضمار (وغدا) أي يوم القيامة (السباق) بالكسر مصدر سابق
مسابقة و [illegible] السبق [illegible] وهو ما يجعل من المال رهنا على المسابقة اسم للأعمال
التي يلقاها أهلها يوم القيامة وفي القاموس السبق محركة والسبقة بالضم الخطر يوضع
بين أهل السباق [illegible] كالفتاح الخطار محركة السبق الذي يتراهن عليه وقد أخطر المال أي
جعله خطرا بين المتراهنين انتهى وفي الحديث لا سبق إلا في خف أو حافر قال الخطابي الرواية
الصحيحة بفتح الباء وهو ما يجعل من المال رهنا على المسابقة وبالسكون مصدر سبقت أسبق
(والغاية) التي يجمع إليها الرهان (الجنة) وبه حذف دل عليه المذكور أي أو النار والفائز
من دخل الجنة (والهالك من دخل النار) وإنما الفائز من عمل الأعمال الصالحة وفعل
المأمورات واجتنب المنهيات فيدخل الجنة ويرفع له فيها الدرجات والهالك من فعل المعاصي

(لي) سقط (ما بين تصغيره وتحليله أو كل ما فيه) أي ما حوله أمامها (والقسم بالضم والفم) أيضا وأما الفاء منه فكسر تماما (الفمي) واقتصر الجوهري على الضم وظاهر القاموس أن الفتح أفصح وعبارته والفم وبضم الفمي أو أحدى الجنس والفم بضم الفم (وفي لفظ آخر من يتكفل لي بتكفل له) أي من تضمن حفظه (ولادعلي) والمدعي (ما بين فخذيه) أي فرجه (وبما بين لحييه) بفتح أوله كل موحدة تثنية لحى أي ذكر في دليل لتذكيره أي حركه (والمفاه) لاسم ورامي أي لسانه (وحسب الفم) أي أصحاب دخولها مع السامعين أو تعبير عنهما (وأشد الأجل من وقوع في الفطر) بيانا لقوله وفي بعض النسخ في الفطر (من القتيبة وهو سوء بجمع في الفطر وكان أحكامه ذلك الموت وحواء أنه يكون كأنه عن أكل الحرام وشبهه والذكر واللسان) بالنصب عطفا على الفطر وفي الترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة وفي هذا كله تحذير عظيم من شهوتي الفطر والفرج وأنهما مهلكة ولا يقدر على كسر شهوتهما إلا الصديقون (فهذا) أي المذكور من جوامع الكلم (وأمثاله مما يعسر استقصاؤه وبذلك على ذلك أنه صلى الله عليه وسلم قد رزق) بكسر القاف من باب تعب كما في المصباح (في الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يلحق بها غيره وجاز من نبه لا يدرك ذلك الا صلى الله عليه وسلم وتم ما قلنا وجوه) جمع وجه أي طرق أدلة (لا عمد لما ذكر) بالدليل المعقول أي ما ذكر لا يعد (الكجمع متفرقات الشرائع) الفقهية (و) جمع (قواعد الاسلام في أربعة أحاديث) حصل المصنف منهم دليلا على الاربعة لانه نقصه من الاربعة ادلة منها على أن هذا ما عني أن يعبر وهو تصاب أما نظر في أدلة فلا (وهي حديث انما الاعمال بالنية) أي الحديث الذي هو هذه الجملة وكذا ما في الثاني وتقدم في أول هذا المصنف شرح هذا الحديث بما يغني عن اعادته هنا ذكره المصنف (وحديث الحلال) ضد الحرام لغة وشرعا (بين) ظاهر بالنظر الى مادل عليه بالاسم وهو ما نص الله ورسوله أو أجمع المسلمون على حله بعينه أو جنسه ومنه ما لم يرد فيه منع في أظهر الاقوال أما الحيوان ففيه تفصيل من الشيء ما لحل على القاتل بالحرمة وعكسه (والحرام بين) أي ظاهر بالنظر الى مادل عليه لاسم قال الخطابي أي في ذاته ووصفه ما دل عليه الظاهر أو بين أي ما عنه ما النص أو الاجماع على تحريمه بعينه او جنسه او على وجه عقوبة او وعيد عليه لا سيما بالاجتهاد للمعتزلة في قولهم العقل يدرك الحسن من القبيح حتى لو لم يبعث الرسل لعلم ذلك واتفق لاختلاف العقول في الحسن ما حسنه الشرع وكذلك القبيح ما قبحه الشرع أما المفسدة أو مصر حقه كالزنا وذكي الغموض وأما المفسدة أو مصره واضحة كالسم والخمر وبعضهم حمل هذا او الظاهر في مثاله الحلال والحرام جملة الواجب والمندوب والمباح والمكروه وخلاف الاولى كذا قيل لكن وجهه بين غير ظاهر يبعد ذلك ادلو باب ما كره او كان خلاف الاولى (رواه مسلم) في الفروع وكذا البخاري فيه وفي كتاب الايمان وأبو داود والترمذي والنسائي في البيوع وابن ماجه في الفتن فانه هنا المصنف المصنف في الفرد والاول في رواية الشيخان كلاهما من حديث النعمان بن بشير سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مطولا (وحديث البينة على المدعي) وفي

روايته على من ادعى وهو من يخالف قوله الظاهر او لو سكت خلي (واليمين على من انكر)
المدعى عليه لان جانب المدعى ضعيف لكونه خلاف الظاهر ويبقى البينة وجانب المدعى عليه قوي
فيمين يكفيه قال ابن العربي وهذا الحديث من قواعد الشريعة التي
ليس فيها خلاف وانما الاختلاف في تفاصيل الوقائع قال البيضاوي والسنة في الاصل الادلة
الواضحة التي تفصل الحق من الباطل وقال غيره هي ما ظهر برهانه في الطبع والعلم والعقل
عقب لاشعر رحمه عن ميمون بن مهران ... هذا الحديث رواه عبد الرزاق والبيهقي وابن عساكر
والدارقطني عن ابن عمرو بن العاص بزيادة الا في القسامة قال الحافظ وهو حديث غريب
معلول واخرجه الترمذي من حديث ابن عمرو ايضا البينة على المدعي واليمين على المدعى
عليه وله شاهد عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما (وحديث لا يكمل ايمان المرء) حتى يحب
لانسان المراد والامر وانه الصحيح وغيرهما الامر ان احدكم وفي رواية احمد وفي رواية عبد
ورواه مسلم اوله والذي نفسي بيده وقال السراج معنا ايمانا كاملا فالمراد نفيه ما ترتب ...
حصته ونهايته كقولهم لا يرى الرجل حسيب ربه وهو ومن ولي اسم النبي على معنى نفي الكمال
سمعه من في كلامهم كقولهم فلان ليس بانسان ولا يرد استلزامه ان من اخل بتلك الخصلة
وان ترك بقية الاركان لان هذا ورد مورد المبالغة ويستفاد من قوله لاخيه المسلم ملاحظة
صفات المسلم وصرح في رواية ابن حبان بالمراد ولفظه لا يبلغ عبد حقيقة الايمان اي معنى
الحقيقة الكمال ضرورة ان من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافرا (حتى يحب) بالنصب لان
حتى جارة وان بعدها مضمرة ولا يجوز الرفع فيكون عاطفة لفساد المعنى اذ عدم الايمان ليس
سببا للمحبة قاله الكرماني (لاخيه) المسلم كما زاد في رواية الاسماعيلي وابن العالي ما المراد
نفي جنسه للكافر الاسلام وما يترتب عليه من خير وامر (ما يحب لنفسه) من الخير كما في
رواية النسائي وابن منده والاسماعيلي والصابوني ولا حاجة لقول بعضهم هو عام مخصوص
اذ الرجل يحب لنفسه وطء حليلته لا لغيره والخير كلمة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية
او الدينية وتخرج المنهيات لان اسم الخير لا يتناولها والمحبة ارادة
الخير والمحبة الميل الى ما يوافق المحبوب وقد يكون بحواسه كحسن الصورة
كالفضل والكمال او لاحسانه كجلب نفع ودفع ضر انتهى والمراد هنا الميل الاختياري دون
الطبيعي والقسري والمراد انه يحب ان يحصل لاخيه نظير ما حصل له سواء كان ذلك في الامور المحسوسة
والمعنوية وليس المراد ان يحصل لاخيه ما حصل له مع سلبه عنه ولا مع بقائه بعينه اذ
الجوهر او العرض يستحيل ان يقوم بمحلين وظاهر الحديث طلب المساواة وحقيقته
التفضيل لان كل احد يحب ان يكون افضل من غيره فاذا احب لاخيه مثله فقد دخل في جملة
المفضولين قال الحافظ ابن عياض هذا وجه تأمل المراد الزجر عن هذه الارادة لان المراد
الحث على التواضع فلا يكون افضل من غيره فهو مستلزم للمساواة ويستفاد ذلك من قوله
تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
الحسد والغل والحقد والغش وكلها خصال مذمومة قال الكرماني ومن
الايمان ايضا ان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكر لان حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه

فترك النص عليه اكتفاء انتهى وذلك ليكون المؤمنون كنفس واحدة وبه زعم كان
الصلاح ان هذا من الصعب الممتنع وغفل عن المعنى المراد وهو ان يحب له حصول مثل ذلك
من جهة لا يزاحمه فيها كما علم وبه دفع زعم ان هذه محبة عقلية لا تكليفية لان الانسان جبل على
حب الاستئثار فتكليفه بانه يحب له ما يحب لنفسه مفض لان لا يكمل ايمان أحد الا نادرا
مقصود الحديث انتظام أحوال المعاش والمعاد والجري على قانون السداد واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعماد ذلك كله وأساسه السلامة من الامراض القلبية فالحاسد
يكره ان يفوقه أحد أو يساويه في شيء والايمان يقتضي المشاركة في كل خير من غير ان ينقص
على أحد من نصيبه شيء ومن كمال الايمان تمني مثل فضائل الاخر وبه الى فارق فيها
عن قوله لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فهو نهي عن الحسد المذموم فاذا فاقه أحد
في فضيلة دينية اجتهد في لحاقه ويحزن على تقصيره لا حسدا بل منافسة في الخير وغبطة (رواه
الشيخان) والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس لكن لفظ رواية مسلم حتى يحب لاخيه
أو قال لجاره ورواية البخاري وغيره لاخيه بلا شك (فالحديث الاول) انما الاعمال بالنية
(يشتمل على ربع العبادات) فهو ربعها ومنهم من قال كالشافعي في احدى الروايتين عنه
يدخل فيه نصف العلم ووجهه المصنف فقال من حيث ان المعتبر بالدين ظاهرا أو باطنا فالنية متعلقة
بالباطن والعمل هو الظاهر وبان النية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح ومنهم من
قال ثلثه كأحمد وابن مهدي والشافعي في الرواية الثانية ووجهه ان الدين قول وعمل ونية
(والثاني) الحلال بين والحرام بين (على ربع المعاملات) كما نقل عن أبي داود وقال ابن
العربي حملوا هذا الحديث ثلث الاسلام وربعه وأكثروا في التصنيفات وكلها تحكمات
تحتمل الزيادة والنقص ومثله له فالمعاني متسعة ولو قيل انه نصف الاسلام لكان له وجه
ولو قيل انه كله لما عدم وجها قال القرطبي لانه اشتمل على التفصيل بين الحلال وغيره
وعلى تعلق جميع الاعمال بالقلب فمن هنا يمكن ان ترد جميع الاحكام اليه (والثالث)
حديث الليث (على ربع المنكرات) ويشمل المحرمات والرابع على ربع الآداب
(والمناصحات) جمع مناصحة بمعنى انصاف اي العدل في معاملة الاخوان بعضهم مع بعض
(ويدخل تحته التحذير من المظالم) لانه اذا حث على انه يحب له ما يحب لنفسه اذ هو
لا يحب ان أحدا يتعدى عليه ومنهم من عد حديث ازهد في الدنيا يحبك الله رابعا وأسقط النية
وعد حديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وأسقط حديث لا يؤمن وفي ذلك البيتان
المشهوران

عمدة الدين عندنا كلمات * مسندات من قول خير البريه
اتق الشبهات وازهد ودع ما * ليس يعنيك واعملن بنيه

(قال ابن الاثير) في المعنى (وكان عليه أيضا من أنواع ...) كلامه عليه الصلاة والسلام
مع كل ذي لغة بلغته بلسانه) اي زياد (في الفصاحة واقصدا بالبلاغة) بضم الباء
وكسرها كاسد الصباح وهي الابن والضمة (فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب أهل
الحضر بكلام ألين من الدهن وأرق من المزن) السحاب الابيض جمع مزنة (ويخاطب أهل

الدور) اللازم قتادة ... أهل الناس حتى ... المراد بهم الاجلاف
الذين لا يعرفون اللغات (بكلام أعجمي) أي (في الهضب) جمع هضبة ويجمع
هضاب وجمع الجمع أهاضيب كأنها ... وهي الجبل المنبسط على الأرض أو جبل
خلق من صخرة واحدة أو الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون إلا في حمر الجبال
بكلام أبين من المقال الراسخة في ... من العقلاء ... (وأرجعت من
... ومعنى ما كنه السيف القاطع (فانظر إلى دعائه لأهل المدينة) الذين هم أهل ...
(حين ماتوا ...) أي الدعاء (فقال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم
) أي فيما يكال بذلك قال الراغب أصل البرك صدر البعير وإن استعمل
في غيره ... بمعنى اللزوم ومنه براكاء الحرب لمكان يلزمه الأبطال والبركة
الماء والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء قال تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض
... ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث
لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل
بركة وإلى هذه الزيادة أشير في حديث لا ينقص مال من صدقة لا إلى النقصان المحسوس
بعض الخاسرين حين قيل له ذلك ... المراد وقوله تعالى تبارك الذي جعل
في السماء بروجا تنبيه على ما يفيض علينا من نعمه بواسطة هذه البروج والنيرين المذكور وكل موضع ذكر
فيه تبارك فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة ... ذكر تبارك
وهو يختص ... (وفي حديث آخر) عند مسلم عنها (
بارك لنا في مدينتنا) أي كثر خيرها (وبارك لنا في صاعنا) أي
(وبارك لنا في مدنا) أي فيما يكال به ويحتمل كون البركة دينية ويكون ...
... الأمور المتعلقة بالمقادير ... ويكون بمعنى الزيادة
يكفي المد فيها ما لا يكفي في غيرها ... (اللهم إني أدعوك
... لمكة) ... من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات
الآية (ومثله معه) وفي رواية مسلم اللهم اجعل مع البركة بركتين وعند ...
لأهل المدينة أن بارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لأهل مكة مع البركة
... فضلها على مكة لأن التضعيف ... الأمور الدنيوية أيضا (ثم التفت ...
الموت وسكون الواو والمهملة ... التي هم أهل ... القرية
لأهل المدينة ... (وقد وفدوا عليه في حجة
طهفة) بكسر الطاء المهملة ... كما قال ابن عبد
... الهاء ... الفاء ... وقال طهفة ...
... (ابن زهير) كذا في النسخ
الإصابة طهفة بن أبي زهير وقال أبو عمر طهفة بن زهير انتهى ...
... (النهدي) ... الأعرابي
الصحابة عن عمران بن حصين وابن الجوزي في ...

قال لما قدم وفد بني نهد على النبي صلى الله عليه وسلم قام طهفة بفتح فسكون وقيل بالفاء على طخفة بالخاء المعجمة ابن أبي زهير (فشكوا الجدب اليه) فقال طهفة (فقال يا رسول الله أتيناك من غوري تهامة) بفتح الغين والراء وإسكان الواو بينهما (تهامة) أي ما انحدر منها مغربا كما في القاموس (بأكوار) أي رحال (الميس) بفتح الميم وإسكان التحتية وهو شجر (ترتمي) بنا (العيس) أي الإبل البيض وإن كانت في اللغة الإبل البيض إلى الصفرة (نستحلب الصبير ونستخلب الخبير) بمعجمة فموحدة (ونستعضد البرير ونستخيل) بمعجمة (الرهام) بكسر الراء الأمطار الضعيفة الدائمة (ونستحيل) بحاء مهملة على الأشهر وروي بجيم وبها (الجهام) بفتح الجيم السحاب الذي لا ماء فيه أو أهرق ماءه (من أرض غائلة النطاء) بكسر النون مهلكة لبعدها (غليظة الوطاء قد نشف المدهن) بضم الميم والهاء من الوادي الذي يثبت على خلاف القياس والقياس الكسر كما في المصباح (ويبس الجعثن) بكسر الجيم وسكون المهملة وكسر المثلثة (وسقط الأملوج ومات العسلوج وهلك الهدي ومات الودي برئنا إليك يا رسول الله من الوثن والعنن وما يحدث الزمن لنا دعوة الإسلام وشرائع الإسلام ما طما البحر وقام تعار ولنا نعم همل) بفتحتين وضم أوله وفتح ثانيه (أغفال) بفتح وقاف (ما تبل ببلال ووقير) بفتح وكسر وراء فقطيع من الغنم (كثير الرسل) بفتح الراء أي شديد المعروف طالب المرعى (قليل الرسل) بكسر وسكون اللبن كما في النهاية (أصابتها سنية حمراء) أي جدب شديد تصغير تعظيم قاله النهاية (مؤزلة) قال ابن الأثير الأزل الضيق والشدة وهو أي مؤزلة آتية بالأزل والقحط (ليس لها علل ولا نهل) أي شرب ثان بعد شرب أول لشدة القحط (فقال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها) معطوف بارك أي اجعل البركة وزياد الرزق ونمائه ممزوجا وامسحا اللهم (وابعث) أرسل (راعيها في الدثر) بفتح المهملة وإسكان المثلثة وفتح المال الكثير (بيانع الثمر) من إضافة الصفة للموصوف أي بالثمر اليانع (وافجر) بضم الجيم (له) للراعي (الثمد) بفتحتين وبفتح وسكون الماء القليل أي كثر للراعي وإذا كثر له كثر لغيره فأشعر عن معنى التكثير الوصف بالماء (وبارك له في المال والولد) عطف على ما قبله أو على بارك الأول والمال كل ما يتمول ويقتنى وهو في كلام العرب في الأكثر مختص بالإبل وجوز إرادة كل منهما (من أقام الصلاة كان مسلما) أي كاملا كقوله المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه أو المراد يحكم بإسلامه بحسب الظاهر أو المراد الحث على إقامة الصلاة أي المداومة والمحافظة عليها وهو في ظاهر لأن من تركها مستحلا لها كفر أو لأن تاركها كافر قول كثير من مجتهد وهو في حكم الكافر لأنه يقتل (ومن آتى الزكاة كان محسنا) أي بالإعطاء وأدى (الزكاة كان محسنا) معنى متفضلا على الفقرا أو آتيا بأمر حسن مطلوب في الدين (ومن شهد أن لا إله إلا الله) أي أتى بكلمة التوحيد واعترف بها (كان مخلصا) في اعتقاده لأن الظاهر مطابقة لما في باطنه حملا لأحوال المؤمن على الصلاح والمراد بالإخلاص عدم الرياء وقيل المراد بقائل كلمة الشهادة وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله كما قال قرابيتهم والكتاب الموجبة أي السور منها (لكم يا بني نهد ودائع الشرك)

لكم خبر مقدم للاهتمام لانه محل الفائدة على ما فيه من نعم وجملة النداء معترضة بين
المتعاطفين (ووضائع الملك) بكسر الميم على صيغة الآتي على عمارة الناس في أموالهم من ر
وصدقة اي ما لكم من غيرنا ولا تحصى او بضم الميم اي ما كان لملوك الجاهلية وظلمه
في الرعايا وصار رديئة من عام الحروب لا نوجد منكم فهو لكم (لا تلطط)
الموحدة واسكان اللام وكسر الطاء الاولى مجزوم على النهي (في الز
لا تمنعها (ولا تلحد) بضم التاء والحاء (في الحياة) اي ما دمت احيا وتعدل عن الحق
عن الحق ما دمت حيا (ولا تتثاقل) بالجزم ايضا اي لا تتوانى وتتكاسل (عن الصلاة)
عن تركها كان عليه بلا عذر عن المركب اليها او الخطاب في الملا
لجماعة بعموله بما في ... قرابه كرهته ... وبدل عليه قوله (م)
كتابا الى بني نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد السلام على من
امن بالله عز وجل ورسوله لكم يا بني نهد (في الوظيفة) بالظاء المعجمة وما يوظف
وطائف ووظف كتب (الفريضة ولكم الفارض) بالفاء والعين المهملة (والفر
اي المقعة (وذو العنان) بالكسر (الركوب) بفتح الراء واي
لعنان (والفلو) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر الصغير من فلواته بفتح
طع بالفطام ... قال الجوهري فلوته اذا فطمته وعن ابي زيد اذا فتحت الفا
الواو واذا كسرتها خففت فقلت فلو كجرو وفي القاموس الفلو بالكسر وكعدو وسمو
المهر فطم او بلغ السنة (الضبيس) بفتح ... (لا يمنع سرحكم
) بفتح الطاء وسكون اللام ... شجر عظيم من شجر العضا وأم غيلان وكل
والمراد لا يمنع لكم شجر طلحا او غيره وخصه لانه لا غراء مادامسع من
غيره بالاولى (ولا يحبس دركم) بفتح الدال وتشديد الراء المهملة اصل
اي لا يمنع عن المرعى (ما لم تضمروا) بضم او كسر (الاما
... محدود ... الاكرام اي الغدر والغش
همزه كان الكسائي وماي المصنف في رواية الرماق بكسر الراء وبالميم
انعم عليها سراج السما وبحوها (وتأكلوا الرباق) ربا وربو
جمع ربقة (من أقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ا
ن بعهده اي ما عاهدهم عليه في كتابه هذا او بما لم من عهود الاسلام (والذمة) عطف
والامان والضمان والحرمة والحق والمراد الاول لان معنى ذمه لان
محل الالتزام ... كذا قال العراقي في قواعده لم يعرف
لعلها معناها ... اوجه التصرف وليس
كلا يوجد بدون الاشر ... عبارة عن معنى مقدر في المكلف قابل للالتزام والالتز
أسباب خاصة في الشرع وهي البلوغ والرشد وعدم الحجر ... (ومن أبى
) امتنع من قبول العهد او نقضه بعد قبوله (فعليه الربوة) ... الزكاة (فعليه
... (وفصاحة هذه الالفاظ البالغة أعلى أنواع البلاغة ال

فالمبس) بفتح الميم وسكون الموحدة (مغرضاً يتعلل ... اكوار الابل ورحالها) عطف تفسير
في الما ومن الكور بالضم الرحل او باداته (وسحاب بالحاء المهملة المسير بفتح الصاد
المهملة وكسر الموحدة وهو سحاب ... من تراكب متكاثف) كان بعضه صير على بعض اي
حابس (اي يسدر السحاب) اي بتتابع ونزول در وهو المطر (وسحل بالحاء المعجمة المجم
بالحاء المعجمة اتمام الموحدة السابق ...) حاصل على عام (سحب الاذيال وهو وبرها)
فهو سحار (واستقلاله استنباته بالحاب وهو الحمل) بكسر الميم الآلة المعروفة (والحمير
بفتح على الوزن والزرع والاكار) الزراع ومنه المحاورة وهي المزارعة ببعض ما يخرج من
الارض (قاله ابن الاثير) في النهاية والمراد هنا الزرع اي النبات قال الجوهري وفي الحديث
نسحاب المطر اي بطلع النبات وبا كله انتهى ثم ظاهر قوله ... لعل في كل
وهو ظاهر اطلاق القاموس والصحاح فخالف قوله بسحب ذيل الالف الاثام ... بفتح
نبات او للاعجاب (وسحب قصد الصبر اي بطعه) فالسن للتأكيد (وتحيه من غير لا كل
وهو بوحده ... عمر الارال اذا اسود وبلغ وقيل هو ... في كل حال
وان لم يسود ويبلغ (وكانوا اكان في الجدب) اله الزاد (وسحل بالحاء المعجمة الرهام
بكسر الراء وهي الامطار الضعيفة) الدائمة كما في القاموس (واحدها رهمة) بكسر الراء
ويجمع ايضا على رهم كعنب كما في القاموس (اي يحمل الما في السحاب ... ل ...
الرهمة اشد وقعا من الديمة) المطر (وسحل بالضم اي ... لا يذهب به الريح هنا
وهمهما والجهام بالجيم) المفتوحة (اي السحاب الذي فرغ ماؤه) كذا فسر ابن الاثير وهو
أبعد قول حكاه صاحب العين فقال الجهام السحاب لا ماء فيه او قد هراق ماءه وجزم الجوهري
بانه ... وقد يكون انسب هنا (ومن روى بسحل بالحاء المعجمة بدل الجيم فهو ...)
ذكر ابن ما ... والاكثر كذلك على الروايات الدالات (من حلب ... اذا ... أراد
لا ... ل في السحاب ... الا المطر وان كان فيها ما ... الا ...) فعطف ما لا وجود له
موجودا (ومن رواه بالحاء المهملة) لا بالمعجمة ولا بالجيم (وهو الاسم أراد لا تطرس السحاب
في حال الا الى جهام من قلة المطر) ... بعد وجود او عدم وجود أصلا وهذا كله امط
(وأرض عائلة بالعين المعجمة والنطا بكسر النون اي مهلكة) ... له (للعدو فال
الدنيا اي بعد وروي المطا وهو ...) قال وابن ... (والمذهب ... في الدل)
كما قال ابن الاثير وعاله قول القاموس المذهب بالضم آلة الذهن ... ادر ... مع
الما او كل موضع ... و ... المذهب ... الالف ... ل
بالجسم والمثله) المكسورة ... مهملة ... آخر نون (واد ...
(ومال أصل الطلبات) بكسر ... اللام واحدتها ... ذكر القاموس في باب اللام (أصل النبات) مطلقا
(حاضر وهو ... والسلوح بضم العين والسين المهملتين آخر ... وهو العصر
اذا يبس وذهب طراوته وقيل هو العصب الجديد) الجديد (الطلوع زيدان الاغصان
... وهلك من الجدب ... عسالج والاملوح بالضم) للالف واللام (والجم) آخر

(وردى صدر ... الطرفا والمرو وقيل هو شجر ... الماء وورقه كالعدبان ويكل
نوى المقل) قال في القاموس بالضم الى ان قال المر الدوم (ذي دوابه ... الاملو
النكاره بالكسر جمع المكر بالضم) للما (زبدان الحصى الذي قد علا النكار الاما
... الصدر ... عليه ... المرعى اذ كان ... (وهالب الهدى
الها وكسر الدال المهملة والتشديد
الم لحصر ما طلق على جمع الا ... وان لم تكن هدما) لصاو ... (...
كم هدى ... اى كم الهم ... الودى بالتشديد) ... (... الحل بر
... الحل ... والمس الوس الصم والمس الاعراض قال ...
اعرض كانه قال ... السرك والطل ... اراد به الخلاف والناطل ... الجم
بالطاء المهملة (اى ارسع ... واحد ... بكسر الماء الموحده) تعلقا عن
... كان (صرف ولا تصرف) بالاعسار ... والسكان (اسم حدل) ...
كما في القاموس (ولما ...) ... وتضم أوله ... وجمعه جمع قابل
... كما في الصحاح والقاموس (اى ... لا رعا ... ولا ...
... كالصاله والا ... الاعمال لا ...) جمع عمل بالمعجمه والقا (...
والسلام اللهم بارك لهم في ... الخا المهمله والصاد المعجمه اى ... لبها) ...
يدل على الخلوص والصفا ومنه ... الاعاب ... الوبر ... (
بالمعجمه ما خص من الامر واحد ...) وأصله تحريك السعا الذي فيه ...
... وسمي ذلك اللبن المأخوذ ... محصا وهو صفة لا مصدر ... (...
وسكون المعجمه وبالباء اى) ... (ممزوج بالماء) وأصل ... الخلط والمد
استعمل في اللبن المخلوط بالماء ... هل رأيت الذئب ... والصبا ...
اولانها ... المذكور في كلام ... المصطفى ... البركة ... الماء
... بالصالح ... وما مزج بالماء ... كانه ... رسم ... باب الالباب
... المرعى ... يكون ... كانه قال ... لا ...
ويدل عليه قوله (و... الدر ... المفتوحه ... كنه)
فيها (ثم الرا المال الكثير وقيل الحصب والنبات الكثير) لانه من الدار ...
... الارض (والغر) بضم الغين (له العدد ...) واسكان الميم ...
القاموس (الما القليل) لا ماده له او ... الطلل ... السما
كما في القاموس (اى صبر كبرا) ... عن التكبر ... (
مثل المراد ... العهود والمواثيق) التي كانت بينهم و... من جاورهم من الكماة ...
(... ادع ... اذا أعطى كل واحد منهم عهد ... لا ...) او
العهد ... اى عهدا ... والظاهر انه اراد عهودهم
انهم بعد الحروب ... الواحد ... ما أراد ... كما في ...
كل دم في الجاهلية ... اى ... هدرا (وقيل المراد ما كانوا

أموال الكفار الذين لم يدخلوا في دين الإسلام أراد إحلالها لهم لأنها مال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرط) فهو فيء لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو على هذا مخصوص بهم وإنما أباحها ولا ينافيه أنه صلى الله عليه وسلم لما هاجر خلف عليا لرد الودائع والأمانات التي كانت عنده لأنه كان قبل حل الغنائم له أو لأنه صلى الله عليه وسلم ومن أسلمه للخيانة وذهاب أمانته وأمانة منطقه وأن في الإسلام ويبعدوا من الاغتيال (ووضائع الملك جمع وضيعة) بمعنى موضوعة (وهي الوظيفة التي يكون على الملك) بكسر الميم ما يملك (وهو ما يلزم الناس في أموالهم من الزكاة والصدقة أي لكم الوظائف التي تلزم المسلمين لا يتجاوز عنكم ولا نزيد عليكم فيها شيئا) بل هم فيها كسائر المسلمين وقيل الملك بضم الميم والمعنى أن ما كان ملوك الجاهلية وظفوه على الرعايا ويستأثرون به من غنائم الحروب لا يؤخذ منكم فهو لكم فالأمر الكلام على ظاهرها على التفسير الأخير من الودائع والوضائع وعلى الأول فهي على كونه وإن أسلم ربها واعترض بأن العهد إذا لزم الوفاء به يكون على المعاهد لأنه فرض مطلوب منه وعهود هؤلاء قبل الإسلام لا يجب الوفاء بها بعد زواله لكن وجوب الوفاء حمل الكلام على أن المراد بالعهد الكافر لا يعتد به وإنما الوضائع فهي بمكانة الزكاة فهي وإن دلت على عصمتهم باعتبار الأجر عليها لكن هذا مبني على تفسير ولذا عين كما علم (ولا تلطط بضم المثناة الفوقية وفتح اللام الأولى وكسرها مثل طاءين) أي تدغم الأولى في الثانية من (الأولى مكسورة والثانية مفتوحة) فيه مسامحة إذ الحرف لا يفعل فيه فالمراد أنه كذا (على الصيغتين أي لا تمنعها) قال ابن الأعرابي لط الغريم إذا منعه حقه وأصله من لطت الناقة بذنبها إذا ضمته عليه وقد أرادها الفحل وفي شعر الأعشى في امرأة حين نشزت

لطت بالوعد وأطت بالذنب ❊ وهن شر غالب لمن غلب

(ولا تلحد في الحياة بضم المثناة الفوقية وإسكان اللام وكسر الحاء المهملة آخره دال مهملة) مجزوم (أي لا تمل عن الحق ما دمت حيا) من ألحد إذا ألحد إذا جار وعدل عن الحق وأصله مطلق العدول ومنه الملحد (قال بعضهم كذا رواه الصيرفي) بضم الفاء وفتح الموحدة وإسكان الصاد والموحدة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري نسبة إلى بلدة (ولا تلطط ولا تلحد على النهي للواحد ولا وجه له لأنه خطاب الجماعة) المذكورين في قوله لكم يا بني نهد (ورواه غير) عقب قوله وضائع الملك (ما لم يكن عهد ولا موعد ولا تثاقل عن الصلاة ولا تلطط) بالتثقيل (في الزكاة ولا تلحد في الحياة) اسم المصدر وبه العمل في الملاب (قال الحافظ أبو السعادات الجزري) هو ابن الأثير في النهاية (وهو) أي المروي عن غير الصيرفي (الوجه) الواضح (لأنه خطاب للجماعة واقع على ما قبله) ولأن الرواية بها تفيد على غير أسلوبه لتوجه الخطاب لواحد من بينهم بعينه ولا تلطوا ولا تلحدوا ولذا استظهر ابن رسلان لا تلاطط ولا تلحد بالنون فيهما من باب نهي الإنسان نفسه لينهى غيره ولكن قد أثبت في رواية العتبي بالتاء الخطاب أي الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم من نهي الخاطب ابتداء والظاهر تعميمه فيكم من بعد ذلك حيث خوطب الثاني إطلاقا ولم على ذلكم وتحضروا وأهل من المخاصر من خطاب النهي المعرض بالناس والمعروف لهم

من قومه سمعه الهدى اليم ربنا الاسناد للاسنال بالطف وحسه او للنطاب اهم برهم ارلا
توحه لواحد ل الطلس منها بعر بسام ام اوم اهم حرى عمه بر لااهم صرة العاسى اى
لاتاطا ولا بطردهى والصمر لى حمدو سون وان كان جمع مد كرسالم لاد ودله صمير الموت
ولا يطمه التا ولا سال الرمدون فا حولا ثاقب الردون الا انه لما عبر مرد عده
جمع التكسر واعطى حكمه حار الحاق التا بعله فهو طامت السون رمسه الا الذى آمسه
سواسرات ل دعور السوت هامت وبعوم سا الناسب (وقوله ولاتتناقل) بالحرم نهى
للواحد وعدمام (عن الملا اى لاتتطف) عم اوسر كهاعمل السادل كانه من قلك كا
علمه ملاعمه ن الحركه اليها (والوطيمه الى الواحب والمرتصه اى الهرمه المسمه
لمرسم اسم اى طعهاله اولاىمطا بها عن العمل والاتعاع بها (اى لاتاحدى الصدطى
هدا الصعب كا اما لا ناحد حار المال والعارص بالعا والصاد المعجمه المريصه) تهى
لا ناحدها فى الركا انما هكدا اضبط البرهان الحلى وعبر بالقا رصعله التعانى بالعين مهمله
بدل العا ودكر السمى اىصاوهسر وبالنامه الى دهبها كسرا ومرص
لا توحد فى الركا وفى العريس العارص بالعا وفسل بالعين الى اصابها كسر يقال
النامه اذا اصابها آفه او كسر و سوهلان كالوب للعوارص ادا لم تعر والاماأ
او كسر حوها اى عرب ولا سععون به والعرب تعسرها كله (والعرس مع العا) وكسر
الرا وتعصمها كبه (آحر سن محمه وهى من الابل) المدسه العهد بالنتاج (و
من بنات آدم اى لكم جار المال) كالعرس لانها الوب يعسه (و) لكم حمرا
كالعريصه والعارص (وا اوسطه) وهما العر ى وحل العرس ما لا يطعى حل الاسال
من الا ل لصعر العرس والعرس ععمى وان كان المسم ورددرمي قال تعالى و ن
حوله وورساء على هدا فالمعنى لاتوحد حسها (ودوا العمان بكسر العين) وبويس يتماما
(سر الطعام والركوب بفتح الرا اى العرس الدلول) اى المدال المركو
ركوبهم وصفه بذى العمان فى محله اى لاتوحد الركا من العرس المعدل
و) الطلو (الصبيس بفتح المعجمه وكسر الواحد) وسكون الصه (آحره) معر
العسر) الركوب (الصعب) وهو من الرجال كدلك كانه كبى به عن صعبه
كان المراد به الحرود الا انه وقع بلاعطف (ا من علايم سرك الصدقه فى الحل دها) وهو
دوالعمان الركوب (وردها) وهو الطلو الصيبس اى اظهرامه عليهم ذلك ر
ركا الحمل اعا موله المصطفى بالوحى (ولا ع ر نعم المسا الحسبه وفتح الموحده
السين المهمله وسكون الرا وبالما المهمله ماسرح من الرعى اى لامدحل
اعمكم) واصل السرح الماسه الى سرح بالعداه للمرعى والمراد بمطلق
لاتمنع عن مرعاها يقال سرحت سرح اذا اخرجت للمرعى وبعدل معدى ولا يتعدى
مثل ارامت قال تعالى حين تسرحون وحين تسرحون وهذا كقوله فى كتابه لكندى
سارحتكم وواردتكم من مرعى الا انه عبر عنه بالدارحه لما كانه العاردة
كانه قوله (ولا يعد طلبكم اى لا طع) ن عشد اذا قطعه والمعنى لا يقطع

طلقا او غير لانه اذا نهى عن قطع الطلح الذي لا ثمر له [illegible] اولى وقد سلم (ولا تحبس دركم
اي لا تحبس ذوات اللبن من المرعى الى ان تجمع الماشية ثم تعد) اي تعدها الساعي لما
فيه من ضرر [illegible] مع [illegible] والمقصد [illegible] الزكاة [illegible]
[illegible] اي لا تحتكر اي لا تجمع في مكان عند الساعي الماشية من ضرر [illegible] (اوان
[illegible] الا باخذه الماني ذلك في الاسرار) باخذ الكرام (والزما في المال) الساكنة
[illegible] والامر مكسور والماشية [illegible] (اي ما لم تضمروا
الوسط والنكا [illegible] من الصدقة [illegible] وقال [illegible] العذر والد
(وقال الزمخشري) [illegible] (المراد اضمار الكفر والعمل على ترك الاسلام [illegible]
الله) [illegible] (وفي رواية الرماق مارا) المكسور (والاسم) وهي التي
[illegible] اي النفاق [illegible]
[illegible] (طر العداو [illegible] عن الحق [illegible]
اي [illegible]) من [illegible] الروح (و [illegible]) اي [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الروح [illegible] الرماق تكسر الراء [illegible] اي الا ان [illegible]
العهد والميثاق الا كل [illegible] العهد) [illegible] العهد
بالرماق [illegible] (لا [illegible] اذا كان الرماق [illegible]
[illegible]) [illegible] (خاص من الرباط) [illegible]
[illegible] في هذا الامر [illegible] العهد [illegible] الاسلام
[illegible] على الكفر [illegible]
[illegible] العهد [illegible] اذا [illegible] وأما [illegible]
[illegible] الرماق [illegible] الساعي وذلك [illegible] الصدق على ذي
[illegible] على [illegible] ولا تحبس دركم وهو في صحيح [illegible]
[illegible] قال الجوهري واعترض [illegible] عليه [illegible] الصحاح
وأجيب ان لا يكون [illegible] (والزكاة [illegible]
[illegible]) [illegible] والاقتصار على [illegible] (اي الزيادة [illegible]
[illegible] الزكاة [illegible] الزيادة في الفريضة [illegible]) قاله ابن الاثير وهو [illegible] اي زيادة [illegible]
وقال التلمساني [illegible] كما في الصحيح [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] على الصدقة [illegible] خالد بن الوليد [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الا انه كان [illegible] الله [illegible]
واما [illegible] رواية البخاري [illegible]
عليه صدقة [illegible] لانه لا تحل له الصدقة [illegible]
[illegible] كلام [illegible] عن المقصود (فانظر) اي اعرف [illegible] (الى هذا
الدعاء) الذي دعا به لبني نهد (والكتاب) الذي كتبه لهم (الذي انطق) [illegible] (على)
[illegible] (لغتهم) [illegible] على جميع الالفاظ

ولهٗ على ذي المرا ي
الخ [illegible] على ذري
المرا ي الخ [illegible] على
ذي المرا [illegible]
[illegible]

الى يعرفونها ... بعد ذلك وأورده ... ابن اسحق كالذي ... وهما ... اى ... اس المتقدم
باعتبار النوع ادخما نوع واحد وهو لعمهم أن المراد الخلق وجاد ... كل من الدعا والكتاب
(وجاد) اى حسن ... وعدم ... على من ... الاطوار
محل بالمساحة (وراد) قال (على الرا ...) اى حسن النظم والتأليف ... وهى
الركاكة (والاداو) اى الوضوح والظهور ... معار ... عله علا
معلول اى حاد لانه راد ... والصور ... (أن هذا من كتابه صلى الله عليه وسلم
لا ... الصدقة) اى ... الركاكة ... على أن هوانما
الى ... الذى ... (وأن ذلك ...
... والانصار ...) ... اى الانصار (أمة واحدة دون الناس) حال من
... (...) ... كلامهم ... لى ...
... ان الانصار دون ... من الناس طائفة ... قومه
... على ... (على ...) بكسر الراء اى على استقامتهم ...
على أمرهم الذى كانوا عليه ... وحاله التى هو ... علم ...
فى الجاهلية ... ان الانصار ... على حالهم التى كانوا عليها
الاتحاد والود (... الاولى) ... (...) اى أمر
... او ... من ... بعد ...
(...) ... على ...
مع رعاية ... الشرع (والقسط) بكسر القاف اسم مصدر من أقسط اذا عدل لا ...
لان مصدر ... العدل ... والمراد به العدل (بين المؤمنين وان
المؤمنين) ... (على من بغى) تعدى (عليهم) ...
... الى ان ... لكاملين ... أهل الايمان ...
... ذلك (او ابتغى) طلب (دسيعة ظلم) فتح الدال وكسر ...
... اى عطية ... الظلم أضافه ... على معنى من ...
... اى ... على وجه الظلم او اضافه الظلم ...
الدفع وقال أبو ... العظيمة ... من حلق البعير ...
وأراد بها ... (وان سلم) فتح السين وكسرها ... كر ...
(المؤمنين واحد على سواء وعدل بينهم) والمراد ان حالهم ... حاله واحدة لا تختلف
فى على ... وعدل ... لا ... على ... (وان كل) طائفة (عان)
اسم فاعل ... والقصد ... (عرف ...)اى ...
... (و ...) ... (...)
... لانه نوع ... (...) ... الشرط وكان ... الظاهر ...
... وهو العود اى الا ... اى القصاص ... الطيبى وفى ...
... ولا ... ان ... ل ... وكل من

و دافع ط وبات فلان عطية أي سأل عطية وحديث أبي داود بن سهل و افا سط عليه
لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا به الخطابي من ذلك سأل أي طلب الاعن قياس و معنى
يعنيه بعيره في العطية فالمعنى المقصود هي الفرح والسرور وحسن الحال لان الله أثال
فرح بلى حقيقة فاذا كان المقول و ماورح فلا يدخل في هذا النوع د ا ي مطلقا
وهما روايتان في حديث ابي داود كما في المسند فالاولى رواية الاهمال اولى لان الله ا ل طلبا
عليه الا رده فرح بسلة أولا أي أما أحد فيأخذ اما الهملة لا غير (الا أن يرضى)
أي أنه رضاي فاعله هو أي الله ل ر معوله (ولي الامر ول) ناله وبحاله على مال فلا يرد
على العامل و يجوز أن يرضى مع اوله فلا أي وفاعله ولي كذا ذكر الاصطفى في ا و وقال الطبي
وهذا استثناء في الحصة في المستثنى (ومن ظلم وأعان فإنه لا ينوء) بضم الحمد وكسر الموحدة
وعن ه ماى ثم لا (الا لمسه ولا اهم يشهد الصحيحة التي) لنبي الصادق المصدوق (الحسن
كذا روي مختصرا في حديث ...) محمد الزهري وذكر ان اهى طولا في هو
ورد في مصنف العسكر قال اي ... الناس واسند ابن أبي حية عن عمرو الداري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والانصار وذكر مطولا يحو (وقوله دسمعه
التي كانوا عليه) قال السوم على رباعهم ورباعهم اى اسنانهم (وفي الاولى سمسم
معاقلهم الاولى اي يكونون على ما كانوا عليه من اسناد الديات واعطائها وهو فاعل من الع ل
والمعاقل الديات جمع معقلة) بضم القاف الدية كما في الصحاح (ال ولان على معاقلهم
اي كانوا عليها اي على مراتبهم وحالاتهم) وهذا كما قاله الطيبي في النهاية (ولا توخذ اي لا تترك)
بقال ودع وبعادرا وانعه عن أهاليك قاله أبو ... (ونعف بعضهم بعضا اي يكون العرو ...
بها فاذا امر به طاقته ثم عاذ لم يكلفوه ودما ... في ... اعمرها) بضم القاف ن
وعرف المهور السورق) ... (اتما ن كانه لذي المسار) بكسر الميم واسكان
السين المعجمة وعين مهملة قال ... كما صححه الصاغاني في الذيل قال فالعب ... لان المشار
الموضع بالين تنسب اليه وعنه في القاموس وذكر في ... بالمعجمة ... مهملة وقال
التلمساني انه بشين معجمة ومهملة وعين معجمة ومهملة وهو ابو نور مالك بن نمط ... (الهمداني)
بفتح الهاء واسكان الميم ودال مهملة نسبة الى همدان ... من ... بطن من الارحبي
الهاني ... والمعجم واليمان في محمد ... مكسور كان شاعرا ... ما في النبي صلى الله
عليه وسلم ابان حسان ... في الوفود ... ابا ثور وله مالك بن نمط وابو ثور الأيان
يكونون عنه الكلمة على الاسم (لما ... همدان ... بقول ... مالك بن
نمط) من اقامة الظاهر مقام المضمر مالك ثم ذي المشعار والنمط في الاصل نوع من البسط
مصبوغة (يا رسول الله نصية) بفتح ... وصاد ... مكسورة ... مشددة له
مرافى (من همدان من كل حاضر وباد) ... اوقاله ... همدان

همدان ... في حديث ويدل في هذا وقوله الآتي ... من كل حاضر و
... من الخ ... (وأولئك في ملتى) ... (
... (... الإسلام لا ... من حلف ...
...) ... (ماحل) ... والإسناد وفي رواية ...
وساية ... (وله ...) ... أي ...
لا ... (ماقام لعلع) ... (وماجرى اليعفور بصلع) ... (
النبي صلى الله عليه وسلم) أمر بكتب ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم (هذا كتاب من محمد
رسول الله لفلان) ... فارسي ... كالرستاق ... وفي المصباح ...
معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الإقليم ... (حارث
واهل جناب) بكسر الجيم (الهضب) ... (
وكسر ... (وحقاف الرمل) بحاء مهملة مكسورة ... بينهما ألف ...
... (مع وافده ذي المشعار مالك بن نمط) ...
وما عطف عليه (ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها) بالكسر (ووهاطها) بالكسر
أيضا (وعزازها) بالفتح ... صلى الله عليه وسلم ... (ما أقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة) أي ... على ذلك (يأكلون علافها) بالكسر (ويرعون عفاءها)
بالفتح (لنا من دفئهم) بكسر فسكون ... (وصرامهم) بالكسر (ما سلموا)
والعائد محذوف أي ... أي أعطوا من الزكاة المفروضة (بالميثاق) العهد الذي أخذ عليهم
والإسلام (والأمانة) أي كونهم ... على أموالهم لأن رب المال ... في الزكاة
... عليه ... أي إنما عليهم ما يعطونه من زكاة
... ولا ... عن أموالهم ... (ولهم من الصدقة
الثلب) بكسر فسكون الهرم (والناب) الهرمة (والفصيل) الصغير (والفارض)
المسن (الداجن) التي تألف البيوت ... والداجن بالعطف ... لأنه
الزكاة ... (والكبش الحوري) لأنه ...
الصدقة (وعليهم فيها) أي الزكاة (الصالغ) بصاد ولام ...
... (والقارح) ... من الخيل ...
النوع ... بالزكاة في ...
... على ما إذا كان ... صلى الله عليه وسلم ...
في ... (وقوله ... من كل حاضر وباد قال ابن الأثير
في النهاية (الحصيصة ... من القوم أي ... وهم الروس والأمراء
... للأشراف نواص) ... على غيرهم كالناصية (كما قال للأشياع الأتباع) ...
... أي ... من العسكر أي ... (وأولئك على ملء
... القاف واللام) ... (جمع قلوص) ... (وفي المائة
...) ... وهو ما ... في الناقة ...

الا لي وحينئذ فيطلع ماء وهكذا روي ثم قال ابن سعد فالات بارك عام وبارك عامين (والنواضح
السراع) جمع ناضح (وقوله فيه ما الا عهود) وانعه (واسامه)
طرد المرضعة المسنة وهو عطف مغاير (وخارف بالخاء المعجمة) المضمومة والراء المكسورة
وبا (ونام بالثاء المعجمة) وأسقط والإمام هو (مسلمان) من همدان (ولا ينقص
عهدهم عن سنة ماحل اى لا ينقص بسعي ساع بالنميمة والافساد كما قال الا ... ويسلك
مذاهب الاسرار وطرقهم في الفساد) عطف تفسير (والسنة الطرقة والسنن أيضا) قوله
عن سنة بالسين المهملة بعدها نون اى طريقة وهو اصح رواية قال في الفائق وهي
أشبه وفي رواية عن سنة ماحل بين شينه وهي الوشاية قال في النهاية اي من أجل
وشاية واش حذف الواو وعوض الهاء كزنة (والعدة ... العين المهملة وسكون
الواو وفتح القاف) على الفاء بعدها تحتية قرأ (البداة اي لا ينقض عهدهم بسعي
الواشي ولا بداهية نزلت) واضافة السوداء النهاية إضافة الصفة للموصوف أي ولا ينقض
من داهية بهذا (والعلم) لا مفر وعيسى (... ل) كالب به وقعه قال الشاعر

ا ...ان ... عامر يوم اطلع ٭ حسبا ما اذا ما ... بالكب ... ما

ذكر الجوهري (وما جرى الأمور جمع العصبة) واسكان الهاء وضم الفاء فواو فرا
(الجيف) مثل الحاء المعجمة وسكون السين المعجمة وبالفاء ولد الظبي أول ما يولد وأول
سنة او الذي يعرف من اولادها كما في القاموس (ولدانه ... الوحدة) واستعارات سمع
عليه (وقيل هو ... الظباء والجمع الصاغر والفاء زائد) وكذا الواو واعاده على الفاء لما
... ان ... فقول فأشار الى ان ... معقول فالفاء زائد كالواو ولا بد أصل الفاء ... ردها
(واصلح اسم الصاد الهملة) فلهذا نقص (وسند الابلام الارض الى لا ... ما)
فالمراد ان عهدهم لا ينقص أصلا لان ... والنفر ولا ينقل عن حريه بالارض ... را
(وقوله عليه الصلاة والسلام وأهل جناب الهضب بكسر الجيم اسم موضع وجناب الرمل
أسماء بلادهم وهو بالكسر ... جمع ... بسكون (اى ماعلا
من ... الارض وكافتها بكسر الواو وبطنا مهملة المواضع المطمئنة واحدها وهط)
كسهم وسهام ... وفي الصحاح قال الاصمعي قال الطماب من الارض وهطه
وهي لغة في وهد والجمع وهط ووهاط (وبه سمي الوهط مال) اى ابن (كان لعمرو بن
العاصي) الصحابي (بالطائف) على ... امثال من ... كان يعرشه على الف الف خشبة
... كل خشبة درهم ذكره الفاء ... (وفي الوهط ... الطاء ... كان الكرم المذكور فيها
وعزازها بفتح العين المهملة ... ما صلب من الارض واشتد وخشن) ... الا
لا ... علية ... او ... اسار ... (وانما يكون في اطرافها) ...
العزالة ... (وما كان علاها بكسر العين المهملة ... ما اللام وبالفاء جمع علاف
وهو ما ياكله الماشية) مثل جبل وجبال كما في النهاية ... قوله ما كان ... اى ما كل
ما يكم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه الذي هو الكاف ... ... الم ...
الضمير ... ... ما كان ... علكون (وعفاؤها بفتح المهملة وبعده ... الفاء

وبالفداى الفاخ) الذى ليس لاحد فيه ملك ولا ارض عرا التى ذا انهرت او من غير نهر اذا افلس ومنه الحديث أعطاهم ما كان عذا وقوله تعالى حدائق وقال ابن الاعرابى أو المراد به الكلا ... بالعفا الذى هو المطر كانه سمى بالعفا وقال الثعالبى روى عفا بكسر ا
عمر تكسل وحسال ... فى الاول والارض الملام ... مما ... قال ساعدة بن العيب
... فارد تعالى ... كان الطف ... ان لم
او الرعيه كالاب يعنى الوالد والتى يعنى انه يلهه كالامام (و ... بكسر الدال المهملة
وسكون الفا وبالهمز قال ابن الاثير الاول أسامها والاستعاع بها) ومما ... من
من أصوافها واوبارها ... فانه ... فى الحكام ...
ا طاع ... مما خصهم به من أرضهم وما يخرج منها ... منه
معه من مواشيهم (وصرامهم بكسر الصاد المهملة) ... (
عليهم) اى ما صرم اى قطع وما يخرج منه وهو التمر (والقلب بكسر الشين المعجمة
الساكنة وفيما يوجد ماعدا غرم) بكسر الرا (من ذكور الابل وبكثرت امثاله) فهو
مخصوص بالذكور والاناث ... قاله الهروى (والناب بالنون والموحدة الناقة التى
طال نابها) فهو مثل الفلب يعنى الاناث مختص بالنون الاناث فلاستدلال على ... ان اسـ
... الاسم الذى هو ... طال نابها (والفصيل بالمهملة الذى انفصل عن أمه) من اولاد
النوق وانما ... له والجمع فصال وفصلان وفصيل هو ... اولاد البقر الجزء المعروف به
(والفارض بالفا والراء المعجمة من الابل) لعل من البقر قال تعالى لا فارض ولا بكر
الراعى الفارض المسن من البقر ... لكونه فارضا للارض اى قاطعا لها ا
... من الاحمال السادة من الفرض وهو القطع ... لان ...
فالتسع ... دون ... والمسنة ... كل ... المستعمل
هذا يكون ... الا ما ... (والداجن باله له والجيم الداجن
ولا يرسل للمرعى وكذا الراجن بالرا كما فى الصحاح وعلى هذا فالداجن غير الفارض
... فى غالب ... الاهم الاناث ... المال كريمها الحسن
... كريم ... وصفا الفارض (والكبش الحورى بالحاء ... ومعه
واو ... بكسر) و ... الواو (فرامكسور الذى فى صوفه ... منسوب الى
وهى جلود ... ومثل ما ... من الجلود ... وهو ... على أصلو
... باب ... الاب ... ورواه الحوارى ... كلاهما ... وهو كم
... لا ... أصلها ... (والصالغ بالصاد المهملة والعين المعجمة
وزعم انه بصاد ... و ... مهملة ... عاط (من صلعت الشاة ...
استانها) وذلك اذا دخلت فى السادسة ودخل الخامسة ودخل السابعة (والبادل
والرا والطا المهملة وهو ... الجمل الذى دخل فى السنة الخامسة) الذى فى الغالى فى
او فى النهاية الصالغ والفارض من البقر والغنم الذى كمل وانتهى سنه وذلك فى ا
كالعطار ... بفتح القاف والطا المهملة ونون (ابن حارثة)

قطن (العليمي) بضم العين نسبة لبني عليم (بن كلب) هو عليم بن جناب بن كلب قال المرزباني في معجم الشعراء وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم من قوله

رأيتك يا خير البرية كلها * نبت نضارا في الارومة من كعب
أغر كأن البدر سنة وجهه * اذا ما بدا للناس في حالك العصب
أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها * ودنت اليتامى في السغابة والجدب

قال فروى انه صلى الله عليه وسلم رد عليه شعرا وكتب له كتابا قال ابو عمر حديثه كتبه العرب من رواية ابن شهاب عن عروة قال وابن سعيد قول حارثة بن جبار بدل قطن بن حارثة ذكر في الاصابة (هذا كتاب من محمد لعمائر كلب) جمع عمارة بالفتح والكسر أصغر من القبيلة قال الشيخ العظيم تحت شيع وسكون والبادون قبيلة والبادون عمارة بالفتح لاجتماعهم على بعضهم والتفافهم كالتفاف العمامة على الرأس وبالكسر لانهم عمار الارض وما دون العمارة بطن وما دونه فخذ وما دونه فصيلة (واحلافها) بحاء مهملة جمع حليف كأشراف وشريف وجمع حليف بمعنى صديق قال الحداد الحلف بالكسر العهد من القوم والصداقة والصديق قطعة انما سمي به لانه لا يغدر به صاحبه (ومن ظاهره الاسلام) اي تبعه كأنه اي (من غيرهم من قطن بن حارثة العليمي) حال من كتاب اي ان حامله قطن (بأقام) اي بطلب اقام (الصلاة لوقتها) بأن لا يؤخرها عنه او ان يحذف اي أمر (وايتاء الزكاة بحقها) بأن يعطيها الله بما تجب فيه ثم بأن يسهل على الفقراء المطالبة ثم الى عهد المسلمين علمها سوى اولئك العهود (في شدة عقدها) الذي عقد الله عليها (ووفاء عهدها) عطف تفسير وفي النسخ من الشدة الصحاب والشدة بالعهد الوصية واتقدم الى المرء في الشيء والمرتق والعين والحرمة والامان والذمة ممكن ان يراد بالشدة والعهد الوصية اي على ادائها ثابت من غير مع او خص الزكاة بمزيد الاوصاف الحث لانها كانت دون الصلاة اما يطلب الله من عليه من عز المال وارتداده (بمحضر) مصدر ميمي اي حضور او غير الموقف المحضور (من شهود المسلمين) في (النبي صلى الله عليه وسلم) (جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي) ومعاذ بن جبل وعبد الله بن انيس كما عند ابن منده وغيره (عليهم) متعلق بمحذوف اي تجب عليهم (من الهمل) اي الراعية (الساقط) بكسر النا وجمعها بواسطة جمع ابساط بالكسر والضم وبهمس كما الناس اي الي معها اولادها وهو بالحيض انما على الفقه ثم التفسير اي الارض الواسعة وهو صرف بالراء اي الموصولة الى بري الارض الواسعة اي بساطها (الظئار) بالظاء المعجمة جمع ظئر وهي المرضعة غير ولدها على الصفة (في كل خمسين ناقة) كالربع ماعلى بحث المدد (غير ذات عوار) بفتح العين وضمها العيب اي عيب والمراد بالعام الحقه ثم الشك بالهمز لهما الموصوفة عاد كالمنس للنعمة من الماعز في غير هذا الحديث من عموم الحكم لجميع أصناف الابل حتى لو عجت من بنات المخاض لوجب ثم الزكاة (والحمولة المائرة لهم لاغية وفي الشوى الوري مسنة حامل او حائل) هذا باطاهره يخالف ما في الروع ان الواجب في الغنم جذعة ضأن او ثنية

اراد بعض لما مام الوكت مرا امصار ويمكن حمل ماء اعلمه ولعل حكمه اسدا بما
ركاة الابل والغنم اي اتخاذ اموالهم والا وجوب اركان بعرفها باستحق م حد الماء
(ومعامي الحدود) بفتح الميم وسكون المهملة الموحدة (من العين المعين) الظاهر الجاري
في وجه الارض لا يعتب (الاسمر) مسند احمد ماء لا اورما على وجه مدرارا ذي الماء
عرها وعما اسرحت ارضها (وفي العمري) بفتح المهملة والمثلثة لاسكان ابره
الجوهري بالزرع لانه الاما المطرو ... من الاصل سحا وهذا الوا
العسر لانه ... ان المراد انواع اسواله ... ولا ...
... (... الامين) اي الخراص وفي لفظ الاوسط اي المتوسط بان يخرج من
مسلمه فان عسر فالوسط ولا يخرج رديا من ... (لا اراد عليهم) ...
الزكاة ... (وطيه) ... الارما (ولا يسرق) الذي الواجب كان يدفع المالك ...
... لا من حملها عن قدر الواجب (عهد على ذلك الله وميثاقه) وكتب ثابت بن قيس
بن شماس) بالتشديد الانصاري (و ... ان قوله بطار الاسلام بالقامه
والهـ ر) ... فقال طار كسمه (آمر ها اي ...) ... هذا ...
لعما ركات ومن ... الاسلام عليهم من عرضهم (وعليهم في الـ ...) بفتح الماء ... الى
ما ...) ان سكون ساء في كلا ماج عن ... لانه لاماله ... (ولا ...
في ... او ... فان ... ولا ركا ... احد ... (...) ...
ورده ولد وله (... وله) اي ... لا ... اي لا ...
(والبساط التي معها اولادها) قال في النهاية يروى بفتح الباء وكسرها وبضمها قال الازهري
هو بالكسر جمع بسط وهي الناقة التي تركت وولدها لا يمنع منها ولا تعطف على
غيرها مبسوطة كالطحن والقطف اي بسطت على اولادها وقال القتيبي والجوهري هو
جمع بسط ايضا كظئر وظؤار واما الفتح فالارض الواسعة فان صحت به الرواية فيكون المعنى
المحمولة التي ترعى الارض الواسعة ... بكونه الطاء ... انتهى (والمطافل
... الناقة على غير ولدها) ... اسم جمع ... وهو ... كسر الطاء وضمها
المصباح (والحولة) بفتح المهملة (التي لا ... اي الابل التي يحمل عليها الا
بكسر الميم (وهي الطاعم ... للمسح لا ... لا ... عوامل) ...
(وفي الشوى) الاولى ... مرابط (بفتح الشين المعجمة وكسر الواو ...
الشدد اسم جمع للشاء والوري السمينة) بفتح الواو وكسر الراء وشد الياء (ومن هذا
كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم على الحكم
... بن وائل بن يعمر وقال ابن حجر بن سعد بن مسروق بن وائل بن النعمان بن ربيعة
بن الحرث بن عوف بن عدي بن مالك بن شرحبيل بن مالك بن مرة بن حجر بن زيد الحضرمي
كان ابوه من اقيال اليمن ووفد هو على النبي صلى الله عليه وسلم واقطعه ارضا واعطاه ...
وبعث معه معاوية ليسلمها اليه ... انا ادري قال ليس من ارداف الملوك
... فلما ... قال ... لو كنت ... ابن سعد ...

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه علقمة وعبد الجبار وروى عنه ابن ابنه وقيل انهم ركانت سماء و آخر وقد ومات في اول خلافة معاوية وقال أبو عمر أنه لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسط له على المنبر وأجلسه وركب له شهدا وقال هذا اول سيد الاقيال ثم نزل البكرة وغيرهم او كراس ط وانه كان له صنم من عقيق يعبد وسعدنا ثمام عند في الظهر فسمع صوتا فلا انما ناداه فصدقه فسمع هاتف يقول

واعجبا لوائل بن حجر • يخال يدري وهو ليس يدري
ماذا يرجى من نحيت صخر • ليس يدي عرف ولا ذي نكر
ولا بذي نفع ولا ذي ضر • لو كان ذا حجر أطاع أمري

فرفع رأسه وقال يا هاتف ما تأمرني فقال

ارحل الى يثرب ذات النخل • وسر اليه سير مستعجل
فدن بدين الصائم المصلي • محمد الرسول خير الرسل

ثم خر الصنم لوجهه فقام اليه فجعله رفاتا ثم سار حتى أتى المدينة ودخل المسجد فأدناه النبي صلى الله عليه وسلم وبسط له رداءه وأجلسه معه ثم صعد المنبر وقال أيها الناس هذا وائل بن حجر أتاكم من أرض بعيدة راغبا في الاسلام فقال يا رسول الله إني طهور ولي وأتاني ملك عظيم فتركته واخترت دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده ووقع في المعانية بالكرى ديل عاطفا ادهم حضرمي وزاد ابن الجوزي قال الحضرمي او الكندي انتهى فلا مانع من كونه حضرميا كما ذكرنا (الى الاقيال العباهلة) اى الملوك المقرّ ملكهم (والارواع) الحسان الوجوه وقيل انه جمع رائع وهم الذين يروعون الناس اى يخوفونهم بعظيم منظرهم وجمالهم وهيبتهم ثم قال ابن الاثير قيل الاول ارق جمع قائل على اقيال ما بعدنا ولكن ارتضى المرزوقى المكالمة البالغة من البلاغة وان زيد الحسن اذا رآه من له ادراك أدهشه وعبر بسبب الحاجب الروع (المشابيب) السادة الرؤساء وروى الاسابيع جمع سبب كامل وقلل او هم الرجال الذين يسودهم نص وفيه وهم سود كا يقال في الحسنة دامت الذوات السود ومنه استمر ما اى نظهر وجه سنة وقيل المراد الاول كما (وذكر) صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب (الفرائض فقال) المشابيب من أهل حضر وبها قام الصلاة لما مروضه وأدا الزكاة المعلومة عند قبلها اى وقت وجوبها (في التيعة شاة لا مقورة الالياط ولا ضناك) بالكسر وهذا بيان لما من أنواع الزكاة المذكورة في قوله وأداء الزكاة (وأنطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنى من بكر فاصقعوه مائة) بالمعاف وادا (واستوفضوه عاما ومن زنى من ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام) اى ما شأنه الاسكار ولو قطرة واعاد كرهذا لانهم سألوه فقالوا يا رسول الله انا بأرض باردة نصنع شرابا من الذرة والشعير وأجل لنا ما في النار انهم مواقع (ووائل بن حجر يترفل على الاقيال) يأمر ويترأس وهذا كتبه في كتاب آخر له وقد وجهه الى المهاجر من محمد رسول الله الى المهاجر بن أبي أمية ان وائلا يستسعى ويترفل على الاقيال حيث كانوا من حضرموت اى يستعمل على الصدقات ويأمر على الاقيال قال

الشاعر

إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * وإن لم يكن من حيلة الأمر كرّ

وهكذا أورده كذا الرواية فكأنه أول أحواله وأسرعها كما قال على ...
وقريش لما تقرأ الكلمة لحد الواو في أحواله السلامة حكاه أبو زيد عن ...
(وسمر الدال وهو بالفاء والمثناة المعجمة) مع فعل الفاء والمثناة ...
(مال وما الدين دون الملوك) كالو وراءه وهو أحد أقوال الماثلين اسم الملوك ...
ملوك حمير والمعنى ... ولما ساعد ... في النهاية رواية كتسلوا إلى الأول
وفي رواية الإمال ... الأبه من الأ ... وهي الأمار وقيل من القول لمجموعة ...
على هذا دليل ... على اعتدال ... ولولا لم يكن الواو ... وجه وأقوال على
وأقوال في أمط ... كما قال ربح وأرباح والقياس أرواح لكنه لم يسمع ... مزيا
ومجمع روح (واله اهماله له المسوحة والموجد الذي أقروا في ملكوم ...
من عمل الإلاذات كما رعى من ... واحد عمل ماثلا كثيرا ...
وصاعه أو سمع عمول وأصله ... سماعه من الأ ... كما في رواية ...
وفي كتاب ... اللسان العامة ... الذي لا يلاحظ ... وحده الإسناد ...
مدح (والأرواح بفتح الهمزة وسكون الراء) مراو والمد (آخره عن مهملة ...
ودو أهلها ... الحسان الوجه والماء بفتح الميم والسين المعجمة ...
مما يحمه ما كماله ... الروس الحسان الوجوه) فهم مع اصطهامهم ...
روسا ساد ملاردانه مساوا يوم الأرواح وقال عمر الشاعر ...
الحسن الأول قال ذو الرمة

أما الأروع الحسن وجب أهيى كأنه * على الرحل مما ... السمراء ...

والمراد السيد الطاهر الأزهر الأول ... كأنه ... وهو تجمع مع الأ...
كما في العين فإن البارع أروع ناظر (وفي النسخة بكسر المثناة ...) وسكون
المعجمة والعين المهملة أرومون من العم) تصحيف النسخة والأولى أسقاط في (وفي العامة
والنهاية) النسخة (أدنى ما ... الصد ... من أبواب) أي عن العمر والأرواح
أحرا ما عن لا ... من العرف ... كذلك كما في أساس ... نسخة ...
وحمل ما أخذ الساعي من الزكاة ولا ... (ولا معور بضم الميم وفتح القاف ...
الواو) كذا ضبطه المصنف ... مراح ... إذا ... ضبطوه بإسكان القاف وفتح الواو
ومما ... من ... الأحرار (والأنماط بفتح الهمزة وسكون
بعدها ... (آخر ... أي لا ... الخلود لكونهم ...)
بكسر اللام وهو ... الود ... الذي لا ... إذا ... وحمل ...
وإنما ... الناقصة ... (ولا ... بكسر المعجمة) ومنها ...
الصحاف ... وإن الكسر (وتصحيف ... على الكسر اللهم) النسخة ...
لو ... وفي نسخة المكثر اللهم وهي بضم الميم وسكون الكاف وفتح ... وكثيرا

وفتح الزاي وبالهاء اى الكسرة اللجم (وأعطوا طعم الهر ر) ه دهاون (اى أعطوا) بلغه المرادى عد ودرى شاذا الأطلسات وروى فى الدعا لامانع لما اعطيت (والصعه الملمه ثم الموحد ثم جيم وحاء) آخرها لا ال من الاعمه للوصعه (وود بكسر الموحد) مع فتحه اللجم كما أفاد الصاف أمامع سدها صه اطار كما قال الرهان (اى اعطوا الوسط فى الصدقه لامن خيار المال ولامن رداله) مع الزا على عدد مضاف اى من ذى رداءته ولصها ملا هدر فالرداله بالضم ما سى حمدا كما فى العاموس (وفى الـ وبضم المهمله والمثنا التحت وواو وآخر وحده) مع ب (اى الركاز قاله الهروى) عم له وكاف وثاى ربه كاب ى مر كرر وهو المال المدفوث الجاهلى من ركز الرمح اذا غرز فى الارض وادرواه من الركز وهو الاخفا قال تعالى او تسمع لهم ركزا اى صوتا خفيا وفى سميالانه عامله من الله تعالى اذ السعب لعه العطا وقيل هو الذهب والفضه الذى من سب عنى يكون من عبر صاحب فهو كانه مسب فاطلق على كل حر ه مب مجمع ثم أطلق عليه الركاز (ووقيل) السـ رب (المال المدفون فى الجاهليه والمعدن) فهو على هذا أعم من الركاز لاطلاقه على المعدن فسمرك العولان فى اطلاقه على المال المدفون فى الجاهليه ويختص الثانى باطلاقه على المعدن (ومن ذلك بكر بكسر الرا لا دو ولان أصله من النكر لكن أهل اليمن يبدلون لام المعرفه ميما وهى ما كتبه بادغام ا ا وبدونها) وفى جواز الادغام نظر فانه اذا كان الاصل أل فهمزته همزه وصل مثبت فى الابتدا والمطلوبه فى الدرج لفظا وسوع اسعاطا اصل بين الدين واللام فمنع الادغام وعكس الجواب بان الالف حذفت تحفيفا كـ ذهبا فى بسم الله فاتصلت الراء باللام خطا ولفظا فادغمت اذ لم يبق مانع من الادغام (والمراد بالمنكر الدنس) لان بكر بكره عامه لو دعوه ال سيسا ... برما (وقال ابن الاعرابى من أنكرو من سب دهب النون الساكنه من أمامع بكرا لان النون اذا سكنت ... الما فلم ادسلب ... المطى) سواء كان من كلمه (نحو عبر وسما) بكسر الراوهى المرأة التى كثرما إبهامها ربه موعده سماو من كلمتين نحو من بكر (وأمامع غيرالنا فلم العدعما ه كما يبدلون الميم من لام التعريف) نحو ليس من امبرا مصـ ام فى امسفر قال أبو على ابن الا ثير ما قاله يكون بامكن ...ه من النانى وأصله من النكر فحذف نون من فكر عمره ... عمل النكر موضع الانكار والمصه ان يكون بكره عوضه وأبدلت ...ها (ا ه ح) كلام ابن الاثير واعترض بان كون نكره ى انكار لاحل ... التصحيف فكره من رتى ... الانكار ... السمائه الخمس فكر على أصلها ومع هذا نعمل انه بمعنى الانكار أيضا لان فى من ... الموسوم ثم طلب النون فيها ... الادلاب التعرندى لايبالى فى دوله ثم ... فلذا قال ... الصمى انه من باب الازدواج والمسا كله كقولهم ما ... ا ع ان حدث بالصح وقال الثعالبى طلب النون ... لا ما الماهيا كسرا كقولهم ... ساتو سام وقال الدلحى بكر منكر عليه لو فرضها ... اى ... السرطا رارة ... ه وأبدلـ ه نون ... المنكر اسعمالهم ذلك ... المحرمين ما ... ادى أراله ... ما تما كما ا ... اذا كان ... كما ... لو كان ... به ... العلم و ... من اسكر كما قال ليس ... ا ... من الحار ... صه

أو بأنه مستتر بضم الميم الشرطي أي ومن رأى من الانكار (وقام بقهر وصل وإسكان
الضاد المعجمة وفتح القاف وضم العين المهملة أي أسرعوا) وقال الحافظ ابن حجر في الفتح
هو الضرب وأصله الضرب في الرأس وقيل الضرب بباطن الكف وقال التلمساني أي ابنه من
الفراغ ضبطه بالقاف بدل الفاء قال وضبطه بالفاء صحفه إذا أسرع بينه وبين حمل مستمعا في
فعل به ذلك (واستوفضوا بهمز وصل وكسر الفاء وضم الضاد المعجمة) ثم أوضحه بقوله
النقير (أي عرقوا وانفروا بكسر حروف الفاء المعجمة) المفتوحة (ولستدير الرا) المكسور
(وبالميم) المفتوحة في التصريح وهو التقدمة أي أرخوه حتى تسيل دمه وعوقب قال في
في حروف الدم (وبالاقتصاص فتح الهمز والصاد المعجمة) ومعنى أولاهما كسور
من حيثية ساكنة (أي اكفوا) به مرا (بالضرب فجاهر الفاجر) فيسر الاقتصاص
مع اقتصاصه بكسر الهمز أو أصيبوا بعضها بيمينه لأنه يصيب بعضها البعض (ولا يؤبن)
في الدين (بضاد مهملة مكسورة) فعل من الوصم وهو العيب والعار (أي) لا عار
و (لا كسل عن إقامة الحدود) فلا تعاونوا وأقيموا الحدود في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله (ولا تجمجم) في فرائض الله (بضم الغين المعجمة وتشديد الميم أي لا يستر
ولا يخفى) بل يظهر ويستقيم إقامته وإظهار شعائر الدين نفسه أي إظهار الفرائض
أنه بل إظهار الإسلام أفضل من إخفائها وقوله تعالى إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن
تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم محمول على صدقة التطوع فإخفاؤها أفضل وقيل
ما قبل الزكاة وقيل بعض أصحابها دافن الرياء ويصير وقيل مختلف باختلاف الأحوال
والزمان وفي رواية لا تجمجم فتح العين المهملة والميم المعجمة والهاء أي لا يستر ولا يريد
فيها وروي ولا يعمد بكسر المعجمة وسكون الميم ودال مهملة أي لا يستر ولا يخفى كتغميد ما
الله برحمته أي ستر فيها (ويعمل بتشديد القاف المفتوحة تكون فرائض استعمار من
من قال الغوث وهو استغاثة) بطاعة (ربك ماله) لأنه والإطعمة فاستعمل وجعل كأنه
هو أظهر لطفه أعلم ثم حكاهم وفي أحد شيء قاموا لا الدول للمعظم والرد من
والمالكي فلم يحصل عار عن النبي صلى الله عليه وسلم في الناس على أمورهم ويعض
صدقاتهم (وقريب من هذا كتابه صلى الله عليه وسلم لا كيدر وأهل دومة الجندل كما
نقدمه في مكاتباته عليه الصلاة والسلام وقال عليه الصلاة والسلام في حديث عطية)
ابن عروة وقيل ابن عمرو وقيل ابن عبد وقيل ابن قيس (السعدي) قيل هو من بني
سعد بن بكر وقيل من بني جشم بن سعد صحابي معروف له أحاديث نزل الشام وحديثه في
عمان بأنه نطقه من بني سعد ووقع عند الطبراني وابن منده عطية بن سعد وذكر الذهبي
عنه أنه كان من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في بني هوازن قاله في الإصابة وفي الله ربه
لملازمة أحاديث روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه أخرج ابن منده الرفيا المذكور من
طريق عروة بن محمد بن عطية قال حدثني أبي أن أباه حدثه أنهم قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ناس من بني سعد قال وأنا أصغرهم فخلفوني في رحالهم ثم أتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقضى حوائجهم ثم قال هل بقي منكم أحد قالوا يا رسول الله غلام خلفناه في

رجالا فأمرهم ان لا يسألوا الناس شيئا فأتوا اليّ وقالوا أرسلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته ثم
رآني فقال ما أعطاك الله فلا تسأل الناس شيئا (فإن اليد العليا هي المعطية والسفلى هي المعطاة)
وتمام الحديث ومال الله مسؤول ومعطى (قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا)
أي بني سعد وهي اللغة السعدية ولا سيما القول بأن الضمير عائد الى اللغة الفصحى فأما
وفي رواية فكلمني بلغتنا ولا يخفى أنه وجه التسمية الكلام لخاصة وهو مستعمل فيصح أن
يقال كلمنا فهي أو للمون للعظمة اظهارا لانعام الله عليه بخطابه صلى الله عليه وسلم له ثم
اليد العليا المعطية والسفلى يد السائل الآخذ وهي المعطاة وقد فسر مثلا في حديث ابن عمر
أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة اليد العليا خير
من اليد السفلى واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة رواه الشيخان والمنفقة بنون وفاء وقاف
وروي المتعففة بعين وفاء من التي لا تسأل احدا وقيل انه تصحيف وروي المعطية بسند الى
وقيل اليد العليا المعطية والسفلى المانعة وقيل العليا المتعففة والسفلى السائلة السؤال اصحاب
المال ودفع السلام به واختاره بعض الصوفية قال ابن قتيبة وما أرى هذا الا كلام قوم
استحسنوا السؤال وحسنوه ولكنه محمول بعد الصبر ع بعسر في الصحيح وان قيل انه
مدرج (وقد كان هذا من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه) والمقصود من اسم الاشارة قوله
(ان يكلم كل ذي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب) فكان يعلمها كلها (وتركيب
ألفاظها وأساليب كلمها) فلما كان كلام بني سعد على هذا الحد و لا تفهم على هذا النحو
لا كثيرا مما يعلمهم هذه الالفاظ استعملها معهم فاستعمالها مع من هي لغتهم لا يخل بالفصاحة
لقومي أعلى ما منها وان كان منها ما هو غريب وحسن بالنسبة لغيرهم وقد نص الجاحظ
في كتاب البيان على ان كلام البادية الوحشي فصيح بالنسبة اليهم وان اخذهم كلام أهل المعاني
خلافه وانه مخل بالفصاحة (وكان أحدهم لا يتجاوز لغته وان سمع لغة غيره فكأنها عجمية
العربي وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم الا بقوة الهية وقدرة ربانية لانه بعث الى الكافة
طرا والى الناس سودا وحمرا) فعلمه الله جميع اللغات قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان
قومه أي لغتهم فالنبي المبعوث الى الجميع عليه الجميع (والكلام باللسان) اللغة (يقع في غاية البيان)
وقد قال تعالى ليبين لهم فلو كان بغيرها احتاج الى ترجمان فقد لا يقع به البيان (ولا يوجد
غالبا متكلم بلغة الا قاصرا في الترجمة نازلا عن صاحب الاصالة في تلك اللغة الا نبينا وسيدنا
محمدا صلى الله عليه وسلم كما تقدم فانه بلا شك كان يتكلم في كل لغة من لغة
العرب) بكلام (أفصح) حال (وأنصع) بنون وصاد وعين مهملتين أخلص (لغات أمتها
بلغة لغتها) أي ابلغ من أهل تلك اللغة وأقدر عليها من أهلها (وحديث) حق (به ذلك
وقد أري في أثر المروي) بالسم (الشريف المشهود زيادة ومزية لي الناس مع اختلاف
الاصناف والاجناس ما لا يشتبه فيه ولا يدخل في تعميمه الناس) عن حد اشكال (وأما
صورته الشريفة) أي صفته وكان على غاية من الحسن والبهاء كما صرحت به الاحاديث
لا صفته التي هي عرض عن حي من داخل الروح لان الكلام في جماله ولذا أولنا في المبتدأ
لا الخبر ولا يرد ان كل حكم ورد على اسم فهو على مدلوله الا الغريب لان الغريب ههنا مرده

عن ارادة اللقب (فعن انس قال) ظاهره انه موقوف عليه لكنه مرفوع حكما اذ لا مدخل
فيه للرأي (ما بعث الله نبيا الا) انظر ما يمكنه مع انه نكرة الا (حسن الوجه حسن
الصوت) وتنكير نبيا في سياق النفي يفيد عمومه فيعم الرسل وغيرهم في قوله واستمر ذلك في جميع
الانبياء (حتى بعث الله نبيكم) انما لم يقل الى ان بعث احترازا عن ... من
صدر وقع الاستعمال المرجوح واحتاج اليه (فبعثه حسن الوجه حسن الصوت) لانه
يتوهم من عدم ظهور تمام حسنه بالجلال انه دونهم ولم يبينه في هذا الحديث على انه
احسن منهم في الامرين مع انه الواقع لجواز ان المقام مقام اسباب المساواة ... انه
دونهم وهذا من البلاغة التي هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال اولا ... فاذا اسأل
عن في ... وهذا احسن وهذا كله بالنظر لهذا اللفظ الذي (رواه ابن عساكر)
والا فقد روى الترمذي من حديث انس هنا بلفظ ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن
الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا ... في المولد ثم واحد في رواية الترمذي
من وجهين احدهما ان الحديث اذا كان في احد السنة لا يعرى ... كما قال مغلطاي
ثانيهما ان لفظه اصرح في الدلالة على المراد من لفظ ابن عساكر (ويروى نحو من حديث
علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال الحافظ وما قوله في حديث المعراج في يوسف اذا انا
برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب
رواه البيهقي والطبري وابن عائذ فيحمل على ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده القول
بان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه ووقع في رواية مسلم فاذا هو قد اعطي شطر الحسن ... ابن
المنير على ان المراد اعطي شطر الحسن الذي أوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم (وروى) عند
الترمذي والدارمي والطبراني عن ابن عباس (انه) صلى الله عليه وسلم (كان افلج الثنيتين
اذا تكلم) جملة حالية (رئي) بكسر الراء ... يدل على الافصح وقال ... الراء وكسر
الهمزة وفي للمجهول ايماء الى ان الرؤية لا تختص ... ان احدا لا يراه اذا تكلم يخرج
(كالنور) اي شيء ابيض يلمع فالكاف بمعنى مثل فلا حاجة لتقدير (يخرج من بين ثناياه)
امام الثنايا ... او من داخل الفم ... يخرج ... وهو نور حسي لا معنوي
والمراد الفاظه بالقرآن او السنة كما زعم لانه خلاف المتبادر من قوله رئي ... دال على
حسن الصوت (ولقد كان صوته عليه الصلاة والسلام يبلغ حيث لا يبلغه صوت
غيره) حتى ... في المكان ... عن الطريق (فعن البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم) فلا ... (حتى اسمع العواتق) جمع عاتق وهي الشابة أول ما تدرك وقيل التي
لم تبن من والديها ولم تتزوج وقد ادركت ... وجمعه ... كان المراة (في
خدورهن) جمع خدر اي ستر ويطلق على البيت ... امرأة ولا ... (رواه البيهقي)
وخص ... بالذكر ... واحتجابهن ... في ... آنه ... زاد ... عن
(وقالت عائشة رضي الله عنها جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقال
للناس اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة) الانصاري (وهو في بني غنم) ...
ما كنه ... بطن من الخزرج بالمدينة ... (فجلس في مكانه) ... في اسفل

أمره صلى الله عليه وسلم مع أنه ليس مأمورا بذلك أو قصد أمر الحاضرين للعظة بالخلوص
(حدثنا أبو نعيم وقال عبد الرحمن بن معاذ) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
مرة بن كعب بن لؤي القرشي (التيمي) ابن عم طلحة بن عبيد الله قال البخاري وغيره له صحبة
وعده ابن سعد في مسلمة الفتح (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى) أي مع
الله كما في الرواية الآتية (ففتحت أسماعنا) حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا الحديث أخرجه
أحمد وأبو داود والنسائي وأخرج البخاري عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بحصى الخذف فارموا (وفي لفظ ففتح الله أسماعنا) بأن خلق فيها مزيد قوة زائد على معتادها
فكأنها كانت مغلقة ففتحت شبه الأسماع بأبواب مغلقة وأسند لها الفتح تخييلا فهو
استعارة بالكناية تخييلية (حتى) غاية لمقدر أي فقوي سمعنا حتى (إن كنا) مخففة من المثقلة
بدليل اللام في (لنسمع ما يقول ونحن في منازلنا رواه ابن سعد) بهذا اللفظ والا فقد رواه
ما ذكره المصنف بالنسبة للمعجزة الآتية ليس كذلك (وعن أم هانئ قالت كنا نسمع قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة) متعلق بقراءة (وأنا على عريشي) أي سريري
وجعل عليه الشيء من قصب يعني كالهودج أحد معاني العريش كالعرش في اللغة ومن انضمامها
لتوهي على سريرها فاستدل بهذا البعيد عن محل القراءة دليل على قوته (رواه ابن ماجه)
وفي الصحيحين عن البراء قرأ صلى الله عليه وسلم في العشاء والتين والزيتون فما سمعت صوتا
أحسن منه وروى الشيخان من حديث أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم حسن
النغمة وفي حديث أم معبد كان في صوته صحل رواه ابن عساكر بفتح المهملتين ولام شبه
البحة وهي غلظ الصوت قال ابن الأثير والصحل بحة كالبحة وأن لا يكون حاد الصوت وفي رواية
صهل بها بدل الحاء وهو قريب منه لأنه صوت الفرس وهو يصهل بشدة وقوة (وأما ضحكه
عليه الصلاة والسلام) قال في القاموس ضحك ضحكا بالفتح وبالكسر وبكسرتين وككتف
(ففي البخاري عن عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا)
ضحكا تاما مقبلا بكليته (حتى أرى منه لهواته) غاية لضاحكا (إنما كان يتبسم) قال المجد
بسم يبسم بسما وابتسم وتبسم وهو أقل الضحك وأحسنه قال الكشاف وكذلك ضحك
الأنبياء لم يكن إلا تبسما وعليه يدل ... على الأمم دون الأنبياء (أي ما رأيته
مستجمعا من جهة الضحك) أي ما رأيته قاصدا الضحك الذي يغلب وقوعه للناس (بحيث
يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته على الضحك واللهوات بفتح اللام) والهاء والواو (جمع لهاة)
على الأصل وتجمع أيضا على لهيات ولهى مثل حصاة وحصى وحصيات كما في الصحاح (وهي
اللحمة التي بأعلى الحنجرة) أي الحلق (من أقصى الفم وهذا الإثبات ما في حديث أبي هريرة
في قصة المواقع) المجامع (أهله في نهار رمضان) قيل إنه سلمة بن صخر رواه ابن أبي
شيبة وابن الجارود وجزم به عبد الغني واستند أن هذا هو المظاهر في رمضان أي أهله لا رأى
خلخالها في القمر وفي رواية ابن عبد البر تسميته سلمان بن صخر البياضي قال ابن عبد البر
وأظنه وهما لأن المحفوظ أنه المظاهر أما المجامع فأعرابي فهما واقعتان ففي قصة المجامع أنه
كان صائما وفي قصة سلمان أنه كان ليلا كما عند الترمذي فعرفا ثم اشتركا في قدر الكفارة

وفي الإتيان بالعرق قول كل منهما أعلى أو رصاً وسنبسط من قال إن الحميري سلمان أو سلمة
أن ظاهر من امرأته كان في رمضان وجامع ليلاً وأما الصحيح ففي أبي هريرة جاء رجل فقال
يا رسول الله هلكت قال ما لك قال وقعت على امرأتي وأنا صائم فقال صلى الله عليه وسلم هل
تجد رقبة تعتقها قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد
إطعام ستين مسكيناً قال لا فأتي صلى الله عليه وسلم بعرق فقال خذ هذا فتصدق به فقال على أفقر
مني يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر من أهل بيتي (فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه) وفي رواية أنيابه ثم قال أطعمه أهلك (رواه البخاري) في الصوم
وغيره ومسلم وأصحاب السنن في الصوم وإنما ضحك صلى الله عليه وسلم تعجباً من حال
الرجل في كونه جاء أولاً هالكاً محترقاً كما في رواية أخرى خائفاً على نفسه راغباً في فدائها
مهما أمكنه فلما وجد الرخصة طمع في أكل الكفارة (وهو بالنون والذال المعجمة أي
أضراسه) ظاهر صنيعه وقال السيوطي تبعاً للزمخشري الأوجه حمله على مبالغة مثله في
الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه وهو الأقيس وقال ثعلب المراد أنيابه للتصريح في الرواية
الأخرى ورجحه السيوطي وعبر بأنه لم يبلغ به الضحك إلى بدو أضراسه وقيل النواجذ الأسنان
بين الضرس والناب وقيل أربع من الأضراس آخرها تسمى ضرس العقل لأنه لا ينبت
إلا بعد الحلم (ولا يمكنا تظهر الأسنان المبالغة في الضحك) ينافي قول عائشة إنما كان يتبسم
(ولا ينافيها لأن عائشة إنما نفت رؤيتها وأبو هريرة أخبر بما شاهده والمثبت مقدم على النافي)
لأن معه زيادة علم خصوصاً والنافي هو النافي رؤيته لا مطلقاً (وقد قال أهل اللغة التبسم
مبادي الضحك) أي مقدماته (والضحك انبساط الوجه) أولاً ثم (حتى تظهر
الأسنان من السرور) متعلق بانبساط وكان المعنى إذا انهلل وجهه للسرور وقام به ... على
الهيئة المعروفة (فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعيد فهو القهقهة وإلا) يسمع
من بعيد وهو بصوت (فالضحك) فالفارق بين الثلاثة أن التبسم انفتاح الفم بلا صوت
والضحك انفتاحه مع صوت خفيف والقهقهة انفتاحه بصوت قوي (وقال ابن أبي هالة جل
ضحكه) أي أكثره (التبسم) وقد يرد عنه أحياناً (ويفتر) بفتح التاء وسكون الفاء
وضم الفوقية وتشديد الراء كما ضبطه شراح الشفا وفي القاموس افتر ضحك ضحكاً حسناً
قال الحريري

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن أقاح وعن طلع وعن حبب

قال في النهاية أي يبتسم ويكشر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة وهو من فررت الدابة أفرها
فراً إذا كشفت شفتها لتعرف سنها وافتر افتعل منه أدغم في ... وقيل الثاني ضم الفوقية
سبق لمن في التاج (عن مثل حب الغمام) متعلق بيفتر (أي يبدي أسنانه ضاحكاً وحب
الغمام) السحاب واحده غمامة (البرد) بفتحتين الجامد المعروف لا قطر الماء كما
وهم لأنه مع عدم مناسبته لا يخفى حتى إذا المراد الجامد لا السائل شبه به أسنانه في صفائه
و... وبياضه ولمعانه ورطوبته دون ... قال الله كذا ... (وقال الحافظ ابن حجر والذي
يظهر من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في معظم أحواله لا يزيد على التبسم

وربما زاد على ذلك فضحك) وظاهر انه لم يقهقه البتة (قال والمكروه من ذلك انما هو
الاكثار منه او الافراط فيه لانه يذهب الوقار) الخ والزيادة واما طلبه وهذا احوال عما
الى الصريح التبسم بكراهة الضحك ووجه له صلى الله عليه وسلم (وقال ابن بطال والذي
ينبغي ان يقتدى به من افعاله ما واظب عليه من ذلك) وهو التبسم فيقتصر عليه ويضحك
احيانا لانه ليس بحرام (وقد روى البخاري) في كتاب (الادب المفرد) اي الذي افرد
بالتأليف استقلالا عن كتاب الادب من صحيحه (وابن ماجه عن ابي هريرة رفعه لا تكثر
الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب) اذ هي تورث قسوته وهي مفضية الى الغفلة وليس
موته الا الغفلة قاله الطيبي وقال الغزالي كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسري الى
العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيامة وهذا هو موت
القلب وروى الطبراني من حديث ابي ذر ويذهب بنور الوجه اي اشراقه وحسنه قال
الماوردي فساد الضحك يشاغل عن النظر في الامور المهمة مذهل عن الفكر في النوائب
الملمة وليس لمن اكثر منه هيبة ولا وقار ولا لمن وصم به خطر ولا مقدار (وقال ابو هريرة) في
حديث (واذا ضحك صلى الله عليه وسلم يتلألأ في الجدر) رواه البزار والبيهقي اي يضيء
نوره يتلألأ (في الجدر بضم الجيم والدال جمع جدار وهو الحائط اي يشرق نوره عليها
اشراقا كاشراق الشمس عليها او كان صلى الله عليه وسلم اذا كان حديث) قريب (عهد
بجبريل لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه) حملا له اعظاما له بترك الاشتغال بغيره
عنه او اعتبارا وشكرا لما اتاه (بل) اسبابه (كان اذا خطب) وعظ (او ذكر الساعة)
القيامة (اشتد غضبه) لله سبحانه وتعالى على من خالف امره قال القاضي عياض يحتمل
انه يفعل ذلك عند نهيه عن امر خولف فيه وهذا شان المنذر المخوف ويحتمل انه لنهي خولف فيه شرعه
وهكذا يكون صفة الواعظ مطابقة لما يتكلم به قال النووي او كان عند انذار امر عظيم
زاد في رواية واحمرت عيناه (وعلا صوته) اي رفعه ليؤثر وعظه في خواطر الحاضرين حتى
(كانه منذر) مخبر (جيش) اي كمن ينذر قوما من جيش عظيم قصدوا الاغارة عليهم فان
المنذر انما يعرف القوم بما يدهمهم من عدو او غيره وهو المخوف حال كونه (يقول صبحكم)
صبحكم العدو والجيش اي اتاكم العدو وقت الصباح (ومساكم) بالتخفيف مثلا اتاكم
وقت المساء قال الطيبي شبه حاله في انذاره وخطبه بقرب يوم القيامة وتهالك الناس فيما يرديهم
بحال من ينذر قومه عند غفلتهم بجيش قريب منهم يقصد الاحاطة بهم بغتة بحيث لا يفوته
منهم احد فكما ان المنذر يرفع صوته وتحمر عيناه ويشتد غضبه على تغافلهم فكذا حاله صلى الله
عليه وسلم عند الانذار وفيه انه يسن للخطيب ان يفخم امر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه
ويكون مطابقا لما يتكلم به من ترغيب وترهيب (رواه مسلم) من حديث جابر بن [illegible]
(وكان يبكي عليه الصلاة والسلام) وقياس ما مر ان يقول واما بكاؤه فكان (من جنس
ضحكه لم يكن بشهيق ورفع صوت كما لم يكن ضحكه بقهقهة ولكن تدمع عيناه حتى تهملان)
بضم الميم تسيلان دموعهما واسبال الدموع حتى [illegible] ظهر ان على انه او على حذف
المبتدأ اي انهما تهملان [illegible] حتى ما [illegible] اشكل (ويسمع

قوله ويجزل كلامه هكذا في النسخ ولعل الانسب ويجري [illegible] مصححه

لصدر أدبر) رأى من ورائه أي صوت وأصله غليان الصدر (يبكي رحمة لمن) استئناف
بيان كأنه قيل لم كان يبكي فأجيب بأنه رحمة لمن (وجد على أمته) علوم (ومن
خشية الله وعند سماع القرآن وأحيانا في صلاة الليل فإنه في الهدي السوي (قد حسنه الله
تعالى من التثاؤب) لأنه يكره وذكر لي كلامه في حاله ومنها عدم التثاؤب بخلاف غير
فلمن ذكر استطرادا لمناسبته للعطاس وفي المصباح تثاءبت بالهمز تثاؤبا وزان تقاتل تقاتلا
قيل هي فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فاه وتثاوبت بالواو عامي (وفي تاريخ البخاري
ومصنف ابن أبي شيبة عن يزيد) بتحتية وزاي (ابن الأصم) وابنه عمرو بن عبد البكائي
بفتح الموحدة والتشديد المكي أي أحب ميمونة أم المؤمنين ...
(ما تثاءب النبي قط) لأنه من الشيطان وفي البخاري مرفوعا إن الله يحب العطاس ويكره
التثاؤب ثم إن في النبي ... أي ... صلى الله عليه وسلم ... (لكن في رواية) ب
مرسل يزيد المذكور (عن ابن أبي شيبة ما تثاءب نبي قط) وهذا أتم الجمع ...
على الأمم لا على الأنبياء (وأما اليد الشريفة صلى الله عليه وسلم) أي ... إلا أن إضافة
المفرد إلى المعرفة ... العموم وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع واليد الكف أيضا
والظاهر إرادة الإطلاق هنا ... (فكان ...) أي النبي صلى
الله عليه وسلم لا الدلام ... (عبر عنه بأنه كان شثن الكفين) بفتح الشين المعجمة
وإسكان المثلثة كما ضبطه جمع منهم المصنف ووقع للسيوطي في زهر الخمائل ...
... وأصحاب الغريب ... في الشثن مع المثلثة ... الهروي
حيث قال باب الشين مع الثاء وذكره الخطيب وذكر ... ولم يذكره (كما
سيأتي أي غليظ أصابعهما) وذلك يحمد في الرجال لأنه أشد لقبضهم ويذم في النساء وفسر أيضا
في النهاية وغيرها بغلظ الأنامل ... والأنامل عند ... الأصابع ... على ...
الأنامل رؤوس الأصابع ... (وبأنه ... ل) بفتح ... وسكون ... الإمام أي ...
(الذراعين) ... ذراع وهو ما بين ... الكف والمرفق ... المرفق إلى أطراف
الأصابع كذا ضبطه بعضهم بإسكان ... كان الرواية ... أيضا كسر ...
(ورحب) بفتح فسكون (الكفين) أي واسعهما قال ابن الأثير يكنون بذلك عن السخاء
والكرم وقال ... أي كبرهما وهو على ظاهر من كبر الجوارح لدلالته على كمال الخلق
... والحق أنه إن كان في بيان الخلق بالفتح ... للكناية أو الخلق بالضم ...
... وقال غير ... على ... صر لكن هذا
وإن كان ... الكلام ... الصورة الآن ... الكناية
لاتفاق إرادة المعنى ... (وقد مسح صلى الله عليه وسلم خد جابر بن سمرة) ...
... قال جابر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج ...
... أحدهم واحدا واحدا (قال) وأما أنا فمسح خدي (فوجدت) أي أحسست
(ليده) أي كفه وما فارقها (بردا) ... ولا بارد ... الثلج لا لعارض ... وهذا
... عند العرب لا ... الرمي الحار ولأنه ... مع كمال ... وقيل

هو عبارة عن لين كفه ونعومة بشرته والأظهر أنه بمعنى الرائحة والطيب قال في النهاية كل
شيء عندهم بارد وبرد الظل طيب العيش والغنيمة الباردة الهنيئة (وريحها كأنما أخرجها)
أي اليد لا بإخراجها (من جونة عطار) بضم الجيم وسكون الهمز وقال التوربشتي كأنه يليها
نوروها اي سفينة عند وصفهم عيبة عطار وقد يستعير لبيع العطار فيها عطر وهو كل
ما طاب ريحها وفي اي كان رائحتها مع ما أخرج من جونة العطار مصحوبا بالعطر والجملة صفة
ريحا او حال منه (رواه مسلم) في الصحيح (وفي حديث وائل بن حجر) بمهملة مضمومة فجيم
ساكنة الحضرمي (عند الطبراني والبيهقي لقد كنت أصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو يمس جلدي جلده) أو للشك وتبع لا للتخيير أو بمعنى الواو (فأتعرفه بعد في يدي)
أي فأعرف أثره من شمه رائحة يدي (وإنه لأطيب رائحة من المسك) قال القاموس ... وفيه
ماء ذلك اطلبه في عرقه (وقال يزيد) بتحتية وزاي (ابن الأسود) بن سلمة بن حجر بن
وهب الكندي صحابي قال ابن السكن وفد أبوه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
غلام فدعا له ذكره ابن شاهين ذكره في الإصابة (ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك أو المسك الأذفر) وفيه كما ... ولا سيما إشارة إلى
كمال الاعتدال السوي بمساواته (وعن المستورد) بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح
الفوقية وكسر الراء والدال المهملة (ابن شداد) بن عمرو القرشي الفهري صحابي ...
نزل الكوفة ثم مصر ... وفي الاسكندرية ... وقال اسمه
ابن سلامة وهو تصحيف والصواب شداد كما في كتاب ابن يونس أفاده في الإصابة (عن أبيه) شداد
ابن عمرو بن حسل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي الفهري
الصحابي (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده فإذا هي ألين من الحرير وأبرد من
الثلج رواه الطبراني) بإسناد على شرط الصحيح قاله الحافظ (ودخل صلى الله عليه وسلم على
سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري أحد العشرة (يعوده) في حجة الوداع (وقد
اشتكى) من مرض أشرف منه على الموت فاستأذنه في التصدق بثلثي ماله أو بشطره فأبى فقال
فالثلث قال الثلث والثلث كثير الحديث في الصحيح (قال فوضع يده على جبهتي فمسح وجهي
وصدري وبطني فما زلت يخيل إلي) أي يقع في وهمي (إني أجد) أي وجود (برد يده على
كبدي حتى الساعة) كذا في نسخة وبعدها بياض وفي النسخ وقد رواه الإمام أحمد
من حديث سعد ووقع في نسخة رواه البخاري وهو خطأ إذ البخاري إنما روى في الجنائز
والوصايا وحجة الوداع أصل الحديث بدون تلك الزيادة التي هي وضع يده إلى آخره والله أعلم
(وفي البخاري) في صفة النبي صلى الله عليه وسلم (من حديث أنس قال ما مسست) قال
الحافظ وغيره بمهملتين الأولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة (حريرا ولا ديباجا)
بكسر المهملة ويجوز فتحها وقال أبو عبيد الفتح مولد أي غير عربي (ألين من كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم) ولا شممت ريحا قط أو عرفا قط أطيب من ريح أو عرف النبي صلى الله عليه
وسلم هذا متن الحديث عند البخاري وأخرجه مسلم نحوه وشممت بكسر الميم الأولى وفتح
وإسكان الثانية وعرف بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء وهو شك من الراوي يدل عليه قوله

أطيب من ريح أو عرف وهو الريح الطيب ووقع في بعض الروايات بفتح الراء وبالقاف وأو
على هذا للتنويع والاول هو المعروف ويؤيده رواية البخاري في الصوم عن أنس ما شممت مسكا
ولا عنبرا أطيب رائحة من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أي قوله ولا ديباجا
(من باب عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من) جنس (الحرير) اي كله حرير
على ظاهر كلام المؤلف ان الديباج بكسر الدال الثياب المتخذة من الابريسم فارسي
معرب وقد تفتح داله ويجمع على دبابيج بالياء اي التحتية ودبابيج بالباء اي الموحدة وفي المصباح
الديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم (قيل وهذا الوصف) اي كونه ألين من الحرير (في هذا
الحديث يخالف ما وقع في حديث هند بن ابي هالة عند الترمذي في صفته صلى الله عليه وسلم
انه شثن الكفين والقدمين اي غليظهما في خشونة وهكذا وصفه علي)
كما رواه (من غير طريق) اي وصله محذوف (عند الترمذي والحاكم وغيرهما) كابن
ابي خيثمة (وكذا وصفته عائشة له عند ابن أبي خيثمة) زهير بن حرب (والجمع بينهما) كما
قال ابن حجر اي بين اللين المصرح به انس والغلظ الذي نعته به في حديث الجماعة على ما فسرته
(ان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام) فلا تنافي وكلاهما متعلق بمحذوف اي المراد
باللين اللين في الجلد وبالغلظ الغلظ في العظام (فيجتمع له نعومة البدن وقوته) لكن هذا الجمع
لا يدفع التعارض بين رقة الجلد اي اللين والخشونة وانما يدفع التعارض بين اللين والغلظ مع
أنه لا يرد لان مفهوم اللين لا يعارضه مفهوم الغلظ (وقال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه
وسلم ممتلئة لحما غير انها مع ضخامتها) الذي هو معنى الشثن (كانت لينة كما في حديث أنس)
المذكور (قال وأما قول) ابي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع
(الاصمعي) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الميم وعين مهملة نسبة الى جده أصمع
المذكور الباهلي ثم البصري امام ثقة صدوق سني روى له أبو داود والترمذي مات سنة
خمس او ست او سبع عشرة ومائتين بالبصرة عن ثمان وثمانين سنة (الشثن غلظ الكف مع
خشونة فلم يوافق على تفسيره بالخشونة) وان تبعه عليه الجوهري والهروي وغيرهما لانه لا يليق
هنا المبالغة لما صح من لين كفه صلى الله عليه وسلم (والذي فسر به الخليل) من انه غلظ
الاصابع وانه يحمد في الرجال لدلالته على الشدة (أولى) بالقبول لان الغلظ لا ينافي النعومة
(قال) ابن بطال (وعلى تسليم ما فسر به الاصمعي الشثن يحتمل ان يكون انس وصف حالتي
كف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا عمل بكفه في الجهاد أو في مهنة أهله صار كفه خشنا
للعارض المذكور) فيحمل عليه قول انس في الصحيح كان شثن القدمين والكفين اي على
تفسيره بالخشونة (واذا ترك ذلك رجع كفه الى اصل جبلته) فقيسه الى حاله عليها وفي
نسخة خلقته (من النعومة) وعليه يحمل قول انس انه ألين من الحرير فلا تعارض بين حديثيه
(وقال القاضي عياض فسر ابو عبيد الشثن بالغلظ مع القصر وهو يرده ما ثبت في وصفه
عليه الصلاة والسلام) عند الترمذي وغيره من حديث هند بن أبي هالة (أنه كان سائل
الاطراف) بسين مهملة ولام بعد الاصابع طويلها طولا معتدلا بين الافراط والتفريط من
غير تكسر جلد ولا تشنج بل كانت مستوية مستقيمة وذلك مما يتمدح به قال الشاعر

يروون أرياحا طابوا الأفوه بها ¤ بأنه طوال عاريات الأصابع

وقد وقع في بعض النسخ بدل قوله بالنون المهملة أو سائل بالمعجمة أي من بعضها وهو قريب
من سائل من قولهم سائل المرات أي بعيد أحدى كمسه والمراد أي كان من بعض الأصابع لا
استدادات ولا انقباض وقال ابن الأنباري روى سائل وسائن بالنون وهما في معنى اللازم
من النون ولم يعرض أصحاب العربية لسائل فلعلها لكنه مستقيم على قانون العربية كما علم
ومقصود الكلمة كما قال الزمخشري أنها اليد ممتدة (أبو عيسى) كلام عباس (وتوقد
كريما كان اسمه قوله في رواية النعمان كان يسقط الكمه يتقدم المهملة) الموحدة
(على الموحدة) الساكنة وحكي كسرها وفتحها وطاء مهملة أي بعيدهما لا تتعقد
ولا تنولكن هذا الحائف في الوصف إنما المصدر الصحيح لا تعم (فإنه مراتق لو مهملا بالنس)
في المعنى (والتصويب البس أنه الطلط من غير عصر ولا تحويه) كما فسر به الطالسل ومن
تبعه (وقد قل ابن حالويه أن الأصمعي لما فسر الشوارعا قال) من الغلاظ مع الحسونة
(قيل له إنه ورد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه لين الكف) فلا يصح تفسيرك بالخشونة
(فالي) حلف (على نفسه أن لا يفسر شيئا في الحديث) خوفا من أن يفسر بخلاف معناه
في الواقع (انتهى) وهذا من قوة دينه رحمه الله (وفي حديث معاذ) بن جبل (عند الطبراني
والبزار أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فما مسست شيئا قط ألين من جلده
صلى الله عليه وسلم) وهذا شامل للكفين وغيرهما (وأصاب عائذ) بتحتية وذال معجمة (ابن
عمرو) بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني صحابي بايع تحت الشجرة ابن صحابي وسكن البصرة
ومات بها في إمارة عبيد الله بن زياد (في وجهه يوم حنين فسال الدم على وجهه وصدره فسلت
النبي صلى الله عليه وسلم الدم) أي أزاله (عن وجهه وصدره ثم دعا له فكان أثر يده عليه
الصلاة والسلام إلى منتهى ما مسح من صدره غرة) بياضا (سائلة كغرة الفرس رواه
الحاكم وأبو نعيم وابن عساكر وأخرج البخاري في تاريخه والبغوي) أبو القاسم من طريق
عمران بن ماعز قال البغوي وهو مجهول (وابن منده) كلاهما (في) معرفة (الصحابة من
طريق صاعد بن العلاء بن بشر) كما في الإصابة خلاف ما أوهمه المصنف أن الكل من
طريق صاعد (عن أبيه عن جده بشر) بكسر الموحدة ومعجمة صحابي عداده في أهل الحجاز
(ابن معاوية أنه قدم مع أبيه معاوية بن ثور) بن معاوية بن عبادة بكسر العين ابن البكاء
واسمه ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري البكائي (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح
رأسه) لفظ رواية المذكورين كما في الإصابة فمسح رأس بشر (ودعا له بالبركة) وذلك بطلب
أبيه قرينة ما في رواية [illegible] فقدم معاوية بن ثور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
شيخ كبير ومعه ابنه بشر فقال يا رسول الله امسح وجه ابني هذا فمسح [illegible] الحديث
وفيه فقال محمد بن بشر بن معاوية ¤

وأبي الذي مسح النبي بوجهه ¤ ودعا له بالخير والبركات

بإفادة الروايتان أن المسح وقع في الرأس والوجه فلا اعتراض على قوله (فكانت في وجهه
مسحة النبي) أي أثر مسحه (صلى الله عليه وسلم كالغرة) البياض (وكان لا يمسح شيئا

الأزدي) ببركة اليد النبوية قال ابن سعد لا نعرفه إلا من هذا الوجه واستدل في الإصابة بأن
لفظ فأجرى عبد الله بن عمر ماله فهو ولي فأجرى عبد الله ساهيا استشار مطيع وذكر ابن
سعد بهذا السند قال وكتب النبي صلى الله عليه وسلم له كتابا ووهب له من صدقة عامة
فلما رجع معاوية إلى مكة قال أعطنا ما أعطاه اليوم أو عهد لي فقال كم وأعطاني أسلم فرجع
فقال يا رسول الله صدقة من صعها حسب من مكانه العسكر وقال في سر فقال أصبت
يا معاوية استلهامه (ومسح صلى الله عليه وسلم رأس مدلوك) بضم الدال المهملة واللام بواو
فكاف علم (أبي سفيان) كنيته الفزاري مولاهم صحابي نزل الشام وذكره الذهبي في
الأسماء المفردة من الصحابة (فكان ما مر عليه يده أسود وشاب ما سوى ذلك) رواه
البخاري في تاريخه والبيهقي) وابن منده والبغوي والطبراني من طريق مطر بن العلاء
الفزاري حدثتني عمتي آمنة أو أمية بنت أبي الشعثاء وقطبة مولاهم قالتا سمعنا أبا سفيان
مدلوك يقول ذهبت مع موالي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت فدعا بالبركة ومسح رأسي
بيده قال فكان مقدم رأس أبي سفيان أسود ما مسته يد النبي صلى الله عليه وسلم وسائر
ذلك أبيض وأخرجه ابن منده وأبو نعيم من وجه آخر عن مطر فقال عن مدلوك أبي سفيان وقال
عن آمنة بالنون ولم يشك كما في الإصابة (وكذا وقع له عليه الصلاة والسلام في رأس
السائب) بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي أو الأزدي وقيل في نسبه غير ذلك وله صحبة
وفي البخاري عنه حج بي مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن سبع سنين وهو عبد الله بن سائب
حج بي أبي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وعن أبيه وعمر وعثمان وجماعة من
الصحابة وعنه الزهري وآخرون واستعمله عمر على سوق المدينة ومات سنة اثنتين وثمانين
وقيل بعد التسعين سنة إحدى أو أربع وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول
(رواه البغوي والبيهقي وابن سعد) عنه أن المطلب مسح رأسه وما مسه منه لم يشب وشاب
ما عداه وأصل ذلك في الصحيح عنه قال ذهبت بي خالتي وهو فمسح النبي صلى الله عليه وسلم
رأسه ودعا له وتوضأ فشربت من وضوئه ونظرت إلى خاتم النبوة (وأخرج البيهقي وصححه والترمذي
وحسنه) من طريق علباء بن أحمر (عن أبي زيد الأنصاري) الخزرجي اسمه عمرو بن أخطب
ابن رفاعة غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة غزوة ونزل البصرة
وحصل والسن (قال مسح عليه الصلاة والسلام بيده على رأسي ولحيتي ثم قال اللهم جمله قال)
الراوي عنه وهو علباء بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحدة (فبلغ بضعا ومائة سنة
وما في لحيته بياض) ببركة اليد النبوية (ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى
مات) ببركة الدعوة النبوية وفي رواية لأحمد عن أبي نهيك حدثني أبو زيد قال استسقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماء فأتيته بقدح فيه ماء فكانت فيه شعرة فأخذتها فقال اللهم جمله قال
فرأيته ابن أربع وتسعين سنة ليس في لحيته شعرة بيضاء ذكره ابن حبان (ومسح
عليه الصلاة والسلام رأس حنظلة بن حذيم) بكسر الحاء المهملة وسكون الذال فتح التحتية
التميمي وضبط ابن عيينة بفتح المهملة ابن حنيفة بن بكر بن حجر بن سعد بن ثعلبة بن وديعة بن
عم التميمي ويقال الأسدي أسد خزيمة وقال المالكي وقال البغوي من أسد بن خزيمة

ولابيه وسلم جده (بيده وقال له بورك فيك) لفظ رواية احمد بارك الله فيك او قال بورك
فيك بالشك ولفظ الطبراني اوله قال الامام احمد حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم حدثنا
الذيال بن عبيد سمعت جدي حنظلة بن حذيم حدثني ابي ان جدي حنيفة قال لحذيم اجمع لي
بني فاوصاهم فقال ان ليتيمي الذي في حجري مائة من الابل فقال حذيم يا ابت اني سمعت بنيك
يقولون انما نقر بهذا عند ابينا فاذا مات رجعنا فيه قال فبيني وبينكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه ومعهم
حنظلة وهو غلام رديف ابيه حذيم فقص على النبي صلى الله عليه وسلم قصته فغضب صلى الله عليه وسلم
جاثيا على ركبتيه وقال لا لا الصدقة خمس والا فعشر والا فخمس عشرة والا فعشرون فان كثرت
فاربعون قال فودعوه ومع اليتيم هراوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عظمت هذه هراوة يتيم فقال
حذيم ان لي بنين ذوي لحى وان هذا اصغرهم يعني حنظلة فادع الله له فمسح رأسه وقال بارك الله
فيك او قال بورك فيك قال الذيال (فكان يؤتى بالشاة الوارم ضرعها والبعير والانسان به
الورم فيتفل) بضم الفاء وكسرها (في يده) اي فيه (ويمسح بصلعته) بفتح اللام
واسكانها لغة اي بصلعته وهي موضع الصلع وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس اي يضع يده على
رأسه موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم (ويقول بسم الله على اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيمسحه ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم رواه احمد والبخاري في التاريخ وابو يعلى
وغيرهم) كالطبراني وزاد في روايته حسان وروى الحسن بن سفيان من وجه آخر عن الذيال وزاد
ايضا ثم اليتيم صار رجلا يطلبه وانه كان ينفل بالحمل واخرجه ايضا الباوردي وابن السكن عن
الذيال سمعت جدي حنظلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد احتلام ولا يصلى
بعده اذا هي حاضت والذيال بذال معجمة وتحتية مثقلة فلام ابن عبيد بن حنظلة تفرد بالرواية
عن جده (وورد في عدة احاديث عن جماعة من الصحابة انه ابيض ابطيه) قال الحافظ
واختلف في المراد بذلك فقيل لم يكن تحتهما شعر فكانا كلون جسده ثم قيل لم يكن تحت ابطيه
شعر البتة وقيل كان لدوام تعهده له لا يبقى فيه شعر ويشكل عليه قول مسلم في حديث حتى رأينا عفرة
ابطيه ولا تنافي بينهما لان العفرة بياض ليس بالناصع وهذا شأن المغابن يكون لونها في البياض
دون لون بقية الجسد انتهى (وعن انس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في
الدعاء) اي في الاستسقاء (حتى رأيت بياض ابطيه) فلا ينافي قول انس كان لا يرفع يديه في
شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه متفق عليه (وقال
الطبري من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الابط من جميع الناس متغير اللون غير) ابط نبينا
سيد الناس (الاخير عليه الصلاة والسلام ومثله للقرطبي وزاد وانه لا شعر عليه لكن نازع فيه
صاحب شرح تقريب الاسانيد) للنووي وهو العلامة ولي الدين العراقي الحافظ ابن الحافظ
(وقال انه لم يثبت ذلك) اي انه لا شعر عليه (بوجه من الوجوه قال والخصائص لا تثبت
بالاحتمال) وانما تثبت بالنص الصحيح الصريح (ولا يلزم من ذكر انس وغيره) كعبد الله
ابن مالك بن بحينة (بياض ابطه ان لا يكون له شعر) لاحتمال انه كان يديم تعاهده وقد علله
ابن العراقي بقوله فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض وان بقي فيه آثار الشعر (وقال
عبد الله بن اقرم) بفتح الهمزة والراء بينهما قاف ساكنة آخره ميم ابن زيد الخزاعي ابي معبد

فهي مثل لحية شاب (وقد صلى معه صلى الله عليه وسلم كنت انظر الى عنفقته بحسبه
الترمذي والعنفقة) بضم المهملة واسكان النون (بياض أبيض بالناصع كما قاله الهروي وغير)
كابن الاثير (وشيبات متفرقة) مثل (لذلك الخصائص ان شاء الله تعالى) وهو لا يقول
العراقي وهذا اي حديث ابن عمر يدل على ان أثر الشيب هو الذي جعل الشكل أعفر
والا فلو كان بالناس شيبات الشعر جملة لم يكن أعفر ثم الذي يعتمد انه لم يكن لانطواء رأسه
كرمه انتهى وقد تعقب دلالته في ما قال بما تقدم عن الحافظ ان شيب الناس كوم الأول
بياضا في باقي الجسد (وعن رجل) لم يسم (من بني حريش) بفتح المهملة وكسر الرا واسكان
التحتية وشين معجمة بطن من الانصار (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال على من
عرق ابطه مثل ريح المسك رواه البزار) وهو صريح في اختصاصه بطيب رائحة ابطه
دون الناس (و وصفه علي) عند الترمذي (فقال ذو مسربة) بفتح الميم واسكان السين المهملة
وضم الرا وفتحها وموحدة وها والتنوين للتعظيم فهو كقوله الا في ماقال المسربة
(وفسر بخط الشعر بين الصدر والسرة) وفي المصباح شعر الصدر يأخذ الى العانة وفي
القاموس من وسط الصدر الى البطن (وقال ابن أبي هالة دقيق) بالدال وفي رواية بالرا
(المسربة) ووصفها بالدقة للمبالغة اذ هي الشعر الدقيق (وعند ابن سعد) وكذا
الترمذي في الشمائل (عن علي طويل المسربة) فافاد الحديثان انها دقيقة طويلة (وعند
البيهقي له شعرات من لبته) بفتح اللام (الى سرته تجري كالقضيب) الغصن او العود او السيف
اللطيف الرقيق (ليس على صدره ولا بطنه غيره) الضمير للشعر اذ ذكر لقوله كالقضيب
(ووصفت بطنه ام هانئ فقالت ما رأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكرت
القراطيس المثني بعضها على بعض) ولعل رؤيتها بطنه قبل تحريم رؤية الاجنبية لانها اجنبية
اذ هو صلى الله عليه وسلم ابن عمها أو قبل العصمة ولا يشكل في قول مالك يرى الاجنبية من
الاجنبي ما يراه من محرمه وهو الوجه والاطراف ولا على قول الشافعي لا يرى منه شيئا ولا
الوجه والاطراف (رواه الطيالسي) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الحافظ المشهور
(والطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب (وقال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبيض كأنما صيغ) من الصوغ اي الايجاد اي خلق (من فضة) قال الجوهري والمجد
صاغ الله فلانا صيغة حسنة خلقه وقال الزمخشري من المجاز فلان حسن الصيغة وهي الخلقة
وصاغه الله صيغة حسنة وفلان من صيغة كريمة من أصل كريم انتهى وهذا اشارة
ما كان يعلو بياضه من الاضاءة ولمعان الانوار والبريق الساطع فلا ينافي ما ورد انه كان
مشربا بحمرة وآثر التشبيه بالفضة بما بين التركيب وتناسب الاجزاء فلا اتجاه لجعله من
الصوغ بمعنى سبك الفضة (رجل الشعر) بفتح الرا وكسر الجيم وفتحها وسكونها كما في
القاموس اي مسرح الشعر او مائله بين جعل اولم يكن شديد الجعودة ولا السبوطة بل بينهما
قال القرطبي كان شعره مثل حلقة مسرحا وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الشمائل
عنه وزاد في رواية عنه (مفاض البطن) بالفا والضاد المعجمة كما قاله الهروي وغيره (عظيم
مشاش المنكبين) بضم الميم ومعجمتين (هي رؤوس العظام كالركبتين

ومفاض

ومتماس اى واسع البطن والصدر (سواء البطن والصدر) وجزم به الهروى وحكى ابن الاثير القولين (وفى حديث الامام احمد عن محرش) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المثقلة وحكى تسكينها ابن ماكولا عن هشام بن يوسف وصحح ابن السكن وغيره السكون انها الاثبت وفتح الراء وصوبه ابن السكن وقال ابن المديني كما فى الاصابة وزاد فى التبصير وقال ابن عبد البر بالخاء المعجمة وقال بعضهم بمهملة وقال الزمخشرى الصواب بالخاء المعجمة انتهى وفى الجامع لابن الاثير وقال شارح بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الراء ثم شين معجمة قال فى الاصابة وهو ابن سويد بن عبد الله بن مرة الخزاعى (الكعبى) عداده فى اهل مكة وله اى له رواية اسمى (قال اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ليلا فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة فضة) فاعتمر واصبح بها كبائت هذا معنى الحديث واخرجه ابو داود والنسائى والترمذى باسناد حسن قال الترمذى ولا نعرف له غير (وكان صلى الله عليه وسلم ضخم الكراديس) رواه البخارى عن البراء بن عازب فى حديث (اى رحب الصدر) اى الفسيح وسعه والمصنف فى شرحه اى عريض اعلى الظهر (ووقع عند ابن سعد فى حديث ابى هريرة رحب الصُّدُر) اى واسعه (واما عقله الشريف) اى صفته (صلى الله عليه وسلم) فقد ثبت له من الكمال كالشرح الصدر وغيرها مالم يثبت لغيره من الخواص اما تحديث وادا اردت معرفته الغائب فى حيثيته وصفه (فاعلم) بالفاء تنبيها فى جواب شرط مقدر وصدر هذا المقصد بكلمة علوم تنبيها الامر بالعلم مبنيا على خلاله ما قسمه من الاعتناء دون غيره الجوارح (ان العقل شعبه) ثم وجمعه وفى نسخة شعبه وجمعه مسلمة وجمعه وجمع وهما بمعنى بمعنى (فى القلب ومطلعه المساط) بكسر النون عرق متصل بالقلب كما فى المصباح (ابهر اخص من الفؤاد) اى اشرف منه لانه مقصده منبع العقل والفؤاد المقصود ولذا المراد الاخص المنافى للاعم لانه بعض افراد العام ولا يسمى على ما ذكر المعنى بمنها منبر ونه باين الطرف المظروف فى متقدمات لاى فى واحد (قاله الواحدى وعنى به تقلبه بالخواطر) اى ما يعرض له من اول احواله قبل المقصود من قبل الارادة الى قلب الرم الخاطر والهاجس وحديث النفس والهم فدليل ما قبله وله (والعزم) بالجمع على امر واحد لا دله يخصصه كان يتردد فى امر ويظهر له صواب فيصمم عليه ثم يظهر له خلافه فيعزم عليه ويعرض عن الاول وهكذا كما مع للتصديق او المراد العزم على امر وربما يعلق مع الزيادة اى او فات تقلبه فالجمع باعتبار او اراد العزوم فى متعددات لا فى شئ واحد (قال الشاعر * وما سمى الانسان الا لنسيه *) بكسر النون كما فى القاموس اى على قول الكوفيين من النسيان فالهمزة زائدة ووزنه افعان على النقص وفى نسخة لانسه على قول البصريين من الانس فالهمزة اصل ووزنه فعلان والقوا على زيادة النون الاخيرة (ولا القلب الا انه) مع الهمزة بعد اللام اى لانه (يتقلب) فهذا نسب اليه فيه دون ملازمته اسماء من شئ له لا يلزم ان يكون به التسمية اسماء من مصدرها كتسمية الولد الذى فيه جهر احمر لدلالة عليه باليمن عليه بقوله (وقال الزمخشرى سمى به القلب الذى هو الصدر) ثم روى فيه احدهما للمناسبة فيهما اى انه اعتبرا فيه المبالغة لما يوجد

التقلب في معناه لانه حرك بدلالة حسية تتبعه ولا يلزم منه تسمية كل متقلب بكذا
لان الاسماء قد تختص ببعض الاشياء كالقارورة وبطيرة كاسم الفاعل (لفرط تقلبه)
اى تقلب حركته منه اى اضطرابه وتردده فلا ان المراد منه من طرا لا مع عدمه
دامه والاول اظهر فالقلب الماخوذ من أمرين وظاهر الحديث انه احترف البديع ما ورد
قبل في واحد وهو استعمال (الا ترى الى ما ورد أو روى) عن عبد الله بن قيس الاشعري
(عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا القلب كمثل ريشة معلقة لا يقلبها الريح
ظهرا لبطن والمراد به ... المراد ان الفؤاد وسط القلب ... التعود) قال ... كان
الفاعل (اى تقلبه) وارد الفا ... وحركه (وفسر الجوهري القلب بالفؤاد ...
الفؤاد ...) ... (قال الزركشي والحسن قول غيرا ... القلب
والقلب ...) ... الجوهري ... القلب ... وكذا ...
و ... وفي كتابه الله ... القلب ... وسط القلب ... اصل
ذلك ... (ورد العرب ... صلى الله عليه وسلم) أتاكم اهل اليمن (ابين قلوبا
وارق أفئدة) ... وصف القلوب باللين والافئدة بالرقة ...
أولى من ... في الحديث (لاختلاف اللفظ) وان كان معنى واحدا (وقال
الراغب ... المعاني التي يختص به كالعلم والشجاعة وغيرها) ... عن بعض
الحكماء (حيث ذكر الله القلب فاشار الى العقل والعلم كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى
له (لمن كان له قلب) ... (وحيث ذكر الصدر فاشار الى ذلك) المذكور
... والعلم (والى سائر القوى) التي في الصدر (من الشهوة والغضب ونحوهما ...)
وفي ... عدم ... وفي ... لمن كان له قلب اى ... راجع ...
(قال بعض العلماء واحد ...) ... (الانسان ...) اى ...
الانسان ... القلب ... الانسان ...
... (وهو اصل) اى
... (وجوده) في الحالة ... (اذا صلح) ... (صلح سائر)
... (واذا فسد فسد سائره) ...
... ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب (و ... على السر والاخلاص
الذي هو سر الله يودعه قلب من شاء من عباده فاول ... على أفضل
وسلم لانه اول خلق) اى مخلوق (وصورته صلى الله عليه وسلم آخر صورة ظهرت من صور
الانسان ...) اى ...
(وآخرهم) ظهورا في هذا العالم اذ لا نبي بعده (وقد ... الله سبحانه وتعالى ... القلوب
... اعلاما على أسرار القلوب التي ... سر الله) اى ... أودع الله ...
... (... الله)
... كل انسان ...

العصاة باهم عن معصيتهم ببيان ما يبرزهم وما [illegible] كما قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
الآية فإذا لم يتعد لكفهم عن المعاصي الا الزجر الشديد عاملهم به وأقام عليهم الحدود لكفهم
عن العود الى مثل ما صدر منهم وذلك من صفة الخلق لانه يمنع [illegible] الكفار والعصاة
صفة الخلق (ولذا شرح الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم صدره) بفتح الخاء وإسكان
اللام أي جعله على صدر أي زيد وقال الاشعري الحكمة هو الحصن كما في الصحاح (أعطي
مالم يعط أحد من العالمين) فلا يكون لغيره مثله مما [illegible] من [illegible]
بها وإنما في [illegible] المطالعة لا النسبة إذا المنوب [illegible] السنة ولا يظهر [illegible]
بينها (ويكون علامات اختصاص خصائصه) خصوصيات صفته (آيات دالة على أحوال
صفة السرمدية وعظم حلمه) بالضم (ويكون علامات عظم أخلاقه آيات على مرتبته
القدس) الطاهر (ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم أوسع القلوب اطلع الله عليه كما ورد في
الخبر كأنه والأولى أن يكون هو قلبه إذ الذي يقول فيه تعالى ما وسعني أرضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن) ذكره الغزالي في الاحياء بزيادة اللين الوادع قال الحافظ
العراقي في تخريجه لم أر له أصلا وقال ابن تيمية هو مذكور في الاسرائيليات وليس له إسناد
معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه وسع قلبه الايمان بي ومحبتي ومعرفتي والا فمن قال
إن الله يحل في قلوب الناس فهو أكفر من النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده قال
السخاوي وكأنه أشار بما في الاسرائيليات إلى ما أخرجه أحمد في الزهد عن وهب بن منبه قال
إن الله فتح السموات لحزقيل حتى نظر إلى العرش فقال حزقيل سبحانك ما أعظمك يا رب فقال
الله إن السموات والارض ضعفن عن أن تسعني ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين ورأيت
بخط الزركشي فيه سمعت بعض أهل العلم يقول هذا حديث باطل وهو من وضع الملاحدة
انتهى وقد روى الطبراني عن أبي عنبة الخولاني رفعه إن لله آنية من أهل الارض وآنية ربكم
قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها [illegible] الوليد [illegible] لكنه صرح
بالصحة [illegible] (ولما كان [illegible] في الاسراء [illegible] كان صدره [illegible]) كما قال
تعالى [illegible] ولولا [illegible] في القرآن والاستبرق [illegible]
(فاتسع قلبه لما استحسن صدره وتوسع) حتى (عمه ورآه) أي لو كان [illegible] كما
[illegible] (ورفع [illegible] ذكره) فلا [illegible] وهذا [illegible] في أن هذه الاحوال
[illegible] الاسراء كان [illegible] على [illegible] وهو
[illegible] الاسراء [illegible] (وقد تقدم أن جبريل عليه السلام [illegible]) أي قلبه (واستخرج منه
علقه) وفي رواية مضغة سوداء [illegible] ولا ينافي [illegible] ذكرها [illegible]
(وقال هذا حظ الشيطان منك) أي هذا هو الموضع الذي يوصل الشيطان منه إلى [illegible]
الناس ولا [illegible] أي من [illegible] بني آدم كذا [illegible] ولا
[illegible] (ثم
غسله في طست من ذهب [illegible] مكانه [illegible]) [illegible] (فلقد
كنت أرى أثر المخيط) بكسر الميم [illegible] (في صدره) وظاهره أنه [illegible] كذلك

باتيه ويدل له قول الشامي تبعا لما في حديث أبي ذر حيث قال وفي حديث عتبة خالصة ولقد
رم السؤال عن ذلك ولم يصحح عنه أحد ولم أر من تعرض له بعد التتبع وأما دونه فانه
بالحكمة وصف لصدري فالصواب كما قال ابن دحية حذف الحكمة لكونه تشوش
المعنى خلافا للعيني ذكره الشامي (رواه مسلم) وكذا الامام أحمد عن أنس (وأما الحكمة
في العلقة في ذاته الكريمة فالجواب انه لأنه من الأجزاء الانسانية) التي اقتضت
الحكمة وجودها في الانسان وان لم يحصل له منها ضرر في صورة ظاهرا (فنزعها تكملة
للخلق الانساني فلا بد منها ونزعها أمر رباني طرأ بعد ذلك) الذاتي فاخراجها بعد خلقها أدل
على مزيد الرحمة وأتم الاعتناء والرعاية من خلقه بدونها (قاله السبكي) جوابا لمن سأله
عن حكمة ذلك وقال غيره لو خلق سليما منها لم يكن للآدميين اطلاع على حقيقته فأظهره
الله على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم كمال ظاهره (وعند أحمد وصححه الحاكم)
من حديث عتبة بن عبد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر
فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زادا فقلت يا أخي اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا
فانطلق أخي ومكثت عند البهم فأقبل الى طائران كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه
أهو هو قال نعم فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني (ثم استخرجا قلبي فشقاه
فأخرجا منه علقتين سوداوين) قال الشامي احداهما محل غمز الشيطان والاخرى منشأ
الدم الذي يحصل منه اضرار في البدن وعلى هذا الاخير فهي أما المشار اليه في حديث
أنس باعتبار انهما علقة واحدة انقسمت قسمين وهي التي سمي كل منهما باسم
جاورها (فقال أحدهما لصاحبه ائتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ائتني بماء برد) فغسلا
أي مطر وهو حب الغمام (فغسلا به قلبي) قال السهيلي حكمة ذلك ما شعر به من ثلج اليقين
وبرد اليقين الى الفؤاد ولذا يحصل له الثلج بالأمر الذي يراد به وتحققه ليقينه (ثم قال ائتني
بالسكينة) بالفتح (فذراها) بذال معجمة ساقها (في قلبي) وفي حديث أبي ذر عند البزار
وعبر وصححه الضياء ثم دعا بسكينة كأنها زهرة بيضاء فأدخلت قلبي قال السهيلي الزهرة
بضم الزاي وبعضهم الخطابي انه أراد به السكينة بيضاء صافية الا نه يدر بمكانها عقر على
رواية ثم ادعوا بسكينة كأنها درهم بيضاء قال ابن الاعرابي هي السكينة المعروفة في الرأس
التي يدعو بها العامة المعمل بالخيم قال ابن دحية والصواب السكينة بالتخفيف لذكرها فقد يشير
المعنى فاعا على ما يقوله من السكون والطمأنينة وهي أكثر ما تأتي في القرآن (ثم قال
أحدهما لصاحبه حصه) بحاء مهملة مضمومة وصاد مهملة أي خطه (فحاصه) أي
خاطه قال حاص الثوب يحوصه حوصا اذا خاطه وهذا الفظ رواية عتبة بن عبد وفي رواية أبي
ذر خطه فخاطه بالخاء المعجمة المكسورة وفي نسخ بالخاء المعجمة والياء (وختم عليه بخاتم
النبوة) وتم الكلام فيه مستوفى بالمقصد الاول (وفي رواية البزار) عن عتبة بن عبد
من طريق رجل (ان ملكين) هما جبريل وميكائيل (جاءاني في صورة كركيين) تثنية
كركي بضم الكاف جمعه كراكي طائر كبير أغبر (معهما ثلج وبرد) معطوف (وماء بارد فشرح أحدهما)
اسقط رواية المهملة سوى أحدهما صدري (صدري ومج الآخر بمنقاره) فيه فغسله ...

هذه الرؤية فادت أنه الصوفي ... الأمر لكن قال الشيخ في رواية عن ... كرهاتو
من أبيات ... (وعن أبي هريرة قال يا رسول الله ما أول ما ابتدئت به من أمر النبوة قال
إني لفي صحراء ابن) حال كوني (ابن) عشر سنين وأشهر ... أي وأنا ابن (عشر
حجج) أي سنين (إذا أنا برجلين) أي ملكين في صورة رجلين وهما جبريل وميكائيل (فوق
رأسي يقول أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأخذاني) بالهمزة وفي نسخة بصيغة المثنى
بدونه لكنه أعاد ... بالهمزة قال المصباح ... رواية ... ويعدى
باللام ... (فلا وقفاه) ... فقالا وهو وسطه (ثم شقا
وكان أحدهما ... في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي فقال أحدهما لصاحبه
افلق صدره) بكسر اللام ... (فإذا صدري فيما أرى) أنظر (مفلوقا
لا أجد له وجعا) زاد في رواية ولا دما (ثم قال له اشقق قلبه ... قال أخرج الغل
بالكسر الحقد (والحسد) منه (فأخرج شبه العلقة ... ثم قال أدخل الرأفة) أي الرحمة
والرقة (والرحمة) ... (قلبه فأدخل شيئا كهيئة الفضة ثم أخرج
ذرورا) ... من الطيب (كان معه فذر عليها ثم ... ثم قال اغد) وفي
الرواية (فرجعت بما أغدو به من رحمتي للصغير ورأفتي على الكبير) والحكمة في هذا
الشق أن ... المكلف ... وقدس حتى لا ... على
الرسالة لكن هل كان في هذه المرة ... في بعض الأحاديث ... المرات ...
... كما هو مبين في الأحاديث قاله الشامي (رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في
زوائد المسند) لأبيه أي الأحاديث التي رواها من غير أبيه في مسند (وأبو نعيم وقال ...
معاذ) بن هشام الدستوائي البصري صدوق مات سنة مائتين (عن أبيه) هشام بن أبي
عبد الله الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح الواو ... والمد ... من رجال
الستة مات سنة أربع وخمسين ومائة (ورجاله ثقات) أي موثقون ... عمر ...
... ابن حبان والحاكم والضياء في المختارة ...
... صلى الله عليه وسلم من أمر النبوة ما وقع له في هذا السن وإنما كان بعد
الأربعين ... ذلك الحالة ... علم أنه ... النبي
... عليه ... الوحي ... ذلك كان ... (وعن أبي ذر ...
...) ... في طريقه ...
... أي ... من ... أربعين ولا بين ومائة ...
... قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ملك ... من ذهب ...
(فاستخرج حشوي) بضم الحاء وكسرها أمعائي ... عليها ... قال
...) ... أي ... إذا كان يحكم ... قاله في النهاية
(في ...) ... (عصابة) ... أي ... ...
... (...) ... كالسبب للأولى التي هي
كونه ... فيه. (وأنا محمد رسول الله النبي الخاتم) ... قال ...

قياس الاصل

(صلى الله عليه وسلم) ولسان صادق وسكينة وحلم ووقار

(مم) بضم الميم وفتح الميم وضم التاء وفتح الصرف للعلة والعدل اى بدر يرى من امهم الاسمه (وهذا الشئ روى انه وقع له عليه الصلاة والسلام مرات) أربعها الاولى في بعد بن بكر وهو ابن اربع سنين عند حليمة والثانية وهو ابن عشر والثالثة عند البعثة والرابعة عند المعراج وروى خامسة ولا يثبت كان كل منها في المقصد الاول كبير يورده (في حال طفولته) طرف لشق الصدر لا المرات اى شقه في حال طفولته وهو الاولى والثانية (ارهاصا) تقدمة للنبوة (وقدم المعجز) اى الامر الخارق للعادة (على دعوى النبوة جائز لارهاص) كذا أورده مصنفا فلا اشكال في ان الراجح جواز تقدم المعجزة على الدعوى ومنه ان هذا كلام الرازي وهو ماش على غير الراجح فلا يعترض به (وقيل هذا في الرسول عليه الصلاة والسلام كبيرة بشأن استشكال وقوع ذلك في حال طفوليته لانه من المعجزات ولا تصور ان تتقدم على النبوة قاله الرازي) الامام فخر الدين (والذي عليه اكثر اهل الاصول اشتراط اقتران المعجز بالدعوى) اعتراض على قوله من المعجز فالخوارق الواقعة قبل الرسالة انما هي كرامات والانبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الاولياء فجوز ظهورها عليهم وتسمى ارهاصا وبني عليه كعب شمع بين ارهاص ومعجزة بناء على الموضوع لان مذهبه تسمية الكل معجز وأن ما قبل النبوة يسمى ارهاصا أيضا كما يسمى معجزا (كما نبه عليه في أوائل الكتاب) في فضيلة الله له (وبافي تفضيله ان شاء الله تعالى في المقصد الرابع وهو) اى شق صدر الشريف (المراد بقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك وقيل المراد بالشرح في الآية ما يرجع الى المعرفة والطاعة) فكأنه قيل ألم نفتح وتلين قلبك بالنبوة والعلم والحكمة وتمام الدعوة (ثم ذكر وافي ذلك توجيه متنامية) انه لما بعث الى الاحمر والاسود) كان الحديث مثل المراد العرب والعجم وقيل الانس والجن وعلى تفسيره جرى في قوله (من شق واسع أشرح نفسك الله تعالى عن قلبه جميع الهموم واتسع صدره حتى اتسع لجميع المهمات فلا يقلق ولا يضجر بل هو في سائر الاحوال مطمئن والمنشرح صدره يستقل باداء ما كلف فان قلت لم قال ألم نشرح لك صدرك ولم يقل صدرك) مع أن الشرح اى الشق وقع فيه (اجيب بان محل الوسوسة الصدر كما قال تعالى يوسوس في صدور الناس فازالة تلك الوسوسة وابدالها بدواعي الخير هي الشرح) الحقيقي (لاجرم) حقا (خص ذلك الشرح بالصدر دون القلب قال محمد بن علي) الحكيم (الترمذي) الحافظ الزاهد الواعظ صاحب التصانيف (القلب محل العقل والمعرفة) كما عليه جماعة من العلماء والاكثر على انه محل الرأس كالفلاسفة ونحو من الائمة (وهو الذي يقصده الشيطان فيجيء الى الصدر الذي هو حصن القلب فاذا وجد مسلكا أغار فيه وأنزل جنده فيه وبث فيه الهموم والحرص فيضيق القلب حينئذ ولا يجد للطاعة لذة) اذا أتى بها (ولا للاسلام حلاوة فاذا طرد العدو في الابتداء حصل الامن وزال الضيق وانشرح الصدر) اتسع (وتيسر له القيام باداء العبودية) وتوجد لذة الطاعة وحلاوة الاعمال (دقيقة) نكتة لطيفة من الدقة خلاف الغلظ (قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام

أشرح لي صدري. قال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ألم نشرح لك صدرك
قال السمرقندي أسهم من أسماء الشرح على وجه الاستكبار ما تقدم إثبات الشرح له (ولكن فصل مرتبته صدره وأعطاه علمه ووسعه أسرار المعنى قال الطيبي أي أنكر
عدم الشرح فإذا أنكر ذلك ثبت الشرح لأن الهمزة للإنكار والإنكار نفي والنفي إذا
دخل على النفي عاد إثباتا وإلا عبر بحمل الهمزة لمعنى التقرير أي أن التقرير والحمل
للمخاطب على الاعتراف بأمر قد عرفه وعلمه أو ... ولا يعسر علمه
(ثم إنه قال في عليه الصلاة والسلام قال وسرّا سرًّا فانظر إلى التفاوت) بين
مقامي موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهما (فإن شرح الصدر هو أن يصير قابلا للنور والمنير
المبصر الذي يقتبس منه النور) فهو أعلى (فإن موسى عليه السلام طلب ما ذكر واختص قال الدقاق)
(كان موسى عليه السلام مريدا إذ قال رب اشرح لي صدري ونبينا صلى الله عليه وسلم
مرادا إذ قال الله ألم نشرح لك صدرك) وفرق بين المراد والمريد (والله أعلم. وأما جماعه
صلى الله عليه وسلم) أي قدرته عليه فكناية إلى الغاية ويدل له قوله (فقد كان يدور)
يطوف وإنما عبر بمطلق الدوران لما فيه من الإشعار بأنه دال عليه من نوبة إلى
أخرى ذكروا إلى هنا في شرح قوله تعالى إنه من عمل صالح منكم ... وكانه من الجماع ... دار على كذا وطاف به إذا مشى حوله وفي رواية
يطوف (على نسائه) أي يجامعهن في غسل واحد كالمرجح ... ... وقال حسن صحيح
وروى أبو داود والنسائي عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم طاف ذات يوم على نسائه
يغتسل عند هذه وعند هذه فقلت يا رسول الله ألا تجعله غسلا واحدا قال هذا أزكى وأطيب وأطهر
وأجمعوا على أن الغسل بينهما لا يجب وأن على ... على الاستحباب وهو صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحد كم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ وصارم
كان صلى الله عليه وسلم يجامع ثم يعود ولا يتوضأ ... الأمر ندب ويدل له أنه لو كان عليه
التسوية ... غسل الفرج لأن في رواية فلا يغتسل ... أو الحقيقي لما ذكر ... المراد ...
وحمله الأصحاب (في الساعة الواحدة) المراد بها قدر من الزمان لا ما اصطلح عليه أصحاب
الميقات ... الحافظ ... وهو الظاهر كما في ساعة الجمعة لأن ذلك ... من معارف عنده
الساعة كقولهم جاء ... الساعة ... ... من السراج وكأنه أراد بالدار العامة في
الليل) الواو بمعنى أو جزم به الكرماني ... اسما لليل أيام يكون تلك الساعة
... (وهن إحدى عشرة) كذا في رواية هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس وفي
رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في البخاري أيضا تسع نسوة وجمع ابن حبان
بأنه حمل ذلك على حالين لكنه وهم في قوله كان الأولى أول قدومه المدينة حيث كان تحته تسع
والحالة الثانية في آخر الأمر حيث اجتمع عنده إحدى عشرة امرأة ووضع الوهم أنه لما

قدم المدينة لم يكن شعر سوى سودة ثم دخل على عائشة ثم تزوج أم سلمة وحفصة وزينب بنت
خزيمة في السنة الرابعة ثم تزوج زينب بنت جحش في الخامسة ثم جويرية في السادسة ثم صفية
وأم حبيبة وميمونة في السابعة وهؤلاء جميع من دخل بهن من الزوجات بعد الهجرة وماتت في حياته منهن
ممن ذكر الاكثرون زينب بنت خزيمة ومكث عنده شهرين او ثلاثة وماتت والذين مات عنهن
لم يجتمع عنده أكثر من تسع وماتت معه احدى عشرة كانت تحته أو امكنه الجمع بين ذلك
بعد لكن يحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة اليهن واطلق عليهن لفظ نسائه
تغليبا وقد استدل به على ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يلزم الطهارة من الاغتسال لاطلاقه على انه يجمع قسمة الليلة
بين نسائه ولا يتعين بها ذلك واستدل به ان القسم على سواء ليس واجبا عليه وقالوا اتفق
على جواز الجمع والمعقول ان قسمة ما كانت واجبة عليه في هذه الصورة وتمكن ان
ذلك وقع لبيان الجواز ولا يدل على عدم الوجوب واستدل به البخاري في كتاب النكاح على
استحباب الاستكثار من النساء واشار به الى ان القسم لم يكن واجبا عليه وقول طائفة
من العلماء وقال الاكثر بوجوبه فاحتاجوا الى الجواب بانه كان برضاهن او قبل الوجوب
انما هو ان يعرض في تعاقبهن ويحتمل ان ذلك كان مع عقد اخر الى ان تم
نسائهن او عند انتهائهن واراد ان يجدد القسم عليهن واعرض ابن العربي وقال حتى انه
يطوف عليهن انما هو لانه اعطاه ساعة في كل يوم لا يكون لازواجه فيها حق يدخل على جميعهن
فيفعل ما يريد منهن وفي الرواية وكان له ساعة في العصر او اشهر وغيرها
كانت ذلك رب وصحاح الى ذكره عند الفتح الباري (قال الراوي) اي
الحديث وهو قتادة بن دعامة الذكور المفسر (قلت لانس او كان يطيقه) اي
ومع تعدد والهمزة للاستفهام والواو عاطفة على مقدر اي أكان
يطوف الدوران (قال) انس (كنا) معشر الصحابة (نتحدث انه) صلى الله عليه وسلم
(اعطي) بضم الهمزة وكسر الطاء وفتح الياء (قوة ثلاثين) رجلا وهو كلام محذوف
تقدم ذلك لتمام الفهم (رواه البخاري) في الغسل حدثنا محمد بن بشار حدثنا
هشام حدثني ابي عن قتادة قال حدثنا انس قال كان النبي يدور وذكر (و في رواية)
في صحيحه (عن معاذ) بن هشام الدستوائي عن ابيه عن قتادة عن انس (قوة اربعين)
بدل ثلاثين قال الحافظ وهي شاذة من هذا الوجه لكن في مراسيل طاوس مثل ذلك
الجماع وصححه الاسماعيلي من طريق مجاهد مثله و (زاد ابو نعيم عن مجاهد كل رجل
من رجال اهل الجنة) وعند النسائي وصححه الحاكم من حديث زيد بن ارقم رفعه ان الرجل
ليعطى في الجنة قوة مائة في الاكل والشرب والجماع (وعن انس قال ان النبي) يعني
رسول الله او ... والسلام ... علم ... عليهم او يحسن ... الاكل
... (قال يعطى) كل واحد من اهل الجنة (قوة مائة) رجل من اهل الدنيا وهو ظاهر
في انه يعطى في الدنيا ... قوة اربعين اهل الجنة ... ان الرجل
اهل الجنة يعطى قوة مائة في الاكل والشرب والجماع والشهوة (قال الترمذي سمعت ... الحافظ
لا ينافي الحديث ان العرب ... رواه ... (لا ...)

ابن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ثقة ثبت من رجال الجميع قال الذهبي ولد أكمه مات سنة
بضع عشرة ومائة (الأصبغ حدثنا عمران القطان) البصري صدوق يهم روى له أصحاب السنن
ومات بين الستين والسبعين بعد المائة (فإذا هو قد أربى على مائة وأربعة آلاف وهذا
حديث فيه إشكال من كونه صلى الله عليه وسلم أوتي قوة أربعين فقط وسليمان عليه السلام
قوة مائة رجل أو ألف على ما ورد) فإن صار الإشكال جوابهما في رجال الدنيا وإن كان
ما ورد في سليمان محمول على رجال الدنيا وفي نبينا على رجال الجنة كما ورد وذلك بأربعة آلاف
فزاد على سليمان فكسر وطاح الإشكال (وذكر ابن العربي أنه كان له صلى الله عليه وسلم
القوة الظاهرة على الخلق في الوطء وكان له في الأكل القناعة) فأكثر ما به (ليجمع الله له
الفضيلتين في الأمور الاعتيادية) أي التي هي مرعاة اعتيادًا بين الناس وبعدها فيه كمال
وأشار المراد الاعتبار الاعتيادي وهو الاقتصار والإفطار والأذكار والأعياد بالتي
قد يترتب الحكم عليه ويطلق عند العلماء على خلاف الشرعية كالجنس والفصل والنوع فلا معنى
التي من دليله أو في أسمه الاعتيادية صفة وبالمهملة أي المعتاد (كما جمع له الفضيلتين
في الأمور الشرعية) وهما ما شارك أمته وما خص به من الأحكام وكل ما من به الله عليه مما
لم يطلع عليه أحد من الخلق (حتى يكون حاله كاملًا في الدارين انتهى) كلام ابن العربي
(وطاف عليه الصلاة والسلام على نسائه التسع ليلة) وفي نسخة في ليلة (رواه ابن سعد) وهي
من جملة ما سبق حديث أنس (وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل بقدر) بكسر
فسكون إناء يطبخ فيه وهي مؤنثة وتصغيرها قدير بلا هاء على غير قياس قاله الجوهري (فأكلت
منها) بأن أدنوه مع الطعام أدنى وظاهر أنه من الجنة ولا مانع أن يطعمه بالمخرج إلى الدنيا
لكنه بطلب الخصوصية في حق غيرنا (فأعطيت قوة) أي قدر (أربعين) فهي صفة
الاقتدار على الشيء وهي من أجل صفات الكمال قال تعالى في حق لذي قوة (رجلا)
غيري أرسله وفي رواية حدثنا أي من رجال الجنة كما مر (في الجماع) مقيدًا دل على أولوية
القوة في غيره أو هو محمول على الغالب وخصوصية بهذا الذكر ولا يعترض في هذا الحديث لنفي
المأكول الذي في القدر وهو هريسة أن يطلم الآتي في الوضع والإطلاع ما في القدر (رواه
ابن سعد) في طبقاته فقال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن نوفل) بن نادم العدوي
عن جده أبو محمد ثقة كان يصحح روى له النسائي (عن أسامة بن زيد) الليثي مولاهم المدني
صدوق يهم روى له مسلم والأربعة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وهو ابن بضع وسبعين سنة
(عن صفوان بن سليم) بضم السين المدني أبي عبد الله الزهري مولاهم التابعي الصغير ثقة
مفت عابد رمي بالقدر روى له الأئمة الستة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وله اثنان وسبعون
سنة قيل لم يضع جنبه الأرض أربعين سنة فنحن من المحمود (مرسلا) ووصله
أبو نعيم والديلمي عن صفوان هذا عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة ولكن فيه سعدان بن
وكيع قال أبو زرعة الرازي كان متهم بالكذب وأورد ابن الجوزي في الموضوع ونوزع بأن
له شواهد فلا أقصر المصنف على روايته إرسالاً لصحة سنده (وروي من حديث أبي هريرة
شكا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل قلة الجماع فتبسم جبريل حتى تلألأ) أي امتلأ

الورد (حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرير) اى لعلهم [فتنا] ...
اسمى اكل الهريسة فارقته) اى الاكل فى الماكول والهريسة فعل ...
فان فيها اى الهريسة (قوة اربعين رجلا) واسمى هذا وما اشبهه انه يحصل
ما قوى به لاستكثار الجماع كالادوية المقوية المعدة تعظم به مزيد الطعام
المر السرور ورده العراقي بانه صلى الله عليه وسلم انما فعله لانه كان عنده من النساء عدد كثير
وتحرم على غيره نكاحهن ان طلقهن او مات عنهن فكان طلبه القوة لهذا المعنى لا للتمتع
والتلذذ مع انه لا يحصل لهم عن ربهن الاطفاف بالامكانة الجسدانى حال وما مال ويحصل
ما يطعم به الاكل لى تسماع مادته وهو امر عادته ... اصحابه فاحتال لا ثارها
وهم به ما يستعمل لا ... واستعمالها ما يسروه الطعام والوقاع على القصور الا من اراد
التخلص منها اه (ومن حديث حذيفة بلفظ اطعمنى جبريل الهريسة) وفي ما تقدم من
الحديث ويقطعان ما (اشد بها ظهري) زاد الطبراني له ام الدل (واقوى بها على الصلاة
رواه الدارقطني) والطبراني وفيه محمد بن الحجاج اللخمى هو الذى وضع هذا الحديث كذا ذكر
المصنف فى الفصل الثالث من هذا المقصد (وروى من حديث جابر بن سمرة وابن عباس وغيرهم)
بالجمع على ان اقلها اثنان او بالنظر للمذكورين كلا مع ... (وكلها
احاديث واهية) ولذا اوردها ابن الجوزي فى الموضوعات (بل صرح الحافظ ابو ناصر الدين
فى مر له ما رفع التشبيه بوضع حديث الهريسة بانه موضوع) متعلق بصرح (وروى انه
عليه الصلاة والسلام اعطى قوة بضع واربعين رجلا من اهل الجنة) وعليه قد ذكر نحو على
اربعة آلاف ولم يبين مدرك الزيادة الصحيح ... لانه لعله ... المنقح ... بعض
الصغيرة ... قال الصحيح فالزيادة لى غيره (رواه الحربي عن ابي امامة) ...
بعطه الله الى ... الاحتلام (ذكرها الصانعة من حسنات الجماع كما تكون ...
النوم ... جماع الاستهاء الموضعة (عن ابن عباس قال ما احتلم نبي قط) لانه من
تلاعب الشيطان ولا سلطان له عليهم ولذا قال (وانما الاحتلام من الشيطان رواه الطبراني)
... (وما زاد به النبي صلى الله عليه وسلم) اى صحبه ...
واحد) ... (بانه كان ...
ونوب (الصد ... اى ...) ... (رواه الترمذي وغيره) ولا يرجع
ضمير للقدم ادنى ... وصفوا القدم بانه كان من القدمين وهذا باطل ...
... كلام المصنف ... انه يروى ...
والاعلام (وعن ميمونة بنت كردم) بفتح الكاف وسكون الراء وفتح الدال المهملة ...
المصنف صحابية ... الطائفى ...
انتهى ابن عبد البر ... فى الاصابة الا ...
الطائف لانه بصرى واسطى كما قال ... واصحاب الحديث ...
... (قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
طول اصبع قدمه السبابة) ... اصبع اى ما يسمى ... كل اصبع ...

السبابة (على سائر) أي باقي (أصابعه رواه أحمد والطبراني) في حديث طويل (وعن جابر
ابن سمرة قال كانت خنصر) بالكسر (رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة)
أي زائدة في الطول على الظاهر ... على ما يليها من الأصابع وسكون ... عمة ...
بأيد (رواه البيهقي) وفي سنده ... السعدي قال ابن حبان كان يضع الحديث
لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وعند ... لا أصل له ورسول الله صلى الله عليه
وسلم كان معتدل الخلق (وقد اشتهر على الألسنة أن سبابته) أي سبابة القدم (صلى الله
عليه وسلم كانت أطول من الوسطى) وذكر القرطبي وغيره (قال الحافظ ابن حجر) العسقلاني
عنه (وهو غلط ممن قاله وإنما ذلك في أصابع رجليه) فإطلاق السبابة على الإصبع التي
تلي الإبهام في الرجل مجاز لأنه المجاور لإبهام الرجل لا أن لها الإصبع التالية لإبهام اليد لأنه
يشار بها عند السب (وقال شيخنا) السخاوي (في المقاصد الحسنة) ... سبابته التي
صلى الله عليه وسلم وأنها كانت أطول من الوسطى اشتهر هذا على الألسنة ... (و ...
... هم) أي الناطقين بطول سبابته (الكمال الدميري وهو خطأ نشأ من اعتماده رواية
مطلقة وعبارته) أي الدميري (كذا روا) أي (بن هرون) السلمي والإمام المصري الواسطي
... عابد روي له الستة مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين (عن عبد الله) بن يزيد
(ابن مقسم) نسبة إلى جده بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة ... ولا يعلم
المصري ... صدوق ... روى له أبو داود ... قال في الإصابة ...
... عبد الله وقال ... يزيد بن مقسم (عن عمته سارة) ... لا يعرف
من الرابعة كما في التقريب (أنها سمعت ... كردم ... رأيت أصابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذلك) أي السبابة أطول من الوسطى (فتوهم ما وقع فيها من إطلاق الأصابع
إلى كون الوسطى من كل أطول من السبابة وعين القدمية صلى الله عليه وسلم لذلك) ... له
كونه أطول من الوسطى على توهمه (بناء على أن المذكور وصف الشخص صلى الله عليه
وسلم ... عمر) مع أنه ليس ... المراد ... فيما قال ... على ...
... أطول ... المراد ... الأصابع ولا فائدة في
ذكر ... كان ... على ... كذا ... الوصف ... صلى
الله عليه وسلم (ولكن الحديث في مسند الإمام أحمد من حديث يزيد بن هرون المذكور)
بسند (... الرجل ... ساف ... أطول أصبع قدمه السبابة على سائر
أصابعه) فيحمل المطلق على المقيد (وهو عند البيهقي أيضا في الدلائل ... من طريق يزيد
ابن هرون المذكور بسنده عن ميمونة (وأنها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة) في حجة
الوداع (وهو على ناقته وأنا مع أبي) ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الكتاب
(... أبي فأخذ بقدمه ...) أي ... (له) بقدمه (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
في مكانها ... (قالت فما نسيت طول أصبع قدمه السبابة على سائر
أصابعه) أي ... من ... وقال ... ولا ... ذكرها ... مشاركة ... من الناس
له صلى الله عليه وسلم في ذلك ... إذ لا مانع أن ... ولا ... أو ... العلم ... مشاركة غيره

وتصور أن يكون التفاوت بكونه زائدا لطول وزاد الناس فيه فيه أرور وكذا الابيع بسببه كون السابق الى التشابه لا ان بعضها يشابه بعضه وفي القدم لاسرار كثيرة منها ان التوسط بين الابهام والوسطى اه وهذا وقد اشتهر في المنابع ونحوها حديثا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه وأثرت وأنكره السيوطي وقال لم أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خرجه في شيء من كتب الحديث كذا أنكره غير لكن المسعد ذكر في الخصائص في بعض نسخه ويربه فلعل له أصلا ما من حيث الخبر أو كرامة الاولياء مثلها وارتضى ابراهيم بالمقام بكة ممر وريه بقول أبو طالب

وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة ۞ على قدميه حافيا غير ناعل

وفي البخاري حديث بابراهيم موسى في الحجر ستا أو سبعا ادعى بوية جبر اعسل اه الا أن مثل هذا لا يدفع انكار وروده والمسئلة التي لبيانها من حيث الرتبة بعد ذلك أعلى وسائر كاشرا عليه (وعن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له أخمص) بفتح أي الاخمص باطن القدم بل كان قدمه مستويه فلا اخمص في باطن القدم مالم يمس الارض عند المشي كما مر (رواه البيهقي) والبزار وعبد الرزاق (وعن أبي أمامة الباهلي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا أخمص له) ورواه (ابن عساكر) وقال ابن ابي هالة (خمصان) بضم الخاء المعجمة وفتحها وسكون الميم كما قاله الصغاني وغير لا فتح الميم كما وهمه القاموس والاقتصار على ضم الخاء قصور (الاخمصين) أخمص مثنى ما عليه زر وتحريه في الرجل قال الزمخشري يريد أنهما مرتفعان عن الارض ما الارتفاع الذي تغير الحفا اه وهذا كما قال البرهان الحلبي في شرح الشفا مبان (مسيح) بفتح الميم وكسر المهملة واسكان التحتية ومهمله (القدمين) اي أملسهما ولهذا قال مسوح بماء الماء وما في قول ابي هريرة وابي امامة لا أخمص له ويمكن الجمع بحمل ما في قول ابن ابي هالة على أنه كان له أخمص لما لم يكن حديث مشتا الشيم بما املا بالجسم استوت قدمه فلم يبق خمص ويدل على ذلك أن الانسان رواية ابن ابي هالة وهو ربيبه وريب فقد يكون اخبار عن اول امره والتي رواية ابي هريرة وهو متأخر لانه انما قد صحب من الهجرة عام خيبر وكذا ابو امامة من الانصار اسلم بعد ذلك وكان المصطفى قد اسن فهو اخبار عن آخر امره ولا يبعد أنه كان مع ادا الثاني مثل في الاعتدال فيه انه اراد أن في قدمه خمصا يسيرا دون ما في وهذا ادق يرد جمع هذين أخمص ومسيح قال به عقبه ليبين أن الخمصة قليل جدا (اي الاثر الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطء) أي المبالغ فيه خمص القدم خمصا من باب تعب فالرجل اخمص والمرأة خمصاء والجمع خمص مثل احمر وحمر ولانه صفة (والخمصان البالغ منه اي ان ذلك الموضع من اسفل قدمه شديد التجافي عن الارض) فجعله كمال الدل واعترض بأن ذلك لا يناسب قوله بعده مسيح القدمين فالانسب أن يراد المبالغة في استوائه بل انه لم يكن له خمص قط وهذا المعنى قوله (ورواه الاعرابي) الامام الحافظ الزاهد أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري صاحب كتاب ابي داود وحدثنا على ابهم مهاوعنه ابن مندة وغير وكان ثقة ثبتا عارفا عابدا ربانيا كبير القدر

بطنها به (عنه) أي من معاذ (فقال إذا كان خمص) بكسر الميم (الأخمص) أي من بطن
(قدمه لم يرتفع جدا ولم يستو أسفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون) لاعتداله (وإذا استوى
جدا أو ارتفع جدا فهو ذم) يكون إلا في أن أخمصه معتدل الخمص خلاف الأول) فلا يكون
معتدلا ولا يحمل عليه الحديث لما ورد في صفته صلى الله عليه وسلم أنه بديل الخلق (ووقع
في حديث أبي هريرة إذا وطئ) أي (بقدمه وطئ بكلها ليس له أخمص) وذلك ينافي
الحديث هذا إلا أن يحمل على نفي الاعتدال فيصدق بأن أو على نفي كامل (قوله مسيح
القدمين أي) هما (ملساوان لينتان ليس فيهما تكسر) أي انخماص لبعض الأجزاء
وارتفاع لبعضها ما خوذ من قولهم كان الصباح أرض ذات كسور أي صعود وهبوط (ولا
شقاق) ليس فيهما تكسر وهو لغة إذا تشقق أسماع الدواب وهو ما في الحافر وطرف
الساق فأطلق مجازا على ما في القدم (فإذا أصابهما الماء ينبو عنهما) الصدر من أو لا يقف
الاستيعاب (وفي أبي هالة) بعد مسيح القدمين (ينبو عنهما الماء) أي يرتفع والمراد به
مبادرته إليهما وانصبابه بخارا (وهو معنى حديث أبي هريرة) المذكور لأن المراد في وطئه
بكلها ليس فيها أخمص لا ارتفاع ولا انخفاض (وعن عبد الله بن بريدة) بن الحصيب الأسلمي
المروزي قاضيها تابعي ثقة روى له الستة مات سنة خمس ومائة وله مائة عشر وقيل مائة
سنة (كان صلى الله عليه وسلم أحسن البشر قدما رواه ابن سعد) في طبقاته وهو ثوبه بسعر
ابن الأعرابي الأخمص بالمعدل والله أعلم (وأما طوله صلى الله عليه وسلم فقال علي) في نعته
وهو للطول لأنه دال على بعض المراد ولا ينافيه الطول بعده وما أي فكان ... ول على
(كان صلى الله عليه وسلم لا) هو (قصير ولا) هو (طويل) هو خبر مبتدأ محذوف كقوله
تعالى لا فارض ولا بكر (وهو إلى الطول أقرب) ليس ونهم أنه ... على السوا أو إلى
القصر أقرب (رواه البيهقي) وروى الترمذي في الشمائل عن علي بلفظ لم يكن بالطويل ولا
بالقصير وهو عنده أيضا عن أنس (وعنه) أي علي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
بالذاهب) أي المفرط (طولا ووفي الرواية إذا جامع القوم غمرهم) بفتح الغين والميم أي زاد
عليهم في الطول فكان فوق كل من معه من غمر الماء إذا علا وعلى ما بعد أنه الله طولا حقيقة
حينئذ ولا مانع منه أو أن ذلك يرى في أعين الناظرين ... وحسد على أصل خلقته على حد
قوله تعالى وإذ يريكموهم إذا التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم وهذا هو الظاهر وهو
مثل تطوره إلى ودلالة كي لا يتطاول عليه أحد صورة كما لا يتطاول عليه معنى ... به وي
في عين الناظر ... وهذا من معجزاته (رواه عبد الله ابن الإمام أحمد) بن حنبل
الحافظ ابن الحافظ (وعن أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة) بفتح فسكون
وقد تحرك والجمع ربعات بالسكون وتحرك شاذ كما في القاموس لأن فعلة إذا كان صفة
لا تحرك في الجمع وإنما تحرك إذا كان اسما ولم يكن موضع العين واوا أو ياء كجوزة وبيضة فتقال
في الجمع جوزات وبيضات وبه علم التحريك هنا وهو ... (وهو إلى الطول أقرب
رواه البزار) وكذا وصفه أنس وعلي بأنه كان ربعة رواه الترمذي وغيره (وقوله ربعة أي
مربوعا) كما عبر به البراء بن عازب فقال كان رجلا مربوعا رواه الترمذي والبخاري ومسلم

والاسنادين بعضها ببعض فالمرفوع رواية الربعة كلا منهما على ما في القاموس وغيره
شيء من ذلك المصنف انه في الاصل اي المصدر ثم استعمل بمعنى المفعول [illegible] الا
(والكافور [illegible] التمر) قال رجل [illegible] وامرأة ربعة كما في القاموس اي والا الاصل
في الها قال بعض ويمكن حمل التاء على انها تاء الكلمة بالاضافة الى بعد ممن
اوله المبالغة (وبعد هذا في الحديث الآتي) مرفوعا عن عائشة (بالطويل البائن)
بالهمز اسم فاعل من بان وهو بائن على الناس [illegible] ومنها [illegible] وانما قال شرح
الشمائل وعبرهم بعضه بالياء وهو من [illegible] اعلال اسم فاعل اعتل عينه (ولا بالقصير) اي البائن
كما في رواية (والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة) اي مع رخاوة
لها (وكان اي الى الطول من المربوع) عند امعان النظر وتعمق التأمل
الواقع والمراد ذكره [illegible] كذلك في مبادي النظر بحسب الظاهر والا
ان المربوع الطول في القامة احسن والطف (واقصر من المشذب وهو شعر [illegible]
باسم [illegible]) اسم مفعول ثم موحدة (اي البائن الطول في نحافة) كذا في النهاية
القاموس المشذب كمعظم الطويل الحسن الخلق كالشوذب وهذا ألطف من قوله لم يكن
بالطويل البائن لانه نفى الطول [illegible] المشذب اسم فاعل لا
(وهو مثل قوله) اي علي بن ابي طالب (في الحديث الآخر) عند الترمذي قال
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لم يكن بالطويل الممغط) ولا بالقصير المتردد
[illegible] (وهو بتشديد الميم الثانية) وكسر الغين المعجمة وطاء مهملة اسم فاعل
(المتناهي في الطول وأمغط النهار امتد ومغطت الحبل اي مددته) وكل
ورد فالمراد نفي الطول البائن ومنه [illegible] (وأصله منمغط) بنون ساكنة [illegible]
للمطاوعة [illegible] وادغمت في الميم) فصار المرجح لفظا [illegible]
ورد عليه ان النون الساكنة اذا اجتمع مع ميم في كلمة لا يجوز ادغامها [illegible]
[illegible] بعض [illegible] (ويقال بالعين المهملة
ايضا) وعليه [illegible] اسم فاعل [illegible] في جامع الاصول [illegible]
هو اسم مفعول من المغط ولا يصح [illegible] اسم [illegible] الاسم [illegible] (ومنه قول
عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن) [illegible] قال في [illegible]
اسم فاعل من بان اي ظهر على غيره او فارق من سواه وقال في النهاية اي المفرط
[illegible] عن قدر الرجال [illegible] وهو اشار الى احتمال انه من بان اذا ظهر او بان اذا
[illegible] الطول [illegible] اصابته من الاشتراك
على غير [illegible] طولا [illegible] (ولا بالقصير المتردد) المتناهي في القصر كانه تردد بعضه
على بعض وتداخلت اجزاؤه كما في النهاية (وكان ينسب الى الربعة)
[illegible] (اذا مشى وحده) [illegible] الى [illegible] واما [illegible]
[illegible] مفهوم [illegible] قولها (ولم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا
طاله) اي زاد عليه في الطول (صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه

يتكررانها) يرد عليهما المولى اكرام من الله حتى لا يرد احد عليه صور (فاذا ارتفعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرحمة رواه ابن عساكر والبيهقي) وابن أبي خيثمة كما مر (ورواه
ابن سبع في الخصائص) وزاد (أنه كان اذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين)
وحكمته ما أشار اليه قوله على الخاتم انه وما عرفهم اذ هو سائل لانه والطويل يقصر
من يومه عنده مالم يره الا في كلام ردى وكلام الا اعلى منه (ووصفه ابن أبي هالة بانه)
معتدل الخلق (بادن) ضخم البدن لا مطلقا بل بالنسبة لما سبق من كونه بين الكثرة
والنقص حال المناسب والتكدر ولما كان البدانة قد يكون بين الاعضاء وقد يكون من
كثرة اللحم والسمن الا ربما اوجب لرخاوة البدن وهو ذم أردفه بما في ذلك فقال
(متماسك) صريح تصرف المصنف أنه بالرفع وفي الشمائل لا ألف فقال بعض مرادهما
بادن متماسك الى آخر الحديث بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو والجملة حينئذ
أو فاعل حينئذ لكان ومحيرا اول الحديث كان فخما مفخما لكن الظاهر من حيث
العربية النصب بل قال بعض لا وجه في رسمه في الشمائل الا أنه على الرفع الا ان يقال وهو على
طريقة بعض أصحاب الحديث يكتبون المنصوب بصورة المرفوع اكتفاء بالحركة وبقرينة
النصب وقد بين ابن الاثير الجامع عن الشمائل بادنا متماسكا اهـ وكذا أخرجه عياض
في الشفاء من طريق الترمذي وكذا نقله عن الشمائل الى وظني بما هو نصهما (أي معتدل
الخلق كأن أعضاءه يمسك بعضها بعضا) من غير ترهل وعلى هذا أشير عسر في البدن
والله على كل حال على رواية انه في ضرب اللحم . قال النووي يريد أنه ليس بناحل
ومعنى قوله في الصحيح ضرب من ضعيف الجسم ناحل ولا مطهم والبادن الجسيم أو كثير اللحم وأحسب
بانه لم يرد بضرب القلة بل انه ليس بالطويل ولا بالقصير والاعتدال والتوسط من الامور
الحسنة المطلوبة فحسب بل بادن أريد عدم النحول والهزال وحسب تسلسل أو ضعف او
موهما أنه عدم الضعف التام فهو الحق والمقصد عدم النحول وبانه كان فخما مفخما مانيس بدني
لما في مسلم من عائشة رضي الله عنها كثرة سائبة فصفه قال بعض المحققين وانما انه لم يكن
هزيلا ولا بادنا جسيما في الآخر كان اكثر لحما الا أن يراد بالبدانة قدر آخر كان أريد
بالمعتدل ما دون ذلك (وأما شعره) بسكون العين جمعه شعور كفلس وفلوس وبفتحها جمعه
أشعار كسبب وأسباب جمع فيها الا من الجنس بالمفرد وهو مذكر واحده شعرة (الشريف
صلى الله عليه وسلم) أي شعره في الرأس وغيره وأما شعره الرأس فهو أطول ماذكره المصنف من
شمائله والاسود وحده الطرس نقل عن غيره (فعن قتادة) بن دعامة بكسر الدال الاكمه المفسر
السدوسي البصري التابعي المشهور (قال قلت لأنس كيف شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعر
بين شعرين) أي بين نوعين من الشعر هما الجعد والسبط أي بين الجعودة والسبوطة كما في
(لا رجل) بفتح الراء وكسر الجيم وبفتحها وبسكونها كما في القاموس وزاد غيره وضمها (ولا سبط)
بفتح فكسر او سكون او فتحتين أي مسترسل لا تكسر فيه كشعر الهنود (ولا جعد)
بفتح الجيم وسكون المهملة أي منقبض متجعد وتكسر كشعر الحبش والزنج (قطط)
بفتحتين بكسر على الاشهر وقد يكسر ثانيه والجعد ورد بمعنى الجواد والكريم والبخيل

والسم و قال السعد ووصف صمد في الشكل ولا يبعد المراد فللشارح ما قاله المصطفى المراد
أي شعر ليس جعد في الغاية وهي تكسير الشديد ولا في السبوطة وهي عدم تكسر وتثنيه
بالكلية بل كان بينهما وشعر الأمور أوساطها قال الزمخشري الغالب على العرب جعودة
الشعر وعلى العجم سبوطته فقد أحسن الله تعالى لرسوله الشمائل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف
من الفضائل اهـ ثم المراد أنه لا رجل في شدة اسبراس الشعر فلذا قوله (كان بين أذنيه)
التثنيه (وعاتقه) بالإفراد فلا ينافي الإفادة في قوله (وفي رواية لشعيب) وعيره أخرى قتادة
قال أنس بن مالك عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ البخاري ولفظ مسلم قلت لأنس
بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (كان) شعر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كان شعرا (رجلا ليس بالسبط) أي المنبسط المسترسل (ولا الجعد) أي المتلبد
المتكسر قوله بكسر ... قال المصنف بعوله ليس الخ كالتفسير لما قبله اهـ والمراد
المراد الإثبات فلا ينافي الى وكان (بين أذنيه وعاتقه) بالتثنية في الأول والإفراد في الثاني
أي ملتبس ... أو ارسال ولا شديد استرسال وفي رواية قتيبة عن قتادة عن أنس كان يضرب
شعر منكبيه وللبخاري أيضا كان يضرب رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه (وفي أخرى)
من حديث حميد عن أنس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى أنصاف أذنيه) جمع
نصف أريد به ما فوق الواحد أو أراد بالنصف مطلق البعض وذلك البعض متعددا كان من
الشعر لأنه كان إلى نصف الأذن وتارة إلى دونه وأخرى إلى فوقه (رواه البخاري) في كتاب
اللباس والزينة (ومسلم) في صفة النبي (وأبو داود والنسائي) والترمذي في الشمائل (وعن
عائشة قالت كنت أغتسل) أفادت بصيغة المضارع استحضار الصورة
الماضية وأشارت إلى تكرر ذلك مرارا أي أغتسل متكررا (أنا والنبي صلى الله عليه وسلم)
برفع النبي عطفا على الضمير المرفوع ولذا أبرز وجاز مع أن المضارع المبدو بالهمزة لا يرفع الاسم
الظاهر لأنه تابع ويغتفر فيه ما لا يغتفر في غيره أو على تغليب المتكلم على الغائب كما قيل في قوله تعالى
اسكن أنت وزوجك الجنة لغلبة المخاطب على الغائب لأن آدم أصل وزوجه تبع ورجحه الأول بأن إسناده
على المتبوع وحاملات على الفعل بكلام أصل أولا الأصل اسقاط الضمير ... أو
لا يقال أن الشارح ... تابعه أو يأتي عطف الجمل بتقدير فاعل أي ويغتسل
مع كل في اسكن أنت وزوجك الجنة وبالنصب على أنه مفعول معه (من إناء واحد) زاد
في رواية من جنابة (وكان له شعر فوق الجمة) بضم الجيم وشد الميم (ودون الوفرة) بفتح الواو
وسكون الفاء (رواه الترمذي) في جامعه وقال إنه حسن صحيح بهذا اللفظ (وأبو داود) في سننه وكذا
ابن ماجه بلفظ فوق الوفرة ودون الجمة كما نبه عليه الحافظ العراقي في شرح الترمذي فالأولى رواية ما هي
الموافقة لكلام أهل اللغة إلا أن تؤول رواية الترمذي وذلك أنه قد يراد بفوق ودون بالنسبة إلى
القلة والكثرة وقد يراد بالنسبة إلى محل وصول الشعر ورواية الترمذي محمولة على هذا التأويل
أي أن شعره كان فوق الجمة أي أرفع في المحل فلا يصل إلى حد أن يكون جمة وهو ما ين الوفرة
ويكون رواية أبي داود وابن ماجه معناه إذا كان شعره فوق الوفرة أي أكثر من الوفرة ودون
الجمة أي في الكثرة وعلى هذا فلا تعارض بين الروايتين ورد كل راو ما فهمه من التوين

قال ميرك الحافظ ابن حجر وهو جمع حسن لولا أن مخرج الحديث متحد وأما المصنفان
احدى الروايتين مثل بالمعنى ولا سيما اتحاد المخرج لكن قال انه رجح بمعنى دونه اه ويقوى قول
من قال ان الروايتين على هذا الترتيب في ... والمفاوتة بين العبارتين في العبارة ولا يصح
مع اتحاد المخرج وهو عائشة لان من دونها الذي معنى احدى العبارتين هذا وقد يجمع بأن احد
اللفظين المعارين مكان الآخر ... وفي أوائل الشمائل حيث قالوا الشعر ... مكان الوفرة
هكذا قاله ... اه ... (والوفرة الشعر الواصل الى
شحمة الاذن) وبأي من ... بالنسبة الى الجمة واللمة (وقال ابن أبي هالة أنه
كان رجل الشعر) ... كان لم يتمشط ... المصنف في ان رجل ... ولانه
... اول الحديث كان ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الهامة الى أن قال رجل
الشعر (بفتح الراء وكسر الجيم) أي الشعر أو الرواية والا فقد قال القرطبي في المفهم
وضمها وسكونها ... من ... واحد وفي المصباح
رجل الشعر ... بالكسر والسكون ... المصدر ...
والوصف على ... بكسر وسكون ... (اي ... لا لسبط) الذي لا تكسر
فيه (والجعد) الشديد التكسير (ان انفرقت عقيصته) ... رجل
... (فرقها) بالتخفيف اي ... على ... الى المسافة
... (والا) ... كانت مختلطة ملاصقة ... الفرق ... (فلا) يفرقها
بل يتركها على حالها معقوصة اي ... واحدا ... (يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا
هو وفره) أي ... أي ... لانها قال ... والمعروف ... حالها
(والعقيصة ...) من ... وفي الاصل ... والتي ...
الذي ... ولد يوم ... على ... الشعر الخارج في رأس المولود من بطن أمه
... لانه ... الشعر الذي ... فيه لانه ... في أوائله ...
... (ان انفرقت عقيصته ... فرقها والا تركها معقوصة) قال
القاضي عياض وهو قول ابن الاثير ... تركها على حالها ولم يفرقها ... على أن والا فلا
كالكلام تام وكذلك ... ما ...
... بانه لا ... اذا ... الفرق ... ولكن ... والا ...
... لا ... ثم ... قال ... في ... الروايات في ...
... فقال ... باختلاف ... عدم الفرق والفرق ... وروى ان انفرقت عقيصته بالقاف
المهملة وهو ... المعقوص) ... المفرد وأصله ... وادخال أطراف
في اصوله ... بالقاف لانه لم ... فالمعنى ...
... أولى ... الشعر الذي مع المولود ...
والسعد الزمخشري ... ان شعر ... كان شعر الولادة ... وعدم حلقه يوم السابع
وعدم ... اما ... عبد المطلب ... ثم ... انه صلى الله عليه وسلم ...
او ... الناس ... والفرق ... قول النووي في المهذب انه صلى الله عليه وسلم

ومن مسه بعد السفر اهـ (وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل)
بفتح أوله وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال قاله الحافظ وغيره وبالضم
ضبطه الدمياطي في حاشية الصحيح والمنذري في حاشية السنن فاستفيد أن الرواية بالوجهين
(شعره) أي يترك شعر ناصيته على جبهته [illegible] رواية للشيخين سدل النبي صلى الله عليه وسلم
ناصيته والاتخاذ السدل لعله لا يخص الناصية بل هو ارسال الشعر حول الرأس (وكان المشركون)
أي كفار مكة (يفرقون) بضم الراء وكسرها روي بهما والأول أشهر ويشدد (رؤسهم) أي
شعر رؤسهم (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) وفي رواية أشعارهم (وكان يحب موافقة
أهل الكتاب) اليهود والنصارى حيث كان عباد الأوثان كثيرا (فيما لم يؤمر فيه بشيء) أي فيما لم يطالبه
شرعه إيجابا أو ندبا ويصير إلى الوجوب نصا أو لم ينزل عليه فيه وحي أو فيما لم يطالبه وجوبا
أو ندبا (ثم فرق) بفتح الفاء والراء روي مخففا ومثقلا (صلى الله عليه وسلم رأسه) أي ألقى شعر
الذي على رأسه ولم يترك منه شيئا على جبهته وإنما أحب موافقتهم لتمسكهم في زمانه ببقايا شرائع
الرسل والمشركون وثنيون لا مستند لهم إلا ما وجدوا عليه آباءهم قال الحافظ فكان
وإنهم أحب التمييز [illegible] عبادة الأوثان فلما أسلم غالبهم أحب حينئذ مخالفة أهل الكتاب
ثم قال النووي وغيره إذا كان لاستئلافهم كما تألفهم باسمه إلى الإسلام وتوقف فيه بأن
المشركين أولى بالتأليف ورد بأنه قد حرص أولا على تألفهم ولم ينل منهم ذلك وكلما ازدادوا
نفورا أحب تألف أهل الكتاب لتمسكهم ببقايا شرائع الرسل [illegible] عبدة الأوثان وقال
القرطبي حب موافقتهم كان أولا في الوقت الذي كان يستقبل قبلتهم لتألفهم حتى يصغوا إلى
ما جاء به فلما غلب عليهم الشقاء ولم ينفع فيهم ذلك أمر بمخالفتهم في أمور كثيرة كقوله إن اليهود
والنصارى لا يصبغون فخالفوهم اهـ (رواه الترمذي في الشمائل وفي نسخة متفق عليه)
والبخاري في الصفة النبوية واللباس بعد ورواه في الهجرة بلفظ الشمائل بلا اختلاف إلا الإبهام
المصنف وكذا رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه (والسدل) بفتح فسكون مصدر سدل كنصر
(الشعر إرساله) ولا يقال أسدل بالألف (والمراد هنا إرساله على الجبين واتخاذه كالقصة)
بضم القاف وتشديد مهملة وهي شعر الناصية من حول الجبهة والمراد أنه كان يتركه على حاله
يشبه الشعر المقصوص (وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض) ولأبي داود عن عائشة
قالت أنا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أي شعر رأسه عن يافوخه (قال العلماء
والفرق سنة لأنه الذي رجع إليه صلى الله عليه وسلم والصحيح جواز الفرق والسدل) معا
(لكن الفرق أفضل) فقط لأنه الذي رجع إليه وكأنه ظهر الشرع به لكن لا وجوبا لأن
من الصحب من سدل بعد ذلك ولو كان الفرق واجبا ما سدلوا وزعم بعضهم صحة النسخ بأنه
يتأخر عن المنسوخ على أنه لو نسخ ما صار إليه كثير من الصحابة ولذا قال القرطبي توهم النسخ
لا يلتفت إليه أصلا لإمكان الجمع قال وهذا على تسليم أن حب موافقة أهل الكتاب حكم شرعي
فإنه يحتمل كونه مصلحة [illegible] فرقها والأمر كذلك على أنه
أحواله لأنه ذكر مع أوصافه الداعية [illegible] ولما كان موضوعها فالصواب أن الفرق
سنة لا واجب اهـ وقال الحافظ حديث [illegible] محمول على ما كان أولا [illegible]

ء انس ٥٦ ... ل وشمل آن رجوعه لامر باحتمال وسكه انه أنظف وابعد عن السرف
ى عمله وعن مشابهة النسا (وعن عائشة كان له صلى الله عليه وسلم شعر فوق الجمة ودون
الوفرة رواه الترمذى) وقد مر قريبا انها كانت اعادا ... فوقها المغايرة لما بعد ورد ذكر الجمع
... الكمة لو اقتصر على هذا كما عن الشاوى واندفع عنها اعتراض عروة لابى داود مع أنه
انس ابطه كامر (وفى حديث انس) عند البخارى ومسلم وغيرهما (كان الى) انصاف (اذنيه
وفى حديث البرا) عند الشيخين وغيرهما (يضرب منكبيه) أى يصل اليهما كنى بالضرب عن
الوصول وكذا فى حديث انس فى الصحيحين (وفى حديث أبى رمثة) بكسر الرا وسكون الميم
ومثلثة البلوى ويقال التيمى من تيم الرباب بفتح الراء كما فى الفتح وكسرها كما فى الصحاح وقال
التيمى ويقال هما اثنان واسمه رفاعة بن يثربى وبه جزم الترمذى ... وألف
وقال يثربى بن رفاعة وبه جزم الطبرانى وقال عمارة بن يثربى وقيل عكسه وقيل يثربى بن
عوف وجزم غير واحد بانه ... وقيل ... بن حبان وقيل حبيب
حبان ... قال ابن سعد مات بافريقية (يبلغ الى كتفيه او منكبيه) بالشك وقيل
رواه) عن البرا بن عازب عند الترمذى وغيره (ما رأيت من ذى لمة) زاد من لنا كذا فى
والنص على استغراق جميع الافراد او نفى ... اى احدا من صاحب لمة بكسر اللام وشد الميم
(احسن منه) ولا منافاة على معاد الشعر عرفا (والجمة) بضم الجيم وشد الميم (هى الشعر الذى
نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذن) ... بذلك لانه وقع على الاذن أى تم عليها
واجتمع (واللمة التى ألمت) أى نزلت (من المنكبين) وأنت باعتبار أنها جملة من الشعر ... ها
الم ولم ... بذلك لانها ... الى الشعر المتجاوز شحمة الاذن مع الوصول الى المنكب
أو المتجاوز مطلقا المتجاوز للوصول الى المنكب فاذا وصل ... أقوال لكن قال الحافظ
الا رأى ... عنه صلى الله عليه وسلم لانه أوصاف ... روى ... والوفرة ما بلغ شحمة الاذن
والله ما نزل من شحمة الاذن والجمة ما نزل عن ذلك الى ... من هذا ... وأهل
اللغة وهو الذى ذكره صاحب المحكم والنهاية والمشارق وغيرهم واختلفه فيه كلام الجوهرى
فذكره على الصواب فى مادة لمم قال واللمة بالكسر الشعر المتجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت
المنكبين فهى جمة وخالف ذلك فى مادة وفر فقال والوفرة الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة وهى
الى المنكب ... وما قاله فى باب اللمم هو الصواب الموافق لقول غيره من أهل اللغة (قال
القاضى عياض والجمع بين هذه الروايات ان ما يلى الاذن هو الذى يبلغ شحمة اذنيه وما خلفه
هو الذى يضرب) يبلغ (منكبيه) بلا منافاة بين روايتى شحمة أذنيه ومنكبيه (وقال) غياض
أيضا (قيل) فى الجمع (ان ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن قصرها بلغ المنكب واذا
قصرها كانت الى أنصاف الاذن فيكون يطول ويقصر بحسب ذلك) ورد الجمع الاول بان
من وصف شعره انما اراد مجموعه أو معظمه لا كل قطعة قطعة منه لكن لا يضر فيه لحصول الجمع
به وقد مشى على هذا الداودى وابن التين فقال المراد أن معظم شعره كان عند شحمة
اذنه وما استرسل منه متصل الى المنكب قال الحافظ قول عياض أى قائله اظهر وفيه أى حمله
وتوجيهه ... داود هذا الجمع (وعن أم هانى) بكسر النون وهمز آخره وتسهل فاخته أو

عاتكة أو هند (بنت أبي طالب) أخت علي وعقيل شقيقة (قالت قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علينا مكة قدمة) بفتح القاف وسكون الدال المرة الواحدة من القدوم أي مرة
من قدومه وبعض الروايات تدل على انه في فتح مكة لانه اغتسل وصلى الضحى في بيتها وكان له
ذات الرجيع بمكة بعد الهجرة قدمة عمرة القضا والفتح وعمرة الجعرانة وحجة الوداع (وله
أربع غدائر) الغدائر الذوائب التي من الشعر عن بكة عام او يخرج الاذن اليسرى من
غديرتين بكتفيه اليمنى ويخرج الاذنان بين الضفائر من ذوات الغدائر وكانها ذوائب الكواكب
الدائرة من سواد شعر قاله ابن حجر (رواه الترمذي في الشمائل والغدائر بالغين المعجمة
والدال المهملة هي الذوائب) قال بعضهم (واحدتها غديرة) وروى الترمذي أيضا عن أم
هانئ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا ضفائر أربع جمع ضفيرة وهي الذؤابة قاله
الجوهري والغدائر أعم كما قاله السيوطي وغيره ويحتمل أن يكون ذلك في وقت آخر وعلى
عدم التكرار فيكون المراد بالضفائر المعنى الذي أراده بالغدائر وأن اختلاف اللفظ ونوقض
الاعتبار في الحديث اليها الخ كلاهما من رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد عنها وكلاهما دليل الجمع
الثاني ولذا قال بعض شراح المصابيح لم يحلق صلى الله عليه وسلم رأسه في سني الهجرة الا عام
الحديبية ثم عام القضاء ثم حجة الوداع فلعله طال الطول وأن في شعره المسافات الواقعة بين
تلك الاربعة واقصرها ما كان في حجة الوداع فانه توفي بعدها بثلاثة أشهر ثم ذكر ان الشعر
منه صلى الله عليه وسلم لو لم يحرم له لأنه من جملة الشعر الذي الكلام فيه قال (وفي مسلم عن
انس) من حديث ابن سيرين سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب
قال لم يبلغ الخضاب (كان في لحيته عليه الصلاة والسلام شعرات بيض) منها انها
عشر وطالما واول اداء ان يجمع له من مجموع السلاة ورد لا تزيد على عشر شعرة ما في
لحيته كان في رأسه ولحيته منه عشرون وعائشة شعرة وكون العشرة في حديث من اللحية يحتاج
الدليل وكذلك استعمل جمع القلة فانه واختار الكثرة لا دليل على ما دونها دالا ويقول
الراس واللحية معا والذي يظهر في بعض ما افاد شعرات على ظاهر ان ما اعشر او اقل ويرويه
ما عند الى غيره عن عائشة كان اكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس (وفي رواية
لمسلم وفي نسخة له اي لمسلم من وجه آخر عن ابن سيرين سألت ابا بحضر صلى الله عليه
وسلم قال انه (لم يبلغ الشيب الا قليلا وفي أخرى له أيضا) عن ثابت قال سئل انس عن خضاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لو شئت ان اعد شمطات كن في رأسه) فعلت هكذا في نسخة
جواب لو وهو قوله فعلت محذوف لظهور المعنى مع اختصاراً أو بشرط من لفظه او لمساحته ولم يمنع قال
حرام لا عدوهن لظهور اي لعددتها لقلتها (ولم يختضب) حالة تحسبنا انا اناني (وعنه)
اي مسلم (ايضا) عن قتادة عن انس (لم يختضب عليه الصلاة والسلام انما كان البياض
في عنفقته) بفتح العين ما بين الشفة السفلى والذقن سواء كان عليها شعر ام لا فقد يطلق
اي شعر وقيل هي الشعر النابت تحت الشفة السفلى والذقن (وفي الصدغين) تثنية الصدغ
وإسكان الدال المهملة بين العين والاذن ما يلي الاذن وقال ذلك الشعر المتدلي من الرأس على
ذلك المكان كذا في القاموس وغيره قال المصنف على الشمائل والثاني هو المراد هنا ادعون الخلاف

الحل وازاد الدال (وفي الرأس بتقديم النون وفتح الباء الموحدة) وبذال معجمة جمع نبذة كغرفة وغرف (وبفتح النون واسكان الموحدة) جمع نبذة بفتح فسكون كتمرة وتمر (اي شعرات متفرقة) ورواية مسلم هذه جمع الحافظ بين رواية البخاري عن عبد الله بن بسر كان في عنفقته شعرات بيض ورواية عن قتادة سألت انساً هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء في صدغيه قال وعرف بهذا الجمع ذلك ان الذي شاب في عنفقته اكثر مما في غيرها قال المصنف في شرح الشمائل ولعله يظهر لي وجه الجمع بما ذكر وروى أبو نعيم عن عائشة كان اكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس في فودي رأسه وكان اكثر شيبه في لحيته حول الذقن وكان شيبه كأنه خيوط الفضة فلا يتبين سواد الشعر فاذا امس اصفر وكان كثيراً ما يعلل ذلك الصفار كأنه خيوط الذهب (وفي رواية اخرى) عند مسلم أيضاً من رواية أبي اياس عن انس انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال (ما شانه الله ببيضاء) قال الحافظ هذا يدل على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شيء من حسنه صلى الله عليه وسلم وقد انكر احمد انكار انس انه خضب وذكر حديث ابن عمر انه رآه يخضب بالصفرة وهو في الصحيح ووافق مالك انساً على انكار الخضاب وأول ما ورد في ذلك اهـ (قال الشيخ عبد الجليل) المصري (في شرح الاعتقاد فها انكاه) عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الشهير بتاج الدين (الفاكهاني) ابو حفص الاسكندري الفقيه المالكي الماهر في الحديث والفقه والاصول والعربية والادب والدين المتين والصلاح الزاهر والمناقب العظيمة وحج مراراً وله تصانيف كثيرة مات سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة أربع وخمسين وستمائة (انما كان) المصطفى (كذلك) اي قليل الشيب (لان النساء تكره الشيب غالبا) كما قيل

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي * فاعرضن عني بالخدود النواضر

وقال

فان تسألوني بالنساء فانني * خبير بأدواء النساء طبيب

إذا شاب رأس المرء او قل ماله * فليس له من ودهن نصيب

وقال

لو رأى الله ان في الشيب خيرا * جاورته الابرار في الخلد شيبا

(ومن كره منهن النبي صلى الله عليه وسلم يخاف كفره) وهو كان كثير النساء ترغبهن الله تعالى بعدم شيبه ولان مع ارادة لم تعمه الشبات ورؤيته وانظاره فالمنع من كون الشيب فيه عيبا لدلالته على الضعف ومقارنته للسبات والتساقط (وقال في النهاية وقد تكرر في الحديث ذكر الشيب فيها عنها) في شعره وما شانه (وانما هو عيب) في نفس الامر (فانه قد جاء في الحديث انه وقار وانه نور) اخرج ابو داود عن ابن عمرو مرفوعاً لا تنتفوا الشيب فانه نور الاسلام ما من مسلم يشيب شيبة في الاسلام الا كانت له نوراً يوم القيامة وروى الترمذي والنسائي عن كعب ابن مرة مرفوعاً من شاب شيبة في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة زاد الحاكم في كتاب الكنى عن أم سلمة ما لم يغيرها وأخرج البيهقي عن ابن عمر مرفوعاً الشيب نور المؤمن لا يشيب رجل شيبة في الاسلام الا كانت له بكل شيبة حسنة ورفع بها درجة وروى ابن عساكر عن انس مرفوعاً

الشيب نور من خلع الشيب فقد خلع نور الإسلام ولذا أي عن أنس من ذلك أن عمارة رجل نتف شعره
بيضاء فقال استنصارا بها نورا يوم القيامة ط ثم وعن ابن عباس أنه قال أتاني أحد بن سارية
صلى الله عليه وسلم رأى شيبة في لحيته فأوى إليها فأمسك صلى الله عليه وسلم يده وقال من
شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة (والشيب مدوح) لهذه الأحاديث وغيرها
(وذلك) أي جعله عيبا (عند بعضهم) أي من أنس رضي الله عنه (لا ستحقاق شيب النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر ابن حجر ما وجه الجمع أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى أبا قحافة) بضم
القاف وهو له ولد عثمان والد الصديق (ورأسه كالثغامة) بمثلثة ومعجمة مضمومة نبات كثيف
شديد البياض إذا يبس يكون بالجبال عاليا لما إذا فيه شبهه به الشيب (أمرهم بتغيير وكره) ولذلك قال غيروا
الشيب فلما علم أنس ذلك من عادته قال ما شانه الله ببيضاء بناء على هذا القول وحملا له على هذا
الرأي) وهو كراهة الشيب وطلب تغيير وقدم بن الحافظ حمله على أنه لم يغير شيبه وهو
أحسن من هذا (ولم يسمع الحديث الآخر) أي حديث المادح للشيب وفي هذا الذي أطال
الشارح وروى بأحاديث بعضها كما رأيت (ولعل أحدهما ناسخ للآخر) كلام ابن الجوزي
وحسبه سنا إذا لا يثبت النسخ الاحتمال التاريخ (وفي رواية أبي جحيفة) بضم الجيم مهملة فيها
مفتوحة وهب بن عبد الله السوائي بضم المهملة وخفة الواو والمد والهمزة بني سواء بن عامر بن
صعصعة العامري ويقال له وهب الخير أنسا صحابي مشهور نزل الكوفة وصحب عليا وكان يحبه
ويسميه وهب الخير وجعله على بيت المال وفي الصحيح كان أول الله إذا ما وهب الله ووهب الخير مات
سنة أربع وسبعين (عند) أي عند مسلم من طريق أبي جحيفة وهو زهير بن حرب عن أبي إسحاق
عن أبي جحيفة قال (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء ووضع الراوي) لفظ
مسلم ووضع زهير (بعض أصابعه على عنفقته) وفي رواية إلا ما عليه عنفقته رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم أبيض قد شمط وفي البخاري عنه رأيت النبي ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى
العنفقة (وفي حديث ابن سعد المتقدم ما شانه الله) أي عابه (بالشيب) والشين ضد الزين
وبابه باع كما في المصباح (ما كان في رأسه ولحيته) أراد بهما ما قابل الرأس فيشمل العنفقة
والصدغين فلا ينافي ما مر عنه عند مسلم (إلا سبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء) وعن
أنس أيضا ما عددت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء
رواه الترمذي وغيره وجمع بينهما بأن ذا اختلف باختلاف الأزمان وبأن هذا إخبار عن
عد وذاك إخبار عن الواقع فهو لم يعد إلا أربع عشرة وهو في الواقع سبع عشرة أو ثمانية عشر
ورد بأن ما في الواقع يتوقف على العد فلا يصح الجمع نعم لو وقع الظن والتخمين موضع الواقع
لكان له وقع ويحصل به الجمع ويجاب بأن كونه الواقع من حيث قوة ما عند أنس من عد لا يعلمه
هو فالجمع صحيح وروى ابن أبي خيثمة عن أبي بكر بن عياش قلت لربيعة جالست أنسا قال
نعم وسمعته يقول شاب صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة ههنا يعني العنفقة والجمع بينه وما مر
عن الحافظ أن ما شاب من عنفقته أكثر مما شاب في غيرها كما دل عليه مجموع الروايات قال وقول
أنس لما سأله قتادة هل خضب إنما كان شيء في صدغيه أراد أنه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى
الخضاب كما صرح به في رواية مسلم السابقة (وعن أبي جحيفة كان قد شمط) بفتح الميم

وكسر الميم أي خالط البياض سواد شعر فالرجل أشمط والمرأة شمطاء والاسم الشمط بفتحتين
وفي الصحاح الشمط بالرأس وعمومه وفي اللحية ولا في اللحية قال الحافظ وقد بين في الرواية التي
في هذا في البخاري عن أبي جحيفة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت بياضا من تحت
شفته السفلى العنفقة أن موضع الشمط كان في العنفقة ويؤيده حديث عبد الله بن بسر
المذكور بعده ولمسلم عن أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء وأشار
إلى عنفقته اه (رواه البخاري) في الصحيح المشهور (وفي الصحيحين) البخاري في الوضوء
واللباس ومسلم في الحج (عن ابن عمر) في حديث (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ)
قال الحافظ بضم الموحدة وحكي فتحها وكسرها (بالصفرة) وفي رواية أبي داود كان يصبغ
بالورس والزعفران حتى عمامته وحمل شعره لحيته على الثياب أيضا أنه كان يصبغ بها ثيابه ورجح
عياض الأول وأجيب عن دليل الثاني باحتمال أنه كان مما يتطيب به لا أنه كان يصبغ بها وذكر
بعض أن الخضاب بالأصفر مكروه لأنه شبيه بغير الناظرين وقال عن ابن عباس في
طلب خاصة قال أصفر وصبغ لأن خاصة في أمرا لم يصبغ خضابا أصفر قط قال النقل
صفرا (وعن ابن عمر) عبد الله هكذا في نسخ وهو الصواب الواقع في الترمذي فما في نسخ من
حذف ابن لا يعول عليه (إنما كان شيبه صلى الله عليه وسلم نحوا) أي قريبا (من عشرين شعرة
بيضاء) يعني أنه لا يبلغ العشرين فهو كقول أنس سبع عشرة أو عشرين شعرة (رواه الترمذي)
ولا ينافيه قول أنس إنما عددت في رأسه ولحيته أربع عشرة لأنه لم يعد العشرين لكونها
أكثر من ذلك بقرب تمامها فيه بأنه لا دلالة أصلا فيه على القرب منه وهو تحوه وأجاب
عنه بعضهم بأن المراد لا دلالة على القرب من الكمال حدا كنسبة عشر بالنسبة إلى العشرين إذ
نحو الذي زاد على نصفه يعد كأنه قريب عشر كما يعدي ما زاد عليها إلى نسبة عشر وحينئذ فمن
المراد من هذا الادلالة عليه ولا ينافيه قول عبد الله بن بسر كان في عنفقته شعرات بيض
رواه البخاري وهو من أفراده ولا ينافيه وممصا أنه لا يزيد على عشر لا يراد بعضه ما مع الدلالة
لأنه حصر ذلك فيه ولعله لم الزائد على ذلك في عشرها كما أفاد الحافظ وروى الحاكم في
المستدرك من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن أنس قال لو عددت ما أقبل من شيبه في رأسه
ولحيته ما كنت أزيد على إحدى عشرة شيبة وجمع الملا بالمجمع بين هذه الروايات بأنها تدل
على أن شعراته البيض لم تبلغ عشرين والرواية الثانية أن ما دونها فأربع عشر فيكون
العشر على عنفقته والزائد عليها في بقية لحيته لأنه قال في الثالثة لم يكن في لحيته عشرون شعرة
بيضاء والعنفقة من اللحية أو عشرة أو يكون العشر على العنفقة لحديث عبد الله بن بسر
والصفة بالأشياء والأسود في بعضه شعره وأما زعم بعضهم أنه أراد في بقية عشرة لا يهم في
من الحديث وأما الرواية الرابعة فلا يمكن كون العشر على الأمعة والواحد على عشرها
وهذا الموضع موضع تأمل اه وكيف هذا مع وله في الرابعة في رأسه ولحيته (وروى)
الترمذي (أيضا) من طريق عكرمة (عن ابن عباس) قال (قال أبو بكر) الصديق (يا رسول
الله قد شبت) أي ظهر فيك أثر الشيب والضعف مع أنه من أهل الاعتدال فيه المطابع
وأنه لذلك لم عدم الشيب (قال شيبتني هود) روي بالصرف أي سورة هود وبتركه على

انه علم في السور ولا ينافي ذلك حديث انس انه لم يبلغ الشيب لانه مصروف الى احتياجه الى
الخضاب الذي سئل عنه انس اذ الروايات الصحيحة مصرحة في ان ظهور الشيب في رأسه ولحيته لم
يبلغ مبلغا يحكم عليه بالشيب (والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت) زاد
الطبراني والحاكم وابن مردويه وهل أتاك حديث الغاشية وابن سعد والقارعة وسأل سائل وفي
رواية واقتربت الساعة واسناد الشيب الى السور والموت والقاضيات الى الشيب من مجاز
ء في اويم بلا الاسناد الى سببه المؤثر لا اسناد حقيقي ولا ينافي ان التمثيل يقتضي التجوز في
المسند اليه وروى ابن سعد ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا اكرمك مولانا وانت حبيب
مني واتصل فقال شيبتني هود واخواتها او ما ذكر بالايام في وجه تشبيب هود واخواتها
اشتمالها على بيان احوال السعداء والاشقياء واحوال القيامة وما يتيسر من سعد ومن اعانة
على غير الله من الخشية كالامر بالاستقامة كما امر الذي لا يمكن لامثالنا وغير ذلك مما يوجب
استيلاء سلطان الخوف لاسيما في امته لعظم رأفته بهم ورحمته ودوام الفكر فيما يصلحهم
وتتابع الغم فيما يهمهم أو تقصيرهم واشتغال قلبه وبدنه وخاطره فيما يتعلق بالامر الناشئ
وذلك كله يستلزم ضعف الحرارة الغريزية وبه يسرع الشيب ويظهر قبل أوانه لكن لما كان
عنده صلى الله عليه وسلم من شرح الصدر وتراكم أنوار اليقين على قلبه ما يسليه لم يستول ذلك
الا في قدر يسير من شعره الشريف ليكون فيه مظهر الجلال والجمال وتبين ان شيبه غاية
في جلاله ووجه تقديم هود وان كانت الواو لا ترتب الا ان تقديم الذكر لا يخلو عن نكتة قوله
تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك فأمرهم بها في المراتب ولا يخفى ما الا السادة وغيرها
مذكوري لانه المأمور بها وحده بخلاف هود ... لم يهم ... وفي هذا الامر الخطير كما
عند ما هم فيه ولملاحظة غاية امرهم اوانه اول ما نزل في هود وقوله بعيهم كأن وجه
تخصيص هذه السور بالذكر مع ان في غيرها من السور غيرها ما فيهم او زيادة انه صلى الله عليه وسلم
حال الاخبار بذلك لم يكن انزل عليه مما يشتمل على ما في غيرها انه ليس في القرآن الامر
بالاستقامة هو ... الا في هود الا ان يكون المراد غيرها مما ثبت ... (وفي حديث
جابر) أي ابن سمرة وكان الاولى زيادته لانه عند الاطلاق ابن عبد الله لكنه اتبع في ذلك
الشمائل للترمذي قوله (عند) احمد وعبد بن حميد عن سماك بن حرب قال قيل لجابر بن سمرة اكان
في رأس رسول الله شيب قال (لم يكن في رأسه صلى الله عليه وسلم شيب) أي ابيض شعر
ابيض (الامفرق) بالف مقصود الرد على من قدر ذلك جمع له (فيه يرى) فتح الرا
وكسرها (رأسه) أي مقدمه رواه مسلم فيه شعرات بيض في رأسه او محل الفرق منه او وسط
الرأس كما في الصحاح (اذا ادهن واراه الدهن) الفتح والضم اي سترهن وغيبهن ويعطي
شعرات بيض لا يرى الا بعد التطلع بجمعه الشعر او للطافة بالطيب وقال القرطبي المراد انه كان اذا
تطيب يكون فيه دهن فيه صفرة تخفي شيبه وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي عن ابن سمرة
مقرونا كما اتى (وفي رواية النسائي كان اسود اللحية حسن الشعر) اي لم يكن عنده ولا قبله
(واختلف العلماء) في جواب قول السائل (هل خضب عليه الصلاة والسلام أم لا) ومثار
اختلاف الرواية في ذلك فانكر انس وأثبته ابن عمر كما مر وابو رمثة قال أتيت النبي صلى الله

عليه وسلم وعليه بردان أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه أحمر مخضوب بالحناء رواه
الحاكم وأصحاب السنن وسئل أبو هريرة هل خضب صلى الله عليه وسلم قال نعم رواه الترمذي
وغيره وقال ابن عمرهم (قال القاضي عياض منع ذلك الاكثرون وهو مذهب مالك) قال النووي
أشار الى الانكار وتأول حديث ابن عمر فحمله على الثياب لا الشعر وأحاديث غيره أن خضب
على أن ما رواه من الطيب لا في الصحيح الا في البخاري وغيره قال ربيعة فرأيت شعرا من شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو أحمر فسألت فقيل احمر من الطيب قال الحافظ لم أعرف المؤول
لهذه بذلك الا أن الحاكم روى أن عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله
عليه وسلم قال فانى رأيت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان
يطيب شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل أن يكون ربيعة سأل أنسا عن ذلك فأجابه ووقع في
رسالة مالك للدارقطني في الغرائب له عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خضب من كان عنده شيء من شعر النبي فكون أبي هريرة هذا استعمال دكاراً ومن تمحل
ما أنسه سوقه التأويل انتهى (وقال النووي المختار انه صبغ) شعره لان التأويل
خلاف الاصل (في وقت وتركه في معظم الاوقات فأخبر كل بما رأى وهو صادق) وغايته
ما يفيده هذا عدم الحرمة لانه فعل المكروه في حقه لبيان الجواز فلا يصح استدلال
الشافعية على قولهم المختار بتحريمه واستحبابه فضلا عن حديث رأيت الخضاب على انه
فعله لارادة بيان الجواز ولم يواظب عليه وحمل انس على علمه السيف حتى صح الى
صحابته ولم يعرف انه رآه وهو مخضب كما في الصحيح وما رواه الترمذي عن انس رأيت شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا فقد حكم الحافظ بانه شاذ وعلى وجه التعدد فلا مادح
في التصحيح من طرق كثيرة انه لم يخضب وعلى هذا الحمل جمع بان الشعر ربما تغير لكثرة
الطيب فيما خضب ورآه أنه اراد النفي أكثر أحواله وبالاثبات ان صح فأقلها (قال وهذا
التأويل كالمتعين لحديث ابن عمر في الصحيحين) السابق وبيانه انه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم يصبغ بالصفرة (ولا يمكن تركه) لصحته (ولا تأويل له) فيه نظر اذ هو في نفسه محتمل
للثياب والشعر ثم قد ورد ما ينفي الاول وهو ما في سنن أبي داود عن ابن عمر انه كان صلى الله
عليه وسلم يصبغ بالورس والزعفران حتى عمامته ولذا رجحه ابن (وأما اختلاف الرواية
في قدر شيبه) المناسب لجمع المذكور في أصل سؤاله اي اختلاف الرواية وأما القلة فقد ورد منصوص
الانتهاء على وجوده والامر فيه لا مانع الا ان اللفظ قد يحمل على العدم (فالجمع بينهما)
اي بين رواية الشيب وعدمه وان اشتمل على عدد أحاديث (أنه) اي بعض الراوي (رأى
شيئا) اي بياضا (يسيرا) فنسبه الى قلته عن ذلك الشيء ومن نفاه (اي الشيب (اراد أنه
لم يكثر فيه كما قال في الرواية الاخرى لم يرى الشيب الا قليلا انتهى) كلام النووي (وعن
جابر بن سمرة) وقد سئل عن شيبه صلى الله عليه وسلم فقال (كان صلى الله عليه وسلم قد شمط)
بفتح المعجمة وكسر الميم (مقدم رأسه ولحيته) الجرأى ومقدم لحيته اي خالط سوادهما بياض
والمراد الشمط على بياض اللحية يعني كما في المغرب عن الليث وشرح النهاية وغير على
ما في الصحاح والنهاية وغيرها من خصه بالرأس (وكان اذا ادهن لم يتبين) شيبه لاجل التماس

الناس شعر الشعر بالدهن وفي رواية الترمذي كان إذا دهن رأسه لم يرمسه شيء وإذا
لم يدهن رئي منه قال المصنف كذا وقع في أصل سماعنا دهن من الثلاثي المجرد وكذا لم يدهن
وفي رواية ادهن من باب الافتعال وكذا لم يدهن وعلى التقديرين يكون رأسه مفعولا لكن
في المغرب دهن رأسه وشاربه إذا طلاه بالدهن وادهن على افتعل إذا تولى
غير ذكر آلة قال (فإذا شعث رأسه) لعدم الادهان (مشطه) لتفريق شعره ترجيله
ترجيلا (وكان يكثر شعر اللحية) رواه مسلم والنسائي وهو صريح في أنه ... كثير
من الأحاديث (ت عن أنس) قال (كان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه) بفتح الدال
مصدر بمعنى استعمال الدهن بالضم وهو ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر
وادهن على افتعل تطلى بالدهن كما في الصحاح كغيره (وتسريح لحيته) عطف على دهن لا على
رأسه كما وهم (رواه البغوي في شرح السنة) وأشار المصنف لحسنه وقد رواه الترمذي في
جامعه وشمائله من طريق الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان هو الرقاشي عن أنس به وزاد
ويكثر القناع حتى كأن ثوبه ثوب زيات وفيه أنه كان يكثر دهن رأسه ويسح فكان
الموضع الذي يصيبه رأسه من ثوبه ثوب زيات قال الحافظ العصامي بن الطاهري الربيع بن صبيح
ضعفاء كذا ... الخبر فإنه صلى الله عليه وسلم كان أطيب الناس ثوبا وأمر ... ضعيفه
قال أصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس وأنكر على من رآه وسخ الثوب
أما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه ... ولعل أن الربيع لم يضبطه بل ...
... من ... عن يزيد عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر القناع حتى كأن
ثوبه ثوب زيات أو دهان أخرجه ابن سعد وإصابة الدهن لملابسه ... كان أحيانا وإذا
وقع غسله وذلك لا ينافي كونه أطيب الناس ثوبا وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي هذا
الحديث إسناده ضعيف لكن له شواهد منها في الطبقات عن سهل بن سعد كان صلى
الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه ويسرح لحيته بالماء ومنها في شعب البيهقي عن أبي سعيد كان لا
يفارقه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته وإسناده ضعيف وإكثار ذلك إنما
في وقت دون وقت لم يعني الادهان الاعتيادي ... (وقد وصفه عليه
والسلام ابن أبي هالة بأنه كان موصول ما بين اللبة) بفتح اللام وشد الموحدة المفتوحة وهي
النقرة التي فوق الصدر أو موضع القلادة منه وقال ابن قتيبة هي النقرة التي
في الصدر وأسفل الحلق من الترقوتين وفيها تنحر الإبل والقول بأنها النقرة التي في الحلق
(والسرة) الثقبة التي في وسط البطن والمقطوع من الإنسان قال الجوهري يقال
ذلك ... ولا يقال سرته لأن السر لا يقطع وإنما هو الموضع
الذي ... وما وصول وموصول صفات لما عند إضافته للمعمول إليها المعنى وصل
أسفله بأعلاه (بشعر) متعلق بموصول (يجري) ... كالماء في ...
(كالخط) واحد الخطوط وهو الطريق ... في السير ...
الاستقامة والاستواء ... وفي الاصطلاح ما وصل من منقطعين ...
... على ... واحد ... وصل من ... فكأنه يجعل الآية ...

مثله والشعر الرجل بين ما حطا الاتصاله وانه ورد اعرف واسم ر ر وى كالحما والاول الملح
في التسمية وهذا معنى دقيق المسربة المتقدم في وصف هند (عاري الثديين) بفتح اوله وتسم
له اي لم يكن عليهما شعر وفي رواية الثديين عليه نور ومتاعي قال ابن الاثير هما
الرجل كالمدر ... رأيت صم الناس هو ونس ... لم ... وسل لم يكن عليهما مالم
ماى عن الشعر لما اي انه اشعر اعالي الصدر ونسه اطرلانه لم يذكره ان على مدينه شعرا
وانما هو خلاف الظاهر المتبادر قال الشيخ وأصابه طال قوله والبطن (مما سوى ذلك)
وفي رواية ماسوى ذلك اي الشعر ثم لم يشعر غيره ... والبطن الا انه بالشعر ... ملها
الاسراء والشعر ... رعن الخط ل لانه لو كان لكان سوا و رواية عما ... اعرب
رائب وما وصوله وفي رواية ماسوى ذلك وهي اتصالظهر (اشعر) اي كثير ر
(الذراعين والمنكبين واعالي) جمع اعلى (الصدر) اي كان على هذه الثلاثة شعر غزير
وهذا من تتمة الصفة المارة وان رصدأمر وهو اد لصفة لا اعمل ... (وعن انس
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (والحلاق) معمر بن عبد الله كما
ذكره البخاري وقيل خراش بن امية ... والصحيح الاول قال ... انما كان الحلاق
بالحديبية (يحلقه) بكسر اللام (وأطاف به أصحابه) داروا حواله (فما يريدون ان تقع
شعرة الا في يد رجل) ... (رواه مسلم) وفي الصحيحين عن انس انه صلى الله عليه وسلم
لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره (وبين أنس ان الله تعالى نصه حلق رأسه
الشريف في حجة الوداع) بالقصد ... (ولم يرو انه عليه الصلاة والسلام حلق رأسه
الشريف في غير نسك حج او عمرة) مثل ... (فيما علمته) وبه جزم ابن القيم قال لم يحلق
رأسه الا أربع مرات وقال العراقي في سيرته

وحلق رأسه لاجل النسك * وربما قصر في نسك
وبعد ذا ... الاوضع الدواهي * الالاشد ...

(قيل ان الشعر في الرأس سنة ويمكن ... عليه ... بأذنيه ... ملح القصة ... ابيح له
ازالته) ولعله انما كان كلام ... لي ذلك (وقد رأيت بمكة الشريفة في ذي القعدة سنة ...
وتسعين وتسعمائة ... الشيخ ابي ... ساع وداع ... من شعر صلى الله عليه
وسلم ... اخصه الامام[2] ...) ورد كرهذا كتابه
وان لم يكن ... اه لساد ... الناس ... وجد ... بارك الله ... وكذا
قوله (وعن محمد بن سيرين) الانصاري مولاهم البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر كان
لا يرى الرواية بالمعنى مات سنة عشر ومائة (قال قلت لعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة
آخره هاء ابن عمرو ويقال ابن قيس السلماني بفتح فسكون ويقال بفتحتين المرادي أبي عمرو الكوفي
التابعي الكبير المخضرم ... اسلم قبل وفاة المصطفى ولم يره ومات سنة ... اثنتين وسبعين
او بعدها والصحيح انه مات قبل سبعين (عندنا) اي (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
اصبنا) اي حصل لنا (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة (أنس او من قبل
أهل أنس) من مالك ووجه حصوله لمحمد ابن سيرين ان اباه كان مولى انس وامه ...

[2] قوله حصة الامام هكذا في النسخ ولعله على حذف مضاف تقديره حصة امام المقام او نحو ذلك والمقام مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه لبناء الكعبة والامام هناك يصلي خلفه كما هو معروف وقوله المصري هكذا في بعض النسخ وفي بعضها المقري وفي بعضها المقرئ بالمعنى المعروف وفي بعضها ... ولم ينبه على هذا المحل الشارح ولا المحشي والله أعلم بالواقع ا ه من هامش معتمد

طلبه وكان أول من أحدث من سعره كان القصح (وقال) عيسى (لأن يربي أحدكم بعد موته ولدا
يتمر) واحده (منه أحب الى من الدنيا وما فيها) من متاعها والاجماع على أحب الى من
كل شيء وصيا ولام لان لام ابتدا فتقديره كسد وأن مصدرية اى كونه يتمر واحدا ويحب سعر
كونها منه ويحتمل انها ابتداء (رواه البخاري) في كتاب الوضوء (عن عمرو بن شعيب)
بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص (عن أبيه) شعيب (عن جده) اى جد شعيب وهو
عبد الله الصحابي (انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها) بالسوية
كما في الرواية لتصير من التدوير من جميع الجوانب لان الاعتدال محبوب والطول المفرط
قد يشوه الخلق ويطلق السنة الألسنة بالمغتابين فعل ذلك مندوب ما لم ينته الى تقصيص
اللحية وجعلها طاقات فيكره وكان بعض السلف يقبض على لحيته فيأخذ ما تحت القبضة وقال
النخعي عجبت لعاقل كيف لا يأخذ من لحيته فيجعلها بين لحيتين فان التوسط في كل شيء حسن
اولى كما طالت اللحية شعرا قل عقله ولذلك ادام قصد الزينة والتحسين لتحول الدنيا سيه
كما لمجمع منهم عياض وغيره واحتج بقوله أعفوا اللحى بناء على ان الأمر للندب وكونه صلى
الله عليه وسلم فعله اعفوا اللحى لا يه في الاحد من العرض حاجة وليحفوا ولكن ووحدها احبح اليه
ابا طول يتأذى به وقال الطيبي المنهي عنه قصها كالاعاجم أو وصلها
الخمار وقال الحافظ المنهي عنه الاستئصال أو ما قارنه بخلاف الاخذ المذكور
الحسن بن المثنى اذا رأيت رجلا له لحية طويلة ولم يتخذ لحيته بين لحيتين كان في عقله شيء ورئي
المأمون مع اصحابه مسرعا على دجلة فقال المأمون ما طالت لحيته الا تساقط الا ونقص من
عقله بقدر ما طال منها وما رأيت عاقلا قط طويل اللحية وقال بعض الخلفاء ولا يرد على
المؤمنين انه قد يكون في طولها عقل فادخل رجل كبير اللحية حسن الهيئة فأمر
المأمون ما تقولون فيه فقال بعضهم يجب كونه فاضلا فأمر باحضاره فوقف وسلم
وأسقطه فاحسن فقال المأمون ما اسمك فقال أبو حمدويه والكنية علو
فضحك المأمون وغمز جلساءه ثم قال ما صنعتك قال فقيه أحسن المسائل قال ما تقول
في رجل اشترى شاة فلما تسلمها خرج من استها بعرة ففقأت عين رجل فعلى من الدية قال على البائع دون
المشتري لانه لما باعها لم يشترط ان في استها منجنيقا فضحك المأمون حتى استلقى على
رأسه

ما أحد طالت له لحيته • فزادت اللحية في هيئته
الا وما ينقص من عقله • أكثر مما زاد في لحيته

(رواه الترمذي) في الاستئذان (وقال حديث غريب) وفيه عمر بن هرون البلخي
ضعيف (وخرج الترمذي عن ابن عباس وحسنه) الترمذي (قال) ابن عباس
(كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص شاربه) في اي وقت احتاج اليه من غير تقييد بيوم
قال هذا الحديث الحسن وحديث المصنف الذي قبله ضعيف كما ترى (وعن) زيد (بن
ارقم الاستئذان وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والامام أحمد (عن
ابن أرقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ من شاربه) ما طال حتى تبين

طاهرا

ظاهرا (فليس منا) أي ليس على طريقتنا الإسلامية إذ ذاك مع كونه تاركا لسنة متهاون
بالسنة وهذا مذهب الجمهور وأخذ بعض بظاهره فأوجبوا قصه وروى أحمد عن رجل من
الصحابة رفعه من لم يحلق عانته ويقلم أظفاره ويجز شاربه فليس منا وسنده حسن قال الحافظ
لشواهد ولا يخالف قول الأكثر بالاستحباب وفيه أي الصحة (وفي الصحيحين) عن ابن عمر
(خالفوا المشركين) في زيهم (ووفروا) بشد الفاء من التوفير (اللحى) أي
اتركوها وافرة لتكثر وتغزر ولا تتعرضوا لها وفي رواية أوفوا اللحى أي اتركوها وافية
وأخرى أرخوا بالجيم والهمز أي أخروا وأرخوا بالخاء المعجمة بلا همز أي أطيلوا قال
النووي وكل هذه الروايات بمعنى واحد واللحى بكسر اللام وحكي ضمها والقصر والمد جمع
لحية بالكسر فقط اسم لما نبت على الخدين والذقن (واحفوا الشوارب) قال النووي بقطع
الهمز ووصلها من أحفى وحفا استأصل وقال الزركشي بالقطع رباعي أشهر وأكثر
وهو المبالغة في استقصائه ومنه أحفى في المسألة إذا أكثر وقال القاضي عياض من
الإحفاء وأصله الاستقصاء في أخذ الشارب وفي معناه انهكوا الشوارب في الرواية الأخرى
والمراد بالحفو إحفاء ما طال منها حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا اهـ ملخصا ونحوها (واختلف
في قص الشارب وحلقه أيهما أفضل) قال عياض ذهب كثير من السلف إلى استئصال
الشارب وحلقه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم احفوا وانهكوا وهو قول الكوفيين وذهب
كثير منهم إلى منع الحلق وقاله مالك (في الموطأ يؤخذ من الشارب حتى يبدو طرف الشفة)
أي يظهر ظهورا واضحا (وعن ابن عبد الحكم عن مالك قال وتحفى الشوارب وتعفى اللحى
وليس إحفاء الشارب حلقه) بل أخذ ما طال عن الشفة ونحو ذلك بحيث لا يؤذي الآكل
ولا يجتمع فيه الوسخ قاله القرطبي (وأرى أن يؤدب من حلق شاربه) لما فيه من التشبه بالمجوس
(وعن أشهب) بن مالك كما في التمهيد (أن حلقه بدعة) لذلك (قال وأرى أن يوجع ضربا من
فعله) بيان لفاعل يوجع (وقال النووي المختار في قص الشارب أنه يقص حتى يبدو) يظهر
(طرف الشفة ولا يحفيه من أصله) قال أعني النووي وأما روايات احفوا فمعناها أزيلوا ما طال
على الشفة قال ابن دقيق العيد لا أدري هل نقله عن المذهب أو قاله اختيارا منه
لمذهب مالك اهـ لكن سبق النووي العراقي فقال في معنى الحديث أي اجعلوها حفاف
الشفة أي حولها وحفاف الشيء حوله ومنه وترى الملائكة حافين من حول العرش (وقال
الطحاوي لم نجد عن الشافعي شيئا منصوصا في هذا وكان) أصحابه الذين رأيناهم (المزني
والربيع يحفيان شواربهما) قال وما أظنهم أخذوا ذلك إلا عنه (وأما أبو
حنيفة وصاحباه) أما الطحاوي وأصحابه (فمذهبهم في شعر الرأس والشارب أن الإحفاء)
أي الإزالة بالكلية (أفضل من التقصير) قال أعني الطحاوي وخالف مالك (وأما أحمد فقال
الأثرم) تلميذه أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ البغدادي الفقيه الحافظ الثقة المصنف روى عنه
النسائي ومات سنة بضع وستين ومائتين (رأيته يحفي شاربه شديدا) ونص على أنه أولى من
القص قال في فتح الباري وذهب ابن جرير إلى التخيير فإنه حكى قول مالك وقول الكوفيين
ونقل عن أهل اللغة أن الإحفاء الاستئصال قال دلت السنة على الأمرين ولا تعارض

فالقص يدل على أخذ البعض والاحفاء يدل على أخذ الكل فكلاهما ثابت فيتخير فيما شاء
الحافظ ابو جعفر الطبري بين الامرين فقال الاحاديث إما الاقتصار على القص
في حديث المغيرة ضيفت النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاربي وفى فقصه على سواك رواه
أبو داود ورواه البيهقي بلفظ فوضع السواك تحت الشارب وقص عليه وأخرج البزار من
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أبصر رجلا وشاربه طويل فقال ائتوني بمقص وسواك
فجعل السواك على طرفه ثم أخذ ما جاوزه والبيهقي والطبراني عن شرحبيل بن مسلم الخولاني
رأيت خمسة من الصحابة يقصون شواربهم ابو امامة الباهلي والمقدام بن معدي كرب
وعتبة بن عبد السلمي والحجاج بن عامر الثمالي وعبد الله بن بسر واما الاحفاء فأخرج الطبراني
والبيهقي عن عبد الله بن ابي رافع رأيت ابا سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وابن عمر ورافع
ابن خديج وابا اسيد الانصاري وسلمة بن الاكوع وابا رافع ينهكون شواربهم كالحلق
واخرج الطبراني عن عروة وسالم والقاسم وابا سلمة انهم كانوا يحلقون شواربهم
(واختلف في كيفية قص الشارب هل يقص من طرفيه أيضا وهما المسميان بالسبالين أم
السبالان كذلك من جملة الشارب) فيقص ما زاد منهما ويدل تركهما (قال العراقي
الاحسن لا بأس بترك سباله وهما طرفا الشارب) اى المراد منها ما زاد وان كان احد اتخذوا
حكاه الحنفية قال السنة ترك المذابة في وسط السبلة العليا وما على الشارب من
اوطرفه او يجمع الشارب وما على الذقن الى طرف اللحية
اي (فعل ذلك عمر رضي الله عنه وغيره لان ذلك لا يستر الفم ولا يبقى فيه غمر) بقية
(الطعام اذ لا يصل اليه انتهى وروى ابو داود عن جابر كنا نعفي) بفتح (السبال) بكسر
عنا مهملة وفي نسخة في بعض مهملة وهي تصحيف لان الاعفاء بالعين الا في
الاحفاء بقوله (الا في حج او عمرة) لوجوب ترك ازالة الشعر (و) لذا (كره
بعضهم السبلة بالاعاجم) وقد قال عمر اياكم وزي الاعاجم وقال مالك امسوا
رأسها وانسبوه الغرب (حل بالمجوس واهل الكتاب وهو اولى بالصواب) فعل عمر
مثله النهي (لما رواه ابن حبان في صحيحه) والطبراني والبيهقي (من حديث
ميمون بن مهران عن ابن عمر قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال انهم يوفرون) من
التوفير وهو الترك اى يتركون (سبالهم) لا ازالة (و يحلقون لحاهم فخالفوهم) قال ميمون
ابن مهران (فكان) ابن عمر (يجز) بضم الجيم اى (سبلته كما تجز الشاة او البعير
سباله في ازالة امثالا لامر النبي صلى الله عليه وسلم (وروى احمد في مسنده من حديث
ابي امامة) صدي بن عجلان الباهلي (قلنا يا رسول الله فان اهل الكتاب
يوفرون سبالهم قال قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب
اليهود (والعثانين بالعين المهملة) المفتوحة (والثاء المثلثة وتكرار النون
بينهما تحتية (جمع عثنون) بضم العين (وهو اللحية قاله في شرح تقريب الاسانيد)
من العثنون اللحية او ما فضل منها بعد العارضين او ما نبت على الذقن
وطولها الجمع عثانين انتهى (واما العانة) اى عانته صلى الله عليه وسلم اى ما كان

نصل كانت [illegible] وقيل [illegible] النورة وهي اسم للشعر النابت [illegible] سهل [illegible]
وهو قول ابن الأعرابي وقد [illegible] ابن السكيت وقال الأزهري وجماعة هي منبت الشعر على
الفرجين لا الشعر نفسه [illegible] الاست بكسر الهمزة وسكون المهملة وقال الجوهري هي شعر
الركب (في حديث [illegible] أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور) أي لا يطلي بالنورة
[illegible] الكلس ثم غلبت على أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنيخ وغيره وتستعمل
لإزالة الشعر وتنور اطلى بالنورة [illegible] قال الشاعر

فابعث عليهم سنة قاشورة * تحتلق المال احتلاق النوره

ذكره المصباح (ولكن [illegible]) [illegible] وكان إذا كثر [illegible]
(وروى ابن ماجه والبيهقي برجال ثقات ولكن أعل بالإرسال) أي الانقطاع (وأنكر
أحمد صحته من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اطلى بدأ بعانته) أي طلاها
وبين ما كان يطلي به فقال (فطلاها بالنورة) إذ الطلاء كل ما يطلى به (و) طلى (سائر) أي
باقي (جسده) من كل ما فيه شعر يحتاج لإزالته فشمل الذراعين ولا ينافيه قول هند [illegible]
الذراعين لأنه [illegible] (أهله) [illegible] بالربع [illegible]
وروى الطبراني عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] قال ابن القيم [illegible] النورة [illegible] وقال السيوطي هو [illegible]
[illegible] من حديث [illegible] عليه [illegible] لا ينكر [illegible]
كونه [illegible] إلى ثبوت الأمر به [illegible] وإن دل على السنة
[illegible] الأثر [illegible] العادة التي لا تدل [illegible] على سنة [illegible]
[illegible] وقد قال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] انتهى (وأما الحديث الذي يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حمام الجحفة) [illegible] أهل الشام [illegible] على [illegible]
[illegible] (فموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث كما قاله الحافظ
ابن كثير لم تعرف العرب الحمام [illegible] عليه الصلاة والسلام) [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر [illegible]
صح على [illegible] وكذا كل ما [illegible] الحمام قاله السخاوي
وأورد [illegible] ما رواه الطبراني [illegible] في تاريخه وابن عساكر عن محمد بن زياد
الألهاني قال كان [illegible] يدخل الحمام [illegible] صاحب رسول الله يدخل
الحمام فقال كان صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام [illegible] قال [illegible] محمد بن
زياد [illegible] ولكن إسناده ضعيف جدا (وأخرج [illegible] عن أبي
جعفر) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الباقر) [illegible]
[illegible] (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب أن يأخذ من أظفاره
وشاربه يوم الجمعة) قبل الرواح إلى الصلاة كما في [illegible] أبي هريرة [illegible]
[illegible] يوم الجمعة [illegible]

واستدل ان استحباب ذلك لقوله وهذا الحديث وان كان مرسلا (و) لكن (له شاهد
موصول من حديث أبي هريرة لكن سنده ضعيف اخرجه البيهقي أيضا في الشعب) عن أبي
هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان لا يفطر [illegible] يوم الجمعة [illegible] روح
الصائم قال البيهقي عقبه قال الامام أحمد في هذا الاسناد من يجهل [illegible] لكن يسنده
أنه ما [illegible] رواه الطبراني في الاوسط والبزار عن أبي هريرة [illegible] لم يفطر يوم الجمعة [illegible] من [illegible]
الى [illegible] (وسل [illegible]) أي عن حكم استحباب الاخذ من الظفر والشارب أي [illegible] (أخذ
[illegible] يوم الجمعة قبل الزوال) لهذا الاسناد وان كان [illegible]
(وعنه يوم الخميس) [illegible] على [illegible] قص الاظفار [illegible] الآباط [illegible] يوم الخميس
والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة رواه الطبراني [illegible] أبي هريرة مرفوعا [illegible] أراد ان يأمن
[illegible] والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ [illegible]
اليسرى رواه الديلمي [illegible] والمستغفري [illegible]
عن علي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم الخميس (وعنه [illegible]) في [illegible]
[illegible] (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر هذا) أي التعبير [illegible]
الاربعة (هو المعتمد) [illegible] الاسناد ان المراد [illegible] الجمعة [illegible]
[illegible] مع ذلك [illegible] (انه يستحب [illegible] الصباح [illegible]) [illegible] الاولى [illegible] والمعتمد [illegible]
[illegible] هذا هو (قال ولم يثبت في استحباب قص الظفر يوم الجمعة حديث) أي [illegible]
[illegible] (وكذا لم يثبت في كيفيته) أي [illegible] (في ولا في تعيين يوم له عن النبي صلى
الله عليه وسلم) [illegible] قال السيوطي [illegible] الا يوم الجمعة والاخبار [illegible]
[illegible] الاولى [illegible] مع [illegible]
[illegible] الاعمال (وما يعزى من النظم في ذلك لعلي رضي الله عنه) وهو

ابدأ بيمناك وبالخنصر * في قص اظفارك واستبصر
وثن بالوسطى وثلث كما * قد قيل بالابهام والبنصر
واختم في الكف بسبابة * في اليد والرجل ولا تمتر
وفي اليد اليسرى بابهامها * والاصبع الوسطى وبالخنصر
[illegible] * [illegible] الاثر

قال السخاوي وكذب [illegible] أي الناس هذا النظم لعلي كرم الله وجهه (قال شيخ
ابن حجر) الحافظ (قال شيخنا) السخاوي (انه باطل) قال [illegible] ما عزي له وانما من

في قص ظفرك يوم السبت آكلة * [illegible] يذهب البركه
وعالم فاضل [illegible] * وان يكن في الثلاثاء فاحذر الهلكه
[illegible] * وفي الخميس [illegible]
[illegible] * [illegible]

وقال السيوطي هذا [illegible] عليه بل في مسند الفردوس [illegible] عن أبي هريرة
[illegible] يوم السبت [illegible] يوم الاحد [illegible]

الثانية يدخل منه الغنى ومن فارقها يوم الاثنين خرج منه الذنوب ودخلت فيه الصحة ويوم
الثلاثاء خرج منه المرض ودخل فيه الشفاء ويوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف
ودخل فيه الأمن والشفاء ويوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ويوم الجمعة
دخلت فيه الرحمة وخرجت منه الذنوب قال وآثار البطلان لائحة عليه انتهى (والمراد)
بما يحدث في الاظفار (ازالة ما يزيد على ما يلاقي رأس الاصبع من الظفر) وانما استحب
(لان الوسخ يجتمع فيه) فيستقذر (وقد ينتهي الى حد يمنع من وصول الماء) فما يجب غسله في
الطهارة وقد حكى اصحاب الشافعي) اي معظم مذهبه (فيه وجهين في قطع المرفق) بضم
الميم وفتح الفاء وبفتحه والواو وفاء مكسورة (بان الوضوء صحيح لا يصح) وهو المعتمد (وقطع
العراقي في الاحياء بانه يعفى عن مثل ذلك) اذا اصله الندب (واخرج الطبراني في الاوسط عن
عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يفارقه سواكه ولا مشطه وكان ينظر في المرآة اذا سرح
لحيته) وقال مسند كره الحديث في مصنف الظاهر اذا المشط والمرآة كل آلة له طلبية
وأما السواك فوقع في الحديث وعادة العلماء يذكرون الحديث بتمامه وان كان غرضهم
منه لفظة واحدة فلا يعجب ممن يقول ذكر لما سبق في ان كلا آلة للنظف (وعن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة) بضم اوله وثالثه من النوادر الوارد
بالضم وقياسها الكسر لانها اسم آلة (يكتحل منها كل ليلة) حكمته كونه ليلا انه ابقى في
العين وأمكن في السراية الى طبقاتها (ثلاثة) مرات (في هذه) اي اليمنى (وثلاثة)
كذلك (في هذه) اي اليسرى وحكمة التثليث توسطه بين الاقلال والاكثار وخير
الامور اوسطها واما ايثار كونه وترا فلانه يحب الايتار مع التعدد واول مراتب الاعداد الوترية
الايتار ثلاثة قال الحافظ العراقي ليس في الحديث تعرض للابتداء بالعين اليمنى وهو مستحب
لانه كان يحب التيمن في شأنه كله وهل تحصل سنة التيمن بالكحل بتقديم اليمنى ثم اليسرى من
نقل ذلك بالتمام بالثلاث او لا تحصل الا بتقديم المراتب الثلاث في الاول الظاهر الثاني قياسا على
العضوين المتماثلين في الوضوء وتحصل بهما بالاول كالمضمضة والاستنشاق على بعض
الصور المعروفة في الجمع والتفريق (رواه ابن ماجه والترمذي) بهذا اللفظ (د) رواه
(أحمد ولفظه كان يكتحل بالاثمد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة حجر الكحل
المعدني المعروف قال في الهدي [illegible] ويقال انه معرب ومعدنه بالمشرق وهو اسود يضرب
الى حمرة (كل ليلة قبل ان ينام) والظاهر كما قال المصنف انه كان بعد العشاء (وكان يكتحل
في كل عين ثلاثة أميال) جمع ميل وهو المرود ويقال له المكحل والمكحال بكسر الميم وفتح [illegible]
من هذا الخبر ما اخرجه ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا اكتحل يجعل في اليمنى ثلاثة
مراود والاخرى مرودين يجعل ذلك وترا رواه الطبراني وعن أنس كان صلى الله عليه وسلم
يكتحل في اليمنى ثلاثا وفي اليسرى ثنتين وواحدة بينهما قال ابن سيرين هكذا الحديث وانا
أحب ان يكون في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا وواحدة بينهما رواه ابن عدي وحديث من اكتحل
فليوتر فيه قولان أحدهما كون الايتار في كل واحدة منهما الثاني كونه في مجموعهما قال
الحافظ والارجح الاول (وروى النسائي والبخاري في تاريخه عن محمد بن علي قال سألت

عانقه اى كان النبي صلى الله عليه وسلم يطلب) وهما السؤال ان رآه جهة طلبه وان لم يكن طلبا
(فالسهم قد كان العقب) بكسر الدال المهملة ما يصلح للرجال (المهلد دعم) خلقا وخلقا
بان اذا كان بالكسر جمع ذكر ... ما يصلح للرجال وهو ما لا ارقة كالسيف والاسم
والا فهو الكافور وانه كور ... وفيه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الفرس
ولابد وقد كورنه بانا والمؤنث طيب النساء كالخلوق والزعفران كان المراة و...
اصل هذا الحديث في الشعر أن التطيب ... لطيب الشعر (وأما صفته عليه الصلاة
والسلام في مشيه) هو من الاعراب لكن ... اى مرورا واطوا ... اى
... وادا أريد ... كذا ... عطف عليه ... والاحسن
الاول (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى تكفأ تكفأ) كان ربما يروى
... قاله العراقي وقال النووي ... كثر ما يروى بلا همز وليس
كما قال وانما ... واحد وهو رد قول النووي ... الرواية المعلومة ... قال في
النهاية اى تمايل الى قدام هكذا روى غير مهموز والاصل الهمز ... مهموزا
لانه مصدر فعل من الصحيح كتقدم ... تكفا والهمز ... فاذا اميل
انكسر عن ... او ... المعنى ... والتكفي الميل
... بالكسر ... اى يسرع المشي ... كانه ...
السفينة في ... وقوله (كأنما ينحط) وفي رواية كانما يهوي (في صبب) اى
منحدر من الارض اى كانما ينحط في موضع منحدر وهو حال من فاعل تكفأ مبالغة في التكفي
والتثبت ... (رواه الترمذي وصححه البيهقي) ورواه الترمذي ايضا عن أنس في حديث
(والتكفي الميل الى سنن المشي) ... كما في القاموس وبه
... الازهري ...
ويكون ... على ... قوله كانما ينحط الخ ...
الكسائي ... وكفأته اذا كببته ... الى
الى قدام كما تتكفأ السفينة في جريها ... وأجاب القاضي عياض ...
... بالصدر ان كان ... وهو حسن صواب وأما ... اطواه
الارض ... الظاهر (وعند الترمذي من حديث أبي هريرة اذا وطئ بقدمه
وطئ بكلها) ليس له أخمص ومن هذا الحديث وأعاد ... (وعند الترمذي
في الشمائل من حديثه) اى أبي هريرة ما رأيت احدا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأن الشمس تجري في وجهه (وما رأيت احدا أسرع في مشيته) كذا في نسخ من الشمائل
... المصدر ... لانه الذي ... السرعة ... وفي نسخ ... بكسر
اى كيفيته قال ... والمراد ... دون الاسراع (من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الارض تطوى) ...
كونه على ... وعدم ... (له) لاجل مشيه ... (انا لنجهد)
... (انفسنا) ...

أو صعودًا في السير فوق طاقتنا أو لم نقل بجهدنا لأنه لم يقصد إتعابه وطلبه (وإنه) حال من
الفاعل (لغير مكترث) أي غير مبال بجهدنا وغير مسرع بحسب طبعه [illegible] وكان يمشي على
هينته ويقطع ما يقطع بالجهد من غير جهد واسم الفاعل مكترث في النسخ هو الأغلب وفي الأساس
فلان ما اكترث له وعن أبي هريرة كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فكنت إذا [illegible] سبقني
فالتفت إلى رجل يمشي إنه يطوى له الأرض وخليل إبراهيم رواه أحمد وابن سعد وأسلم
أبو هريرة [illegible] قطعة المسافة مع تأنيه في المشي وجهدهم فيه (حدثنا) [illegible]
وراوي (ابن مرثد) بفتح الميم والمثلثة [illegible] أبي عثمان الهمداني
الصنعاني من صنعاء [illegible] من أواسط التابعين وهو مرسل (قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا مشى أسرع) قال الزمخشري أراد السرعة المرتفعة عن دبيب المتماوت
[illegible] الله تعالى واقصد في مشيك أي اعتدل فيه حتى يكون مشيًا بين مشيين لا تدب دبيب
المتماوتين ولا تثب وثب الشطار اهـ (حتى يهرول) أي يسرع في المشي دون
[illegible] (والرجل وراءه) قال الجوهري الهرولة ضرب من العدو وهو بين المشي والعدو
(ولا يدركه) مع أنه على غاية من الهون والتأني وعدم العجلة وعباد الرحمن الذين يمشون على
الأرض هونا (رواه ابن سعد) في الطبقات (وروي أنه كان إذا مشى مشى مجتمعًا أي قوي
الأعضاء غير مسترخ في المشي) ورواه ابن عساكر عن ابن عباس كان يمشي [illegible] يعرف
[illegible] ليس بعاجز ولا كسلان (وقال علي) فيما رواه الترمذي (كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا مشى تقلع) أي رفع رجليه رفعًا بائنًا متداركًا أحدهما بالأخرى [illegible] أهل
[illegible] بقوة [illegible] من القلعة مع اللام وهي القطعة العظيمة [illegible] وفي
حديث علي هذا أيضًا [illegible] كأنما ينحط من صبب (وقال ابن أبي هالة إذا زال) أي ذهب
[illegible] زال وزوالا [illegible] أو مكانه [illegible] كر الراغب (زال قلعا)
[illegible] هو في الأصل انتزاع الشيء من أصله أو تحويله عن محله وكلاهما صالح هنا أي
يرفع رجله من الأرض أو يحولها عن محلها [illegible] وال عائد إلى النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] (يخطو) [illegible] (تكفيا)
[illegible] (ويمشي) [illegible] تكرارًا [illegible]
[illegible] (هونا) حال [illegible]
وضع المصدر موضع الصفة [illegible] والهون الرفق واللين [illegible]
[illegible] المؤمنون [illegible] إذا [illegible] والمراد [illegible]
وسكينة [illegible] وعفاف وتواضع ولا يضرب [illegible] الأرض ولا يخفق [illegible]
بطرًا [illegible] كر بعض العلماء [illegible] في الكشاف [illegible]
الموصوف [illegible] قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الأرض هونا لأن المراد أنهم [illegible] في ذلك [illegible] وقارًا [illegible] وسكينة
(ذريع المشية) بالكسر [illegible] أي مع كون مشيه [illegible] واسعة كأنما الأرض تطوى
له (إذا مشى) ظرف [illegible] (كأنما ينحط) [illegible] (من صبب) أي محل منحدر

قوله [illegible] هكذا في
النسخ ولا يخفى ما فيه
من التساهل اهـ
مصححه

(وقد رواه) في حديث ابن ابي هالة (اذا زال زال قلعا) بالفتح حالا او مصدرا (بالضم)
ثلاث (والقلع) لجميع اشكال الاسم فيه احتياطا هو قول القاموس ان القلع ...
الاسم (بالتحريك فهو مصدر بمعنى الفاعل) اي قالع (اي لا يزول) كذا في النسخ والصواب
كان اهابه حذف لان المعنى انه اي يزول (فالقالع رجله من الارض وهو بالضم اما مصدر
او اسم) لمصدر (وهو في الفتح) وهذا كله لفظ النهاية وقول القاموس دون هذا الحديث
بالضم والتحريك وكسر اللام اي اذا مشى رفع رجليه رفعا بائنا اي لا يمشي اختيالا وتنعما
... والمفهوم منه انه يرفع رجليه رفعا ظاهرا لا يشبه مشي الاختيال والتبختر ومعناه
مصدرا بمعنى الفاعل بمعنى انه كان يمشي في حالة كونه قالعا رجله من الارض وكان المعنى
انه يجرد ما في حال مشيه وهذا التجرد لا يتم به الرفع القاهر سيعني عنه ما هو مشهور
اختيال وتبختر الا ان يحمل على انه كان يقلعهما قلعا بائنا فساوى كلام القاموس فانه قد صحح
املا (وقال الهروي) في كتاب غريبي القرآن والحديث (قرأت هذا الحرف في كتاب
غريب الحديث لابن الانباري) بفتح الهمزة واسكان النون نسبة الى الانبار بالعراق
(قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأته بخط الازهري وهو كما في حديث آخر كأنما
ينحط من صبب والانحدار من الصبب) والتكفؤ الى قدام (والتقلع من الارض قريب
بعضه من بعض أراد) ابن ابي هالة (انه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل التثبت)
اي يستعمل ما يؤدي اليه وهو التثبت دون العجل اذ هو الذي كان يفعله دائما اذ التثبت
رتبة تفعل وفي نسخة التثبت كالتفعل وهي واضحة (ولا يبين منه استعجال ومبادرة
شديدة) الا انه يقول يمشي هونا وقطوا يتكفؤ الى هنا كلام الهروي (وذريع المشية اي
واسع الخطو) بضم الخاء ما بين القدمين (فاذا) اي ما ذكر من أول قوله يتقلع الى هنا
معروف أنا كثيره (ابن الاثير) في النهاية الا انه اعاد من الخطا الجمع وتحرر قول ذريع
الذريع الواسع يقال فرس ذريع واسع الخطو وفي المصباح الذراع السريع ومنه رجل ذريع
ولا تدافع بين الهون الذي هو عدم العجلة وبين الانحدار والتقلع الذي هو السرعة لان معنى
الهون انه لا يعجل في مشيه ولا يمشي عن قصد الا في حاجة او مهم والانحدار والتقلع شبه
العادي كذا قال بعضهم (وقال ابن القيم التقلع الارتفاع من الارض بجملته كحال المنحط
في الصبب وهي مشية أولي العزم والهمة والشجاعة وهي اعدل المشيات وأروحها للاعضاء
وابعدها من الناس) اما (مشي قطعة واحدة كأنه خشبة محمولة فهي مشية مذمومة)
ودليل بعد ما قوله (واما أن يمشي بانزعاج واضطراب في اجمل الاحرح) الطائر السريع في
مشيه (وهي مشية مذمومة وهي علامة خفة عقل صاحبها ولا سيما ان كثر الالتفات حين
مشيه يمينا وشمالا) ولذا قال عقب هذا قوله كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت معا
اي لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة ورويّ ايضا كم عن جابر كان صلى الله عليه
وسلم اذا مشى لم يلتفت (وفي بعض المسانيد انه اشتكوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المشي في حجة الوداع فقال استعينوا بالنسلان) بفتح النون والسين المهملة واللام
(وهو العدو) الاسراع (الخفيف الذي لا يزعج الماشي) وكأنه بعرفة اذ روا الآتية

دوله ولا يبين منه
استعجال في بعض
نسخ المتن ولا يبين منه
في هذه الحالة استعجال
اه

انه الاسراع بلا تسديد فالتحدر سالوب (وأما مشيه عليه الصلاة والسلام مع أصحابه) أي مع جماعة منهم فيما [illegible] الا ما في انه قدم قوله في مرور الرسل ورا [illegible] وانما ذكر وانما أفرد احتمالا وهو غير مكنى له به لا حتمالاتهم (فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري للملائكة) لانهم يحرسونه من أعدائه فالله أولاهم ولا اصحابه والله يعصمك من الناس لانه ان كان قبل نزولها فظاهر والا ففي عصمة الله تعالى له ان يوكل به حفظة من الملا الاعلى اظهار الشرفه وفي المستدرك عن جابر كان اذا مشى مشى أصحابه (أمامه وتركوا ظهره للملائكة وشوه في قول القائل وكان يسوق أصحابه) يقدمهم بين يديه ويمشي خلفهم كالحسو لكهم لانه هذا شأن الراعي اولان من كمال التواضع ان لا يدع احدا يمشي خلفه اوليه مراتبهم ويتطلع اليهم حال نصرتهم في [illegible] حالهم و لا حظهم لمقاربتهم في تحصيل المرتبة وكمل من صاح الى التكميل وتمامية تحصيل العيش و يودب في مشيته وهذا شأن الولي مع المولى عليه او لاخلي ظهره للملائكة احتمالان لا مانع من ارادة جميعهما قال النووي واما تقديمهم في قصة جابر لما دعاهم الى منزله الى ضيافة كما سبق الطعام اذا دعا طائفة فمشى أمامهم وفي حديث مسند يسوق أصحابه و [illegible] امر اسمه بالسلام في رواية من أصحابه مو [illegible] ومثله اي يسوق كما في الفائق (وعثر يوما فأدمى وجعله

وهو عليه الصلاة والسلام في احد من غزواته) قيل هي غزوة أحد (فقرأ قوله تعالى أصبعه) هي فرثيه ولذا قال الراجز وقد ذكره بها لعاب عن حجة القائل

وهم أنقله بالسفر وبالله * والتسع في اصبع واحد باصبوع

(وسال منها الدم فقال) مخاطبا لها في رواية كما في النهاية في الوليد بن الوليد يا عبد الواقدي (هل) أي ما (أنت الا اصبع دميت *) مع فكسر باطنها على سبيل الاتيان بعاد او المجهة مجزومة اسمه اتها ويحتمل فالمعنى ما ليس الا تمتنع وهو في محل قال فالتسعه انس مطلقا ولا هذا كما (وفي سبيل الله) اي قتال أعداء الله لاعلاء كلمته ونصر ته (ما لقيت) الاستفهام وما ذكر وما وهو في نسخة عائدة او استفهامية وان كان الاستفهام له صدر الكلام لان الاصل وما لقيته في سبيل الله او زائدة اي ما لقيت منها في سبيل الله ممن بالقسمة وعينا المراد (رواه أبو داود) والترمذي من حديث جندب البجلي وقد تقدم ان الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده فلا وجه لزعم ان هذه الرواية مع جزمها له وان الرواية بغيره المتقدمة لا يكون وروي انه [illegible] الاقصد وشرط الشعر [illegible] الى انه شعر ولذا ساء نقص الموزون في القرآن عن اول ما نزل الوحي فسموا شاعرا وكاهنا كالطراب ويورد ادعاءات فلا تتعلق به لم يقصد به الشعر وان كان على زنته او عده للمس الاعراب المعلومة (ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر) لانه كان نورا كما قال ابن سبع قال رزين لانه لم يكن لها ظل ومكنه ابلغ فيه يجتمع ان نطأ كامرعلى ظله واطلاق الظل على القمر مجازا لانه اعانة الا في ظلمة الله وروى وفي النهار ظل الليل سواده وهو استعارة لان الظل ممتلئ ضوءا ومشعاع الشمس دون السواد فاذا لم يكن ضوء فهو ظلمة لا ظل (رواه الترمذي الحكيم عن ذكوان) أي صالح السمان الزيات المدني او أبي عمرو المدني ولي

عائشة وكل منهم انه من الناس فهو مثل لكن روى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن
عباس لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع الشمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس
ولم يقم مع سراج قط الا غلب ضوءه ضوء السراج (وقال ابن سبع كان صلى الله عليه وسلم
نورا فكان اذا مشى في الشمس او القمر لا يظهر له ظل) لان النور لا ظل له (قال غيره
ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه) لما سأل الله تعالى ان يجعل في جميع
اعضائه وجهاته نورا ختم بقوله (واجعلني نورا) اى والنور لا ظل له وبه يتم الاستشهاد (واما لونه
الشريف الازهر صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد من اصحابه) الواصفين له (بالبياض
منهم ابو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (وعلى وابو جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة
وهب بن عبد الله (وابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس) وابن ابي هالة والحسن بن علي وابو
الطفيل) عامر بن واثلة (ومحرش الكعبي) بضم الميم وفتح الحاء وكسر الراء المشددة وشين
معجمة (وابن مسعود والبراء بن عازب وعائشة وانس في احدى الروايتين عنه) وهي رواية
اصحابه ... قال الحافظ العراقي ...
عن ... عنه قال ازهر اللون فهو لا يجمعه عشر ... بالبياض ...
به ابو هريرة كما تقدم المصنف وسعد بن ابي وقاص (واما ابو جحيفة فقال كان ابيض مليحا) ...
البخاري) في الصفة النبوية (واما ابو الطفيل فقال كان ابيض مليحا) ...
حديثه الذي (رواه الترمذي في الشمائل) من طريق يزيد بن هارون عن ...
عن ابي الطفيل وهذا اللفظ رواه مسلم في الصحيح من طريق عبد الاعلى عن الجريري عنه
بالعروة ... وهو ان ... بهذا اللفظ بقوله (وفي رواية لمسلم)
طريق خالد بن عبد الله عن الجريري عن ابي الطفيل (كان ابيض مليح الوجه) اى
من ملح فهو مليح بمهملة ... مفعول اى متوسطا من الطول
او من الحسن ... او ... في ... التوسط كان ...
(وفي رواية عنه) اى ابي الطفيل (للطبراني ما انسى شدة بياض وجهه مع شدة ...)
(وفي شعر ابي طالب) في قصيدته الطويلة التي قالها لما تمالأت قريش على النبي صلى
الله عليه وسلم وقدم المصنف ابياتا منها (وابيض) بالنصب عطفا على قوله في البيت قبله

وما ترك قوم لا ابا لك سيدا ٭ يحوط الذمار غير ذرب مواكل

لا بالجر ورب كما زعم ... رواية بالرفع اى هو ابيض (يستسقى الغمام بوجهه ٭)
مشاهد ذلك من ... لا ... في ... وان لم يشاهد كما ...
... (ثمال اليتامى) بكسر المثلثة وخفة الميم ... والعماد و
... (عصمة للارامل) اى يمنعهم مما يضرهم جمع ارملة
والمسكين والكافي ... والمنفق
المعروف التي لا زوج لها (وقال على ابيض مشرب) ...
رواتان (والمشرب هو الذي في بياضه حمرة) اى انه المراد هنا (كما قال) على في الرواية
اخرى) عند الترمذي والبيهقي (ابيض مشرب بحمرة) ...
خصوصا مع اعتماد الشرح ... كان الاشراب كاف الصحاح وغيره ...

ورد في حديث ... عشرون ... صوابه اربعة عشر كما يظهر بعدهم ... مصححه

الأول يعني بالآخر فالتفسير بالصفة باعتبار أنه كان السكين والله أعلم وهنا المناسبة
حال أنس على رواية التقييد (وبه فسر قول أنس في صحيح مسلم) وكذا البخاري في
الصفة النبوية (أزهر اللون) أي أبيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا في حديث أنس
من وجه آخر لمسلم (وفي النسائي من حديث أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا) أي بين ظهراني أصحابه (مع أصحابه) لأنه من أعظم صفات التعدد (فجاء رجل) هو
ضمام بن ثعلبة (فقال أيكم ابن عبد المطلب) أي أيكم الذي هو ابنه (فقالوا هذا الأمغر)
بالمعجمة (المرتفق) وفي رواية الصحيح فقالوا هذا الرجل الأبيض المتكئ
(والأمغر بالمعجمة والمرتفق المتكئ على مرفقه) قال التلمساني الأمغر الذي في وجهه حمرة
في بياض صاف (وفي البخاري ومسلم كلاهما من حديث ربيعة عن أنس أزهر
اللون ليس بأبيض أمهق) بفتح الهمزة والهاء بينهما ميم ساكنة أي شديد البياض كلون
الجص ولا آدم كما في الصحيح بالمد أي شديد السمرة (قال الحافظ ابن حجر كذا في
الأصول ووقع عند الداودي) أحمد بن نصر شارح البخاري (في رواية المروزي) أي
لنسخة من أجد الإسناد أخذوا البخاري عن الفربري (أمهق ليس بأبيض) وهي مقلوبة
أولها وشبهه كما قال (وفي رواية ... بن أبي خيثمة وغيره أمهق ... كله تصحيف وقال ابن غالب
هذه الروايات مشكلة وقد صح في ... الجمع كالأبيض مع رواية المشرب بالحمرة والأزهر)
فجمع بينها بحمل الأبيض على ما خالطه حمرة وكذا أزهر وبين المشرب بحمرة على ظاهر
(وحملها غيره تمكين الجمع كالأمهق السديد البياض) أي الخالص المكسب
البياض (مع الأمهق) وهذا وقع في رواية عبد الله بن أحمد في المسند على أنس بسند
صحيح ومثاله في قول أنس ليس بأبيض ... وأصحه قال الحافظ وتكلف الجمع بحمل رواية
على ... ما يقتضيه الشأن بما لا يخفى السمج (واعترض الداودي رواية أمهق ليس بأبيض
وهي التي وقعت له) في شرحه (بعد الرواية المروزي) لأن الأمهق شديد البياض بحيث
لا تخالطه حمرة فهو بمعنى أبيض فليس بأبيض (و) لذا (قال القاضي عياض إنها) أي هذه
الرواية (وهم) غلط (قال وكذلك رواية من روى أنه ليس بالأبيض ولا الآدم) بالمد
(ليس بصواب قال الحافظ ابن حجر هذا) أي (ليس بجيد لأن المراد أنه ليس بالأبيض الشديد
البياض) فلا ينافي وصفه في الرواية الأخرى بأنه أبيض (ولا بالآدم الشديد الأدمة) بالضم
السمرة (وإنما يخالطها بياضه) منقول (الحمرة) فاعل لأن بياضه هو الأصل المشهور والحمرة
بالاختلاط (والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر) هذا إعلام بأن سبب هذا
الاختلاف بين الأحاديث كلامهم وأنه كذا قيل وفيه أن ... حسنة (ولهذا جاء في حديث
أنس عند أحمد والبزار وابن منده بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسمر اللون)
لكن قال مح السنة تفرد به حميد الطويل العراقي بالسند وقال هذه اللفظة فرد بها حميد عن
أنس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون ثم نظرنا من روى صفة لونه صلى الله عليه
وسلم غير أنس فكلهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابيا انتهى (وأخرجه البيهقي
في الدلائل من وجه آخر عن أنس) بلفظ آخر (فذكر الصفة النبوية فقال كان النبي صلى

الله عليه وسلم أبيض مائلة إلى السمرة) أي يميل البياض إلى السمرة تقريبا (وفي حديث أنس
بائن في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بالطويل) أي البائن بالطول (ولا بالقصير) (ضخم
وجهه أحمر) أسقط من الشيخ وفي لفظ أسمر (إلى البياض أقرب منه إلى السواد) وسيأتي حسن كلام
الفتح (وتبين من مجموع الروايات أن المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وأن المراد
بالبياض المثبت ما تخالطه الحمرة والمنفي ما لا تخالطه وهو الذي تكره العرب لونه وتسميه أمهق
ومن هنا تبين أن رواية المروزي أمهق ليس بأبيض ملونة) والأصل أبيض ليس بأمهق (على
أنه يمكن توجيهها بأن المراد بالأمهق الأخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرته) في
الغاية (ولا حمرته) في الغاية فحذف منهما كما في الأول (فقد قال عن رؤبة) بن العجاج
واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد التميمي مخضرم شاعر إسلامي هو وأبوه العجاج [illegible]
المداد ولم يكن برواية بأس قاله ابن عدي وقال النسائي أمر بعد وفي [illegible]
أبا الشعر صلت قال وكذلك قال لأني شاعر ابن شاعر وأنت شاعر ابن شاعر مات سنة خمس
وأربعين ومائة (أن المهق خضرة الماء فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية) لكن الأم
مات لشذوذها ومخالفة الجماعة ولا يتم التوجيه (وقد تقدم في حديث أبي جحيفة
إطلاق كونه كان أبيض وكذا في حديث أبي الطفيل عند مسلم والترمذي) وعند أصحاب
شعر أبي طالب (وفي حديث سراقة) المدلجي (عند ابن إسحاق فلما دنوت منه التفت إلى ساقه) ساقه في
الركاب والقدم و لذا قال (كأنها جمار) قلب النخل ومنه تخرج الثمرة [illegible]
مط ه (ولأحمد من حديث محرش الكعبي في عمرة الجعرانة قال فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة
فضة وعن سعيد بن المسيب) بكسر الياء وفتحها (أنه سمع أبا هريرة يصف النبي صلى الله عليه
وسلم فقال كان شديد البياض) ومر قوله أيضا كان أبيض كأنما صيغ من فضة (أخرجه يعقوب
ابن سفيان) الحافظ أبو يوسف الفسوي بالفاء (والبزار بإسناد قوي ويجمع بينهما بما تقدم)
من قوله المراد بالبياض المثبت ما تخالطه الحمرة والمنفي ما لا تخالطه (وقال البيهقي) في الجمع
بينهما (قال إن المشرب منه حمرة وإلى السمرة ما ضحا) ظهر (للشمس والريح وأما
ما تحت الثياب فهو الأزهر الأبيض انتهى وهذا ذكره) الحافظ أحمد (ابن
أبي خيثمة عقب حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم بأشد من هذا وزاد ولونه الذي
لا شك فيه الأبيض الأزهر انتهى) كلام الحافظ في الفتح (ورد بعضهم قول من قال إنما وصف بالسمرة ما كان للشمس فيه يؤثر بأنه كان
أمر) بأنه وقاله (حتى إنه لتعرضه ما للاشمسه لغيرهم ولم يكن عليه الصلاة
ملازما للشمس ثم لو وجه بذلك فيض العادة على عادته في وقت غيره الشمس لمكث
الجمع بذلك (فالأولى حمل السمرة في رواية أنس على الحمرة التي تخالط البياض كما تقدم
وهي في جميع بدنه لقول ابن عباس حسنه ولونه أحمر إلى السواد) (وفي
ابن أبي سلمان) الخ وإلى القصة الموقوف به نسيج وحدنا بن ومائة (
عن منصور) وهو أحد السبعة الذين كانوا أمر بعثه في وقت واحد من رؤا صفوة (من
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود عمل انتهى وهذا يقتضي أن يحمل ذلك عليه

نعم من صفاته كثير ترجيب العسل واللبن كذلك بل لا شيء ... مات ... في ذلك
كما في مستلماته بأن الاسود لونه مفصول) لكن هذا اعتراض عجيب يساوي عدمه
على مالكي حاله المذهب مالك عنده ان من غير صفته ... القول نعم او اسود فمثل
وان ظهر انه لم يرد به فهل ... او تكرار او ... (واما ... ريحه وعرقه) لونا
ورقاو كثر (والصلاة) مرفوعهما عطفا على طيب ومجرورهما على ريح والاول اظهر
لذكر لونها ... وكثرته واطلاع الارض ... وعاطله وعدم اطلاع احد عليه مما لم يعتبر
على طيب ريحه ... (عليه الصلاة والسلام) وجواب اما محذوف اي فكانت
احوالها وصفاتها ... واذا أردت معرفة ذلك (فقد كانت الرائحة الطيبة صفته صلى
الله عليه وسلم) ويحتمل ان هذا جواب اما لكن ليس في الخبر ضمير يربطه بالمبتدأ اذ المبتدأ
طيب المضاف الى ريح المضاف لضمير المطلق ... عليه السلام لا الطيب الواقع
مبتدأ ثم في اظهر ... يعود على المضاف الى المضاف الى المبتدأ اكتفى بذلك فلا اشكال
ولكن الاولى أن الجواب محذوف مريد ... (وان لم يمس طيبا) ومع هذا كان يستعمل
الطيب اكثر اوقاته مبالغة في طيب ريحه للاقاء الملائكة وأخذ الوحي ومجالسة المسلمين
فانه ... ولانه حبب اليه كما قال حبب الي من دنياكم النساء والطيب وروي ابن مردويه
عن انس كان صلى الله عليه وسلم اذا مر ... ريحه ريح عروس وأطيب من ريح عروس
ولا دلالة فيه على انه أطيب ريح حيث ... الامرا كما زعم اذ ريح عروس اخص من
... طيبه فلا ينافي أنه طيب الرائحة ... كما رووا أنواعهم والطيب ان امه
آمنة ... ريحه يسطع كالمسك الاذفر
(ويروى عن أنس ... ريحه) اي الطيب أو طيبا الريح المطلق من الاوصاف التي
... لا ... والمعنى انه ... طيبه ... المطلق الطيب الان التي
اذا كان على ... الى ... (ولا مسكا) بكسر الميم والمشهور ... شارح
... الطيب الطيب وفي الحديث
اطيب الطيب المسك رواه مسلم وغيره (ولا عنبرا) ... به أرسع من
... (اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو من عطف الخاص على العام
اذ المراد رائحة المسك ... من أفراد ما يليه الادام ... (الحديث رواه الامام أحمد)
في المسند (وفي رواية البخاري) في كتاب الصيام من طريق حميد ومسلم في الصفة ... من
طريق ثابت كلاهما عن أنس في آخر حديث (ولا شممت مسكة) قطعة من مسك (ولا عبيرا)
قال الحافظ ضبط بسكون الموحدة ... وبكسر الموحدة ... والاول
معروف والثاني طيب معمول من اخلاط تجمع بالزعفران وقيل هو الزعفران وحده ووقع
عند النسفي ولا عبيرا ولا عبيرا كرهما ... وقال ... عبير ... كيف توجد
... العبير المعروف (اطيب رائحة) ... من ريح (النبي صلى الله
عليه وسلم) واذا اودع الله بعض الحيوان ... المسك من الغزال والزباد
... على اشرف ... واطيب من ذلك ... (وفي رواية

الترمذي) من حديث ثابت عن أنس في حديث (ولا شممت مسكاً قط ولا عطراً) بكسر العين
الطيب جمعه عطور وهو عطف عام على خاص كروايه ولا شيئاً (كان أطيب من عرق) بفتح
العين والراء ريح بدن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عرف بفتح العين وسكون
الراء وبالفاء وهو الريح الطيب قال المصنف في الشمائل وكلاهما صحيح لكن معظم الطرق
تؤيد الاول فتعين رفعه الطيب بما فيه من انواع الروائح فلا يرد أن في الشم لا يدل على الأطيبية
وهو المقصود على انه قد يراد في السلم في الالوم والمراد حال رفعه الدائمة لا المكتسبة كما قرره
الشارح ومن يرجح بعض على بعض ولو أريد المكتسبة لم يكن فيه كمال مدح اذ لا يصح ارادته
وحده (وروى مسلم بكسر الميم الاولى وسكون ثانيه) وحكى الفرق فتح الاولى وبه زعم
ابن دريد وبه اسم امرأة خطأ وهو مضارع المكسور ما اسم فتح السين روح اسم نقيها
(وعن أم عاصم امرأة عتبة) بضم العين وسكون الفوقيه (ابن فرقد) بفتح الفاء والقاف
ثم سكونها ساكنة ابن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعه (السلمي) قال
يربوع هو فرقد ... ... الله عنه اموالا عاما ولي اعمالا وعزا
مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوتين وولا عزي الصوح مع الوصل بسم علي
عباس بن تميم ورل بعد ذلك الكوفه ومات بها ذكر في الاصابه (قالت كان عند عتبة
حال بن (أربع نسوة) لانه في الاصل ... الاولى اعرب حالا واربع خبر كان (ما منا
امرأة الا وهي تجتهد في الطيب) أي في تحصيل احسنه واستعماله (لتكون أطيب من
صاحبتها) كما هو شأن الضرائر (وما يمس عتبة الطيب الا ان يمس دهنا) يطلبها (عتبة
به) وانها لأطيب ريحا او كذلك كان اذا خرج الى الناس قالوا ما شممنا ريحا اطيب من
ريح عتبة فقلنا له يوما انا لنجتهد في الطيب ولانت اطيب ريحا منا فمم) أي من أي شيء (ذلك
الوصف الذي بك (قال أخذني الشرى) بثور صغار حمر حكاكة مكر
غالبا وشدة لليل لحار سار بثور في الدن دفعه كما في القاموس (على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتيته فشكوت ذلك اليه فامرني أن أتجرد فتجردت عن ثوبي وقعدت بين يديه
والقيت ثوبي على فرجي) وما حوله واقتصر عليها لكونه أفحش وتجعل حلالاته
ثم مسح ظهري وبطني بيده فعبق) بفتح الباء أي لزق (في هذا الطيب من يومئذ) وعبق الطيب
في ثوبه السعة) والكسرا اسما كما في الاصابه وقدم الصلاة من اكد ... السر
(وروى أبو يعلى والطبراني) من حديث أبي هريرة (قصه) مفعول لروى وتسجعه ولد في
مفعول روى محذوف أي قصه طيب عرقه (الذي استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم على تجهيز
ابنته ولم يكن عنده شيء فاستدعاه بقارورة) أي طلبها من الرجل (فسلت له فيها من عرقه)
نفسه (وقال مرها فلتطيب به) وهذا الحديث ذكر بالمعنى بمعنى الصحيح ولفظه ابي يعلى
عن ابي هريرة جاء رجل فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي واني احب ان تعينني بشيء
ما عندي شيء ولكن اذا كان غدا فاتني بقارورة واسعة الرأس وعود شجر وآية ما بيني وبين
... ... فلما كان من الغدا اتاه ... النبي صلى الله عليه وسلم يسلت له العرق
عن ذراعيه حتى املأت القارورة قال خذها وامر ابنتك ان تغمس هذا العود ...

قوله غدا كذا بالنصب في النسخ واصراها الحديث ... ...

فيكون (فكان إذا طلبته أهل المدينة) يقولون (ذلك الطيب) وإن لم يدرك أحد دليلا ظاهرا ولا مانع أنه وأمر خارق (فيجدوا طيب المطيب) قال المهدي حديث منكر أي ضعيف (وقال جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال) جمع خصلة بالفتح خلة (لم يكن) يمر (في طريق فيتبعه) بالرفع أي فأتى بعده أحد لاستى بالنصب وهو بالتخفيف والتشديد وعلى نسخة أي يمشي بعده وعطف فيتبع بالفاء لمعنى به (أحد) أي على شيء على حال من الأحوال (إلا) في حال (عرف أنه) صلى الله عليه وسلم (سلكه) أي دخل الطريق ومر فيه (من طيب عرقه) بالقاف (وعرفه) بالفاء رائحته الطيبة والعطف العرق بالقاف فهو كالتفسير لما قبله أو للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يقصد طيب ريح بدنه وإن لم يرد مورد التعليل لقوله في الترجمة رائحة الطيب ثم يريد أنه لم يمس طيبا (و) كان (لم يكن يمر بحجر ولا شجرة إلا سجد له) أي خضع له كأنه سجد (رواه الدارمي والبيهقي وأبو نعيم وابن زنجويه) ولو أن ركابا من قوله (لقادهم) أي دلهم (نسمه) أي رائحة طيبه (حتى يستدل به الركب) فيه دلالة على شدة النظافة والمسك أما به وهو استعارة منه (وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه) أي الطريق (رائحة الطيب) أي أثره على ظاهر قول جابر ذلك الله أعلم (وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق) لأن الطيب الطاهر الذي يشم منه رائحة الطيب كان من الطيب الذي يشم منه رائحة الذي لا يشم إلا منه والروح متصل بباطن البدن أكثر من ظاهره والعرق به عن من الباطن فاتصف الطيب فوق طيبها وفوح روح عرقها حتى يدل على الجسد والجسم تصدقها كذا قاله بعضهم (رواه أبو يعلى والبزار بإسناد صحيح وما أحسن قول من قال) في هذا المعنى

(روح على عبر الطريق إلى حدا ‏ ‏* ‏ ‏علما دلالة يهدي علامة أنه

‏ومنه في الوجه إيناس عطر ‏ ‏* ‏ ‏عن طيبه طاب له عرفانه

روح له الأرواح حيث تهب ‏ ‏* ‏ ‏له عبرا ريحه نسيانه)

عن عائشة كنت قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال ما لك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره حيث يقول

ومبرأ من كل غبر حيضة ‏ ‏* ‏ ‏وفساد مرضعة وداء مغيل

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه ‏ ‏* ‏ ‏برقت بروق العارض المتهلل

رواه ابن عساكر وأبو نعيم والخطيب بسند حسن وأبو كبير بموحدة عامر بن الحليس بمهملتين مصغرا وغبر بضم المعجمة وشد الموحدة جمع غابر أي بقية وحيضة بكسر الحاء أي لم تحمل به في بقية الحيض ولا أرضعته في حالة رضاعه فيفسد رضاعه والمغيل بضم الميم وكسر المعجمة من الغيل بفتح المعجمة ويكون الصبية وهي أن ترضعه وهي حامل هكذا ضبطه جمع منهم السيوطي (وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأنورهم لونا) أنه أيض مشرب بحمرة (لم يصفه واصف قط إلا شبه وجهه بالقمر ليلة

قوله إيناس عطر هكذا في نسخ الشارح وفي نسخ المتن المتنية عصر بالصاد وكتب عليها ما صورته قوله نسمة مسند أو قوله إيناس عصر خبر على حذف مضاف أي أهل عصره وذلك لأن النفس الواحد منه في ترجيحه واحد من أهل الأرض جميعا اه

الدرر وكأن عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ) في الصفاء والبياض رواه مسلم عن أنس كان النبي صلى الله
عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ فليس المراد المثلية في التكفؤ (وأطيب
من المسك الأذفر) بذال معجمة أي طيب الريح ورفع في الكرم ورجح ويجيء فيه ما ينصاب
إليه ووصفه وأما قال فيه خاص بالنبي (رواه أبو نعيم) وغيره (وعن أنس قال دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا) أي نام وقت القائلة وهي نصف النهار
والقائلة نفسها النوم (فعرق) بكسر الراء (وجاءت أمي) أم سليم بنت ملحان من بني عدي بن النجار
قال أبو عمر اسمها سهلة أو رميلة أو رميثة أو مليكة أو أنيفة وهي الغميصاء بضم الغين المعجمة
أو الرميصاء بالراء [illegible] بكسرها وكانت من العابدات الفاضلات [illegible]
(بقارورة فجعلت تسلت) بضم اللام أي تمسح (العرق) وتجعله (فيها) أي القارورة قال
القاضي عياض كانت محرما له من قبل الرضاع فلذا جاز الخلوة مع المحارم قال الأبي وعلى
هذا فيه دليل والا فالمرأة لا تبيح الدخول على ذلك وقال بعضهم يحتمل أن ذلك قبل نزول الحجاب أو لعلها
عند الشرب والعرق هنا اسم عين لا مصدر لأنه الذي يوجد فيكون بفتح الكاف بين المصدر والعين
انه جمعه في الصدر لخارق عن (فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي
تصنعين قالت هذا عرقك) نجعله في طيبنا (لك لطيبنا) ولا ضامن في طيبنا (وهو
أطيب) قال الأبي وكان سرا فيه العرق أحسن من رائحة الطيب كما يوجد في بعض طيب الرائحة
ما دام الرائحة الكريمة فيه في حالة العرق أكثر منها في حالة عدم العرق (رواه
مسلم عن أنس (وفي رواية له) لمسلم من طريق إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس
(كان النبي) صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه) لغيبتها
(قال فجاء ذات يوم فنام) على فراشها (فأتيت فقيل لها) وفي نسخة أتاها فقيل أصابع كذا
(هذا النبي صلى الله عليه وسلم نام في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع)
اجتمع (عرقه على قطعة أديم) جلد كان تحته (على الفراش ففتحت عتيدتها)
التي فيها ما تطيب به (فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها
ففزع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا أم سليم قالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال
أصبت) والعتيدة بفتح العين المهملة وكسر الفوقية (الصندوق الذي تترك فيه المرأة ما يعز عليها من
متاعها) قاله النووي وقال القاضي عياض هي كالصندوق تجعل فيها المرأة الطيب وفي الصحيح
مانه للامر وفي بعضها أي بعد الركوب وفيه بعد الطيب وفي رواية له انه كان يعرف
أيضا من طريق أبي قلابة عن أنس عن أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها
فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه
في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أدوف
قال القاضي عياض فيه حجة على الاكثار من نقل محبته وما اختلط ودوف طرق
ومعنا أيضا اختلط (وأما ما روي أن الورد خلق) من عرقه وهو الأبيض (من عرقه صلى الله
عليه وسلم) ليلة المعراج وهو الأصفر (من عرق البراق) بضم الموحدة كذا في
بالواو وفي نسخة أو من عرق البراق بأو للتنويع بدليل ما بعده لا للشك (فقال شيخنا

السخاوي في المقاصد الحسنة (في الأحاديث المشهورة) على الألسنة (كلها باطلة) ليس بصحيح
وهذا يحتمل الضعف والوضع وهو المراد (و) لذا (قال شيخ الإسلام ابن حجر) لما سئل عنه
موضوع وسبقه لذلك ابن عساكر) حافظ الشام فقال هذا حديث موضوع وضعه من لا علم
عنده (وهو في مسند الفردوس لفظه الورد الأبيض خلق من عرقي ليلة المعراج والورد الأحمر
خلق من عرق جبريل والورد الأصفر خلق من عرق البراق رواه من طريق مكي بن بندار أحد
الوضاعين (الزنجاني قال حدثنا الحسن بن علي بن عبد الواحد العزري) القدسي قال
بعضهم هو الذي وضع هذا الحديث قال (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي صدوق كبر
فصار يتلقن فحديثه القديم أصح مات سنة خمس وأربعين ومائتين وله اثنتان وتسعون سنة
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أنس به مرفوعا قال) الديلمي صاحب مسند
الفردوس (قال أبو مسعود) الدمشقي إبراهيم بن محمد الحافظ مات سنة كذا في رجب سنة
أربعمائة (حدث به أبو عبد الله الحاكم عن رجل عن مكي بن بندار اه ورواه أبو الحسن)
أحمد (بن فارس) الرازي اللغوي المالكي الإمام في علوم شتى خصوصا اللغة فإنه أتقنها ألف
مجمله في اللغة (الأموي) صاحب المصنفات مات في سنة تسعين وثلاثمائة أو قبلها (في كتاب
الريحان والراح له عن مكي به ومكي ممن اتهمه الدارقطني بالوضع) ورواية كذلك (من طريق
أخرى أيضا) أي الطريق كذلك (أبو الفرج النهرواني في الجليس والأنيس من
كتابه (الجليس الصالح له من طريق محمد بن عنبسة بن حماد قال حدثني أبي) عنبسة بفتح
المهملة ثم نون ساكنة ثم موحدة فمهملة مفتوحة وحماد (عن جعفر بن سليمان) الضبعي بضم
الضاد المعجمة وفتح الموحدة أي سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع مات سنة
ثمان وسبعين ومائة (عن مالك بن دينار) البصري الزاهد أي صدوق عابد مات سنة
ثلاثين ومائة أو بعدها (عن أنس رفعه لما عرج بي إلى السماء بكت الأرض من بعدي فنبت
اللصف من نباتها فلما أن رجعت قطر من عرقي على الأرض فنبت ورد أحمر ألا من أراد أن يشم
رائحتي فليشم الورد الأحمر ثم قال أبو الفرج اللصف الكبر) وفي القاموس اللصف محركة
الأصف أو أصل الكبر ورقه كورق لسان الحمل وأحسن زهرا أزرق فيه بياض وله أصل
ذو شعب إذا قلع وحمل به الوجه مجرب وحسنه (قال) أبو الفرج عقب هذا الخبر لئلا يستنكر
من جهة العقل (وما أتى به هذا الخبر فهو من كرم ما أكرم الله به نبيه ودل على فضله
ورفيع منزلته قال وقد رويناه من طرق لكن حضرنا منها هذا فذكرناه انتهى) كلام شيخه
السخاوي وزاد على ما نقلناه عنه ولأبي الحسن بن فارس أيضا عن أبي هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة مرفوعا من أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد الأحمر (وأعاد ذكره لأنه) أي
موضوع يتبرك ولا يذكر إلا مع بيان أنه موضوع (و) روى مسلم (عن جابر بن سمرة) قال
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله
ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا قال وأما أنا فمسح خدي فذكر نحوه فقال (أنه
صلى الله عليه وسلم مسح خده قال جابر فوجدت ليده بردا وريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار)
بضم الجيم وبالهمز ودونه السفط وقال يزيد بن الأسود ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فإذا هي

اردس البلح واطيب رعامى المسك روا البري كما تقدمه الاسمكذيب جار رشيد البرمه
وفي التمر والسويق فاما صعف عم الى حديثه
(قال عمر) عن ابن عمر رضي الله عنهما وا ابوعم والسوق فاما صعف عم الى حد ثنيه
وكان كما للمس الحرير وكان كمه كمه عطار (مسهاطيب اوله عمرا) اي الكاس ومه
بل اذ الظاهر من م الطيبا ام لاوهو اشار الى ان طيبه اي (تصافح) اي من التي صلى الله
عليه وسلم يصححه (المصافح) بفتح الياء والصمه وقد وهو من رشحه اصبه رواه
بمافحة المصافح بكسر الفا وارفع فاعل (مطل) بفتح الظا المعجمة (يومه) منصوب على
الظرفية ولا او كمد فيه ولا يحمر بدلالته على الاستمرار (يعدو رعيها) الطيبة فيما عطا
رحمه الله به مكرم ويكرمه بالاصابة عهد به وقدم المصحف اتصاق اا دالسريه يقول برائل
اخرجه الطبراني كنت اصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم او يمس جلدى جلده فاعرفه بعد
في يدي وانه لاطيب من ريح المسك وهذا صادق بـ انه اكثر من يوم لا يوم بعد التعريف برس
وبقي بعل مافهمه المصحف من ان كلام عمر (ويضع يده على رأس الصبي) اي صبيا ما
لا من (فيعرف من بين الصبيان بريحها) لـ له بوجه اي بسبب الحاصلة بينه را
التسمية اي يعرف ان الصبي مسه من يدهم وفي رواية بريحها اللام التعليلية ومعناها او
وفي رواية من ريحها و يحمل ان ذلك في يومه وانه يستمر مدة طويلة ثم المصنف باح ابيات
غاية وضعها على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان انه مسح على رأسه (وجوه البو
بضم الجيم وشد بعدها وبضم بعضها) نادى لها (وا واسطه مستدير مبتدأ عا
بعل عماص عن صاحب العين وقال بعضهم كالسط يحمل فيها العطار بضاعته (وقد ورد عامم
القاضي عياض للاخبار من) جمع اخبار بيت التمر وهو ما يحمل يصب به و
بقاس النسخ بري رد الجمع الى معرد لكنه لما اشتهر صار اسم الكل ما حمل و
التحو بالعلم نسب الى لفظه (و في الشمائل الكريمة) عطف خاص على عام او ما
وهو الظاهر ان الاخبار دون الشمائل للاخبار كما في و مورد المواقف في الشمائل
مما لوحظ فيهم من مستقل لكن ا ط السما وحكي بين العمس ما بين وسماق (انه
الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتغوط) اي يأتي الغائط وهو المكان المطمئن من الارض
عادتهم في البراز لانه استر قال تعالى او جاء احد منكم من الغائط ثم كونه
الفعل باسم المحل كناية عن لفظ العذر فان قيل معا انا يم عن فلانستو ميمعلي
المصريين لمن المصدر احسب انه مدركه مصدر كالعوط او يسمى الفعل من اسم
كالغوط (انشق الارض وابتلعت بوله وغائطه وفاحت لذلك رائحة طيبة)
من الملائكة وابتلاعها عليه عجب لا يرى لو اراد ما بين دون ابطيان احتاج الى بوله (
عمر ولم يطلع على من اخرجه مسند اسقط) ظاهر تعم البول ولا ينافي رؤيته أم أيمن
وقول المعنى فعلى ما قاله عمر واحد حمل ما هنا على البول على الارض والا في اذا
في اناء كما هو صريح الكلامين ولا يخفى وجهه او ان من حمله على البول مع الغائط لا
ولو على الارض لاحتياجه لدليل عليه لا خراجه عن ظاهره (وابو عبد الله محمد بن سعد
الهاشمي مولاهم المصري نزيل بغداد صدوق حافظ مات سنة ثلاثين ومائتين وهو

وستين سنة وسبعين ومائة (كتاب الواقدي) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي أبو عبد الله المدني
الحافظ المتروك مع سعة علمه مات كما في الكاشف وغيره ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من
ذي الحجة سنة سبع ومائتين وعنوان عبارته في نسخة فسقط بعض الكلام على من قال مات
في ذي الحجة سنة احدى عشرة ادمجه لما أخذ (كما هو في بعض نسخ الشفاء وقالوا انه ليس من
الرواية) عن عائشة (ولم يوجد في أصل) أي نسخة (ابن جبير بل من حواشي عمر)
فأدخلها في متن الشفاء ولكن عزوه صحيح لأن ابن سعد قال في طبقاته أنبأنا محمد بن أبان
الوراق أنبأنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن أم سعد (عن عائشة رضي
الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم إنك تأتي الخلاء) بالمد أي المكان الخالي المعد لقضاء
السوء لأنهم كانوا قبل وضع المراحيض فيها يأتونها في الخلاء فيبعدون فيه ويدل على تحمل
المعروف مثلما صار عرفاً في الغائط المعد لذلك (فلا نرى منك شيئاً من الأذى) بالمعجمة
والمهملة أصله القذر ثم أريد به ما يكره والمراد به هنا الغائط (فقال يا عائشة أ) ما علمت (وما
علمت أن الأرض تبتلع) بفتح اللام من البلع وضبطه التلمساني تبلع من بلع كعلم لم أر أي تخفي
(ما يخرج من الأنبياء) فيغيب فيها (فلا يرى منه شيء) فسر المراد من البلع وبما كذا
أي هو ادخال الطعام والشراب في الحلق والمري فاستعير للإخفاء كقوله يا أرض ابلعي
ماءك أو طويت لحكمة وأن عند ... كما نوهم بدل وكذا ما اختاره مع طيبه وعدم
استعداد عدم الادراك لعين الخارج منه أو لتشرف الأرض به ومنعي ... لأنه من المروءة ولأنه
يستحيى من أحد الناس له (انتهى) ما أسنده ابن سعد وفيه ... ابن زاذان المدني
متروك كما في التقريب لكن له شواهد تأتي بعضها (وفي الشفا) أي كتاب شفاء الصدور (لابن
سبع) بتكرير الباء بلفظ العدد وقد يصحف كما في التقريب (عن بعض الصحابة قال صحبته صلى
الله عليه وسلم في سفر فلما أراد قضاء الحاجة تأملته وقد دخل مكاناً فقضى حاجته فدخلت
الموضع الذي خرج منه فلم أر له أثر غائط ولا بول ورأيت في ذلك الموضع ثلاثة أحجار فأخذتهن
فوجدت لهن رائحة طيبة وعطراً) بكسر العين طيباً معطوف على لهن لا على رائحة فالمعنى
وجدت بهن عطراً أي كالعطر مبالغة كأن عين المحسوس تحولت إلى العطرية ويدل له أن
بعده الخبر كما في التلمساني فكنت إذا جئت يوم الجمعة المسجد أخذتهن في كمي فتغلب ريحهن
رائحة من تطيب وتعطر (قلت) من المصنف لا من بعده كلام صاحب الشفا كما زعم لأن ابن
سبع متقدم على المصنف بزمان فلا ينقل عنه (وقد سئل الحافظ عبد الغني) بن عبد الواحد
ابن سرور (المقدسي) ثم الدمشقي الإمام محدث الإسلام تقي الدين الحنبلي صاحب التصانيف
عن ... والأنساب ثم جمع فنون الحديث وورع كثير العبادة يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر لا يأخذه في الله لومة لائم ورد مصر آخر عمره وتوفي بها سنة ستمائة وله تسع وخمسون
سنة (هل روي أنه صلى الله عليه وسلم كان ما يخرج منه تبتلعه الأرض فقال) مجيباً (قد روي
ذلك من وجه غريب) أي ضعيف (والظاهر المنقول) عن أحوال المصطفى (يؤيده فإنه لم
يذكر عن أحد من الصحابة أنه رآه ولا ذكره) فلولا تبتلعه الأرض لرئي في بعض الأوقات (وأما
البول فقد شاهده غير واحد وشربه أم أيمن) حتى قال لها لن تلج النار بطنك ... (انتهى)

صفة النبي (لكن قال السيوطي) وأما الحديث الذي أخرجه أبو الحسين بن بشران
بكسر الموحدة وإسكان المعجمة فهو مشهور من شيوخ البيهقي (أخبرنا إسماعيل بن محمد
الصفار) فالراء المهملة مشددة وآخره راء (قال حدثنا سعدان بن نصر
الصائغ قال حدثنا حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا دخل الغائط) أي المكان الذي يقضي فيه الحاجة (دخلت في أثره
فلا أرى شيئا إلا أني كنت أشم رائحة الطيب فذكرت له فقال يا عائشة أما علمت أن أجسادنا) معشر
الأنبياء (تنبت) أي تعلو وتربو (على) صفة (أرواح أهل الجنة وما خرج منها ابتلعته
الأرض فهذا من موضوعات الحسين بن علوان فإنه يذكر بالسامع أنه موضوع بين
الأحاديث الصحيحة والمشهورة في مشهوراته كذابة عن كتب ابن علوان) أي وضع أيضا
أشهر من ذلك نكير (لكن له طريق آخر ليس فيه ابن علوان) فلا يصح دعوى وضعه
مع وجودها (عند الدارقطني في كتاب (الأفراد) من طريق (حدثنا محمد بن سليمان
الباهلي) النعماني قال عنه الدارقطني وكان من الثقات قال (أنبأنا محمد بن حسان
الأموي) بضم الهمزة وتشديد الميم البغدادي قال (أنبأنا عبدة) بفتح العين وإسكان الموحدة
ودال مهملة (ابن سليمان) الكلابي أبو محمد الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت
... ومائتين روى له الأئمة الستة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
قالت يا رسول الله إني أراك تدخل الخلاء ثم يأتي الذي بعدك فلا يرى لما يخرج منك أثرا فقال
يا عائشة أما علمت أن الله أمر الأرض أن تبتلع ما يخرج من الأنبياء) ولا أوثق أطلع على ...
عمومه كما هو ... على الأمم (ومحمد بن حسان البغدادي ثقة) صالح (والحديث
من رجال الصحيح) ولذا قال السيوطي هذا إسناد ثابت وهو أقوى طرق هذا الحديث والتوفيق
... تابع ... حسين بن علوان في روايته عن هشام وتابعه أيضا أرطاة بن المنذر الأسدي عن
هشام أخرجه أبو بكر الشافعي وهي متابعة تامة فكيف يكون موضوعا (وله طريق أخرى
عند ابن سعد) فقد صرح بها وأن رجالها ثقات الأئمة ... (وأخرى
مستدركة) قال أخبرنا محمد بن ... حدثنا محمد بن ... حدثنا موسى بن عبد الرحمن
أنبأنا إبراهيم بن ... أنبأنا المنهال بن عبد الله عن ذكره عن ليلى مولاة عائشة ...
عند أبي نعيم وأخرى عند أبي بكر الشافعي فقول البيهقي إنه موضوع محمول على أنه
على هذا الطريق إذ تعدد ... الوضع أو على أنه خاص بالطريق التي ذكرها دون
أو على خصوص لفظه والأظهر المعنى الأول (وروي أنه كان يمشي ... صلى الله
عليه وسلم) أي ... كما هو المروي وإن ... الأذهان ... إلى
العريض نظرا إلى ... فلا ... لا ...
الموضوع ولا ... المرء ... لا ... العطر ...
المرة (وروى ابن حبان في) كتاب (الضعفاء عن ابن عباس قال حجم النبي صلى
الله عليه وسلم غلام لبعض قريش فلما فرغ من حجامته أخذ الدم فذهب به من وراء الحائط) أي الجدار
ووراءه ... كما هو ... إلى ...

لانقطاعها بسبب صابر حاله (فنظر عمار فاذا أحد اشد ماء) صبا العطف على ماء له وفي نسخة بتحتية والاولى أظهر (حتى فرغ) أي من شربه منها فنسبا الى فراغه (ثم أقبل فنظر) صلى الله عليه وسلم (في وجهه فقال وبعد ما صنعت) والظاهر أن ابن عباس نقله عن الغلام وله (فقلت عندنه) في جوف (من وراء الحائط) فلبس كذبا (قال ابن عيينة) نقريب منه أو ألقوم أنه شربه فسأله ثانيا او المرادفي اى مكان من وراء الحائط فلا ترد انه لافائدة في السؤال الثاني (قلت يا رسول الله نصبت) بكسر الفاء صببت (على دلك اهريقه في الارض تهرق ماتي) قال في الفا ورس نصبته كفرح صب وعليه فكسر صيد وعليه التي بعاسه لم ير له لدلالة والظاهر صحة الثلاثة فالاول بكون على ترك ي الفا والثاني به حذف المفعول وهو حائراي يصب الارض على دمعل اى سدبم والثالث لم اردعل اهلالا رامه في الارض لعظمه بر د سعا (فقال) صلى الله عليه وسلم (اذهب فقد احرزت نفسك من النار) لان دمه لاتمسه النار وقد مازج لحمه ودمه (وفي سنن ابي سعيد) كسر العين (ابن منصور) بن شعبة ابي عثمان الخراساني نزيل مكة حافظ ثقة مصنف روى عن مالك والليث وابن عيينة وخلق وعنه الامام أحمد وقال انه من أهل الفضل والصدق وصنف وأبو داود وأبو حاتم وقال ابن المتقي انه ثبات وخلق سواهم صنف السنن بمكة وبها مات سنة سبع وعشرين ومائتين (من طريق عمرو) بفتح العين قال الحافظ ورواته ثقات ليتها (ابن السائب) بن أبي راشد المصري مولى بني زهرة أبو عمر وصدوق نسبه مات سنة اربع وثلاثين ومائة (انه بلغه) والبلاغ من اقسام الضعيف (ان مالكا) هو ابن سنان (والد أبي سعيد الخدري لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم) في وجهه يوم أحد (مص جرحه حتى أنقاه) بنون وقاف (ولاح) ظهر بعد المص محل الجرح (أبيض فقال مجه قال والله) وفي نسخة لا والله (لا أمجه أبدا ثم ازدرده) ابتلعه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا فاستشهد) يوم أحد فظهر صدق قوله انه من اهل الجنة وروى سعيد بن منصور أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى رجل خالط دمي دمه فلينظر الى مالك بن سنان (وأخرج البزار والطبراني والحاكم والبيهقي وابو نعيم في الحلية من حديث عامر بن عبد الله بن الزبير) الاسدي أبي الحرث المدني التابعي الثقة العابد مات سنة احدى وعشرين ومائة روى له الستة (عن أبيه قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدم فقال اذهب فغيبه) بشد التحتية (فذهبت فشربته) وفي رواية اذهب بهذا الدم فواره حيث لا يراك أحد فذهبت فشربته (ثم أتيته صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت) أي بالدم (قلت غيبته قال لعلك شربته) وفي رواية قلت جعلته في أخفى مكان ظننت انه خاف عن الناس (وفي هذا من الفضيلة لعبد الله رضي الله عنه مع صغر سنه فانه ولد سنة الهجرة وكان أول مولود للمهاجرين (قال له ويل لك من الناس وويل للناس منك) لما أصابهم من حربه ومحاصرته كذا سنة وقتل من قتل وما أصاب أمه وأهله من المصائب وما فيه من الاثم العظيم بهتك حرمة الكعبة وبيان المناسب عن شرب دمه فانه نعمة

قوله والثاني به حذف المفعول الخ لعله ناظر في ذلك الى معنى صب وهو متعد فانه يطلب مفعولا والا فاهراق من المعنى الثاني لايطلب مفعولا صريحا كما دل عليه عبارة القاموس تأمل اه مصححه

في الشق وراسه موت بلده من رائحة حاجمه وغلب فيه عن الاشياء لمن كان لا يستحيي
امر استبلاء من اطلاقه وزعم انه اشار الى ما ظلمه من قدح اطلاق فيه بشرب الدم
عالما بما ذكر ومعرفته بمن يرد (وفي رواية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حملك على ذلك قال علمت ان دمك لا تصيبه النار فشربته لذلك فقال ويل لك من الناس
وويل للناس منك) ونقل الحافظ ابن حجر عن الحكمة في شرح السؤال لابن الزبير ومن
ابن سنان مع اتحاد السبب ما حاصله ان ابن الزبير شرب دم الحجامة وهو يومئذ كثير عدمًا به
الاعداء وقد حدث العجمة عليه من سائر الدروب او كثير منها لم صلى الله عليه وسلم انه
سرى في جميع جسده وسكنت جميع اعضائه معه قوى من فوق النبي صلى الله عليه
وسلم صورة عامة قوى البدن واثبات وسكنه ميزانه الشجاعة والشجاعة فلا يساد في قوة
دونه بعد صدق العدل ولا ناصر وعكس الظلا وكثر اعوانهم فحصل لهما انما اشار اليه صلى الله
عليه وسلم من تلك الحروب الهائلة التي ثبت بها وصبر فيما اتاه من حربه حتى استعمله
وحرمة البيت العتيق فقتل له ولد له ابطال واسباب حرمته وويل لهم لظلمهم ولعنهم عليه
وسبحهم وأما مالك فانه ازدرد ما مصه من الجرح الذي في وجهه صلى الله عليه وسلم وهو أقا
من دم الحجامة وكأنه علم انه يستشهد في ذلك اليوم فلم يبق له من أحوال الدنيا ما يعرضه فأتي
بالاهم له فانما اشار الى انواع سرات الشان النبي ولا عطر بعد عرس وطعنه
المصر المال على التسر بالحمى وانه لا تصيبه النار لعدم ما بين له من الدنيا خلاف ابن الزبير
ما حصره عاش فيه في الدنيا في سبيل الاسار كما اشار له ان مآله من أهل الجنة تصوله لا
النار وزعم ان صفا انه لم يخاطب بها ابن الزبير بل ما لك كما افاد حفظ القرى ابيه
وقال الخ وكيف يتوهم انه لم يخاطبه ابن الزبير (و) قد ورد (عند الدارقطني من
أسماء بنت أبي بكر نحوه وفيه وله عيسك النار) فهل يظن بالحافظ انه لم ير الدارقطني تدبر
حديث من رواية على شرح عد وامط الدارقطني في السنن عن أسماء قالت احتجم النبي صلى الله عليه
وسلم فدفع دمه لابني فشربه فأتاه جبريل فأخبره فقال ما صنعت قال كرهت ان أصب دمك
فقال صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح على رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من
الناس (وفي كتاب الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون انه) أي ابن الزبير (
شرب دمه صلى الله عليه وسلم تضوع) اي فاح (مسكا) بمعنى قال الجوهري وتضاع
وتضوع وتصمع اي تحرك فانتشر رائحته قال

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت • به زينب في نسوة عطرات

ثم قال وتصمع المسك اي تضوع اي فاح (و قست رائحته موجودة في فمه الى ان قتل
عبد الله رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين وكانت خلافته تسع سنين قال الامام ياسيه
أخوهما من عبد الملك وأبيه مروان (وأخرج الحسن بن سفيان) بن عامر النسوي
الى نسا من بلاد فارس الحافظ الامام له ابن وابن مسعى وطبقتهم ثلاث ومائتين
جاوز التسعين (في مسند) وهو كبير (وابن السكن والدارقطني والطبراني وأبي
حديث أبي مالك العمي) الواسطي اسمه عبد الملك وقيل عبادة من المسنّى وقال

منزل من السماء يحرزون فيه ماءه كما في النهاية (عن الأسود بن قيس) العبدي وقال الحنفي الكوفي يكنى أبا قيس تابعي مشهور (عن نبيح) بضم النون وفتح الموحدة ومهملة مصغرا ابن عبد الله (العنزي) بفتح المهملة والنون ثم زاي نسبة الى عنزة بن أسد أبي عمرو الكوفي مقبول من الطبقة الوسطى من التابعين (عن أم أيمن قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل) من طريقة معنى في لا رابعة وقد عده من معانيها الكوفيون وابن مالك وأنشدوا

عسى سائل ذو حاجة ان منعته * من اليوم سؤلا أن يكون له عد

وقال تعالى نودي للصلاة من يوم الجمعة أي فيه (الى فخارة) بفتح (في جانب البيت الى فبال فيها) فعل الفخارة واحدة عظمى تهذا اسمها في على خلاف القياس كالنباتات على اعلال وفخارة منصرف فعلان لا ان شرط منع صرفه وجود فعلى او فعلانة وفي القاموس ان الفخارة لغة في عطش (فشربت ما فيها وأنا لا أشعر) انه بول انما شربته (فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فأهريقي) بفتح الهاء من أهرق أي صبي (ما في تلك الفخارة فقلت قد والله شربت ما فيها) أصبت عليه ما كذا (قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال أما) بالفتح وتخفيف الميم (والله لا تيجعن) فالتا للوحدة والنون كذا قال السيوطي في الحاشية لكنه لا يناسب قول القاموس بجع بطنه بالجيم فتحه بالشبع لا ان معناها بالوجع أي المرض وصرح العلماء بقوله تعالى توجعوا بالواو وبتحيع بالتاء فهو مخفف او لا وهما مفتوحة ومكسورة اي لا تشتكين (بطنك) وجع (أبدا) عند الأطباء مادة المرض (بوجع) هو في اولاهما مفتوحة الاموية ولاهم الكي بهذا الأصل ... وروى له السبعة كان كذا ... و روى ... نفسي ... وما شاء او نفقها ... الشمس وسائر ... (قال ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان) بفتح المهملة وإسكان التحتية ومهملة مفتوحة جمع عيدانة بالهاء وهو الطوال من النخل كأصله جمع منهم الحد وجوز الملساني كسر العين على انه جمع عود وهو خشاب لهم قال الشاعر

ان الرماح اذا ما أعطيت ... * صدان شجروا ولم يعمل بالرم

(ثم يوضع تحت سريره) فان قيل ما الحاجة لوضعه مع ان الأرض سليمة فلا يرى له ارا احسب بانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الخروج ليلا ... وهو صلى بالليل ويحمل نزول الوحي والملائكة فلا ... ان يعني باطنه وظاهره ... من الصلاة وان ظاهر تعظيما للعادة به وثابت لها بناء قوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بول في طست في البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول مستنقع رواه الطبراني بسند حسن عن ابن عمر لامكان حمله على الفعل للاضطرار او على تركه في الاناء مدة ... الاما ... نقع ومستنقع ومد تركه صلى الله عليه وسلم كان ... (فقام فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة) ... اي ... أم المؤمنين (جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدح قالت شربته فقال صحة) بكسر الصاد والنصب اي جعل الله صحة او الرفع اي امرك صحة

حتى أتى بيت ابنها وفيه ان قول ذلك بحضرة السائل ويساعد عليه الأكل وسكته او يحصل
منهما السقم ويكون كالدليل

فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام او الشراب

(فأم يوسف نام من بيته حتى كان) أي وجد (من سم الذي مات منه) وهذا الحديث
رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج أخبرت الخ و(رواه أبو داود) متصلا (عن
ابن جريج عن حكيمة) بضم الحاء المهملة وفتح الكاف مصغر تابعية المصرية وعنه بالعين وفي
الاصابة عن ابي نعيم لم يروعنها الا ابن جريج واسم والدها حكيم (عن امها اميمة)
بالتصغير فيهما عقبه مصغر قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول
الحديث وأبوها اسمه رقيقة بكسر الموحدة والصم ابن عبد الله بن عمير الحرث بن حارثة
بن تيم بن مرة التيمية وقال أميمة بنت عبد الله بن بجاد الى آخره فهما
الحاكم ان روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنها محمد بن المنكدر وبنتها حكيمة واسمر
والدها قال (بنت رقيقة) بضم الراء وقافين مصغر وهي بنت خويلد أخت
ام المؤمنين قال أبو عمر كانت أميمة من المبايعات وهي خالة فاطمة الزهراء ورده ابن الأثير
بانها بنت خالتها لأن خويلد والد خديجة هو والد رقيقة لا أميمة
على قول من قال انها رقيقة بنت أسد بن عبد العزى ثم قال المستغفري هي
بنت خويلد وجزم في الاصابة بأن والدة أميمة بنت رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن
وهي اخت مخرمة بن نوفل لا ... واما رقيقة صاحبة الرؤيا في استسقاء عبد المطلب اوما
ذكره الطبراني فيها او ... فيها وأخرج في ترجمتها حديث ابن جريج قد ذكر
قال وأما ابن السكن فجعلهما واحدة ثم ترجم لرقيقة بنت أبي صيفي قصتها كما
ذكرها الطبراني والمستغفري في الصحابة وقال أبو نعيم ما أراها أدركت الاسلام
فليتأمل ثم أشار المصنف الى الخلاف في ان شاربه بوله صلى الله عليه وسلم امرأة او
امرأتان بقوله (وصحح ابن دحية انهما قضيتان وقعتا لامرأتين) احداهما ام أيمن
والثانية بركة ام يوسف وزعم ان احداهما امية وهم لانها راوية فقط كما علمت (ووقع في
في الاصابة كوهم ابن السكن وظهر (ان بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن)
كانت تخدم أم حبيبة وجاءت معها من الحبشة وأم أيمن هي مولاته صلى الله عليه وسلم
وحاضنته وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان (وهو
الذي ذهب اليه شيخ الاسلام) السراج (البلقيني) خلافا لدعوى ابن السكن ان
خادمة أم حبيبة كانت تكنى ايضا ام ايمن فالتبس اسمها وخلافا لمن خلط الى ... ان
حبيبة ام ايمن فأخرج في ترجمتها حديث ابن جريج عن حكيمة عن أميمة ثم قال أظن بركة
ام ايمن قال في الاصابة وحمله على ذلك انه ذكر في ... ترجمة بركة أم أيمن انها
هاجرت الى الحبشة والى المدينة وفي خروجها الى الحبشة نظر فانها كانت تخدم النبي صلى
الله عليه وسلم وزوجها مولاه زيدا وولدها ... ولا ... عنه صلى
... فظهر ان بركة الحبشية غير أم أيمن وان وافقتها في الاسم ...

ان بركة الحبشية هي بركة بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب المهاجرة الى الحبشة ثم زوجها
قيس بن عبد الله الاسدي وليس كما ظن فان بركة بنت يسار من حلفاء بني عبد الدار وأصلها
من كندة والتبس عليه وان اشتركا في كونهما كانتا بارض الحبشة مع المهاجرين
انتهى (وورد عدة احاديث دالة على طهارة بوله ودمه صلى الله عليه وسلم) لانه لم يأمر واحدا
منهم بغسل فمه ولا نهاهم عن عود قاله عياض (قال النووي في شرح المهذب واستدل من
قال بطهارتهما بالحديثين المعروفين ان ابا طيبة الحجام حجمه صلى الله عليه وسلم وشرب دمه
ولم ينكر عليه وان امرأة شربت بوله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليها) قال [illegible] وشاهد
عبد الله صلى الله عليه وسلم لم يكن معه نكره ولا غيره (وحديث ابي طيبة ضعيف) اي
شربه الدم والاحتجامة له صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث انس وجابر وغيرهما
(وحديث شرب المرأة البول صحيح) يعني أم أيمن لا ام [illegible] (رواه الدارقطني) انها شربت
بوله كما مر قريبا (قال وهو حديث حسن صحيح) نحو قول [illegible] في الشفا حديث المرأة
التي شربت بوله صلى الله عليه وسلم صحيح ألزم الدارقطني مسلما والبخاري اخراجه في الصحيح
انتهى لكن تعقب بان الدارقطني قال في علله انه مضطرب وانما هو عن أبي مالك النخعي وهو
ضعيف (وذلك كاف في الاحتجاج لكل الفضلات قياسا ثم قال) النووي (ان القاضي
حسينا قال بطهارة الجميع [illegible]) اي جميع فضلاته وبه جزم البغوي وغيره واختاره كثير
من متأخري الشافعية وصححه السبكي والبارزي والزركشي وابن الرفعة والبلقيني
والقاياتي قال الرملي وهو المعتمد خلافا لما صححه الرافعي وتبعه النووي ان حكمها كحكم
غيره وحمل الاخبار على التداوي ورد بانه لم يجعل الله شفاء أمتي فيما حرم عليها وحمل شربه
دمه صلى الله عليه وسلم [illegible] على الاصحاب [illegible] الطهارة (وبه قال ابو حنيفة كما قاله العيني)
وبالغ [illegible] من المالكية [illegible] بعض [illegible] في جميع الاشياء وفي الشفا قال
[illegible] صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض أصحاب الشافعي وحكى [illegible]
عن العلماء [illegible] المالكي (وأبو طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون الياء التحتية [illegible] وبا
موحدة) [illegible] (نافع الحجام) كما ثبت في مسند أحمد وغيره عن [illegible] بن مسعود انه
كان لبعض الانصار غلام حجام يقال له نافع أبو طيبة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن خراجه فقال اعلفه
الناضح [illegible] وقول العسكري قيل اسمه نافع ولا يصح ولا يعرف اسمه [illegible] وقال اسمه
ميسرة ذكره البغوي عن أحمد بن عبد بن أبي طيبة انه سأل عن اسم جده فقال ميسرة
[illegible] حكاه ابن عبد البر ولا يصح [illegible] كما ذكر ابو أحمد ان دينارا الحجام آخر
تابعي وأخرج ابن منده حديثا [illegible] الحجام عن أبي طيبة ذكره في الاصابة (مولى محيصة
بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتية [illegible] وكسرها ابن مسعود الانصاري) [illegible]
ان ابا طيبة عبر بالغلام [illegible] لانه غلام لبعض من ترى (وقال شيخ الاسلام ابن حجر) الحافظ
(قد تكاثرت الادلة على طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم وعد الائمة ذلك من خصوصياته
انتهى) قال الزركشي ويؤيد طرد الطهارة في فضلات سائر الانبياء ويأتيه الملحمري في
[illegible] ان الله أمر الارض ان تبتلع ما يخرج من الانبياء [illegible]

أجسادهم بعث على أرواح أهل الجنة (قال شيخنا وكأن السر في ذلك ما روي من شق صدره
الملكين بطنه عند غسلهم إياه) في المرة الأولى عند مرضعته حليمة أو وهو ابن عشر أو عند البلوغ
أو ليلة الإسراء وفي الأولى يكون ذلك كتب فيه من ابتداء طفوليته (والله أعلم) بالحق في ذلك
(وأما بوله صلى الله عليه وسلم) أي حالته وهيئته التي كان يفعلها (في البراز) بفتح
الموحدة اسم للفضاء الواسع كنوا به عن الحاجة كما كنوا بالخلاء لأنهم كانوا يتبرزون في
الأمكنة الخالية من الناس قال الخطابي وأكثر الرواة يكسرون الباء وهو غلط لأنه مصدر
بارز الرجل مبارزة وبرازا اه يعني الفضاء ورد بأن النووي قال الظاهر بل الصواب الكسر
قال الجوهري وغيره من أهل اللغة البراز بالكسر [illegible] الغذاء وهو الغائط وكنوا به عنه
بمعنى المبرز له ولأن المعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى الفضاء الواسع هنا إلا بتكلف أيضا
أي بجعله مجازا بعلاقة المجاورة أو بتسمية الحال باسم المحل انتهى ملخصا وذكر المصنف
أن كسر الباء في الفضاء لغة قليلة ثم جواب أما محذوف أشار إلى تقديره بقوله (ففي حديث
عنه) أي هو وما بعده من الجواب وهو أولى (عند أبي عوانة) الحافظ يعقوب بن
إسحاق الإسفرايني النيسابوري له رحلة طاف الدنيا وعني بالحديث مات سنة ست
عشر وثلاثمائة (في صحيحه) المخرج على مسلم وله فيه زيادات عدة (والحاكم) محمد بن
عبد الله الحافظ المشهور قالت (ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ أنزل
القرآن) يطلق على بعضه كما يطلق على كله فيحتمل أول ما نزل فكأنها قالت منذ بعث ولا يضر
أنها لم تولد حينئذ لجواز أنه [illegible] ذلك وأخبرت به ولا يرد ما سيأتي عن حذيفة من بوله قائما لأنه في
السوق أو لبيان الجواز ولم تشاهد عائشة فأخبرت عما أدركت وكلاهما
شاهد وقد روى الترمذي والنسائي عنها من حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبول قائما فلا تصدقوه ما كان يبول إلا قاعدا وأسقط النسائي إلا جالسا وحمل على من
أنه عادته (وفي حديث عبد الرحمن بن حسنة) بفتح المهملتين والنون وهو ابن المطاع بن
أخو شرحبيل بن حسنة وهي أمهما قال الترمذي فقال إنهما أخوان وأنكر العسكري أنه
لابن أبي حسنة روى عبد الرحمن عن المصطفى وعنه زيد بن وهب وذكره مسلم والأزدي [illegible]
فيمن تفرد بالرواية عنه ورد عليهم أن في الطبراني الكبير حديثا من طريق أبي ظبيان
(عند النسائي وابن ماجه) وصححه الدارقطني وغيره (أنه صلى الله عليه وسلم بال جالسا
كعادة العرب (فقالوا) متعجبين (انظروا إليه يبول كما تبول المرأة) وأطلق
[illegible] الصحابة [illegible] واقتداؤهم به معلوم (وحكى ابن ماجه عن بعض
أنه قال كان من شأن العرب البول قائما) ألا تراه يقول في حديث عبد الرحمن أي
كما تبول المرأة هذا بقية ما حكاه ابن ماجه كما في الفتح قالوا [illegible] (ويريد بقوله في
عبد الرحمن كذا) من تعجبهم من بوله جالسا أنه من عند ليس عرفهم (ونبه لأنه صلى
الله عليه وسلم) (كان [illegible]
[illegible] (وقال حذيفة) بن اليمان الصحابي
ابن صحابي (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم) [illegible]

الواسع (قال فأتيته بماء فتوضأ فمسح على خفيه) وفي مسلم فتنحيت فقال ادن فدنوت حتى قمت عند عقبيه ولأحمد أتى سباطة قوم فذهبت أتباعد فأدناني حتى صرت قريبا من عقبيه فبال قائما ودعا بماء فتوضأ ومسح على خفيه وكذا رواه مسلم وغيره بذكر المسح على الخفين (رواه البخاري) ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم وفي الصحيح أيضا عن حذيفة قال رأيتني أنا والنبي صلى الله عليه وسلم نتماشى فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فانتبذت منه فأشار إلي فجئته فقمت عند عقبه حتى فرغ وإنما كان أبو موسى الأشعري يشدد في البول ويقول إن بني إسرائيل كان إذا أصاب البول ثوب أحدهم قرضه فقال حذيفة ليته أمسك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما (وفي رواية عنه قال فأتيته بماء) [illegible] (رجليه أي عرقوبيه [illegible]) وقد جاء أنه قال أبو هريرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول قائما [illegible] حتى [illegible] من طول القيام رواه الطبراني وقال ابن عباس [illegible] صلى الله عليه وسلم إلى السباطة [illegible] رواه ابن ماجه (والسباطة بضم) السين (المهملة وبعدها موحدة) فألف فطاء مهملة فتاء (هي المزبلة) بفتح الباء والضم موضع الزبل كذا في المصباح (والكناسة) بالواو [illegible] تفسير في شرح البخاري وحكى ابن الأثير [illegible] الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ وما يكنس من المنازل وقيل هي الكناسة نفسها [illegible] وجزم الجوهري [illegible] (فتكون بفناء الدور مرفقا لأهلها) أي [illegible] قال في القاموس الرفق بالكسر ما استعين به والمرفق [illegible] وعليه [illegible] قال [illegible] من أهل الدار [illegible] صحاح الجوهري [illegible] المرفق بفتح الميم وكسر الفاء وعكسه [illegible] كالمطبخ والكنيف [illegible] بكسر الميم وفتح الفاء لا غير على التشبيه باسم الآلة (ويكون في الغالب سهلة لا يرتد فيها البول على البائل) ولذا قال [illegible] (وإضافتها إلى القوم إضافة اختصاص لا إضافة ملك لأنها لا تخلو عن النجاسة) [illegible] (وبهذا) أي بكونها سهلة لا يرتد فيها البول (اندفع إيراد من استشكله لكون البول يوهي الجدار ففيه إضرار) وهو قد قال لا ضرر ولا ضرار ووجه الدفع [illegible] البول [illegible] لا يصل إلى الجدار (أو نقول) في الجواب (إنما بال فوق السباطة) [illegible] (لا في أصل الجدار) الذي [illegible] الإشكال (وهو صريح في رواية أبي عوانة في صحيحه) فيحمل عليه لأن الروايات [illegible] (وقيل يحتمل أن يكون علم إذنهم في ذلك بالتصريح أو غيره) [illegible] دلت على ذلك (أو لكونه مما يتسامح الناس به أو لعلمه بإيثارهم إياه بذلك أو لكونه يجوز له التصرف في مال أمته دون غيره لأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم) [illegible] (وإن كان [illegible]) [illegible] (وإن كان صحيح المعنى لكن لم يعهد ذلك من سيرته ومكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم) [illegible] (قال الحافظ ابن حجر) [illegible]

جواب سؤال مقدر لم بالغ عليه السلام في الابعاد ودل على الستر طلبه البعد من الناس (واما
عادته صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادته من الابعاد فقد قصد الحاجة عن الطرق
المسلوكة وعن أعين النظار) ثم بالغ لئلا يراه أحد فلا يرى البول ولا دوام حاجته ولذا لم يعلم نوعه
من الاول من البول والغائط وغيره كان صلى الله عليه وسلم اذا انطلق لحاجته تباعد حتى لا يراه أحد
وروى ابن جرير وغيره باسناد حسن عن ابن عمر قال كان صلى الله عليه وسلم يذهب لحاجته الى
المغمس قال نافع وهو نحو ميلين من مكة وفي القاموس المغمس كمعظم ومحدث موضع وهو مبالغة
في الابعاد واستعمال الادب فلا ينافي ان المصطفى يفعل عادة مثلي (ومع قوله) (ان
ومع مبالغته لعادته (انه صلى الله عليه وسلم كان مشغولا بمصالح المسلمين وله) في الفتح
فلعله (طال عليه المجلس حتى احتاج الى البول فلو ابعد لتضرر) بعدم البول الى
وصوله للمكان البعيد (واستدنى حذيفة) اي طلب قربه منه (ليستره من خلفه من رؤية
من لعله يراه) اي يرى عورته صلى الله عليه وسلم مع وجود مانع رؤيته والحائط المبني
لعله عريضة وكان حذيفة مستورا بالحائط (أو لعله) اي الستر (لسماع الحاضرين صوت
اي الستر (في البول وهو أحد من الغائط لاحتياجه الى زيادة تكشف) اسقط من الفتح
ولما يعرض من الرائحة واسقاطه حسن اذ لم يكن لغائطه رائحة كريهة كما مر (والغرض
من الابعاد التستر وهو يحصل بارخاء الذيل والدنو من الساتر) ان كان طوله مثل ذراع وكان
بينهما كان ما بينهما قدر ثلاثة أذرع فاقل والساتر عن رأس المقعد (وروى الطبراني من حديث
عصمة بن مالك) الخطمي له أحاديث أخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما ومدارها على
الفضل بن مختار وهو ضعيف جدا قاله في الاصابة وفي التقريب زعم ابن البيان
اخرج له حديثا في السيرة وقد ذكره ابن القطان (قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض سكك) اي طرق (المدينة فانتهى الى سباط قوم فقال يا حذيفة استرني
فذكر الحديث) وهو بدون من حديث عقبة فقال لها (ومن حكمة في ادنائه
حذيفة في تلك الحالة) وهي قربه من القوم وجلوسه في سباطة الدار علة مع المروءة
قاله في الفتح وكان حذيفة لما وقف خلفه عند شيء استدبره وظهر ايضا الحكمة في
الحصر في المروءة اذ من هذا دفع اشد المفسدتين باخفهما والاتيان باعظم المصلحتين
اذا لم يمكنا معا وبيانه انه صلى الله عليه وسلم كان يطيل الجلوس لمصالح الامة ويكثر من زيارة
اصحابه وعيادتهم فلما حصره البول وهو في بعض تلك الحالات لم يؤخره حتى يبعد كعادته لما
يترتب على تأخيره من الضرر فراعى اهم الامرين وقدم المصلحة في تقريب حذيفة منه ليستره
من المارة على مصلحة تأخيره عنه اذ لم يمكن جمعهما (وقيل انما بال قائما لانها حالة يؤمن معها
خروج الريح بصوت ففعل ذلك لكونه قريبا من الديار ويؤيده ما رواه عبد الرزاق عن
عمر رضي الله عنه قال البول قائما احصن للدبر) من خروج الريح منه (وقيل السبب في
ذلك ما روي عن الشافعي ان العرب كانت تستشفي لوجع الصلب بالبول قائما فلعله كان به اذ ذاك
وجع صلب بضم فسكون وبضمتين عظام الظهر وفي القاموس عظم من لدن الكاهل الى
العجب (وروى الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة قال انما بال صلى الله عليه وسلم

الفرج كان ناسياً والمأبض بهمزة ساكنة بعدها موحدة) مكسورة (ثم) ضاد (معجمة باطن الركبة فكأنه لم يتمكن لأجل من القعود ولو صح هذا الحديث لكان فيه غنى عن جميع ما تقدم) لأنه نص وما تقدم احتمالات (لكن ضعفه الدارقطني والبيهقي والأظهر أنه فعل ذلك لبيان الجواز وكان أكثر أحواله البول عن قعود) وقول ابن القيم الصحيح أنه إنما فعله تنزهاً وبعداً من إصابة البول فإنه نظر دل البول فإنما أتى المكان الصلب فخاف من الصدمتين بالرشاش (ونقل أن البول عن قيام منسوخ واستدل عليه بحديث عائشة المتقدم) ما بال قائماً منذ أنزل عليه القرآن وهذا رواه أبو عوانة وابن شاهين واستدلالهم أيضاً بحديثها أيضاً من حدثكم أنه كان يبول قائماً فلا تصدقوه ما كان يبول إلا قاعداً (والصواب أنه غير منسوخ) إذ لا دليل على نسخه (والجواب عن حديث عائشة أنه مستند إلى علمها فيحمل على ما وقع منه في البيوت وأما غير البيوت فلم تطلع هي عليه وقد حفظه حذيفة وهو من كبار الصحابة وهو جائز بغير كراهة إذا أمن الرشاش) وقد بينا أن ذلك كان بالمدينة ففيه الرد على ما نفته عائشة من أن ذلك لم يقع بعد نزول القرآن وقد ثبت عن عمر وعلي وزيد بن ثابت وغيرهم أنهم بالوا قياماً وهو دال على الجواز من غير كراهة إذا أمن الرشاش ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عنه شيء كما بينته في أوائل شرح الترمذي قاله في فتح الباري (وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يدخل الخلاء) قال ابن الحاجب وغيره منصوب على الظرف لأن دخل من الأفعال اللازمة فدليل أن مصدره على فعول وما كان كذلك فهو لازم ولأنه نقيض خرج وهو لازم فيكون هو أيضاً كذلك واختار قوم أنه مفعول به وعن سيبويه أنه منصوب بإسقاط الخافض ونسبه الجوهري من الأفعال المتعدية بأن سمعها وبأن عرف الدار (قال اللهم إني أعوذ) أي ألوذ وألتجئ (بك من الخبث) جمع خبيث ذكران الشياطين (والخبائث) إناثهم جمع خبيثة وخص هذا بحال الخلاء لأن الشياطين يحضرون الأخلية وهي مواضع يهجر فيها ذكر الله فقدم لها الاستعاذة احترازاً منهم وقال صلى الله عليه وسلم إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم وابن حبان عن زيد بن أرقم ومحتضرة أي تحضرها الشياطين والحشوش بضم الحاء وهي جمع حش المراحيض والكنف (رواه البخاري من حديث) آدم عن شعبة عن عبد العزيز عن (أنس) بلفظ كان إذا دخل الخلاء الخ ثم قال وقال غندر عن شعبة إذا أتى الخلاء وقال سعيد بن زيد حدثنا عبد العزيز إذا أراد أن يدخل انتهى فبعث هذه الرواية المراد فلذا اقتصر عليها المصنف لكنه أوهم أن البخاري رواها مسندة مع أنه علقها وأفاد لما كان رأيت ثم وصلها في كتاب الأدب المفرد وهذه الروايات وإن اختلفت ألفاظها فمعناها متقارب يرجع إلى معنى واحد وهو ما صرحت به الرواية الثالثة وهو في الأمكنة المعدة لذلك قبل الدخول ولذا قال ابن بطال رواية إذا أتى أعم لشمولها الفضاء (والخبث بضم المعجمة) ثم (الموحدة والمراد ذكران الشياطين) بالخبث جمع خبيث (والخبائث) إناثهم قاله ابن حبان والخطابي وزاد أن عامة أصحاب الحديث يقولونه بإسكان الباء وهو غلط والصواب ضمها وتعقب بعد الخطابي على أنه

أبي داود وكذا رأيته في مختصر السنن للمنذري بإسنادها وإنه من الناسخ وكلاهما صحيح (رواه البخاري) ومسلم وأصحاب السنن (من حديث أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الأنصاري) البدري من كبار الصحابة (وهذا) النهي محله (في الصحراء أما في البنيان فلا) يمنع الاستقبال (الماروى) في التعبير به نفي إذ هو فيما يستدل منه وهذا في الصحيحين (عن ابن عمر) قال (ارتقيت) أي صعدت (فوق بيت) وفي رواية فوق ظهر بيت (حفصة) زاد مسلم أختي ولابن خزيمة دخلت على حفصة بنت عمر فصعدت ظهر البيت وإضافته إليها باعتبار أنه البيت الذي أسكنها فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبقي في يدها إلى أن ماتت فورث عنها وفي رواية على ظهر بيتنا وأخرى على ظهر بيتنا وإضافته إليه مجازا لأنها أخته أو باعتبار ما آل إليه الحال لأنه ورث حفصة دون إخوته لأنها شقيقته ولم تترك من يحجبه عن الاستيعاب (لبعض حاجتي) أي لأمر اقتضى ذلك ولم يبينه لعدم الاحتياج إليه في بيان المقصود (فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضي حاجته) وحال كونه (مستدبر القبلة مستقبل الشام) وفي رواية بيت المقدس والمعنى واحد لأنهما في جهة واحدة وسقط في رواية مستدبر القبلة لأن ذلك من لازم من استقبل الشام بالمدينة وذكر في هذه الرواية للتأكيد والتصريح به لا يرد أن شرط الحال كونها نكرة ومستدبر مضاف معرف بالإضافة لأنها لفظية وهي لا تفيد التعريف ولم يقصد ابن عمر الإشراف على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة وإنما صعد السطح لضرورة فحانت منه التفاتة كما في رواية البيهقي فلما رآه قصد أحب أن لا يخليها من فائدة فحفظ هذا الحكم الشرعي وكأنه إنما رآه من جهة ظهره حتى ساغ له تأمل الكيفية المذكورة من غير محذور ودل ذلك على شدة حرصه على تتبع أحواله صلى الله عليه وسلم ليتبعها وكذا كان رضي الله عنه (زاد الشيخان) إن ناسا يقولون إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس فقال ابن عمر ارتقيت فذكر وادعى الخطابي الإجماع على عدم تحريم استقبال بيت المقدس لمن لا يستدبر في استقباله الكعبة وفيه نظر فقد قال به قوم منهم النخعي وابن سيرين بالتحريم لما عند معقل الأسدي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلتين ببول أو غائط رواه أبو داود وغيره وهو حديث ضعيف لأن فيه راويا مجهول الحال وعلى تقدير صحته فالمراد بذلك أهل المدينة ومن على سمتها لأن استقبالهم بيت المقدس يستلزم استدبارهم الكعبة فالعلة استدبار الكعبة لا استدبار بيت المقدس قاله الحافظ (وأما حديث جابر عند أحمد وأبي داود وابن خزيمة) وغيرهم (ولفظه عند أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نستدبر القبلة) أي الكعبة (أو نستقبلها بفروجنا إذا أهرقنا الماء قال جابر ثم رأيته قبل موته بعام مستقبل القبلة فقال في فتح الباري) في شرح حديث أبي أيوب (الحق أنه ليس) بناسخ لحديث النهي خلافا لمن زعمه) إذ لا دليل على النسخ ومجرد رؤيته بعض خلاف النهي لا يدل عليه وكأن زاعمه قصد به دفع المعارضة ولذا أضرب فقال (بل الجمع بينهما ممكن فلا دعوى نسخ إذ (هو محمول على أنه رآه في بناء ونحوه لأن ذلك هو المعهود من حاله صلى الله عليه وسلم لمبالغته في التستر) ورؤية ابن عمر له كانت عن غير قصد وكذا رؤية

قوله لا استدبار بيت المقدس كذا في الأصل الذي بأيدينا ولعل الأولى لا استقبال بيت الخ اهـ

جابر

جابر هكذا في الفتح بلفظه (ودعوى خصوصية ذلك) أي استقبال القبلة حال البول
(بالنبي صلى الله عليه وسلم لا دليل عليها) إذ الخصائص لا تثبت بالاحتمال بل بالنص الصريح
وقد أمكن الجمع بدون دعوى الخصوصية (ومذهب الجمهور وهو مذهب مالك والشافعي
وأحمد) بن راهويه أحد الأئمة الذين دونت مذاهبهم (التفريق بين البنيان) لصريح حديث
ابن عمر الصريح في جواز الاستدبار وحديث جابر الدال على جواز الاستقبال (و) بين
(الصحراء) فيمنع لحديث أبي أيوب (وهذا أعدل الأقوال لإعماله جميع الأدلة) بخلاف
غيره فإنه إهمال أحدها وقد تقرر عند الفقهاء والمحدثين والأصوليين أنه متى أمكن الجمع بين
الدليلين جمع (وقال قوم بالتحريم مطلقاً) في صحراء أو بنيان (وهو المشهور عن أبي حنيفة
وأحمد) وقاله أبو ثور صاحب الشافعي (ورجحه من المالكية ابن العربي) ومن الظاهرية
ابن حزم (وحجتهم أن النهي) في حديث أبي أيوب (مقدم على الإباحة) التي دل عليها حديث
ابن عمر (ولم يصححوا حديث جابر المتقدم) الصريح في الجواز ولكن قد صححه ابن خزيمة وابن
حبان (وقال قوم بالجواز مطلقاً وهو قول عائشة وعروة بن الزبير وربيعة) بن أبي عبد الرحمن
وداود (محتجين بأن الأحاديث تعارضت فليرجع إلى أصل الإباحة) ويرد عليهم أن محل ذلك ما لم
يمكن الجمع وقال قوم بجواز الاستدبار دون الاستقبال حكي عن أبي حنيفة وأحمد وعكسوا
بحديث ابن عمر فخصصوا به عموم حديث أبي أيوب ولم يخصصوا بحديث جابر ولم يلحقوا الاستقبال
بالاستدبار قياساً لأنه لا يصح وقيل بجواز الاستدبار في البنيان فقط لحديث ابن عمر وهو قول
أبي يوسف وقيل بعموم التحريم حتى القبلة المنسوخة وقيل يختص التحريم بأهل المدينة
ومن على سمتها أما من قبلته المشرق أو المغرب فيجوز له الاستدبار والاستقبال مطلقاً لعموم
قوله شرقوا أو غربوا (وفي الصحيحين عن أنس كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج) من بيته
أو من بين الناس (لحاجته) أي البول أو الغائط ولفظ كان يشعر بالتكرار والاستمرار
(أحمل أنا وغلام) زاد في رواية للبخاري منا أي من الأنصار وبه صرح الإسماعيلي ولمسلم
نحوي أي مقارب لي في السن والغلام هو المترعرع قاله أبو عبيد وفي المحكم من لدن الفطام إلى
سبع سنين وفي الأساس الغلام الصغير إلى حد الالتحاء فإن قيل له بعد غلام فهو مجاز قيل الغلام
ابن مسعود لقول أبي الدرداء أليس فيكم صاحب النعلين والطهور والوساد
يعني ابن مسعود والحديث في الصحيح فيكون أنس سماه غلاماً مجازاً ويكون قوله منا
أي من الصحابة أو من خدمه صلى الله عليه وسلم وقوله في رواية الإسماعيلي من الأنصار لعلها
من تصرف الراوي رأى في الرواية منا فحملها على القبيلة فرواها بالمعنى أو لأن إطلاق الأنصار
على جميع الصحابة سائغ وإن خصه العرف بالأوس والخزرج لكن يبعده رواية مسلم غلام
نحوي بوصفه بالصغر ويحتمل أنه أبو هريرة لقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى الخلاء
أتيته بماء في ركوة فاستنجى ويؤيده ما رواه البخاري في ذكر الجن عن أبي هريرة أنه كان
يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم الإداوة لوضوئه وحاجته ويكون المراد بقول أنس نحوي أي
في الحال لقرب عهدهما بالإسلام ويحتمل أنه جابر ففي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم انطلق لحاجته
فاتبعه جابر بإداوة ولا سيما وجابر أنصاري ووقع للإسماعيلي في روايته فأتبعه وأنا غلام

بفتح الواو وسكون حاله لكن نبه الاسماعيلي بأن الصحيح أنا وغلام بواو العطف (ومعنا
إداوة) بكسر الهمزة إناء صغير من جلد علوا (يعني) وأورد أن إذا للاستقبال وخرج
للمضي فلا يصح هنا إذ الخروج قد وقع وأجيب بأن إذا هنا لمجرد الظرفية والمعنى بعينه حين
خرج أو هو حكاية للحال الماضية (يعني يستنجي به) زعم الأصيلي أن قائل ذلك هشام بن
عبد الملك شيخ البخاري فيه وقد رواه بعده عن شيخه سليمان بن حرب فقال يستنجي بالماء ورواه
عن محمد بن جعفر بلفظ إذا تبرز لحاجته أتيته بماء فيغسل به (وفي رواية مسلم عنه) أنس
(خرج) النبي صلى الله عليه وسلم (علينا وقد استنجى بالماء) وللاسماعيلي فأنطلق أنا وغلام
من الأنصار معنا إداوة فيها ماء يستنجي منها النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ فبان بهذه
الروايات أن حكاية الاستنجاء من قول أنس لا من قول هشام كما ادعى الأصيلي وأنه يحتمل أن
الماء لوضوئه فقد انتفى هذا الاحتمال بهذه الروايات وهي ترد أيضاً زعم أبي عبد الملك البوني
أن قوله يستنجي بالماء مدرج من قول عطاء الراوي عن أنس (و) عن أبي هريرة قال اتبعت
النبي) بتشديد المثناة أي سرت وراء (صلى الله عليه وسلم و) قد (خرج لحاجته) جملة
وقعت حالاً بلا قد إما مقدرة ظاهرة أو مقدرة قاله العيني فظاهره أن لفظ قد لم يقع في روايته
فأتى شيخنا من زيادة الابعد وأسقط من الرواية وكان لا يلتفت وراءه فدنوت منه زاد
الاسماعيلي أستأنس وأتنحنح فقال من هذا فقلت أبو هريرة (فقال ابغني) بهمزة وصل ثلاثي
أي اطلب لي يقال بغيت الشيء أي طلبته وبهمزة قطع إذا كان من المزيد أي أعني على
الطلب يقال أبغيتك الشيء أي أعنتك على طلبه وهمزة الوصل أليق قال الحافظ والوصل أليق
بالسياق ويؤيده رواية الاسماعيلي ائتني وفي رواية أبغ لي بهمزة قطع ولام بعد المعجمة بدل
النون (أحجاراً) مفعول ثان لابغني إذ آتني من آتى بالمد أعطى والمعنى هنا ناولني أحجاراً
(أستنفض بها) بفاء مكسورة وضاد معجمة مجزوم جواب الأمر ويجوز الرفع على الاستئناف
قال القزاز أستفعل من النفض وهو أن يهز الشيء ليطير غباره قال وهذا موضع أستنظف أي
بتقديم الظاء على الفاء ولكن كذا روي وقرر الحافظ بأن الرواية صواب ففي القاموس
استنفضه استخرجه وبالحجر استنجى وهو مأخوذ من كلام المطرزي قال الاستنفاض
الاستخراج ويكنى به عن الاستنجاء ومن رواه بالقاف والصاد المهملة فقد صحف وللاسماعيلي
بدل أستنفض أستنجي وكأنه المراد ولعل في رواية البخاري أو نحوه ويكون التردد من بعض
رواته انتهى وأو نحوه بالنصب مفعول قال أي قال مثل هذا اللفظ ولا يرد أن قال إنما تنصب
الجمل ونحو مفرد لأنه وإن كان مفرداً لكنه في معنى الجملة كقلت قصيدة (ولا تأتني) بالجزم
بحذف الياء على النهي وللكشميهني بإثبات الياء على النفي وفي رواية ولا تأتي (بعظم ولا روث)
لأنهما مطعومان للجن كما في البخاري في المبعث أن أبا هريرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما أن
فرغ ما بال العظم والروث قال هما من طعام الجن فظاهر هذا التعليل اختصاص المنع بهما
نعم يلتحق بهما جميع المطعومات الآدميين بالأولى وكذا المحترمات كأوراق كتب العلم
وكأنه صلى الله عليه وسلم خشي أن يفهم أبو هريرة من قوله استنجي أن كل ما يزيل الأثر كاف
ولا اختصاص لذلك بالأحجار فنبه باقتصاره في النهي على العظم والروث أن ما سواهما يجزئ

ولو اختص ذلك بالأحجار كما يقول بعض الحنابلة والظاهرية لم يكن لتخصيص هذه الثلاثة بالنهي
معنى وإنما خص الأحجار بالذكر لكثرة وجودها ومن قال علة النهي عن الروث نجاسته ألحق
به كل نجس ومتنجس وعن العظم كونه لزجاً فلا يزيل إزالة تامة ألحق به كل ما في معناه كالزجاج
الأملس ويؤيده ما رواه الدارقطني وصححه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن
يستنجى بروث أو عظم وقال إنهما لا يطهران (فأتيته بأحجار بطرف) أي في طرف (ثيابي
فوضعتها إلى جنبه) أسقط من رواية البخاري وأعرضت عنه كذا في أكثر الروايات
وللكشميهني واعترضت بزيادة مثناة بعد العين والمعنى متقارب (فلما قضى حاجته أتبعه)
بهمز قطع أي ألحقه (بهن) أي أتبع المحل بالأحجار وكنى بذلك عن الاستنجاء ووصفه بأنه لم
يتبعها بالماء ولا يخالفه قول عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من غائط
إلا مس ماء رواه ابن ماجه وفي رواية له أنه صلى الله عليه وسلم كان يغسل مقعدته ثلاثاً لأنه أخبار عما رأته
فلا ينافي رؤية غيرها الاقتصار على الأحجار ويحتمل أنه استنجى بالماء بعد الأحجار قال الحافظ
وفي الحديث جواز اتباع السادات وإن لم يأمروا بذلك واستخدام الإمام بعض رعيته
والإعراض عن قاضي الحاجة والإعانة على إحضار ما يستنجى به وإعداده عنده لكي لا يحتاج إلى
طلبه بعد الفراغ فلا يأمن التلوث (وعن عبد الله بن مسعود قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم
الغائط) أي الأرض المطمئنة لقضاء الحاجة والمراد به هنا اللغوي (فأمرني أن آتيه بثلاثة
أحجار فوجدت) أي أصبت (حجرين والتمست) أي طلبت الحجر (الثالث فلم أجد) بالضمير
المنصوب أي الحجر الثالث وفي رواية بحذف الضمير (فأخذت روثة) زاد في رواية لابن خزيمة
وكانت روثة حمار ونقل التيمي أن الروث مختص بما يكون من الخيل والبغال والحمير (فأتيته
بها فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال هذا ركس) بكسر الراء وإسكان الكاف قيل لغة في رجس
بالجيم ويدل عليه رواية ابن ماجه وابن خزيمة بالجيم ويرد أيضاً رواية الترمذي هذا ركس يعني
نجساً وقيل الركس الرجيع رد من حالة الطهارة إلى حالة النجاسة قاله الخطابي وغيره والأولى
أن يقال رد من حالة الطعام إلى حالة الروث وقال ابن بطال لم أر هذا الحرف في اللغة يعني
الركس بالكاف وتعقبه أبو عبد الملك بأن معناه الرد كما قال تعالى أركسوا فيها أي ردوا
فكأنه قال هذا رد عليك انتهى ولو ثبت ما قال لكان بفتح الراء يقال أركسه ركساً إذا رده
وأغرب النسائي فقال عقب هذا الحديث الركس طعام الجن وهذا إن ثبت في اللغة فهو مريح من
الإشكال قاله الحافظ وذكر اسم الإشارة الراجع للروثة باعتبار تذكير الخبر كقوله تعالى هذا
ربي وفي رواية هذه ركس على الأصل ووجه الاستدلال به مع أمره بالأحجار أنه قاس على
الحجر كل جامد فقطع صلى الله عليه وسلم قياسه بالروث أو بالتنبيه قوله هذا ركس
وإن كان فيه تصريح بعدم المنصوص عليه (رواه) أي المذكور من حديثي أبي هريرة
وابن مسعود (البخاري) في الطهارة وغيرها ووقع في كثير من نسخ المصنف سقوط وقال
هذا ركس وفي بعضها سقوط أو هو أحسن إذ هي في البخاري (وفي حديث سلمان) الفارسي
(عند مسلم مرفوعاً) يعني قال صلى الله عليه وسلم (لا يستنج أحدكم بأقل من ثلاثة أحجار)
ثم هذا وأمره لابن مسعود بأن يأتيه بثلاثة (وبهذا أخذ الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث

مرة) المذكور من النهي والامر (فاشترطوا ان لا تنقص عن الثلاثة مع مراعاة الانقا
واذا لم تحصل بها زاد حتى ينقى ويستحب حينئذ الايتار لقوله عليه الصلاة والسلام من
استجمر فليوتر) فالامر للندب (واصحاب الحديث كالشافعي وابو داود) وابن ماجه (بهذا
الاسناد) وصححه ابن حبان (قال) عقب قوله فليوتر من فعل فقد احسن (ومن لا فلا
حرج) عليه في عدم الايتار وبهذا اخذ مالك وابو حنيفة وداود ومن وافقهم في ان الاستنجاء
مستحب فقط لا شرط ولا تعارضه حديث سلمان في النهي لحمله على الكمال وكذا أمره لابن
مسعود لا لانه شرط كما زعم الخطابي لتصريحه في هذه الرواية بان الامر ليس للوجوب وبه
يحصل الجمع بين الادلة ويحمل على الزائد في الثلاثة ان لم ينق بحكم (فقال الخطابي) منتصرا
لمذهبه (لو كان القصد الانقاء فقط لخلا اشتراط العدد عن الفائدة) وفيه انه لم يخل عن افادة
المستحب بانه (فلما اشترط العدد لفظا وعلم الانقاء معنى دل على ايجاب الامرين) العدد
والانقاء فان حصل بالثلاث والا زيد (ونظيره العدة بالاقراء فان العدد مشروط ولو تحققت براءة
الرحم بقرء واحد) وهذا ممنوع وسنده ان في العدة شرطا في التعبد (وقال الطحاوي)
مؤيدا لمذهبه (لو كان العدد شرطا لطلب عليه الصلاة والسلام حجرا ثالثا فغفل رحمه الله)
مع كونه من كبار الحفاظ (عما اخرجه احمد في مسنده من طريق معمر) بن راشد الازدي
مولاهم البصري نزيل اليمن ثقة ثبت من رجال الجميع مات سنة اربع وخمسين ومائة وهو ابن
ثمان وخمسين سنة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن علقمة (عن ابن مسعود)
سقط من المصنف واورده عبد الحميد كوراني الخ وهو من التلخيص الحبير [illegible]
لم يدرك ابن مسعود (في هذا الحديث فان فيه فالقى الروثة وقال ائتني بحجر)
وفي رواية ائتني بغيرها (ورجاله ثقات أثبات) روى لهم الشيخان زاد الحافظ وقد تابع معمرا
عليه ابو شيبة الواسطي وهو ضعيف اخرجه الدارقطني وتابعهما عمار بن رزيق احد الثقات
عن ابي اسحق وقد قيل ان ابا اسحق لم يسمع من علقمة لكن أثبت سماعه لهذا الحديث
الكرابيسي وعلى تقدير انه ارسل عنه فالمرسل حجة عند المخالفين وعندنا ايضا اذا اعتضد
(واستدلال الطحاوي) على تقدير انه لم يأخذ الثالث (فيه نظر لاحتمال أن يكون
اكتفى) بالامر الاول في طلب الثلاثة ولم يجدد الامر بطلب الثالث كما في الفتح (او اكتفى
بطرف احدهما عن الثالث لان المقصود بالثلاثة أن يمسح بها ثلاث مسحات وذلك حاصل
ولو بواحد) والدليل على صحته انه لو مسح بطرف واحد ورماه ثم جاء آخر فمسح بطرفه الآخر
لاجزأهما بلا خلاف (انتهى ملخصا من فتح الباري) وزاد وقال ابو الحسن بن القصار
المالكي روي انه اتاه بثالث لكن لا يصح ولو صح فالاستدلال به لمن لا يشترط الثلاثة قائم لانه
اقتصر في الموضعين على ثلاثة فحصل لكل منهما اقل من ثلاثة انتهى وفيه نظر ايضا لان الزيادة ثابتة
كما قدمنا وكانه انما وقف على الطريق التي عند الدارقطني فقط ثم يحتمل ان يكون لم يخرج منه شيء
الا من سبيل واحد وعلى تقدير انه خرج منهما فيحتمل انه اكتفى للقبل بالمسح في الارض وللدبر
بالثلاث او مسح من كل منهما بطرفين واما استدلالهم على عدم اشتراط العدد بالقياس على
مسح الرأس ففاسد الاعتبار لانه في مقابلة النص الصريح كما تقدم من حديث ابي هريرة

وسلمان

وسلطان انتهى ولا يساعد لطول النفس على الكمال والله أعلم
(الفصل الثاني) من الصنف الثالث (فيما ذكره الله تعالى به من الأخلاق الزكية) الصالحة
النامية وجمع الأخلاق باعتبار أفراد الناشئة عن الخلق من الأوصاف الحميدة كبشاشة
واحتمال الأذى وعدم المؤاخذة بالسيئة والإرداف كونه صفة في الإنسان بمعنى اتحاد أو ما
على تعدد كما مر آنفا (وتعريفه في الأوصاف المرضية) أي الأخلاق الزكية على
أن المراد منها العنوان * (اعلم أن الأخلاق جمع خلق بضم الخاء واللام وتسكن إسكانها)
تخفيفا فالضم الأصل لكن سوى بينهما في النهاية (قال الراغب الخلق والخلق بالفتح) للأول
(وبالضم) للثاني (في الأصل بمعنى واحد كالشرب) بالفتح (والشرب) بالضم (لكن
خص) في الاستعمال وإن أطلق بالاشتراك على كل منهما (الخلق الذي بالفتح بالهيآت
والصور المدركة بالبصر وخص الخلق الذي بالضم بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة
انتهى) وفي النهاية الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية وحقيقته أنه لصورة
الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافه ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة
وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة
الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة (وقد اختلف في حسن الخلق غريزة)
فيرد القسمة ... وطبعا أي طبيعة (أو مكتسب وتمسك من قال بأنه غريزي بحديث ابن
مسعود) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله قسم بينكم أخلاقكم) فأعطى بعضا
خلقا حسنا وبعضا خلقا سيئا وتفاوتت في مراتبهما (كما قسم) بينكم (أرزاقكم) فوسع
على بعض وضيق على بعض (الحديث رواه البخاري) في الأدب المفرد كما عزاه جمع منهم
المصنف إلى البخاري بلا قيد فيوهم إطلاقه أنه رواه في الصحيح (وقال القرطبي الخلق
جبلة) بكسر الجيم والباء وتشديد اللام طبيعة وخليقة وغريزة بمعنى واحد كما في الصحاح
(في نوع الإنسان وهم) أي أفراد النوع (في ذلك متفاوتون) إذا وقع ... فواحد
لا يكترثوا ولا يعتدوا به لأنهم فيما اعتبر أن منهم من غلبت طبيعته على ... الأفعال الحسنة
ومنهم من طبيعته على خلاف ذلك وإليه أشار بقوله (فمن غلب عليه) حسن الأخلاق فيها
... (منها) أي من الصفات التي هي غرائب الجبلة الموصوفة بالحسن (كان محمودا)
ولا يرد ... أن الجبلة ... واحد فلا يتصف بعلم ولا ذم ... فالمراد الصفات لا نفس
الطبيعة (وإلا) بأن غلب عليه صفات الذم أو استوى فيها الأمران (فهو
المأمور) بالأحاديث الدالة على طلب تحسين الخلق وذلك (بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا)
فيمكن اكتساب حسن الخلق (وكذلك إن كان) الخلق (ضعيفا فيرتاض صاحبه) أي يسعى
في تدليله ... الصفات الحميدة ... (حتى يقوى) فيه أن الحسن مرتبة بالشكل
فمن غلب عليه الحسن الكامل لا يحتاج إلى علاج ومن غلب عليه صفات الذم احتاج إلى علاج
قوي ومن كان فيه أصل الحسن احتاج إلى رياضة لتحصل له قوة ... إلى ... هكذا
أملاه شيخنا رحمه الله (وقد وقع في حديث الأشج) عبد قيس ... لا يكاد ... وجهه
وأمه المنذر بن عائذ ... على الصحيح المشهور والذي قاله ابن ... الأكثر

وقيل إنه المنذر بن الحرث بن زياد بن عصر بفتح العين والصاد المهملتين ذكره ابن عبد البر وقيل المنذر بن عمرو وقيل ابن عبيد وقيل إنه عائذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف (أنه صلى الله عليه وسلم قال) له (إن فيك خلتين) تثنية خلة وقد رواه مسلم بلفظ خصلتين (يحبهما الله) زاد أبو داود ورسوله (الحلم) العقل أو بالكسر كما في القاموس والعفو عمن أو غير ذلك (والأناة) بالقصر وهي التثبت وعدم العجلة وذلك أن وفد عبد القيس لما بادروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب سفرهم وأقام الأشج في رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل إلى النبي فقربه صلى الله عليه وسلم وأجلسه إلى جنبه وقال تبايعون على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الأشج يا رسول الله إنك لم تزاول الرجل على شيء أشد عليه من دينه نبايعك على أنفسنا ونرسل من يدعوهم فمن اتبعنا كان منا ومن أبى قاتلناه قال صدقت إن فيك الخ قال عياض فالأناة تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب (قال يا رسول الله قديما كان) المذكور في الخلتين هكذا في نسخ بالإفراد وبإسقاط الثاني وفي نسخة كانتا بالتثنية لكن المناسب كانتا (في أو حدثا قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خلتين) تثنية خلة وهي الخصلة كما في النسخ الصحيحة بسقط الثاني وهو مراد في قول المصنف خلتين لفظا ومعنى وعلى رواية خصلتين يكون عدل عن لفظه إلى ما يراه من ترادف الألفاظ وأن من خاطبين ما في نسخ في خلتين لا يناسب قوله جبلني إلا بتقدير على غير معنى الدال (يحبهما الله) زاد في رواية ورسوله (رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان) وهو في مسلم والترمذي من حديث ابن عباس وفي نسخة القصة مبسوطة في الوفود (فيه دليل السؤال وتقرير عليه) بقوله قديما (يستقر بأن في الخلق ما هو جبلي وما هو مكتسب) لأنه صلى الله عليه وسلم أقر على سؤاله وأثنى عليه دعا قال ابن حجر وغيره وهذا هو الحق قال بعضا وهو جمع من القولين لا ثالث (وقد كان صلى الله عليه وسلم) إذا نظر في المرآة (يقول اللهم كما حسنت) وفي رواية أحسنت (خلقي) بالفتح (فحسن خلقي) بالضم لا يقوى على القيام بالخلق وأحكم في مصنوعي الصورة والرضا بالقضاء ومشاهد الربوبية قال الطيبي يحتمل أن يريد طلب الكمال وإتمام النعمة عليه بإكمال دينه وأن يكون طلب المزيد والثبات على ما كان (أخرجه أحمد وصححه ابن حبان) من حديث عبد الله بن مسعود وفي رواية بهات قال بعضهم فيه دليل على أن حسن الخلق قد يحصل ويعمل بعد أن لم يكن وقال غير عبد الله من قال حسن الخلق غريزي لا مكتسب والمداراة أصول الأخلاق غرائز والتفاوت في الثمرات وهو الذي به التكليف (وعند مسلم في حديث دعاء الاستفتاح واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت) وهو دليل أيضا أنها قد تكتسب (ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال ما لا يحيط به حد ولا يحصر عدد أثنى الله تعالى عليه في كتابه الكريم فقال) مصدرا بـ ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون (وإنك لعلى خلق عظيم) لتحمل من قومك ما لا يحمله أمثالك وقالت عائشة ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال لبيك فلذلك أنزل الله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم رواه ابن

من دونه وأتوبعم ... دوا (وكلمة على للاستعلاء فدل اللفظ على انه مشتمل على هذه الأخلاق
و ... ول عليها) اى متمكن من الجرى على مقتضاها بذل المعروف واحتمال الأذى وعدم
الانتقام بأسمائى عكسه ... ذلك المنة لى على النبى المستو عليه بهواسه انه بعثه لحرامها
فى الحرف (والخلق لكنه بمسامه اسهل على النفس من الاتصاف بالأفعال الجميلة) كان هذا
... من الخلق الحسن المرضى من عاوعرفا ولا يشكل بأن الخلق قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا
ولذا ذم الخلق فى أحاديث كثيرة ولذا اعترض على من هذا التعريف انما هو تعريف لمطلق
عن الحال له تكون جميلا ... وقبيحا أخرى ومادكره عما هو تعريف للخلق الحسن لا لمطلق الخلق
فكأنه لم يقف على قول الراغب حد الخلق حال للانسان داعية لها الى من غير فكر ولا روية
ولا قول العراقى هو ملكة من تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير احتياج الى فكر وروية فان
صدر عن الهيئة ... جميلة محمودة ... عقلا وشرعا سميت خلقا حسنا وان صدر عنها أفعال
قبيحة سميت خلقا سيئا واحسب انه لم يدع حصر ما يسميها فى الجميل وقد ... اما صح
التعريف ان يكون جامعا مانعا والاعتراض بالنظر لهذا قال والاحسن فى الجواب انه قد يراد
بالشئ ... بعض الأنواع ... عن غير ... حتى ... كأنه ... فى ذلك الشئ
... العدم ... الخلق الحسن ... لا ... (وقد وصفه الله تعالى بقوله
عظيم) اى كمال (يرجع الى قوته العلمية بأنه) اى ذلك الكمال (عظيم) وانا ... وصفه بكمال عظيم
يرجع الى قوته العلمية (فقال وعلمك ما لم تكن تعلم) من الأحكام والغيب (وكان فضل الله)
ذلك وغيره (عليك عظيما) اذ لا فضل أعظم من النبوة (ووصفه بما يرجع الى قوته العملية
بأنه عظيم ... الى خلق عظيم ... على أن ... فيما من
الأرواح البشرية عظيمة ... كمالها ... كالهامش ... الأرواح الملكية)
اذ أعطاه ما لله ... فى العمل لا تصل اليها البشر ... ما يتوصلون به الى معرفة حقائق
الأمور من اللوح المحفوظ او الالهام والعلم الضرورى بمعرفة ... على ما هى به فى الواقع
وكذلك كان صلى الله عليه وسلم (قال الحليمى وانما وصف خلقه بالعظم مع ان الغالب وصف
الخلق بالكرم لأن كرم الخلق يراد به السماحة والدماثة) بدال مهملة مفتوحة ومثلثة
السهولة والتى ... وعسرها ... السماحة كثرة العطاء والدماثة أعم
(ولم يكن خلقه صلى الله عليه وسلم مقصورا على ذلك) المذكور من السماحة والدماثة
(بل كان رحيما بالمؤمنين رفيقا بهم شديدا) قويا (على الكفار غليظا عليهم مهيبا) ... مسموع
... (فى صدور الأعداء منصورا بالرعب منهم) حال من الأعداء (على
مسيرة شهر) كما ورد فى الحديث لانه لم يكن بينه وبين أعدائه ... أكثر من شهر من كل
جهة (فكان وصفه بالعظم) دون الكرم (أولى ليشمل الانعام والانتقام وقال الجنيد)
أبو القاسم بن محمد النهاوندى الأصل البغدادى ... القواريرى الزجاج ...
سيد الطائفة ... اهل السلوك ... على ... وكان ... عصره ...
... فى الله ... ما لم ... كان ... ببغداد ... لها ...
وكان الكتبة يحضرون مجلسه لألفاظه والفقهاء لتقريره والفلاسفة لدقة نظره والمتكلمون

بعضهم لم يوجد له باراه وصاحبه من بعد لبعض ربح وعنايه وكسعى ومانشر
بين من يسلى عليه وكذا والدرس ايضا (وانما كان صلى الله عليه وسلم يعطيه
لكرمه فهو شري الممدوح) اي شري الاستمالة امتثالا لأمر ربه وبعضهم قال
حدثه على ما به قد يصل لي عمر عارفه من (وصل الله عليه السلام والدوام باسراسي
عليه) فكان يكلم بعضهم بأمور ويتأسى ويقول نعم وان صمى اصحاب المزاح
مازحهم ولا يقول الا حقا لانه لم يدر ما به كتب ما السر صلى الله عليه وسلم وكذا زاد كرم
السيد كرما ما وزاد كرما الامر د كرمها وزاد كرما المقام ذكر مصدروا
النبي (بل ام هذا) الذي صلى الله عليه وسلم انسان من هذه صلى الله عليه وسلم
(وقيل له صباح مقصد ادم الاسرع فقال عليه الصلاة والسلام بل العراق في
الارض) على الموات ومرا الخلق لاحد بعباد وبارأسه المباد حدث ابي هريرة
الا في أول التجاري (بسنده حدثني ابن هشام المدني وهو ضعيف عن جابر بن عبدالله
ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال) ولكنه وان كان ضعيفا رواه
بمعناه احمد كما افاده بقوله (وفي رواية مالك في الموطأ بلاغا) اي انه قال بلغني ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال (بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) والفرع وان كان من أقسام الضعيف
الا ان بلاغات الامام لم يوجد منها الا اشبه كلها اسند حديثها الا اربعة وقال ابن عبد
البر هي لم تطاهر متصل من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره منها ما أخرجه احمد والخرائطي
بلفظ الصحيح عن ابي هريرة رفعه بلفظ صالح واخرجه البزار هذا الوجه بلفظ الموطأ في
روايه لاتمم حسن الاخلاق وحسن الخلق اجمالا بالمحاسن وترك الرذائل (فجمع الله تعالى
المحامد كلها كان صلى الله عليه وسلم فانه ادبه بالقرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها)
[illegible] وعمر (كان خلقه القرآن) بعض لفظه ورضي الله عنها قال ابن الاثير اي
متمسكا بآدابه واوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن وقال البيضاوي اي
جميع ما حصل في القرآن فان كل ما استحسنه واثنى عليه او عالمه قد صلى به وتنكب
ما استهجنه ونهى عنه وقبل منه فكان القرآن بيان خلقه وفي الديباج معنا العمل
به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بامثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته
انتهى وفي جمعه ثم هذا الحديث اخرجه الامام أحمد ومسلم وابو داود في اثر هذا الله
ورواه بعضه لفظه ورضي الله عنها وروا ابن ابي شيبة وغيره ان عائشة سئلت عن خلقه صلى
الله عليه وسلم فقالت كان أحسن الناس خلقا كان خلقه القرآن رضي الله عنه وبعض
لفظه لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح ثم قالت اقرأ هذا الخ الرموز الى العشر رأ انما ل فقالت هكذا كان خلقه
صلى الله عليه وسلم (قال بعض العارفين وقد علم أن القرآن منه المتشابه اي لا يعلم تأويله
الا الله والراسخون في العلم) سند آخر (متولي آياته اي ابرزها في نعمته) اي أصل عصب
لا تركام بمعنى (واقر زمانا) اعرض (من حقائق الآيات) لعدم قدرتها على كنه والمراد
ظاهر ما يتمع في المتشابه على ظاهر كالصفة لا الملامة لي الله بمعنى امسانه مع اعترافنا

باسكه

باشكاله علينا (وبعد باستنباطه وامكن في دراية) اي احصائه مع عدم الالمام المراد به
(وما كونه مما تحصل له * ولا يعد مما يحصى الا بال) يعني انه لا يدرك معناه لبعد
غاياته بحيث يشبه في الموجودات ما لا يدرك بالبصر لبعده وغاياته ولا يدرك نفسه حتى
الا بالدلالة أيضا (وقال صاحب عوارف المعارف) العارف الامام شهاب الدين بن
محمد بن عمر السهروردي بضم المهملة وسكون الهاء وضم الراء وفتح الواو وسكون الراء
الى ابيه ودال مهملة نسبة الى سهرورد وبلد عند زنجان الامام الورع الزاهد الفقيه الشافعي
ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وأخذ عن الكيلاني وعمه وسمع الحديث من جماعة وفوا
ائمة والخلاف ثم لازم الخلوة والصوم والذكر ثم تكلم على الناس لما أسن ووصل الى الله
به خلق كثير وتاب على يديه كثير من العصاة وكف وأقعد وما اخل بذكر ولا حضور جمع
ولازم الحج فكان شيخه [illegible] يحمل على الاعناق في العراق الى البيت الحرام ومات ببغداد
سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (ولايته ذات قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن فيه رمز غامض) خفي (وايماء) اشارة (الى الاخلاق الربانية فاحتشمت) استحيت
(الحضرة الالهية أن تقول كان متخلقا بأخلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها كان خلقه
القرآن استحياء من سبحات) بضم السين (الجلال) اضافته بيانية قال المصباح
السبحات التي في الحديث جلال الله وعظمته ونوره وبهاؤه (وستر الحال بلطف المقال وهذا
من وفور علمها وكمال أدبها) انتهى فكأن معاني القرآن لا تتناهى فكذلك أوصافه
الجميلة الدالة على خلقه العظيم لا تتناهى اذ في كل حالة من أحواله يتجدد له من مكارم
الاخلاق ومحاسن الشيم) جمع شيمة مثل سدر وسدرة الغريزة والطبيعة والجبلة وهي التي خلق
الانسان عليها قاله المصباح (وما يفيضه الله تعالى عليه من معارفه وعلومه ما لا يعلمه الا الله
تعالى فادن المتعرض لحصر جزئيات اخلاقه الحميدة تعرض لما ليس من مقدور الانسان
ولا من ممكنات عاداته قال الحرالي وهو كما في القاموس) في فصل الحاء المهملة من باب اللام
(بتشديد اللام نسبة الى قبيلة بالبربر واحمد علي) لفظ القاموس حرالة مشددة اللام بلد
بالمغرب أو محلة بالبربر منه الحسن بن علي (بن أحمد بن الحسن) الحرالي (ذو التصانيف
المشهورة ولما كانت عرفانه عليه الصلاة والسلام بربه عز وجل كما قال بربي عرفت كل
شيء كانت اخلاقه أعظم خلق فلذلك بعثه الله الى الناس كلهم ولم يقصر رسالته على الانس
حتى عمت الجن) ايضا (ولم يقصرها على الثقلين) الانس والجن (حتى عمت جميع
العالمين) على ظاهره وذلك تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقوله صلى الله عليه وسلم وبعثت الى
الخلق كافة رواه مسلم (فكل من كان الله ربه فمحمد رسوله فكما أن الربوبية تعم [illegible]
فالخلق المحمدي يشمل جميع [illegible] وهذا مصير منه الى انه صلى الله عليه وسلم قد
أرسل الى الملائكة أيضا) كما اختاره كثيرون لقوله فكل من كان الله ربه فانه مرسل
لسائر الملائكة والنبات والجمادات فان الكل مربوب له تعالى ويصدق عليه قوله فمحمد رسوله اذ
[illegible] مرسل اليه (وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى) في الخصائص (وهو
المستعان) ولما قدم أن الخلق غريزي ومكتسب استشعر سؤالا ناشئا عن خلق المصطفى من

انهما ما سابقتاه فاشدا لرشاد الانتصاح وان تقدم ما يشهد قوله (وقد كان صلى الله عليه وسلم مجبولا) مطبوعا (على الاخلاق الكريمة) المراد بصفة مخصوصة لما علم انها حسنة وصلها ووصفها بالكريمة لانه الغالب ولذا احتيج للجواب عن الآية كما مر (في اصل خلقته الزكية النقية) فلا احتياج الى الاكتساب المكتسب لتحصيل الخلق وله ثابتة طلبه تحسين خلقه لان المقصود اظهارا لعبوديته وانها لامه وطلب لزيادة لان الكامل يقبل الكمال (لم تحصل له بتلك رياضة) اى تذليل وتدريب صعب على نفسه لتي ويترك ربه انه كاملة مطبوعة مجبولا (بل بجود الهي ولهذا) اى لكونها لم تحصل برياضة (لم تزل تشرق) تضيء اى تزداد كمال (انوار المعارف) اى الانوار والاضافة بيانية فتطلق المعارف على العلوم والانوار على ما ترجمها وبيانه اى انوار هي المعارف اى العلوم (في قلبه حتى وصل الى الغاية) اى المرتبة ويكون عليا ومعلى فللدوام بها قوله (القصوى) فلا يرد ان الغاية النهاية ولا تقسيم فلا يصح الوصف (والمقام الاسنى) الارفع من كل مقام عطف تفسيري لاشارة الى علو مرتبة ذا الكمال اعلى رتبه (واصل هذه الخصال الحميدة والمواهب) جمع موهبة بكسر الهاء العطية لا لعوض وكان المراد من عطفها على الخصال انها حصلت له بلا كسب ولا تعب (الحميدة) اى الامور المرضية (كمال العقل لانه به) لا بغيره (تقتبس) توجد اى تكتسب (الفضائل) فقدمه على العامل لقصد الاختصاص (و) كذلك به (تجتنب الرذائل) الا والرذيلة جمع رذيلة ضد الفضيلة (فالعقل لسان الروح) اى انه لها بمنزلة اللسان للانسان والروح عند اهل السنة النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ولا تفنى بفناء الجسد فكما ان الانسان الذي لا لسان له اصلا لا يمكنه التكلم بشيء فكذلك من لا عقل له لا يحسن شيئا من انواع التصرفات التي يريد فعلها او تركها ومن له عقل يمكن من بيان مراد وامكنه التأمل فيما يريده فيختار الحسن ويدع القبيح (وترجمان البصيرة والبصيرة للروح بمنزلة القلب) فصلاح الروح بصلاح البصيرة كما ان صلاح الجسد بصلاح القلب كان الجسد (والقلب بمنزلة الانسان) للروح وصلاحها وفسادها بصلاح البصيرة التي هي لها كالقلب فالانسان مترجم في الحقيقة عما في القلب لان اصلاح الروح وفسادها تابع للبصيرة (قال بعضهم لكل شيء جوهر) اى اصل يبنى عليه (وجوهر الانسان) الذي طبع عليه (العقل وجوهر) اصل (العقل) الذي يمكن به من امتثال الامر واجتناب النهي (الصبر) على المكاره فخالف نفسه لما فيه صلاح لوازم الشرع بفعل الامر وترك النهي كما اشار اليه حديث حفت الجنة بالمكاره ولما استدل على كمال العقل بأثر لم يستدل بالحديث فأشار بالاشارة الى انه لا يحتج به فقال (واما ما روي ان الله لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اشرف منك) اى عندي (فبك آخذ) من شئت (وبك اعطي) من اي لا بك سبب للطاعة والعصيان والله اشرف ما يكتسب به الخير والشر (فقال ابن تيمية) لا الامام الحافظ الناقد الفقيه الحنبلي احمد ابو العباس تقي الدين بن عبد الحليم بن مجد الدين عبد السلام بن عبد الله الحراني احد الاعلام الاذكيا الزهاد اثنى عليه الائمة ولد سنة احدى وستين وستمائة وولده

إحدى وستين ومائة (وبه ضعف) كما ذكره (أنه كذب موضوع) باتفاق انتهى
د) لكن فيه نظر لأن له أصلًا صالحًا (في زوائد عبد الله بن الإمام أحمد في) كتاب (الزهد
لأبيه عن) شيخه (علي بن مسلم) بن سعيد الطوسي نزيل بغداد ثقة روى عنه البخاري وأبو
داود والنسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (عن سيار) بفتح السين المهملة والتحتانية
المثقلة (ابن حاتم) العنزي بفتح المهملة والنون ثم زاي أبي سلمة البصري مات سنة مائتين
أو قبلها بسنة (وهو ممن ضعفه غير واحد) كالقواريري والأزدي ولكن أخرج له الترمذي
والنسائي على شيخه في الرسالة وابن ماجه ووثقه ابن حبان وقال الذهبي صالح الحديث
والحافظ صدوق له أوهام وقال الحاكم كان سيار عابد عصره وقد أكثر عنه أحمد بن حنبل
(وكان جماعًا) كثير الجمع (للرقائق) فضعفه لذلك (وقال القواريري) بفتح القاف
والواو وألف وراء بين مهملتين نسبة إلى عمل القوارير أبو سعيد عبيد الله بن عمر بن ميسرة
البصري نزيل بغداد الحافظ الثقة الثبت روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم
مات سنة خمس وثلاثين ومائتين على الأصح وله خمس وثمانون سنة (إنه لم يكن له عقل) كان معنى
في الذكاء فقيل للقواريري أتتهمه قال لا وقال الأزدي عنده مناكير ولفظ الزوائد لابن أحمد
حدثنا علي بن مسلم حدثنا سيار بن حاتم (قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي) بضم الضاد
المعجمة وفتح الموحدة أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع روى له مسلم
وأصحاب السنن والبخاري في التاريخ مات سنة ثمان وسبعين ومائة (قال حدثنا مالك بن
دينار) البصري الزاهد أبو يحيى صدوق عابد روى له الأربعة وعلق له البخاري مات سنة
ثلاثين ومائة أو نحوها (عن الحسن البصري) رفعه (مرسلًا لما خلق الله العقل قال له أقبل
فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال ما خلقت خلقًا أحب إليّ منك بك آخذ وبك أعطي) قال
السيوطي هذا مرسل جيد الإسناد وهو في معجم الطبراني الأوسط موصول من حديث أبي
أمامة ومن حديث أبي هريرة بإسنادين ضعيفين انتهى وهو كلام حسن في الحكم إذ الإسناد
مختلف في توثيقه وتضعيفه فقد ضعفه جمع ووثقه آخرون فهو حسن فلا يعترض بقول النسائي هذا من
الأحاديث الواهية لا أصل له (وأخرجه داود بن المحبر) بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة
ابن قحذم بفتح القاف وسكون المهملة وفتح المعجمة الثقفي البكراوي أبو سليمان البصري نزيل
بغداد متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات من التاسعة مات سنة ست وخمسين
ومائتين روى له ابن ماجه ذكره الحافظ في التقريب (في كتاب العقل له) فقال حدثنا صالح
المري عن الحسن به بزيادة ولا أكرم علي منك لأني بك أعرف وبك أعبد والباقي مثله (وابن المحبر
كذاب) ولذا تركوه ومن العجب إيماء الشارح للاعتراض على المصنف بأن الذي في المتن
والذي الحموي نسبه إلى كتاب العقل الذي جمعه محمد بن حبيب فقال لم ينسبه المحبر إنما عزى
إلى كتاب العقل غير كتاب المحبر والمحبر متقدم على أبي داود والذي جمعه هو متأخر عنه
وكأنه (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر والوارد في أول ما خلق الله حديث أول ما خلق الله
القلم وهو أثبت من حديث العقل) وهذا أيضًا يرد به حديث العقل بأن الأولية على
وضعه (ولأبي الشيخ) عبد الله بن محمد الحافظ (عن قرة بن إياس) بن هلال (المزني) أي

مفارقة الصبا بل الشبيبة أما سن الشيب وغيرها فات سنة أربع وستين (يزنه
الناس بمثاقيل الحجر وإنما يتفاوتون أصحابهم في قدر عقولهم) فقد يتميز الإنسان في الحجر
وذاك ربما اوجر فتى بواله او سمين وذلك ناشئ من فساد آلة الفكر لمركز ذلك
وشيء في تحصيله على اتم حال ولو غنيه (وقد اختلف في ماهية العقل) من عقل العربية
بالعقال عن الشيء او من الحجر المنع لانه يعقل صاحبه ويمنعه عن الخطا هل هو ذلك فهم الذي
عقر وقد تطرق في الكلم لاهل العاقل

قد عقلنا والعقل أي وثاق • وصبرنا والصبر مر المذاق

ومحله القلب عند جمهور أهل الشرع كالائمة الثلاثة لقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الآية
وذلك ذكرى لمن كان له قلب وقوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب والدماغ له تابع اذ هو من جملة الجسد
وقال علي العقل في القلب والرحمة في الكبد والرأفة في الطحال والنفس في الرئة رواه البخاري
في الادب المفرد والبيهقي بسند جيد وذهب الحنفية وابن الماجشون واكثر الفلاسفة الى انه في
الدماغ لانه اذا فسد فسد العقل واجيب بان الله اجرى العادة بفساده عند فساد الدماغ مع
انه ليس منه ولا امتناع في هذا (اختلافا طويلا فلا نطول بسرده) فليطلبه (وفي
القاموس ومن خطه نقلته) المجد الشيرازي (العقل العلم) مطلقا اي مطلق الادراك
للانسان بشيء معلوم دون آخر (أو) هو العلم (بصفات الاشياء من حسنها وقبحها وكمالها
ونقصانها او العلم بخير الخيرين وشر الشرين او يطلق لامور) او اشارة للخلاف فكأنه قال
اختلف في العقل هل هو العلم او غيره وعلى انه العلم فهل مطلقا او هل بصفات الخ وعلى انه غير
العلم فهو مشترك يطلق لامور (لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والحسن ولمعان مجتمعة في
الذهن يكون بمقدمات يستتب بها الاغراض والمصالح ولهيئة محمودة للانسان في حركاته وكلماته
والحق انه نور روحاني) ثم قال فانه روح وكذلك النسبة الى الملك والجن والجمع روحانيون
كما في القاموس (به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند
اجتنان الولد) اي كونه جنينا في بطن امه (ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ انتهى)
كلام القاموس وليس فيه بيان اي وقت تعلق العقل به فانه قال في باب النون اجن الولد في
البطن ستره والجنين في المصباح وصف له ما دام في بطن امه ومفاده انه وصف به من أول حمله
(وقد كان صلى الله عليه وسلم من كمال العقل في الغاية) اي المرتبة (القصوى) التي لا مرتبة
دونها فلا يرد ان الغاية النهاية فلا توصف بالقصوى اذ لا يتصف النهاية بالبعد تارة والقرب
أخرى (التي لم يبلغها بشر سواه ولهذا كثرت معارفه) علومه بالاشياء (وعظمت) لطاقتها
الواقع دائما بلا انحلال فيه او بلا ميل عن الحق (وصائبته حسنه) اي عظمته بما ذكر كراهة
التكرار لنمط (خارق العقول) لم يدر وجه الصواب (في بعض فيض ما انعم الله عليه
وكلف) بعث (الانكار في معرفته بعض ما اطلعه الله عليه وكيف لا يعني ذلك وقد ملأ
الله باطنه) ايمانا وحكمة حسن صدر فأعطى ما لم يعط غيره فالمعمول محذوف (وفاض
على جسده الكريم ظاهره) ٢ معمولا افاض لا لاملأ لانه يتعدى بحرف الجر فمعموله

قوله معمول لفاض
الخ فيه ان فاض
لازم فارفعه فاعل
لا معمول وفيه
ايضا ان فاملأ
معمولا لا ملأ
منصوب لا مجرور فانه
[illegible]

محذوف

محذوف كما قدرت وفي نسخة بالام التعليل لاسلام وقاص اى وقاص آثار ذلك في حسده لما
وهبه الله (من اسرار الهيبة ومعرفة ربوبيته وتحقق عبوديته قال وهب بن منبه) بضم الميم وفتح
النون وكسر الموحدة اى كامل المعاني الذي التابعي روى له الشيخان وغيرهما (قرأت في أحد
وسبعين كتابا) من الكتب القديمة وكان خبيرا بها (فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط
جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة
رمل من بين) كان أو الذي هو (من جميع رمال الدنيا) فالنسبة مكرر من تنكير من والقصور
اليه جميع الرمال (وأن محمدا صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا رواه أبو نعيم
في الحلية وابن عساكر) وقال ابن عباس افضل الناس أعقل الناس وذلك نبيكم صلى الله عليه
وسلم رواه داود بن المحبر (وعن تضمنهم مما هو في عوارف المعارف الالهية والعقل مائة جزء
وتسعة وتسعون للنبي صلى الله عليه وسلم وجزء في سائر المؤمنين) من أمته وغيرهم (ومن تأمل
حسن تدبيره للعرب الذين هم كالوحش الشارد) النافر البعيد (والطبع المتنافر المتباعد)
تأمل (وكيف ساسهم) فملكهم حتى تصرفه فيهم واستصلاح قلوبهم (واحتمل جفاهم)
غلظتهم وقطعهم (وصبر على أذاهم الى أن انقادوا اليه واجتمعوا عليه وقاتلوا دونه أهليهم
وآباءهم وأبناءهم واختاروه على أنفسهم وهجروا في رضاه أوطانهم) جمع وطن مكانهم ومقرهم
(وأحبابهم من غير ممارسة سبقت له ولا مطالعة كتب تعلم منها سير الماضين تحقق أنه أعقل
العالمين) جواب قوله ومن تأمل الخ (ولما كانت عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول
لاجرم) أي حقا (اتسعت أخلاق نفسه الكريمة اتساعا لا يضيق عن شيء) ولا جرم في الاصل
بمعنى لابد ولا محالة ثم كثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمعنى حقا ولذا تجاب باللام نحو
لا جرم لأفعلن فالمرا كما في المصباح (من ذلك اتساع خلقه العظيم في الحلم والعفو
والقدرة وصبره عليه الصلاة والسلام على ما يكره وحسبك) أي يكفيك في الدلالة على كماله
في ذلك (صبره وعفوه على الكافرين المقاتلين المحاربين له كما استمالوا به) من تعلق وله صبر
وعفوه (من المراح والجهد حتى كسروا رباعيته) التي السفلى بفتح الراء وتخفيف الموحدة
السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان أربع رباعيات وكان الذي كسرها عتبة بن أبي
وقاص وجرح شفته السفلى (وشج وجهه) جرحه عبد الله بن قمئة (يوم أحد) حتى صار الدم
يسيل على وجهه الشريف فصار ينشفه ويقول لو وقع شيء منه على الارض لنزل عليهم العذاب
من السماء (حتى شق ذلك على أصحابه شديدا) عامله قوله شق (وقالوا لو دعوت عليهم)
لاستأصلهم (فقال اني لم أبعث لعانا) فالعاني اللعن اى الابعاد عن الرحمة والمراد في أصل
النقل مبالغة لتطلامهم في تدعوت عليهم لعدوا عن رحمة الله واضرب فاطمعا من الحرم
الى لم أبعث ... (ولكني بعثت داعيا ورحمة) لمن أراد الله اخراجه من الكفر الى الايمان او
لاهدي الناس الى الله والى رحمته لا لابعادهم عما ... فكيف ... لم يكشف
ذلك حتى سأل الله لهم المغفرة أو الهداية (فقال اللهم اغفر لقومي) باضافتهم اليه اظهارا
لسبب شفقته عليهم فان الطبع البشري يقتضي الحنو على القرابة بأي حال ولا يحتمل أن
يلعنهم ثم لا ... فيشرح صدورهم للايمان (او اهد قومي) لعيب او السلك اشار لتنويع

الرواية أي ان في رواية اغفر وفي اخرى اهد قومي اعتذر عنهم بالجهل قوله (فانهم لا يعلمون) أن ما جئت به هو الحق ولم يقل عنهم لو كشف لهم الغطاء لحدثهم به لما امنوا الى الايمان وفيه تعليمهم تعظيم حلمه يوم الاحد مع أنه انما هو جهل حكمي وان لم يكن بعد مشاهدة الآيات البينات عذر لكنه تضرع الى الله أن يمهلهم حتى يكون منهم أو من ذريتهم من يؤمن وقد حصل ذلك ولله الحمد واستشكل رواية اغفر بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين فانها وان كانت خاصة بالسبب فهي عامة في حق كل مشرك وأجيب بأنه اراد الدعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم بدليل رواية اهد او اراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدنيا من خسف ومسخ فاله الشيخ لي واستشكل الروايتان بأنها دعاء مقبول ولم يسلم جميعهم وجوابه قوله (قال ابن حبان أي اللهم اغفر لهم ذنبهم في شج وجهي لا انه أراد الدعاء لهم بالمغفرة مطلقا اذ لو كان كذلك لاجيب ولو أجيب لاسلموا كلهم كذا قال رحمه الله) فرأيه لا احتمال حمل دعائه لهم على المجموع لا كل فرد أي اغفر لبعض أو لبعض وفي أو اراد غفر الشرك أو صرف عقوبة الدنيا فيه وتعليله مع هذه الاحتمالات لا ينهض (وقد روي عن عمر) مما ساقه في الشفا وقال السيوطي لا اعرفه عن عمر في شيء من كتب الحديث (انه قال في بعض كلامه) الذي بكى به النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وهو دليل على ظهور حاله من صحبته حتى عرفه عمر وقرر به (بأبي انت وأمي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض الآية) وانما قال هذا لانه مشير به الى دعوة نوح كما سيبينه النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر (ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا) اي من اولنا الى آخرنا اي جميعا وعند زائدة او بمعنى الى او كناية عن هلاك الجمع اذ لا يكون الهلاك عند آخرهم الا اذا اتاهم جميعا او لود وجها ثالث (فلقد وطئ ظهرك وأدمي وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) ان ما جئت به هو الحق وهم عباد أوثان فلا يرد الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم على ان المراد علماء اهل الكتاب كما في البيضاوي (وقوله وجهي) ان حمل عليه واعاد الضمير فيما يتعلق بقصة الشريعة وذلك (أنه عليه الصلاة والسلام لما شج وجهه غضب وقال اللهم اشدد غضبك على قوم شجوا وجه نبيهم ومن شغلونا عن الصلاة يوم الخندق قال اللهم املأ بطونهم نارا) لفظ الصحيحين ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس (فتحمل المشقة الحاصلة في وجهه الشريف ولم يحمل المشقة الحاصلة في وجه دينه فان وجه الدين هو الصلاة فرجح حق خالقه على حقه) كما هو عادته (واعلم ان الصبر على الاذى جهاد النفس) حصر المبتدأ في الخبر اذا الحصر في نية للنفس بلام وحدتها المبالغة في الحصر والمراد به المبالغة كانه جعل جهادها انما هو الصبر على الاذى بغير ليس جهاد الهامة لا يرد عليه انهم عدوا من جهادها اشياء كثيرة غير الصبر (وقد جبل الله تعالى النفس على التألم بما يفعل بها) والتألم سبب للانتقام من الموالم ومع ذلك فهو صلى الله عليه وسلم لكمال حلمه يصفح عن ما فعله لم ينتقم منه (والهذا لما قال له صلى الله عليه وسلم بسببه الى الجور في القسمة) يوم حنين من آثرنا اناسا في القسمة قال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله فاخبر ابن مسعود فتغير وجهه ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال

رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر رواه مسلم والبخاري عن ابن مسعود وسمى
الواقدي الرجل القائل معتب بن قشير المنافق وعند أبي الشيخ وغيره عن جابر أنه صلى الله عليه
وسلم جعل يقبض يوم حنين من فضة في ثوب بلال ويفرقها فقال له رجل يا نبي الله اعدل فقال
ويلك من يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن كنت لا أعدل فقال عمر ألا أضرب عنقه
فإنه منافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي (لكنه عليه الصلاة والسلام
حلم) بضم اللام مضموم وسكن (على الجاهل وصبر) عطف تفسير على كل صريح به لأنه مقصود هنا
بالثناء على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشامية الحلم حالة توقر وثبات في الأمور عند
الأذى لا تستفز صاحبها الغضب عند الأسباب المحركة له ولا تحمله على الانتقام وهو يتعاطى
الله لا (لما علم من جزيل ثواب الصابر) من إضافة الصفة للموصوف أي ثواب جزيل معد
للصابر (وأن الله يأجر) بضم الجيم وكسرها (بغير حساب) تفسير لثواب الصابر الجزيل
أي الثواب العظيم بلا حساب (وصبر عليه الصلاة والسلام) استئناف في جواب سؤال
كأن قيل هل صبره مقيد بالأحوال أم مطلق فأجاب بأنه مختص بصبر (على الأذى إنما
هو فيما كان من حق نفسه وأما إذا كان لله فإنه يمتثل فيه أمر الله) لم يقل فإنه لا يصبر عليه إشارة
إلى أن انتهاك حرمته إنما كان يفعل على وجه لا تدفعه السنة وبالغ خلاف ذلك (من
الشدة) بالكسر اسم من الاشتداد أي يفعل ما أمره وإن كان فيه تشديد على مستحقه لكن
بعد المبالغة في الرفق كما في البيضاوي (كما قال له تعالى) فإن الأمر بالشدة لا يكون إلا بعدها
(يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان والحجة (واغلظ عليهم) بالانتهار
والمقت في البيضاوي واستعمل الخشونة في مجاهدتهم إذا بلغ الرفق مداه أي غايته (وقد
وقع له عليه الصلاة والسلام أنه غضب لأسباب مختلفة مرجعها إلى أن ذلك كان في أمر الله
تعالى وأظهر الغضب فيه ليكون أوكد في الزجر عن مثله وإنما كان فيما يتعلق بنفسه
الشريفة صلى الله عليه وسلم) أي يهمل أمره لئلا يزداد ويترك إذا صبر لا يتألم العفو
(وقد روى الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي) وأبو الشيخ في كتاب الأخلاق النبوية
وغيرهم برجال ثقات عن عبد الله بن سلام (عن زيد بن سعنة بالمهملة) أي السين (والنون
الموحدة) والعين ساكنة كما في التقريب وغيره وصرح النووي بأن الياء السين موحدة وأن
النون تصحيف وهو غير مرضي في النسخ مضبوطة بفتح العين (كما قيد به عبد الغني) الحافظ
(وذكر الدارقطني بالمثناة التحتية) بدل النون (بين في السماء وضبطه غيره ولكنه يخطئه
وهو الذي ذكره ابن إسحق) وحكى ابن عبد البر وغيره الوجهين قال ابن عبد البر والنون أكثر
واقتصر الجمهور على النون قال الذهبي وهو أصح (وهو كما قاله النووي أجل) بفتح الجيم وكذا
في النسخ والذي في تهذيب النووي أحد ما ورد الحديث ملكس (أحبار اليهود الذين أسلموا)
وأكثرهم علما ومالا وحسن إسلامه وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وتوفي في
غزوة تبوك مقبلا إلى المدينة ليهتدي فكان المصنف عبر أحد بالجليل لأن قوله أكثرهم علما ومالا
يفيد أنه أجلهم ثم يرد على هذا أن ابن سلام إذ ظاهر الأحاديث أنه أجل المسلمين من اليهود إلا أن
يكون الجلالة باعتبار مجموع العلم والمال (أنه قال لم يبق من علامات النبوة) وفي رواية

عند ابن سعد فما بقي شيء من علامات النبوة (إلا وقد عرفته) أي شاهدته ويروى عرفتها
أي علامات النبي في العلامة (في وجه محمد حين نظرت إليه إلا اثنين) وفي رواية الا خصلتين
(لم أخبرهما) بفتح الهمزة وإسكان الخاء وضم الباء أي لم أختبرهما (منه) على معرفتهما إذ
علمهما لا يكون بالمشاهدة بل بالاختبار (يسبق حلمه جهله) فمآل الحلم من الغضب والانتقام
ممن آذاه قال الشاعر

الا لا يجهلن أحد علينا ◦ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فالمراد أن حلمه يغلب حدته كقوله سبقت رحمتي غضبي فليس الجهل هنا مقابل العلم وهو عدم
إدراك الشيء أو إدراكه على خلاف ما هو عليه كما توهمه من لم يعرف لغة العرب حتى قال لو كان
له جهل لصح وصار له الله احسن الخالقين وهذا إحدى الخصلتين (و) الثانية (لا يزيد شدة
الجهل) أي جهل غيره أي سفاهته (عليه) وأذيته (إلا حلما) فكنا أراد أن يستدن
زاد صلى الله عليه وسلم (فكنت ألطف) أتصنع وأترفق (له) توصلا (لأن أخالطه
فأعرف حلمه وجهله فابتعت) أي اشتريت (منه تمرا إلى أجل) وفي رواية الى تمر وأعطاه
دنانير ثمنه قبل إسلامه فابتعت منه الذهب في تمر معلوم إلى أجل معلوم (فأعطيته الثمن فلما
كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة) وفي رواية أتيته قبل محله بيوم أو يومين (أتيته فأخذت
بمجامع) جمع مجمع كمقعد ومنزل موضع الاجتماع كما في القاموس وعبر أي بما اجتمع من (قميصه
وردائه) على عنقه وطرف الرداء (ونظرت إليه بوجه غليظ) أي عابس (ثم قلت ألا تقضيني يا محمد حقي
فوالله إنكم يا بني عبد المطلب مطل) بضم الميم والطاء جمع ماطل أي عندكم تأخير أداء الحق
وتسوفون بالوعد بعد أخرى (فقال عمر) في رواية فنظر إليه عمر وعيناه تدوران
في وجهه كالفلك المستدير فقال (أي عدو الله تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع)
زاد أو نحوه وتفعل به ما أرى (فوالله لولا ما أحاذر) أخشى أحذر أي أخاف (فوته) من تمام
الصلح من المطلب بموته وفي رواية أي لولا ما أحاذر فوته (لضربت بسيفي رأسك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر بسكون) صدأ تؤدة (وتؤدة) الثاني مغاير
وما لا ما صدقها (وتبسم) من مقالتهما حبا ولعله كونه يريد أن يسمعه وأن عمر لو
كان لم يقف عليه ذلك (ثم قال أنا وهو) أي صاحب الحق (كنا أحوج إلى غير هذا)
الذي فعله (منك يا عمر) وأبدل منه قوله (أن تأمرني بحسن الأداء) أي وفاء ما لي (وتأمره
بحسن التقاضي) بالكسر للطالب الى ولي الطلب تأمرني بحسن القضاء ويأمره بحسن
التقاضي ثم قال لصديق من أصحابه ألا إن الأكرم صلى الله عليه وسلم قضاه قبل الأجل ما
بقي (اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته) فزعته وما صدر به أي
خوفته (ففعل) ذلك عمر قال زيد (فلما أخبرني كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه الا اثنين لم أخبرهما) أي لم أعلمهما (يسبق
حلمه) بأنه وصفه وسبق (جهله) حدته وشدته (ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فقد
اختبرتهما) أي علمتهما بالاختبار الامتحان وهو لم يعبر الخصلتين والمذكور قبل الثاني
عدم علمهما إلا بالأمر أي علمهما منه بعد أن سبق قوله صلى الله عليه وسلم (فأشهدك) يا عمر (أني قد

في القاموس وهذا ان صحت رواية بالزاي والا فالذي في بعض النسخ بالرا (وكان رديء
حسنا) ان ليس بحسن لرداءته (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (اليه) الى الاعرابي (فقال له
الاعرابي احمل) من الحمل اي ... الاحمل ما اصل اليه ... معه (على بعيري
هذين) أي حملهما لي طعاما ... في رواية ... من مال الله الذي عندك (فانك لا تحمل لي من
مالك ولا من مال أبيك فقال له صلى الله عليه وسلم لا) أي لا احمل من مالي ولا مال ابي وفي رواية
... ثم قال المال مال الله وانا عبده اي اتصرف فيه باذنه واعطي من يأمرني
باعطائه ... (وأستغفر الله لا وأستغفر الله لا وأستغفر الله) ثلاث مرات
(لا احملك حتى تقيدني من جبذتك التي جبذتني) اي تمكنني من القود من نفسك فاجعل
... اي اطلب القود وهو القصاص مجازا على طريق المجاز اي
... على ... وفي رواية ... ولعل الاعرابي ما علم
... بالاعرابي اشار الى عذر ... من غلظ الاعراب وجفائهم (كل ذلك يقول له الاعرابي
والله لا اقيدكها فذكر الحديث) وهو قال لم قال لا ... بالسنة ... النبي
صلى الله عليه وسلم اي سرورا ... من حسن ... وانه لم يفعل ذلك ... و ...
... المسر ... وهذا ... انه كان متحملا ... (قال ثم دعا
رجلا) ... في رواية (فقال له احمل له على بعير شعيرا وعلى الآخر تمرا
رواه ابو داود) في سننه (وروى البخاري) في الخمس واللباس والادب ومسلم كلاهما (من
حديث انس) بن مالك (بلفظ كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم
الموحدة وسكون الرا نوع من الثياب وفي رواية مسلم وعليه ردا (نجراني) ... منسوب
... الى بلدة بين الحجاز واليمن وهي ... فاذا
... (غليظ الحاشية) أي الجانب (فادركه أعرابي) قال الحافظ لم أقف على تسميته
(فجبذه) بتقديم الباء على الذال المعجمة (بردائه) قال الزركشي صوابه ببرده اوله او لا عليه برد
وهو لا يسمى ردا ورده الدماميني بانه لا مانع انه ارتدى بالبرد فاطلق عليه ردا بهذا الاعتبار
وفي رواية مسلم ردا (جبذة شديدة قال انس فنظرت الى صفحة) جانب (عاتقه) ما بين العنق
والمنكب او موضع الرداء من المنكب (وقد اثرت فيه حاشية البرد من شدة جبذته) وفي
رواية مسلم وانشق البرد ... في عنقه (ثم قال يا محمد) ...
امر ... الاعرابي بالاسلام ... في الدين ... الغلظة ... والافتقار ...

قال الله تعالى في آية سلم (مرتين) ولفظ أبي داود (فقال الله الذي عدل فالتمس له
فضل من أمره بعطا) هو محمل بعيد كما في حديث أبي هريرة الذي قبله (وفي هذا بيان
ما عليه الصلاة والسلام وصبر على الأذى في النفس والمال والتجاوز عن جفاه) بالمخالفة
الغير (من يريد تألفه على الإسلام) وبيان الحديث كما قال بعض الحفاظ من بعض المسلمين المؤلفة
قلوبهم (وفي) عائشة وفي مسلم في خلقه صلى الله عليه وسلم قالت (لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم فاحشا) ذا فحش في أقواله وأفعاله وصفاته (ولا متفحشا) متكلفا الفحش في ذلك أي لم يكن
له فحش طبعا ولا تكلفا فهما عبارتان عن هذه الجهة إذ الصفة القائمة بالموصوف طبعا عبر عنها
بطبعا ولذا اسقط النفي في كل منهما وهو من بديع الكلام وإن قصد أن كل متفحش فاحش
فلا يرد أن نفي الأعم يستلزم نفي الأخص واسقط من الرواية ولا صخابا في الأسواق روي بسين
مهملة أي مرتفع الصوت وروي بصاد وهو الصخب واضطراب الأصوات للخصام وإذا لم يكن في
الأسواق كذلك فغيرها أولى ثم لا يرد أن صخابا للتكثير وللمبالغة فلا يلزم منه نفي أصل الفعل
لأن هذا من المفهوم ولا يكفي هنا لوروده في مقام المدح ولا يكفي فيه مثل ذلك (ولا يجزي)
بالسيئة (بالسيئة) السيئة لأن خلقه القرآن وفيه وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح
فأجره على الله (ولكن) استدراك لما قد يتوهم أن ترك الجزاء عجز فصرح بأنه مع القدرة
قال (يعفو) عن الجاني فلا يذكره سيئا من جنايته (ويصفح) يظهر له أنه لم يطلع عليها أو
به وباطنا ويصفح يعرض ظاهرا وذلك من صفه طبعا وامتثالا لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح
(رواه الترمذي) في جامعه وفي شمائله برجال ثقات (أي لم يكن الفحش له خلقا) طبعا مستمرا
ولا فاحشا (ولا متكلفا) بيان لقوله متفحشا (وفي البخاري) في الصفة النبوية والأدب
ومسلم في الفضائل والترمذي في البر (من حديث ابن عمرو) بفتح العين ابن العاص وفي رواية
مسلم عن مسروق دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا) فموافقة عبد الله
مع عائشة في النفيين دليل ظاهر على أن ذلك خلقه مع الأهل والأجانب وبقية حديث
عبد الله وكان يقول إن من خياركم أحسنكم أخلاقا هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن من خياركم أحاسنكم أخلاقا (وفي رواية له) للبخاري في الأدب
(من حديث أنس بن مالك قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا) بشد الموحدة (ولا
فحاشا) رواية أبي ذر وروى غيره فاحشا بالمثل (ولا لعانا) بشد العين قال الكرماني يحتمل
تعلق السب بالنسب كالقذف والفحش بالحسب واللعن بالآخرة لأنه الإبعاد عن رحمة الله ثم إن
المراد نفي أصل الفعل لأن فعالا لا يراد به التكثير بل أصل الفعل أو المراد لم يكن ذا
سب ولا فحش ولا لعن وقد وجد رواية فاحشا هو كقول امرئ القيس

وليس بذي رمح فيطعنني به * وليس بذي سيف وليس بنبال

فلا يرد أن المنفي ليس منه قليل ولا كثير وقد ذكر بقية الحديث في البخاري كان يقول لأحدنا
عند المعتبة ماله ترب جبينه بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسرها والموحدة مصدر
عتب وهو خطاب الإدلال ومذاكرة الموجدة وترب جبينه كلمة تجري على لسان العرب

لا تريدون نقضها أو دعة لها بالطاعة أي تصلي متربعة أو عليه بأن تبسط رأسه على
الأرض من جهة جبينه (والفحش كل ما خرج عن مقدار حتى يستقبح ويدخل في القول)
وهو الزائد على الحد في الكلام السيء (والفعل والصفة) كذلك (لكن استعماله في القول
أكثر والمتفحش بالتشديد الذي يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه فالمراد كان مرفوعا لم يكن الفحش
حاله ولا مكتسبا (وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم)
زاد في رواية أنا عنده (فلما رآه) علم بأن أخبر به فلان أو بصره أي بأذن له فلما رآه حين فتح
الباب قال (بئس أخو العشيرة) أي الواحد منها يقال هو أخوهم أي واحد منهم (وبئس ابن
العشيرة) يعني ما دل عليه زيادة في ذمه هكذا رواه البخاري بالواو وكذا مسلم لكنه عبر بالقوم
فقال أخو القوم وبئس ابن القوم قال الحافظ وهي بالشك ورواه الترمذي والبخاري في موضع
آخر بئس ابن العشيرة أو أخو العشيرة بالشك (فلما جلس تطلق) بفوقية فطاء مهملة فلام
ثقيلة فقاف مفتوحات قال في الفتح أي أبدى له طلاقة وجهه وفي رواية ابن (النبي صلى الله
عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه) أظهر البشر والسرور بحضوره وهذه صفة تقوم بالذات
لا دلالة لها اللغة على انبساطه لكن في رواية للبخاري في محل فإن فلما دخل ألان له الكلام وفي
رواية الترمذي ثم أذن له فألان له القول فهو فيه [illegible] الأمرين وهما [illegible] (فلما
انطلق الرجل قالت له عائشة) [illegible] وفي رواية الترمذي والبخاري أيضا فلما
خرج قلت (يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له) أي لأجله وفي شأنه لا أنه خاطبه لتضاد
المعنى (كذا وكذا ثم تطلقت) سهلت وانبسطت (في وجهه) الوجه طلق وطلق أي
مسترسل منبسط غير عبوس فقوله (وانبسطت إليه) عطف تفسير أو معنا [illegible] فهل
[illegible] بين ما قلت وبين حضور عندك أو لما [illegible] العيبة والحضور حكمة فهو
استفهام أو تعجب من عدم التشويه [illegible] على الحكمة (فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى
عهدتني) كذا في الفتح بزيادة النا للإشباع فإن النا فاعل والنا الآخر [illegible] ولم يزد
النا بين النا والنون لا معنى لها سوى الإشباع والذي في البخاري عهدني فوقية مكسورة
دون [illegible] كذا وقفت عليه في جامع الأصول وغيره فلعل زيادتها من النساخ إذ لم ينبه المصنف في
شرحه مع استيعابه لجميع الروايات التي روى البخاري بها عليها بل إنه روي بغير الياء وكذا
الكرماني والحافظ وغيرهم (فحاشا) بالتشديد أي ذا فحش وقارئ للكلام كما سبق والتكميم في
فاحشا (إن شر الناس) استئناف كالتعليل للترك واستعمله عاد كرفي عبسه وبيان لوجه
الحكمة [illegible] قال [illegible] لأي وغير ويحتمل أنه علل به مداراته لعموم الناس هذا
وغير وأنه ليس فحاشا لشأنه أكرم الناس وأحسنهم العشير ويحتمل الأذى لما يترتب على ذلك
من حصول الفوائد وعموم العوائد ثم [illegible] في رواية الترمذي أن من شر الناس (منزلة
عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره) أي قبح كلامه وفي رواية للبخاري وغيره اتقاء
فحشه أي لأجل اتقاء قبيح قوله وفعله ولأجل اتقاء مجاورة الحد الشرعي قولا أو فعلا (رواه
البخاري) ومسلم وأبو داود [illegible] في الأدب والترمذي في البر جامعه وفي شمائله (قال
ابن بطال هذا الرجل هو عيينة بن حصن) بكسر فسكون (ابن حذيفة بن بدر الفزاري وكان

قال له الاحمق) فاسد العقل (المطاع) لانه كان سيد قومه عشرة آلاف فما لا يسألونه
أين يريدون فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة عنده دخل بغير اذن فقال النبي
هذا قال عائشة قال ألا أنزل لك عن أم البنين فغضبت عائشة وقالت من هذا فقال صلى الله عليه
وسلم هذا الاحمق المطاع يعني في قومه رواه سعيد بن منصور وروى الحربي عن أبي أسامة هذا
الحديث مرسلا وفيه انه منافق أداريه بنفاقه وأخشى أن يفسد لي غيره (وكذا فسر
به القاضي عياض والقرطبي والنووي) شارحو مسلم وحكاه ابن التين عن الداودي لكن
انما ذكر الاحمق وما أخرجه عبد الغني بن سعيد في المبهمات عن مالك بلاغا وابن بشكوال من
طريق الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ان عيينة استأذن فذكره مرسلا (وأخرج عبد الغني
ابن سعيد (من طريق ابي عامر الخزاعي) كذا في النسخ وصوابه الخزاز قال في التقريب
صالح بن رستم المزني مولاهم أبو عامر الخزاز بمعجمات البصري صدوق كثير الخطأ مات سنة
اثنتين وخمسين ومائة (عن عائشة قالت جاء مخرمة بن نوفل) القرشي الزهري صحابي من مسلمة
الفتح وكان له سن عالية وعلم بالنسب فكان يؤخذ عنه وعلم بأنصاب الحرم فبعثه عمر فيمن
بعثه لتجديدها ومات سنة أربع وخمسين وقيل في مائة وخمس عشرة سنة (يستأذن فلما
سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال بئس أخو العشيرة الحديث) السابق قال الحافظ
فحمل على التعدد وقد حكى المنذري الا [illegible] قال هو عيينة وقيل مخرمة وهو الراجح انتهى
ويجمع بأن حديث تسمية عيينة صحيح وان كان مرسلا وحديث تسمية مخرمة [illegible] الذي
فيه كلام وأبو عامر صالح بن رستم ضعفه ابن معين وابو حاتم ولذا قال الخطيب وعياض وغيرهما
الصحيح أنه عيينة قالوا ويبعد أن يقول صلى الله عليه وسلم في حق مخرمة ما قال لانه كان من خيار
الصحابة (والمراد بالعشيرة الجماعة) من الناس لا واحد لها من لفظها كما في المصباح (أو
القبيلة) قاله عياض وقال غيره العشيرة الادنى الى الرجل من أهله وهم ولد أبيه وجده انتهى
لاطلاق العشيرة لغة على القبيلة وعلى بني الاب الاقربين كما في القاموس فلها اطلاقات
وانما تطلق صلى الله عليه وسلم في وجهه بالقائل لقومه لانه كان يتألفهم) فهو أصل في طلب
المداراة اذا ترتب عليها جلب نفع أو دفع ضرر والا فتبت فما كل حال تعذر ولا كل ذنب تغفر
قال ووضع الندى في موضع السيف في العلا * مضر كوضع السيف في موضع الندى
(وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علما) وهو الاخبار بأنه ينبغي أن لا يغتر من
الناس ولذا أحذر منه أي ملازمة الشخص الشر والفحش حتى يخشى الناس شره من الكبائر
(وأدبا) وهو عدم المواجهة بالذم وان كان [illegible] او المداراة ونحو ذلك (وليس قوله عليه الصلاة
والسلام في امته بالامور التي يسميهم) جمع [illegible] (بها) [illegible] وهو العلامة
باعتبار انه يصير كالعلامة التي يميزهم عن غيرهم [illegible] (التي من المكروه غيبة
وانما يكون ذلك) غيبة (من بعضهم في بعض بل الواجب عليه صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك
ويفصح به وان يعرف الناس أمورهم فان ذلك من باب النصيحة والشفقة على الامة) ولشرفها
حاصله بل ذلك على [illegible] واحد المسائل المذكور في قوله
[illegible] وأسعف [illegible] * وعرف [illegible] الجاهر

واكمه

(ولكنه انما حمل عليه من الكرم واعطاه من حسن الخلق المأمور به ليتأسى به ويستن بسنته
ويقتدي به امته في امثال هذه الحال) وذلك عند سقوط الوجوب عن الامر والنهي صلى
الله عليه وسلم فلا يسقط وجوب امر المعروف ونهيه عن المنكر بمجرد امثال هذه الاعذار ولكنه
لعله علم من الناس ذلك الحكم ولكنه ترك هذا عليه ان طلاقة الوجه مع هذا زجره في حاله له
وايمان قومه فترك التشديد عليهم انقيادا للمصلحة العامة التي اقتضت ذلك (وفي مداراته
ليسلموا من شره وغائلته) عطف مرادف فالغائلة لغة الشر واعترض بان ظاهر كلامه ان هذا
من المصادقين وانه كذلك بل كل من اطلع في حال شخص على شيء من غير ذلك
عمل ظاهره مع في ثبوت وزمانه لم ان يطلعه على ما يحذر في ذلك فالمداراة واجبة واما الذي
يمكن ان يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ان يكشف له عن حال من يريد شخص من غير ان
يطلع الا مر على حاله فيعلم الشخص فيخبر به اه من المذاكرين نصيحة بخلاف غيره صلى الله
عليه وسلم فانه يجوز ان لا يخص بوجه على شيء بالامر بالقول اراله لم يمر بذلك نصه
(وقال القرطبي فيه جواز غيبة المعلن بالفسق او الفحش ونحو ذلك) في الحوري الحكم
والدعاء الى البدعة (مع جواز مداراتهم اتقاء لشرهم ما لم يؤد ذلك الى المداهنة في دين الله)
وهي مباشرة المعلن بالفسق واظهار الرضا بما هو فيه من غير انكار عليه باللسان ولا بالقلب
(ثم قال) القرطبي (معللا لما ذكر والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة بذل الدنيا
لصلاح الدنيا او الدين او هما معا) من البذل لين الكلام وترك الاغلاظ في القول والرفق
بالجاهل في التعليم والفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لم يظهر ما هو فيه
والانكار عليه بلطف حتى يرتدع عما هو مرتكبه (وهي مباحة وربما استحبت) فتكون
مستحبة او واجبة والديلمي في الفردوس عن عائشة مرفوعا ان الله امرني بمداراة الناس كما
امرني باقامة الفرائض ولابن عدي والطبراني من حديث جابر مداراة الناس صدقة وفي حديث
ابي هريرة رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس اخرجه البزار بسند ضعيف ذكره في
فتح الباري للبزار ترجمة البخاري في باب المداراة مع الناس (والمداهنة بذل الدين
لصلاح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته)
وليس ذلك من بذل الدين في شيء (ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله فان قوله فيه
قول حق وفعله معه حسن عشرة فيزول مع هذا التقرير الاشكال) الذي هو ان
المعصوم من وظائفه التوبيخ والانكار ولا يسكت عن الباطل وحاصل جوابه ان الا رض فيه
لعارض (والله اعلم) الى فهم ما ظاهره يشكل على العلماء فهمه في الفهم (وقال القاضي عياض
لم يكن عيينة والله اعلم حينئذ اسلم) لانه اسلم قبل فتح مكة وشهدها وحنينا والطائف وكان من
المؤلفة ولم يصح له رواية قاله ابن السكن واخرج في ترجمته هو وقاسم بن ثابت في الدلائل عن
عيينة بن حصن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعرف بالخيل منك فرحه ويسع
نبأه بالحديث (فلم يكن القول فيه غيبة او كان اسلم ولم يكن اسلامه ناصحا) بل كان من
المؤلفة الذين اعطوا في غنائم حنين (فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك لئلا يغتر به)
(من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده امور تدل على ضعف

اعطاه) كذا حوله على المصطفى فلا دنى فقال له اخرج فاستأنى فقال اني على ان لا أستأذن
على مصري وأوله أمير حلا فيما له على القرل ولا يقسم بالله ولا يعتب فقال له الحديث فهي
ان الله يقول وأعرض عن الجاهلين فتركه ودخل على عثمان فأعطاه فقال عثمان لو كان عمر
ما دفعت عليه (فيكون ما وصفه به عليه الصلاة والسلام من علامات النبوة وأما الاية القول
بعد أن دخل) في المصطفى في الحال الذي كان فيه (فعلى سبيل الاستئلاف وفي فتح الباري ان
عيينة ارتد ومن الصديق وحارب) وتابع طليحة قال بعضهم حتى به الى الصديق أسيرا فكان
الصبيان يصيحون به في ازقة المدينة هذا الذي خرج من الدين فقال عمكم لم يدخل حتى خرج
(ثم رجع وأسلم وحضر بعض الفتوح في عهد عمر اه) وفي الاصابة قرأت في كتاب الام للشافعي
في كتاب الزكاة ان عمر قتل عيينة على الردة ولم أر من ذكر ذلك غيره فان كان محفوظا فلا يذكر
عيينة في الصحابة لكن يحتمل ان يكون أمر بقتله فبادر الى الاسلام فترك فعاش الى خلافة عثمان
وفي الاصابة في ترجمة طليحة نقلا عن الام ان عمر قتله على الردة فراجعت في ذلك خلال الامام
الشافعي فاستغربه وقال لعله قتلهما بالبا الموحدة وقال القرطبي في هذا الحديث اشارة الى
ان عيينة لم يسلم لانه صلى الله عليه وسلم ذمه وأخبر ان من كان كذلك كان شر الناس
ورد الحافظ بان الحديث ورد بلفظ العموم وشرط من اتصف بالصفة المذكورة ان يموت على
ذلك وقد ارتد عيينة ثم أسلم كما مر آنفا (وما انتقم صلى الله عليه وسلم لنفسه) خاصة (رواه
البخاري) ومسلم وأبو داود في حديث عن عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
أمرين الا أخذ أيسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله (فان قلت قد صح انه صلى الله عليه
وسلم أمر بقتل عقبة) بالقاف (ابن ابي معيط) بعد أسره يوم بدر (وعبد الله بن خطل) بفتحات
مصروف يوم فتح مكة (وغيرهما ممن كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم وهذا ينافي قوله)
أي الراوي وهو عائشة (وما انتقم لنفسه فالجواب انهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله
فقتلهم لذلك لا لنفسه (وقيل أراد) الشخص الراوي عائشة (انه لا ينتقم اذا أوذي في غير
السبب الذي يخرج الى الكفر كما في الاعرابي الذي جفا في رفع صوته عليه وعن
الآخر الذي جبذ رداءه حتى أثر في كتفه) ومر حديثه قريبا (وحمل الداودي) أحمد بن
نصر شارح البخاري (عدم الانتقام على ما يختص بالمال قال وأما العرض فقد اقتص ممن
نال منه) قال واقتص ممن لده في مرضه بعد نهيه عن ذلك بان أمر بلدهم مع انهم كانوا في ذلك
تأولوا انه انما نهاهم على عادة البشرية من كراهة النفس للدواء قال في الفتح كذا قال (وقد
أخرج الحاكم هذا الحديث من طريق معمر عن الزهري) بهذا الاسناد كما في الفتح أي
باسناد الزهري وهو عروة عن عائشة لا مرسل كما يوهمه تصرف المصنف (مطولا وأوله ما لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما بذكر) أي بصريح (اسمه وما ضرب بيده شيئا
قط) آدميا ولا غيره كما أتى (الا أن يضرب في سبيل الله) فيضرب ان احتاج (ولا سئل
شيئا قط فمنعه) بل يعطيه ان كان عنده والا وعد (الا أن يسأل مأثما) مصدر ميمي بمعنى اثما أي
ما فيه اثم من قول او فعل (ولا انتقم لنفسه من شيء الا أن تنتهك) بضم الفوقية وسكون النون

قوله بالبا الموحدة لعله لعله قوله في الرد اه

ووقع

رفع الفوقية مرارا أي لكن إذا انتهكت (حرمات الله فينتقم لله تعالى) لا لنفسه ممن
ارتكب تلك الحرمة (الحديث) زاد في الفتح وهذا السياق سوى صدر الحديث بعضه مسلم
من طريق هشام عن أبيه عن عائشة وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس وفيه
ما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فإن انتهكت حرمة الله كان أشد الناس غضبا لله (وبما
روي من اتساع حلمه وحمله صلى الله عليه وسلم اتساع حلمه للطائفة المنافقين) قال ابن عباس
كان المنافقون من الرجال ثلثمائة ومن النساء مائة وسبعين (الذين كانوا يؤذونه إذا غاب
و يمالئون) يرددون (له إذا حضر وذلك بعد ما ظهر من أمر الهوى الذين اتبعوه حتى يؤيدها العمامة
الزنادقة وكان صلى الله عليه وسلم كلما أذن له في التشديد عليهم دفع أمرهم بالتي هي أحسن الرحمة) لأنه رحمة
(فكان يستغفر لهم ويدعو لهم حتى أنزل الله عليه استغفر لهم أو لا تستغفر لهم فقال له
الصلاة والسلام خيرني ربي) بين الاستغفار وتركه (فاخترت أن أستغفر لهم) وقد استشكل فهم
التخيير من الآية لأن المراد بهذا التأكيد أن الاستغفار ولو كثر لا يفيد حتى أقدم جماعة
كالغزالي وإمام الحرمين والباقلاني والداودي فطعنوا في صحته مع كثرة طرقه واتفاق
الشيخين وسائر الذين خرجوا الصحيح على صحته وذلك ينادي على الجماعة بعدم معرفة
الحديث وقلة الاطلاع على طرقه وأجيب بأجوبة أجودها أن النهي عن الاستغفار لمن مات
مشركا لا يستلزم النهي عنه لمن مات مظهرا للإسلام لاحتمال كونه صحيحا ولا ينافيه
الآية لجواز أن الذي نزل أولا إلى قوله فلن يغفر الله لهم فتمسك صلى الله عليه وسلم
جريا على عادته في الحكم بالظاهر على ما هو المشروع في الأحكام حتى نزل الصارف
عن ذلك فكشف الله الغطاء بعد ذلك وقال ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين وهذا تمام تقرير الإشكال وقد بسط هذا في المقصد الأول (ولما قال تعالى إن تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال) جوابا لما دخل عليه الطمع في قوله (صلى الله عليه
وسلم لأزيدن على السبعين) وفي رواية والله لأزيدن وأخرى فأنا أستغفر سبعين وسبعين
وهي وإن كانت مراسيل يقوي بعضها بعضا وعلق بعدد لا تفهما وقد طلب وأي صيغة
المبالغة في الأكثرية رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما نزلت استغفر لهم أو لا
تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم لأزيدن على
السبعين فأنزل الله تعالى سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ورجاله
ثقات أي نزل الآية الأخرى بعد نزول آية براءة من الأذى في أن اعتبار الذي استغفر له
وعدمه سواء (وأمر ولده) وهو عبد الله الصحابي الصالح (الذي ولي كبره أن) يحمل
نعشه وهو عبد الله بن أبي ابن سلول (والذي هو) أي المنافقين (برأسه) حتى جاء
يساوده في قتل أبيه لما بلغه بعض مقالاته النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أحسن صحبته رواه
ابن منده بإسناد حسن (ولما مات كفنه في ثوب جاء من بدنه) بطلب ابنه لذلك روى الطبراني
عن ابن عباس لما مرض ابن أبي جاء النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن
علي وكفني في قميصك وصل علي ففعل (وصلى عليه) بطلبه وطلب ابنه لذلك ففي الصحيحين عن
ابن عمر لما مات ابن أبي جاء ابنه عبد الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكفن

منها أنها تمامه أن صلى عليه الحديث وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد أن نزل الله ولا تصل على أحد منهم الآية فلا يعتبر بتصدير الساوي أنه لم يصل عليه
والطبراني وغيرهم عن قتادة ذكر لنا أنه لما نزلت الآية قال صلى الله عليه وسلم وما يغني عنه
قميصي وإني لأرجو أن يسلم بذلك ألف من قومه ويروى أن ألفا من الخزرج أسلموا لما رأوه
يستشفع بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه (فهذا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
عنه) بكسر الدال (جبذه وقال يا رسول الله أتصلي على رأس المنافقين [illegible] عمر)
المنافقين حديثه (وقال البلقيني أي عمر) وفي الصحيحين أن عمر أخذ بثوب
رسول الله فقال أتصلي عليه وهو منافق وصلى عليه (فخالفه وما بالى بمقالته في منافق وعدو)
اعتمادا على الظاهر (وكل ذلك رحمة منه لا مداهنة للمرائي) بالفتح والتشديد أي مراد
[illegible] قال الخطابي وإنما فعل ذلك لكمال شفقته على من تعلق بطرف من
الدين ولتطييب قلب ولده الصحابي الصالح ولتألف الخزرج لرياسته فيهم فلو لم يجب سؤال ابنه
وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سبة على ابنه وعارا على قومه فاستعمل
صلى الله عليه وسلم أحسن الأمرين في السياسة حتى كشف الله الغطاء فأنزل ولا تصل الآية
فما صلى على منافق بعد ولا قام على قبره (وقال النووي [illegible] إعطاء قميصه وكفنه فيه
[illegible] فإنه كان صحابيا صالحا) [illegible] العمامة في خلافة
أبي بكر (وقد سأل ذلك فأجابه إليه) لأنه لا يرد سائلا والسنة أن لا ينقص [illegible]
الكرام (وقيل بكافأة [illegible] المنافق لأنه كان أعطى العباس حين أسر يوم بدر قميصه)
فكافأه بقميصه حتى لا يكون له عليه منة (وفي ذلك كله بيان عظيم مكارم أخلاقه صلى الله
عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من الإيذاء له) [illegible] الأعراض الأذى
لا يسعوا [illegible] والله حتى [illegible] (وقابله بالحسنى فألبسه
كفنا وصلى عليه واستغفر له) ذكر الواقدي أن مجمع بن جارية قال ما رأيت رسول الله أطال
الصلاة على جنازة قط ما أطال على جنازة ابن أبي من الوقوف ولابن أبي [illegible] عمر
حتى قام على قبره حتى فرغ منه وفي رواية للبخاري عن عمر [illegible] قال أبو نعيم [illegible]
عمر [illegible] ثم وقال صلى الله عليه وسلم (ومن ذلك أنه عليه الصلاة والسلام تواجد
[illegible]) بفتح اللام وكسر الموحدة وإسكان [illegible] (ابن الأعصم) [illegible]
[illegible] الأعصم [illegible] كما في الصحيح عن عائشة [illegible] الراي
[illegible] من الأنصار ذكر الواقدي أنه كان حليفا لهم [illegible] أنه أسلم [illegible]
بأنه لا يعلم له إسلام ولا ذكر في الصحابة وقيل كان منافقا [illegible] المراد [illegible]
الكفر وإظهار الإسلام ولم يكن كذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم آية المنافق
[illegible] إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا [illegible] [illegible]
الكفر [illegible] (إذ سحر) [illegible] على ظاهر [illegible] الصحيحين [illegible]
[illegible] وهو الذي [illegible] الأحد [illegible] إلى [illegible]
ومكث صلى الله عليه وسلم [illegible] الأ [illegible] ولا [illegible]

من ابتداء تحريمه والأربعين من اجتهاد فقال إن الله ا وثمانين وأوحى إليه بشرح
أمر ولا عتب عليه لصلاحيته (رواه الشيخ وعنه البيهقي في السنن على الصحيح من
الرواية) فإنه مقاص أي في حق نفسه فلا ينافي أنه قاتل أهله لذلك لما ثبت من العزا بصاحبها
وحرب المصة في حقه وأم أنمار رضي الله عنها (وأنه رجم الغامدية والفصل) الزيادة
في مراتب العقوبة (الإتمام) أي زيادة تمام (استيفاء) المعرفة زيادة الفضل والقرب
وكانت إرادته الحكم جميع الأشياء ... منهم وأن رجم عبد الله لا أنهم ... عزمهم وعلمهم
مواقعا لأن يواضعهم مكان الملك عن الفساد وبين لهم بأسهم وإما لطمعه على الكتاب مثلا
نصاب به ماله تطمعه عن الفساد ولما لزمه ودين ... الملك حسنا ظهروا أحكامه أو يسروها
بأسهم والمال الذي بين به (وعقوله بعض الفعل) أي كمية لكونه ... وسيرها
لأنه الملك ومعالم الملك مع الناس كان الله من ... الحكام وهي ظهور آثار شخص مقدي بك
أنا كان الفعل المعروف إذا اطمع به أو أطاع أو أبدى عنه (فاحتج به عذري) كما ظهرت
مكذا في مصر في حقه ومالته بقوله ... وجعل ... كعام لا يطرق للطمع به حال (ومن
ذلك استتابته صلى الله عليه وسلم) مصدر أسقى قال المحسنين وأبين بها وقولا قال الأسقى
أي لا استقبل الأمر بذا وحجروا القرديات في أصل المعجم وأمن بذا فلا يرد أن بعد
استتارها من دونها خص (على أهل الكبائر من أمته وأمره إياهم بالستر فقال بلي من
القاذورات) جمع قاذورة وهي كل قول أو فعل يستقبح ولذا قال (يعني المحرمات) عمت
لكل لأن ... بها أن يعذر ومعنى عاموص به صاحبها (فليستتر) ... ولا تحيز
أحدا فإن قال واعترف عند الحاكم حده أو عزره وهذا الحديث أخرجه الحاكم والبيهقي
في السنن عن ابن عمر قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجم ماعز الأسلمي فقال اجتنبوا هذه
القاذورات التي نهى الله عنها فمن ألم بشيء منها فليستتر بستر الله وليتب إلى الله فإنه من يبد لنا
صفحته نقم عليه كتاب الله صححه الحاكم وابن السكن وقال الذهبي في المهذب إسناده جيد ولا
ينافيه قوله في استتاره المستدرك غريب عند الأن العراقي صحيح المصحح وقول إمام الحرمين
صحيح متفق على صحته قال ابن الصلاح عجيب أوقعه عدم الممارسة لصناعة الحديث التي يفتقر
إليها كل عالم (وأمر أمته) استعانة الحاضر بعده (أن يستروا للمحدود ويتجاوزوا عنه
إذا حضروا) مع أنه لا ذكر للنور إعاطوا (عليه ستره) بعد شكر مسانده (وأفقره)
بأن دعوا له بالعفو والعافية لم يرد وانه البارد عن رحمه الله (يقال قولوا اللهم اغفر له اللهم
ارحمه) (وقال لهم في رجل) اسمه عبد الله واسمه حمار أو ابن النعمان (كان
كثيرا ما يؤتى به سكران بعد تحريم الخمر أما مؤمن فقال لا تلعنوا فإنه يحب الله ورسوله)
روى البخاري من طريق زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال كان رجل يسمى عبد الله ويلقب
حمارا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤتى به في الشراب فجيء به يوما فقال رجل
اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله وذكر الواقدي
أن القصة وقعت له في غزاة خيبر ولا يبعد أنه كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم العكة من
السمن أو العسل ثم يجيء بصاحبها فيقول أعطه الثمن ووقع نحو ذلك لنعيمان فذكر الزبير بن

ناس أمله

بكار في كتاب المزاح وروى أبو بكر المروزي أن عبد الله المعروف بحمار شرب في عهد عمر فأمر
بضربه وعثمان جلدا (فأظهر له ما هو مكتوم عليه) أي ما كتمه عليه وأخفاه من حب الله ورسوله
حيث لم يعلم حقيقته سوا صلى الله عليه وسلم (لما ذكر) من تركه (بظاهره له) من
إضافة الصفة للموصوف أي بسبب فعله الظاهر ترك ظنه أنه بعيد عن الله (وإنما نظر إلى
الباطن) أي إلى ما فيها فعاملها بأحسن الجزاء وإن كان ظاهره يقتضي خلافه
(فإن الله قلوبا) بمحبة وحب رسوله (وعمر بها ذنوبا) بفضله وكرمه (ومن ذلك ما رواه
الدارقطني) وصححه والحاكم وصححه وأبو نعيم والطبراني برجال ثقات (من حديث عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصغي) يميل بحيث يمكن (إلى الهر الإناء حتى يشرب
منه ثم يأخذ (ثم يتوضأ بفضلها) أي بما فضل من شربها لعله طهارة الهر وسؤرها وبه قال
عامة العلماء إلا أبا حنيفة فكره الوضوء بفضلها وخالفه أصحابه وندب سقي الماء والإحسان
إلى خلق الله وأن في كل كبد حرى أجرا وأنه ينبغي للعالم فعل المباح إذا تقرر عند بعض الناس
كراهته ليبين جوازه (ومن ذلك اتباع خلقه) أن يقول اسم الإشارة عائد على اتباع خلقه
فما فائدة ذكر فالجواب لعل فائدته التنبيه على أن هذا من أحسن أخلاقه كأنه قال اتباع
خلقه الحسن المعبر عنه بأمور منها اتباع خلقه مع أصحابه كذا أملاني شيخنا (في شرف
تواضعه) أي تواضعه الشريف (وآدابه وحسن عشرته) فهو من إضافة الصفة للموصوف
أحسنها (مع أهله وخدمه وأصحابه) لا شك أن أشرف تواضعه إذا أحاط الأوفر من تواضعه
في أوطان الفرب كما (قال بعضهم اعلم أن العبد لا يبلغ حقيقة التواضع إلا عند لمعان) إضاءة
النور الحاصل بسبب (المشاهدة في قلبه) وإنما يحصل برياضة النفس ومجاهدتها في الإقبال
على الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه (فعند ذلك تذوب النفس) تفنى قواها التي يميلها
إلى الشهوات المائلة إليها الطبع فيقوم بها وبستعمل القوى والجوارح في أمرها كل الأوقات
فإذا جاهدها منعها من شهواتها وتركها ما يأمر من الذل والهوان أهلكها بغير
بعرب طاقتها حتى كأنها إذا ذبلت لم يبق لها أثر (وفي ذوبانها) بسلامتها (صفاؤها) خلوصها
(من غش الكبر والعجب) من إضافة الأعم إلى الأخص أي غش هو الذي هو الكبر
والعجب تصفية النفس باعتبار ما طبعت عليه أصالة من تكبر وحسد مما اشتملت على أوصاف
ذميمة وجعل معالجة النفس في خلوصها بما الصفة من الميل إلى القبيح كتصفية التبر
مع ما هو مخلوط به تطهير بذكر الله لربها في معرفة الأسباب والمسببات وعلمها بمقتضاها وعرفت
الحق وأقبلت عليه بتملكها فلم يبق لها إلف سوى من مألوفها (فتلين وتنطبع للحق والخلق
بمحو آثارها) التي طبعت عليها من فخر وسرعة غضب وحرارة عند ما تشاهد الخلق إذا
أصابهم ما تكرهه وعبد ذلك من كل ما يشين (وسكون وهجها) بالواو والهاء المفتوحتين
اتقادها (وغبارها) عطف على وفي نسخة رهجها بالراء المفتوحة والهاء الساكنة وقع
الغبار وعليها فعطف الغبار تفسير (وكان الحظ الأوفر من التواضع لنبينا صلى الله عليه وسلم
في أوطان القرب) فكلما ازداد قربا ازداد تواضعا (وحسبك) يكفيك (من تواضعه عليه
الصلاة والسلام أن) مصدرية أو مخففة أي أنه (خير ربه بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا

فاختار أن يكون نبيا عبدا) وإظهاره مع أنه لو كان نبيا ملكا لم يضره فالسوء معطى له
في الوجهين (فأعطاه الله بتواضعه أن جعله أول من تنشق عنه الأرض) يوم القيامة (وأول
شافع وأول مشفع) مقبول الشفاعة كما يأتي بسط ذلك في الخصائص إن شاء الله تعالى كقوله
(لم يأكل متكئا) مائلا إلى أحد الجانبين كما عزاه عياض في شرح مسلم للأكثرين وجزم به
ابن الجوزي أو معتمدا على وطاء تحته جزم به الخطابي وعزا في الشفاء للمحققين أو معتمدا على
يده أو على يده اليسرى من الأرض أو [illegible] في الأكل من ذا المقعد (بعد ذلك
حتى فارق الدنيا) لأنه لما اختار العبودية فعل فعل العبد ولذا قال آكل كما يأكل العبد
وأجلس كما يجلس العبد وروى ابن عدي والديلمي وغيرهما بسند ضعيف عن أنس أن جبريل قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل متكئا إن الاتكاء من النعمة فاستوى بعد ذلك
قاعدا جاثيا فما رؤي بعد ذلك متكئا وقال إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب
العبد والتكأة بوزن الهمزة ما يتكأ عليه ورجل تكأة كثير الاتكاء والتاء بدل من الواو كما
في النهاية (وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تطروني) بضم أوله وسكون الطاء والإطراء المدح
بالباطل أي لا تجاوزوا الحد في مدحي بأن تقولوا ما لا يليق بي (كما أطرت النصارى ابن مريم)
وفي رواية عيسى ابن مريم حيث كذبوا وقالوا إله وابن الله وثالث ثلاثة وغير ذلك من إفكهم
(إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) ولا تقولوا ما قالته النصارى وأثبت لنفسه ما ثبت
له من العبودية والرسالة وأسلم لله ما هو له لا سواه (رواه الترمذي) كذا في النسخ وقد رواه
البخاري من حديث عمر وأورد المصنف سنده في الأحاديث الروية (ومن تواضعه عليه
الصلاة والسلام أنه كان لا ينهر خادما روى في كتاب الترمذي) ومسلم والبخاري (عن
أنس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية أحمد في السفر والحضر (عشر
سنين) الرواية بسكون الشين وعشر بفتحها وفي مسلم تسع سنين وحملت على التحديد والأولى
وهي أكثر الروايات على التقريب إلغاء للكسر حيث خدمه أثناء السنة الأولى من
الهجرة (فما قال لي أف) بضم الهمزة وسكون الفاء مشدد ولأبي ذر بفتحها منون يدل
على التضجر (قط) تأكيد للنفي بمعنى الدهر والاندفاع أنه لم يقع منه قول يدل على أمر
على الوجه الذي أراد [illegible] المصطفى وفي رواية أبي نعيم فما سبني قط وما ضربني من ضربة
ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فإن عاتبني أحد قال
دعوه ولو قدر شيء كان (ولا قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته) زاد في رواية
ولكن يقول قدر الله وما شاء الله فعل ولو قدر الله كان ولو قضي لكان (وكذلك كان صلى الله
عليه وسلم مع عبيده وإمائه ما ضرب منهم أحدا قط وهذا أمر لا يسع له) لا تطيقه ولا تصدر
عنه (الطباع البشرية لولا التأييدات الربانية) وما ذاك إلا لكمال معرفته صلى الله عليه
وسلم أنه لا فاعل ولا معطي ولا مانع إلا الله وأن الخلق آلات ووسائط فالغضب على المخلوق في
شيء فعله كالإشراك المنافي للتوحيد ومن ثم يعلم أنه كان يشهد تصريف محبوبه فيه
وتصريف المحبوب في المحب لا تنال بل يتلذذ المحب بكل ما يفعله المحبوب (وفي رواية
مسلم) عن أنس في حديث (ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالت عائشة ما ضرب صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية بيده وقولها كذا الخ وعمه تعبير
بعمامه اذ الضرب عادة لا يكون الا باليد (شيئا قط) آدميا او غيره اى ضربا مؤدبا وضربه
المركوب لم يكن وديا وكره تعبيرها حتى بين العادة بعد ما كان بها نبه ثقلا يخبر وكذا
ضربه لفرس طلحة لم لا الا هي لما رآ مصطفا بين الناس وقال اللهم بارك فيه اوقد كان هو لا
ضربه اقال طعمل دا دوا بي ما أ لسل ما ولعدا بعث بطنها شيء مرأ مارووا القسائى
(ولا ضرب امرأة ولا خادما) خاص على عام مبالغة في نفى الضرب لكثرة وجود سبب
ضربهم الا دلا مخالطتهم او محالفتهم بالالما بعد وهم عدم ارادتهم امر فواها اسا (الا ان
يجاهد في سبيل الله) فيضرب ان احتاج اليه وقد قتل بيده أبي بن خلف وما قتل بيده أحدا
غيره قال ابن تيمية لا نعلمه ضرب بيده احدا غير (وما نيل منه شيء فينتقم من صاحبه) اذ
طبعه لا ينتقم اصلا (الا أن ينتهك) بضم فسكون ففتح أى الكن اذا انتهك (شيء من محارم
الله فينتقم لله) لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة (رواه مسلم) وبعضه روى البخاري
(ومسلم) كما رواه ابن سعد وعن (عائشة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا
في بيته قالت كان) اذا خلا بنسائه (الين الناس بساما) كثير التبسم (ضحاكا) اى
ضاحكا زائد على التبسم وللملائى بعض الاحيان (لم ير قط مادا رجليه بين أصحابه) وادى
رواية حتى يضيق بها على احد (وعن انا كان احد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) وسبب ضيق ذلك انه (مادعا) اى ناداه (احد من أصحابه الا قال لبيك) ظاهره انه
جوابه دائما ويحتمل انه كناية عن سرعة الجواب مع اللطف (رواه) كذا في نسخ وبعدهم
بياض وفي أخرى بعد رواه بياض ثم ارووا البخاري وهي خطأ قد قال السيوطي في تخريج
أحاديث الشفا رواه أبو نعيم في الدلائل بسند واه وروى ابو داود والترمذي عن انس والبزار
عن أبي هريرة ما التقم أحد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحى رأسه عنه حتى يكون الرجل
هو الذى ينحي رأسه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ (وعند احمد وابن سعد
وصححه ابن حبان عنها) أى عائشة (قالت كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخيط) بفتح
الياء وكسر الخاء (ثوبه ويخصف) بكسر الصاد (نعله) اى يخرزها على طاق وضمه قد
الرواية ماخذ ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم اى من الاشتغال بمهنة الاهل والمعنى ارشاد
للتواضع وترك التكبر لكنه مشرف بالوحي والنبوة مكرم بالرسالة والآيات (وفي رواية
لاحمد ويرقع) بضم فسكون ففتح (دلوه) أى يصلحه (وعند ابن سعد يحلب) بفتح فسكون
فضم على ما ساكن فيه عيره احد وعمر وضم اوله وسكون ثانيه مخففا وفتحه مع ثقلا
(ثوبه) أى يرقعه وظاهره ان المراد يحلب ثوبه لكن قال ابن حجر لم يكن فيه قمل لانه نور ولان
اكثر من القمل من العفونة ولا عفونة فيه و من ال...روغيره طيب ولا يلزم من التفلية وجود القمل
فقد يكون لتعلم او لتفتيش نحو شوك فيه لترقيعه اوانه لما تعلق به من نحو سوك ووسخ وقيل كان
في ثوبه قمل ولا يؤذيه وانما كان يفليه استقذارا له (ويحلب) بضم اللام (شاته ويخدم) بضم
الدال (نفسه) عطف عام على خاص وحكمته الاشارة الى انه كان يخدم نفسه عموما وخصوصا
(وهذا يعين حمله على) انه كان يفعل ذلك في بعض (اوقات) لا دائما (فانه ثبت انه كان له

خدم فتارة يكون بنفسه وتارة بغيره وتارة بالمشاركة) وفيه ندب خدمة الإنسان نفسه وأنه
لا تنقص منصبه وإن جل (وكان يركب الحمار) زاد ابن سعد في رواية عريا ليس عليه شيء وذلك
مع ما فيه من غاية التواضع إرشاد للعباد وبيان أن ركوبه لا تنقص عرفا ولا يزري به إلى غاية
التواضع وكسر النفس (ويردف) بضم التحتية (خلفه) الذكر والأنثى الصغار والكبار
(ويركب يوم بني قريظة) وفي رواية لأبي الشيخ يوم خيبر ويوم قريظة والنضير (على حمار
مخطوم) أي مزموم (بحبل من ليف) زاد في رواية الشمائل عليه إكاف من ليف وهو بردعة
للدواب أصغر من السرج للفرس وهذا غاية التواضع وأي تواضع وقد ظهر له صلى الله
عليه وسلم من النصر العظيم والظفر بأموالهم ما هو معروف (رواه الترمذي) من حديث
أنس (وعن قيس بن سعد) بن عبادة (قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) على عادته
في تفقد أصحابه فلما كان سعد دعا رجل لها خرج له فخرج بعده مشيعه صلى الله عليه وسلم
(فلما أراد الانصراف قرب له سعد حمارا) ليركبه (وطأ) بشد المهملة وهمز (عليه بقطيفة)
كساء له خمل ووبر وضعه على ظهر الحمار (وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
سعد) لابنه (يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كن معه في خدمته وفي ذا
الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ما ركب على حمار دعا أتى به سعد وقدمه للحمار ليركبه
وتقدم قيس أمامه على الحمار الذي أتاه به (قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اركب فأبيت) أن أركب تأدبا معه لا مخالفة للأمر (فقال إما أن تركب وإما أن تنصرف)
أي ترجع ولا تمشي معي أي فراقه على الركوب (وفي رواية أخرى اركب أمامي فصاحب
الدابة أولى بمقدمها) إذ هو أدرى بسيرها وسماه صاحبها باعتبار ما كان لأنه ابن مالكها سعد
ابن عبادة لأن ابن أبي وقاص كما علم من حاله وعدان منه فأرسل ابنه ليرد الحمار فقال
احمله يدي قال سعد الله اجعله بدل قال ثم هو أحق بصدر حماره قال هو لك يا رسول
الله قال احمله إذن خلفي (رواه أبو داود وغيره) وفيه قصة طويلة (وفي البخاري من حديث
أنس بن مالك أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر) ثم قصته وجد مرا آخر
وقصته رضي الله عنه من الهلال قال الدلالة في البخاري خيبر (وأبو طلحة)
زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس (وهو يسيرون وصفية رسول الله صلى الله عليه وسلم
رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عثرت الناقة فصرع) وصرعت (المرأة) فقال هذا
المطية في الرواية وفي رواية فصرعت المرأة أي أوقعت الدابة المرأة وفي أخرى فعلت الغا من
القلب وهو الإخراج والفصل وزال لفظ المتكلم (فقال صلى الله عليه وسلم إنها أمكم)
يذكر الهمز توجب تعظيمها (فشددت الرحل وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فلما دنا أو رأى المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون (والمرأة صفية) بنت
حيي أم المؤمنين (والردف والرديف الراكب خلف الراكب بإذنه) فقيد لأنه المتبادر وإذن
ركب بلا إذن غاصب فرعا لأن كان الغالب لا فرق بين الإذن وعدمه (وقال معاذ بن جبل كنا
ردف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا آخر) بفتح الهمز والمد وكسر الخاء
(الرحل) قال المصابيح ما يستند إليه الراكب (وقد ركب صلى الله عليه وسلم على حمار

لي إكاف) بالكسر البرذعة (عليه قطيفة فدكية) نسبة لموضع بخيبر (أردف أسامة
وراءه) فيه جواز الإرداف وإن كانوا ثلاثة إذا لم تكن الدابة ضعيفة لا تطيق ذلك ومثل
تكبير ما فوق الاثنين (ولما قدم عليه الصلاة والسلام مكة استقبله أغيلمة) تصغير الغلمة جمع
الغلام وهو ما دون البلوغ والمراد صبيان (بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر
خلفه) رواه البخاري عن عبد الله بن عباس (وقال ابن عباس أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة وقد حمل قثم) بضم القاف وفتح المثلثة المخففة ابن العباس الهاشمي كان أشبه
الناس بهذا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولي مكة ثم عزل ثم سار أيام معاوية إلى سمرقند
فاستشهد بها (بين يديه والفضل) بسكون الضاد أخو قثم ثبت يوم حنين ومات سنة ثمان
عشرة على الأصح (خلفه أو قثم خلفه والفضل بين يديه) شك الراوي (رواه البخاري) في هذه
الرواية الثانية بيان المبهم في الأولى (وذكر المحب الطبري في مختصر السيرة النبوية أنه
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عريا) بضم العين وإسكان الراء أي ما عليه إكاف ولا يقال
ذلك في الآدمي إنما يقال عريان (إلى قبا) بالضم وصح بالمد وفيه لغات جمعها القائل

قبا وقاد كر وأنثه ما • ومدا واقصروا اصرفن وامنع الصرفا

(وأبو هريرة معه فقال يا أبا هريرة أأحملك فقال ما شئت) أي (يا رسول الله فقال اركب فوثب
أبو هريرة ليركب فلم يقدر فاستمسك) تعلق (برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا
ثم ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أبا هريرة أأحملك قال) أقول (ما شئت يا رسول الله فقال
اركب فلم يقدر أبو هريرة على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا فقال أأحملك يا أبا
هريرة أأحملك فقال لا والذي بعثك بالحق لا رميتك) أي لا أرميك (ثالثا) فاستعمل الماضي
موضع المضارع لأنه يرى تحقق أنه إذا ركب وقعا جميعا أيضا (وذكر المحب الطبري أيضا) في
الكتاب المذكور (أنه عليه الصلاة والسلام كان في سفر وأمر أصحابه) أي حثهم (بإصلاح
شاة) أي تهيئتها للأكل (فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال آخر يا رسول الله علي سلخها
وقال آخر يا رسول الله علي طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب) من
الوادي (فقالوا يا رسول الله نكفيك ذلك قال قد علمت أنكم تكفوني) بحذف إحدى
النونين تخفيفا والأصل تكفونني (ولكن أكره أن أتميز عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه
متميزا بين أصحابه) أي لا يثني عليه إذا رآه متميزا والمكروه له تعالى في النسبة هو عدم القصد
لا يرضيه فأطلق الكراهة على لازمها (ثم ولم أر هذا لغير الطبري بعد التتبع) وقد أنكره شيخنا السخاوي فقال
لا أعرفه (ثم رأيت في حديث) أي صور (الملا السيرة) وهو شيخ كراسة والأولى
السيرة إذا المراد به (لأبي اليمن بن عساكر أن روى حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة)
العنزي بسكون النون حليف بني عدي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو ابن وروى
له الستة ومات سنة بضع وثمانين (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي حليف
الخطاب صحابي مشهور أسلم قديما وهاجر وشهد بدرا وله أحاديث في الكتب الستة ومات ليالي
قتل عثمان (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف [٢] فانقطعت شسعه) بكسر المعجمة
وسكون المهملة فقال نعله (فقلت يا رسول الله ناولني) بحذف المفعول الثاني أي ناولنيها

٢ قوله فانقطعت شسعه كذا بأصل الشارح في النسخ ومعنى شسعه بالمثال المذكور وبوجد أصلحه اهـ مصححه

(أصلحه)

(أصلته) بضم الهمزة أي السحر (فقال هذه) الحالة التي سألها عنها (أثر ولا أحب الأثر
والأثر بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يؤثر إيثاراً أعطى) وفي المصباح آثرته بالمد فضلته وآثرت
بالشيء استبددت به والاسم الأثرة مثال قصبة (والأثر الاستئثار وهو الانفراد بالشيء قال) أبو
اليمن (وكأنه كره صلى الله عليه وسلم أن يرد أحداً عنه بإصلاح ذلك فصور) أي بفعل
(ذلك الخدم فيكون له معاناة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع المخدوم على خادمه)
وإنما ... كره ذلك صلى الله عليه وسلم لتواضعه وعدم ترفعه على من
يصحبه ويؤيده ما روي أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يعين) ليفعل (شيئاً في سفر) فأمر
... (الواحد منكم ... قال رسول الله قد علمت أنكم تكفوني ولكني أكره أن أتميز
عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه انتهى) كلام ابن اليمن (ميرك شاه
حنفيا) السخاوي في المقاصد الحسنة (في الأحاديث المشهورة) على الألسنة (حكى ذلك)
فقال حديث إن الله يكره العبد المتميز على أخيه لا أعرفه ثم رأيت في ترجمة الفضل الشريف
التي الحريري عند ذكر الكلام على الأثر ما نصه ويؤيد ما روي أنه أراد أن يعين وقد كره
ملازمة الآثار على جميع ما فيه الصحب إذا السخاوي إلى أن قال آخر كلامه (وعن
أبي قتادة) الأنصاري السلمي فارس الحرب وقالوا واسمه النعمان بن ربعي بكسر الراء
وسكون الموحدة بعدها عين مهملة شهد أحداً وما بعدها ولم يصح شهوده بدراً ومات سنة أربع
وخمسين وقيل غير ذلك والأول أصح وأشهر قال (وفد) أي قدم (وفد) بسكون الفاء
اسم جمع بمعنى وافدين (النجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم) بنفسه تواضعاً منه
وإرشاداً للغير (فقال له أصحابه نحن نكفيك) خدمتهم أي نقوم بذلك فأبى و(قال
إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين وإني أحب أن أكافئهم) أي أجازيهم على إكرامهم لأصحابنا
ولا إكرام أعظم من تعاطي أمورهم بنفسه (ذكره) عياض (في الشفا) وأخرجه ابن
السني والبيهقي في الدلائل عن أبي قتادة المذكور (وفي البخاري عن أنس كان الرجل)
من الأنصار (يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح) أي إلى أن افتتح (قريظة
والنضير) وفي رواية الكشميهني حين بدل حتى والأول أوجه قال الحافظ حاصله أن الأنصار
كانوا واسوا المهاجرين بنخلهم لينتفعوا بثمرها فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم في
المهاجرين من غنائمهم فأكثروا أمرهم بردها كان للأنصار لاستغنائهم عنه ولأنهم لم يكونوا
ملكوهم رقاب ذلك كما قال (وإن أهلي أمروني أن آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله)
بنصب الفعل ... عطفاً على المنصوب السابق الفعل (الذي) رواية أبي ذر
والأصيلي وابن عساكر وللغيرهم الذي (كانوا أعطوه أو بعضه وكان قد أعطاه أم أيمن
حاضنته) فقد صدقت وصحح رواية مسلم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيهن فجاءت أم
أيمن (فجعلت الثوب في عنقي تقول كلا والذي لا إله غيره لا يعطيكم) أي لا يعطيكم ما ذكر
وفي نسخة لا أعطيكم (وقد أعطانيها) الواو للحال (أو كما قال) أنس إشارة إلى شك وفيه
القطع بحصول المعنى قال المصنف (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا وتقول كلا والله
حتى أعطاها) قال سليمان بن طرخان الراوي عن أنس (حسبت أنه) أي أنساً (قال عشر

اصابه او كما قال) انس وفي مسلم حتى أطلعها عمر أصابه او قريبا من عمر أصابه قال الحافظ وعرف بهذا المعنى قوله وقال كذا وكذا اى مثل الذي قال من تصريح بردها من بين لاما الى ان بلغ بر (واعا بعلت هذا أم ايمن لانها ظنت انما كانت هبة وبيده وتمليكا لاصل الرقبة) والواقع انها هبة المنفعة فقط دون عين وعنه هبة المنفعة دون الرقبة ولم يكن لها امتناع ولا احد بدل (و) لكن (أراد صلى الله عليه وسلم استطابة قلبها في استرداد ذلك فلا مأمهها وما زال يزيدها في العوض حتى رضيت وكل هذا تبرع منه صلى الله عليه وسلم واكرام لها لما لها من حق الحضانة والتربية) بعد منزلة أم ايمن وهي أم اسامة بن زيد واسمها اعنى صحابي انس بن امامة اسمه نعيم وعائشة أم ايمن بعد صلى الله عليه وسلم فلا (ولا يبعد ما في هذا من فرط جوده وكثرة حلمه وبره صلى الله عليه وسلم)

(وبيانه صلى الله عليه وسلم امرأة) قال الحافظ لم أقف على اسمها وفي بعض الحواشي اسمها أم زفر ماشطة خديجة وتوزع فيه وورد البرهان في المغني في ام اهى او عمرها ويوم عمر ماماهى لكن نورع (كان في عقلها شيء) من الجنون ولم يصرح به اشارة لقصة وام الم يستعرون فيه فان لفظ شيء يشعر بالقلة (فقالت ان لي اليك حاجة) اى لي حاجة اوردها اسمها الدين واعلمك بها (فقال اجلسي) فيه الحافظ بمن امر الحاضر (في اى سكك) طرق (المدينة شئت أجلس) بالجزم جواب الامر (اليك) اى معك قال بعني عقد وهذا الحديث في الصحيحين (و) زاد (في رواية مسلم حتى اقضي حاجتك) قيل ولعلها كانت بعيد بالطريق لتأتي بلقاء بين اتباع الملك او اظهر كمال الاهتمام والاستعجال بقضا حاجتها من هذا الباب (فجلس معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها) لانه كان محرما للجميع النسا قال بعض وفيه ايما وارشاد الى انه لا يخلو اجنبي مع اجنبية بل اذا عرضت حاجة تكون معها في موضع لا يخطر فيه تهمة ولا يظن به ريبة لكونه بطريق المار وفيه حل الجلوس في الطريق لحاجة وموضع المنهي عن الجلوس الذي يؤدي او يؤذي معدود منها وانه ينبغي للحاكم المبادرة الى تحصيل غرض اولي الحاجات ولا يتساهل في ذلك (ولا ريب ان هذا كله من كثرة تواضعه صلى الله عليه وسلم) لمروره للناس وقربه وصبره على المشاق لاجل غيره حتى وما امرأة في عقلها شيء (وقال عبد الله بن ابي الحمساء بالحاء المهملة المفتوحة والميم الساكنة والسين المهملة في آخره همزة ممدود) العامري سكن البصرة وقيل مصر وعد من قيل انه ابن ابي الجدعاء قال في الاصابة والراجح انه غيره (بايعت النبي صلى الله عليه وسلم) اي بعته شيا (قبل ان يبعث وبقيت له) اى لاجل المبيع (بقية) لم يسلمها له (فوعدته ان آتيه بها في مكانه) اى في مكان وقوعه المبيع (فنسيت) الوعد (فذكرته بعد ثلاث) اى ايام وليال بلياليه لحذف المعدود فعدول كرمع المذكر ومانسبه مع المؤنث (فاذا هو) مستمر (في مكانه) لم يفارقه (فقال) فاتى (لقد شققت علي انا هنا منذ ثلاث انتظرك) وصيه رفق وتعهده ووعد بدل العقبة (رواه ابو داود) منفردا به عن الكتب الستة وأخرجه البزار من طريق عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن ابن ابي الحمساء (وقال عبد الله بن ابي اوفى) علقمة الهمزة والفاء بينهما واو وساكنة وآخره الف مقصورة صحابي ابن

بياض بالاصل

صحابى (كان عليه الصلاة والسلام لا يأنف) لا يستكبر (ان يمشى مع الارملة) المرأة التى لا زوج لها (والمسكين) بكسر الميم لغة جميع العرب الا بنى اسد فبفتحها من السكون لسكونه الى الناس (فيقضى لهما الحاجة رواه النسائى وفى رواية البخارى) فى باب الكبر من كتاب الادب عن أنس قال (ان) اى انه (كانت) رواية ابى ذر عن الكشميهنى ولغير عذف ان كانت فيه المثقف (الامة) اى أمة كانت واسقط البخارى من اماء المدينة (لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت) من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة (وفى رواية أحمد) عن أنس (فتنطلق به فى حاجتها أو يفرغ) اى احمد أيضا (ان كانت الوليدة من ولائد اهل المدينة لتجيء فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت) وسبقه هذه الرواية وبحث اراد فى (والمقصود من الاخذ باليد لازمه وهو الانقياد ودا اشتمل) الحديث الذى رواه البخارى واحمد لما وقصر على الثانى لا وجه له اذ لا فرق ان سياق البخارى اشتمل (على أنواع من المبالغة فى التواضع لذكر المرأة دون الرجل والامة دون الحرة) وقوله ان كانت الامة (وحيث عمم لفظ الاماء اى امة كانت وقوله حيث شاءت اى من الامكنة والتعبير بالاخذ بالبد اشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتمست منه مساعدتها فى تلك الحاجة لساعدها على ذلك) بالخروج معها (وهذا من مزيد تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم) ومن ثم اورده البخارى فى باب الكبر اشارة الى براءته (ودخل الحسن) السبط (وهو صلى الله عليه وسلم) يصلى (فسجد فركب على ظهره فابطأ فى سجوده حتى نزل الحسن فلما فرغ قال له بعض أصحابه يا رسول الله قد أطلت سجودك قال ان ابنى ارتحلنى فكرهت ان اعجله) اى جعلنى كالراحلة فركب على ظهرى) (وكان عليه الصلاة والسلام يقعد على الارض) بياض بالاصل

....

بعد بعد رأسه فقال له أسلم فنظر الى ابيه فقال له أطع ابا القاسم فاسلم فخرج صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذى انقذه من النار رواه البخارى عن أنس وعاد عمه ابا طالب وهو مشرك وعرض عليه الاسلام وقصته فى الصحيح وعدت العباد توامع ان دينا رضا الله وجمال الدواب فى الترمذى وحسنه مرفوعا من عاد مريضا اذا نادى مناد طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا ولابى داود من توضأ فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا بوعد من جهنم سبعين خريفا الى غير ذلك لما فيها من خروج الانسان عن مقتضى جاهه وتنزهه عن تكبره الى ما فوق ذلك (ويشهد الجنائز) اى يحضرها للصلاة عليها فالميت ما او وضع بها كذا الا انه وآخر ثوم الا رانه جاتم حب كبير (اخرجه الترمذى فى الشمائل) من حديث أنس (وحج عليه الصلاة والسلام) كما رواه ابن ماجه والترمذى فى الشمائل والمبنى فى عن أنس قال حج رسول الله (على رحل) بالفتح اى راكبا عليه وهو للبعير كالسرج للفرس (رث) غير لائق بالحلى (وعليه) اى على الرحل كما هو ادب بالسياق ويؤيده قوله فى رواية اخرى على رحل رث وقطيفة فاقاد ان قوله عليه ليس للمصطفى (قطيفة) كساء له خمل (لا تساوى) اى لا تبيع بها (اربعة دراهم) وفى رواية كالترمذى تساوى أربعة دراهم قال

المصنف ونحوه مناسبة والتصوف إنما الإتيان بها كما في هذه الرواية وزعم بعد الإنصاف مرفوع
إذا لم يحتج الأمر واحتمله انتهى وذلك لأنه قد يطعم وأطال التواضع إذا لم يخرجه عن حد
والخدع وخروج من المواطن نظرا إلى أنه أدرى بما فيه من الإكرام ونفعا إكرام النفس
من الأنس سيما بالسابق إلى الله والتذكر بالموقف الحقيقي (وقال الإمام أحمد لعلها) صحيح
المناوي كبرها (لا رياء فيه) لا على الغرض منه وقد كان بدل لقراء الناس (ولا سمعة) لا على
لسمع الناس ويصرفهم ورائه ويكرمهم ويعظم جاهه في قلوبهم فيه فرع صلى الله عليه وسلم إلى
الله وسأله عدم الرياء والسمعة كما رعد عنهما تعليما وتدليلا لا لوجود العصمة كرامة من
الإسناد من عظيم تواضعه إذ لا يشك في ذلك إلا [illegible] لي مرا كسبه وصلاتي أمر
وأعينه [illegible] واكرامه [illegible] أنه صلى الله عليه وسلم أهدى في هذه الحجة مائة بدنة
وأهدى الصحابة بالاستطاعة أحد وعمر أهدى فيها أهدى [illegible] أعطى فيه ثلثمائة [illegible]
سوادها (وكان إذا صلى الغداة) أي الصبح (جاء خدم) أهل (المدينة بآنيتهم فيها الماء
فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيه) للتبرك بيده الشريفة (فربما جاؤوا في الغداة الباردة فيغمس
يده فيها) ولا يمتنع لأجل البرد من فرط تواضعه (رواه مسلم والترمذي) وأحمد من
حديث أنس وفيه بروز للناس وقربه منهم ليصل كل ذي حق حقه وليعلم الجاهل ويقتدي
بأفعاله وكذا ينبغي للأئمة [illegible] وأخرجوا أيضا أبو نعيم في الدلائل عن أنس كان صلى الله
عليه وسلم أشد الناس لطفا والله ما كان يمتنع في غداة باردة من عبد ولا أمة يأتيه بالماء فيغسل
وجهه وذراعيه وما سأله سائل قط إلا أصغى إليه أذنه فلا ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه
وما تناول أحد بيده قط إلا ناوله إياها فلا ينزع حتى يكون هو الذي ينزعها منه (وكان عليه
الصلاة والسلام حسن العشرة مع أزواجه) جمع زوج أي امرأة لأن اللغة الفصحى زوج
لا زوجة وبها جاء القرآن في نحو [illegible] وزوجة لغة حتى أن الأصمعي قال لا تكاد العرب تقول
زوجة بالهاء وهذا نقل للأنه [illegible] إذا كان حسن العشرة مع غيرهن فهن أولى
(وكان عليه الصلاة والسلام ينام مع أزواجه) في فراش واحد والمراد مع الواحدة منهن
ولو كانت حائضا كما في حديث ميمونة عند البخاري (قال النووي وهو ظاهر فعله الذي واظب
عليه) فيه إشعار بأنه قد يعرض له غير هذه الحالة (مع مواظبته صلى الله عليه وسلم على
قيام الليل فينام مع إحداهن) التي هي صاحبة النوبة (فإذا أراد القيام لوظيفته قام
وتركها) راقدة في الفراش (فيجمع بين وظيفته) من قيام الليل (وأداء حقها المندوب
وعشرتها بالمعروف) إذ هو حسن من إحسان وعاشروهن بالمعروف (وقد علم من هذا أن
اجتماع الزوج مع زوجته في فراش واحد أفضل) من نوم كل في فراش فتركه مكروه
لا حرام إذ القصد الأنس له لا الجماع وقضيته (لا سيما إن عرف من حالها حرصها على هذا)
فإنه آكد للاستحباب (ولا يلزم من نومه معها الجماع) فلا يرد أنه يستحب كل ليلة (والله أعلم
وقد كان عليه الصلاة والسلام يسرب) من التسريب بالمهملة وهو الإرسال والتسريح أي
يرسل (إلى عائشة بنات الأنصار) واحدة بعد أخرى (يلعبن معها) لأنها كانت صغيرة
(رواه الشيخان وأبو داود عن) عائشة (من الأنا [illegible] على موقعه أو سرب)

انصار

أشار إلى مزيد ضعفها (رواه مسلم وأفاد زيادة عرقها) بفتح العين المهملة وإسكان الراء
(وهو العظم الذي عليه اللحم أخذ منه فوضع فاه على موضع فيها) قال في النهاية العرق بالفتح
والسكون العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وعرقت اللحم وأعرقته إذا أخذت عنه اللحم
بأسنانك وفي المصباح عرقت العظم عرقا من باب قتل أكلت ما عليه من اللحم نحتا بمقدم
والمصنف أسقط وعليه فهو مخالف لما صدر لا يصدر ومع المقام عليه فيكون المعنى أخذ المعروق
فالضمير راجع السقيم في اسم المفعول لكن في القاموس العرق العظم لحمه فإذا أكل لحمه
فعراق كغراب وعليه فإطلاق العرق مجاز (رواه مسلم أيضا) من حديثها (وكان يتكئ في
حجرها وهي حائض ويقرأ القرآن) عنها وروى الأئمة الستة عنها كان يقبل النساء
وهو صائم وبه تعلق الظاهرية فجعلوا القبلة سنة للصائم وقربة من القرب وكرهها الجمهور
وردوا على أولئك بأنه كان يملك أربه كما صرحت به عائشة رضي الله عنها لئلا يتوهم خلافه فقط وكان أملككم
لأربه وإنما كان لا يفطر الإنزال (وكان يرسل إليها الحبشة وهم يلعبون) بحرابهم للتدرب على
مواقع الحرب والاستعداد ولذا شاع (في المسجد) لأنه من منافع الدين (وهي متكئة على
منكبه) ولعله أراد التعليم لسنته ونحوه عند الناس (رواه البخاري) من حديثها
(ورواه الترمذي بلفظ قام صلى الله عليه وسلم فإذا حبشية) أي جماعة من الحبشة (يزفن)
بفتح الفوقية وسكون الزاي وكسر الفاء وبالنون يرقصن (والصبيان حولها) ينظرون إليها
(فقال يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلت أنظر إليها) أي الحبشة (ما بين المنكب إلى رأسه) أي ورأسه فإلى بمعنى الواو أي حالة
كونه لحيي موضوعا عليه ما بين منكبه ورأسه (فقال لي أما شبعت أما شبعت) من رؤيتهم
(فجعلت أقول لا لا) بالتكرار (وقال الترمذي حسن صحيح غريب) يعني تفرد به الراوي
وهو ثقة فجامع الصحة والحسن (وروي أنه صلى الله عليه وسلم سابقها) في سفر
(فسبقته) لخفة جسمها لقلة اللحم (ثم سابقها) بعد ذلك في سفر آخر وقد سمنت (فسبقها
فقال) تطييبا لخاطرها (هذه بتلك) وروى الإمام أحمد عنها خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم
قال تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت
معه في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا ثم قال تعالي أسابقك فسبقني فجعل يضحك وهو يقول
هذه بتلك (رواه أبو داود بلفظ سابقته فسبقته على رجلي فلما حملت اللحم) ضربت بعينه
كما قال في الرواية الأخرى وبدنت بضم الدال وفتحها وسمنت (سابقته) في سفر آخر
(فسبقني فقال هذه بتلك السبقة) من غير تلطفه حتى لا تنكسر (وعن أنس بن مالك أنهم
كانوا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها إذ أتي بصحفة) أي
كالقصعة المبسوطة ونحوها جمعها صحاف (من بيت أم سلمة فوضعت بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ضعوا أيديكم) فلا كل (فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده ووضعنا أيدينا
فأكلنا وعائشة تصنع طعاما عجلته) أسرعت به والحال أنها (قد رأت الصحفة التي أتي بها)
من بيت أم سلمة (فلما فرغت من طعامها جاءت به ووضعته ورفعت صحفة أم سلمة فكسرتها)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا بسم الله) من صحفة عائشة (غارت أمكم) هي كاسر
الصحفة عائشة أم المؤمنين وأبعد الداودي فقال هي سارة زوج الخليل وأنه أراد لا تعجبوا مما
وقع من هذه من الغيرة فقد غارت تلك قبلها ورد ببعده بأن المخاطبين ليسوا من أولاد سارة
إذ ليسوا من بني إسرائيل (ثم أعطى صحفة أم سلمة فقال طعام مكان طعام وإناء مكان إناء
رواه الطبراني في الصغير) وعزاه في الفتح المقدمة في الأوسط (وهو) أي حديث أنس
(عند البخاري) في المظالم والأطعمة (بلفظ كان صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه) هي
عائشة كما في الترمذي وغيره ولا خلاف في ذلك (فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين) صفية
رواه أبو داود والنسائي من حديث عائشة أو حفصة رواه الدارقطني من حديث أنس وابن
ماجه عن عائشة أو أم سلمة رواه الطبراني في الأوسط عن أنس وإسناده أصح من إسناد
الدارقطني وساقه بسند صحيح وهو أصح ما ورد في ذلك ويحتمل التعدد وحكى ابن حزم في المحلى
أن المرسلة زينب بنت جحش ذكره الحافظ وبه المعتمد في جزم السيوطي بالأخير في
(بصحفة) لفظ البخاري في الأطعمة وفي المظالم بقصعة بفتح القاف (فيها طعام) أي
حيس كما في المحلى لابن حزم وفي رواية أنها اللحم فيحتمل أن بعد القصعة أنه كان فوق
الخبز قال الشاعر

التمر والسمن جميعاً والأقط * الحيس إلا أنه لم يختلط

مع خادم (فضربت التي) صلى الله عليه وسلم (في بيتها) هي عائشة على جميع الأقوال
(يد الخادم) لم يسم قاله الحافظ (فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع صلى الله عليه وسلم فلق
الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول) بعد ما جمعه (غارت
أمكم) عائشة (ثم حبس الخادم) منعه من العود إلى من أرسلته (حتى أتى بصحفة
من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة) التي لم تكسر فيها (إلى) الخادم ليوصلها إلى (التي
كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت) فأبدلها بدل الصحفة صحيحة
ولكنه ضمنها بالمثل لا بالقيمة أجاب البيهقي بأن الصحفتين كانتا للنبي صلى الله عليه وسلم في بيت
زوجتيه فعاقب الكاسرة بجعل المكسورة في بيتها وجعل الصحيحة في بيت صاحبتها ولم يكن
هناك تضمين (وعند أحمد وأبي داود والنسائي قالت عائشة ما رأيت صانعة طعاما) حسنا
(مثل صفية أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في بيتي (إناء من طعام فما ملكت نفسي
أن كسرته) أي الإناء ثم رجعت إلى نفسي وندمت (فقلت يا رسول الله ما كفارته قال إناء كإناء
وطعام كطعام) ففي هذه الرواية أن المرسلة صفية فخالف رواية الطبراني أنها أم سلمة فإن
لم يحمل على التعدد (وعند غيرهم فانفلقت الصحفة) بفتح القاف (من شدة ضربها
وكسرها فقام النبي صلى الله عليه وسلم يلتقط اللحم والطعام وهو يقول غارت أمكم) عائشة
ولا تلوموها (فلم يثرب) بضم التحتية وفتح المثلثة وكسر الراء مثقلة أو بفتح فسكون فكسر
(عليها) أي لم يلمها ولم يعبها (فوضح حاله الشريف) وفي نسخة الكريم (آثار) أي ...
(طعمات آثار) حرار (غيرتها) بفتح الغين المعجمة فأطلق الطعم الذي هو استيلاء الإناء ...
يقبض على شدة الغيرة مجازا (ولم يثرب) من فعلها إدلالا بحضوره وحضور أصحابه أرد...

وعليه

وعليه عامة ذوي المعرفة (ويمضي عليها بحكم الله في القصاص) اي القصاص بكسر القاف المكسور
ء شدها ودفع المفسدة اصرفها انكاية فاحفظها فاطلاق القصاص عليها احتراز عن ذلك والا فكلاهما
له كافي عن الجواب (وهكذا كان أخواته عليه الصلاة والسلام مع أزواجه لا يأخذ عليهن
ويعذرهن) بكسر الدال ويرفع عنهن اللوم (وان أقام عليهن حقا) هي (العدل)
مبالغة اي يفعل ذلك مع العدل بينهن (اقامة) مصدر مؤكد (من غير غلو ولا غضب) كما
هو الواقع من غير كثير وهذا اولى من قول ان شرط القوام اقامة المكلف على الاصلح (بل) هو
(رؤف) شديد الرحمة (رحيم) زيد العلم (حريص عليهن وعلى غيرهن) ان لم دونا
(عزيز) شديد (عليه ما عنتم) بكسر النون اي عنتكم اي مشقتكم واياهم المكروه (قال
وفي هذا الحديث اشارة الى عدم واحد الغيرى بما اصدر) نعم (مع الاشفاق لما لعله
تكون عليها التجوز باشد الغضب الذي اثاره) حركة (الغيرة) مع الحمية وسكون
الفتحة ورا مصدر غار يغار ... شدة الغضب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به
الاختصاص وأشد ما يكون بين الزوجين (وقد أخرج أبو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة
من حديث) المرأة (الغيرى) بمعنى امرأة غيور وغيرى (لا تبصر اسفل الوادي من
اعلاه) فقدم لك بسبب ذلك وقد كتب الله ذلك عليهن وروى البزار والطبراني عن ابن
مسعود كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه اذ اقبلت امرأة عريانة فقام اليها
رجل فالقى عليها ثوبا وضمها اليه فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعض جلسائه احسبها
امرأته فقال صلى الله عليه وسلم احسبها غيرى ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على
الرجال فمن صبر منهن كان له أجر شهيد (وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم ...) ... (فطبخت له وقلت لسودة) ام المؤمنين
(والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلي فابت فقلت لها كلي فابت فقلت لها لتأكلي
او لالطخن وجهك فابت فوضعت يدي في الخزيرة فلطخت بها وجهها) بالفصحى وسدد
مبالغة (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع فخذه لها وقال لسودة الطخي وجهها)
قصاصا (فلطخت وجهي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه ابو ... الا ان
بن ... الهاشمي وأخرجه الملا) بفتح الميم وشد اللام الامام الزاهد عمر الموصلي (في
سيرته) كان اماما عظيما ناسكا عالما من مريد جامع الموصل ... وكان السلطان نور الدين
الشهيد ... بعد دولته وبه ... ذكر الشامي في فضائل آل البيت من سيرته (والخزيرة
لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق) وبأتي فيه للمصنف كلام
طويل في الاكل المباح (وما جاء في تأمل سيرته عليه الصلاة والسلام مع اهله واصحابه
وغيرهم من الفقراء والايتام والارامل والاضياف والمساكين علم انه قد بلغ من رقة القلب
ولينه الغاية التي لا مرمى وراءها لمخلوق) اي لا يصل احد منهم اليها (وان كان شديد في
حدود الله وحقوقه ودينه ... قطع يد السارق الى غير ذلك) كذا الرازي (وقد
(كان صلى الله عليه وسلم يباسط) بلا شك (أصحابه) بالقول والفعل (عاقوا ...) حتى
(حملهم على المطايبة) تطييبا لهم ... وتعليما لهم أن يباسطوا ... الاعم

اذا رأوا ذلك من أكمل الخلق وأفضلهم وقد أشار اليه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة لا سيما اذا لم يقدروا على فعل ذلك مع بعضهم (كان له رجل من البادية يسمى زاهرا)
الذي في الشمائل و نسخها زاهرا وكذا ضبطه ابن الجوزي والساجي وفي الاصابة زاهر بن حرام
الاشجعي قال ابن عبد البر شهد بدرا ولم يوافق عليه وقيل انه تصحف عليه لانه وصف بكونه
بدويا وحرام والده ال بالفتح والراء و يقال بالكسر والزاي و وقع في رواية عبد الرزاق
بالشك ابن حزم قال الحافظ في رواية تصغير أمكن انه خوطب به تحببا وملاطفة واسمه الاصلي
زاهر وفي رواية أحمد وغيره بتصغير على الأشهر (وكان يهادي النبي صلى الله عليه وسلم) اي
يهدي له فالمفاعلة مستعملة في اصل الفعل لانه على بابه (من موجود البادية) اي ما يوجد
فيها من ثمارها وزهورها (عما يستطرف) بالطاء المهملة يستملح (منها) بدل عما قبله لان
موجودها حسن وغير (وكان صلى الله عليه وسلم يهاديه ويكافيه) عطف علة على معلول
اي يهاديه كافأه على هديته (من موجود الحاضر وما يستطرف منها) كذا في نسخ بواو
عطف المفسر وفي نسخة بلا واو على البدل (وكان صلى الله عليه وسلم يقول زاهر باديتنا)
اي ساكنها واذا ذكر باسكن فلا ... او يستفيد منه ما يستفيد الرجل من باديته
من أنواع الثمار وصنوف النبات فكأنه صار باديته او اذا احتجنا متاع البادية جاء به الينا فاغنانا
عن السفر اليها فالتاء على هذا الوجه للتأنيث لانه الاصل ويحتمل ان التاء للمبالغة اي باديتنا
كما ورد كذلك فقيل وهو أظهر والمراد حينئذ التي هي خلاف الحاضرة ويحتمل انه من
اطلاق اسم المحل وهو البادية على الحال وهو ساكنها (ونحن حاضروه) اي نعد له ما
يحتاج اليه من الحاضر او لانه يقدم بجمعه الى الحضر الا خالطنا وزيف بعض في الاول
بان المسلم لا يليق به ذكر انعامه مع انه ليس من ذكر المن بالانعام بل هو ارشاد الى مقابلة
الهدية بمثلها او أفضل (وكان صلى الله عليه وسلم يحبه حتى صلى الله عليه وسلم يوما
الى السوق) لحاجة لا لجنسه فهو توطئة لقوله (فوجده قائما) يبيع متاعه (فجا
من قبل) بكسر ففتح جهة (ظهره) متعلق على قوله يحمله (وضمه الى صدره فاحس
زاهر بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي ادرك ذلك بطريق من الطرق (قال فجعل أمسح
ظهري في صدره) رجاء حصول بركته (وفي رواية الترمذي في الشمائل) من طريق ثابت
عن انس ان رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم
هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال صلى الله عليه وسلم ان
زاهرا باديتنا ونحن حاضروه و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما فاتاه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه (فاحتضنه) اي ادخله في حضنه وهو ما دون الابط
الى الكشح وقيل هو ما بين الخاصرة الى الضلع (من خلفه) اي جاء من ورائه وادخل يده
تحت ابطي زاهر فاعتنقه (ولا يبصره) جملة حالية (فقال أرسلني من هذا) اي خلني
واطلقني (فالتفت) سقط من بعض نسخ الشمائل (فعرف النبي) الفاء تفريعية اي فعرف انه النبي
(صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو) لا يترك ولا يقصر (ما) مصدرية (ألصق ظهره) اي
لا يقصر في الصاق ظهره (بصدر النبي صلى الله عليه وسلم) تبركا وتلذذا وتحصيلا للبركات بذلك

الالصاق في الكلاب الناشئة عنه (حسن عزة) كرر اهتماما بشأنه واشارة الى ان معنا
هذا الالصاق ليس الا معرفة (فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد)
اي من يشتري مثلي في الدمامة او يبدله مني بان يأتي بمثله فانه مثل ذلك لاطفه به
مراده العبد او من بما لهذا العبد الذي هو عبد الله بالاكرام والتعظيم او اراد التعريض
له بانه ينبغي ان يشتري نفسه في الله بان يبذلها في مرضاته ويوم ما بمكاتب (فقال له زاهر يا رسول الله
اذن) اي اذا بعتني (تجدني كاسدا) وسقط الاولى في احد الدماميني ووقع في سطري فاذن
جواب شرط محذوف وتقدير اذن لظرفيه والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة اي اذا
كنت تبيعني لكن هذا مثل بلد المختصر المزاح على ما له (فقال له صلى الله عليه وسلم
انت عند الله غال) بغين معجمة وسقط الا در عنده وان كنت في الدنيا في نظر و في أول قوله
فقال له زاهر أي به في الرواية الاولى التي لم نعرها ثم عاد الى رواية السابقة فقال (وفي رواية
البرذي أيضا) مبه الرواية السابقة فقال يا رسول الله اذن والله تجدني كاسدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم (لكن عند الله لست بكاسد او) شك من الراوي (قال انت عند الله
غال) بركة معنيه صلى الله عليه وسلم فالصور لا يلتفت اليها ان الله لا ينظر الى صوركم
ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم (وأخرج أبو يعلى عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر
المدني لانه عالم من رجال الجميع كان يرسل (ان رجلا) هو عبد الله الملقب حمارا بلفظ
الحيوان المعروف كما في الاصابة عن أبي يعلى نفسه (كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
العكة من السمن) بالنون (والعسل) أخرى وتحمل أنهما مخلوطين كما هو ان العرب كثيرا
(فاذا جاء صاحبه يتقاضاه) اي يطالبه (جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا
متاعه) اي ثمنه كما في الرواية الاخرى (فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم) ويأمر
(وأمر به فيعطى) الثمن (ووقع في حديث محمد بن عمرو بن حزم) الانصاري المدني له رؤية
وليس له سماع الا من الصحابة قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين (وكان لا يدخل الى المدينة
طرفة الا اشترى منها) فاشترى هدية فاحضر على النبي وانا سل (ثم جاء فقال يا رسول الله
هذا اهديته لك) اي جعلته لك كما يحمل الهدية ولا يردك فيطلب ثمنه بعد قوله ذلك (فاذا جاء
صاحبه يطلب ثمنها جاء به فيقول اعط هذا الثمن فيقول) صلى الله عليه وسلم (الم تهد لي
اياه فيقول ليس عندي) ما أجده واعطاه انت به أردت ما اكله (فيضحك
ويأمر لصاحبه بثمنه) هكذا انتهى ما سبق وهو خلاف الظاهر ولذا قال بعض المحققين في
سراج النعمان كان هذا الصحابي رضي الله عنه من كمال محبته للنبي صلى الله عليه وسلم كلما
رأى طرفة اعجبته اشتراها وآثره بها واهداها اليه على نية اداء ثمنها اذا حصل لديه فلما عجز صار
كالمكاتب فرجع الى مولاه وابدى اليه عجز ما اولا فالمكاتب عبد ما بقي عليه درهم ورجع
بالمطالبة الى سيده فهذا احد من جمع خرج مزاح صدق اه (و) وقع نحو ذلك للنعمان
بن عمرو بن رفاعة الانصاري ثم ذكر الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح كان
لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول هذا أهديته
لك فاذا جاء صاحبه يطالب نعيمان بثمنه احضره الى النبي فقال أعط هذا ثمن متاعه فيقول

أولم يرد في قوله أنه وإنه لم يكن عندي غيره وإذا احتمد أن ما كلفه يستحيل وبأمر أصحابه
بنفسه (وكان صلى الله عليه وسلم يمزح) لأن الناس مأمورون بالتأسي به والاقتداء بهديه فلو
ترك اللطافة والبشاشة ولزم العبوس لأخذ الناس أنفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من
المشقة والعناء فمزح ليمزحوا وأنه أن تتبعه وقال الخطابي سئل بعض السلف عن مزاحه صلى
الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا كان ينبسط للناس بالدعابة قال وأنشد ابن الأعرابي
في نحو هذا يمدح رجلا

يلقى الذي برجه صبح • ويصدو رذا ما يوحش وقاح
فهذا وما تم المعالي • طوى المدعر طرف المزاح

ولا يعاب هذا قوله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا الدد مني أخرجه البخاري في الأدب
المفرد والبيهقي عن أنس والطبراني في الكبير عن معاوية ودد بفتح الدال الأولى وكسر الثانية
أي لست من أهل اللعب واللهو ولا هو مني وقد روى الطبراني أيضا والبزار وابن عساكر
عن أنس بزيادة ولست من الباطل ولا الباطل مني لأن المنفي ما كان باطلا وهو لهو ولغو
مجرد وهو في مزاحه صادق كما قال (ولا يقول إلا حقا) فلا ينافي الكمال بل هو من
توابعه وتمامه بجريه على القانون الشرعي في رغم ناقص الحدس من الصوفية الرابعة وبدل
(كما روى أبو هريرة) قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا أخرجه
الترمذي وغيره (وقد قال له رجل كان فيه بله) أي عدم اهتمام بأمر الدنيا وتأمل في معاني
الألفاظ حتى حمل الكلام على المتبادر من أن المراد بالبعير الصغير من صغره ثم هذا نحو
كقوله في الحديث أكثر أهل الجنة البله أي في أمر الدنيا البله لعدم اهتمامهم بها وهم أكياس في
أمر الآخرة وللبله إطلاقات منها هذا وعدم التمييز بين الجهل والحمق وسلامة الصدر
ولكل مقام مقال (يا رسول الله احملني) على دابة (فقال عليه الصلاة والسلام من القول
عنا) أي من (عنا أن نكون سبقة لناقة تعدلك) والظاهر أن الرجل أنه حصل له السما بل
لذلك (فقال أحملك) خبر مبتدأ محذوف أي أنا أحملك بدليل رواية الترمذي وأبي داود
إني حاملك (على ابن الناقة فسبق لخاطره استصغار ما يصدق عليه الموفقال يا رسول الله
ما أصنع بابن الناقة) أي الإبل ولا يطيق بالعمل تحي عحدع (فقال صلى الله عليه
وسلم وهل تلد الإبل إلا النوق) فلو تدبر وتأمل اللفظ لم يقل ذلك ففيه مع المباسطة
الإيماء إلى إرشاده وإرشاد غيره أنه إذا سمع قولا يتأمله ولا يبادر برده إلا بعد أن يدرك غوره
ولا يسارع إلى ما يقتضيه الصور (روى حديثه الترمذي) وصححه (وأبو داود) وأحمد
والبخاري في الأدب عن أنس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستحمله فقال إني حاملك
على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال وهل تلد الإبل إلا النوق وجاءت
امرأة فقالت يا رسول الله احملني على بعير فقال احملوها على ابن بعير فقالت ما أصنع به
وما يحملني يا رسول الله فقال هل يجيء بعير إلا ابن بعير فهو بعبد ذلك بالنسبة للرجل والمرأة
وأما الخطاب وله أحملك على ابن الناقة وإنا حاملوك وفي رواية إنا حاملوك لرجل واحد المختلف
اللفظ من الرواة فيعضهم باللفظ وبعضهم بالمعنى لأنه قد الواقعة لا تعدادها المخرج (وقال

عمته صفية) بنت عبد المطلب ام الزبير كما لصاحب المورد عن خط بعض المحدثين وقال بعض
ائمة بعض مشايخ الحديث وتوقف فيه بعضهم لان الاشبه انه بصفية في حديث عائشة عند
البيهقي انها خالتي وهي عجوز وصفية لا تسمى خالة عائشة قلت ان صح ما قالوه فتسميتها خالة اكراما
وتعظيما لها على العادة في تسمية المسنة خالة لا لكونها اخت امها حقيقة (فقال لها ان الجنة
لا يدخلها عجوز فولت تبكي) بكسر الراء (قال اى انك تعودين الى صورة الشباب في الجنة)
ولا تبقى فيها على ما انت عليه الآن وهي حق (وفي رواية الترمذي عن الحسن) اى البصري لانه
المراد عند الاطلاق وبه صرح شراح الشمائل ولم يعرف منها تقييده بالبصري حتى ظن بعض
من كتب عليها انه ابن علي وابن فاطمة (انه صلى الله عليه وسلم عجوز فقالت يا رسول الله ادع
الله لي ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان) يعني الراوي ابهاما او ما اصابه فكنى عنه بما يكنى
به عن الاعلام (ان الجنة لا يدخلها عجوز) كانه فهم من سؤالها انها تريد دخولها على صفتها
حالة السؤال فاجابها مريدا ارشادها الى خلاف ما توهمته الذي لا يطابق ما سبق مع
(قال فولت) ذهبت او أعرضت (تبكي) بالفعل فاعل ولت اى ذهبت حال كونها باكية
(فقال اخبروها) اعلموها (انها لا يدخلها) حال بتقدير مبتدأ اي وقال بقول آخر وصح
لا يدخلها وما بعدها والى العجز المطابقة والاول اقرب (وهي عجوز) منصوبة ولا توب
بالها قاله ابن السكيت وقال ابن الانباري ... اي لا تدخلها والحال انها موصوفة
بصفة العجز واستشهد على ذلك بطمع الخاطر فقال (ان الله تعالى يقول انا انشأناهن)
في السور اى أعدنا انشاءهن (انشاء) خاصا وخلقناهن خلقا غير خلقهن ... الا به
بالمؤمنات كانه في سياق القرآن يرد هذا الحديث (فجعلناهن) بعد كونهن عجائز
عطارا ومناي الدنيا (ابكارا) عذارى وان وطئن كسرا لكلما اتاها الرجل وجدها بكرا كما
ورد في الاثر ولكن لا دلالة للفظ عليه (ورد كرر بن) ... عاويه الله تدري السر وسطي
رواه الترمذي أيضا وابن الجوزي موصولا عن أنس أن عجوزا دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم فسألته عن شيء فقال لها ازحها انه لا يدخل الجنة عجوز وحضرت الصلاة فخرج صلى الله عليه وسلم الى
الصلاة وبكت بكاء شديدا حتى رجع فقالت عائشة يا رسول الله ان هذه المرأة تبكي لما قلت لها
لا يدخل الجنة عجوز فضحك وقال أجل لا يدخل الجنة عجوز ولكن الله تعالى قال انا
انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وهن العجائز الرمص ولا ينافي ما رواه في وصله
وارساله لان الحسن حدثه مرسلا بار باسقاط انس وتارة وصله بذكر انس وقد رواه الطبراني
في الاوسط من وجه آخر من حديث عائشة (وكان عليه الصلاة والسلام يمازح اصحابه)
بالقول والفعل للملاطفة (ويخالطهم ويحادثهم) بما يناسب احوالهم وعقولهم (ويؤنبهم)
بضم الياء وسكون الهمزة وتبدل واوا تخفيفا وكسر النون تسكين قلوبهم ولا ينفرهم (ويداعب
صبيانهم) اى يمازحهم (في جميع امورهم ومذاهب) بذال معجمة (ويجلسهم في
حجره) بكسر الحاء وفتحها كما في فتح ام قيس انها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام فأجلسه في
حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه (مع ذلك سرى في المكروب عن ذل) بالعلم (حسب
ارادالله به وآلدعائه تعميم الدال وتخفيف العين المهملتين وبعد الالف مثناة فوقية في الخط مه في

القول المزاح) بضم الميم وبالزاي اسم مصدر من مزح يمزح مزحا ومزاحة وبكسر الميم مصدر مازح كالمزاح (وهو) كالمداعبة الملاعبة كمعنى وحقيقة ويسمى وداعبه مداعبة وقد أخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة) قال (قالوا) أي الصحابة منهم (إنك تداعبنا) قال وعنى مازحنا ما مصطلح وقد نهيت عن المزاح فقيل المداعبة خاصة بك (قال إني لا أقول إلا حقا) عن حاله على قول الحق ويجتنب الكذب وأبى المباهاة والوقار له ومن داوم عليها أو أكثر منها الرأسمال من حيث على كذب أو إثم فمنهي عنه فلا (وما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في النهي عن المداعبة) كقوله لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه رواه الترمذي (محمول على الإفراط لما فيه من الشغل عن ذكر الله و) عن (التفكر في مهمات الدين وغير ذلك) كقسوة القلب وكثرة الضحك وذهاب ما الوجه لكبرياء ما يورث الإيذاء والحقد والعداوة وجرأة الصغير على الكبير وقد قال عمر من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به أنشد العسكري ولذا قيل

فإياك إياك المـــزاح فإنه * يجري عليك الطفل والرجل النذلا

ويذهب ماء الوجه من كل سيد * ويورثه من بعـــد عزته ذلا

(والذي يسلم من ذلك) بأن لا يؤدي إلى حرام ولا مكروه (هو المباح) المستوي الطرفين على الأصح (فإن صادف) المباح (مصلحة) مثل تطييب نفس المخاطب (كما كان هو عليه الصلاة والسلام يفعله فهو مستحب) ووصفه أنه لا يضر به ما يضر واحتجوا ولو قيل إن نفي طريقا أدفع حرام لم يبعد وبه ذكر شيخنا وقال غير ما سلم من المحذورة وشرطه بعد ذلك الإباحة إذ الأصل في أفعاله وأقواله وجوب أو ندب الاقتداء به فيها إلا لمانع ولا مانع هنا (وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) بضم الخاء المعجمة أي بسطه لغيره (وكان لي أخ) من أمي أم سليم (يقال له أبو عمير) بضم العين وفتح الميم ابن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به أبو أحمد الحاكم أو حفص كما عند ابن الجوزي ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسلم عن أنس أن ابنا لأبي طلحة مات فذكر قصته وأنها قالت لأبي طلحة هو أسكن مما كان وبات معها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال بارك الله لكما في ليلتكما فأتت بعبد الله بن أبي طلحة فولد له عشرة ولد والذي في عبد الله ... وإخوته كانوا عشرة كلهم حمل عنهم العلم (وكان له نغر يلعب) به فمات فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم حزينا فقال ما شأنه قالوا مات نغره فقال له يا أبا عمير ما فعل النغير) ملاطفة وتأنيسا له وتسلية وفيه جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس بإثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه المصطفى من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع (رواه البخاري) في الأدب وغيره (ومسلم) في الصلاة والاستئذان وفضائل النبي والترمذي في الصلاة وابن ماجه في الأدب (وفي رواية الترمذي) وكذا البخاري في الأدب من ... أنسا ... لم ... هذا التوهم من المصنف (قال أنس إن) مخففة من الثقيلة ... الأمر في خبرها أي أنه (كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا) بالملاطفة وطلاقة الوجه

والمراح فاته المصنف وقال غير لفظ الطاعة ارجه اوفي الما ومن حالطه مارجه والمراد من
واهل بيته (حتى) انتهت حالتها لأهلها كلهم حتى الصبي والمداعبة معه والسؤال عن طير
(يقول لا حاجة لي) في أي (يا أبا عمير ما فعل النغير) اي ما شأنه وحاله اسطه بذلك لتسليه عنه
عليه كما هو شأن الصغير اذا فقد شيئا يحبه ففرح بكلامه المصطفى وزال هم او صبر وقيل لا هاله
كان و أبي فيستعمل باسقاطه بذلك عن حزنه ويسلي ما كان ووجد أكثر الناس في استنباط
الاحكام من ذا الحديث وزادوا العاص في القاص في التأنيث علي مائة أوردها في شرح
(قال الجوهري النغير تصغير نغر) بضم ففتح (والنغر فرخ العصفور وهو طائر يصفر كالعصفور)
وفي المراح الا صادفه قال ... والراح انه طائر احمر المنقار واهل المدينة تسميه البلبل وفي
رواية فقالت أم سليم ماتت صعوته التي كان ... فقال يا أبا عمير ما فعل النغير (والجمع نغران
مثل صرد) مثل نغران (وصردان) مثل نغران وتصغيره هذا ... كرهه جمعا طائر على
الطائر ... خلاف فعلى عدم اطلاقه فهو ... (وقد كان أتى عليه ح
الدعابة المهابة) العظمة في النفوس والاجلال والمهابة على خلاف ما هي حال الداعب فان
المداعبة قد تكون بسبب ... (وإذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل) لحاجة
ذكرها له لقوله الآتي فنطق بحاجته (فأخذته رعدة شديدة) بفتح الراء وكسرها
كما في القاموس واقتصر المصباح على الكسر وهي اضطراب قوي (ومهابة) أي مخافة عطف
سبب على مسبب والمهابة تكون بمعنى العظمة والخوف وهو المراد هنا (فقال له هون عليك)
خفف عن نفسك هذا الخوف وأزله فإنه لا ... (فإني لست بملك) أي متصور بصور
الملوك لا يعطى ... (ولا جبار) أجبر الناس على ما أريد منهم في فعل او ترك عطف لازم على
ملزوم (إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد) اللحم المقدد (فنطق الرجل بحاجته
فقام صلى الله عليه وسلم) لما رأى تواضعه مع الرجل ... في عرض حاجته
عليه ... بالتواضع ... بالوحي (وقال يا أيها الناس إني أوحي إلي) وحي ارسال لا الهام
كما زعم لانه خلاف الأصل والظاهر بلا دليل (أن تواضعوا) أي تواضعكم أي أمركم به
(الا تواضعوا) ... (حتى لا يبغي) لا يتعدى ولا يتعدى (أحد)
منكم (على أحد) ... كما قال الطيبي ...
للتواضع ... البغي والتعدي (ولا يفخر) ... (أحد على أحد)
... على الناس ... قال ابن ... والتواضع انكسار
القلب لله ... حتى لا يرى له على أحد فضلا ولا يرى له عند أحد
... (وكونوا) يا (عباد الله) فهو منادى حذف الأداة والخبر
(إخوانا) لاعباد الله ... فالقصد كونوا اخوانا كما قال القدس ... نهى الله على
لسان رسوله عن نوعي الاستطالة على الخلق وهما البغي والفخر لان المستطيل ان استطال
بحق فقد افتخر او بغير حق فقد بغى فلا يحل هذا ولا هذا فان كان انسان من طائفة فاضلة
كبني هاشم فلا يكن ... والنظر اليها فانه مخطئ اذ فضل الجنس
لا يستلزم فضل الشخص ... هذا النظر ...

بيده وبر وجهه على العمل بدلا عن استقلاله واستطالته بذا وهذا الحديث أخرجه ابن
ماجه والحاكم من حديث أبي مسعود البدري والحاكم أيضا من حديث جرير (فسكن عليه
الصلاة والسلام روعه) بالفتح خوفه وفزعه (بتسليته بالموصوف دون من يحكم وسلب عنه
وصف الملوكية) أي الوصف بكونه من الملوك (بقوله فإني لست بملك فإنه من
المعروفة) التكبر والافتخار ولم يقل والمعرفة إشارة إلى أنه من عطف اللازم على الملزوم
كما من (وقال إنما أنا ابن امرأة) تنبيه على أنه لم يقل رجل زاد في مسند التواضع وسكن
الروع الفاعل بعض الدنيا ووصفها أمرا (تأكل القديد وأصله اللحم اليابس
وهو ما كول المسكنة) فكأنه قال إنما أنا ابن امرأة مسكينة تأكل قوت الأكل فكيف
تخاف مني (ولما رأته عليه الصلاة والسلام قيلة) بفتح القاف وسكون التحتية ولام (بنت
مخرمة) بفتح الميم وإسكان المعجمة التميمية من بني العنبر هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
ولها حديث طويل فصيح شرحه أهل الغريب وبعضه طويل له (في المسجد) بعد صلاة الصبح
(وهو قاعد القرفصاء) بضم القاف والفاء مقصور وقد وردها بالضم والقرفصا بفتح
القاف والراء في الإتباع أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه ويضعهما على
ساقيه أو يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه قاله القاموس (أرعدت
من الفرق) بفتحتين أي خوفا وقد الخوف والفزع (رواه أبو داود) والترمذي والبخاري
في التاريخ عنها في حديثها الطويل وروى ابن سعد وابن جرير والطبراني وابن منده عنها قالت
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متخشعا في الجلسة وهو قاعد القرفصاء أرعدت في البرد
فقال جليسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره
يا مسكينة عليك السكينة فلما قالها أذهب الله ما كان دخل في قلبي من الرعب ومتخشعا من الخشوع
وروي متخشعا بمعجمتين أي في الخشوع وهو الانقياد والطاعة (وروى عامر
عبد الله بن عمرو بن العاص) القرشي السهمي الصحابي ابن الصحابي (قال حضرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم) حضرة طويلة وعقيبه أحاديث كثيرة وقد طلب عنه الفضل وعودة
(فاملأ عيني منه قط حياء منه وتعظيما له ولو قيل لي صفه) جمع أوصافه (لما قدرت)
فلا سابق أنه وصفه قط (أو كما قال) عبد الله شك الراوي هل قال هذا اللفظ أو ما
كان هذا لوله (وهو من جلة أصحابه) بكسر الجيم وشد اللام جمع جليل ويجمع أيضا على أجلاء
قال الجوهري جلة بالكسر عظماء السادة ذوو الأخطار وجواب إذا محذوف أي فما ظنك بغيرهم
(ولولا أنه عليه الصلاة والسلام كان يباسطهم ويتواضع لهم ويؤنسهم لما قدر أحد منهم أن
يقعد معه ولا أن يسمع كلامه لما رزقه الله تعالى من المهابة والجلالة) عطف تفسير (بين
ظهر) ذلك ووضحه) بعد ظهور أي بكشف حقيقة أمر (ما روي أنه عليه الصلاة
والسلام كان إذا ركع ركعتي الفجر) أي صلى ركعتيه قبل الصبح (حدث عائشة إن كانت
مستيقظة وإلا اضطجع بالأرض) وهذا إذا كان فيهما لأنه كان يسمع ويخرج إليه فيصليهما
بالمسجد ولا ينافي أنه مع الله ثم أن يحدث فهو أبعد كل حزم يحمل أنه كان يحدث في قوله
عندها ولم ينقل لأنه لم يحدث به ويحمل أن لا يحدث ويقتصر على الاضطجاع وفي الحديث

عن عائشة كان إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن (ثم يخرج بعد ذلك إلى الصلاة
وما زال الآن عليه الصلاة والسلام) كان متهجدا لا ويشتغل بما أمر به من الله فيظهر عليه
شأنه حتى يظن أنه ليس من البشر فـ(لو خرج على تلك الحالة التي كان عليها وما حصل له من
القرب والتداني في مناجاته وسماع كلام ربه وغير ذلك من الأحوال التي تكل) بكسر
الكاف (الألسن عن وصفه) فيها لما استطاع بشر أن يلقاه ولا يباشر فكان عليه الصلاة
والسلام يتحدث مع عائشة أو يضطجع بالأرض) ليتروح كما علم (حتى يحصل الأنس بعضهم
وهو التأنس مع عائشة) التي هي بشر (أو بجنس أصل الخلقة التي هي الأرض ثم يخرج
إليهم) ليمكن الناس من مخالطته والتكلم معه (وما كان) لذلك (الأرفق بهم وكان
بالمؤمنين رحيما) كما قال تعالى وصفه الدالة العلية في سورة الأحزاب وهو من صفات المتقين
أيضا كما قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم (قاله ابن الحاج في المدخل) كتاب له (وقد خير
في الحديث أنه الماهر) على لسان إسرافيل (بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فنظر)
جبريل لما أدخل المعنى عليه إلا على عادته وهو دليل (عليه الصلاة والسلام إلى جبريل
كالمستشير له) لأنه محب الاستشارة (فأشار جبريل إلى الأرض يشير إلى التواضع) لأن ترك
طلب الرفعة المثوى مما في التواضع تعظيم شيء كأنه نزل بعضه منزلة الملصق بالأرض
ثم الإشارة لسبب عرف نظر الأرض إلى الإشارة بالسجود في رواية فأشار إلى جبريل بيده أن
تواضع فقلت نبيا عبدا (فاختار عليه الصلاة والسلام العبودية فلما كان تواضعه إلى الأرض
جعل أثاره جبريل أن رفعه الله تعالى رفعه إلى السماء ثم إلى الرفرف الأعلى إلى حضرة قاب
قوسين أو أدنى) أقرب في ذلك قرب مكانة لا مكان لتنزهه سبحانه عنه وخص القوسين
لأنهم كانوا إذا أرادوا إيقاع صلح أو عهد بينهم ضم أحد المتصالحين قوسه إلى الآخر وفي ذلك
مشعر بما فوض عنده إلى صاحبه من الاتحاد (وروى عن محمد بن محمود بن الربيع) بن سراقة بن
عمرو بن زيد الأنصاري الخزرجي وزاد ابن عبد البر بن ثعلبة بن عبد الأشهل يقول الإمام بن
الأوس وهذا من الخزرج قبل من بني الحارث بن الخزرج وقيل من بني سالم بن عوف (وهو
صغير ابن خمس سنين) كما في البخاري عنه قال في الفتح وذكر عياض في الإلماع وغيره أن
في بعض الروايات أنه كان ابن أربع ولم أقف على هذا صريحا في شيء من الروايات بعد التتبع
التام إلا إن كان ذلك مأخوذا من قول صاحب الاستيعاب أنه عقل المجة وهو ابن أربع
أو خمس وكان الحامل له على التردد قول الواقدي أنه مات ابن ثلاث وتسعين والأول أولى
بالاعتماد لصحة سنده على أن قول الواقدي يمكن حمله إن صح على أنه ألغى الكسر وجبر عبر
وقال في الإصابة أكثر رواياته عن الصحابة وأبيه له صحبة عنه ومات سنة تسع
وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين قاله جماعة وقال ابن حبان وهو ابن أربع وتسعين وكأنه
مأخوذ من رواية الطبراني عنه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس سنين (مج عليه
الصلاة والسلام في وجهه مجة من ماء) من فيه (من دلو) في دارهم (عقلها محمود فكان في
ذلك) أي (من البركة أنه لما كبر لم ينس في ذهنه من ذكر هذا النبي صلى الله عليه وسلم إلا تلك
المجة فقط) حتى ذكرها ورواها (من الصحابة) الراوين عن النبي صلى الله عليه وسلم

لا في الصحابة الذين رأوه بلا رواية (وحديثه مذكور) أي مروي (في البخاري من طريق الزهري عنه قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو (ودخلت عليه زينب بنت أم سلمة) بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه وعن أزواجه أمها وعائشة وأم حبيبة وغيرهن وعنها جماعة وكانت فقيهة عالمة (وهو يغتسل فنضح الماء في وجهها فكان) حصل (في ذلك من البركة في وجهها أنه لم يتغير فكان ماء الشباب ثابتا في وجهها ظاهرا في رونقها) أي حسنها ونضجها (وهي عجوز كبيرة) ولدت بالحبشة وماتت سنة ثلاث وسبعين وكانت تدخل عليه فأشار إليها قال في الإصابة وروى [illegible] من عطاف بن خالد عن أمه عن زينب بنت أبي سلمة قالت كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل يغتسل تقول أمي ادخلي عليه فإذا دخلت نضح في وجهي ويقول ارجعي قالت أم عطاف فرأيت زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص من وجهها شيء وفي رواية ذكرها أبو عمر لم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت (وحديثها مذكور في البخاري) (وقد كان عليه الصلاة والسلام كان مع أصحابه وأهله ومع القريب والغريب) على غاية (من سعة الصدر) بفتح السين على الأشهر وحكي كسرها (ودوام البشر) بكسر فسكون (وحسن الخلق) بالضم (والسلام على من لقيه والوقوف مع من استوقفه والمزح مع الصغير والكبير أحيانا) إذا اقتضاه المقام (وإجابة الداعي) ولو عبدا (ولين الجانب حتى يظن كل واحد من أصحابه أنه أحبهم إليه) وقد وقع ذلك لعمرو بن العاصي (وهذا الميدان) بفتح الميم وكسرها محل سباق الفرسان والمراد هنا الحالة التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم مع الخلق شبهها بالميدان لمزيد اتساعها وشمولها واستعار لها لفظه (لا يجد فيه إلا واحدا [illegible]) فكان باسط [illegible] ولا يسلم [illegible] (وهدايات من ظلمات دياجي الجهل) أي من ظلم ليالي الجهل أو من ظلمات هي دياجي الجهل في القاموس دياجي الليل حنادسه والحندس بالكسر الليل المظلم فيكون إضافة دياجي إلى الجهل من إضافة الموصوف إلى صفته أي الجهل الذي هو كالليل المظلم (ومن دوام ذكره صلى الله عليه وسلم) هكذا في النسخ الصحيحة [illegible] القصة لا وفيها فيهما والصواب حذفها وادعى بعض الشراح أنها لفقه له (وكانت مجالسه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم عامة مجالسه تذكيرا بالله وترغيبا وترهيبا إما بتلاوة القرآن) وهو مشتمل على الثلاثة (أو بما آتاه الله تعالى من الحكمة والمواعظ الحسنة وتعليم ما ينفع في الدين كما أمره الله تعالى أن يذكر) في قوله فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين (ويعظ) في قوله وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا (ويقص) فاقصص القصص لعلهم يتفكرون (وأن يدعو إلى سبيل ربه) في قوله ادع إلى سبيل ربك (بالحكمة) القرآن (والموعظة الحسنة) مواعظ القرآن أو القول الرقيق (وأن يبشر) في قوله وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا (وينذر) في قوله وأنذر (فلذلك كانت تلك المجالس توجب لأصحابه رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة) حتى قال ابن مسعود ما كنت أظن أحدا من الصحابة يريد الدنيا حتى نزل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد

باصحابه الاصل

الآخر (كما ذكر أبو هريرة فيما رواه أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه قال قلنا يا رسول الله
ما لنا إذا كنا عندك رقت) لانت (قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكنا من أهل الآخرة فإذا خرجنا من
عندك عافسنا أهلنا وشممنا) بكسر الميم والأفصح فتحها كما في (أولادنا) فالأفعال عليها بالملاطفة
والرفق وشغل مشاعرهم والشفقة عليهم فأطلق الشم على ذلك مجازا استعيد مما أدركوا من
أولادهم بالرائحة الطيبة وشغالطهم إياهم على هذا الوجه بالشم كذا أجمله شيخنا والأولى تقدير على
سببه (وأنكرنا أنفسنا فقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم إذا خرجتم من عندي كنتم على
حالكم ذلك) الذي تكونون عليه عندي أشار إلى أن الدوام عليه أعز وإن عدمه لا يوجب
عدم الطبع عليه بالسر من النفس (لزارتكم الملائكة في بيوتكم) لفظ أحمد والترمذي
لصافحتكم الملائكة بأكفهم ولزارتكم في بيوتكم قال بعض العلماء معنا لو أنكم في مواسكم
وأحوالكم كحالتكم عندي لأظلتكم الملائكة لأن حال كونكم عندي حال مواجهة والذي
تجدونه معه خلاف المعهود دائرا في الأموال والأولاد ومعه يرون سلطان الحق ويشاهدونه
وترون أنفسكم لزوال سلطان البشر ولم تصافحهم لأنهم لم يكن حالهم مثل حالة الحق ولو كان
ما تجدونه عند حالهم لكان ... فإنه لهم نعمة من الله والله لا يرجع في هبته ولا يسلب كرامته
إلا بالتقصير في واجباته (الحديث) بقيته ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم
وأخرجه أبو يعلى والبزار برجال ثقات من حديث أنس بلفظ لو أنكم إذا خرجتم من عندي
تكونون على الحال الذي تكونون عليها لصافحتكم الملائكة بطرق المدينة وأخرج مسلم
والترمذي وابن ماجه والإمام أحمد عن حنظلة الأسيدي أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو كنتم تكونون في بيوتكم على الحالة التي تكونون عليها
عندي لصافحتكم الملائكة ولأظلتكم بأجنحتها ولكن يا حنظلة ساعة وساعة (وقوله عافسنا
بالعين المهملة وبعد الألف فاء فسين مهملة ثم كاف أي عالجنا أهلنا ولاعبناهم) نحوه قول
النهاية المعافسة المعالجة والممارسة والملاعبة (ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه ما عاب
ذواقا) أي مذوقا (قط) من إطلاق المصدر على اسم المفعول قال في الدر الذواق المأكول
والمشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق (ولا عاب طعاما قط) سواء كان من صنع الآدمي أم لا
فلا يقول مالح ولا حامض ونحو ذلك (إن اشتهاه أكله وإلا تركه) واعتذر بأنه لم يكن بأرض قومه
كالضب وهذا كما قال ابن بطال من حسن الأدب لأن المرء قد لا يشتهي الشيء ويشتهيه غيره وكل
مأذون فيه من جهة الشرع لا عيب فيه لم يؤخر بمعنى ما يسأله وفي المصباح الطعام يقع
على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء (رواه الشيخان) البخاري في الصفة النبوية والأطعمة
ومسلم في الأطعمة من حديث أبي هريرة قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط إن اشتهاه
أكله وإن كرهه تركه وفي رواية بالإكراه ولم يعب قط ما ما عاب ذواقا قط (وهذا إذا كان الطعام
مباحا أما الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه) لأمته ... إنه بعد يكون
حسن المأكل والصنعة (وذهب بعضهم إلى أن العيب إن كان من جهة الخلقة كره وإن كان
من جهة الصنعة لم يكره قال لأن صنعة الله تعالى لا تعاب) فلذا كره ذمه (وصنعة الآدميين
تعاب) فلا يكره عيبه (قال في فتح الباري والذي يظهر التعميم فإن فيه كسر قلب الصانع)

بالتسمية أشبه الثاني الذي قال النص بعدم كراهة ذمه وأما الأول فمسلم كراهته لأن
صنعة الله لا تعاب فإنا لا نقدر على الصنعة حتى نذكرها ذمها لا من حيث نفسه الأخرى مع
ظهورها بكسر الطاء المعجمة وبه ضبطه بعضهم قال المصنف هذا لا يدل على التعميم وأما
سياسة الصنعة الآدمية فلا يقال ما أصنعه الآدمي كان ذمه إنما هو عيب في صنعة
زراعة وصنعة وطبخه لما كان ذلك مع وجود ذلك وإن كان اعتاد إنما ساق به الكر
بعيد منه للإسماع به مما ذكر الآدمي ما دامت تكسر قلبه من هذه الجهة (قال النووي
ومن آداب الطعام المتأكدة) أي الأمور المستحبة المطلوبة (أن لا يعاب) لأن المطلق
طلباً باطلاً ولوم الاقتداء به في أقواله وأفعاله وغيرها فإذا كرهه السنة من أنواع
الأدب (كقوله مالح قليل الملح غليظ) أي ثخين (رقيق غير ناضج) أي نيء (وغير
ذلك) بالجر عطفاً على مدخول الكاف فذكر أمثلة (ومن تواضعه أن هذه الدنيا) ما بين
السماء والأرض (متاع سهم في العالمين) بدعاء وحدد نهى عن ذلك (وقال صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر)
فإن قيل ما وجه كون هذا من التواضع مع أنه قسم النفس من المسكنات تصابر وتواضع في
الدنيا ومن تواضع لله ذل وخشع للمآكل وجهه من جهة أن الذي يذم ويظهرون الاستغناء
بها وعدم الافتقار مع أنه خلاف الواقع ولذا صلى الله عليه وسلم إليها وبه عن سهامه
إظهار التعفف من الاستغناء من قبلها (وقال لا تسبوا الدهر) رواه مسلم بهذا اللفظ
من حديث أبي هريرة وزاد فإن الله هو الدهر وفي رواية فإن الدهر هو الله قال ابن الأثير كان من
شأن العرب أن تذم الدهر وتسبه عند النوازل والحوادث ويقولون أبادهم الدهر وأصابتهم
قوارع الدهر وحوادثه ويكثرون ذكر ذلك في أشعارهم وذكر الله عنهم فقال وما يهلكنا
إلا الدهر وقالوا إنما هي حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر والدهر اسم للزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا
فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر وسبه أي لا تسبوا فاعل هذه الأشياء فإنكم إذا
سببتموه وقع السب على الله لأنه الفعال لما يريد لا الدهر فعلى هذا رواية فإن الدهر هو الله أن
جالب الحوادث ومنزلها هو الله لا غير فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لاشتهار الدهر
عندهم بذلك وتقدير رواية فإن الله هو الدهر فإن الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب ردا
لاعتقادهم أن جالبها الدهر انتهى (رواه) الحديث لا بهذا اللفظ فإنه رواية مسلم كما علمت
لا البخاري ثم رحمه (البخاري) وكذا مسلم أيضاً كلاهما في كتاب الأدب من حديث أبي
هريرة (بلفظ) لا تسموا العنب الكرم (ولا تقولوا خيبة الدهر) بالخاء المعجمة والموحدة
المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة نصب على الندبة كأنه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكره فندبه
متفجعاً عليه أو دعاء عليه وقال الداودي هو دعاء عليه بالخيبة كقولهم قحط الله نوءه
يدعون على الأرض بالقحط وهي كلمة هذا أصلها ثم صارت تقال لكل مذموم وفي رواية لمسلم
وادهراه والخيبة الحرمان والخسران فالمراد الحاطط وسعوا الأسف ووادهراه من إسناد
الفعل إلى الفاعل انتهى وقال الكرماني خيبة بالنصب نوع مطلق أي لا تقولوا هذه
الكلمة أولاً ولو أما بتعلق خيبة الدهر ونحوها ولا تسبوا (فإن الله هو الدهر) أي الفاعل

ما يحدث فيه قال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده أن الدهر من أسماء الله وهو غلط
فإن الدهر مدة زمان الدنيا (وفي لفظ له) للبخاري وكذا مسلم أيضا كلاهما في الأدب عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (يسب بنو آدم الدهر) وفي رواية
يؤذيني ابن آدم يسب الدهر قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتأذى به من يجوز في حقه
التأذي والله منزه عن أن يصل إليه الأذى وإنما هذا من التوسع في الكلام والمراد أن من
وقع ذلك منه تعرض لسخط الله قال الحافظ وهذا السياق مختصر وقد روى الطبري عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار
هو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال الله تعالى في كتابه وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا الآية قال فيسبون
الدهر قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر (وأنا الدهر) قال الخطابي معناه أنا صاحب
الدهر ومدبر الأمور التي ينسبونها إلى الدهر فمن سب الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد
سبه إلى ربه الذي هو فاعلها وإنما الدهر زمان جعل ظرفا لمواقع الأمور وكانت عادتهم إذا
أصابهم مكروه أضافوه إلى الدهر فقالوا بؤسا للدهر وتبا للدهر وقال النووي أنا الدهر بالرفع
في ضبط الأكثرين والمحققين وقيل بالنصب على الظرف أي أنا باق أبدا والموافق لقوله فإن الله
هو الدهر الرفع وهو مختار وذلك لأن العرب كانت تسب الدهر عند الحوادث فقال لا تسبوا فإن
فاعلها هو الله فإن سببتموه سببتموني أو الدهر هنا بمعنى الداهر فقد حكى الراغب أن الدهر في
قوله لا تسبوا الدهر هو الزمان وفي فإن الله هو الدهر المدبر المصرف لما يحدث ثم استضعفه
لعدم الدليل عليه وبأنه لو كان كذلك لعد من أسماء الله وكذا قال محمد بن داود الظاهري محتجا
لرواية فتح الراء بأنه لو كان بضمها لكان من أسماء الله وتعقب بأن ذلك ليس بلازم ولا سيما مع
رواية فإن الله هو الدهر قال ابن الجوزي تصويب ضم الراء من أوجه أحدها أن المضبوط في رواية
المحدثين بالرفع ثانيها لو نصب صار التقدير فأنا الدهر أقلبه فلا تكون علة النهي عن سبه مذكورة
لأنه تعالى يقلب الخير والشر فلا يستلزم ذلك منع الذم ثالثها رواية فإن الله هو الدهر انتهى
وهذا الأخير لا ينافي الرفع لأن للمعطل أن يقول التقدير فإن الله هو الدهر يقلبه فترجع
للرواية الأخرى وكذا ترك علة النهي لا تعين لأنها تعرف من السياق أي لا ذنب له فلا تسبوه
(أقلب الليل والنهار) وفي رواية أحمد ولا تسبوا الدهر فإن الله تعالى قال أنا الدهر
الأيام والليالي أجددها وأبليها وآتي بملوك بعد ملوك (وعند مسلم لا يسب
أحدكم الدهر) قال في الفتح ومعنى النهي عن سبه أن من اعتقد أنه فاعل المكروه فسبه
أخطأ فإن الله هو الفاعل فإذا سبه رجع إلى الله قال (ومحصل ما قيل في تأويله) لعدم جواز
أنه على ظاهره (ثلاثة أوجه أحدها أن المراد بقوله إن الله هو الدهر أي المدبر للأمور)
ومن جالب الحوادث ونحوها (ثانيها أنه على حذف مضاف أي صاحب الدهر) أي الخالق
له إذ هو مدة زمان الدنيا كما قال القاضي عياض (ثالثها) أنه على حذف مضاف أيضا لكن
(التقدير مقلب الدهر) بالإضافة ونحو ذلك (ولذلك عقبه في رواية البخاري) المذكورة
(بيدي الليل والنهار) أقلبهما كيف شئت وأجددهما وأبليهما (وقال المحققون من نسب
شيئا من الأفعال إلى الدهر حقيقة كفر) لأنه ذهب مذهب الدهرية من الكفار المنكرين

للصانع زاعمين أن مرور الأيام والليالي هو المؤثر في هذا العالم منكرين ملك الموت
وقبضه الأرواح بأمر الله ويضيفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة
بشكوا ويعتقدون أن في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه وزعموا أن هذا
قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا العقول وكذبوا المنقول ووافقهم مشركو العرب وذهب
إلى آخرون لكنهم اعترفوا بوجود الصانع الإله الحق عز وجل إلا أنهم نزهوه أن ينسب
إليه المكاره فأضافوها إلى الدهر فهو (ومن جرى على لسانه) بأن صدر النطق منه كرها
(غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه أهل الكفر في الإطلاق) زاد في الفتح
وهذا هو التفصيل في قولهم مطرنا بنوء كذا وقال ناس زعم بعض من لا تحقيق له أن الدهر
من أسماء الله وهو غلط فإن الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بأنه أمد مفعولات الله في
الدنيا أو فعله لما قبل الموت وقد تمسك الجهلة من الدهرية والمعطلة بظاهر هذا الحديث
واحتجوا به على من لا رسوخ له في العلم وهو حجة عليهم لأن الدهر عندهم حركات الفلك
وأمد العالم ولا شيء عندهم ولا صانع سواه وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث أنا الدهر
أقلب ليله ونهاره فكيف يقلب الشيء نفسه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال ابن أبي جمرة
لا يخفى أن من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على أمر عظيم بغير
معنى ومن سب ما يجري فيهما من الحوادث وذلك هو أغلب ما يقع من الناس وهو الذي
يعطيه سياق الحديث حيث نفى عنهما التأثير فكأنه قال لا ذنب لهما في ذلك وأما الحوادث فمنها
ما يجري بواسطة العاقل المكلف فهذا يضاف شرعا ولغة إلى الذي أجرى على يديه ويضاف
إلى الله لكونه بتقديره فأفعال العباد من اكتسابهم ولذا ترتبت عليها الأحكام وهي
في الابتداء خلق الله ومنها ما يجري بلا واسطة فهو منسوب إلى قدرة القادر وليس لليل
والنهار فعل ولا تأثير لا لغة ولا عقلا ولا شرعا وهو المعنى في هذا الحديث ويلتحق بذلك ما يجري
من الحيوان غير العاقل ثم النهي عن سب الدهر تنبيه بالأعلى على الأدنى فلا يسب شيء مطلقا
إلا ما أذن الشرع فيه لأن العلة واحدة واستنبط منه أصحاب الحيل في الشرع فيمن حلف
لأنه نهي عن سب الدهر لما أول إليه من حيث المعنى وجعل سببا لخالقه انتهى (وما خير صلى
الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار) وفي رواية إلا أخذ (أيسرهما) أسهلهما (ما لم يكن
إثما فإن كان) الأيسر (إثما كان أبعد الناس منه) رواه البخاري في الصفة النبوية والأدب
ومسلم في الفضائل وأبو داود في الأدب كلهم من حديث عائشة وتمامه وما انتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها (أي بين أمرين من أمور
الدنيا) يدل عليه قوله ما لم يكن إثما لأن أمور الدين لا إثم فيها هكذا قرره الحافظ وأقره
وحينئذ فقد أسقط من قلم المصنف بعض الكلام فإن قوله (لا إثم فيهما) معنى عائدا على الأمر
وصاغ قوله ما لم يكن إثما لأن بين الأمرين على عمومه والمفهوم إلا أن يكون قد علقا نظرا
لكونه صلى الله عليه وسلم لا يخير بين حرامين ولا حرام وغيره (وأبهم) الشخص الراوي فاعله
(فاعل خير) فبني للمجهول (ليكون أعم) من أن يكون التخيير (من قبل الله تعالى
أو من قبل المخلوقين) أي منهم (وقوله إلا اختار أيسرهما) وفي رواية أي مع قوله (ما لم يكن

إثما أي ما لم يكن الأسهل مقتضيا للإثم فإنه حينئذ يختار الأشد) على النفس لما فيه من عدم
الجر إلى الإثم (وفي حديث أنس عند الطبراني في الأوسط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن لله فيه
سخط ووقوع التخيير بين ما فيه إثم وما لا إثم فيه من قبل المخلوقين واضح) زاد الحافظ وأما من
قبل الله ففيه إشكال لأن التخيير إنما يكون بين جائزين لكن إذا حملناه على ما يفضي إلى الإثم
أمكن ذلك بأن يخير بين أن يفتح عليه من كنوز الأرض ما يخشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ
للعبادة مثلا وبين أن لا يؤتيه من الدنيا إلا الكفاف فيختار الكفاف وإن كانت السعة أسهل
منه والإثم على هذا أمر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة له انتهى (ومن
تواضعه عليه الصلاة والسلام أنه لم يكن له بواب راتب) فلا ينافي وجود بواب أحيانا لأمر ما
(كما عن أنس أنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة) لم يعرف الحافظ اسمها (وهي
تبكي عند قبر) زاد في رواية عبد الرزاق من مرسل يحيى فسمع منها ما يكره أي من نوح أو غيره ولم
يعرف الحافظ أيضا اسم المقبور قال لكن في رواية مسلم إشعار بأنه ولدها إذ فيها تبكي على
صبي لها وصرح به عبد الرزاق في مرسل يحيى بن أبي كثير ولفظه قد أصيبت بولدها (فقال
لها اتقي الله) خافي عقابه (واصبري) لتؤجري لتحصل لك الثواب (فقالت إليك)
اسم فعل بمعنى تنح وابعد (عني فإنك خلو) بكسر المعجمة وسكون اللام وبالواو فارغ البال
البال (من مصيبتي) وفي رواية فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه (قال فجاوزها ومضى فمر بها
رجل) هو الفضل بن عباس كما عند الطبراني في الأوسط (فقال لها ما قال لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت ما عرفته) لأنه من تواضعه لم يكن يستتبع الناس وراءه إذا مشى كعادة
الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شدة الوجد والبكاء (قال إنه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم) زاد مسلم في رواية فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه رسول
الله (فأقبلت إلى بابه فلم تجد عليه بوابا) بالإفراد ولذا للبخاري في الأحكام وله في الجنائز فلم
تجد عنده بوابين بالجمع وفائدة هذه الجملة أنه لما قيل لها إنه رسول الله استشعرت خوفا وهيبة
في نفسها فتصورت أنه كالملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول إليه فوجدت الأمر
بخلاف ما تصورته كذا قال الطيبي (الحديث) تتمته فقالت لم أعرفك فقال إنما الصبر عند
الصدمة الأولى (رواه البخاري) في الجنائز والأحكام ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
في الجنائز وهو صريح في أنه لم يكن له بواب (لكن في حديث أبي موسى الأشعري أنه كان بوابا
للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على القف) بضم القاف وبالفاء الدكة تجعل حول البئر أو
حافة البئر روى البخاري ومسلم أن أبا موسى توضأ في بيته ثم خرج فقال لألزمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا فجاء المسجد فسأل عنه فقالوا خرج ووجه ههنا
فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى
قضى صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها
وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت
لأكونن بواب رسول الله اليوم زاد البخاري في الأدب ولم يأمرني الحديث في مجيء أبي بكر ثم
عمر ثم عثمان واستئذانهم وقوله عليه السلام في كل ائذن له وبشره بالجنة وفي رواية أبي

عوانه فما للمى امهله على الباب فلم يدخل لى أحد وجمع النووي باحتمال انه أمره ما
الباب حتى يقضي حاجته ونوضأ ثم الاذن له فيتبرم فيه أبو موسى من تلقاء نفسه وادعى
الشارح ان عبارة المصنف تشعر بانه اتخذ بوابا وهو خلاف الحديث الا ان يكون المراد
نفي اللبث وليت شعري من اين الاشعار مع ان لفظه انه كان بوابا ولم يقل اتخذه بوابا الا ان
ادعى ان الاشعار من الجمع المذكور بقوله (وجمع بينهما بانه كان عليه الصلاة والسلام اذا
لم يكن في شغل من أهله ولا انفراد بأمر من أمره) الاولى حذفه او كانه أي ما ذكر شأنه
(كان يرفع حجابه بينه وبين الناس ويبرز لطالب الحاجة اليه) أي واذا اشتغل بأمر يخصه
اتخذ بوابا (وفي حديث عمر رضي الله عنه حين استأذن له العبد (الاسود) رباح الآتي (في
قصته) أنه صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل لي نسائه حين اقسم انه كان في وقت خلوته) وهو
مشكل البواب ونحوه (ولولا ذلك لاستأذن عمر بنفسه ولم يحتج الى قوله يا رباح استأذن لي ولكن
لا دليل فيه اذ (يحتمل أن يكون سبب استئذان عمر انه خشي أن يكون) المصطفى (وجد
غضب (عليه بسبب ابنته) حفصة أم المؤمنين اذ كان من جملة سبب الحلف كما سيأتي
في القصة (فاراد ان يختبر ذلك باستئذانه عليه فلما اذن له اطمأن) سكن ودخل عليه (وقد
اختلف في مشروعية اتخاذ الحاكم الى الشافعي وجماعة من الحاكم ان لا يتخذ حاجبا)
لانه المعروف من حال المصطفى وقد روى احمد في الزهد عن الحسن وانما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يغلق دونه الابواب ولا يقوم دونه الحجاب ولا يغدى عليه بالجفان ولا يراح
بها عليه ولكنه كان بارزا من أراد ان يلقى نبي الله لقيه كان يجلس على الارض ويطعم الطعام
بالارض ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف خلفه ويلعق يده (وذهب آخرون الى جواز
وحمل الاول على زمن سكون الناس واجتماعهم على الخير وطواعيتهم للحاكم وقال آخرون في
تستحب ذلك ليرتب الخصوم ويمنع المستطيل ويدفع الشرير والله تعالى أعلم) بالحق من ذلك
(وأما ما روى من حجابته صلى الله عليه وسلم) لم أر ل وأما ما جاء على منوال سابقه ولا سيما
اذا الفصل ... ولسان الصحاب لا المروي كما لا يخفى وقوله على من مواضع كالمشربة
في كذا ولان ابتداءه تا... عند الناس خاصتهم وعامتهم لا يحتاج لبيان ولم يجعل
مقصودا واتيا لما ... سان الروايات الوارد فيه وجواب أما محذوف أي فقيه أحاديث كثيرة
(مشتمل) أي يكمل على طلب ... انه لا بد اذا غاب وفيه ... ذكر عنه أنه لا يشاور
فيه أحد (ما في البخاري) في الصحيحة النبوية والادب ومسلم في الفضائل وابن ماجه في الزهد
(من حديث ابي سعيد) الخدري قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء) نصب
على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بالذال المعجمة البكر
لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية (في خدرها) واخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي
سعيد بزيادة واذا كره شيئا عرف في وجهه وهو اشارة الى انه لم يكن يواجه أحدا بما يكرهه بل
يتغير وجهه فيفهم اصحابه كراهته لذلك كما في الفتح (والعذراء) البكر (في المكر) ذات العذرة
وجمعها عذارى بفتح الراء وكسرها فهما مترادفان لغة وأما شرعا فالعذراء أخص من البكر
لانها من لم تزل عذرتها والبكر من لم تزل بكارتها بوطء ولو زنا طلبه فيه ويشهد ... حصص

وبجوار

وغيرهما (والعذراء بكسر المهملة) وإسكان الدال المهملة وفتح راء وسكون وقوله (أي في
سترها) تفسير لقوله في خدرها والإضافة للعهد أي في الستر المعهود واعتيادها لها قال الخدر
ستر يعد للجارية أي البنت في ناحية البيت كالأخدور وكل ما واراك من بيت ونحوه جمعه
خدور وأخدار (وهو من باب التتميم لأن العذراء في الخلوة يشتد حياؤها أكثر مما تكون
خارجه لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل) بها (ثم أقال الظاهر أن المراد تقييد) أي تقييد
حيائها في خدرها (بما إذا دخل عليها) بالبناء للفاعل أي من يعتقد أخذا من قوله أولا
لكون الخلوة الخ أو أنه قال أي دخل أحد ولو امرأة (في خدرها) حيث يدخل بدون إذنها
(لا حيث تكون منفردة فيه) فلا يحصل لها حياء أو لا يشتد لعدم من يحصل زاد الحافظ
ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله ولهذا قال للذي اعترف بالزنا أنكتها
لا يكني كما في الصحيح في كتاب الحدود وأخرج البزار هذا الحديث عن أنس وزاد في آخره
وكان يقول الحياء خير كله وأخرج عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يغتسل من وراء
الحجرات وما رأى أحد عورته قط وإسناده حسن انتهى وروى أحمد وأبو داود والبخاري في
الأدب المفرد والنسائي والترمذي في الشمائل عن أنس كان صلى الله عليه وسلم لا يواجه
أحدا في وجهه بشيء يكرهه فدخل عليه يوما رجل وعليه أثر صفرة فلما قام قال لأصحابه لو غير
أو نزع هذه الصفرة وفي رواية لو أمرتم هذا أن يغسل هذه الصفرة (والحياء بالمد) مصدر حيي
(وهو) مأخوذ (من الحياة) لأنه ينشأ عن تغير النفس من القبيح ويضاد ذلك وجود الحياة
التي هي صفة تصير الروح حيا (ومنه) أي من الحي المأخوذ منه الحياء الممدود (الحيا للمطر
لكن هو مقصور) على المشهور وقد يمد كما في القاموس (وعلى حسب حياة القلب) وفطنته
وشعوره بما يضره وينفعه في الدارين (يكون فيه قوة خلق الحياء وقلة الحياء من موت
القلب والروح) أي فقد صفاتها المقتضية للكمال لا الجسم اللطيف (وكلما كان القلب حيا
كان الحياء أتم) ولذا كان تمام الحياء في المصطفى إذ لا قلب أحيى من قلبه (وهو في اللغة
تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به وقد يطلق على مجرد ترك الشيء بسبب
والترك إنما هو من لوازمه) فتسميته به مجاز من تسمية اللازم باسم ملزومه (وفي الشرع
خلق يبعث) يحمل بقوته (على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق)
وهو الله تعالى في حق عبادته والصديق في حق صداقته والسيد في حق عبده إلى غير ذلك ولذا
جاء في الحديث الحياء من الإيمان والحياء خير كله والحياء لا يأتي إلا بخير وهذا التعريف الذي
ذكر المصنف لفظه وشرعا لفظ الفتح في باب أمور الإيمان ثم قال بعده في باب الحياء من الإيمان
ما لفظه قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبيح وهو من خصائص الإنسان ليرتدع عن
ارتكاب كل ما يشتهي فلا يكون كالبهيمة وهو مركب من جبن وعفة فلذا لا يكون المستحي
فاسقا وقلما يكون الشجاع مستحيا وقد يكون لمطلق الانقباض كما في بعض الصبيان انتهى
ملخصا وقال غيره هو انقباض النفس خشية ارتكاب ما يكره أعم من أن يكون شرعيا أو عقليا
أو عرفيا ومقابل الأول فاسق والثاني مجنون والثالث أبله وقال الحليمي حقيقة الحياء خوف
الذم بنسبة الشر إليه وقال غيره إن كان في محرم فهو واجب وإن كان في مكروه فهو مندوب

وان كان فى مباح فهو الرفق وهو المراد هنا لا بأنى الاعصر وتجمع كل ذلك ان المباح انما هو ما تبع عليه فى الشرع اساءة او نحوها عن بعض السلف ان المعاصى بانه يتركها حياء من الله تعالى ففارق بينه وبين ولد الحياء من الله تعالى من المعاصى فى ترجمة الشيخ العاقل ان يستحيى من الله على معصيته وقد قال بعض السلف رحمه الله على قدر قدرته عليك واستحى منه على قدر قربه منك انتهى كلام الشيخ رحمه الله (وقال ذو النون) المصرى ثوبان بن ابراهيم أبو الفيض أحد المشايخ المذكورين فى رسالة القشيرى ولد بأخميم وحدث عن مالك والليث وابن لهيعة وغيرهم وكان أوحد وقته علما وأدبا وورعا وهو أول من عبر عن علوم المنازلات فأنكر عليه أهل مصر وقالوا أحدث علما لم يتكلم فيه الصحابة وشوا به الى الخليفة المتوكل ورموه بالزندقة فأحضر من مصر على البريد فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما مات فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين فاظلت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه حتى وصل الى قبره فلما دفن غابت فاحترم أهل مصر قبره وكانوا يسمونه الزنديق (الحياء وجود الهيبة فى القلب) مع سكون اى الروع الانسانى احترازا عن الهيام وفى نسخة الا السكون فى القلب (مع وحشة) اى حزن (ما) فى (سبق) بصدر (منك الى ربك) مما يخالف أمره او نهيه اوأصل الوحشة من الناس الانقطاع وبعد القلوب من المودات (والحب ينطق) يحمل المحب على التكلم بما يضمر مما يذوقه فهو ناطقه (والحياء يسكت) عن التكلم بما يريد (والخوف يقلق) اى يزعج القلب عن قراره لخوف العذر خشية مخافة ان يصيبه ما يخاف . (وقال يحيى بن معاذ) الرازى أحد الاولياء الكبار المشهور بن الآمر بالمعروف الناهى عن المنكر مات فى نيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين (من استحيى من الله مطيعا استحيى الله منه وهو مذنب) اى عامله الله معاملة المستحيى منه اذا اذنب فتجاوز عنه ولم يعاقبه (وهذا الكلام يحتاج الى شرح وبيان) ان الحياء من الله على عبده (فى حال طاعته) اذا قدر على الانسان مما كان (فعليه فارق) ساكن فى مقام الخوف (من بدنه الراسخ حتى يقول فانه اذا وقع منه ذنب استحيى الله من نظره اليه) اى ترك نظره اليه نظر انتقام فى تلك الحالة (اكراما له عليه لتقدم ان يرى منه) وفيه عتب وعتاب (ما يشينه) بفتح اوله وكسر الشين وسكون الياء (وفى الشاهد) اى الشاهد المرئى (شاهد) دليل (لذلك) ظاهر (فان الرجل اذا اطلع على أخص الناس به وأحبهم اليه وأقربهم منه من صاحب او ولد او من يحبه وهو يحتشم من شيء اطلع عليه منه) اى المطلع (من ذلك الاطلاع حياء حتى كأنه هو الجانى وهذا غاية الكرم) اى النفاسة والعز وهو عام قال كرم الشيء كرما نفس وعز فهو كريم والجمع كرام وكرما كان المصباح (وللحياء أقسام عامة تطول استقصاؤها * فأولها الكرم كما انه صلى الله عليه وسلم من القوم الذين دعاهم اى وليمة زينب) بنت جحش ليلة تزوجها او كانت عادته انه ينسى الماس (وطولوا عند الطعام) بعد الاكل (واستحيا ان يقول لهم انصرفوا) فقام فقام القوم الا ثلاثة لم يزالوا يتحدثون فانطلق الى أزواجه فسلم عليهن ثم قاموا فاخبر انهم قد ذهبوا فدخل على زينب (* ومنها الحياء الحب يعنى ويقع منه انه اذا خطر على قلبه فى حال غيبته فاج)

هكذا بياض بالأصل

تحرك (الحياء في قلبه واستحيى به في وجهه فلا يدري) هو أي المخاطب (ماذا)
(* ومنها الحياء من الله ودلالة وهو ...) مختلط (من شيء هو حرف و ...)
عدم صلاحية عبوديته له وذهوله وإن قدر أعلى وأجل مهابة مودته لوجب استحياء منه
لا محالة) مع العلم (* ومنها الحياء من نفسه وهو حياء النفوس الشريفة الرفيعة من
رضاها لنفسها بالنقص وقنعها بالدون) في المطلوب وبالدون ولا رجوعا (فيجد نفسه مستحيا
من نفسه حتى كأن له نفسين تستحيي إحداهما من الأخرى وهذا أكمل ما يكون من الحياء
فإن العبد إذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحيي من غيره أجدر) أحق وهذه أربعة من
الحياء (والحياء كما قال عليه الصلاة والسلام لأبي الأشج) لأن من

هكذا بياض بالأصل

استحيا من الناس فمنعه ذلك إلى أن يكون ... أو لم يره أحد فلا يتسع في ريبة
ولا يرتكب خطيئة (وهو من الإيمان) لأنه يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الإيمان
فسمي إيمانا كما سمي الشيء باسم ما قام مقامه قاله ابن قتيبة ومن لسعة من جهوكر وأنه الحياء
شعبة من الإيمان ولا يراد إذا كان بعضه شيء من الإيمان باسمائه لأن الحياء من مكملات الإيمان
وفي الكمال لا يسلم إلى المعصية فأول الحياء وأولى الحياء من الله وهو أن لا يراك حيث نهاك
ولا يفقدك حيث أمرك وكماله إنما ينشأ عن المعرفة ودوام المراقبة (كما رواه) الحديث من
(البخاري) ومسلم حديث الحياء لا يأتي إلا بخير رواه عن عمران بن حصين وحديث الحياء
من الإيمان أخرجاه عن ابن عمر (قال ابن عباس وغيره وإنما جعل الحياء من الإيمان
وإن كان غريزة) جبلة (لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى قصد) إرادة
(واكتساب وعلم) فهو غريزي أصلا واكتسابي كمالا (وقال القرطبي) أبو العباس في
شرح مسلم (الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الإيمان وهو المكلف به دون
الغريزي غير أن من كان فيه غريزة منه فإنها تعينه على المكتسب حتى يكاد يكون) المكتسب
(غريزيا قال وكان صلى الله عليه وسلم قد جمع له النوعان فكان في الغريزي أشد حياء من
العذراء في خدرها) وفي المصباح هل الحياء من الإيمان ... ومطلوب ... الحياء
في الله ... مطلوب في الصحيح والأمر والنهي الشرعي إن الله لا يستحيي أن يضرب
مثلا والله لا يستحيي من الحق (وقال ابن عباس) في الشمائل (وروي عنه صلى الله
عليه وسلم أنه كان من حيائه لا يثبت) لم أره رأي لا نعيها بلا في لا مه الجر (بصره)
أي لا يديم نظره (في وجه أحد) ولا يتأمله فإن ثبات البصر يقتضي إطالة النظر من غير حال
أغماض لعين وظهر حتى كان بصره صارفا إلى الأرض كما قال المتنبي

وخصر تثبت الأبصار فيه * كأن عليه من حدق نطاقا

قال السيوطي هذا الحديث ذكر صاحب الإحياء ولم يجده العراقي * (* وأما جوده صلى
الله عليه وسلم ورحمته وكرمه) فكأنه على غاية لا يساوى به أحد فيه بالجود مجدوب دلت عليه
الأحاديث الآتية وإذا أردت بيان معنى الجود (فاعلم أن الجود والكرم والسخاء والهبة
والرغبة ألفاظ متقاربة غير مترادفة) لأن المرادف كل لفظين اتحدا في المفهوم والماصدق
وهذه الألفاظ ليست متحدة في المفهوم كما علم من تعاريفها (قال الجنيد الجود ... يقع

الله ونه في مجاري الامر) بان يصير ان كل من يقوم به يخشى ان يحل به عقوبته عند
وهو من اضافة الصفة للموصوف اى الاقضية الجارية اى بكل من جار والمجاري جمع
مجرى مصدر ميمي وانما اتى به جمعا على أواخر الكلم فان ضرب به المجاري جار على الامر
الحاصل عند كل مبر (وقيل الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف) اى الامر
الذي يخاف وقوعه (وقيل الخوف العلم) بوقوعه (بمجاري الاحكام) من اضافة
الصفة للموصوف اى بالاحكام الجارية (وهذا) التعريف (سبب الخوف) لان من عرف
عواقب الامور وراعاها خاف وقوعها وان يخوفه ... سبب الخوف وقوعها
(لا انه نفسه) اى الخوف (وقيل الخوف هرب القلب) ونفوره (من حلول المكروه
عند استشعار) والخشية أخص من الخوف فان الخشية للعلماء بالله تعالى قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء) لا الجهال (فهو خوف مقرون بمعرفة) اى بخشية الله وهي
خوف مع تعظيمه فانه عرفها في مقابل طلق الخوف فانه ... ولذا قال
(وقال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله) لاني أعلمكم به وكلما ازداد العلم ازدادت التقوى والخوف
ولذا قال (واشدكم له خشية) ولا ينفي ذلك المتقي عن مباح فعله وفي الصحيحين عن عائشة
صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية قال
الداودي التنزه عما رخص فيه من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه اتقى لله من رسوله وهذا الحاد
قال في فتح الباري لا شك في الحاد من اعتقد ذلك لكن في حديث انس عند البخاري جاء ثلاثة
الى أزواجه صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا أين
نحن منه وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال
آخر انا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر انا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء صلى الله عليه
وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له وعند عبد الرزاق
من مرسل سعيد بن المسيب ان الثلاثة علي وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعثمان بن مظعون
قال الحافظ ومرادهم انه سابقوا بالاعمال على حدود التفريط وهو العاقبة وهو
مرحوم فلما بين الفاضل واحسن التاسعة من العقاب وان اعماله مخلصة لثواب فرد صلى الله عليه
وسلم ما اعتقدوا والامساك بان ما ارزقوه من الافراط في الرهبة لو كان أحسن من العدل
الذي انا فيه لكنت أنا أولى بذلك بفعله الحث على الاقتداء به والنهي عن التعمق وذم التنزه
عن المباح شكا في اباحته وان العالم بالله يوجب اشتداد الخشية وقال الحافظ في محل آخر
ردها واعلمهم ان الله ورزقه لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره واعلمهم
مع كونه لم يبالغ في التشديد أخشى لله واتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان المشدد
لا يأمن من الملل بخلاف المقتصد فانه امكن لاستمرار وخير العمل ما داوم عليه صاحبه
(فالخوف حركة) على ان الخوف اضطراب القلب اما على بقية الاقوال السابقة فالمراد
انه سبب حركة في الخارج (والخشية انجماع وانقباض وسكون) واشار الى الفرق
بينهما بالمحسوس (فان الذي يرى العدو والسيل ونحو ذلك له حالتان احداهما الحركة

للهرب منه وهي حالة الخوف والخشية سكونه وقراره) أنه (في مكان لا تصل إليه وفي الخشية
وأما الرهبة) بالفتح اسم من رهب من باب تعب (فهي الاندفاع في الهرب من المكروه وهي ضد
الرغبة التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه) أي طلبه فسمي الطلب سفرا لما فيه من
قطع المسافة لتحصيل المطلوب أو لأن الطلب لازم للسفر (وأما الوجل فرجفان القلب
وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته وأما الهيبة فخوف مقارن للتعظيم والإجلال
وأكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة والإجلال تعظيم مقرون بالحب) وهذا استطراد ذكر
لتمام الفائدة التي عند الصوفية كالخشية إذ المذكور في قوله أولا فاعلم أن فيه واحدا في
الملامة (فالخوف لعامة المؤمنين والخشية للعلماء العارفين) وفي نسخة العالمين (والهيبة
للمحبين والإجلال للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية كما قال صلى الله
عليه وسلم إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية) قال ابن عبد السلام فيه إشكال لأن
الخوف والخشية حالة تنشأ عن ملاحظة شدة النقمة الممكن وقوعها بالخائف وقد دل
القاطع على أنه صلى الله عليه وسلم غير معذب وقال تعالى يوم لا يخزي الله النبي فكيف يتصور
منه الخوف فكيف أشد الخوف قال والجواب أن الذهول جائز عليه فإذا حصل عن موجبات
نفي العقاب حدث له الخوف (رواه البخاري) ومسلم من حديث عائشة (وقال عليه الصلاة
والسلام لو تعلمون ما أعلم) من عظمة الله وانتقامه ممن يعصيه والأهوال التي تقع عند النزع
والموت وفي القبر ويوم القيامة (لضحكتم قليلا) أي لما ضحكتم أصلا إذ القليل بمعنى العدم
لأن لو حرف امتناع لامتناع وقيل معناه لو تعلمون ما أعلم مما أعد في الجنة من النعيم وما حف
عليه من الحجب لسهل عليكم ما كلفتم به ثم إذا تأملتم ما وراء ذلك من الأمور الخطيرة
وانكشاف الغطاء يوم العرض على الله لاشتد خوفكم ولبكيتم كثيرا (ولبكيتم كثيرا) لغلبة
الحزن واستيلاء الخوف واستحكام الوجل قال الكرماني فيه من البديع مقابلة الضحك
بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما (رواه البخاري من حديث أبي هريرة) في حديث
طويل قال في الفتح وما فيه ذكره للتكا وفيه الضحك في هذا المقام واضح والمراد به
التفكر ... لهذا الحديث سبب أخرجه سعيد بن منصور بسند واه والطبراني عن ابن
عمر خرج صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فإذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال والذي نفسي
بيده لو تعلمون ما أعلم الحديث (وفيه دلالة على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرية)
كرؤيته الجنة والنار وأهوالها (وقلبية) كالأحكام التي لم يطلع عليها غيره (وقد يطلع الله عليها
غيره من المخلصين من أمته لكن بطريق الإجمال وأما تفاصيلها فاختص بها صلى الله عليه وسلم)
زيادة في كرامته ولأنه هو الذي يحملها (وفي صحيح مسلم من حديث أنس أنه عليه الصلاة
والسلام قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت) أي لو علمتم ما علمته من الأمور ومنه
رؤيته بصري وعلى بالإلهام ووحي أحوال الموت والنشور وعذاب القبر وغير ذلك مما لم يقع
ولا يدرك بالبصر (لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) فرأى علميه والمراد رأيتم بصرية لأنهم
(قالوا وما رأيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار) إذ هو رآهما رؤية بصرية ليلة
المعراج وفي صلاة الكسوف وروى ابن أبي شيبة ... والطبراني عن أبي سعيد ... أنه وما

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآنا كما قال تعالى إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا فأنى ما نسب هذا الى
من بعد لم أسمع منها إلا ما في حجر ل ه أنه جاء الى هند فصرخوا به فصرخ بهم هند
ليسمعن من ماله داخل ما شعرها أحب ان يجعل صوم انما ارى صاحبك يدعى به
الله تعالى وروا ابن أبي الدنيا عن أنس وهو مهداة ومثلها في العلية وهو اولى لسموها
للمصرية (فقد جمع الله له من علم النفس) وهو قول ما ظهر من الحدود وما غاب وتجري به
النقل والاستدلال (وعن النفس) وهو شهود الاشياء كما هي كذ اعيانا (مع الخشية
العلية واستحضار العظمة الالهية في وجه لم يجمع له غيره ولذا قال ان اتقاكم) اسم ان
(واعلمكم بالله) عطف عليه (انا) خبرها قال الحافظ وفيه اقامة الضمير المنفصل مقام المتصل
وسعها كثير النجاة الا الضرورة وأولوا قوله واعلمكم بالله عن احتشام أنا ومقتل بأن الاستثناء
بمعنى الرأي ومنداوم الا أنا قال الصرح من السراج والحديث فيه جواز ذلك بلا ضرورة (وهو
في الصحيح) للبخاري (من حديث عائشة) قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا أمرهم أمرهم
من الاعمال بما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول ان اتقاكم واعلمكم بالله انا (وكان
صلى الله عليه وسلم يصلي ولجوفه أزيز) بزاءين معجمتين وطنين صوت (كأزيز المرجل) بكسر
الميم وسكون الراء وفتح الجيم ولام قدر من نحاس (من البكاء) لغلبة الخشية عليه فيسمع له
دوي في جوفه كذلك ولا يرد ان شدة البكاء في الصلاة تبطلها لان بكاه لم يكن بصوت له حرف
بل كان يدمعه الصمت في جوف صدره (رواه النسائي) وابو داود (وابن خزيمة
وابن حبان) كل منهما (في صحيحه ولفظ كأزيز الرحى) اي صوت كصوتها قال ابن الرحى
اذا صوتت كما في الترغيب (اي حنين) بفتح الخاء المعجمة وكسر النون ضرب من البكاء دون
الانتحاب كما في النهاية (من الجوف) من الخوف وقوله (بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء) ضبط
قوله حنين (وقيل هو ان يجيش) بجيم ومعجمة (ويغلي بالبكاء) عطف تفسير وفي المصباح
جاشت القدر تجيش جيشانا غلت وقوله بالخاء الى هنا لفظ النهاية (فواما ما روى من شجاعته)
فلعل السين مصدر يجمع بالضم شجاعة فهو شجيع وشجاع بضم الشين وفتحها لغة فيها الا
على انه صفة وهو شجعان وشجعة بكسرها التصغير درارامين والى ... كان مواليه في حين
واحد وهو السيد الثابت عند البأس المشهور بالحروب (عليه الصلاة والسلام وجوده) اي
كانه تام القوى في اعضائه فهو أمها في حصر الله بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وعرائب
حدود حافظا لها لا تأخذه في الله لومة لائم (وسخائه) وظاهر المصنف تغاير الاقسا
والمفهوم من كلام غيره ترادفها وانها وان اختلفت مفهوما متحدة ماصدقا قال الساني
السخاء اذا الله من جمع وعقبه وما يكون مصدره الا ما قادها في اعدا فاصدر به على
ما ينبغي في زمن يمنعي وحال شيء ومن في المصنف سبب ... اي من دال ممعانه
اذ السخاء ملته مروة ولما كان شجاعته لازمة لكل الناس لم تحتج الى بيان لها
المروى فقال (عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس) صورة وسيرة
لان الله أعطاه كل الحسن (وأجود الناس) لتحليه بصفات الله التي منها الجود والكرم اي

كل ما يسمع حذف للعلم به أو وصف إحسانه كرم لأنه كان أعظمهم شرفاً وأعظمهم علماً
وألطفهم طبعاً وأعدلهم مزاجاً فجدير بأن يكون أسمحهم صورة وأنداهم يداً ولأنه مستغن
عن الفاني بالباقيات الصالحات (وأشجع الناس) أقواهم قلباً في حال البأس وكان
الشجاع منهم الذي يلوذ بجانبه عند التحام الحرب وما ولى قط ولا تحدث أحد بفرار وقد ثبت
أمره بالقتال المعلي لأحد معصوم من الناس إلا رأى لقوله تعالى يا أيها النبي جاهد
الكفار إلا نفسه وهو فرد فيها إذ الكل ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولا يصدق كون
المراد هو ومن معه إذ عاشه هو لا بالجمع ودلالة ... المقصود وقد سلف أبواب
الأخلاق ... فإذا اقتصر عليها كما يأتي ... (ولقد فزع) بكسر الزاي خاف
(أهل المدينة ذات ليلة) من صوت سمعوه كما أفاد قوله (فانطلق ناس قبل) بكسر ففتح
جهة (الصوت) ليعرفوا خبره ولظنهم أنه عدو (فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعاً) حال كونه (قد سبقهم إلى الصوت) وحده ودل ذلك على كمال شجاعته إذ أتاه
منفرداً للعدو (واستبرأ الخبر) علمه وعرفه ووجده وحققه وقيل أي
كشفه ووقف على حقيقته قال في الأساس استبرأ الشيء طلب آخره لقطع الشبهة عنه
(على فرس لأبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس ابن مالك رضي الله عنهما (عري) بضم المهملة
وسكون الراء ليس عليه سرج ولا أداة ولا يقال في الآدميين إنما يقال عريان (والسيف
في عنقه) أي حمائله معلقة في عنقه مع السير من ... وهذا هو السنة في حمل السيف كما قاله
ابن الجوزي لا شده في وسطه كما هو العرف الآن (وهو يقول لن تراعوا) لن هنا في
معنى لم كما في الرواية الآتية والمراد نفي سبب الروع أي الخوف أي لم يكن ما يخافون منه وهذا
أخرجه البخاري في باب مدح الشجاعة في الحرب من كتاب الجهاد وفي الأدب ومسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم واللفظ له (وفي رواية) عن أنس (كان فزع) بفتح الفاء والزاي أي
خوف من عدو (بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة يقال له
المندوب) قيل سمي بذلك من الندب وهو الرهن عند السباق وقيل لندب كان في جسمه وهو
أثر الجرح وقال عياض يحتمل أنه لقب أو اسم لغير معنى كسائر الأسماء (فركبه عليه الصلاة
والسلام فلما رجع قال ما رأينا من شيء) يوجب الفزع (وإن وجدناه) أي الفرس (لبحراً)
أي واسع الجري ومنه سمي البحر بحراً لسعته وبحر فلان في العلم إذا اتسع فيه وقيل شبهه
بالبحر لأن جريه لا ينفد كما لا ينفد ماء البحر (أو إنه لبحر) بالشك وفي رواية المستملي وإن وجدنا
بحذف الضمير قال الخطابي إن هي النافية واللام في لبحراً بمعنى إلا أي ما وجدناه إلا بحراً قال
ابن التين هذا مذهب الكوفيين وعند البصريين أن إن مخففة من الثقيلة واللام زائدة
وكذا قال الأصمعي وزيد لا فرق بين الخفيفة والثقيلة (قال وكان فرساً يبطأ) بضم التحتية
وسكون الموحدة وضم الطاء مخففاً وبالهمز أي لا يسرع في مشيه (رواه البخاري ومسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي) في الجهاد عن أنس (إن أهل المدينة فزعوا مرة) ليلاً
(فركب صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة كان يقطف) بكسر الطاء وضمها قاله المصنف
(أو بقطاف) بكسر القاف والشك من الراوي والمراد أنه كان بطيء المشي وعند البخاري

في باب آخر فركب فرسا لابي طلحة بطيئا (فلما رجع) بعدما استبرأ الخبر (قال وجدنا فرسكم هذا بحرا) لسرعة جريه (فكان بعد لا يجارى) بضم أوله وفتح الراء مبنيا للمفعول أي لا يسابق في الجري ولا يطمع فرس في الجري معه ببركته صلى الله عليه وسلم قاله المصنف وغيره وقال شيخنا أي لا يسابق لعلمهم بانه لا يسبقه فرس غيره (وفي أخرى له) للبخاري في باب السرعة والركض في الفزع من كتاب الجهاد عن انس قال فزع الناس فركب صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة بطيئا (ثم خرج يركض الفرس وحده) من غير رفيق (فركب الناس يركضون خلفه فقال) حين رجع (لن تراعوا) كذا في النسخ لن والذي في البخاري في الباب المذكور لم تراعوا بالميم قال المصنف ولعل لن بمعنى لا ولم حذف النون (انه) اي الفرس (لبحر) اي كالبحر في سرعة سيره (فما سبق) بضم السين مبنيا للمفعول (بعد ذلك اليوم) وقوله لن تراعوا اي روعا مستمرا او روعا يضركم فلا ينافي وقوع الفزع لهم وحاصل الجواب ان فزعهم زال بسرعة فكانه لم يقع لكن هذا التأويل ظاهر على ما في البخاري بالميم اما على ما في نسخ المتن لن بالنون ولا يظهر لان لن لنفي الاستقبال ولم يقع لهم روع فيه فاحتاجوا الى تأويل رواية لن في الحديث الاول بانها بمعنى لم الا ان يقال انه بشارة منه لاهل المدينة بانه اوحي والمراد في حياته فلا يرد وقوعهم بعده في وقعة الحرة وغيرها (وفي هذا الحديث بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة عجلته) من بعد بابه (في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم) أي قبل كل واحد من الناس فأل للعموم (بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومعجزته في انقلاب الفرس سريعا بعد أن كان بطيئا وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام وجدناه بحرا اي واسع الجري) فيه اشارة الى انه لم يكن كذلك (و) قوله في الحديث (قد قطاف) معناه انه في مشيه بطء وثقل انه (يقال قطف الفرس في مشيه اذا تقارب خطوه واسرع مشيه) فالمصنف بمعنى أسرع في التوسع اي في مشيه بناء على قول القاموس الاصل ان أسرع متعد وقد يرفع على انه لازم والاسناد مجازي ومقتضى المصباح انه لازم وفي الترشيح القطوف المتقارب الخطو وقيل الضيق المشي يقال قطفت الدابة تقطف بكسر الطاء وضمها قطافا (قال القاضي عياض وقد كان في افراسه صلى الله عليه وسلم فرس اسمه (مندوب) وصرح الحديث بانه لابي طلحة (فلعله صار اليه بعد ابي طلحة) بهبة او بيع منه له لا بعد موته لانه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وقال النووي يحتمل انهما فرسان اتفقا في الاسم) وهذا اولى (وقال ابن عمر ما رأيت اشجع ولا انجد) أي أكثر نجدة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والنجدة الشجاعة وقيل والعطف مساو ولعله اسم تفضيل من نجد الرجل فهو نجيد كقرب فهو قريب اذا كان ذا نجدة او من نجده كنصره اذا أعانه لان اسم التفضيل يكون من اللازم والمتعدي وهذا الحديث رواه احمد والنسائي وغيرهما بزيادة ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف اجود على انجد للمناسبة بينهما اذ الجواد لا يخاف الفقر والشجاع لا يخاف الموت ولان الاول بذل النفس والثاني بذل المال والجود بالنفس اقصى غاية الجود (وذكر) محمد (بن اسحق) ابن يسار المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق (في كتابه) السير (و) ذكر (غيره انه كان بمكة

رجل

رجلا شديدا (و) كان (حسن الصراع) بكسر الصاد مصدر صارع مصارعة وصراعا (وكان الناس
يأتونه من البلاد للمصارعة فيصرعهم) بأنه مع (فبينما هو ذات يوم في شعب) بالكسر
الطريق أو الطريق في الجبل (من شعاب مكة إذ لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ركانة
ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك إليه) من الإيمان بالله ورسوله (أو كما قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم) شك الراوي (فقال له ركانة يا محمد هل لك من شاهد يدل على صدقك) فيما تقوله
(قال أرأيت) أي أخبرني (إن صرعتك أتؤمن بالله ورسوله) همزة الاستفهام (قال
نعم يا محمد) وصريح هذا أن السائل له في المصارعة المصطفى وفي رواية البلاذري أن السائل
ركانة فيحمل على أن كلا منهما أراد ذلك فالآخر في السؤال (فقال له تهيأ للمصارعة قال
تهيأت فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم صرعه قال فتعجب من ذلك ركانة) لأنه
كان مشهورا لا يعتقد أن أحدا يصرعه (ثم سأله الإقالة) فعالة من الإقالة وهو الإعفاء أي أن
صرعه لا على وجه من العهد لأن المعاهدة على الصرع إنما كانت على أنه يؤمن كما في الإصابة
(والعود) إلى المصارعة (فعل به ذلك ثانيا وثالثا) وعجب ركانة منه جدا وقال إن شأنك
لعجيب) وأسلم عقبها أي قول والآخر في فتح مكة قال في الإصابة ركانة بن عبد يزيد بن هاشم
ابن المطلب بن عبد مناف المطلبي روى البلاذري أنه قدم من سفر فأخبر خبر النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة في الإسلام وكان أشد الناس فقال يا محمد إن صرعتني آمنت بك فصرعه
فقال أشهد أنك ساحر ثم أسلم بعد وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم خمسين وسقا وقيل إنه في بعض
جبال مكة قال يا ابن أخي بلغني عنك شيء فإن صرعتني علمت أنك صادق فصارعه فصرعه وأسلم
ركانة في فتح مكة وقيل عقب مصارعته ومات في خلافة معاوية قاله الزبير وقال أبو نعيم في
خلافة عثمان وقيل عاش إلى سنة اثنتين وأربعين انتهى باختصار (رواه الحاكم في
مستدركه عن أبي جعفر محمد بن ركانة المصارع) كذا وقع للمصنف وصوابه عن أبي جعفر بن
ابنه محمد الخ قال في التقريب أبو جعفر بن محمد بن ركانة مجهول من السادسة ووهم أبوه محمد
ابن ركانة مجهول من الثالثة ووهم من ذكره في الصحابة وقال في الإصابة محمد بن ركانة
القرشي المطلبي لا صحبة له وإنما هو تابعي لكن ذكره الباوردي في الصحابة فقال حدثنا أبو داود
ابن رشيد حدثنا محمد بن ربيعة عن أبي جعفر بن محمد بن ركانة عن أبيه أنه صارع النبي صلى الله
عليه وسلم فصرعه النبي قال وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وبين أهل
الكتاب العمائم على القلانس قال ابن منده ذكره الباوردي في الصحابة وهو تابعي وقال ابن
فتحون حديث المصارعة مشهور عن ركانة وكذا حديث العمائم كأن محمدا أرسله أو سقط
من السند عن أبيه فلعل الاحتمال الثاني أقرب وهو موجود في رواية أبي داود عن قتيبة عن
محمد بن ربيعة بهذا الإسناد لكن قال فيه المصارع قال ركانة سمعت رسول الله فظهر أن
محمدا أرسل حديث المصارعة وأسند حديث العمائم فقط من رواية داود بن رشيد فقال
ركانة وحديث فصار ظاهر الاتصال عند محمد ولو كان كذلك لكان صحابيا لا تابعيا لكن
جزم ابن حبان في الثقات بأنه تابعي (ورواه أبو داود والترمذي) من رواية أبي الحسن
العسقلاني عن أبي جعفر بن محمد بن ركانة عن أبيه أن ركانة صارع النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث قال الترمذي غريب وليس إسناده بالقائم وقال ابن حبان في إسناده نظر في المصارعة نظر لا أعتمد على إسناد خبر قاله في الإصابة (وكذا) أخرجه (البيهقي من رواية سعيد بن جبير) التابعي المشهور (وقد صارع عليه الصلاة والسلام جماعة غير ركانة منهم) ابنه يزيد بن ركانة قال أبو عمر له ولأبيه صحبة وروايته روى عنه ابناه علي وعبد الرحمن وأبو جعفر الباقر وأخرج ابن قانع من طريق يزيد بن أبي صالح عن علي بن يزيد بن ركانة أن أباه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ركانة إلى مكة فقال يا ركانة أسلم فأبى فقال أرأيت إن دعوت هذه الشجرة لشجرة قائمة فأتتني تمشي إلى الإسلام قال ثم عد ك الحديث وقصة الصراع مشهورة لركانة لكن جاء من وجه آخر أنه يزيد بن ركانة فأخرج الخطابي في المؤتلف عن ابن عباس قال جاء يزيد بن ركانة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثلاثمائة من الغنم فقال يا محمد هل لك أن تصارعني قال وما تجعل لي إن صرعتك قال مائة من الغنم فصارعه فصرعه ثم قال هل لك في العود قال وما تجعل لي قال مائة أخرى فصارعه فصرعه وذكر الثالثة فقال يا محمد ما وضع جنبي في الأرض أحد قبلك وما كان أحد أبغض إلي منك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقام عنه ورد عليه غنمه ذكر في الإصابة فقد صارع ركانة وابنه يزيد ومنهم (أبو الأسود الجمحي) بضم الجيم وفتح الميم وبحاء مهملة إلى جمح بطن من قريش (كما قاله السهيلي ورواه البيهقي وكان شديدا بلغ من شدته أنه كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب أطرافه عشرة لينزعوه من تحت قدميه فيتمزق الجلد) ولا يتزحزح عنه (ولم يزل يسرع عند دعائه) هو (رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصارعة وقال إن صرعتني آمنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤمن وفي قصته طول وفي البخاري في حديث البراء) بن عازب (وسأله رجل من قيس) قال الحافظ لم أقف على اسمه (أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) وفي رواية للبخاري أيضا أفررتم مع النبي وجمع بينهما بأن السائل لعله لما سأل الفرار عنه بادر إلى الجواب (فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) فهو استدراك على ما قد يفهم من فرار بعضهم فرواه بالواقع عند السائل أحد أمرين عموم ثم ولم يدر من قبله أنه من العموم الذي أريد به الخصوص والمدبر قبل منهم ولكنه ثبت وثبت معه علي والعباس وأبو سفيان بن الحارث وابن مسعود وروى ابن أبي شيبة مرسلا والترمذي بإسناد حسن عن ابن عمر لقد رأيتنا يوم حنين وإن الناس لمولون وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل ولأحمد والحاكم عن ابن مسعود فولى الناس عنه وبقي معه ثمانون رجلا من المهاجرين والأنصار وفي شعر العباس أن الذين ثبتوا عشرة فقط قال الحافظ ولعله الثبت أولا ومن زاد علم بعد الرجوع فعد من لم يبرح من سبب التولي قوله (كانت هوازن رماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا) انهزموا كما هو لفظ رواية البخاري في الجهاد (فأكببنا) بفتح الموحدة الأولى وإسكان الثانية وبنون أي وقعنا (على الغنائم) وفي الجهاد فأقبل الناس على الغنائم (فاستقبلنا) بضم التاء وكسر الموحدة أي استقبلتهم هوازن وفي الجهاد فاستقبلوا (بالسهام) أي فولينا وفي مسلم فرموهم برشق من نبل كأنها رجل جراد فانكشفوا أي انكشفنا

جاء المشركون بأحسن صف رأيت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك ثم الغنم
ثم النعم وحمل المشركون فحمل على خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تلوذ خلف ظهورنا فلم نلبث
أن انكشفت خيلنا (وفرت الأعراب ومن علم من الناس) قال ابن الأثير الانهزام الفرار
عنه هو ما يقع على غير نية العود وأما الاستطراد فإنه كالتحيز إلى فئة (وانفرد
النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء) التي أهداها له فروة
كما في مسلم عن العباس وعند ابن سعد وأتباعه على بغلته دلدل قال الحافظ وفيه نظر لأن دلدل
أهداها له المقوقس قال القطب الحلبي يحتمل أنه ركب يومئذ كلا من البغلتين إن ثبت أن
دلدل كانت معه والذي في الصحيح أصح (وأبو سفيان بن الحارث) بن عبد المطلب (آخذ
بزمامها) أولا فلما ركضها صلى الله عليه وسلم إلى جهة المشركين خشي عليه العباس فأخذ
بزمامها وأخذ أبو سفيان بالركاب ولا يخالف هذا ما في مسلم أن العباس كان آخذا بزمامها
وللبخاري في الجهاد فنزل أي عن البغلة فاستنصر وفي مسلم فقال اللهم أنزل نصرك (وهو
يقول أنا النبي) حقا (لا كذب) في ذلك أو والنبي لا يكذب فلست بكاذب حتى أنهزم (أنا
ابن عبد المطلب) قال الخطابي خصه بالذكر تثبيتا لنبوته وإزالة للشك لما اشتهر من رؤيا
عبد المطلب المبشرة به صلى الله عليه وسلم ولما أنبأت به الأحبار والكهان فكأنه يقول أنا ذلك
الذي وعدت به فلا بد من تمام ما وعدت به لئلا أنهزم أو قال إنه معلوب أو مقتول فلا يتطرق التقول إلا إنا
في شيء وليس شعرا وإن كان موزونا لأنه لم يقصد ولا أراده وهو شرط كونه شعرا وهذا
أعدل الأجوبة ولا تصح رفع الباء الأولى وكسر الثانية لتخرج عن الوزن لأنه تغيير للرواية
بمجرد خيال يوهم في النفس ولأنه وقع في إشكال أصعب مما فر منه لأن فيه نسبة اللحن إلى
أفصح الفصحاء فالعرب لا تعرف لكن مع رفع (وهذا) يعد (في غاية ما يكون من الشجاعة
التامة لأنه في مثل هذا اليوم في حومة الوغى) بالقصر والمعجمة الحرب أي في أشد موضع في
القتال (وقد انكشف عنه جيشه وهو مع هذا على بغلة ليست) من مراكب الحرب بل
الطمأنينة إذ ليست (سريعة ولا تصلح لكر ولا فر ولا هرب) فركوبها دليل النهاية في
الشجاعة والثبات وأن الحرب عنده كالسلم (وهو مع ذلك يركضها إلى وجوههم وينوه) يرفع
باسمه من ثم (باسمه ليعرفه من لم يعرفه صلوات الله وسلامه عليه) فما المعنى الشجاعة
وعدم المبالاة بالعدو (وفي حديث) رواه مسلم عن البراء (كنا إذا احمر البأس) أي اشتد
(اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم) وإن الشجاع منا الذي يحاذيه (أي جعلناه قداما
واستقبلنا العدو به وقمنا خلفه) وروى أحمد والنسائي وغيرهما عن علي كنا إذا حمي البأس
وفي رواية إذا اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله فما يكون أحد أقرب إلى العدو
منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من
أشد الناس يومئذ بأسا وقد لا يضره في نفس ... أحد أن من زعم أنه هزم يستتاب فإن تاب
وإلا قتل قاله الشاذ ... وابن المرابط من المالكية وإن مذهب مالك قتل لا استتابة
ونحوها ... فيمن قال جرح أو أوذي بالإخبار عن الأذى نقص في المودي لأعليه
والإخبار بالانهزام نقص له صلى الله عليه وسلم لأنه فعله لو وقع كان الأذى في المودي فال

اى دخيسه وأما نفسه فى العار وكان فضل الادب بالمال وأما ظاهره فمدرك من نوم أحد
فهو فى الأسد فان الاقدام والتصدى به احكامه والمهزم خارج عن الاقدام جملة فصلاً
المنصلة أعنى (* وأما) شئ (ماذكر) او الصفة المراد (من جمائه وسخود
وكرمه) والاول اولى لاطراد فى جميع ما اتى والجواب محذوف اى ففيه خلاف واذا أردت
معرفته (فاعلم ان السخا صفة غريزية) طبيعية قائمة بالموصوف كسائر الاوصاف الحسنة
بحالها قال بعض وهى بقوله الانسان وبكسبها اكتساب مالا يحمد من الصنائع المذمومة
كالحجامة وأكل مالا يحل مأخوذ من الارض السخاوية وهى الرخوة اللينة ولذا وصف الله
تعالى بجواد دون سخى لانه لا يخرج فى العطا وادخل فى صفة العلا وقيل هذا وأخص
منه وقيل هما مترادفان قال الشاعر

وما الجود من يعطى اذا ما سألته * ولكن من يعطى بغير سؤال

(وفى مقابلته الشح) أشد البخل (والشح من لوازم صفة النفس قال الله تعالى ومن يوق شح
نفسه) حريصا على المال (فأولئك هم المفلحون) فحكم بالفلاح لمن وقى الشح وحكم بالفلاح
أيضا لمن أنفق وبذل بقوله ومما رزقناهم) أعطيناهم (ينفقون) فى طاعة الله (أولئك)
الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون بالجنة الناجون
من النار (والفلاح اسم جامع لسعادة الدارين وليس الشح من الآدمى بعجب لانه جبلى
وانما العجب وجود السخا فى الغريزة) مقتضيا بغار الغريزة والجبلة وفى المصباح الجبلة
بكسرتين وتثقيل اللام والطبيعة والخلقة والغريزة بمعنى واحد (والسخا أتم وأكمل من
الجود) بنا على تغايرهما والاصح ان السخا ادنى منه ولذا لم يوصف الله به كما مر (وفى
مقابلته) اى الجود (البخل وفى مقابلة السخا الشح) وذلك ان الجود اعطا ما سئل او
سعى فيه كرمه كالسخا ولم يذكر الكرم مع انه يرسم به كانه لانه مأخوذ عنده فى معنى
الجود وفى المناوى الكرم محض الانفاق بطيب نفس فيما يعظم خطره وفى نسخة بدل وفى
القاموس الكرم محركة ضد اللؤم كرم بضم الراء كرامة وكرما فهو كريم وفيه اللؤم ضد الكرم
(والجود والبخل يتطرق اليهما الاكتساب بطريق العادة) وذلك ان الجواد اذا رأى من
الغو ماله بصارة فيرا لغلب عليه الحرص فيمنع نفسه من الجود حتى لا يصير كذلك والبخيل
حسبه السخا وما نؤول اليه وان ذا المال غوى فيأخذ غير ماله فيعالج نفسه على اعطا ما سئل
فيصير الجود له طبيعة (بخلاف الشح والسخا اذا كان) فى الجبلة اى الكون (فانه من
ضرورة الغريزة) فلا يمكن اكتسابهما وهذه الآية تفيد على ان الشح أشد من البخل وان
السخا أتم من الجود اما على ترادفهما او ان الجود أعلى فلا (فكل سخى جواد) لان السخا
اعطا ما سئل بحسب الطبيعة (وليس كل جواد سخيا) لان الجود اعطا ما ذكر فى انه يتكلف
وقد يكون بمعالجة النفس على اكتسابه (والجود يتطرق اليه الريا ويأتى به الانسان متطلعا الى
عوض من الخلق او الحق) بسجاياه ومن العوض بقوله (بعباده من الثنا او غيره من الخلق
والثواب من الله تعالى) كمن جاد بالمال لذلك (ولا يتطرق الريا الى السخا لانه) غريزة
لا يصح عليه فلا يتحمله (ينبع) يتفجر (من النفس الزكية المرتفعة عن

الاعراض أشار اليه) أي أشار العلامة السهروردي في ذكر (في) كتابه (عوارف
المعارف) المطبوع في أول قوله فاعلم أني هنا (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن
الناس) لان الله تعالى أعطاه كل الحسن (وأشجع الناس) أقواهم قلبا في ملاقاة الناس
(وأجود الناس) لعلمه بثواب الله الذي يترتب على الجود والكرم (رواه البخاري ومسلم من
حديث أنس) بزيادة حديث سيأتي قوله لقد فزع أهل المدينة الخ وانه لفظ مسلم ولفظ
البخاري ولقد فزع أهل المدينة ليلة فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس وقال
وجدناه بحرا (وأجوده أي تفضل من الجود) بضم الجيم ضد البخل (وهو اعطاء ما ينبغي)
شرعا (لمن ينبغي) أن يعطى له صدقة أو صلة أو هبة كالهبة والاباحة أو زاد بعض لا لغرض
ليحوله فيما ينبغي وقيل الجود صفة اكتساب المال لا لأحد وهو ضد البخل والجواد الذي يتفضل
على من يستحق ويعطي من لا يسأل ويعطي الكثير ولا يخاف الفقر والفقى الذي عند
الحاجة قال الاستاذ القشيري قال القوم من أعطى البعض فهو سخي ومن أعطى الاكثر
وأبقى لنفسه شيئا فهو جواد ومن قاسى الضر وآثر غيره بالبلغة فهو مؤثر (ومعنا هو أسخى
الناس لما كانت نفسه أشرف النفوس ومزاجه أعدل الامزجة لابد أن يكون فعله أحسن
الافعال) وهو كونه أسخى الناس (وشكله أملح الاشكال) من الملاحة (وخلقه أحسن
الاخلاق فلابد أن يكون أجود الناس) وأشار لهم بذا (وكيف لا) يكون كذلك (وهو
مستغن عن الفانيات) من متاع الدنيا (بالباقيات الصالحات) لعله أراد بها الطاعات التي
ثوابها عظيم عند الله لا خصوص سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (واقتصار
أنس على هذه الاوصاف الثلاثة من جوامع الكلم فانها أمهات) أصول (الاخلاق فان
في كل انسان ثلاث قوى أحدها الغضبية وكمالها الشجاعة ثانيها الشهوانية) بفتح فسكون
ففتح نسبة الى الشهوة على خلاف القياس والقياس الشهوية وهو كذلك في نسخة وهي
أسباب الميل الى الشيء وجمعها شهوات (وكمالها الجود ثالثها العقلية وكمالها النطق
بالحكمة) وفي الفتح جمع أنس صفات القوى الثلاث العقلية والغضبية والشهوانية فالشجاعة
تدل على الغضبية والجود يدل على الشهوية والحسن تابع لاعتدال المزاج المستتبع لصفاء
النفس الذي به جود القريحة الدال على العقل فوصف بالاحسنية في الجميع انتهى (وفي
رواية لمسلم عنه) عن أنس (ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا أعطاه) لما جبل عليه
من الجود والسخاء (فجاءه رجل) هو صفوان بن أمية كما قال غير واحد (فأعطاه غنما بين
جبلين) مبالغة في الكثرة أي لم يكن اتسعا بما بينهما (فرجع الى قومه) وهم قريش
(فقال يا قوم أسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر) وذلك آية على نبوته وفي رواية
من لا يخشى الفاقة وهي الفقر والشدة (وعنه) أي مسلم (أيضا) والترمذي من طريق
سعيد بن المسيب (عن صفوان بن أمية) بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي
المكي صحابي من المؤلفة مات أيام قتل عثمان وقيل سنة احدى أو اثنتين وأربعين روى له
مسلم وأصحاب السنن وعلق له البخاري (قال لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أعطاني وانه لأبغض الناس الي فما برح يعطيني حتى انه لأحب الناس الي قال ابن شهاب)

الزهري بيانا للمبهم وقد أطلق ما أطلق (أعطى يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة)
والحكمة في كونه لم يعطها دفعة واحدة أن يحمد العطاء ويلتذ به والحكم لا يعطي المرء
دفعة واحدة لأنه أجرب للمساء (وفي مغازي الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى
صفوان يومئذ) أي يوم حنين وكان حضرها مشركا (واديا مملوءا إبلا ونعما) عطف تفسير
إذ النعم اسم للإبل خاصة قاله أبو عبيد لكن قد يطلق النعم على الإبل والغنم وعليه فهو عطف
عام على خاص وفي نسخة ونعما (فقال صفوان أشهد ما طابت بهذا إلا نفس نبي) ولفظ
الواقدي فقال إن صفوان طاف معه صلى الله عليه وسلم يتصفح الغنائم إذ مر بشعب مملوء إبلا
ونعما فأعجبه وجعل ينظر إليه فقال صلى الله عليه وسلم أعجبك هذا الشعب يا أبا وهب قال نعم
قال هو لك بما فيه فقال صفوان أشهد أنك رسول الله ما طابت بهذا نفس أحد قط إلا نبي
(ويرحم الله) أبا عبد الله محمد (بن يسار حيث قال هذا الذي لا يخشى) لا يلتفت إلى ما دفع (فقرا
إذا ما أعطى) بل يعطي لقوة نفسه ورغبته في الله (ولو كثر الأنام ودام) أي استمر وأعطى
الطلب منه فيستمر على الإعطاء ولا يترك خوف الفقر (واد) بدال مهملة على حذف مضاف
أي مثل واد (من الأنعام) بفتح الهمزة وسكون النون الإبل إشارة لقصة صفوان (أعطى)
بحذف مفعوله الثاني أي أعطاه (آملا) راجيا (فضرب لعطائه) لأجله (الأوهام) الفكر
لأنه خارق للعادة (وإنما أعطى ذلك لأنه عليه الصلاة والسلام علم أن دا) مرضه وهو الكفر
(لا يزول إلا بهذا الدوا وهو الإحسان فشفاه من برى) بكسر الراء وفتحها (من دا
الكفر) مرضه (وأسلم) رضي الله عنه (وهذا من كمال شفقته ورحمته ورأفته عليه الصلاة
والسلام إذ عامله بكمال الإحسان وأنقذه من حر النيران) لو مات على الكفر (إلى برد لطف
الجنان) بجره إليها ولم يتركه يقع في النار كما قال صلى الله عليه وسلم إني لأعطي الرجل وغيره أحب
إلي منه خشية أن يكبه الله في النار على وجهه رواه البخاري (وكان علي) كما رواه الترمذي
في حديث (إذا وصفه صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس) أكثرهم عطاء (كفا)
تمييز عن نسبة أجود إلى ضميره صلى الله عليه وسلم وكذا كان قلبه أجود القلوب وأسخاها
بالمال والمعارف لا يبخل بشيء منها في مستحقه وفي رواية أجود الناس صدرا وأجرأ
الناس صدرا (وأصدق الناس لهجة) بسكون الهاء وفتح الجيم أي لسانا ويعني كلاما
وإطلاقه على آلة الكلام الذي هو اللسان مبالغة والمعنى كلامه أصدق الكلام لأنه لا
يجري عليه صور الكذب عليه فوضع المظهر موضع المضمر ولم يقل أصدقهم لزيادة التمكن كما في
قل هو الله أحد الله الصمد حيث لم يقل هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل فما قال وبه نزل
وهاتان من صفاته من قبل أن يبعث قالت خديجة إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب
المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وزاد في رواية وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة
(وخرج ابن عدي بإسناد فيه ضعف من حديث أنس مرفوعا أنا أجود بني آدم) ورواه
أبو يعلى وبقي بن مخلد في مسنديهما عن أنس رفعه ألا أخبركم عن الأجود الله الأجود وأنا أجود
ولد آدم وأجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل
جاهد في سبيل الله حتى يقتل (فهو صلى الله عليه وسلم لا ريب) بلا (أجود بني آدم على

الاخلاق كأنه افضلهم واعلاهم واشرفهم وأكملهم في جميع الاوصاف الحميدة وكان جود
بجمع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه) كانه بر يوم
واحد ادنى من العدو وجد (وهذا اسم عاد وانصال النفع اليهم بكل طريق) سابق له
الطرف الى ان فيها جود (الطعام جائعهم ووعظ جاهلهم وقضا حوائجهم وتحمل اثقالهم
ولهذا استحسن ابن جابر حيث قال يروى حديث الندى) كثير الاعطا (والبشر) بكسر
الموحدة وسكون المعجمة طلاقة الوجه (عن يده *) عائد للندى (و) عن (وجهه) عائد
للبشر فهو لف ونشر مرتب وهذا خبر من ربيع وجهه على انه جملة حالية لان البشر لا تعلق له
باليد (من منهل) بضم الميم وفتح الها وشد اللام اي مطر كثير (ومنسجم) بضم الميم وسكون
النون وفتح السين وكسر الجيم متوسط يريد ان عطاءه وطلاقة وجهه لازمان له لا ينفكان عنه
على سبيل المداومة سواء كان من الكثير والمتوسط والجملة صفة يروى او حال من الندى والبشر (من
وجه احمد) لائح (لي بدر) نور كوكب (ومن يده * بحر) عطا كالبحر (و) من (فيه در) كلام
الدرر اي سار كدر (منتظم) في سلكه فهو تشبيه ابلغ في البلاغة او استعارة تصريحية
(عم) استدفع به الله (عطا) كثير الخير والرحمة بحسب (يباري) بضم الفوقية اي يعارضه
والاكثر ما يبث الريح فالمعنى وجد [illegible] بحسبه تعالى ويعارض (الريح) فاعل (اذا *
هبت الريح يدل مثلها في سرعة الحصول والوصول الى المحتاج ولا يقدر على ذلك وان لم تلد
عن الهبوب (والمزن) جمع مزنة سحابة بيضا عطف على الريح حال كون المزن (من كل
هامي) سائل (الودق) المطر (منسكم) مجتمع ماؤه لكثرته اي من كل سحاب كثير المطر
احترازا عن سحاب لا مطر فيه والمعنى ان ما سال منه سابقه اعلى في الاعطا وان افترقا في ان عطا
ام ولم يرح (لو عامت الفلك فيما فاض) اي في الصادر الى ما فاض (من يده * لم تلق اعظم
بحر منه ان تم) فلا تدوم الانسه (تحط كما بالصراط طافيه * به ودع كل طامي الموج
ملتطم) اي ارسل الامواج الكبير الى دخل بعضها الى بعض لكثرتها والخالي ما فاض من
يد جاعدا بالنسبة اليه كالعدم والمعنى ان عطاء غيره بالنسبة له لا يعد شيئا (لو لم يحط كفه بالبحر
ما شملت * كل الانام وروت قلب كل ظمي) فلما ان لكنها شاملة كل العالم فهو استدلال
على دعوى احاطة كفه بالبحر وذلك لان هدايته وانقاذه من الضلال وشفقته شاملة لجميع
الانام قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهو قياس استثنائي فاستثنى نقيض التالي ينتج
نقيض المقدم (سبحان من اطلع انوار الجمال من ادنى جبينه وانشا امطار السحاب من غمام
غمته) ثم استدل على دعوى كثير انعامه تعالى (روى البخاري من حديث جابر) بن عبد الله
قال (ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شي قط) يقدر عليه من الخير (فقال لا) بل
يعطيه ان كان عنده او يعده به ومن القول اللين والاسكت او دعا (وكذا في مسلم)
عن جابر ولو قال اولا روى البخاري ومسلم لاغنى عن هذا (اي ما طلب منه شي من امر الدنيا
فمنعه قال الفرزدق) همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي قال المرزباني كان سيدا جوادا
فاضلا وجيها عند الامرا والخلفاء واكثر العلما يقدمونه على جرير مات سنة عشر ومائة
وقد قارب المائة وقيل بلغ مائة وثلاثين سنة والاول اثبت وصح انه قال الشعر ابن تسع او سبع من

قوله والجالة الخ اي الاصوب والطرف الخ أم مصمته

سئلت أما أني لي فيه سبب رجلا من قال ان اخي ناعر فقال على علوم القرآن فإنه معروف من الشعر وكان ذلك في شعر الفرزدق فقيل له وقال ان لا اصل فيه حتى تحفظ القرآن وهم بن زعم انه صحابي كما في الاصابة (ما قال لا قط الا في تشهده *) أي تشهد كلمة التوحيد لولا كان في صلاة ام لا (لولا التشهد كانت لاؤه نعم) مرفوع على الحكاية اي هذا اللفظ أي لولا انه يقول بلا الى التشهد لم يقل الا نعم وظاهر صنيع المصنف هذا البيت وتتمته لمبتدأ الثاني انه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والذي في القصة انما هو في زين العابدين علي بن الحسين قال في حياة الحيوان نسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي ان هشام بن عبد الملك لما حج أيام أبيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر لكثرة الزحام فجلس على كرسي ينظر الناس ومعه جماعة من اعيان الشام فأقبل زين العابدين علي بن الحسين فطاف فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلمه فقال شامي لهشام من ذا الذي هاب الناس هكذا هيبة فقال هشام ما أعرفه مخافة ان يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق انا اعرفه فقال الشامي من هو فقال

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم

الى ان قال

وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال أقوام اذا فدحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم

ويعد ما قال لا البيت وبعد

عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغياهب والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم

وهي خمسة وعشرون بيتا فغضب هشام وحبس الفرزدق فانفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطاء فأرسل يقول له انا أهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله يعلم نيتك ويثيبك عليها فقبلها (لكن قال شيخ مشايخنا الحافظ أبو الفضل بن حجر) في فتح الباري (ليس المراد) بقول جابر فقال لا (انه يعطي ما يطلب منه جزما) لانه خلاف الواقع (بل المراد انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده) المطلوب او تيسر (أعطاه ان كان الاعطاء سائغا) كالمباح (والا) بأن لم يكن (سكت) اذا عدم كما يأتي او وعدا كما قال بعض (وقد ورد بيان ذلك في حديث مرسل لابن الحنفية) محمد بن علي بن أبي طالب اسم ابيها (عند ابن سعد ولفظه كان) صلى الله عليه وسلم (اذا سئل فأراد ان يفعل قال نعم وان لم يرد ان يفعل سكت وهو قريب من حديث أبي هريرة) السابق (ما عاب طعاما قط ان اشتهاه أكله والا تركه) كالصنف وبهذا الاتفاق ما ورد أن من سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول (وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معناه) أي قول جابر (لم يقل لا منعا للعطاء ولا يلزم من ذلك ان لا يقولها اعتذارا) كذا في النسخ الصحيحة بلا نفي أن وفي نسخة جديدة الا ان قالها (كما

قوله مرفوع على الحكاية لا يخفى ما فيه من التساهل وكان الاولى ان يقول انه محكي وبهذه الرواية تأمل اه مصححه

قوله في الى عاب لا أجد ما أحملكم عليه ولا يخفى الفرق بين قوله لا أجد ما أحملكم) لان فيه الاعتذار بعدم الوجدان (وبين لا أحملكم) لانه منع لا اعتذار (ابن جني) كلام الز (وهو نظير ما في حديث أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري لما سأله الاشعريون الحملان) بضم المهملة ويكون المراد أي الشئ الذي يركبونه ويحملهم في غزوة تبوك (فقال صلى الله عليه وسلم ما عندي ما أحملكم عليه) كما في رواية للشيخين (لكن ثبت في كل علمه أنه صلى الله عليه وسلم حاسب لا يحملهم فقال) كما في رواية لهما أيضا (والله لا أحملكم على شئ) ورواه وهو غضبان ولا ينافي (امكان أن يخص من عموم حديث جابر ما اذا سأل السائل ما ليس عنده والسائل يعلم انه ليس عنده ذلك) فلا ينافي هذه وبين حديث أبي موسى (او) فالمخصص منه (حيث كان المقام لا يقتضي الاقتصار في السكوت من الحالة الواقعة او بحال السائل كان لم يكن يعرف العادة) بانه اذا لم يرد الاعطاء سكت (فلو اقتصر في جوابه على السكوت مع حاجة السائل لتمادى على السؤال مثلا ويكون القسم على ذلك تأكيدا لقطع طمع السائل) عن السؤال (والسر) الحكمة (في الجمع بين قوله لا أجد ما أحملكم وقوله والله لا أحملكم ان الاول لبيان ان الذي سأله لم يكن موجودا عنده) فاعتذر بعدمه (والثاني انه لا يتكلف الاجابة الى ما سئل بالقرض) السلف (مثلا او بالاستيهاب) أي طلب الهبة من أحد (اذ لا اضطرار يقتضيه) لذلك وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ابتاع شيئا أمر بعد ذلك وحملهم عليها (وروى الترمذي انه حمل اليه تسعون) فوقعة ثقل الشئ وفي رواية ابن الجوزي في الوفا تسعون بتقديم المثناة الفوقية وفي رواية أبي الحسن بن الضحاك في شمائله من سبعين الف (الف درهم) بتقديم الفوقية أو بتقديم السين على الفاء الاعتقاد الصحيح بل كل الدراهم التي في عهده منها وزن أحدهما ثمانية دوانيق والاخرى أربعة هذا والمتبادر من صنيع المصنف ان هذه الدراهم غير الدراهم الآتية من البحرين فانه أول مال حمل اليه فيكون هذا الحمل متأخرا عن مال البحرين وانظر أي زمان تأخر عنه وبين أين ذكره ومناسبته كذا قال شيخنا وفي بعض الهوامش المحرم ان هذه الدراهم هي التي حملت اليه من البحرين اختلف في عددها وان الحديث واحد وهذا هو الاصل والمتبادر (فوضعت على حصير ثم قام اليها) لعل المراد شرع (يقسمها) أو أخذ يقسمها بان أمر به وان لم يقم بالفعل ولا بأمر القسم بيده (فما رد سائلا) لانه وجد منه انه لم يعط الا من سأله لا بحسب ذلك وما أعطاه من علم حاجته فيدفع له ان كان عنده ما لا مال او يوجب اليه (حتى فرغ منها) فانها رفعه فيها اولو رقة ما رد سائلا وليس المراد أنه رد بعد الفراغ فهو كحديث ان الله لا يمل حتى تملوا (قال) أي روى الترمذي في الشمائل بتصرف في النقل لا بتغيير المعنى (وجاءه رجل) لفظ الشمائل عن عمر بن الخطاب ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه (فقال ما عندي شئ ولكن ابتع علي) روي بوصل همزة ابتع فهو بتقدير الوصل فهو بمعنى اشتر واعتد أو اجتنب على ما قال الزمخشري البيع هنا الاشتراء قال طرفة

وما زلت بالاخبار من لم تبع له ۞ بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

ورد وي بقطع ألف الهمزة على التوحيد أي أحل على قال الرشد حرى ان تقطع الا على الالف

أحلته ربه حيرا اذا اتبع أحد كم على لي فليتبع ام ي رق وروايه البزار عن عمر قال
ما عندي شيء أعطيك ولكن اسمه رض حتى ناسا فتى فقط ل والمانع من نصير اسبع او اسبع
نامه رض تحورا لروايه البزار اذا الحديث واحد ولسر نعمان بل وعنده ووعد ملتزم الوفا
او وعد الكريم دين ولذا صح انه لما جاء في نادي الصديق لما ما قال الصم من كان له عند
رسول الله عند اودين فلياتنا فاتى جابر وقال انه وعدني كذا فأعطاه له الصديق التوفي
(فاذا جاء شي) من غنام او غيرها (قضينا) أي ادينا وعبر بالجمع لانه تعظيم أي نفسه ما
أتاه به التعظيم من الله ولذا الرسل جاء في وصحته مع قوله على والقضا تسمية لانه لزم ذمته كديا
وجهه نعص سراح السنا لانه وقع فيها الجمع كما قال الكرلفظ السما ل فاذا جاء شي قضيته
(فقال له عمر) السامع بما له تهو المعاني دعض اورواية بالمعنى قال المصنف وقد
(ما كلفك الله ما لا تقدر) أي ما ليس باصلا عند لك (فكره النبي صلى الله عليه وسلم)
قول عمر كما هو لفظ الترمذي اي من حيث اسلاما فيه فوات السائل ورحمانه ولان مثله لا تقدر
فكانه قال لا تقدر على الاعود الله نص عليه (فقال الرجل من الانصار) من
راى كراهة المصطفى لذلك (يارسول الله أنفق) جمع القصر امر من الانفاق (ولا تخف)
قال بعض كذا في غالب النسخ والصواب ولا تخش فانه تصحيف مر رود وليس
هذا التوجه تبين (من ذي العرش) فقد لله في لالا في (أقلالا) ورا بن قل أي أقيم فقر
في الاصل شيء صار داله وما احسن من ذي العرش هنا اي لا تخف أن يضيع مثلك من هو
مدبر الامر من السما الى الارض قال البرهان في المقتفى هذا الرجل لا اعرفه وقد حظى أن
بلالا اسكنه واحرى الانصارى فيكون قد قال ذلك بلال والانصارى اوان الذي تسميه ذكر
بلال فيه احرى المأمور بها الا ان بلالا روى الطبراني والبزار عن ابن مسعود دخل النبي
صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال قال يارسول الله ذخرته لك
واصحابك فقال اما تخشى أن يفور لها بخار من جهنم انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش
اقلالا انتهى فيه في حقه احرى في هذه القصة ولا يمنع تفسير المبهم ببلال لو جهين (فتبسم
صلى الله عليه وسلم) سرورا بقول الانصارى (وعرف السرور في وجهه) انبساطه بقوله (وقال
بهذا) اى الانفاق من غير مخافة فقر (امرت) بتقديم ما هو من حقه وجعله لاماقال
غيره بتقديم الظرف لتفيد قصر الماثب بدالاعتقاد عمر (واعتناؤه ذلك للمصلحة الداعية له
كالاستئلاف) بسكون الهاو أصله الهمزة (وغيره) كدفع الضرر وا مشكل الحديث
بان الله قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الآية وأجاب القاضي أبو بكر بن العربي بان المراد بها
الخطاب غير صلى الله عليه وسلم وغيره من خلص المؤمنين الذين كانوا يخرجون جميع ما عندهم من
طيب نفس امورهم كلهم ممن عائشه الله اما من كان ليس كذلك فقصر على ما تطيب نفسه به
المحمود فيهم الوسط وهم الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا لانهم لا صبر لهم على الفاقة
ولذا صعب عليه صلى الله عليه وسلم كلام عمر لما راى ظاهرا آل وامر ثقيله المال التبعه
عليه لعلمه كثر السابلين وهم انهم عليه والانصارى راعى حاله صلى الله عليه وسلم فلذا سر
كلامه وفهم بهذا امرت اشار الى انه امر خاص به وعن عثمان على وذم (وذكر ابن فارس

قوله فقد لله لا تخش
نافعه ولعل المراد به
في المعنى فقد لا قلالا
لا تخف اذا الخوف
المقدر تكونه من ذي
العرش لا نهى عنه
تأمل اه مصححه

في كتابه أسماء لبني) وفي نسخة في أسماء أي الرواة في أسماء النبي (صلى الله عليه وسلم أنه في
يوم حنين سبايا) وفي نسخة سبايا (أمرًا) فأسندت عن أبي زيد أنه كان رضاعه في هوازن فرد
عليهم ما أخذه) من النساء والصبيان لأنه الأسير وفي نسخة فردت إليها سبي لها ل
أي ما أخذ منهم أنه من الجنس أو المفعول أي المسلوب (وأعطاهم) عطف تفسيري أي كان المردود
(عطاء كثيرًا) لأنه لم يكن معه مال يجبر المأخوذ من الغنيمة وفي المردود عطاء للآلاف العشرة
(حتى قوم ما أعطاهم ذلك اليوم فكان خمسمائة ألف) من السبايا أو أثمان أموالهم لم يردها
عليهم لأنه كان قسم الجميع فطابت نفس المسلمين بتخييرهم بين رد المال أو السبايا فاختاروا السبايا
فردهم كما مر مفصلا (قال ابن دحية وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله في الوجود) وقال
ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن رجل من العرب قال زحمت ناقتي ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجله فنفحني نفحة بسوط في يده وقال
بسم الله أوجعتني فبت لنفسي لائمًا أقول أوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبت بليلة كما
يعلم الله فلما أصبحنا إذا رجل يقول أين فلان فقلت هذا والله الذي كان مني بالأمس فانطلقت
وأنا متخوف فقال لي صلى الله عليه وسلم إنك وطئت برجلي بالأمس فأوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط
فهذه ثمانون نعجة فخذها ومعنى نفحة دفعة بها أي بالسوط ... إرادة
أن لا يوطئه الدفع (وفي البخاري) في مواضع (من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أتي)
بضم الهمزة مبني للمفعول (بمال من) خراج (البحرين) بلفظ تثنية بحر بلد بين البصرة وعمان
(فقال انثروه) بضم المثلثة (أي صبوه) فسره بالصب لتوهم أنه أمر بنثره مفرقًا (في المسجد)
النبوي وفيه جواز وضع ما يشترك المسلمون فيه من صدقة وغيرها في المسجد ومحله ما لم
يمنع مما وضع المسجد له من صلاة وغيرها مما بني المسجد لأجله ونحو هذا الوضع وضع
زكاة الفطر ويستفاد منه جواز وضع ما يعم نفعه في المسجد كالماء لشرب من عطش ويحتمل
التفرقة بين ما وضع للتفرقة وبين ما وضع للخزن فيمنع الثاني دون الأول قاله الحافظ
(وكان أكثر مال أتي به صلى الله عليه وسلم) من الدراهم أو من الخراج ولا ينافي أنه غنم في حنين
ما هو أكثر منه وقيمة (فخرج إلى المسجد ولم يلتفت إليه) أي المال أي لم يلتفت ولم ينظر بأحد
من عينيه لنفسه ولا لأحد من أقاربه بعينه تقديمًا لكرمه وأنه لا يلتفت إلى المال قل أو كثر
(فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه) أي عنده (فما كان يرى أحدًا إلا أعطاه) منه (إذ جاء
العباس) عمه من غير موعد سابق قال في الفتح المعنى فبينما هو على ذلك إذ جاء العباس
(فقال يا رسول الله أعطني) منه (فإني فاديت) أي أعطيت فداء (نفسي) يوم بدر (وفاديت
عقيلا) بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طالب وكان أسر معه في غزوة بدر (فقال له
خذ فحثا) بمهملة ومثلثة من الحثية وهي ملء اليد (في ثوبه) أي حثى العباس في ثوب نفسه
(ثم ذهب يقله) بضم أوله من الإقلال وهو الرفع والحمل أي يرفعه (فلم يستطع) حمله (فقال
يا رسول الله مر بعضهم) بضم الميم وسكون الراء وفي رواية أؤمر بالهمز (يرفعه علي) بالجزم
لأنه جواب الأمر ويجوز الرفع أي فهو يرفعه قاله الحافظ وقال المصنف أؤمر
مهموز بأخرى ساكنة وتشديد الأولى ... وهذا جار على الأصل والأصلي

من علي وردّ عليه حديث [illegible] لاجتماع المثلين في اول كلمة وهو شاذ في الاستعمال
فصار امر بالمعنى عن همز الوصل المتحرك ما بعدها فحذفت ولابي ذر في نسخة بزيادة همزة وصل
مكسورة وسكون الميم (قال لا) آمر احدا يرفعه (قال فارفعه أنت علي فقال لا) أراده
وابى فعل ذلك تنبيها على الاقتصاد وترك الاستكثار من المال (فنثر) العباس (منه ثم ذهب
ليقله فلم يطق فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه الي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا)
أراده وكأن العباس توهم أنه لا يكلف بعض أصحابه رفعه فسأله ان يرفعه هو اذ لا اعلمه (فنثر
منه ثم احتمله فألقاه على كاهله) أي بين كتفيه قاله الحافظ وغيره قال ابن كثير كان العباس
شديدا طويلا نبيلا فاقل ما احتمل [illegible] أربعين ألفا (فانطلق) وفي رواية ثم انطلق وهو
يقول إنما أخذت ما وعد الله فقد انجز يشير الى قوله تعالى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم
خيرا مما أخذ منكم (فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الفوقية أي
يتبع العباس (بصره حتى خفي علينا) غاب عنا (عجبا) بالنصب مفعول
مطلق (من حرصه فما قام عليه الصلاة والسلام) من ذلك المجلس (وثم) بفتح المثلثة أي هناك
(منها) اى الدراهم (درهم) جملة حالية من مبتدأ وخبر وهو درهم وخبر منها والمراد
نفي ان يكون هناك درهم فالحال قيد للمنفي لا للنفي فالمجموع منتف [illegible] اذ لا تنتفي المقيد
وان كان ظاهره ان القيام حاله ثبوت الدراهم قاله البرماوي والعيني (وفي رواية ابن أبي شيبة
من طريق حميد بن هلال) العدوي أبي نصر البصري التابعي الثقة العالم روى له الستة
(مرسلا كان) المال (مائة ألف) من الدراهم (وانه أرسل به العلاء بن الحضرمي من خراج
البحرين قال وهو اول مال حمل الى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الفتح وعند البخاري في المغازي
من حديث عمرو بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين وأمّر عليهم
العلاء بن الحضرمي وبعث أبا عبيدة بن الجراح اليهم ثم أتى [illegible] فسمعت الانصار
بقدومه الحديث [illegible] في المال لكن في الردة للواقدي ان رسول العلا
ابن الحضرمي بالمال هو العلا بن جارية [illegible] كان رفيق أبي عبيدة وأما حديث جابر
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال له لو جاء مال البحرين أعطيتك وفيه ولم يقدم مال البحرين
حتى مات صلى الله عليه وسلم فلا تعارض ما تقدم بل المراد انه لم يقدم في السنة التي مات فيها لانه
كان مال خراج او جزية فكان يقدم من سنة الى سنة (وقال جابر) بن عبد الله الانصاري
في غزوة ذات الرقاع كما رواه ابن اسحق عن جابر وفي البخاري ان ذلك كان في غزوة تبوك وفي
مسلم في غزوة الفتح (على جمل له) كان قد أعيا فلا يكاد يسير فأمر [illegible] وضربه
[illegible] ودعا له فسار [illegible] الجمل فقال صلى الله عليه وسلم اركب فقال جابر اني أرى
ان [illegible] قال اركب فركبت والذي نفسي بيده لقد رأيتني وأنا أكفه عنه صلى الله
عليه وسلم [illegible] اراد ان لا [illegible] (فقال له عليه الصلاة والسلام بعنيه فقال هو لك
يا رسول الله) بلا ثمن (بأبي أنت وأمي) أي لو كان لي الى الفداء سبيل لفديتك بهما
(فقال بل بعنيه) فلا اقبله بلا ثمن (فباعه اياه) بأوقية أو أربع أواق أو خمس أواق او بعشرين دينارا او أربعة
دنانير او دينار ودرهم [illegible] كما ذكرها البخاري (وأمر بلالا) بعد ما رجع الى المدينة (ان

نقد) بفتح النون وسكون القاف على الأكثر وبفتحهما وكسر القاف ضده (بعد) عنه
ورآه عليه سابقا كأنه داين اثنين (ثم قال له صلى الله عليه وسلم اذهب بالثمن والجمل بارك
الله لك فيهما) قال ذلك (مكافأة له فهو له فأعطاه الثمن ورد عليه الجمل وزاد الدعاء بالبركة
فيهما وحديثه في البخاري) في عشرين موضعا (ومسلم) وقد ذكره مع الكلام عليه بأطول
يخرج عن المقصود وقد قدم الكلام ببعضه في باب الرفق (وقد كان جود عليه الصلاة
والسلام كله لله وفي ابتغاء مرضاته) عطف تفسير عليه وله (فإنه كان يبذل المال تارة
لفقير وتارة لمحتاج وتارة ينفقه في سبيل الله) الجهاد ونحوه (وتارة يتألف به) أي بإعطائه الإلفة
(على الإسلام من يقوى الإسلام بإسلامه) بأن يطلب دخوله فيه ويحبه له وبأنه لا يعاد
المنافق في المال وإن لم يقو الإسلام به (وكان يؤثر) يقدم (على نفسه وأولاده) فيعطي
ما به الاحتياج ويحصل المسغبة هو وعياله (ويعطي عطاء يعجز) بكسر الجيم أفصح من فتحها
(عنه الملوك) العظام (مثل كسرى) بكسر الكاف وقد تفتح (وقيصر) ملك الروم
(ويعيش في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار) كما ورد في
الحديث (وربما ربط الحجر على بطنه) خلاف الظاهر وقد ذكرنا سببه [illegible]
وعليها جرى قوله (ليشد به من الجوع وكان صلى الله عليه وسلم قد أتاه) يوما (سبي) وصف
بالمصدر (فشكت إليه) ابنته (فاطمة) رضي الله عنها (ما تلقى) أي المشقة التي تلقاها
(من خدمة البيت وطلبت منه خادما) يعينها على الأعمال (يكفيها مؤنة بيتها) في السعي
(فأمرها أن تستعين بالتسبيح) أي قول سبحان الله عددا أو قوله ثلاثا (والتكبير)
أي قول الله أكبر كذلك (والتحميد) قول الحمد لله كذلك (وقال لا أعطيك) خادما من
السبي (وأدع أهل الصفة) الفقراء (تطوى بطونهم من الجوع) جمع أهل الصفة سقيفة
على الفقراء وهذا الحديث رواه أحمد عن علي أنه قال لفاطمة لقد سنوت حتى اشتكيت
صدري وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت
يداي فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك أي بنية قالت جئت لأسلم عليك
واستحيت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت استحييت أن أسأله فأتيا جميعا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت
حتى مجلت يداي وقد جاءك الله بسبي وسعة فأخدمنا فقال والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة
تطوى بطونهم من الجوع لا أجد ما أنفق عليهم ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم ثم أتاهما
النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما
وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال ألا أخبركما بخير مما سألتماني
قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران
عشرا فإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين
ومجلت بفتح الجيم وكسرها نفطت من كثرة الطحن والحديث في البخاري ومسلم عن علي أن
فاطمة شكت ما تلقى من أثر الرحى فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده
فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي

صلى الله عليه وسلم الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى
وجدت برد قدمه على صدري وقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما من
الليل فكبرا أربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من
خادم قال القاضي عياض معنى الخيرية أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا وقال ابن تيمية
فيه أن من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه إعياء لأن فاطمة شكت التعب من العمل
فأحالها عليه (وأن امرأة) قال الحافظ لم أقف على اسمها (ببردة) منسوجة فيها حاشيتها
كما للبخاري مرفوع نعت منسوجة لأن اسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل قال الداودي
يعني أنها لم يقطع من ثوب فتكون بلا حاشية وقال غيره حاشية الثوب هدبه وكأنه أراد أنها
جديدة لم يقطع هدبها ولم تلبس وقال القزاز حاشيتا الثوب ناحيتاه اللتان في طرفهما الهدب
ولفظ البخاري في الأدب جاءت امرأة ببردة فقال سهل للقوم أتدرون ما البردة قالوا الشملة
قال نعم هي شملة منسوج فيها حاشيتها (فقالت يا رسول الله إني أكسوك هذه) وفي رواية
الجنائز قال نعم قالت نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها قال الحافظ وفي تفسير البردة بالشملة
تجوز لأن البردة كساء والشملة ما يشتمل به فهي أعم لكن لما كان أكثر اشتمالهم بها أطلقوا
عليها اسمها (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها) كأنهم عرفوا ذلك بقرينة حال
أو تقدم قول صريح (فلبسها) لفظ الأدب وفي رواية الجنائز فخرج إلينا وإنها إزاره ولابن
ماجه فخرج إلينا فيها وللطبراني فائتزر بها ثم خرج (فرآها عليه رجل من الصحابة) أفاد
المحب الطبري في الأحكام أنه عبد الرحمن بن عوف وعزاه للطبراني ولم أره في المعجم الكبير لا في
مسند سهل ولا في مسند عبد الرحمن وقد أخرج الطبراني الحديث وقال في آخره قال قتيبة هو
سعد بن أبي وقاص وأخرجه البخاري في اللباس والنسائي في الزينة عن قتيبة ولم يذكرا عنه
ذلك ورواه ابن ماجه وقال فيه فجاء رجل سماه يومئذ وهو دال على أن الراوي ربما سماه
وفي رواية أخرى للطبراني من طريق زمعة بن صالح عن أبي حازم عن سهل أن السائل
المذكور أعرابي فلو لم يكن زمعة ضعيفا لانتفى أن يكون هو عبد الرحمن بن عوف أو سعد بن أبي
وقاص أو يقال بتعدد القصة على ما فيه من بعد وقول بعض الشراح إنه سهل بن سعد غلط
لأنه التبس عليه اسم القائل باسم الراوي قاله الحافظ (فقال يا رسول الله ما أحسن) بنصب نون
(هذه) البردة (فاكسنيها) لفظ الأدب ولفظ الجنائز فحسنها فلان فقال
اكسنيها ما أحسنها قال الحافظ فحسنها كذا في جميع الروايات هنا أي في الجنائز بالمهملتين من
الحسن وللبخاري في اللباس فحسنها فلان وكذا للطبراني والإسماعيلي من طريق آخر
(فقال صلى الله عليه وسلم نعم) أكسوكها وللبخاري في اللباس فجلس ما شاء الله في المجلس ثم
رجع فطواها ثم أرسل بها إليه (فلما قام صلى الله عليه وسلم لامه) أي السائل (أصحابه
وقالوا ما) نافية (أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها) وفي رواية فلبسها
(محتاجا إليها ثم سألته إياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فيمنعه) وفي رواية لا يرد سائلا
فيه في البخاري فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أكفن فيها
وفي رواية للبخاري أيضا فقال الرجل والله ما سألته إلا لتكون كفني يوم أموت قال سهل

فكانت كفنه وبين في رواية الطبراني المعاتب له من الصحابة وانه قال سهل فعاتب الرجل لمسألته وقد رأى حاجته اليها فقال رأيت ما رأيتم ولكني اردت ان اجعلها حتى اكفن فيها وفي رواية البخاري في الجنائز فقال والله اني ما سألته لألبسها انما سألته لتكون كفني قال سهل فكانت كفنه (رواه البخاري) في الجنائز والبيوع والادب واللباس (من حديث سهل بن سعد) الساعدي (وفي رواية ابن ماجه والطبراني قال نعم) اكسوكها (فلما دخل طواها وارسل بها اليه) وكذا البخاري في اللباس بعد قوله قال نعم وفصل دون له انما أقام وانما وقع للمصنف انه نقل هذا من الفتح في الجنائز فعزاه لابن ماجه [illegible] ولم [illegible] من هذا الوجه اي الذي أخرجه منه البخاري في الجنائز وقال عقبه وهو للمصنف أي البخاري في اللباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن بلفظ فقال نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها اليه (وأفاد الطبراني في رواية زمعة) بسكون الميم (ابن صالح) الجندي بفتح الجيم والنون اليماني نزيل مكة ضعيف من السادسة أي في روايته من طريق زمعة عن أبي حازم عن سهل بن سعد (انه صلى الله عليه وسلم أمر أن يصنع له غيرها) بجعل نائب الفاعل فالمراد بالصنع [illegible] النسيج البردة اوله [illegible] فالصانع المرأة او غيرها (فمات قبل ان يفرغ منها) صلى الله عليه وسلم (وفي هذا الحديث من الفوائد حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وسعة جوده) وقبوله الهدية وغير ذلك (واستنبط منه الشاد الصوفية جواز استدعاء المريد خرقة التصوف من المشايخ تبركا بهم وبلباسهم كما استدل الامام السبكي للمريد بحديث انه صلى الله عليه وسلم البس ام خالد) امة بفتح الهمزة والميم بنت خالد بن سعيد بن العاص القرشية الاموية ولابويها صحبة وكانا ممن هاجر الى الحبشة وولدت بها وقدمت وهي صغيرة وتزوجها الزبير بن العوام فولدت منه خالدا وبه تكنى وعمرا [illegible] بن عمه (خميصة سوداء) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وسكون التحتية فصاد مهملة ثوب من خز او صوف معلم او كساء مربع له علمان او كساء رقيق من اي لون كان او لا يكون خميصة الا اذا كانت سوداء معلمة ذكره المصنف (ذات علم رواه البخاري) في مواضع عن أم خالد أتي النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسو هذه الخميصة فسكت القوم فقال ائتوني بأم خالد فأتي بها تحمل فأخذ الخميصة بيده فالبسها وقال ابلي وأخلقي وكان فيها علم اخضر او اصفر فقال يا أم خالد هذا سنا وسنا بالحبشية حسن وهو بفتح السين المهملة والنون فالفها فيها كلمها بها عليه السلام [illegible] بالحبشية لولادتها بها وفي رواية عنها اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي وعلي قميص اصفر فقال صلى الله عليه وسلم سنه سنه فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني ابي فقال صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال ابلي واخلقي ابلي واخلقي ابلي واخلقي قال ابن المبارك فبقيت حتى ذكر الراوي زمانا طويلا اي فطال عمرها بدعائه صلى الله عليه وسلم (لكن قال شيخنا) السخاوي (ما ذكروه) اي الصوفية (من ان الحسن البصري لبسها من علي بن ابي طالب فقال الذهبي وابن الصلاح انه باطل وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر ليس في شيء من طرقها ما يثبت ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه صلى الله عليه وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا من اصحابه بفعله وكل ما يروى صريحا

فى ذلك باطل قال) اى الحافظ (ثم ان من الكذب المفترى قول من قال ان عليا ألبس الخرقة الحسن البصري فان أئمة الحديث) اى جمهورهم (لم يثبتوا للحسن من على سماعا فضلا عن أن يلبسه الخرقة) قال السخاوي ولم يتفرد شيخنا يعنى الحافظ بذلك بل سبقه اليه جماعة حتى من لبسها وألبسها كالدمياطي والذهبي الخ فاختصر المصنف فقال (وكذا قال الدمياطي والذهبي والعلائي ومغلطاي والعراقي والابناسي) بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون ثم سين مهملة نسبة الى ابناس قرية صغيرة بالوجه البحري من ارض مصر وهو العلامة البرهان ابراهيم بن موسى بن ايوب الشافعي الورع الزاهد الفقيه شيخ الشيوخ ممن ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة وصنف واخذ عن الاسنوي وغيره وولي مشيخة سعيد السعداء وعين لقضاء الشافعية فاختفى وكان مشهورا بالصلاح مع اعلامه الحق مات سنة اثنتين وثمانمائة راجعا من الحج ودفن بعيون القصب وابن ... فى الانساب للسيوطي كما زعم (والحلبي) الحافظ برهان الدين صاحب النور والمقتفى وشرح البخاري وغير ذلك (وغيرهم) كالهكاري وابن الملقن وابن ناصر الدين ويكفى عليا ان يتبعه فرد (مع كون جماعة منهم لبسوها وألبسوها تبعا للقوم) الى هنا كلام شيخه السخاوي وللحافظ السيوطي مؤلف سماه اتحاف الفرقة برفو الخرقة ذكر فيه ان جماعة من الحفاظ اثبتوا سماع الحسن من علي والحافظ ضياء الدين في المختارة وتبعه الحافظ في اطرافها وهو الراجح عندي لوجوه الاول ان المثبت مقدم على النافي لان معه زيادة علم والثاني ان الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وكانت امه خيرة مولاة ام سلمة فكانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون عليه واخرجته الى عمر فدعا له وقال اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس اخرجه العسكري بسند وذكر المزي انه حضر يوم الدار وله اربع عشرة سنة ومعلوم انه من حين بلغ سبع سنين امر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان حتى قتل ولم يخرج علي الى الكوفة الا بعد قتله فكيف ينكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به خمس مرات من حين ميز الى ان بلغ اربع عشرة سنة وقد كان علي يزور امهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وامه والثالث انه ورد عن الحسن ما يدل على سماعه منه روى المزي من طريق ابي نعيم ان يونس بن عبيد قال قلت للحسن انك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدركه قال يا ابن اخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه احد قبلك ولولا منزلتك مني ما اخبرتك اني في زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج كل شيء سمعتني اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي غير اني لا استطيع ان اذكر عليا الرابع ما اخرجه الحفاظ من رواية الحسن عن علي فبلغ عشر احاديث ساقها وذكر في خلالها قول ابن المديني رأى الحسن عليا بالمدينة وهو غلام وقال ابو زرعة كان الحسن البصري يوم بويع علي ابن اربع عشرة سنة ورأى عليا بالمدينة ثم خرج علي الى الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن بعد ذلك هذا آخر كلامه ويحمل قول النافي على ما بعد خروج علي من المدينة وروى ابو يعلى حديثا من طريق ابن الشرس قال اخبرنا عقبة بن ابي الصهباء الباهلي قال سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر الحديث قال الحافظ في تهذيب التهذيب قال محمد بن الحسن الصيرفي سمع

شيوخنا

سمرجيا هسد البصري عباع الحسن من لي ورجاله ثقات انتهى ملخصا وليس في هذا الرد
كله اثبات الدعوى ان علما الشيخ الحسن الحربه على معارف الصوفية وكذا قول المصنف
(ثم وردلسيهم لها ع العص ه المصلة الى كهيل) بضم الكاف وفتح الها (ابن زياد)
النخعي شه رمى بالتشيع وكان سر معاوطا عاسرد فقال حامة فيها لخاح سه ا تعين وعباس
وحكي ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين ثقة كهيل سه عمار وعاتي وهو ابن سعيد سبعين سنة روى
له النسائي (وهو صحب علي بن ابي طالب) وروى عنه عمر وعمار وابن سعود وأبي
مسعود وابي هريرة وروى عنه الاعمش وأبو اسحق السبيعي وغيرهما (بن عبد الرحمن في
بصره ليس أعنه الجرح والتعديل) لادلالة على الدعوى وهو ان علما التسليك لا اعا
هو احتمال ولا نقوم به حجة (وفي بعض الطرق) للخرقة (اتصالها بأويس) بن عامر
(القرني) بفتحتين حمراء التابعين (وهو اجتمع بعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وهذه تحويه
لاسيما بهما) لكن لا تدل على الدعوى اصالة اذ هو احتمال (وكمر بن السادات) الصوفية
(ويكتفي بمجرد الصحبة كالشاذلي) امام الطريقة (وشيخنا ابى يحيى) ابراهيم بن علي بن
عمر الانصاري (المتبولي) الاحمدي الصوفي كان ذا حال رائع ومكاشفات ن ...ه فلا
ينكر عليه الاعتراض المسلسة وله معرفة تامة بالشريعة مع كونه اميا مات داهيا الى
القدس سدوس وستمائة سنة ثمانين وتسعمائة (وكان يوسف) بن عبد الله بن عمر
(العجمي) ابو المحاسن الكوراني ثم المصري المتجرد بن الله الابيض على القوم وعرضت عليه
الامطاعات فأباها كان أعجوبة زمانه في التسليك وله اتباع ومريدون كثير (تجمع بن ماله من
الذكر واحد الشهود والاستمرار وله في ذلك رسالة وريحان القلوب فرأيتها على ولادة العارف بالله
تعالى المسلك سيدي علي مع الناسة لي الطريقة والمعين والمهتد) على طريق سعد (ولنسيح وهاب
الدين القسطلاني) كتاب (ارشاد الرشد في الالباس والصحبة والله تعالى هو بالي سواء
السبيل) الطريق السوي

(الفصل الثالث) من الباب الثاني (فيما) اى أشيا (تدعو ضرورته) حاجته (اليه) اى الاشيا وافرد الضمير رعاية للفظ ما وعبر به بعد تفسير شي بالافراد على ولم يعمل
حاجته للاشارة الى انه لا يطلب لدفع الحاجة الا ادا اشتدت فان سبب لم يتلبس لدفعه الا بالتسمية
له ولا الاعلى وجه اى القاموس ان الحاجة أعم من الضرورة (من غذائه) بكسر العين والدال
المعجمين والمد ما به نما الجسم وقوامه من طعام وشراب (وملبسه) بوزن مذهب ما لبسه
(ومسكنه) ما سكنه بن روجة وأمة (وما يلحق بذلك) من كل ما يحتاج اليه كركب وطيب
وفرس ومن كوب ووجه الحاقه باسد الاحتياج لها كالغذا وما ذكره (وفيه أربعة أنواع) من
طريقه المتقل الى اجزائه

(النوع الاول في عيشه) اى ما كان تناوله من طعام وشراب مدة حياته صلى الله عليه وسلم
قال الجوهري العيش الحياة والطعام وما يعاش به والخبز (في المأكل والمشرب) بدل كل من كل
بان المراد بالعيش أي اعز ما يتعلق بالحياة من لفظ ونحوه
(اعلم ان سائر الطعام) لفعه ما يوكل وربما خص بالبر والمراد هنا ما يستعمل الماء والابن

دوله من طريقه الا كل الى اجزائه هكذا في النسخ ولعل الصواب من طريقه الاجزا في كاحله ما سمل اه

اصيب بالاصل

وغيرهما من أ كول وشرب (أصل كبير) من عظيم مهم به وتترتب عليه منافع كثيرة وأصل كل شيء ما يستند إليه ذلك الشيء إذ كل أصل لا بد من قوام الذات بكمالها فمنه إليها
(يحتاج إلى علوم كثيرة) شرعية وطبية (لاستمالة) أي المتناول (على المصالح الدينية) أي الشرعية والاستقامة أو الإلهية سبب في حصولها فعلة ما لا علم له بها يعول (والدنيوية وعلى أمر الملك والمالك) بضم اللام أي كثير من كسرها والمراد بالملك ما يتشكل في القلب والبدن من النصيحة والقوى الفاضلة لكل منهما (وبه) أي الطعام (قوام) بفتح القاف وكسرها وبغير ياء الواو بالكسر أي صلاح (البدن) وتزول ودفع الآفات عنه وذلك الدوام أيضا (بأمر الله تعالى) طريقته (بذلك) لا بذاته عند أهل السنة فحصل الشبع والري عنه الله ذلك عند حصولهما في الجوف وقد يحصل بأنه بلا شبع ولا ري ولا شبع ثم المراد بالملك الدال عنوان في ذلك لذكري في كتابه ملك الشكل البدني ويري لقوله (والمالك من كتب الملك) إذ المالك الهيكل المخصوص والأبعد أنه لا حكم لها عليه حتى يكون من كمالها وأعاد ذلك المعنى وكأن وجه تسميته الهيكل قال إنه لما كان طرفا للملك أشبه المال الذي يستعمله الجواهر فكذا قررته تعالى في الشرح على الصحيفة التي في المصحف كان البدن من كون القلب محركه كما و قد ما به قوله صلى الله عليه وسلم الأولى في الحديث أنه إذا أصلح صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب وذلك لأنه منشأ الحركات البدنية والإرادات النفسانية فإذا صدرت عنه إرادة صالحة لسلامته من الأمراض الباطنة تحرك البدن حركة صالحة وإذا صدرت عنه إرادة فاسدة لمرضه بحسد وكبر وبخل وكبر وإشباه ذلك لم يحرك البدن حركة صالحة هو كالملك والجسد كالرعية يصلح بصلاح الملك ويفسد بفساده (و) لذا كان (نعماء عمار الدنيا والآخرة) وبين وجه هذا بقوله (والمالك يعمد على طبيعة الحيوانات) من حيث تركيبه من الطين والفرح وغيرهما من القوى المشتركة التي يكون بها النمو والزراعة وغيرهما (فيعاب به على عمار الدنيا) فهذا سبب كون المالك به عمارها (والروح والملك على طبيعة الملائكة) فيعملان على الطاعة كصوم وصدقة وصلة رحم وغير ذلك من القربات وعمارة المسجد الحرام كرمانا مرتب وشبهات (فيستعملان بهما على عمار الآخرة) فهذا سبب كون الملك به عمارها (وباجتماعهما) الملك والمالك (يصلحان لعمار الدارين) ولذلك مفترقا جماعتهما للروح والبدن لعمرة أولا وبهما أي الملك والمالك عمار الدنيا والآخرة (قال العراقي ولا طريق إلى الوصول إلى الله) تعالى حين به منه قرب مكانة لا مكانا لتعاليه على علمه بالرحمة والإنعام في الآخرة (إلا بالعلم والعمل ولا يمكن المواظبة عليهما إلا بسلامة البدن ولا تصفو سلامة البدن إلا بالأطعمة والأقوات) عطف خاص على عام (والتناول منها) الأطعمة وما عطف عليها أو في نسخة فيها فكأنه لما ورد بالواو في المصر (قدرا بالمقادير على تكرر الأوقات) لا يدرأ الله عباده بذلك (من هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين إن الأكل) بفتح وسكون مصدر أي تناول المأكول وشرب (من الدين) الأحكام المشروعة فيكون واجبا أو مستحبا أو غير ما ورد عنه صاحب الإحياء والمدخل بجمعه أمام ما تقوم به الحياة والزاد حتى يصوم ويصلي من قيام وهذا واجب وإن زاد حتى يقوى على النوافل

ويزيد حتى يقدر على الكسب وهذان مستحبان الخامس ان يملأ البطن وهو حرام السادس ان يزيد على ذلك مع ثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتى يضر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام قال الحافظ ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني اه وقد نظمها ابن العماد بقوله

والاكل انواع في سبعة حصرت * فيه مدخل عدها حدها لا تعدل
فاول واجب حفظ الحياة فقط * وثانيها قسم به للفرض واستعل
وثالث سنة أدى نوافلها * حال القيام وقسم للفرض والعمل
ورابع مستحب في الشرع قربه * قسم طلب القوى للكسب والا ل
وخامس مستحب عدي به ملنا * حانب الاحب عن حد الرسل
وسادس زائدها كراهته * وبعده حالسها وم والكسل
وسابع بطنه تفضي الى مرض * فالحظر شرعها واحذر من الدخل

(وعليه سيد رب العالمين وله وهو اصدق القائلين) يا أيها الرسل (كلوا من الطيبات) ما يستلذ من المباحات او الحلال الصافي الفوام فالحلال ما لا يعصى الله تعالى فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل كذا في البيضاوي (واعملوا صالحا) من الفروض والنوافل وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الحديث رواه مسلم (فمن تناول الاكل ليستعين به على العلم والعمل ويتقوى به على التقوى فلا ينبغي ان يترك نفسه سدى) اى مهملة فلا يعتنى بامتثال امره او بصرفها على ما يهوى (فله يسترسل في الاكل استرسال البهائم في المرعى) فكونه كبهيمة (فما هو) اى الاكل (ذريعه) وسيلة (الى الدين) الاحكام اى الشرع فلما كان سببا لاظهاره يجعل منه (ووسيلة اليه) عطف تفسير (ينبغي) له اوله (ان تظهر انوار الدين عليه) من اتيانه باحكامه واظهاره بآثارها او لما حيث كان من الدين يحسن ان تظهر علاماته عليه فيستعين به على اظهار شعائره وعلامته (وانوار الدين وآدابه) عطف تفسير والنور في الاصل كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفائضة من النيرين اى الشمس والقمر على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما قاله البيضاوي وهو بهذا المعنى لا يصح اضافته الى الدين لان المحافظة على تجنب الحرام في المأكل والاقتصار على الحلال الخالص مع مراعاة ما يكون سببا لانبساط على العباد على وجه بها كتحديد ومكملات صلاة وصوم وتطهيرها من آثار الشرع كظهور آثار الشمس في العالم فيهدى بها البصر الحس من يهتدي وسلوك الطريق المؤدية الى ما ينفع به (وتنبيه الى زمام العبد لزماما لها) اى قائد الى امتثال أوامره واجتناب نواهيه ممانعا من الجري للمطيع والانهي فالمقصود علم الاثر والعقاب على النهي مع المكلف من المخالفة كما يمنع الزمام وهو الخيط الذي يشد في البرة يشد في طرفه المقود لاتهام من جر وقيمة الاسلامية في الشرع وكذلك للانسان على حد ب مراد صاحبه (وتعلم المتقي المعاهي عن عمران الشرع) ما يريد به

نعم على مواعيده فأراه فأكل ومات فهلا تركه فعول بن محذوف و قوله (شر
الطعام) ما زوي عنه الفقراء والمعنى بتقدير مضاف اى من شر الطعام تناول المنزل
وتركه المرام لمن مانعه فسم ومن مع سأله والكثير ويدل على ان شر حرمه فصل كون
ذلك (فإذا دامه او اتعابها) اصابه فإنه (بعضم سهامه دعته) القال مصدر من او
مصدر دافع (لاوزر) اى الوقوع فيه وفي بعضها رزا اى اثمه (وحلية للاسر) اى يكون
شر الطعام من حيث الخاطر فيها في أكل امثاله وترك عنه دافعة لوزر وحالة للاسر
(واعلم ان الشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول) قال بعضهم الشبع نهر في النفس يرده
الشيطان والجوع نهر في الروح ترده الملائكة (وقد روى النسائي وابن ماجه) وابن حبان
(وصححه الحاكم) قال في الفتح واسناده حسن (من حديث المقدام) المهملة وكسر الميم (ابن
معديكرب) بن عمرو الكندي صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث نزل
حمص ومات بها سنة سبع وثمانين في الصحيح وهو ابن احدى وتسعين سنة (ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم) وفي رواية آدمي (وعاء شرا من بطنه) لما فيه من المفاسد
الكثيرة حسب في بطنه كأنه وعاء الى يجعل طروفا لو هيا لسانه ثم جعل شرا الاوعية لانها
تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لتقويم به الصلب بالطعام وامتلاؤه يفضي الى افساد
الدين والدنيا فيكون شرا منها او وجهه سوء الوصف في المفضل عليه ان مل الاوعية لا يخلو
عن طمع او حرص وكلاهما شر والشبع يوقع في مداحض فيزيغ عن الحق ويغلب عليه
الكسل فيمنعه التعبد ويكثر فيه مواد الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيطلب
الزائد عن الحاجة (بحسب الآدمي) اى يكفيه وفي رواية حسب ابن آدم (لقيمات)
جمع لقمة فهو للقليل دون العشر قاله العراقي وفي رواية أكلات بفتح الهمزة والكاف جمع أكلة
بالضم وهي اللقمة اى يكفيه هذا القدر في سد الرمق وامساك القوة ولذا قال (يقمن صلبه)
اى ظهره تسمية للكل باسم جزئه كناية عن انه لا يتجاوز
ما يحفظه من السقوط ويتقوى به على الطاعة (فان غلبت الآدمي نفسه) وفي رواية فان
كان لا محالة (فثلث للطعام وثلث) يجعله (للشراب) اى المشروب (وثلث للنفس)
بفتحتين وفي رواية فثلث طعامه وثلث شرابه وثلث نفسه والقصر في الثلاثة وهذا غاية ما اختير للأكل وهو
انفع للبدن والقلب فان البطن اذا امتلأ طعاما ضاق عن الشراب فاذا ورد عليه الشراب
ضاق عن النفس وعرض له الكرب والثقل وتسمى الى الثلاثة لان الانسان فيه أرضي ومائي
وهوائي وترك الناري لانه ليس في البدن جزء ناري كما قاله جمع من الاطباء قال ابن القيم
(قال القرطبي في شرح الاسماء) الحسنى (كما له شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر) في فتح
الباري ويحتمل ان الحافظ زاد واو على انه ما صحه للحمص واحد وفي أخرى والما
الجمع وهي ظاهر (لو سمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة) لانها أرجح وانما
صلاحية في توسيعهم اذ هو باحد من التعمق وهذا ممن لا ينطق عن الهوى وقيل لما قرأ
ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة قال ما سمعت كلاما في قلة الاكل أحكم منه (وقال بعد
انه اخص الثلاثة) الطعام والشراب والنفس (فاذكر لاهم أسباب بما احدوان) اذ هذه

ﻪ من الملائكة (ولانه لا يدخل البطن سواها وهل المراد بالثلث التساوي) حقيقة (على
ظاهر الخبر) والتقارب اذا علمه الظن (او التقسيم الى ثلاثة أقسام متقاربة) وان لم يعلم
ظنه بالثلث الحقيقي (محل احتمال) قال الحافظ والاول اولى ويحتمل انه لمح بذكر الثلث الى
قوله في الحديث الآخر والثلث كثير انتهى وقال غيره أرجح الاحتمالين الاول اذ هو
المتبادر والثاني يحتاج لدليل (وقد صح) في الصحيحين والموطأ والترمذي وابن ماجه وأحمد
من حديث ابن عمر وأحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة ومسلم وابن
ماجه من حديث ابي موسى وأحمد ومسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
(المؤمن يأكل في معى واحد) عدى بفي على معنى ايقاع الاكل فيه وجعله مكانا للمأكول
كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا اي ملء بطونهم قاله المصنف (وهي بكسر الميم
مقصور) كما اقتصر عليه شراح الحديث كالحافظ والعيني والسيوطي وغيرهم لعله لانه
الرواية اولانه أشهر كما في المصباح والا ففيه المد وجمع المقصور امعاء كعنب وأعناب
والممدود أمعية كحمار وأحمرة (المصارين) صوابه المصير وزن رغيف اذ المعى مفرد
ولا يصح الاخبار عنه بالجمع وجمع مصير مصران كرغفان وجمع مصران مصارين فهي جمع الجمع او في
الثمار مطلقا وأصله والجمع امعاء وهي المصارين كما عبر به هو في شرح البخاري تبعا للعيني
(والكافر يأكل في سبعة امعاء) هذا ظاهر الحديث وقيل اصطلاحي وتمثيل قال ابن عبد
البر لا سبيل الى حمله على ظاهره لان المشاهدة تدفعه فكم من كافر يكون أقل أكلا من
من مسلم وعكسه وكم من كافر أسلم فلم يتغير مقدار أكله وتعقبه الحافظ بأنه مبني على تفسير
ونحوه ذكر المصنف بقوله (وليس بعمومه القائل به فمراد) بل المراد به ان أكل المؤمن
وأكل الكافر ونحوه قوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام
والنار مثوى لهم (ويخصص السبعة بالمبالغة في التكثير) كقوله تعالى والبحر يمده من
بعده سبعة أبحر (والمعنى ان المؤمن من شأنه التقلل في الاكل لاشتغاله بأسباب العبادة)
ولعلمه بان مقصود الشرع من الاكل ما يسد الجوع ويعين على العبادة
عبر بالماضي في جانب الجوع لان المأكول لدفع الجوع قد سبقه وبالمضارع في العبادة لان
المأكول لدفع الجوع قد سبقه وللتقوى على تحصيل شيء غير حاصل وفي نسخة ما يسد
(ولخشيته أيضا من حساب ما زاد على ذلك) اما الامر الضروري فلا حساب عليه لقوله
صلى الله عليه وسلم لا حساب على ابن آدم في ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه
وثوب يواري به عورته رواه أحمد في الزهد والبيهقي من مرسل الحسن (والكافر بخلاف
ذلك) في الثلاث اذ لا عبادة له ولا علم بمقصد الشرع ولا يخشى حساب الزائد فهو مثل ضرب
للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها وشدة رغبته فيها ثم ان ما مر من المعاني في
السبعة ان يأكل في معى واحد ويأكل في سبعة أمعاء قال القرطبي وهذا أرجح
(وعند أهل التشريح) كما نقله عياض عنهم (ان أمعاء الانسان سبعة المعدة) بفتح الميم
وكسر العين ويجوز كسر الميم واسكان العين مقر الطعام من الانسان (ثم ثلاثة أمعاء
بعدها متصلة بها البواب ثم الصائم ثم الرقيق والثلاثة رقاق ثم الاعور والقولون والمستقيم

قوله وبالمضارع في
العبادة لان المأكول
الخ لا يخفى ان هذا
هو عين ما علل به
للتعبير بالماضي
فالاصوب الاقتصار
على قوله للتقوى
على تحصيل الخ
أه مصححه

وطرفه الحمر وكلها) أي المذكورة الاحمر (علاط وقد نظمها الحافظ زين الدين العراقي في قوله

سبعة أمعاء لكل آدمي ❊ معدة بوابها مع صائم
ثم الرقيق أعور وقولون مع ❊ المستقيم مسلك المطاعم

(فيكون المعنى) في هذا (ان الكافر لكونه يأكل بشرهه) عليه حرصه (لا يشبعه الا ملء أمعائه السبعة والمؤمن يشبعه ملء معى واحد) لقلة حرصه وشرهه على الطعام وأشار النووي الى اختيار هذا القول (ولا يلزم من هذا الحديث اطراد في حق كل مؤمن وكافر وقد يكون في المؤمنين من يأكل كثيرا اما بحسب العادة واما لعارض يعرض له من مرض الكبد) فيصير في الطعام بجرد ولو ونه فلا يشبعه قليل (أو لغير ذلك) كاستعمال دواء مكثر للأكل (ويكون في الكفار من يأكل قليلا اما لمراعاة الصحة على رأي الاطباء) اذ من أسباب حفظها قلة الاكل (واما للرياضة في رأي الرهبان واما لعارض كضعف المعدة) فلا يقدر على كثير (وتحصل القول) في هذا المقام (ان من شأن المؤمن الحرص على الزهادة) والاقتصار على قدر كفايته (و) ما تقرر من (ان من شأن الكافر الحرص على الكثير فاذا وجد مؤمن او كافر على خلاف هذا الوصف لا يقدح في الحديث) وقال الطيبي وغيره (وقيل المراد ان المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه وشرابه فلا يشركه الشيطان) فيكفيه القليل (وكذلك الكافر) لا يسمي فيأكل معه الشيطان وهذه الاقوال الثلاثة على ان المراد مطلق مؤمن وكافر (وقيل المراد المؤمن في هذا الحديث التام الايمان لان من حسن اسلامه وكمل ايمانه اشتغل فكره فيما يصير اليه من الموت وما بعده من البعث والقيامة وأهوالهما (فيمنعه شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته) من الطعام (كما ورد في حديث لأبي امامة) صدي بن عجلان الباهلي (رفعه من كثر تفكره قل مطعمه ومن قل تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه) اذ كثرة الطعام توجب قسوة القلب وزاد في الصحيح ... ان هذا المثال خص حاله في اخذ ما اسراف فيمن كان كالذي يأكل ولا يشبع فدل على ان المراد المؤمن ... في مطعمه واما الكافر فمن شأنه الشره فيأكل بالنهم كالبهيمة ولا يأكل بالمصلحة لقيام البنية وقد رد هذا الخطابي وقال قد ذكر عن غير واحد من افاضل السلف الاكل الكثير فلم يكن ذلك نقصا في ايمانهم (وقالوا) اي الحكماء (لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما) وقال جمع من الصحابة كعمرو بن العاص البطنة تذهب الفطنة (ومن قل طعامه قل شربه وخف نومه ومن خف نومه ظهرت بركة عمره) لما يتيسر من الطاعات في يقظته (ومن امتلأ بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن كثر نومه محقت بركة عمره) وقيل المعنى ذلك النبي كله حتى لا يرى له أثر ومنه يمحق الله الربا (فاذا اكتفى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه) اي نماؤه واصلاحه (وصلح حال نفسه وقلبه ومن تملأ) امتلأ جوفه (من الطعام) فقال امتلأ وبلا همز (ساء غذاء بدنه وأشرت) بكسر الشين بطرت (نفسه وقسا قلبه) صلب واشتد فلا تنجع فيه عظة ولا تلاحقه حكمة (وعن ابن عباس

قال قال صلى الله عليه وسلم إن أهل الشبع) المذموم (في الدنيا) بحيث (هم أهل الجوع غدا
في الآخرة) لأن من كثر شبعه ورغبته فيه ربما حصل ما يأكله من غير وجهه فصار يجوع في
الآخرة إما في الموقف أو في النار إن دخلها للتطهير لا بعد دخول الجنة إذ لا عذاب فيها والجوع
عذاب (رواه الطبراني) سليمان بن أحمد (وعن سلمان) الفارسي عند ابن ماجه والحاكم
بسند لين كما قال الحافظ (وأبي جحيفة) بضم الجيم وفتح المهملة وهب بن عبد الله السوائي عند
البزار بسند ضعيف (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أكثر) عبارة (الناس شبعا في الدنيا
أطولهم جوعا في الآخرة) فيعذبون به في الموقف حيث يوجد لبعض أهله فيه الأكل من أرض
المحشر التي هي خبزة بيضاء والقصد التنفير من الشبع لأنه مذموم وفوائد قلة الأكل الآجلة
والعاجلة المشكلة بربح الدارين لا تخفى عن أرادها ولم يصح الاحتماء هذا وقد مر في
حديث المؤمن أن المراد المؤمن يأكل الحلال والكافر يأكل الحرام والحلال أقل وقيل
المراد حض المؤمن على قلة الأكل إذا علم أن كثرته من صفات الكافر وقال القرطبي شهوات
الطعام سبع شهوة الطبع والنفس والعين والفم والأذن والأنف والجوع وهي الضرورية
التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر فيأكل بالجميع وقال النووي يحتمل أن يريد بالسبعة في
الكافر صفات هي الحرص والشره وطول الأمل والطمع والحسد وحب السمن وسوء الطبع
و الواحد في المؤمن سد خلته وقال ابن العربي السبعة كناية عن الحواس الخمس والشهوة
والحاجة وقيل اللام في الكافر عهدية فهو خاص بمعين كان كافرا فأسلم اختلف في اسمه جهجاه
الغفاري رواه ابن أبي شيبة والبزار وغيرهما أو نضلة بن عمرو رواه أحمد وأبو مسلم الكجي
وقاسم بن ثابت في الدلائل أو أبو بصرة الغفاري ذكره أبو عبيدة في المغازي أو ثمامة بن
أثال ذكره ابن إسحاق وابن بطال لأن في بعض طرق الحديث في البخاري عن أبي هريرة أن
رجلا كان يأكل أكلا كثيرا فأسلم فكان يأكل أكلا قليلا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال إن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء وفي مسلم عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أخرى
ثم أخرى حتى شرب سبع شياه ثم أصبح فأسلم فأمر له بشاة فشرب حلابها ثم أخرى فلم يستتمها
فقال إن المؤمن الحديث وقد يحمل ذلك في الشرب أيضا وفيه ما فيه من التوجيه روى أحمد
ومسلم والترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معى واحد
والكافر يشرب في سبعة أمعاء (وقالت عائشة لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا
قط) لأنه كان إذا تغدى لم يتعش وإذا تعشى لم يتغد رواه أبو نعيم عن أبي سعيد (وإنه كان
في أهله لا يسألهم طعاما) أي لا يكلفهم بسؤاله عندهم أو ما لا يريد إحضاره لغرض آخر
لئلا يشق عليهم ولا ينافيه قوله هل عندكم من غداء (ولا يتشهاه) إذ التشهي آفة الطب وهو مضر
به (إن أطعموه أكل وما أطعموه) بد و له لما كله (قبله) منهم فأكل منه (وما سقوه)
من الأشربة لبن أو غيره (شربه) بل قبوله واحتماله أنه رد تكسر الرأي عندهم من
الري أي شرب ما يرويه لا يشبع (وقولها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط محمول
على الشبع الذي يثقل المعدة ويثبط) بمثلثة فموحدة أي يعوق ويشغل (عن القيام بالعبادة ويفضي

الى الفطر والاسر) الفطر وكفران النعمة بعدم شكرها فالعطف مساو (والنوم والكسل) عدم النشاط فهو مكروه (وقد نهى كراهة الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة) وفي شرح التقريب للعراقي يحرم الى الاكل على مائدة العزاب يريد على الشبع بخلاف الاكل على مقدار نفسه الا ان يعلم رضا الداعي بأكل الزائد فله ذلك (وان المراد الشبع الذي المعتادة الجائزة في صحيح مسلم خروجه صلى الله عليه وسلم وصاحبيه) ابي بكر وعمر كما في رواية (من الجوع وذهابهم الى بيت الانصاري) ابي الهيثم او ابي أيوب (وذبحه الشاة وقسمه لهم الى ان شبعوا اورووا قال النووي فيه جواز الشبع وما جاء في كراهته محمول على المداومة عليه) فلا ينافي هذا الحديث وغيره من الاحاديث الدالة على جواز وقد ترجم البخاري باب من اكل حتى شبع واورد حديث دخوله صلى الله عليه وسلم منزل ابي طلحة وقوله له ائذن لعشرة ثم عشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا وهم ثمانون وحديث ابي بكر كنا مع النبي ثلاثين ومائة الحديث وفيه فأكلنا اجمعون وشبعنا (وعن ابي هريرة قال ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم) والمراد بآله هو آله وفي رواية لمسلم ما شبع محمد واهله (من طعام ثلاثة أيام) ولمسلم ثلاث ليال فالمراد بها الايام بلياليها كما ان المراد الليالي بأيامها كما في الصحيح (تباعا) بكسر الفوقية وخفة الموحدة اي متتابعة متوالية (حتى قبض رواه الشيخان) في الاطعمة وغيرها (وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة) المتوالية المتصلة (واهله) مفعول معه اي مع اهله فافرد (طاويا) اي خالي البطن نظرا للفظ مع الفاعل وجمع (لا يجدون) نظرا للمعنى وكمرافق في عدم وجدانهم (عشاء) بالفتح ما يؤكل عند العشاء بالكسر في آخر النهار والذي في رواية الترمذي طاويا ولا يجد طاويا له كان يبيت الليالي المتتابعة طاويا هو واهله لا يجدون عشاء فلفظ هو تأكيد لضمير طاويا ليصح عطفه عليه (وانما كان عشاؤهم خبز الشعير) حتى البيت وكيفية العيش (رواه الترمذي وصححه) وكذا رواه أحمد وابن سعد (وفي حديث سعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين وبالراء ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة الهلالي الكوفي ثقة فاضل روى له الستة مات سنة ثلاث او خمس وخمسين ومائة اي عن هلال بن حميد عن عروة عن عائشة كما في مسلم (ما شبع آل محمد يومين من خبز البر) القمح (الا واحدهما) اي اليومين (تمر) لعله خبر البر واخرجه البخاري من هذا الطريق عنها ما أكل آل محمد أكلتين في يوم الا احداهما تمر ولابي داود عنها اما اصبنا على عهد الا كانت احداهما تمرا واما يعلل احداهما تمرا (واخرج ابن سعد) محمد في الطبقات (من طريق عمران بن زيد المدني قال حدثني والدي قال دخلنا على عائشة فقالت اخرج في زيد) (النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا) اي مات (ولم يملأ بطنه في يوم من طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر) في هذا ما يدل على ترك الجمع بين لونين من الطعام اذ ظهر نحته عدم امتلائه منهما اما الجمع فقد ثبت (فقد جمع صلى الله عليه وسلم القثاء بالرطب كما سيأتي ان شاء الله تعالى) قريبا (وعن الحسن البصري لانه المراد عند الاطلاق مرسلا (قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله ما شبع آل محمد من صاع من طعام وتمر) اى آل محمد (ثلاثة) أى أهل بيته (أيام) هي أيام رواية (والله ما قالها) هذه الكلمة (اسماء الا روايته) اذ لا معنى لذلك منه (ولكن أراد ان تأتي) بعدى (بأمته) في الطاعة والرضا بالمقسوم (رواه الدمياطي في السيرة) وجزم بعضهم بأن القسم من الحسن راوى الحديث والاصل انه من المرفوع لان الادراج انما يكون بورود رواية تبين المدرج والمدرج او استحالة ان المصطفى يقوله ولا استحالة هنا بعد ما يكون قال ذلك خوفا على بعض امته اعتماده فاذا اسند الا مع الى ذلك كما قال لرجل من عليه ومعه زوجته فقيل امه فقال الرجل اتدرى يا رسول الله الى حسب عليك السلطان (وعن عائشة قالت كان يعجب نبى الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا لا بأسا الطيب والنساء) لانهما يحبهما الله (والطعام) لان به قوام البدن والقوة على الطاعات (فاصاب اثنين ولم يصب واحدا اصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام) ومع ذلك كان على غاية من القوة والنشاط في العبادة والجماع خرقا للعادة (ذكره الدمياطي أيضا) في السيرة والا فالمصنف انه يروى في العرود وروى الامام أحمد في السند عن عائشة بلفظه واسناد صحيح الا ان فيه رجلا لم يسم (وفي الشمائل للترمذي) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو الاحوص عن سماك بن حرب (عن النعمان بن بشير) قال ألستم في طعام وشراب ما شئتم (لقد رأيت نبيكم) اضافه اليهم للتشريف وللالزام المبنى على طريقته والاشارة الى انه لا طامع الى نعيم الدنيا التي هي السامعة واما قتيل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لما قال له كان صاحبكم يقول كذا فسأل صاحبكم وليس بصاحب لكم فليس بطريقته بل العطف على المساعدة بانه اريد وما كذلك عمد بما أباح له اراقة دمه على ما قال بعض والظاهر انه قال صاحبكم دون او بما يوجب الكفر الصريح (وما يجد) لاعراضه عن الدنيا وما فيها (من الدقل) بفتحتين ردئ التمر ويابسه وما ليس له اسم خاص (ما يملأ بطنه) هذه من الله عليكم فكيف ساغ لكم الغفلة عن الشكر قال المصنف رأيت ان كان يصير به قوله وما يجد حال به وان كانت علمية فهو مفعول ثان (وفي رواية لمسلم) عن النعمان (يظل اليوم) أى يستمر جميع نهاره (يلتوى) من الجوع ويظهر عليه اثر الشدة (ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه) بعد هذا الاخر ومع ذلك تيسر الجسم مخطوط القوى حتى ان رأسه لا يتوله بجوع كما يأتى وفي مسند الحرث بن أبى اسامة عن انس جاءت فاطمة بكسرة خبز الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته لم تطب نفسي حتى اتيتك به فقال اما انه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام (وقالت عائشة) لما روى الترمذي وغيره (ان) مخففة من الثقيلة أى انا (كنا) أعنى أو أخص (آل محمد) فهو منصوب وبالرفع بدل من ضمير الفاعل وجوز له غيركا بعد لان القصد ليس كونهم آله بل قوله (نمكث شهرا) لانه كل غاية رواية القصد الا ما عنها من الاكثر لا يبقى الاول ولا ما ذكر علما على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبران المخففة لانه محمول على الغالب تعاليه من فصحاء العرب وقد نطق به الا لام (ما نستوقد) حال وجوز له غير تعدده بعد (بنار) أى لا نطبخ شيئا ولا نخبز لها (ان هو) أى الذى نتناوله (الا التمر والماء) والحالة هذه حر انا لحو ما كنتم به ونهون

ويحتمل تقدم الاسناد مطلقا الرواية عن هذا غزوة السمر ونصف السمر ورقاها وصنف ...ه ماريلصاح
ولا الحر والاول أشبه هنا (وقال عتبة) بضم العين واسكان الفوقية و ... (ابن
غزوان) بفتح المعجمة وسكون الزاي ابن جابر بن وهب المازني حليف بني عبد شمس او بني نوفل
من السابقين الاولين وهاجر الى الحبشة ثم رجع مهاجرا الى المدينة وشهد بدرا وما بعدها
وروى له مسلم واصحاب السنن وولاه عمر في الفتوح فاختط البصرة وفتح فتوحا وكان طوالا
جميلا قال ابن ... ودعه قدم على عمر ... من الامارة فأبى فرجع في الطريق ... فدعا على سلم
ودعا الله فمات ... سبع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل قبل ذلك وعاش ستا وخمسين سنة في
مسلم والترمذي من حديثه (لقد رأيتني) رؤية بصرية (وانى لسابع سبعة) قال الزمخشري
السابع يكون اسما للواحد من سبعة ... فما لمن سبقه ... ما كانوا سبعة ... ل
سبعة فالاول يضاف الى العدد الذي هو اكثر منه ... فالسابع معه اضافته بمعنى أحد سبعة
وعليه في التنزيل ثاني اثنين وثالث ثلاثة والثاني يضاف الى العدد الذي دونه فهو سادس
اضافته بمعنى أنه القاعل كضارب زيد والمعنى سابع ستة اهـ ... قوله الآتي في
وتسعة انه خامس ... ان احد أولئك التسعة انه سابع (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لنا طعام الا ورق الشجر) بفتح السين وضم الميم شجر الطلح وهو نوع من العضاه وهي شجر أم
غيلان او كل شجر عظيم له شوك (حتى قرحت) بالقاف فيه لا جرحت (اشداقنا) أي طلعت
في جانب افواهنا قروح وصارت كالشدقين الا ... هذا الحديث فالا طراد ... بضم
في ... ستة ما سابق أولئك السبعة الا وهو امير مصر من الامصار ومعمرون الامرا
بعدنا (وفي رواية البخاري) في الهمز والرقاق (ومسلم كان قاسمه ... ولعروة) بن الزبير
بن العوام ... وقد كثر النعم الظاهرة عليهم بعد بركته عليه السلام وكيف لا على ... في
الغالى من الدنيا (والله يا ابن أختي) ... لطاعتي وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري انها
قالت لعروة ابن اختي قال المصنف بوصل الهمز ويكسر في الابتداء وفتح الراء على الندا
والاداة محذوفة كذا في روايتنا بوصل الهمز وهو الذي في الفرع وقال الزركشي بفتح الهمز
قال الدماميني فالهمز ... حرف نداء ولا كلام في ذلك مع ثبوت الرواية (ان كنا) ان مخففة
من الثقيلة دخلت على الفعل الماضي الناسخ واللام في (لننظر) فارقة بينها وبين النافية عند
البصريين فاله المصنف (الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة) بجر ثلاثة ونصبه بتقدير
انظر (في شهرين) باعتبار رؤية الهلال اول الشهر الاول والثاني وآخر ليلة الثالث فالمدة
ستون يوما والمرئي ثلاثة أهلة (وما أوقد) بضم الهمز وكسر القاف (في أبيات رسول الله
صلى الله عليه وسلم نار) بالرفع نائب عن الفاعل لا للطبخ ولا للخبز بعد ان جزم ... هذا أهدي لنا
ابو بكر رجل شاة فاني لا قطعها ... في ظلمة البيت ... لو كان لكم سراج فقالت لو كان
لنا ما نسرج به أكلناه (قال) عروة (فقلت يا خالة) بضم التاء ... منادى ... وفي رواية فقلت (ما
كان يعيشكم) بضم اوله من اعاشه الله عيشة وضبطه النووي ... فتح العين وهذا الثابت في
فتح الهاء قاله الحافظ وغيره أي يدفع عنكم ألم الجوع ويكون سببا في الحياة قال الحافظ وفي
بعض النسخ ما كان يعشيكم بسكون العين المعجمة ... مكسورة فتحتية ... العين ...

ويعطف عليه في الدعاء وإعانتهم في المعونة ويرأسه الصحب سوية كرامة لهم
الصحب إلى سهل الخاطر لا سيما بوروده في الرواية في الصحيح بسنده أو له قدما وتقدمه
بابه أطباق السادة في بيان الحديث من الصحاح يدل أنه في العمر بيانه أي ملحظ الخاطر
قال الذي في الشامي عن سكم فإنه عن (قال الأسودان التمر والماء) هو على اسم ... أهله
لا لون له وكذا قالوا الأصفران الذهب والماء وإنما أطلق على التمر ودلالة على ... المدينة أسود
(إلا أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران) بكسر الجيم جمع جار وهو المجاور في المسكن
(من الأنصار) سعد بن عبادة وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خالد بن زيد وسعد بن زرارة
وغيرهم قاله الحافظ وسبقه المصنف في المهمة فيجب قوله في الرقاق لم أعرف أسماءهم (وكانت
لهم منائح) جمع منيحة وهي العطية لفظا ومعنى أي غنم فيها لبن وأصلها عطية
الناقة أو الشاة ... قال الحربي ولوث ...
و ... الصلة واعترك الدار وأحد منك الحديث وكل ذلك ... (فكانوا
يرسلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقيناه) أي ... يعطيهم
لا يسأل منه شيئا في رواية الإسماعيلي فيسقيناها (وأسلم أنه قال) عائشة (لقد مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين) حسب الراوي لأنهم
كانوا يأتدمونه كثيرا أو مع ذلك لم يكن في اليوم الأمر زهدا في الدنيا (وقال أنس ما علمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا) وفي رواية البخاري في الأطعمة عن أنس
ما أكل ... (حتى لحق بالله) عز وجل (ولا رأى شاة سميطا) بمهملتين
فطالما إذا نتف صوفها بعد ... في الماء الحار فإن ... عظمه ... لا إذا
فعل ذلك وشويها من المذكي والموت بالصفة عن ... وحسبه أو أن الفعل عن
الأكول ... ذكر روايات وعرضه أنه صلى الله عليه وسلم ما كان ... معهما
في الأكل كولاب قاله الكرماني (...) بالأمرا قاله المصنف (حتى لحق بالله) وفي رواية حتى
لقي الله قال ... وهذا عارضه ... أنه صلى الله عليه وسلم أكل الكراع وهو لا يؤكل
إلا مسموطا ... ولا عارضه ... الشاة ... إلا الكراع ... من
(رواه البخاري) في الرقاق ... والأطعمة بنحوه عن قتادة قال كنا عند أنس وعنده خباز
له فقال كلوا فما أعلم ... الحديث ولم يعرف الحافظ اسم الخباز وفي الطبراني كان لأنس غلام يعمل
الحواري ... (والمرقق الملين المحسن كخبز الحواري وشبهه
والترقيق التليين) فالمعنى لم يأكل خبزا ملينا أي محسنا ... إذا ...
... كان إنما من نحو الشعير الذي ... على ... (ولم يكن عندهم مناخل)
وذلك سبب لعدم أكل خبزهم (وقد يكون المرقق الرغيف الموسع) أي يطلق عليه (قاله القاضي
عياض وجزم به ابن الأثير قال وهو السميد) بالمهملة وبالدال المهملة ويعجمه أفصح الحواري
كما في القاموس وفي الباب السميد ... وهو الخبز الأبيض يعمل للعرائس (وما
يصنع من كعك وغيره وقال ابن الجوزي هو الخفيف كأنه أخذ من الرقاق) بالضم أي
الرغيف الواحد رقاقه (رقق) في الأصل (الخبزة إلى رقوقها) فسمي الخبز باسمها

(الحوارى بضم) الحاء (المهملة وتشديد الواو وفتح الراء) وزعم تشديدها لا يصح (الخالص الذى نخل مرة بعد أخرى) حتى سمع وبطلق ايضا على كل ما بيض من الطعام وقصرالمقتصر على الاول (وقوله ولا) رأى (شاة سميطا وهو) اى الشاة وذكر بناء على ان التاء فى الشاة للوحدة لا للتأنيث ازدواجا بقوله و (الذى أزيل شعره بالماء المسخن وشوى بجلده وانما يصنع ذلك فى الصغير السن وهو من فعل المترفين) اى الاغنياء المتنعمين ونسخ المترفين وهى انسب بقوله (من وجهين احدهما المبادرة الى ذبح ما لو بقى لازداد ثمنه) و فى نسخة المترفهين انما كان هذا من فعلهم لانهم لا يعوّلون على حصول زيادة على مثل هذا (وثانيهما ان المسلوخ ينتفع بجلده فى اللبس وغيره والسمط يفسده) والمترفه لا يبالى بفوات ذلك (وقد خفى على ابن بطال ان الامر غير ان المسموط هو المشوى لكن الشاة) ان الامر (ذكران اصله نزع صوفه بالماء الحار كما تقدم) وهذا مع الشاذ فى مسند اطلاق السميط على أولاد الضأن والمعز وقول المصباح سمط الجدى مثال (قال وانما يفعل ذلك فى الغالب السخلة) فأفادان الغالب فى السميط نزع صوفه ثم ببينه وبه شوى فلا نزع صوف وان ابطال وان صدقت عبارته بذلك لكن لم يصرح به (ولعله) اى انسا (نفى انه لم ير السميط فى ما كوله) لانه لم يقع أنه حى له فى شبه لا لعدم أحد من صحبه لتطلعهم وتركهم التنعم مع كونه موجودا عندهم (والا) أى وان لم يكن رآ عنى عليه لانه ما كوله ولا فى غيره (فان لم يكن موجودا عندهم ولا عدم) لعدم رؤيته ووصفه بنص العيش لم يكن يحرى السنة ل باحتجار اعظم ثوابه (وعن ابى حازم) بمهملة وزاى سلمة بن دينار التمار المدنى مقعد من رجال الستة مات فى خلافة المنصور (انه سأل سهلا) بفتح السين المهملة وسكون الهاء أى ابن سعد بن مالك بن خالد الانصارى الخزرجى الساعدى أبا العباس له ولابيه صحبة مشهور مات سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها وقد جاوز المائة وفى رواية البخارى ايضا عن أبى حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت (هل رأيتم فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم النقى) بفتح النون وكسر القاف وشد التحتية الخبز الحوارى وهو ما نقى دقيقه من النخالة وغيرها بغربال ونحوه (قال لا) ما رأيت ذلك فى زمانه (قلت) له (كيف تأكلون الشعير) حيث تطحنه انتم ولم تنخلوه اذاً به (قال) سهل (لا ولكنا كنا ننفخه) اى نطحنه لنطيرمنه قشور (رواه البخارى) فى الاطعمة فى باب النفخ فى الشعير وهو من مراد (وفى رواية) للبخارى ايضا فى الباب بعد وباب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكلون فأتمنه ولفظه عن أبى حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت هل اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى قال ما رأى رسول صلى الله عليه وسلم النقى من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله (هل كانت لكم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل) جمع منخل بضم الميم والخاء ما ينخل به وهو من النوادر الواردة بالضم والقياس الكسر مع فتح الخاء لانه اسم آلة (وقال ما رأى النبى صلى الله عليه وسلم منخلا) اى ما استعملوا بين المراد فى وجوده مطلقا ولا عدم علمه كذا قال شيخنا (من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه الله تعالى) بسط لفظ الله الاحمر لانى در وسقط لغيره الحديث قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقى ثريناه فأكلناه وهو عجنوه وبلوا بعد مصوتا من اى مدنا وليا بالماء (قال شيخ الاسلام ابن

حجر) الحافظ في الفتح قوله من حيث اعلمه الله (أما ما صغر فأصل النعمة لكونه صلى الله عليه وسلم كان مسافرا في تلك المدة) التي جيء له فيها (الى الشام تاجرا) لخديجة (وكانت الشام اذ ذاك مع الروم والخبز النقي) الابيض الخالص (عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من آلات الترفه ولا ريب انه رأى ذلك عندهم وأما بعد البعثة فلم يكن الا بمكة والطائف والمدينة) ولم يصل الى الشام وغيرها من آلات الترفه (ووصل الى تبوك وهي من أطراف الشام لكن لم يفتحها ولا طالت اقامته بها) لانه انما اقام بها بضع عشرة ليلة او عشرين (انتهى) كلام الحافظ (وقد تقدم قول كان اكثر خبز صلى الله عليه وسلم واصحابه الشعير وانه لم يكن احد في ذلك من اجل الحضرة ثم روى امر بتصغير الخبز فقال) من طريق عبد الله بن ابراهيم حدثنا جابر بن سليم الانصاري عن يحيى بن سعيد عن عمرة (عن عائشة رضي الله عنها صغروا الخبز وأكثروا عدده يبارك لكم فيه وهو) حديث ضعيف (جدا) فقد ذكر ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن القيم فيه أي في رواته (جابر بن سليم) الانصاري (وروي عن ابن عمر مرفوعا البركة في صغر القرص) وطول الرشا وصغر الجدول (ونقل) ابن الجوزي (عن النسائي انه كذب) قال السخاوي وهو باطل لكن الحافظ عبد الله بن احمد الانماطي اسنده عن ابن عباس وكل ذلك باطل (لكن روى البزار) وكذا الطبراني في الكبير (بسند ضعيف) كما قال الحافظ وقال شيخه الهيثمي فيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط وبقية رجاله ثقات (عن ابي الدرداء مرفوعا قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه قال في النهاية وحكي عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الفقيه الامام الجليل من رجال الجميع مات سنة سبع وخمسين ومائة (انه تصغير الارغفة) أخرج في الطب ورجال اسناده مضعف عن ثقة قال سألت الاوزاعي عن قوله قوتوا قال صغروا الارغفة قال ابن الاثير (وكذا حكى البزار عن ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن بعض أهل العلم انه تصغير الارغفة) وقال غيره هو مثل كيلوا (أشار الى ذلك محقق المقاصد الحسنة ولعل هذا سند شيخي ووالدي واستاذي تصريح العارف الرباني برهان العارفين أبي اسحق ابراهيم المتبولي في تصغير أرغفة عاطفة) ما يعد عليه الطعام كما في القاموس (كالشيخ أبي العباس أحمد البدوي) العارف المشهور الغني بذلك عن التعريف (والسادات الكبر معارف السعادات اولي المواهب العلية والحقائق المحمدية الوفا) الذين لم يشعروا بالسادات في عصر احد بحذاهم (أعاد الله من بركاتهم علينا وواصل امدادا ثم الينا وعن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد) صالح لكل حيوان (الا شطر شعير) اي بعض شعير او نصف وسقه قاله المصنف (في رف لي) بفتح الراء وشد الفاء مكسور خشب يرفع عن الارض في البيت توضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وفي الصحاح الرف شبه الطاق في الحائط قيل وهو أقرب هنا لان الخشب لا يحتمل وضع هذا الذي ذارعا فوق شطر اطيه (فأكلت منه حتى طال علي) بشد الياء (فكلته) بكسر الكاف (ففني) زادت في رواية فليتني لم أكله (رواه البخاري ومسلم) قال ابن بطال مقتضى هذا ان الكيل سبب لعدم البركة فيعارض قوله صلى الله عليه وسلم كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه رواه البخاري وأحمد عن المقدام بن معديكرب وفي الباب غيره وأجيب بأن البركة عند البيع ودخوله البيت وعدمها عند النفقة وبأن المراد ان يكيله بشرط ان يبقى الباقي

عنه ولا أولان الكيل عند الشراء يطلب لتعلق حق المتبايعين فلذا يحصل البركة
فيه لامتثال أمر الشارع بخلاف كيله عند الانفاق فإنه لاختبار فيعقب عليه الشح فلذا كره
وذهب بركته والحاصل ان مجرد الكيل لا يحصل البركة بقصد الامتثال فيما شرع كيله ومجرد
عدمه لا ينافيها إذا اقترن به الاحسان والمعارضة ولذا قال القرطبي سبب رفع النماء الالتفات
بعين الحرص مع ملاحظة ادرار نعم الله ومواهب كراماته وكثير بركاته والغفلة عن الشكر عليها
والثقة بالذي وهبها والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة (وعنهما)
أي البخاري ومسلم (انها قالت) عائشة (توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه) ذات
الفضول لطوله (مرهونة) بالتأنيث لأن الدرع مؤنث وتذكر (عند يهودي) سمي أبا
الشحم كما في رواية البيهقي (في) ثلاثين أو بالحاء عن (لانس صاعا من شعير) اشتراه لأهله
نسبة إلى سنة كما في رواية ابن حبان عن أنس (وقال ابن عباس ودرعه مرهونة بعشرين صاعا
من طعام) أي شعير (أخذه) اشتراه (لأهله) نسيئة (رواه الترمذي) وكذا النسائي قال
الحافظ ولعله كان دون الثلاثين وفوق العشرين فجبر الكسر تارة وألغي أخرى انتهى وهذا
أولى من الجمع بجواز أنه اشترى أولا عشرين ثم عشرا وبما جاء في الرهن الأول وحده
بالملائي لانه اعتام بعد الشراء وأنه وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية أن الصديق
افتك الدرع بعده صلى الله عليه وسلم (وعن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم) أو ليلة هكذا بالشك في مسلم وفي رواية الترمذي في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها
أحد (فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا)
كل منهما أخرجنا (الجوع يا رسول الله) وفي رواية الترمذي فأتاه أبو بكر فقال ما جاء بك يا
أبا بكر فقال خرجت ألقى رسول الله وأنظر في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث أن جاء عمر فقال ما جاء بك
يا عمر قال الجوع يا رسول الله (قال وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما) فقال النبي
[illegible] وفي رواية الترمذي قال صلى الله عليه وسلم وأنا قد
وجدت بعض ذلك والأصح أن هذه القصة كانت بعد فتح الله خيبر لأن اسلام أبي هريرة كان
بعد فتح خيبر وروايته تدل على أنه بعد فتحها ولا ينافي ضيقهم لأنهم كانوا يبذلون ما يملكون وربما
يحتاجون فالله الموفق ومنه يستفاد أن أبا هريرة لعله روى الحديث بالسماع من غيره لأنه ردد في
كونه ذات يوم أو ليلة كما في مسلم فلو كانت روايته عن مشاهدة لما ردد وأجيب بمنع كون
التردد منه بل لعله من أحد رجال الاسناد (فأتى) صلى الله عليه وسلم (رجلا من
الأنصار) وفي رواية الترمذي فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان الانصاري وكان رجلا
كثير النخل والشاء ولم يكن له خدم ولذا قال المنذري المبهم أبو الهيثم بن التيهان بفتح الفوقية
وكسر التحتية وسكونها كما صرح به في الموطأ والترمذي وكذا البزار وأبو يعلى والطبراني عن ابن
عباس والطبراني أيضا عن ابن عمر وللطبراني وابن حبان عن ابن عباس أنه أبو أيوب والظاهر
ان القصة تعددت مع أبي الهيثم كما صرح به في أكثر الروايات ومرة مع أبي أيوب انتهى
واستتباعهم الملا أي كمال سيرتهم فقد استطعم قبلهم موسى والخضر لأراد الله سبحانه تبليغه
الطلب منهم وأن يثيبهم النبي ففعلوا ذلك تشريعا للأمة وهل خرج صلى الله عليه وسلم قاصدا

من أول خروجه أيضا بما أوحاه اليه من الالهام أو احتمالات قال: فهو الاصح ان أول خاطر حركه للخروج لم يكن الى جهة معينة لان التوكل لا يعتمد دون الاعلى الله (فاذا هو ليس في بيته فالأتهم) صلى الله عليه وسلم (المرأة) زوجة الانصاري (فقالت مرحبا وأهلا) وفي رواية مرحبا بنبي الله ومن معه (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان) أي زوجها وفي رواية الترمذي فقال أين صاحبك (قالت ذهب يستعذب لنا الماء) أي يستقي لنا ماء عذبا من بئر فيه وكانوا أكثر الاوقات مائهم فيه ملح فاستعذاب الماء وأنه لا ينافي الزهد وان التسبب لا ينافي التوكل اذ هو اعتماد القلب على الله وأن لا يكون لله ذو يوزن سوى وبه فالحركة الظاهر لا تنافيه و حديث الانصاري من ذا ال (اذجاء) أي هجمهم على ذلك اذجاء (الانصاري) وفي رواية الترمذي فلم يلبث أن جاء أبو الهيثم بقربة يزعمها فوضعها ثم جاء يلتزم النبي صلى الله عليه وسلم ويفديه بأبيه وأمه (فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فقال الحمد لله) على هذه النعمة العظيمة التي لم يظفر بها أحد غيري في هذا اليوم (ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني فانطلق) حتى أتى ضيعته وفي رواية الترمذي ثم انطلق بهم الى حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة (فجاءهم بعذق) بكسر العين وفتح واسكان المعجمة وقاف العذق بكسر العين وسكون الذال وهو من النخل بمنزلة العنقود من الكرم وأما التمر دون العين (فيه بسر) لم يطب (وتمر ورطب) التمر ما ع من النخل ان ادرك ويفتح هنا أن تمر والرطب ما بين ذلك لا تمر وادا تمرا كالمرع اليه الفساد ويوع تمر و بسر لتمر و تبرا امانتا (فقال) بعد وضعه بين أيديهم (كلوا) قال القرطبي انما فعل ذلك لانه الذي يتمر دونا الا فيما اسطاع أحدهم ولان فيه أنواعا لانه ولان الابتدا بما تمكنه من الحلاوة أولها ومن المعد لانه اسرع هضما وفي رواية الترمذي فقال صلى الله عليه وسلم أفلا تنقيت لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني أردت أن تخيروا وفي رواية احمد ان تكلوا من بسره ورطبه (وأخذ المدية) بالسكين (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب) أي باعد نفسك عن ذبحها فانه يعلى أهله بانتفاعهم بلبنها مع حصول المقصود بغيرها فهو نهي ارشاد لا كراهة في مخالفته لزيادة اكرام الضيف لكنه مع حصول المقصود (فذبح لهم) عناقا أو جديا كما عند الترمذي بالشك والعناق بالفتح الانثى من المعز لها أربعة أشهر ولم يتم لها سنة والجدي بالفتح الذكر من أولاد المعز لم يبلغ سنة وفي رواية فشوى نصفه وطبخ نصفه وأتاهم به فلما وضع بين يديه صلى الله عليه وسلم أخذ من الجدي فجعله في رغيف وقال للانصاري أبلغ بهذا فاطمة لم تصب لذة بعد أيام فذهب به اليها (فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا) من ذلك الماء العذب (فلما أن شبعوا ورووا قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده) قدرته (لتسألن عن هذا النعيم) كل ما يتنعم أي يتلذذ ويستلذه (يوم القيامة) كما قال الله تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم وهذا بالظر له في خبر آخر ثلاثة لا حساب عليه فيها عام (أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم) وفي رواية الترمذي فقال هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ظل بارد

ورطب طيب وماء بارد فانطلق أبو الهيثم يصنع لهم طعاما فظاهر سياقه انه قال لهم ذلك قبل
ان اكلهم من الشاة وفي رواية فذكر ذلك على اصحابه فقال اذا أصبتم مثل هذا فضرب بايديكم
فقولوا بسم الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو اشبعنا وانعم علينا وأفضل فان هذا كفاف
هذا فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر قال يا رسول الله انا لمسؤولون عن
هذا يوم القيامة قال نعم الا من ثلاث كسرة يسد بها الرجل جوعته او ثوب يستر به عورته
او جحر يدخل فيه من الحر والقر (رواه مسلم وغيره) كاصحاب السنن الاربعة والترمذي أيضا
في الشمائل كلهم من حديث ابي هريرة ورواه مالك عنه في الموطا بلاغا والبزار وابن المنذر وابن
أبي حاتم والحاكم عن عمر بن الخطاب وابن حبان عن ابن عباس وابن مردويه عن ابن عمر
والطبراني عن ابن مسعود وفي سياقهم اختلاف بالزيادة والنقص (وهذا السؤال) يوم
القيامة (سؤال تشريف وانعام وتذكير بالفضل والامتنان) لا سؤال تقريع وتوبيخ
ومحاسبة والمراد ان كل أحد يسأل عن نعيمه الذي كان فيه هل ناله من حله ام لا فاذا تخلص
من هذا سئل هل قام بواجب الشكر فاستعان به على الطاعة أم لا فالاول سؤال عن سبب
استخراجه والثاني عن محل صرفه قاله ابن القيم واعتذاره صلى الله عليه وسلم بذلك في هذا المقام
ارشاد للامة كان والداعي الى حفظ انفسهم في السعي عن الغفلة والاشتغال بالحديقة
والنعيم عن الآخرة أو هي تسلية للحاضرين من المعسرين عن نعيم فاتهم وان حرموا من التمر
ونحوه فالمسؤول عنه يوم القيامة ثم الحديث بتمامه (وفي طبقته من تبع) اتوا على ابي
مضان الاشكال ... في صغار التابعين (انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى منزله فاخرج اليه فلق) بكسر ففتح جمع فلقة
كقطعة وزنا ومعنى (من خبز فقال ما) أي هل عندكم شيء (من ادم) بضم فسكون لان اكل
الخبز بالادم من أسباب حفظ الصحة (قالوا لا الا شيء من خل قال نعم الادم الخل) لتحصيل
المقصود فانه قامع للصفرا نافع لاكثر الابدان قال ابن القيم هذا ثناء عليه بحسب الوقت لا لتفضيله
على غيره بدليل سببه فقال ذلك جبرا لقلبهم وتطييبا لنفوسهم اذ لو حضر لحم او لبن اولى
كان احق بالمدح وقال الحكيم الترمذي في الخل منافع الدين والدنيا وهو بارد يقطع
حرارة السموم ونحوها (قال جابر فما زلت احب الخل منذ سمعتها) اي الكلمة (من نبي الله
صلى الله عليه وسلم) لانه استحسنه الى النبي به (وقال طلحة) راويه عن جابر (ما زلت
احب الخل منذ سمعتها من جابر رواه مسلم) وله طرق (وروى بن ابي عمرة) ... وحده وجيم
صحابي يعد في الشاميين روى عنه ... كذا اورده الذهبي في التجريد عن أبيه
ولم يسم ... وكذا سماه الحافظ في اطراف الفردوس والمنذري في ... عن
وأورد الذهبي أيضا في باب الكنى فقال أبو عمرة صحابي روى عنه ... ثم قال
... روى عنه ابنه ... وفي الاصابة ابو عمرة ... ذكره ابن منده واخرج من
طريق عثمان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرة ... عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال القرآن كلام ربي الحديث ... ابو عمرة ... ذكره ابن الاثير
لابن الفرضي في المؤتلف ... ابن الاثير في المهمات انتهى فيحرر ان ابن عمرة ...

ماى

أي الصبر ولا سيما ثم هما مقصدان كل منهما بأن الصبر وراوي هذا الحديث ليس هو الذي
روى عنه ابنه بل الثاني الذي روى عنه حميد بن سعد كما بينه في الجامع الكبير وأما الذي روى
عنه ابنه فإنما له حديث القرآن كلام ربي كما بينت (قال أصاب النبي صلى الله عليه وسلم الجوع
يوما فعمد) بفتح الميم (إلى حجر فوضعه على بطنه ثم قال ألا) حرف تنبيه تؤكد بها الجملة المصدر
بها (رب نفس) وفي رواية ألا يا رب فأداة النداء وحذف المنادى أي ألا يا قوم رب وهي للتقليل
والمقام مقام تكثير وهو متعلق (طاعمة ناعمة في الدنيا) أي متنعمة بلذات المطاعم والملابس
غافلة عن أعمال الآخرة (جائعة عارية) بالرفع خبر مبتدأ أي هي لأنه إخبار عن حالها (يوم
القيامة) لأن الدنيا وضعت أنها بضد ذلك أي بعكس وهي كذلك يوم الموقف الأعظم وأدنى
رواية ابن سعد والبيهقي ألا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة يوم القيامة (ألا رب
مكرم لنفسه) بما يشتهيه من هواها وبلذتها أساقها بسطوة بألوان طعام الدنيا وشهواتها وتزيينه
بالاسم أو من الثياب كلها أو مثله في صفاتها أو زخارفها (وهو لها مهين) لأن ذلك يبعد عن الله
ويوجب حرمانه من جمال حظ المتقين في الآخرة (ألا رب مهين لنفسه) بمخالفتها وإذلالها
وإلزامها بعدم التطاول والاقتصار على الأخذ من الدنيا بقدر الحاجة (وهو لها مكرم) يوم
العرض الأكبر لتمسكها لها صلحها إلى السعادة الأبدية والراحة السرمدية (رواه ابن أبي
الدنيا) وضعفه المنذري وأخرجه ابن سعد والبيهقي بزيادة ألا رب متخوض ومتنعم فيما أفاء
الله على رسوله ماله عند الله من خلاق ألا وإن عمل الجنة حزن بربوة ألا وإن عمل النار سهل
بشهوة ألا رب شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا وروى ابن أبي الدنيا وغيره عن أبي هريرة جئت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا فقلت ما أصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك
فإن شدة الجوع لا تصيب الجائع أي في القيامة إذا احتسب في دار الدنيا (وعن أنس) بن مالك
([illegible]) زوج أمه (أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (قال شكونا إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجوع ورفعنا) أي كشفنا (عن بطوننا عن حجر حجر) بدل اشتمال بإعادة الجار أي
رفع كل واحد عن حجر مشدود على بطنه كعادة العرب أو أهل المدينة إذا أصاب أحدهم الجوع إملاء
فالسكون باعتبار بعد الضر عنهم وزعم أنه حرف عطف عليه ولا إضافة إليه بل
رفعا أصلا في لا إضافة أن لكل حجرين وتكرار عن حجر حجر صفة لمصدر محذوف أي
كشفا صادرا عن حجر صفة الكشف أي صادرا عن الحجر وأما هو عن البطون فالمعنى أنه
بدل (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين) ليعلمهم أن الأمر عنده ما شكا به
عليهم وتسليه لهم لا تشكيه أن ما بهم من الجوع أصابه بوصف حتى احتاج إلى حجرين (قال
الترمذي) عقب روايته (هذا الحديث غريب من حديث أبي طلحة لا نعرفه إلا من هذا الوجه)
الذي رويناه منه فهو بمعنى الغرابة فلا ينافي صحته لأن رواته ثقات قال الترمذي (ومعنى
قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان أحدهم يشد الحجر في الجهد) بضم الجيم وفتحها
المشقة (والضعف الذي به من الجوع) أي من أجل ذلك وأفرد الوصف تنبيها على أن الضعف
كالتكرار للجهد وفي تفسيره معنى تجوز لمعنى اللفظ ما دل عليه وإعانة هذا بيان لحكمة وضع
الحجر (ق) بسند (قصة جابر) ثم الحديث حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وقد قام

الى الكدية) بكاف مضمومة فدال مهملة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعاول فجاء اليه
تمام (وربطه بطنه من حجر) من الجوع (و د ب) البطن في الغزو ولا تعارض رواية
حجرين لانه فعل هذا وهذا (وما أحسن قول الابوصيري) تقدم ان صوابه البوصيري نسبة الى
بوصير من قرى الصعيد (وشد من سغب) بمهملة فمعجمة اى جوع (أحشاءه) جمع حشى وهو
المعى مثل معى وأمعاء كما فى المصباح وقال المجد الحشى ما دون الحجاب مما فى البطن من كبد
وطحال وكرش وما تبعه وما بين ضلع الخلف التى فى آخر الجنب الى الورك أو ظاهر البطن فان
حمل احشاء فى البيت على الاول فيما بعد مجازا الا أنه لما شد ما فوقه كأنه شد (وطوى
تحت الحجارة) اى جنسها الصادق بالواحد والاثنين (كشحا) مفعول طوى (مترف الادم)
صفة وأراد بطيه انضمام بعض الامعاء الى بعض فسماه طيا مجازا وعلى هذا فهو مجاز لشد
من سغب (والكشح) بفتح فسكون (كما ذكره فى شرح هذه القصيدة ما بين خاصرته الشريفة
و قصير ضلع) بكسر ففتح وقد يسكن (من جنبه الشريف) فالخاصرة ليست من الكشح اذ
جعله بينها وبين الضلع ومقتضى المصباح ان الخاصرة منه و منتهاها الضلع (وانما فعل
هذا صلى الله عليه وسلم ليسكن بعض الم الجوع وانما كان هذا الفعل مسكنا لان كلب) بفتح
الكاف واللام (الجوع) اى حرارته واشتداده (من شدة حرارة المعدة الغريزية فهى اذا
امتلأت من الطعام اشتغلت تلك الحرارة بالطعام فاذا لم يكن فيها طعام طلبت رطوبات الجسم
وجواهر فيتألم الانسان بتلك الحرارة فيقلق) الحرارة (بكسر من جواهر البدن فاذا انضم
على المعدة الاحشاء والجلد خمدت) بفتح الميم (نارها بعض الخمود فقل الالم) الحاصل بالجوع
(وانما تألمه بالجوع) اى تأثره بضعف اصابه بسبب ألم الالم وجع وهو التشكي من الوجع اذ
ليس شأنه الاتصاف بذلك وقد قال (ليحصل له تضعيف الاجر) وكان ذلك (مع حفظ قوته) فهو متعلق
بمقدر (ونضارة) حسن (جسمه حتى ان من رآه لا يظن انه جائعا) وانما عرض تعرض
الخواص كأنه ظنه بالصوت وبحو (لان جسمه صلى الله عليه وسلم انما كان يرى نضارته)
حسنا (من اجسام المترفين) اى المتلذذين بالنعم الموسعين وفى نسخة بعد المترفين اى
المتنعمين (بالنعم فى الدنيا) ويجوز ان يراد بالمترفين الطاعين بسبب النعم وفى الصحاح أترفته النعمة
اطغته والاول اولى (وهذا المعنى هو الذى قصد الناظم بقوله مترف) باسكان التاء وفتح
الراء (الأدم) بفتحتين الثلاثة اى حسن الجلد ناعمه (وهو من باب الاحتراس والتكميل لانه
لما ذكر انه شد من سغب خاف أن يتوهم ان جسمه الشريف تظهر فيه آثار الجوع) وهو الضعف
(فاحترس وودفع ذلك الايهام بقوله مترف الادم) فهو بديع (وقد انكر ابو حاتم) محمد (بن
حبان) بكسر المهملة وشد الموحدة ابن احمد بن معاذ التميمي الدارمى البستى نسبة
الموحدة وا كان السين وفوقية نسبة الى بست بلد كبير بطرف خراسان الامام احد
الحفاظ الكبار ذو التصانيف العديدة سمع النسائى والعلى وابن خزيمة وخلقا وعنه الحاكم
وآخرون مات سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفى نسخة ابو حاتم وابن حبان وبانه دار
وهى خطأ اذ ابو حاتم كنية ابن حبان كما قال الحافظ وغيره وكذا ما وقع فى بعض نسخ الشامية
ابو حاتم على بن حبان خطأ ايضا ولا يصح حمله على ابى حاتم الرازى لتقدمه على ابن حبان

ويكشف ستره عليه (أحاديث وضع الحجر على بطنه الشريف من الجوع وقال ابن حبان إنما طلبه ممسكا
عند الوصال لست كأحدكم إني أطعم وأسقى قال وإنما معناها الحجز) بضم الحاء وفتح الجيم
وغيرهما ... أنه لفظه كأنه في الرواية لم يبق في لفظ الحجر بل صار الحجر وأخرى الحجز بضم الحاء وفتح الجيم
يقول كما أورده سواء لفظ التثنية أو لا زائدة إذا الحجز (بالزاي) جمع حجزة التي يشد بها
الوسط (وهو طرف الإزار لأن الله تعالى كان يطعم ويسقيه إذا واصل) الصوم (فكيف
يحتاج إلى شد الحجر على بطنه وما) ذا (يغني الحجر من الجوع انتهى) كلامه وبعدم رد قوله
وإنما كان هذا الفعل منه إلخ وقد رد عليه الخطابي والحافظ وأكثر الناس في الرد عليه لرد
الأحاديث الصحيحة وتمسكه بالأشياء الضعيفة فإنه قد ثبت في الصحيحة وعدم فهم الحكمة وأن
جماعة قال الخطابي أشكل الأمر في شد الحجر على قوم وتوهموا أنه تصحيف من الحجز بالزاي
فإذا خوى البطن لم يمكن معه الانتصاب فيعمد إلى صفائح رقاق في طول الكف فيربط على البطن
فتعتدل القامة بعض الاعتدال (وقال بعضهم) في الرد على ابن حبان (يجوز أن يكون
عصب الحجر لما عند العرب أو أن أهل المدينة يفعلون ذلك إذا اشتد جوعهم وعادة
لما هم يشدون عليها الحجر فيفعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليعلم أصحابه أنه ليس عنده ما يستأثر به
عليهم) وإن لم يحصل له ألم الجوع وكان هذا القول صوابا في سلم دعوى عدم الحاجة إلى شد الحجر
(والصواب صحة الأحاديث) لاجتماع شروط الصحة فيها (وأنه صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك
اختيارا للثواب) لا لعدم ما يدفع به الجوع عن نفسه كاختيار الشبع ودفع الألم من غير طعام
وحديث الوصال لا يستلزم عدم الجوع إن لم يواصل فجمع له الأمران زيادة في الإكرام وتعظيم
الأجر (وقد استشكل كونه عليه الصلاة والسلام و) كون (أصحابه) فهو بالجر عطف على
الضمير ... (كانوا يطوون الأيام وجامع ما ثبت أنه كان يرفع
لأهله قوت سنة) وغيره (ويفعله تحورا (و) ... في عزوة من أصحابه الف بعير
ما أفاء الله عليه وأنه ساق في عمرته مائة بدنة نحرها وأطعمها المساكين وأنه أمر لأعرابي بقطيع
من الغنم وغير ذلك) كإعطائه جماعة كثيرا من حنين وقد نحها الله عليه وقد ... قطع
والنضير وكانت خالصة له (مع) وجود (من كان معه من أصحاب الأموال كأبي بكر وعمر
وعثمان وطلحة) بن عبد الله (وغيرهم) كالزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن عبادة
بذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه وقد أمر بالصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله) وقال أبقيت الله
ورسوله تعالى (وعمر بنصفه وحث على تجهيز جيش العسرة) غزوة تبوك حين أراد السفر إليها
(فجهزهم عثمان بألف بعير) وجاء بعشر آلاف درهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعها
بين يديه (إلى غير ذلك وأجاب عنه) عن هذا الإشكال (الطبري) بن جرير (كما حكاه في فتح
الباري أن) أي بأن (ذلك كان منهم في حالة دون حالة لا لعوز) بفتح العين وفتح الواو وإسكانها
فقال عوزه بي بات يعوز عوزا بوجود غريب الشيء أعوز من بات قال أحسن الله ولم أجد كما في
المصباح فإن أحد من الأول فتح الواو أي لا لعدم وجدان أو من الثاني بسكون أي لا
لاحتياج (وضيق) تفسيري ولا يرد على هذا الجواب أنه لم يعرج على قول الإشكال كان يرفع

لا له دون سنه لانه اشار للثواب عند قوله (لي نار للانصار) فقد كان يدخر وقت عام بعد الخاوي فتعدد به اليوم وترك اهله (ونار لكراهته الشبع و) كراهته (كثرة الاكل الشهى) خوف الطغيان (وبعضهم بان مانعا مطلقا) فقوله لانه لم يوجد شيء (فيه نظر لما تقدم من الاحاديث) الدالة على انه لم يوجد (واخرج ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم انا كنا نسمع من المرقعة كدتكم) بقيته الذي أخبركم بالكعك (فلما افتتحت خيبر اصبنا شيئا من البر والودك) فحصل شيء من اللحم والشحم وهو ما تحصل من ذلك كذا في المصابيح (الى غير ذلك قال الحافظ ابن حجر والحق ان الكثير منهم كانوا في حال ضيق قبل الهجرة حيث كانوا بمكة ثم لما هاجروا الى المدينة كان اكثرهم كذلك فواساهم الانصار بالمنازل والمنائح) جمع منيحة للمنافع لا للرقاب وذكر المصاوي ان من كان له امرأتان ترك في واحدة وزوجها من احدهم (فلما افتتح لهم النضير وما بعدها ردوا عليهم منائحهم كما تقدم) وبما رأيهم (وقد قال عليه الصلاة والسلام لقد أخفت) ماض مجهول من الاخافة (في) اظهار دين (الله) اي اخافني المشركون بالتهديد والايذاء الشديد في أمر الله أو لله عز وجل النار امرا في امر اي امر (و) الحال انه (ما يخاف أحد) غيري من الناس لاسيما في حال الاوان وكنت وحيدا في ابتداء الدين ولم يكن احد يؤاسيني في تحمل اذية الكفار وهو دعا اي حفظ الله المسلمين من الاذية او مبالغة في الاذية وذلك بطريق لعله تعالى انه لا يبتلى بها احد (ولقد أوذيت) ماض مجهول من الايذاء (في الله) وانهم ساحر شاعر مجنون وغير ذلك (وما يؤذى احد) غيري شيء من ذلك لكن المخصوص بالايذاء لنهي اياهم عن عبادة الاوثان وامري لهم بعبادة الرحمن وقال ابن الملك قوله في كثير من الاحاديث في الله يحتمل معنيين احدهما ان ذلك في مرضاة الله وطاعته وهذا فيما نسبه بالاختيار والثاني انه بسببه ومن جهته حصل ذلك وهذا فيما نسبه بغير اختيار وغالب ما يجيء من الثاني وليست في للظرفية ولا فرد السببية كانت السببية اصلها الاثري الى حديث دخلت النار امرأة في هرة فانه تعين هي زائدا على السببية فقوله تعالى كذا في مرضاة الله فيه معنى زائد على مجرد الرضا وان كانت أوذيت في الله لا يقوم مقامه بسببه انتهى وقد بالغ صلى الله عليه وسلم من الاذى ما طال تفصيله وتقدم بعضه في المقصد الاول (ولقد أتت علي ثلاثون من يوم وليلة) لفظ الترمذي في جامعه وشمائله من بين يوم وليلة وقال اي ثلاثون متوالية غير متفرقات لا ينقص منها يوم قال الطيبي وهو للتأكيد الشمول روحه افاد الشمول أنه تعدا نه لم يتكلم بالتفرع والتساهل في ضبط اول الملابس وآخرها (ما لي ولبلال طعام يأكله أحد) لفظ الترمذي في الجامع والشمائل يأكله ذو كبد اي حيوان عاقل او دابة (الا شيء) قليل جدا ولهذا كان (يواريه) يستر (ابط بلال) بالكسر ما تحت الجناح يذكر ويؤنث يعني كان ذلك الوقت رفيقي ولم يكن لنا طعام الا شيء قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه قال الترمذي كان ذلك لما خرج من مكة هاربا واغرض بان بلالا لم يكن معه حين الهجرة وزبما أراد بها خروجه الى الطائف وغيره (رواه الترمذي) في الزهد من جامعه وفي الشمائل (وصححه) حيث قال في السنن حسن صحيح وكذا صححه ابن حبان ورواه ابن ماجه وأحمد كلهم

من حديث جابر (لم كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع إمكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا له كما أخرجه) أحمد و(الترمذي) وحسنه وغيره (من حديث أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة) أي حصباءها قال الطيبي تنازع فيه عرض وليجعل أي عرض علي بطحاء مكة ليجعلها لي (ذهبا) فالجار متعلق بمحذوف مقول عرض محذوفا قوله أي استأذنني (فقلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما) هذا ورد على منهج التقسيم وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل على التعيين فذكر أولا الشبع والجوع في أيامهما ثم أضاف لكل ما يناسبه بقوله (فإذا جعت تضرعت إليك) بذلة وخضوع (وذكرتك) في نفسي وبلساني (وإذا شبعت شكرتك وحمدتك) عطفه على ما قبله لما بينهما من عموم الحمد موردا وخصوصه متعلقا وخصوص الشكر موردا وعمومه متعلقا (وحكمة هذا التفصيل الأنس بالمراد بالخطاب والا فالله تعالى أعلم بالأشياء جملا وتفصيلا وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا) عنده (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق) رسولا إلى أنبيائه (ما أمسى لآل محمد صلى الله عليه وسلم سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدة) صوتا قويا (من السماء أفزعته) خوفته (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لجبريل مستفهما عن سبب هذه الهدة (أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن أمر إسرافيل فنزل إليك حين سمع كلامك) الذي قلته ولعل حكمة رواية تلك الهدة الإشارة إلى قدرته على فعل ما يعرضه عليه (فأتاه إسرافيل فقال إن الله قد سمع ما ذكرت) لجبريل (فبعثني إليك بمفاتيح خزائن الأرض) المعادن أو أراد ما يفتح الله على أمته بعده وظاهر الحديث أنه أتاه بمفاتيح حقيقة وهو الأصل وذكر الزمخشري فيه وما أشبهه أنه من باب التمثيل والاستعارة قال في قوله وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ذكر الخزائن تمثيل والمعنى وما من شيء ينتفع به العباد إلا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه والإنعام به فضرب الخزائن مثلا (وأمرني أن أعرض عليك أسير) بدل من أعرض أو أن مقدرة أي نسير (معك جبال تهامة زمردا) أي أوله ورد قال (وياقوتا وذهبا وفضة فعلت) ذلك (فعلت فإن شئت نبيا ملكا وإن شئت نبيا عبدا فأومأ إليه جبريل) إشارة (أن تواضع فقال بل نبيا عبدا) قالها (ثلاثا رواه الطبراني بإسناد حسن) كما قال المنذري وغيره ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق جاء به جبريل رواه أحمد برجال الصحيح وصححه ابن حبان عن جابر لأن هذا بعد ذلك للإشارة إلى ما يملكه أمته من بعده (فانظر إلى همة النبي صلى الله عليه وسلم كيف عرضت عليه مفاتيح كنوز الأرض فأباها ومعلوم أنه لو أخذها لأنفقها في طاعة ربه فأبى ذلك) مع أن التنزه عنها أعلى المقدرين (فيالها من همة سرية ونفس ما أسماها وبنفس زكية) شديدة (ما أنماها) وقد عوضه الله بالتصرف في سراي السماء فرد الشمس بعد غروبها وشق القمر ورجم النجوم وانحراف السموات وحبس المطر وإرساله وإرسال الريح وإمساكها وغير ذلك (ولله در صاحب بردة المديح حيث قال وراودته) طلبت منه (الجبال الشم) العظيمة المرتفعة (عن ذهب عن نفسه) ونسبة المراودة للجبال مجاز (فأراها)

قوله فأبى ذلك في بعض نسخ المتن عقب ذلك ما نصه واختار الجوع به الهمة العالية الخ

بضمتين (اعاشيم) بفتح الهمزة والميم (وإن كذب زهده) وي (فيما اسرور به) فاعل
(ان الصرور لا يعدو على العصم) بكسر فتح معلق بيعدو (وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة
من ؛ لولا لم تخرج الدنيا من العدم اى كيف تدعو ضرورة سيد المعصومين الى صرف الدنيا
وهي وما فيها اعمار من لاجله فكيف يعتبر اليها التي في كلامه) اى قوله أ كذب الخ (من
فانه في مقام المدح فلا يلزم منه الوصف بالزهد) لانصافه لعدم ما فيها زهد فيه (ولما الصرور)
لانقسام الحاجة (قال الحليمي في شعب الايمان من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يصف
عاه وعند الناس من اوصاف الضعة) بفتح المعجمة وكسرها وعين مهملة بعدها الف النقص
ونقد القدر (فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم)
اذ لا قدر للدنيا عنده (وقد حكى صاحب) كتاب (نثر الدر) وهو ابو سعيد منصور بن الحسين
الآبي المنسوب الى آبه من قرى ساوة كما في التبصير (عن محمد بن واسع) بن جابر الازدي
البصري ثقة عابد كبير القدر مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (انه قيل له فلان زاهد فقال
وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها) فاذا قيل هذا في حق غير المصطفى فبالاولى به (وقد ذكر القاضي
عياض في الشفا وتبعه الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه السيف المسلول ان فقهاء الاندلس)
بفتح الهمزة والدال المهملة وضم اللام وبسهلة اقليم بالمغرب (أفتوا بقتل حاتم المتفقه
الطليطلي) بضم الطاء وفتح اللام واسكان التحتية وكسر الطاء الثانية ولام نسبة الى طليطلة
مدينة بالاندلس (وصلبه لاستخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه اثناء مناظرته
باليتيم وزعمه أن زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات أكلها انتهى) وكل واحد من
الثلاث كافية في القتل فلا استتابة عند مالك رحمه الله (وذكر الشيخ بدر الدين الزركشي عن بعض
الفقهاء المتأخرين) هو التقي السبكي حكاه عنه ابنه في التوشيح (انه كان يقول لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان أغنى الناس فقد كفي امر دنياه
في نفسه وعياله وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم) عند ابن ماجه و ... عن ... مرفوعا
صحيحا (اللهم أحيني مسكينا) وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اى اجمعني في
جماعتهم بمعنى اجعلني منهم قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال الطيبي
زيادة لسر لا شرعا ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكان ... ...
الى الله بل الى الرحمات والتواضع ذكر الشيخ وكذا قول الغزالي استعاذ بمن الله
لا من فقر طلبه المسكنة لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله والاعتراف بالذلة
والمسكنة والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه كالجائع فقد الخبز فهذا هو الذي
استعاذ منه والاول هو الذي سأله انتهى ولذا قال شيخ الاسلام زكريا معنى
التواضع والخضوع وان لا يكون من الجبارين المتكبرين والاغنياء المترفين
السبكي (ان المراد به استكانة القلب) خضوعه وتواضعه وانكساره الى الله (لا المسكنة التي
هي ان لا يجد ما يقع موقعا من كفايته وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك انتهى)
وهو حسن نفيس وحاصله أن المنفي سؤال مسكنة ترجع الى القلة وعدم الكفاية فلا يرد
أن ظاهر سياق الحديث ويوهم راويه يقتضي خلافه فاخرج ابن ماجه والطبراني عن ابي

الخدري قال أحبوا المساكين فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه وذكر ورووا الحاكم بزيادة وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي في التلخيص قال الحافظ وأسا ابن الجوزي فذكر في الموضوعات لمجيء الصامتي الخمار فرواه هو والطبراني في الكبير من حديث عبادة قال وكأن ابن الجوزي اقدم عليه لما رأى من الحال التي مات عليها صلى الله عليه وسلم لأنه مات مكفيا وروى البيهقي عن أبي سعيد أنه قال يا أيها الناس لا تحملنكم العسر على أن تطلبوا الرزق من غير حله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بالزيادة وروى الترمذي والبيهقي عن أنس مرفوعا اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يا رسول الله قال إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي المساكين ولو بشق تمرة يا عائشة أحبي المساكين وقربيهم فإن الله يقربك يوم القيامة فهذه الزيادة راوية أبو سعيد على المنابر فهو أولى من هو عن عمر وأنس تنبيهم عائشة بذلك يحضر النبي صلى الله عليه وسلم وإقراره لها عليه وتعليله بأنهم يدخلون الخ (وأما ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال اللهم أحيني مسكينا الخ) فقد قال الحافظ ابن حجر هو باطل موضوع انتهى) ونسبه إلى ذلك شيخه الحافظ وابن تيمية وغيرهما (واعلم أنه لم يكن من عادته الكريمة) المستمرة (صلى الله عليه وسلم حبس) أي منع (نفسه الشريفة) أي قصرها (على نوع واحد من الأغذية) فأطلق القصر على الحبس لأنه لازمه إذ من قصر نفسه على شيء منعها من غيره وقوله (لا يتعداه إلى سواه) بيان لأن المراد من الحبس هنا (لأن ذلك يضر) تعميم المساكين أضر لأنه ... والقاصر يتعدى بنفسه ويتقوى بتحوله يضر وكم الأذى (بالطبيعة جدا ولو أنه أفضل الأغذية بل كان صلى الله عليه وسلم يأكل ما جرت عادة أهل بلده بأكله) فتأمل (يأكل من اللحم والفاكهة والخبز والتمر وغيرها مما يأتي فأكل صلى الله عليه وسلم الحلوى والعسل) العطف عطف خاص على عام لشرفه كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال فالحلوى ليست فاعلها ولا ملابسها ولا غيرها ... من الأغذية مراتب من الأشربة ... من الأدوية ... والحلوى ظاهر من الأطعمة ... من المفرحات (وكان يحب أدويته البخاري) في الأطعمة والأشربة والطب (والترمذي) وابن ماجه في الأطعمة من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء ويحب العسل (والحلوى بالقصر) فتكتب بالياء (والمد) فتكتب بالألف لغتان حكاها غير واحد كالقالي وابن القصر النسب على الدواء والأصمعي على القصر وجمع الممدود حلاوى مثل صحرا وصحارى بالتشديد وجمع المقصور حلاوى بفتح الواو مع ظاهر المصنف كغير تساوي اللغتين ومنه قول الفا ومن الحلوا وقصر ارتضاه ال (كل حلو) دخلته النار أولا مفردا كان أو مركبا من نوعين فقول ... السل والسكر (وقال الخطابي اسم الحلوا لا يقع إلا على ما دخلته الصنعة) كالسكر ولا يقع على عسل النحل وعليه فالعطف مباين (وقال ابن سيد) بكسر المهملة وإسكان التحتية وفتح المهملة وها ساكنة علي بن إسماعيل بن سيده العلامة اللغوي الإمام مصنف المحكم والمخصص في اللغة وغير ذلك وهو ضرير كأبيه مات بدانية ... وخمسين

قوله وإنما صرا صوابه والدلائي أو والمبرد كالألمعي اه مصححه

وأثر نعمائه ولطفه بمن يشاء (ما عولج من الطعام بحلو) كالحلوى المتخذة من دقيق وعسل
ونحوها قاله الازهري وقال الحلواء اسم لما يؤكل من الطعام اذا كان معالجا بحلاوة (ويقع
على الفاكهة) وان لم يكن فيها حلاوة على ظاهره وفي المصباح الفاكهة ما يتفكه اي يتنعم
بأكله رطبا كان او يابسا كالبطيخ والزبيب والرطب والرمان (قال الخطابي) وتبعه ابن التين
(ولم يكن حبه صلى الله عليه وسلم لها على معنى كثرة التشهي لها وشدة نزاع) اي اشتياق
النفس اليها) اذ هو اجل من ذلك (وانما معناه انه كان ينال منها اذا حضرت اليه نيلا صالحا
اكثر مما ينال من غيرها (فيعلم من ذلك انها تعجبه ووقع في كتاب فقه اللغة للثعالبي ان حلواء
النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي المجيع) قال عقبه والعسل بماء (بالميم والجيم
بوزن عظيم وهو تمر يعجن) اي يصنع على هيئة العجين على ما اذا تمر معجن دون خلط (بلبن
حكاه في فتح الباري) فقال فان صح هذا والا فلفظ الحلواء يعم كل ما فيه حلو وما يشبه الحلواء
في العسل من الماء كل اللذيذة وفيه رد على [illegible] ان حلواء النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يشرب كل يوم قدح عسل ممزوج بالماء واما الحلواء المصنوعة فما كان يعرفها وقيل المراد بالحلواء
الفالوذج لا المصنوعة على النار وفيه جواز اتخاذ الاطعمة من انواع شتى وكره ذلك بعض اهل
الورع ولم يرخص الا في حلو خلقه كعسل وتمر وهذا الحديث يرد عليه وانما تورع عن ذلك من
السلف من آثر تأخير تناول الطيبات الى الآخرة مع القدرة عليها في الدنيا تواضعا لا [illegible]
(ولم يصح ورود انه عليه الصلاة والسلام كان يحب السكر) خلافا لمن زعمه وروي مسندا انه
اكل البطيخ بالسكر (ولا انه تصدق به ولا انه رآه) فضلا عن محبته اكله والتصدق به (لكن اخرج
ابو جعفر الطحاوي والبيهقي في سننه من حديث ملاذ) بضم اللام وتخفيف الميم والذال كما
بنصير والجامع وهو ابن المعتمر مجهول كما بين ولم يذكر في التقريب لانه ليس في روايات
الكتب الستة اعاده لمار بن زيار وضبطه بكسر اللام وانا بفتح الزاي وبفصل الموحدة
اسم فلا معنى له هنا اذ هو رجل آخر (بن ثور بن يزيد) حمصي في اول اسم اله الحمصي
بين روى له الستة الا انه يرى القدر مات سنة خمسين او ثلاث او خمس وخمسين ومائة (عن خالد
ابن معدان) الكلاعي الحمصي ثقة عابد يرسل كثيرا روى له الجميع مات سنة ثلاث ومائة
او بعدها (عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملاك) بكسر الميم اسم
اي املاك اي نكاح وتزويج (رجل من الانصار) لم يسم زاد في رواية العقيلي فخطب صلى
الله عليه وسلم وانكح الانصاري وقال على الالفة والخير والطائر الميمون دفوا على رأس
صاحبكم ودف عليه (فجاءت الجواري معهن الاطباق) جمع طبق (عليها اللوز والسكر
زاد العقيلي فامسك القوم ايديهم) ولم يمدوها الى الاطباق (فقال عليه الصلاة
والسلام الا تنتهبون قالوا انك نهيت عن النهبة) بضم النون مصدر مضاف اي اخذ المال
(قال) انما نهيت عن نهبة العساكر (اما العرسان) اي اما نهبة العرسان وهو ما يلقى
في العرس بالضم طعام الزفاف (فلا) انها كم عنه وفي رواية العقيلي فانهبوا
ولم ينتهبوا فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى الحيا الا تهم وقالوا نهيتنا عن النهبة يوم كذا
وكذا فقال انما نهيتكم عن نهبة العساكر ولم انهكم عن نهبة الولائم (قال) معاذ (فرأ

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بخادمهم وعادوه) في الابواب (وصححه الطحاوي على ان
السارق) اخو اللزور والسكر (عمر بكر وكادهب الميه ابو حنيفه وعوى به على الاسناد ب
الصحيحه التي فيها النهي عن الهمه لكن) لا يحتج به لضعفه (قال البيهقي تفرد واه هذا
الحديث وهذا الاسناد ثم قال وروى من حديث عائشه عنه صلى الله عليه وسلم) نحو اذا
(ولا يثبت في هذا المعنى شي وسبق على الطحاوي القول في ذلك حذاق كتاب المعرفه) لانه من
حفاظ الحديث العالمين لا يصحح وسعته فكيف مثله حديث ضعيف يسار المذهبيه
على الاحاديث الصحيحه فاستحق زياد التشنيع اذ الامر من بد لم يكن لا يعلم (وقال) في بيان
ضعف الحديث (لما روى عن عون بن عمار) القيسي البصري ضعيف ماتت ... اي
عمر وماتين (وعمه بن سليمان وكلاهما لا يحتج به) لضعفه (وسعيد مالك ابن ... ر
يقول فيها بان على ان كل منهما بمفرده يوجب ضعف الحديث فكيف اجتمعا) وهما
(الضعفان) فهو خبر محذوف جمله حاليه وفي نسخه ان يأمر بدل المقول وكان الاظهر
مضعفين على الحاليه لا يستدبر (هذا وخالد بن زيدان) عن عاد (منقطع) لانه لم يسمع معاذا
(ولا تصح في منقطع) وقد اخرجه العقيلي من حديث عائشه قالت جدي ابن اذن رجل انه
شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم املاك رجل من الانصار الحديث لكن قال ... الحق
في اسناده بشر بن ابراهيم الانصاري البصري وهو ضعيف (فهذه الاحاديث تضعف الحديث
بدونها) أي بانفرادها كواحد فكيف اذا اجتمعت (وقد اورد الكلام على ذلك ابن شاه ... لم
الاوسق) نسبه الحد (والله اعلم) بصحيحه في نفس الامر لا انا نحكم بحسب الظاهر
(وعن ابن ابي سالم قال اول من خبص في الاسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه قدمت
له عير تحمل الدقيق والعسل فخلط بينهما) فالخبيص الخلط خبص الشي خبصا من باب
ضرب خلطه (ثم بعثه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل فاستطابه) استحسنه (قال
المحب الناشري في الرياض) النضره (سريه حجيه) بن سلمان بن احمد الامام الحافظ ابو
الحسن الصري الطبراني احد المعاصرين الرحاله قال ابن ... كتب عنه نظرائه في ... حر
(في فضائل عثمان) من كتابه فضائل الصحابه (وعن عبد الله بن سلام) بالتخفيف الاسرائيلي
ابي يوسف حليف بني الخزرج قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
صحابي مشهور بشر بالجنه فانه اسلم اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه سنه ثلاث واربعين رضي الله عنه
(قال قدمت عير فيها احمال لعثمان رضي الله عنه عليها دقيق حواري) أبيض ناعم (وعن
وعسل فاتى بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي روايه الحاكم وعير عن ابن سلام خرج صلى
الله عليه وسلم الى المربد فرأى عثمان وقد اقبل بعير تحمل دقيقا حواري وسمنا وعسلا فقال انخ
فأناخ (فدعا فيها بالبركة ثم دعا صلى الله عليه وسلم ببرمه) قدر من حجر والجمع برم كغرفه وغرف
(فنصب على النار وجعل فيها من العسل والدقيق والسمن ثم عصد حتى نضج) بكسر الضاد
لغه (او كاد ينضج) فتح الضاد كتعب والاسم النضج بضم النون وفتحها فهو نضيج والفاعل
ناضج ونضيج كذا في المصباح (ثم أنزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا هذا شي يسميه فارس
الخبيص) فعيل بمعنى مفعول (قال الطبري) الحافظ محب الدين المكي (خرجه) اي

حديث عبد الله بن سلام هذا (تمام في فوائده) الحديث منه (والطبراني في) حديث (مختصر)
وفيه الثلاثة لان الواقع انه خرجه في المعاجم الثلاثة (ورجاله ثقات) وفي اسناد رجال
الاوسط والصغير ثقات وقد أخرجه الحاكم وصححه ورده ابن مخلد ... ومن هنا أن أول
من حج من في الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم فخالف قوله بل أول من حج من عثمان ويحتمل
أن يسند اليه لكونه كان سببا في فعله فاهدا اليه لكن روى الحرث بسند ... صحيح
عثمان حسنا الا ... والسمن والتمر وأتى به في قصعة الى النبي فقال ما هذا قال هذا ...
... الاعاجم تسميه الخبيص فأكل وعكس الجمع انما يستكرر ذلك فيكون عثمان أولا
... عرضه على المصطفى أمر بان يصنع له ... (وأكل عليه الصلاة والسلام لحم
الضأن وهذه الثلاثة اعني الحلوا والعسل واللحم من افضل الاغذية ... القلب والكبد
والاعضاء ... (واللحم سيد) أي افضل ادام السيد
الاصل ... (طعام أهل الجنة وفي رواية هو سيد الطعام
لأهل الدنيا والآخرة رواه ابن ماجه وابن ابي الدنيا من حديث أبي الدرداء مرفوعا) لفظ
سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم بدل والآخرة كما أفاد السخاوي ... اللفظ الذي
ساقه المصنف ... ورواه الديلمي عن ... سيد الطعام في الدنيا
والآخرة اللحم ثم الارز وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء (وسنده ضعيف) فقط
لضعف راويه ... بن عطاء لا موضوع كما زعم ابن الجوزي قال الحافظ لم يصب في الحكم
بالوضع عليه فان ... ضعف ... الجوزي ... (وله شواهد منها عن على
رفعه سيد طعام الدنيا اللحم ثم الارز أخرجه ابو نعيم) أحمد بن عبد الله الاصبهاني (في) كتاب
(الطب النبوي) وأورد ابن الجوزي في الموضوع ... ومنها ... الناس
ومنها عن بريدة مرفوعا سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة
الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية رواه الطبراني ... ورواه أبو نعيم في
الطب ... سيد ... أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم رواه
العقيلي وأبو نعيم في الحلية ... لكن بانضمامها يتقوى كما اشار اليه السخاوي
(وأكل اللحم يزيد في السمع ... الزهري) بن شهاب (و) لكن ينبغي أن لا يواظب على
أكله كما قال الغزالي (عن علي رضي الله عنه انه ...)
اللام (ومن تركه أربعين ليلة ساء خلقه) ...
... الغزالي عن علي وقال ابن القيم ينبغي عدم المداومة على أكل اللحم فانه يورث
الامراض الدموية والامتلائية والحميات الحادة وقال ... لا تجعلوا بطونكم مقابر
للحيوان (ولابي الشيخ) الحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر (بن حيان) بفتح المهملة والتحتية
الحياني نسبة الى جده هذا كان ابي الشيخ ... الاصبهاني أحد الاعلام واسع العلم والحفظ
صالح ... صدوقا ... وله مصنفات ... أربع وسبعين وثلثمائة وله
في محرم سنة ... (من رواية ابن عباد) محمد بن أبي ... الاسلمي
المدني صدوق ... بسند وارد ... كان ... ولد ...

مصدر والمعاني جدير بها معاني بكسر السين المذكور في المصنف لأن أنا مصدر
سماعه عن أبي الشيخ فلا نروي عنه (وقال بعض علمائنا) أي المتأخرين (يقولون كان أحب
الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول هو يزيد في السمع وهو سيد) أفضل
(الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل) لكني لم أسأله ولذا كان
لا يأكل اللحم إلا غبا كما يأتي (وقال الإمام الشافعي إن أكله يزيد في العقل وكان عليه الصلاة
والسلام يعجبه الذراع) بكسر المعجمة فراء فألف فعين مهملة الذراع من كل حيوان لكنها من
الإنسان من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى ثم قد يذكر في البقر والغنم
ما دون الكراع وهو المراد هنا وزعم أنه الساعد مردود لأنه في محله كما قاله المكي وغيره
(ولذا سم فيه) كما مر في خيبر (وعن أبي رافع) أنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه
إبراهيم وقيل أسلم أو ثابت أو هرمز إلى تمام عشر أقوال أشهرها أسلم مات في أول خلافة
علي على الصحيح (أنه طبخ لنا قدرا) أي قدر طعام فيه لحم لرسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه
(فقال ناولني الذراع) الذي في القدر (يا أبا رافع قال يا أحمد ما أنا رسول الله يطعم في القدر)
بالكسر آنية يطبخ فيها وهو مؤنثة ولذا صغرت على قدير وجمعها قدور (فقال ناولني الذراع فناولته
ذراع فناولته الذراع ثم قال ناولني الذراع الآخر فناولته الذراع الآخر فقال ناولني الذراع
الآخر فقال) الصواب فقلت (يا رسول الله إنما للشاة ذراعان) وقد ناولتك إياهما
(فقال له صلى الله عليه وسلم أما إنك لو سكت لناولتني ذراعا فذراعا) قال الطيبي الفاء للتعاقب
كما في قوله الأمثل فالأمثل وما في (ما سكت) للمدة أي مدة سكوتك لأنه سبحانه يخلق فيها ذراعا
فذراعا معجزة له صلى الله عليه وسلم فجواب المناول عليه البركة في الإتيان على قوله إنما للشاة
ذراعان فانقطع المدد لأنه إنما كان يمده الكريم سبحانه إكراما للإخلاص خلقه ولو ناولها
المناول بالأدب ساكتا صغا إلى ذلك العجب لكان سكوته مفصحا بالسر ... فلما أفهمه
المدد علي بديهة لكنه بلفظه صور الإنكار فرجع الكرم موقع المنع بعدها لا لا ذلك بل مشاهدة
هذا المحق العظمة ادعم ... بسر من المطلع عالم الأمر كل نسخه ولم يبق منه أدنى
حظ ولا إراد (ثم دعا بماء فمضمض فاه وغسل أطراف أصابعه) أي أنا ملها (ثم قام فصلى
المغرب ولم يتوضأ) من حمل (ورواه) أي الحديث بلا ... فيها ... روي ... الإفهام
وهو أحرى لإخلاق الشرح المناول (الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام
السمرقندي أبو محمد الحافظ صاحب المسند ... فاضل ... شيخ مسلم والترمذي وأبي داود
مات سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربع وسبعون (و) أحمد (الترمذي) في الجامع
والشمائل (عن أبي عبيد) مولى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الحاكم أبو أحمد فيمن لم يعرف اسمه
من الصحابة هكذا في نسخ المصنف أبي عبيد بلا هاء على الرووف ولعله الواقع عند الدارمي
والذي في الترمذي أبي عبيدة ثم قال الحافظ العراقي هكذا في أصل سماعنا من كتاب
الشمائل لأبي عبيدة بزيادة التاء ... وهكذا ذكره المؤلف في الجامع والمعروف أنه أبو عبيد
بلا تاء وهكذا في بعض نسخ الشمائل وهكذا ذكر المزي في الأطراف (بلفظ) قال
(طبخت) أي العجب (له) أنه صلى الله عليه وسلم (قدرا) أي شيئا في قدر

قوله آسفه صوابه
لما لأن آسفه جمع
والقدر مفرد كالا
يخفى اه مصححه

فقال طبخت اللحم طبخا أعجبه قاله الأزهري وغيره ثم قال نعم لا يسمى طبخا الا على
معقول الا اذا كان بمرق ويكون الطبخ في غير اللحم ايضا فقال خبز جيد الطبخ كما في القاموس
وغيره (وكان يعجبه الذراع فناولته الذراع) فلا طلب لعله انه يعجبه وذلك لا ينافي طلبه في
حد ذاته الى رافع لانهما نصفان (ثم قال ناولني الذراع فناولته الذراع ثم قال ناولني الذراع
فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع) استفهام ابهام افاد او تعجب من طلبه لا انكار
ادلا لبونه ويحتمل ان يكون الاستفهام أي كم لها من ذراع مخبر للرسول لكنه بعد الأول
الخوات مطلع عليه (فقال والذي نفسي) أي روحي او جسدي او هما (بيده) بقوته
وقدرته وارادته ان شاء أبقاها وان شاء أفناها وكان سمعه كثيرا والظاهر انه يريد أن ذاته
[illegible] لا يحصل الا بارادته (لو سكت) عما قلت (لناولتني الذراع ما دعوت) أي ما طلبته
فقيل لانه يحصل الله معجزة لي لكن لما لم تسكت [illegible] تلك المعجزة التي فيها نوع تيسير
لما فيه [illegible] لانه لا [illegible] الا الكامل [illegible] الذي لا يتهم ولا يتعجب ولا [illegible] ناولنا
[illegible] وقيل [illegible] ما لم تكن [illegible] الاستعانة صلى الله عليه وسلم عن
التوجه الى ربه في اعادتها بالتوجه الى جوابه (وقالت عائشة كان الذراع أحب اللحم)
قال الحافظ [illegible] كذا وقع في أصل سماعنا من جامع الترمذي بالاثبات ووقع في اصل
سماعنا من الشمائل ما كان الذراع أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف الى وهو
الصواب واسقاطها من [illegible] ادلا [illegible] الاستدراك بقولها (و) لكنه (كان لا يأكل
اللحم الا غبا) فهو ما سقط من بعض الروايات او اصلحه بعض [illegible] من لم يناسب
الاحاديث في كون الذراع كان يعجبه أي فلا على الاستدراك فانه ثابت في الرواية وان سقط
من قلم المصنف وقوله غبا بالكسر أي بعد أيام [illegible] كان بأبي علينا السهر [illegible]
[illegible] (وكان يعجل اليها لانها أعجلها) في رواية أعجلها أي أعجل اللحوم
(نضجا) فالمرجع مذكور ضمنا لان في وجدان اللحم على العموم [illegible] ذكر اللحوم ومعنى
الحديث ان الذراع ما كان أحب اليه وانما يعجل من طبخ اللحم اليه لسرعة نضجه لكونه
كان لا يجد اللحم الا غبا قال الحافظ العراقي وليس فيه منافاة لبقية الاحاديث انه كان يعجبه
الذراع اذ يجوز ان يعجبه وليس بأحب اللحم اليه وقد صرح في الحديث الآخر ان
أطيب اللحم لحم الظهر وقال [illegible] هذا بحسب فهم عائشة والذي دلت عليه الاخبار انه كان
يحبه [illegible] بعد اللحم اولا ولا يحدد [illegible] لانه من كمال الحاجة [illegible] والمذاق
للكمال [illegible] في محصله [illegible] ويعضد [illegible] الى عائشة لا يليق
(رواه الترمذي) في الجامع والشمائل لما [illegible] قال (وكذلك كان يحب لحم الرقبة) وفي
رواية الكتف وأخرى في لحم الذراع والكتف وأخرى الظهر والجمع انه كان يحب ذلك كله
وربما قدم بعضها على بعض في بعض الاحيان [illegible] كل راو عما رآه [illegible] (عن ضباعة)
[illegible] (بنت الزبير) بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم
عمه صلى الله عليه وسلم زوج المقداد بن الاسود وولدت له عبد الله وكريمة وليس [illegible]
الامام [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زوجها وعنها ابن عباس وعائشة [illegible]

قوله وليست الخ
[illegible] الذراع
وذكر [illegible] اشارة
الى جوازهما فيه
وان كان [illegible]
[illegible] كما هو معلوم
[illegible]

وآخرون (انها ذبحت له شاة فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أطعمينا من شاتكم) كأنه ليس أرسلت بعضها الا القليل من شاتك (فقالت ما بقي عندنا الا الرقبة واني لاستحيي ان ارسل بها الى النبي صلى الله عليه وسلم) لحقارتها عند العرب لكثرة عظمها قال

أم الحليس لعجوز شهربه • ترضى من اللحم بعظم الرقبه

(فرجع الرسول فاخبره بقولها فقال ارجع اليها فقل لها أرسلي بها) ولا تستحيي اذ هي عظمة فيها منافع (فانها هادية الشاة وأقرب الشاة الى الخير وأبعدها عن الأذى) القول والرجيع ولذا قيل انها افضل الشاة والاصح ان الافضل الذراع (رواه) كذا في النسخ وبعده بياض وقد رواه الامام أحمد والنسائي والبيهقي (ولا ريب ان أخف لحم الشاة لحم الرقبة ولحم الذراع والعضد وهو أخف على المعدة وأسرع انهضاما وفي هذا) دليل على (انه ينبغي مراعاة الاغذية التي تجمع ثلاث خواص أحدها كثرة نفعها وتأثيرها في القوى) بكسر القاف (الثانية خفتها على المعدة وسرعة انحدارها عنها (الثالثة سرعة هضمها وهذا أفضل ما يكون من الغذاء) لا سيما على الضعيف و [illegible] (وقال عليه الصلاة والسلام أطيب اللحم) أي ألذه وأحسنه (لحم الظهر) وسبب ذلك الطيب أي الطاهر لبعده عن الأذى ووجدان بعض الأعضاء كذلك بل أبعد وقيل من الطيب بمعنى الحل ورد بأنه لم يعهد بمعنى الحل ثم اشتهر الطيب في الحلال والمستلذ [illegible] أي من أطيب فلا ينافي ان الذراع أطيب منه ومن الرقبة قال الحافظ العراقي وفضل لحم الرقبة في الحديث السابق وغيره ولا منافاة فيه لفضله على لحم الظهر ولا على لحم الذراع وانما مدحه بالاوصاف المتقدمة اي ومدحه انما هو لتطييب قلبها على عذر قال ويجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين اشتهاه واخبره انه ليس عندهم الا الرقبة تطييبا لقلبهم وصادق عليها كما قال نعم الادام الخل حين طلب اداما فلم يجد عندهم الا الخل (رواه الترمذي) والنسائي وابن ماجه وأحمد والحاكم والبيهقي كلهم من حديث عبد الله بن جعفر (وأما حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يكره الكليتين) تثنية كلية بضم الكاف معروفة وبالواو لغة لاهل اليمن وهما بضم الاول ولا تكسر قال الازهري الكليتان للانسان ولكل حيوان وهما منبت زرع الولد (لمكانهما) أي قربهما (من البول) لانهما كما في المهذب لحمتان حمراوان لاصقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين وهما مجاوران لسكون البول ولجمعه فتعافهما النفس ومع ذلك يحل أكلهما (فقال الحافظ العراقي رويناه في جزء) ابن السني (من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن الشخير) بكسر الشين وتشديد الخاء المعجمة ابن عوف العامري تابعي وأبوه صحابي من مسلمة الفتح (من حديث ابن عباس باسناد فيه ضعف) وروى الطبراني عن ابن عمر وابن عدي والبيهقي عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يكره من الشاة سبعا المرارة والمثانة والحياء والذكر والانثيين والغدة والدم وكان أحب الشاة اليه مقدمها وسنده ضعيف كما قال العراقي (وكان عليه الصلاة والسلام ينهش من اللحم) بشين معجمة او مهملة (اي ينهش عليه بفيه) اي أطراف اسنانه (ولا يقطعه من العظم او غيره) وقيل هو بالمهملة بالمقدم وبالمعجمة بالاضراس بجميع الاسنان كذا في النهاية وفي

قوله حمراوان هكذا في النسخ ولعل صوابه حمراوان اه مصححه

يرها تناوله بالاضراس وفي النهش تناوله بمقدم الفم (و نتشه) بنون ساكنة وبشين
معجمة فلام (اي نتف منه المرق) لا كمقل العروض (والتمس بعد الانتشال) وفي الصحيحين
وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش
منها وبوب البخاري في الاطعمة باب النهش وانتشال اللحم واورد فيه حديث ابن عباس تعرق
صلى الله عليه وسلم كتفا ثم صلى ولم يتوضأ وفي رواية انتشل صلى الله عليه وسلم عرقا من قدر فاكل
ثم صلى ولم يتوضأ وتعرق كتفا اي تناول اللحم الذي عليه بفيه وهذا هو النهش (وفي
البخاري) في مواضع منها الاطعمة من حديث عمرو بن امية الضمري (انه عليه الصلاة
والسلام احتز) بحاء مهملة وزاي وقطع (من كتف) بفتح الكاف وكسر التاء وبكسر
الكاف وسكون التاء (شاة في يده فدعي) بضم الدال وفي النسائي ان ام سلمة ان الذي دعا بلال
(الى الصلاة فالقاها) اي (السكين التي يحتز بها) واخرج اصحاب السنن الثلاثة عن المغيرة
ابن شعبة بت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحتز لي منه حتى جاء بلال فطرح
السكين وقال ماله تربت يداه (ثم قام الى الصلاة ولم يتوضأ) فيه انه لا وضوء مما مسته النار
وقد كان الخلاف فيه معروفا بين الصحابة والتابعين ثم استقر الامر على انه لا وضوء لما في ابي
داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان عن جابر قال كان آخر الامرين من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار الا ان احمد قال من أكل لحم ابل توضأ وجاء فيه
الوضوء (قال ابن بطال هذا الحديث) يدل على جواز قطع اللحم بالسكين و(يرد حديث ابي
معشر) نجيح بفتح النون وكسر الجيم وحاء مهملة ابن عبد الرحمن السندي بكسر المهملة
وسكون النون الهاشمي مولاهم المدني صاحب المغازي ضعفه انس واختلط روى له اصحاب
السنن وقال شعبة صدوق (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن عائشة رفعته
لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم وانهشوه) بالشين او بالسين (فانه اهنأ وامرأ
قال ابو داود) عقب روايته له (هو حديث ليس بالقوي) لاجل ابي معشر قال البخاري
وغيره انه منكر الحديث ومن مناكيره حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا كلامه لكن
(قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني رحمه الله تعالى له شاهد من حديث صفوان بن امية
اخرجه الترمذي) واحمد والحاكم (بلفظ انهشوا اللحم نهشا) السين معجمة فيهما كما قال
بعض الحفاظ وضبطه العراقي بمهملة فيهما والمراد انه الاخذ باسنانه اي بمقدمها عند الاصمعي وبمعجمة
الجوهري اي اخذ اللحم عن العظم بالفم قال الزركشي والامر للارشاد بدليل تعليله بقوله (فانه
أشهى و(اهنأ وامرأ) بالهمز وفي رواية وابرأ اي من الداء قال في الطعام هنأ فهو هني
ومرأ فهو مري وهو ان لا يثقل على المعدة وينهضم عنها وهنأني الطعام ومرأني اي بلا الف
فاذا افردوا قالوا امرأني بالالف وفي الكشاف الهني والمري صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا
كان سائغا لا تنغيص فيه وقيل الهني ما يلذه الآكل والمري ما تحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ في
مجراه (وقال) الترمذي (لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى قال)
(وعبد الكريم هو ابو امية بن ابي المخارق) بضم الميم وبالخاء المعجمة واسمه قيس وقيل
البصري نزيل مكة (ضعيف) باتفاق وغير موثق (لكن) قوله لا نعرفه

بعد (أخرجه ابن ابي عاصم) في كتاب الاطعمة (ن وجه آخر عن صفوان بن أمية بهذا
حسن) قال معناه أي وبه أي آخر وهو ان حديث ابن أبي عاصم حسن وحديث الترمذي
منقطع فمال عثمان بن أبي سليمان وصفوان (لكن ليس به ما اراد أبو معشر من التصريح
بالنهي عن قطع اللحم بالسكين وأكثر ما في حديث صفوان ان النهش اولى) من القطع بالسكين
وذلك لا يستلزم نهيا فالحاصل ان الترجيح اداه لذلك لا يرد في المقام ولعل المصنف اوله به
أمامه انتهى وقال الحافظ في كتاب الوضوء اسناده ضعيف جواز قطع اللحم بالسكين وفي النهي
حديث ضعيف في سنن ابي داود فان ثبت خص بعدم الحاجة الداعية الى ذلك لما فيه من
التشبه بالاعاجم وأهل الترف (وتمكن الجمع) على تقدير الصحة (بان النهش محمول على العظم
الصغير والاحراز) بالسكين (محمول على العظم الكبير) وهذا اظهره بالقالب وعن المهرق
غيره وأن النهي عن قطعه بالسكين في لحم نكاية في اصحابه او مهين وما لم يكن كل ل وقطع
بالسكين او النهي واراد في عصر المسوي او محمول على ما اذا احتاج الى ذلك وقال العراقي ثبت
الخرمن الكتف فيحمل ما دل على اللحم كالوعسر بحيث مسه بالسن قطع بالسكين وكذا لو لم
يحضر سكين وكذا يختلف بحسب العجلة والتأني (وأكل صلى الله عليه وسلم السوى) بفتح
السين وكسر الواو وتشديد الياء على احدى لغاته كما في النسخ ومنها قال المجد السوى
بالكسر والضم وكغني اي بفتح المعجمة وكسر النون صدقه وفي المصرف الفتح والصحاح على
الكسر مع المد (وعن ام سلمة) رضي الله عنها (انها قربت الى النبي صلى الله عليه
وسلم جنبا) بفتح الجيم وسكون النون وهو ما بين الابط والخصر كما في القاموس ولذا أطلق
في السوى الذي قد يسمى مشويا كما قال بعض الشراح وزعم انه لا دليل على انه يدعيه انه
الظاهر من أحوالهم (مشويا) فطلى بالنار او بالحجارة المحماة كما قيل في قوله تعالى فجاء بعجل
حنيذ اي مشوي بالرضف اي الحجارة المحماة وقال ابن عباس اي نضيج وهو أخص به قال
العراقي ومع لا اصطلاح في هذه الاعصار على ان المراد بالشواء اللحم السميط وانما كان يطلق
دل هذا على المشوي ولم يكن السميط على عهده صلى الله عليه وسلم ولا رآه شاة سميطا قط
(فأكل منه ثم قام الى الصلاة و) الحال أنه (ما توضأ) وضوءا للصلاة كما دل عليه ما قبلها
(قال الترمذي) بعدما رواه (حديث صحيح) وروى الترمذي أيضا عن عبد الله بن الحارث
قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء في المسجد (وأكل عليه الصلاة والسلام
القديد) اللحم المملوح المجفف اي المجفف في الشمس وفي شرح المصابيح للبخاري القديد لحم
مشرر قددا وما قطع منه طولا (كما في حديث في السنن) الاربعة (عن رجل) من
الصحابة ولا يضر في ابهامه لانهم عدول (قال ذبحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة
ونحن مسافرون فقال أصلح لحمها) اي اجعله قديدا على ما هو فيه لانه يسرع فساده
بدليل قوله (فلم أزل أطعمه منها الى المدينة) وظاهره طول المدة اذ هي الى عدة ايام قيل
هذا الامر لعله أصلح لحمها اللحم اي ان لم يصله ملحا لصنعه المعروفة وفي الصحيح عن انس
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بمرقة فيها دباء وقديد فرأيته يتتبع الدباء يأكلها (وأكل
عليه الصلاة والسلام من الكبد المشوية رواه) ناس وقد روى الدارقطني انه صلى الله

له وسلم يمكث طرا يوم الخروج يرجع لنا كل من كبدا بصحيحه (وأكل لحم الدجاج) اسم جنس مثلث الدال ذكره المنذري وابن مالك وغيرهما ولم يحك الا ... وروى الضم والواحدة دجاجة مثلثة أيضا وضعف ابن الضم في ذلك لاسراعها الا دارا من دج يدج اذا أسرع (رواه الشيخان والترمذي وغيرهم) عن أبي موسى في حديث طويل ولا ينافيه ما رواه ابن عدي كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يأكل دجاجة أمر بها فربطت لانه أيام ثم يأكلها بعد ذلك لأنه في الجلالة الحلال فكان يحبسها حتى يذهب اسم الجلالة عنها (وأكل لحم حمار الوحش رواه الشيخان) عن أبي قتادة في حديث (وأكل لحم الجمل سفرا وحضرا) أي الذكر من الابل كبيرا وصغيرا وان قالوا الانثى مثلا الا ادارل روى النسائي عن جابر قدم لي ثم هدي للنبي صلى الله عليه وسلم من اليمن وقدم رسول الله بهدي فكان الجميع مائة بدنة فنحر صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين ونحر علي سبعا وثلاثين وأشرك عليا في بدنه ثم أخذ من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكل صلى الله عليه وسلم وعلي من لحمها وشربا من مرقها (وأكل لحم الأرنب رواه الشيخان) عن أنس أنه اصطاد أرنبا بمر الظهران فأتى به أبا طلحة فذبحه وبعث بوركها وفخذيها وفي لفظ بوركها أو فخذيها فقعدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وللبخاري في الهبة فأكلها وفي رواية أكل منه قال قبله (وأكل من دواب البحر رواه مسلم) وقدم في سرية الخبط قول المصنف روى الأئمة الستة عن جابر بعثنا صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة فأقمنا على الساحل حتى فني زادنا حتى أكلنا الخبط ثم ان البحر ألقى لنا دابة يقال لها العنبر فأكلنا منها نصف شهر حتى صحت أجسامنا فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه ونظر الى أطول بعير فجاز تحته وزاد الشيخان في رواية فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم شيء من لحمه فتطعمونا فأرسلنا اليه منه فأكل (وأكل الثريد وهو بفتح المثلثة وكسر الراء فعيل بمعنى مفعول قال أبو عبيدة ثريد (أي ثرد الخبز) أي بفتيته بمرق (عرق اللحم وقد يكون معه لحم) وفسره اذا ثرد غرفة بمرق اللحم لا يسمى ثردا وظاهر القاموس والمصباح أي مرق كان وكذا قول الزمخشري ثرد الخبز أثرده وهو أن تفته ثم تبله بمرق وتشرفه في وسط القصعة وتجعل له رأسه (ومن أمثالهم الثريد أحد اللحمين) لأن المرق يطبخ باللحم فيترك خاصية اللحم في المرق ويحلل الله والقو اذا كان اللحم بعينه في المرق أكثر على اللحم وحده فان كان معه لحم فهو الثريد الكامل وعليه قول الشاعر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

(وروى أبو داود) والحاكم وصححه (من حديث ابن عباس قال كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز) لمزيد نفعه وخفة مؤنته وسرعة تناوله ومزيد الكفاية منه لسرعته واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ ولذا قال عليه الصلاة والسلام أثردوا ولو بالماء رواه الطبراني والبيهقي مبالغة في تأكد طلبه والمراد ولو بمرق ما يعرف من الماء (وأكل من الحيس) بفتح المهملة واسكان التحتية ومهملة خلط تمر وسمن والاصل فيه الخلط قال الشاعر

قوله فأتى به وكذلك قوله فذبحه فكذا في النسخ بتذكير الضمير فيهما أي بعد موضعا في قوله وبعث اليه الخ والتأنيث هو الموافق لما في المصابيح بالتحرير لفظ الحديث اه مصححه

الثريد المسمى به اولا فاولا ٭ الخبز الا انه مختلط

وحصه بتفسير الثريد بأن اطلاقه لى ما ثرد من الخبز مجازي لاقة المسام وروى أحمد والترمذي في الشمائل والحاكم باسناد جيد عن أنس كان صلى الله عليه وسلم يحب الدبا بضم المهملة وكسرها وهاء في الاصل ما يفعل من كل شيء ويسمى خبزا بالثريد ثم صارت به وعا يعلق بالقدر ويطعام فيه شيء من حب او دقيق او بقل والمراد هنا الثريد قال ابن الاثير هو مثلا لانه من الاطعمة التي سلمه بخلاف المائعات وحكمه ان الله ما اتصح والثريد مع ماده معمعان انه لي بالثريد من اردا له وجه ه تفضيل الثريد قال الحافظ وورد ما احص من هذا ما ورد احمد عن ابي هريرة دعا صلى الله عليه وسلم بالبركة في السحور والثريد وفي سند ضعف وللطبراني عن سلمان رفعه البركة في ثلاثة الجماعة والسحور والثريد (وأكله عليه الصلاة والسلام بالسمن واكل الخبز بالزيت) وأمرنا ان (وعن حديث عن النعمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر لم أظفر في الهدي بسنده لطهري اسم الا لي رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو الذي وضع هذا الحديث) وقد تقدم (واكل عليه الصلاة والسلام الدبا) بضم الدال وشد الموحدة والمد على الاشهر وحكى القصر وهو عرب القطين قال الزمخشري واحد دباة وزنه فعال ولامه همز كالقثاء على اعتبار ظاهره الا انه لم يعرف لامه عن واو وياء كما قال سيبويه (وكانت يحبه) لجوده بعدها ولاثم الطعام الهروي من يطفي الحرارة ويرد ويسكن اللهب والعطش جيد للصفراوي لم سيما المحرور ويغذي ولا ثقل فيه ويلين البطن ويزيد في الدماغ ويمنع الضر كيف استعمل الي غير ذلك مما قيل ولما خصه الله به من انباته على يونس بعدما بلعها وكانت له كالام الحاضنة لفرخها (وكان يتتبعها من حوالي) بفتح الواو وسكون التحتية مفرد بمعنى الصور اي جوانب (القصعة) بفتح القاف على الاكثر الاشهر ومن طرق الادباء بكسر القصعة ولا تفتح الحرافة (قال أنس فلم أزل احب الدبا من يومئذ) وللترمذي من حديث طالوت الشامي دخلت على أنس وهو يأكل دبا وهو يقول يا لك شجر ما أحبك الي لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك ولاحمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة اذا طبخت قدرا فاكثري فيها من الدبا فانها تشد قلب الحزين (رواه مسلم والبخاري وغيرهما) (قال النووي فيه انه يستحب أن يحب الدبا) اي يستحب في الاستحباب المفضلة الى غيرها (وكذلك كل شيء كان يحبه صلى الله عليه وسلم) لان من خصائص الاعتبار حب ما كان يحبه واتباع ما كان عليه وقد قال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ رواه الطبراني والبيهقي فانه يزيد في العقل ويكبر الدماغ رواه وكلوا القرع الى المآب (وكذلك كل عليه الصلاة والسلام السلق) بكسر السين واسكان اللام بقلة معروفة يحلو ويحلل ويلين وينفع السدد ويسر البال من نافع للنقرس والمفاصل وعصيره اسقاطه مع طال ويعني السن والاجود المسلوقة ذكر المصنف (مطبوخا بالشعير قال الترمذي) بعدما رواه (حديث حسن غريب) بمعنى تفرد به راويه ولا ينافي انه حسن وقد الصحيحين عن سهل بن سعد ان كنا لنفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تأخذ أصول السلق فتجعله في قدر لها فتجعل عليه حبات

قوله ولبدنه الخ لعله معطوف على معنى ما قبله تأمل اه مصححه

قوله ولا تفتح الحرافة للعروف ولا تفتح الحرافة اه

من سعير اذا اصطنعنا الجمع رواه مسلم وابن ماجه ... ولا وجه (وأبي الحسن بن علي) السبط تمام خلافة الخمس (وابن عباس) عبد الله (وابن جعفر) عبد الله (روى انه اعم الى سلمى) ام رافع زوج ابى رافع مولاة رسول الله فاطمة في البيت وعالجتها مع علي وأبو رافع لرؤيتهم الكونها خادمة المصطفى وطباخته (فقالوا اصنعي لنا طعاما مما) اي من الطعام الذي (كان) روى بضم أوله وكسر ثالثه من الاعجاب وروي بفتح الياء والجيم من باب علم (رسول الله) بالرفع على الاول وبالنصب على الثاني (صلى الله عليه وسلم) وقال ابن حجر السراج بالنصب على صيغة المعلوم اماما من الاعجاب فرسول الله منصوب والضمير المستتر فيه لما موصول ويمكن ان رسول الله فاعل واما من العجب بفتحتين من باب علم فعلم وهو فاعل وضمير الموصول في المحل محذوف اي مما كان يعجبه (ويحسن) من الاحسان او التحسين (أكله) بفتح فسكون مصدر (فقالت يا بني) روى بصيغة الافراد مع ان الاحق الجمع اما لانها اطعمتهم وهو الحسن لانه المخاطب اولا ثم كما في رواية ونسب اليهم لرضاهم واما لانهم لكمال الملاءمة والارتباط والمناسبة بينهم والاتحاد منهم صاروا كواحد وروي كما قال بعض الشراح يا بني مكبرا وقال آخر بنيه (لا تشتهيه) بالافراد لكن حسنت رواية قلاد بمعنى لا تشتهيه نفوسكم (اليوم) اي في اعتياد الناس الاطعمة اللذيذة الى بطونها الاعاجم الحاصلة لكم فكان اماو اي ابدانكم وعاداتكم وان كان عرفا انه صلى الله عليه وسلم فان ذلك امر يتفاوت بالازمنة وتغير العادات واستعداد على ادا الفساد (قال بلى) تشتهيه (اصنعيه) لنا فقال (فقامت على ما حدثت سامر النعم) بالتعريف وروي بالتنكير (فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل) بالفاء معروف الواحد فلفلة (والتوابل) بفتح فموحدة مكسورة تخدم بها الطعام مع اتاثل مع البا وقد تكسر قال الجوالين وعوام الناس تفرق بين التابل والابزار والا فقد يعرف بهما وبمعنه انه صلى الله عليه وسلم كان يحب طيب الطعام عاسم او يسر ردا لا يبالي الزهد (فقربته) اي وضعته على الطعام وقربته (اليهم فقالت هذا مما كان يعجب) صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله) من الاحسان او التحسين (رواه الترمذي) في الجامع والشمائل عن علي ابن الحسين وابن عباس وابن جعفر أو هاشد كره (واكل عليه الصلاة والسلام الخبز) كما في الصحيح من حديث عثمان بن مالك (وهي بضم فتح مقصورة) راي مكسور و في التصابة الساكنة ما يصب في الدقيق على هيئة العصيدة لكنه ارق منها قاله الطبري وقال ابن فارس) أحمد اللغوي الامام المالكي (دقيق يخلط بشحم) وقال الصغاني بضم القاف وفتح الموحدة وقال الضبي بالصغير أبو محمد عبد الله بن مسلم ... البخاري صاحب التصانيف كما في التقريب وغيره و ... قال الجوهري أن يوجد اللحم فيقطع) صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا انضج (ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة) وكذا ذكره ... من السكن ... لحم بابل له (ونقل من ... من لاله) بضم الموحد اي بدو (الخالق لم يطبع ... الحرير بالاعجام من الحالة) اي من لانها (والحرير ... بالاهمال من ...) ...

البخاري هذا القول عن النضر بن شميل قال في الفتح ووافقه عليه أبو الهيثم لكنه قال من الدقيق بدل النخالة وهذا هو المعروف ويحتمل ان يكون في النخالة أنها سميت النخالة في الناس لسد تضيقها انتهى وفي القاموس الخزيرة بالاعجام الخزير دقيق يطبخ بلبن أو دسم (وقال عتبان) بكسر العين وقد تضم فوقية ساكنة فموحدة فألف فنون ابن مالك الخزرجي السالمي من بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج صحابي شهير بدري مات في خلافة معاوية في حديثه الذي أخرجه البخاري في أكثر من عشر مواضع طويلا ومختصرا انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أنكرت بصري وانا أصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي فلم أستطع ان آتي مسجدهم فوددت انك تأتي فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى قال سأفعل ان شاء الله قال عتبان فـ(غدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه بعد ارتفاع النهار) يوم السبت وفي رواية ومعه أبو بكر وعمر فاستأذن فأذنت له فدخل ثم قال أين تحب ان أصلي من بيتك فأشرت الى ناحية من البيت فكبر وصففنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم (وحبسناه) أي منعناه عن الرجوع بعد الصلاة (على خزيرة صنعناها) أي صنعناها له كما من الحرير الذي صنعنا والرواية خزير لاخا في البخاري ولا ينافي ذكر لاعسار كونها اما في اللغة ومن الخزير والخزيرة شبه عصيدة لحم ولا لحم عصيدة او مرقة من بلالة النخالة (وأكل عليه الصلاة والسلام الأقط) بفتح فكسر وبكسر وتحريك ككتف ورجل وابل لبن محمض يجمد حتى يستحجر ويطبخ أو يطبخ به قاله القاموس (كما قاله ابن عباس فيما رواه)
كذا في النسخ بعد عباس وقد روى البخاري عن ابن عباس قال أهدت خالتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ضبابا واقطا ولبنا فوضع الضب على مائدته فلو كان حراما لم يوضع وشرب اللبن وأكل الأقط (وهو جبن اللبن المستخرج زبده) لا الحليب وتوافقه قول الازهري الأقط يتخذ من اللبن المخيض ثم يطبخ حتى يصل أي يسيل عصارته وهي ماء الذي يخرج منه حين يطبخ (وأكل الجمار) بضم الجيم وشد الميم فألف فراء قال الطبري فارسي معرب قاله المصباح (رواه مسلم والترمذي وغيرهما) وتقدم الحديث عن أبي هريرة (وأكل الكباث رواه مسلم) عن ...
وفي احاديث الانبياء حديث جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران نجني الكباث فقال عليكم بالأسود منه فانه أطيب فقيل اكنت ترعى الغنم قال نعم وهل من نبي الا رعاها (وهو) بفتح الكاف وتخفيف الموحدة وبعد الالف مثلثة النضيج من ثمر الاراك (وقيل ورق الاراك) ذكر البخاري بدال في روايته أي ذر عن مستمليه وهو وهم (وبعضه الاسماعيلي فقال انما هو ثمر) بفوقية فميم فراء وهو مما كتبه مصطفة المصنف والصواب ثمر الاراك كما في الفتح (وهو البرير بموحدة) مكسورا فتحتية فراء (فان اسود فهو الكباث) وفي المطالع الكباث ثمر الاراك قيل نضيجه وقيل ما هو حصرمه وقيل غضه

وقوله الاسماعيلي فقال انما هو ثمر الاراك كما في الرواية

هكذا بياض في الأصل

وسل مقربه (وفي النهاية) لابن الاثير (انه عليه الصلاة والسلام كان يحب الدباء
والدال المهملة القرع وهو الجمار) بضم الجيم وفتح الميم المشددة (وهو شحم النخل) زبرها
(واحدته جمارة) قالها ورطبه الخلاصة باسر في اوله ولين وقيل في النهاية اصل الطلع
وسع من المر الصغار والثمار والدم الحادر تقع من السرى أكلا وسماداو كنا
الفا ون وبعض العروج وسمع من حوبه الخلق مابع لسع الدسور وما اياه تناس
رهه الاكار وفي البخاري عن ابن عمر كنت عند النبي رسول الله يأكل جمارا نخل (وأما
الفى) فيه لغات رواها ابو عبيد عن يونس بن حبيب عن ناس من العرب اسود ما يكون الي
والبائمة منها الاتباع والثالثة وهي اعلاها التمسل ومنهم من جعله من حيز وز السعر (في
السنن) لابي داود (من حديث ابن عمر قال أتى) البنا للمجهول (النبي صلى الله عليه وسلم
بجبنة في تبوك) من عمل النصارى فقيل هذا طعام تصنعه الفرس (فدعا بسكين فسمى وقطع
رواه ابو داود) وسند وغيرهما وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما فتح مكة رأى جبنة فقال ما هذا فقالوا طعام يصنع بارض العجم فقال ضعوا فيه السكين وكلوا
وروى أحمد والترمذي عنه أتى صلى الله عليه وسلم بجبنة في غزاة فقال أين صنعت هذه
فقالوا فارس ونحن نرى ان يجعل فيها ميتة فقال صلى الله عليه وسلم اطعموا وفي رواية ضعوا
فيها السكين واذكروا اسم الله تعالى وكلوا قال الخطابي انما حمله صلى الله عليه وسلم على
ظاهر الحال ولم يمنع من أكله لاجل مشاركة المسلمين للكفار في عمله وتقيه المريري بقوله
على تقدير لم يكن فارس والشام حينئذ أحد من المسلمين قال الشامي وهو ظاهر لا يلتفت
(وكان عليه الصلاة والسلام يراعي صفات الاطعمة وطبائعها) بتسري (و) يراعي
(استعمالها على قاعدة الطب فاذا كان في أحد الطعام ما يحتاج) الى كسر واصلاح
(وتعديل) عطف تفسير (كسره وعدله) بضده ان أمكنه كتعديله حرارة الرطب بالبطيخ
بكسر الباء وبفتحها لغة الحجاز يجعل الطاء مكانها قال ابن السكيت في باب ما هو مكسور
الاول مثل هو البطيخ والطبيخ والثاني ما يفتح الاول اي فيهما وهو غلط انه يفعل باهم
(وهذا أصل كبير في المركبات من الادوية وان) لم يمكنه بان (لم يجد ذلك) بهو قسيم وان
ان امكنه فلا حاجة لقوله حيثما الموجد (تناوله على حاجة وداعية) من النفس (من غير
اسراف) أكثاري أكله وهذا منه بالتعدد لأنسداد الخلل مع طلب النفس لاتشرية
(وروى أبو داود من حديث أبي امامة) حماد بن اسامة القرشي مولاهم الكوفي مشهور
بكنيته ثقة ثبت روى له الجميع مات سنة احدى ومائتين وهو ابن ثمانين (عن هشام) بن
عروة عن ابيه عن عائشة كما في أبي داود (انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب)
الرطب اذا ادرك قبل ان يتمر (و يقول يكسر حر هذا) اي الرطب (ببرد هذا) اي البطيخ
(وبرد هذا بحر هذا) كذا وقع لا يصح برد بحر بالنا ما ثبت في النسخة في المواهب بالنون
في الموضع فيحمل ان أوله يكسر مبني للفاعل وانه يكسر مبني للمجهول وبيانه الجامع
دون وجد فيهما وكل غير الابي داود (وروا بريد) بالنسبة الراي (ابي رومان) بهم
الزا المدني ابن روح مولى آل الزبير ثقة روى له الجميع مات سنة ثلاثين ومائة (عن الزهري)

محمد بن سلم الـ ـا الحافظ المتفق على جلالته وامامته ثقة حجة ومتين وثمانين وقيل
ماية واحد وستين اوست (عن عروة) اي عن عائشة البطيخ (يقدم الطا كما لا وهالي) بضم
النون وفتح القاف واو ومثناة قبل الياء التحتية الى نوقات قرية من مضافات الحافظ ابو
عمر محمد بن احمد بن عمر بن سليمان المصري روى عن عبد المؤمن بن خلف النسفي وطبقته وله
تصانيف كالي البصر (وبساخرها) البطيخ (كالدسان في الولمه) وروا الجعدي عن
ابن عيينة عن هشام عن ابيه بدم الطا في اصل من مسند الجعدي وفي اصل تقدم بقيه
بتقديم الما وكذا رواه جماعة عن هشام كما ضبطه السخاوي وفرع عليه قوله (فكانه كان
عنده تام بالاصل) فكان روية بان البطيخ للتا واخرى بتاخيرها اما على سياق المصنف
فلا يفرع ذلك اذ لم يذكر الاختلاف فيه على هشام انما ذكر على عروة (وكذا رواه ابن
حبان في صحيحه بسند ثم محمد بن عبد الرحمن بن الاعـ ـب البجلي ابي بكر الساجي الدمشقي
امام الجامع ثقة مات سنة ست وستين ومائتين (عن الامام احمد بن حنبل عن وهب بن جرير
ابن حازم) ثقة وراي ابن زيد الازدي ابي عبد الله البصري ثقة لكن السنة قال (حدثنا
ابي) جرير بن حازم ابو النضر البصري ثقة له اوهام اذا حدث من حفظه روى له الجميع مات
سنة بعد ومائة بعدما اختلط لكن لم يحدث حال اختلاطه (قال سمعت حميدا) الطويل
(يحدث عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ) بتقديم الطا (او البطيخ)
بتقديم الما (بالرطب وقال) ابن حبان (عقبه) اي بعد روايته الحديث (الشك من احمد)
ابن حنبل قال السخاوي وفيه نظر وكانه انما اراد بيان كونه من رواية ثقة روا مسلم بن
ابراهيم عن جرير بالطبيخ بتقديم الطا فلا شك اخرجه ابونعيم وابو بكر الشافعي في
الغيلانيات وكذا ابو يعلى عن حبان بن هلال عن جرير بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجمع بين البطيخ والرطب وروا عثمان الدارمي عن مسلم بن ابراهيم كالشاذ اي بتقديم
الما لكن حديث وهب عند الترمذي في الشمائل والنسائي في الوليمة بلفظ كان يجمع بين
الخربز والرطب وهو الذي رأيته في نسخة من مسند احمد عن وهب فالظاهر انه من حديثه
خارج المسند وانه عبر بالبطيخ وروا الدارمي في الاطعمة عن سهل بن سعد ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يأكل الطبيخ بالرطب الى غيرها من الروايات ويأتي في حديث الحديث
ايضا بتقديم الطا على الما (وتقديم الطا لغة حكاها صاحب المحكم) ابن سيده (وقد كان
محمد بن اسلم) الطوسي الزاهد الورع المقتدي بالاثار وصفه ابن المبارك بانه ركن من
اركان الاسلام قال ابن الجوزي الماثلة صلى عليه الف الف مرتين وقيل صالحهم وطالحهم
لم يرى له نظيرا وادرك جماعة من التابعين (لا يأكل البطيخ) تورعا (لانه لم ينقل كيف يأكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم) هل قشره او لا وتقدم ما ضعف هذا من اد والا فقد ورد
كيفية جمعه بين الرطب والقثاء او البطيخ كما افاده قوله (وروى الطبراني في الاوسط من
حديث عبد الله بن جعفر) بن ابي طالب (قال رأيت في يمين النبي صلى الله عليه وسلم قثا)
بكسر القاف اكثر من ضمها نوع من الخيار اصغر منه ويقال هو اسم جنس لما يقول له الناس
الخيار والعجور والفقوس واحدته قثاة (وفي شماله رطبا وهو يأكل من ذا مرة ومن ذا

مر) فيسمان يده جميعا (وفي سنده ضعف) لأن في اسناده اصرم بن حوشب ضعيف جدا
ولعله إن ثبت كان يأخذ بيده اليمنى من الشمال رطبة رطبة فيأكلها مع البطيخ التي في يمينه وفي
الصحيحين عن عبد الله بن جعفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء
(وأخرج) الطبراني (فيه) أي في الأوسط (وفي الطب لأبي نعيم) وأبو الشيخ في أخلاق
النبوة وأبو عمر النوقاني في البطيخ والحاكم في الأطعمة (من حديث أنس كان النبي صلى الله عليه
وسلم) إذا أكل رطبا وبطيخا (يأخذ الرطب بيمينه) أي بيده اليمنى (والبطيخ بيساره
فيأكل الرطب بالبطيخ) للتعديل (وكان) أي البطيخ (أحب الفاكهة إليه وسنده ضعيف
أيضا) لأن فيه عبد الحميد بن يوسف بن عطية وهو واه متروك وفيه جواز الأكل باليدين جميعا
ويشهد له ما روى أحمد عن عبد الله بن جعفر آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
إحدى يديه رطبات وفي الأخرى قثاء يأكل بعضا من هذه وبعضا من هذه لكن لا يلزم منه
أنه أكله بشماله فلعله كان يأخذ بيده اليمنى من الشمال فيأكلها مع ما في يمينه إذ لا مانع
من ذلك وأما أكله البطيخ بالسكر فلا أصل له إلا في خبر منفصل ضعيف رواه النوقاني وأكله
بالجبن لا أصل له أيضا وورد في أكل العنب بالخبز حديث رواه ابن عدي بسند ضعيف عن عائشة
قاله شيخنا الحافظ زين الدين العراقي (وأخرج النسائي بسند صحيح عن حميد) الطويل (عن
أنس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرطب والخربز) وأخرج الطيالسي بسند
حسن عن جابر كان صلى الله عليه وسلم يأكل الخربز بالرطب ويقول هما الأطيبان (وهو بكسر
الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها زاي نوع من البطيخ الأصفر وفي هذا تعقب على
من زعم أن المراد بالبطيخ في الحديث الأخضر واعتلوا بأن الأصفر فيه حرارة كما في الرطب وقد
ورد التعليل بأن أحدهما يطفئ حرارة الآخر) فحمله على الأصفر ينافيه (والجواب عن
ذلك بأن في الأصفر بالنسبة للرطب برودة) لأن الرطب حار في الأولى رطب في الثانية بخلاف
أصفر البطيخ فبارد (وإن كان فيه لحلاوته طرف حرارة) بالنسبة للأخضر (والله أعلم)
بما كان يأكله رسوله منهما مع الرطب وقال صاحب المنهج المطبوع في الحديث الأخضر وقيل
الأصفر ورجح ولا مانع أنه أكلهما (وفي رواية النسائي أيضا بسند صحيح عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ والرطب جميعا) للتعديل وفي الصحيحين عن عبد الله بن
جعفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء أي للتعديل فكل منهما مصلح
الآخر ... أكثر ضرر القثاء مسكن للعطش منعش للقوى بشمه لما فيه من العطرية
مطفئ لحرارة المعدة الملتهبة غير سريع الفساد والرطب حار في الأولى رطب في الثانية مقوي
المعدة البارد لكنه معطش سريع التعفن معكر للدم مصدع فقابل الشيء البارد المنافيه
بالقثاء إذا أكل معه ما يصلحه كرطب أو زبيب أو عسل عدله ولذا كان ... المدينة
(وأخرج ابن ماجه) وأبو داود (عن عائشة أرادت أمي معالجتي للسمنة لتدخلني على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك) وفي رواية فلم تقبل عليها بشيء (حتى أكلت) وفي
رواية حتى أطعمتني (الرطب بالقثاء فسمنت عليه كأحسن سمنة) وفي رواية السمن أي
المعتدل (ورواه النسائي) ثم المراد تزوجي النبي صلى الله عليه وسلم فالدخول بعرس

فاطعموني القثاء بالرطب فيجب عليه كاسر الشحم بقال اللحم مكان منه (وقال بالتمر مكان الرطب) وهو من اختلاف الرواة لاتحاد المخرج وعند ابن نعيم في الطب عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابو بها بذلك (واما تضايل البطيخ فاحاديثه باطلة وان اورده الدوماني في حر كما قاله الحافظ العراقي) اي في نفس الامر (وقد كان عليه الصلاة والسلام يأكل التمر بالزبد) بضم فسكون ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم اما المستخرج من لبن الابل فلا يسمى زبدا بل يقال حباب (ويحبه) ذلك المذكور من الاطعام اي يحبه (فعن عبد الله ابن بسر المازني انه ولابويه ولاخيه عطية والصماء صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابيه واخيه وغيره جماعة مات بالشام وقيل بحمص في اسمه عثمان وعباس وهو ابن اربع وتسعين وهو آخر من مات بالشام من الصحابة وقيل مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة روى البخاري في تاريخه الصغير انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة (وعطية) صحابي صغير له حديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء بها بموعظة في الله في دينه فامانه سمعت من الله فاذا قد اهدى بشكر والا كان حجة من الله ردا دائما (ابني بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة المازني بني مازن بن منصور بن عكرمة روى ابن السكن عنهما انا النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكب على بغلة كانت لهما جاءونا به (قالا دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا له زبدا وتمرا) فاكل منه لعلم الدليل ويترك الظهور وعطف عليه على مقول قوله (وكان يحب الزبد والتمر) اي الجمع بينهما في الاكل لان الزبد حار رطب والتمر بارد يابس ففيه اصلاح كل بالآخر (رواه ابو داود وابن ماجه) باسناد حسن كما قال بعض الحفاظ وفيه جواز اكل شيئين من فاكهة وغيرها ا وجواز اكل طعامين معا والتوسع في الطعام وما روي عن السلف من خلاف ذلك محمول على الكراهة في التوسع والترفه والاكثار لغير مصلحة دينية قال القرطبي ويؤخذ منه مراعاة صفة الاطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه الاليق على قاعدة الطب (ورئي صلى الله عليه وسلم يأكل التمر بالاطيين) لانه مما يطيب ما يؤكل (رواه احمد) باسناد فيه عن بعض الصحابة قال كان صلى الله عليه وسلم يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الاطيبين وفي رواية له عن ابي خالد دخل على رجل وهو يجمع لبنا بتمر فقال ادن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماهما الاطيبين قال المحب الطبري اكل التمر بالزبد اي بالتمر واكل التمر ويشرب عليه اللبن وعن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يسمي التمر واللبن الاطيبين رواه الحاكم وصححه ورد الذهبي بان طلحة بن زيد رواه عن هشام عن عروة عنها ضعيف (وكان يأكل الخبز مادوما ما وجد له اداما) وهو ما يؤدم به مائعا كان او جامدا وما مصدرية ظرفية اي مدة وجود الادام وفيه انه لم يجد له اكل الخبز مجردا (فمرة يأدمه) بكسر الدال من باب ضرب ويستعمل بالالف وفي لغة بها ورواية اكرمه بالواو قال المصباح ادمت الخبز من باب ضرب وآدمته بالالف اصلحت اساغته بالادام (باللحم وبقول) مرة (هو سيد الطعام لاهل الدنيا والآخرة) كذا نص له وسنده قال الحافظ العراقي كاه الخبر بالبطيخ لا اصل له كما مر قريبا (وتارة بالقرع وصنع على كسرة) هي قطعة من ى

قوله لضمها لعسى الماء والدال مكسورة كما هو ظاهر اه مصححه

مكسورة (من خبز الشعير وقال هذه) التمر (ادام هذه) الكسرة لان التمر كان طعاما فجعله عليه السلام مجازا للائتدام فأخبر انه يصلح له (رواه ابو داود والترمذي) في جامعه وشمائله (يوسف بن عبد الله بن سلام) بن الحارث الاسرائيلي ابو يعقوب المدني رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وأجلسه في حجره ومسح على رأسه وعند الترمذي انه سماه رسول الله يوسف وروى ايضا عن أبيه وعثمان وعلي وغيرهم وذكر ابن أبي حاتم انه قال لا صحبة له ذكر البخاري ان ليوسف صحبة قال أبي لا له رؤية قال في الاصابة وكلام البخاري أصح وقد قال البغوي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة وذكره جمع ممن ألف في الصحابة وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وقال بعضهم توفي الى سنة مائة (انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ) كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرة وقال (هذه ادام هذه قال ابن القيم وهذا من تدبير الغذاء) أي النظر في عاقبته فتعدي بجميع عاقبته ولذا قوله (فإن الشعير بارد يابس والتمر حار رطب على أصح القولين) والثاني بارد يابس (فأدم) بفتح الهمزة وسكون الدال اي اصلاح وتعديل (خبز الشعير به أحسن التدبير وباب بالخل و قال نعم الادام) وفي رواية الادم (الخل رواه مسلم وتقدم) قريبا (قال الخطابي والقاضي عياض معناه) اي حديث نعم الادام الخل (مدح الاقتصاد) التوسط بين الاسراف والتقتير (في المأكل) مصدر ميمي اي الاكل لكنه استعمل في المفعول اي المأكول بقوله (ومنع النفس من ملاذ الاطعمة) كالفوز لو لم المدح مقصورا على الخل بل عام فيه وفي نظائره كما افاده قوله (تقدير الكلام ائتدموا بالخل وما في معناه مما تخف مؤنته) ولا يعز وجوده على الفقير (ولا تأنقوا) بالنون (في الشهوات) اي لا تغالوا في الرغائب فتعسرون في تحصيلها (فإنها) اي التأنق في المغالاة (مفسدة للدين) اذ قد يحمله على تحصيلها من حرام (مسقمة) بفتح الميم وفتحها وكسرها اي آلة سقم (للبدن) لان من تبع هواه في شهوته فأكل ما يشتهي لا يغمه نفسه (وقال النووي والذي ينبغي ان يجزم به انه مدح للخل نفسه) اذ هو الظاهر المتبادر من لفظ (وأما الاقتصاد في المطعم) بالفتح يطلق ويراد به ما يتناول استطعاما كما في المصباح (فمعلوم من قواعد أخر) فلا حاجة الى أخذه من ذا الحديث بانفاقه من صرفه عن ظاهره (انتهى) ووقع للمكي في شرح الشمائل انه قال اذا مدحه انه أدم فاصل ... والاقتصار عليه في الادم مدح الاقتصاد واستفادة هذا من الحديث أولى من اقتصار الغازي كالخطابي على الثاني وفي اعتراض النووي عليهما بان الحديث انما يفيد الاول والثاني معلوم من قواعد أخر قال شيخنا في حواشيه وهو ظاهر من حيث انه يمكن حمل اللفظ عليه والنووي أي أراد ما دل عليه المقام اذ لم يكن ثم انواع متعددة اختار منها الخل مقدما له على باقيها حتى يؤخذ منه مدح الاقتصاد في الاكل ... انما قال ذلك حيث لم يكن ثم غيره (و) من ثم (قال انما هذا ما عنده بحسب) بوحده وهي ظاهرة وفي نسخة بالوجه اي بحسب (الحاضر) المتيسر دون غيره في ان المتيسر من ان يوصف بالحسن ذلك الوقت لا لانه في ذاته (لا تفضيل له على غيره كاللحم ونحوه) اذ المدح انما يقتضي تفضيله في صفة لا على

الا ترى حديث بركة ... الخبز خير من الدنيا وما فيها مع ان البر أفضل منهما (قال وفي
الحديث) بل على ذلك وهو (انه دخل على أهله يوما فقدم اليه خبز فقال ما) ذكر اي (من
ادم فقالوا ما عندنا الا خل فقال نعم الادام الخل كما تقدم) في روايته مسلم (والمقصود ان أكل الخبز
مع الادام من أسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على احدهما فقد يولد امراض
(وسمي الادام) اي ما سبق في عنوانه من غير وغير (ادما لاصلاحه الخبز وجعله ملائما لحفظ
الصحة وليس في هذا تفضيل له) للخل (على اللحم واللبن والعسل والمرق ولو حضر لحم او لبن
لكان اولى بالمدح منه فقال هذا جبرا وتطييبا لقلب من قدمه) سوا الى ساله او الى
الاخلال بعدمها (لا تفضيلا له على سائر) اي باقي (انواع الادام) فلا ينافي أحاديث مدح
اللحم والثريد وغيرهما (وكان عليه الصلاة والسلام يأكل من الفاكهة ...) أي ما يجدد
منها كخوخ ورمان في أوانها الاتي بها الا وهو ما يتفكه به رطبا كان او يابسا كالجوز
و ... بدليل قوله (عند مجيئها) أي وجودها وظهورها (ولا يحتمي) يمتنع (عنها
وهذا من اكبر اسباب الصحة فان الله سبحانه بحكمته جعل في كل بلد من الفاكهة ما ينفع
به اهلها في وقته فيكون تناوله من اسباب صحتهم وعافيتهم ويغني عن كثير من الادوية وقل)
من ... في الصرف اي ... الصحة (من احتمى عن الفاكهة بلده خشية السقم) فلا
يوجد احد منهم (الا وهو من اسقم الناس جسما وابعدهم من الصحة والقوة) وليس المراد ان
الخمس الصابين بالسقم مطلقا (فان كل منها اما يقع في الوقت الذي يأتي على الوجه الذي
يقع كل له دواء له) او ... ان الخلف من الفاكهة كتفاح من الشام الى مصر
لا يقع مباركا الا بعد معرفة انه مما يقع تناوله ذلك الوقت ... من الفاكهة ... بلده
خواص تدل بأكله في محله دون ما سلف له (وقد روى ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأكل الرطب) مع ... (ورويا في الغيلانيات) لابي بكر الشافعي
ورواه الطبراني في الكبير وكذا ابو نعيم في الطب كلهم من حديث داود بن عبد الجبار
عن ابي الجارود عن ... عن ابن عباس (لكن قال ابو جعفر العقيلي) بعدما رواه
في كتاب الضعفاء والمتروكين (كما حكاه) ابن القيم (في الهدي) عنه (لا اصل لهذا
الحديث وداود ليس بثقة ولا يتابع عليه وقال الساوي داود منكر الحديث والنسائي
متروك واخرجه البيهقي في الشعب من طريق ... قال ... اسناده قوي ورواه ابن عدي من
طريق آخر عن ابن عباس وقال الزركشي في تخريج احاديث الاحياء طرقه كلها ضعيفة واورد
ابن الجوزي في الموضوع ... بانه ضعيف جدا لا موضوع (قال ابن الاثير) في النهاية
(قال شرط الله مفرد واحد طه ادا ... في ... وشرح غريبه عن ... قال
وفي بعض الروايات ... بالصاد) المهملة (بدل الطاء) اي ومعناه ...
... على اكله من الفاكهة العنب ... الكتاب والرطب والتمر
... والخيار والبطيخ وروى ابن السني وأبو نعيم عن أبي ذر اهدي له صلى الله عليه وسلم
... من ... كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين وانه يذهب
بالبواسير وينفع من النقرس ولاحمد انه صلى الله عليه وسلم دخل بيت سعد بن عبادة ...

الدبا فأكل وللطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بقرع من الطائف فقال كان فيه
يذهب ثلثاه والثلث ... وعلوا ... لأن النبي وأتى ... صلى الله عليه وسلم بقرع
من الطائف فأكله وقال كلوا فإنه يعلو عن الفؤاد ويذهب طخا الصدر ولابن حبان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رمان يوم ... فأكل وللخطيب عن البراء رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأكل يوما في صحفة (وأما البصل فروى أبو داود في سننه) والنسائي والترمذي في
الشمائل وأحمد والبيهقي (عن عائشة أنها سئلت عن البصل فقالت إن آخر طعام أكله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل) مطبوخ قال البيهقي كأنه نبه بالقدر أي مطبوخا (وثبت
عنه) صلى الله عليه وسلم في الصحيحين (أنه منع آكله) بالمد أي البصل الذي أكله نيئا (من
دخول المسجد) لأنه يؤذي بريحه وروى عن جابر نهى صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم
والبصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن
مسجدنا وليقعد في بيته (وكان عليه الصلاة والسلام يترك الثوم دائما لأنه يتوقع مجيء
الملائكة والوحي كل ساعة قال النووي واختلف أصحابنا في حكم الثوم) بضم المثلثة (في
حقه عليه الصلاة والسلام وكذلك البصل والكراث ونحوها) من كل ماله
رائحة كريهة (فقال بعض أصحابنا هي محرمة عليه) وهو مذهب مالك (والأصح عندهم أنها
مكروهة كراهة تنزيه ليست محرمة لعموم قوله عليه الصلاة والسلام لا في جواب قوله)
أي السائل (أحرام هي) ومن قال بالأول يقول معنى الحديث ليس بحرام في حقكم دوني
لأني أناجي من لا تناجون (انتهى) قال في الفتح ووجه التحريم أن الملائكة في المنع لازمة الملك
له وأنه ما من ساعة إلا والملك يمكن أن يأتيه فيها صلى الله عليه وسلم (فمعنى تحريمه
عليه الصلاة والسلام في ترك الثوم ونحوه) وإن جاز له (وكراهة ما يكرهه فإن من أوصاف
المحب الصادق أن يحب ما يحبه محبوبه) أي يسعى في الأسباب المحصلة لذلك (ويكره
ما يكرهه) لأجل الموافقة وإن كانت الحكمة التي ترك المصطفى الأكل لأجلها الخشية لحضور
وذكر الدولابي أن أهل أيلة أهدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أكله أعجبه وقال
ما هذا قالوا شحمة الأرض فقال إن شحمة الأرض لطيبة (وكان عليه الصلاة والسلام يأكل
بأصابعه الثلاث) الإبهام والسبابة والوسطى كما عند أحمد بأخبار ... وورع بعض السلف عن
الأكل بالملاعق لأن الوارد غيره والأكل بالأصابع وفي الكشاف أحضر الرشيد طعاما فدعا
بالملاعق وعنده أبو يوسف فقال جاء في تفسير جدك ابن عباس في قوله تعالى ولقد كرمنا بني
آدم جعلنا لهم أصابع يأكلون بها فأحضرت الملاعق فردها وأكل بأصابعه وفيه يستحب الأكل
بالثلاث فقط إن كفت والازاد ... عامر بن ربيعة كان صلى الله عليه وسلم
يأكل بثلاث أصابع ويستعين بالرابعة أخرجه الطبراني في الكبير قال ابن العربي لم يثبت أنه
أكل بالأكل ... كان صلى الله عليه وسلم يعرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن عادة
إلا باليدين قال الحافظ العراقي وفيه نظر لأنه يمكن بالثلاث سلمنا لكنه ممسك بكفه إذ آخذها
سلمنا لكن الفعل محمول على الضرورة لا يدل على عموم الأحوال فهو كمن لا عصبة له يأكل بسبابته
(رواه الترمذي في الشمائل) من حديث كعب بن مالك وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود وغيره

قال

قال كان صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلعقهن قبل أن يمسحها (وهذا كان
الهدي أنفع ما يكون من الأكلات) بفتح الهمزة والكاف جمع أكلة (فإن الأكل بإصبع
أكل المتكبر ولا يستلذ به الآكل ولا يمريه) بضم فسكون (ولا يشبعه إلا بعد طول ولا تفرح
آلات الطعام) فعل ومفعول أي لا تسر بها أو ترحه عند ذلك نحو بأخذ ... لها ككاله
الذي يفرح بما يقع به وبنابه ويوله الآتي ولا المذوق بفتح فضم من باب ضرب (والمعدة
بما ينالها في كل أكلة فتأخذها على إغماض) بكسر الهمزة (كما يأخذ الرجل حقه حبة
حبة أو نحو ذلك فلا يلتذ بأخذه) وإن وصل إليه (والأكل بالخمسة والراحة) باطن الكف
(يوجب ازدحام الطعام على آلاته وعلى المعدة وربما انسدت الآلات فمات وتعصب
الآلات) كالفم والحلق (على دفعه) إلى المعدة (والمعدة على احتماله ولا تجد له لذة
ولا استمراء فأنفع الأكل أكله صلى الله عليه وسلم وأكل من اقتدى به بالأصابع الثلاث) الأولى
الثلاث كما هو لفظ الحديث إذ الأصابع مؤنثة وقد روى الحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد بن
الحسين الغطريف وابن النجار عن أبي هريرة الأكل بإصبع أكل الشيطان وبالاثنتين
أكل الجبابرة وبالثلاث أكل الأنبياء وروى الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس أنه صلى الله
عليه وسلم لم يأكل بإصبعين وقال إنه أكل الشياطين وأخرج أيضا بسند ضعيف لا تأكل
بإصبع فإنه أكل الملوك ولا بإصبعين فإنه أكل الشياطين وفي الإحياء الأكل بإصبع من المقت
وباثنين من الكبر وبثلاث من السنة وبأربع أو خمس من الشره (وكان عليه الصلاة
والسلام يلعق) بفتح العين (أصابعه إذا فرغ) من الأكل لأنه لا يدري في أيته ... الطعام
(ثلاثا) مفعول مطلق أي لعقا ثلاثا بالكل من الثلاث كما في رواية أخرى وبه تجتمع الروايات
من غير احتياج لصرفه عن ظاهرها بأن المراد الثلاث من أصابعه كما ادعى بعض وهل كان يلعق كل
إصبع ثلاثا بأن يوالي الثلاث أو يلعق الثلاث ثم يلعق الظاهر الأول لكمال تنظيف كل إصبع ويحتمل
الاحتمال لعقها (رواه الترمذي في الشمائل) عن كعب بن مالك لكن ليس في العزو ولفظه
عن كعب كان يلعق أصابعه ثلاثا وفي رواية كان يلعق أصابعه الثلاث ثم روى عن أنس
كان صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث ثم روى عن كعب كان يأكل
بأصابعه الثلاث ويلعقهن فهذا لم يقع في الشمائل لفظ إذا فرغ نعم وقع ذلك في رواية غيره كما أفاده
قوله (وفي رواية مسلم) وأبي داود عن كعب كان يأكل بثلاث أصابع (ويلعق يده) أي
أصابعه أطلق اليد عليها تجوزا وقيل أراد الكف كلها فيشمل الحكم من أكل بها كلها
أو بأكثرها أو ببعضها ... انتهى وهذا أولى لكن الكلام في فعل المصطفى (قبل أن يمسحها)
محافظة على بركة الطعام فيستحب ذلك كما يستحب الاقتصار على الأكل بالثلاث وهذا صريح
في أن لعقه بعد تمام أكله لا في أثنائه (وفي رواية أنه أمر بلعق الأصابع) ورواه أيضا
مسلم (والقصعة) قوله ولا ترفع القصعة حتى تلعقها أو تلعقها ورواه ابن السني ولابن حبان
ولا ترفع القصعة حتى تلعقها فإن آخر الطعام البركة (وقد روى الترمذي عن أم عاصم)
الكلبية وهي أم ولد سنان بن سلمة وجدة المعلى بن راشد بإسناد ... قوله (قالت دخل علينا نبيشة
بضم النون وفتح الموحدة مصغرا كجهينة ثم سين مهملة (الخير) الهذلي صحابي خرج له مسلم

حديثه أيام التشريق أيام أكل وشرب وروى له أصحاب السنن قال أبو عمر سكن البصرة
وقال إنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أسارى فقال يا رسول الله إما أن تفاديهم
وإما أن تمن عليهم فقال أمرت بخير أنت نبيشة الخير وهو نبيشة بن عمرو بن عوف وقيل ابن
عبد الله بن عمرو بن عوف بن الحرث بن نصر وقيل في نسبه غير ذلك (ونحن نأكل في قصعة
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاما في إناء قصعة أو غيرها (ثم لحسها)
بكسر الحاء تواضعا وإظهارا للمسكنة وتعظيما لنعم الله وصيانة لها من الشيطان (استغفرت
له القصعة) حقيقة بشكر الفعل ولا مانع شرعا ولا عقلا من أن يخلق الله في الجماد تمييزا ونطقا
ويؤيده رواية الديلمي استغفرت له القصعة تقول اللهم أجره من النار كما أجارني من
الشيطان وقيل هو كناية عن حصول المغفرة له ابتداء لأنه لما كان حصول المغفرة بواسطة لحسها
عبرت وكأنه لما كان اللاحس سبب لحسها جعلت كأنها تطلب له الغفران ولا يقال القصعة عند
الأكل داعية للشيطان فلا حاجة إلى لحسها الدعوة فتقول إذا مشى على أكله حرص الباقي
دفع سلطان النهمة وحراسته فإذا انتهى لحسها استكربه فسأل ربها المغفرة له وحتى
يرد ذو به بسترها (وكذا أخرجه ابن ماجه وأحمد وابن شاهين والدارمي وغيرهم)
كالبغوي وابن أبي خيثمة وابن السكن (ت) ه (قال الترمذي إنه حديث غريب) وكذا
قال الدارقطني (وأورد بعضهم بلفظ ثم لحسها) بلسانه أو إصبعه فإذا لحس
الطعام به كان لاحسا لها بواسطة الإصبع خلافا لزعم ابن العربي أنه إنما يكون باللسان قال
العراقي ولم يثبت شرب الماء الذي يغسل به وفعل أخلاف المرتدين من تبعه والداعية ذي
وقد ذكر بعضهم (وفي حديث جابر مرفوعا عند أبي الشيخ) كتاب (الثواب من أكل
من الخوان) بكسر الخاء أفصح من ضمها قال الجوهري ما يؤكل عليه معرب وقال
المصنف هو طبق كبير ... يوضع ... وفي الصحيح عن أنس
ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان (أو) أكل ما سقط من (القصعة) شرع لأمته
(أمن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحمق) وأخرجه أبو الشيخ أيضا عن
ابن علاط مرفوعا بلفظ أعطي سعة في الرزق ووقي الحمق في ولده وولد ولده (والد بني م
يني الرشيد) هرون الخليفة الثاني ابن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان مع عظم ملكه يعترف بحق الله مات سنة ثلاث وتسعين
ومائة (عن آبائه) أي أنه روى عن أبيه عن جده حتى يصل (عن ابن عباس رفعه من أكل
ما سقط من المائدة خرج ولده) أي أولاده فالولد له يكون واحدا وجمعا كالولد به يقال
ولذا قال (صباح) بضم المهملة جمع صبيح أي حسان (الوجوه) ولم يقل صبيح الوجه (ونفي
عنه الفقر) ورواه الخطيب أيضا وضعفه (وأورد الغزالي في الإحياء بلفظ عاش
في سعة وعوفي في ولده) من الحمق (وكلاهما منكر) ضعيف (لكن في مسلم عن جابر وأنس مر
إذا وقعت) وفي رواية إذا سقطت (لقمة أحدكم) عند إرادة أكلها
فليأخذها فليمط ما بها من أذى ... قال الولي العراقي وربما كان ذلك بالمسح
بعد رميها على هذه الحالة لا تشتهيها النفوس لها قال ابن العربي وسقوطها إنما

قوله لأنه لما كان الخ هكذا في النسخ ولا يخفى ركاكته فلعل الصواب الاقتصار على ما قبله وقيل هو كناية عن حصول المغفرة له ابتداء لأنه لما كان المغفرة بسبب لحسها جعلت كأنها الخ تأمل اه مصححه

منازعة الشيطان فيها اشعار بأنه لم يسم الله عليها او بسبب آخر ورجح الاول قوله ولا يدعها للشيطان لأنه انما يستحل الطعام الذي لم يسم عليه انتهى وتعقب بأن قصر نحوه على ادا سمى [illegible] لا يسمى له احدها بل يكاد انه باطل لمنافاته لاطلاق الحديث بالامر به (فليأخذها فليمط) أي يزل الامر بمعناه (ما كان بها من أذى) كتراب ونحوه مما يعاف وان تنجس طهرت ان أمكن والا أطعمها حيوانا كالهرة وفي رواية فليمط ما بها من الاذى وليأكلها (ولا يدعها) أي يتركها (للشيطان) الملعون او الجنس لما فيه من اضاعة نعمة الله واحتقارها والمانع من تناولها الكبر غالبا وذلك مما يحبه الشيطان ويرضاه ويدعو اليه لأنه يأخذها ويأكلها وان لم يرد أكلها ويدلا (ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق) بفتح الياء من لعق (أصابعه) وفي رواية حتى يلعقها او يلعقها أي يلعقها هو بنفسه او يلعقها بضم أوله غيره من انسان لا يتقذرها كزوجة وولد وخادمه او حيوان طاهر (لأنه لا يدري في أي طعامه البركة) أي الخير الكثير والتغذية والقوة على الطاعة أهو فيما بقي على الاصابع او في الاناء او اللقمة الساقطة فإن كان فيما فاته نعمة تسخير كبير وفيه حل المنديل بعد الطعام قال ابن العربي وقد كانوا يلعقون ويمصون ويغسلون وقد لا وكذا نقل ابن [illegible] لا يغسل بدليل ضيق وحكمه ان الماء اذا ورد على اليد قبل مصها ازال ما عليها من زهومة وزاد ويذهب بتماسحها الى الاثر فاستدل به الماء (وفي حديث كعب بن عجرة) بضم المهملة وسكون الجيم ابي محمد الانصاري المدني الصحابي المشهور ومات بعد الخمسين وله ست وسبعون الا احاديث في الكتب الستة وغيرها (عند الطبراني في الاوسط صفة لعق الاصابع ولفظه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها) السبابة (والوسطى) وهذا بيان للاصابع التي كان يأكل بها تفسير به الروايات المطلقة (ثم رأيته يلعق أصابعه الثلاث) المذكور (قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام قال الحافظ زين الدين العراقي) عبد الرحيم (في شرح الترمذي كأن السر) الحكمة (فيه ان الوسطى أكثرها تلويثا لانها أطول فيبقى فيها من الطعام أكثر من غيرها ولانها لطولها أول ما ينزل الطعام) وهي أقرب الى الفم حين يلعق ويحتمل ان نسبة الاصابع الى الفم على السواء فاذا (وقد وقع في مرسل ابن شهاب) الزهري (عند سعيد بن منصور) الخراساني أحد الاعلام (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل أكل بخمس فيجمع بينه وبين ما تقدم) في أكله بثلاث (باختلاف الحال) بأن أكثرها بالثلاث وبعضها بالخمس ويحمل على ما اذا كان الطعام مائعا (ولذا بيّن علة اللعق منه في بعض الروايات) في رواية مسلم السابقة (فانه لا يدري في أي طعامه البركة) هل في الباقي في الاناء او على الاصابع قال ابن دقيق العيد وقد تعلل بأن مسحها قبل لعقها فيه زيادة تلويث لما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق لكن اذا صح الحديث بالتعليل لم يعدل عنه قال الحافظ انه الاولى لكونه لا يمنع ما ذكر الشيخ فقد يكون للحكم علتان او أكثر والنص على واحدة لا ينفي الزيادة قال وقد ابدى عياض علة أخرى هي انه لا يتهاون بقليل الطعام انتهى (وفي الحديث رد على من كره لعق الاصابع استقذارا نعم يحسن ذلك الى الرابعة والامر في ذلك للاستحباب يحصل ذلك) الاستقذار (لو فعله) اللعق (في أثناء الاكل لانه

ب الطعام وعليها أثر دسمه) والمصطفى إنما كان يلعق بعد الفراغ من الاكل وذلك من (قال الخطابي عاب قوم افسد عقلهم الترفه) التنعم (لعق الاصابع وزعموا أنه مستقبح) وفي فساد العقل قوله (كأنهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق) بالكسر (بالاصابع والصحفة جزء من أجزاء ما أكلوه واذا لم يكن سائر أجزائه مستقذرا لم يكن الجزء اولى بذلك أكثر من مصة أصابعه بباطن شفتيه ولا يشك عاقل أنه لا بأس بذلك) فمن صنعه (فقد يمضمض الانسان فيدخل أصابعه في فمه فيدلك اسنانه وباطن فمه ثم لم يقل أحد ان ذلك قذارة وسوء أدب) خلاف العرف (انتهى ولا يبعد ان يعد من نسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم سوء الادب يخشى عليه أمر عظيم فنسأل الله تعالى العافية من ذلك) وفيه الكرم ان لا يسلب المرء سبيل سيده وان يدعو لساحته ورحمته وقد كان صلى الله عليه وسلم (لا يأكل متكئا) بل اتخذ أمر ما حمل عليه من التواضع ولذا قال لا آكل متكئا كما يأكل (كما يأكل العبد كما في نسخ بالتاء) (أنه قال لا آكل) وفي رواية إني لا آكل وأخرى أما أنا فلا آكل (متكئا رواه البخاري) والترمذي من أبي جحيفة (وقال) كما رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا (إنما أنا عبد) حصرا اضافيا أي لست ملكا فان أنه ذكر الرسول وهو عبد الله بالرسول قوله (أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد) بيان لوجه الشبه ان أراد عبد الله وكل الخلق عبيد الله وغيرهم والمراد انه مختص بهذه العبودية لا يشوبها شيء من أمور الدنيا ولا يتعلق بشيء من أخلاق أهلها في جلوس وأكل وغيرهما لكن على الارض ولا يأكل على خوان ولا يعلو على سفينة وليس له بواب وما أكل متكئا (وروى ابن ماجه) في الاطعمة (والطبراني باسناد حسن) عن عبد الله بن بسر (قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فجثى على ركبتيه) بيان لصفة جثيته عليه الصلاة والسلام فانه يطلق ايضا على الجلوس على اطراف الاصابع كما في الـ ... (يأكل فقال له اعرابي) لم يسم (ما هذه الجلسة) بالكسر اذ هو سؤال عن هيئة جلوسه (فقال ان الله جعلني كريما) ... في بعضهم وقال بعضا أي من الاصل وفي ... ومن الكريم شكره ... اي والمنعم في الاصل (ولم يجعلني جبارا) أي متكبرا متمردا عاتيا (عنيدا) أي جائرا عن القصد ... مع العلم به أي وهذه الجلسة جلسة الكرام المتواضعين (قال ابن بطال انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لله) (ثم ذكر من طريق أيوب) بن أبي تميمة كيسان السختياني بفتح المهملة ... المصري ... ان كان ... العباد ... (عن مسلم بن ... قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك) هو اسرافيل كما في رواية أخرى (لم يأته قبلها فقال ان ربك يخيرك بين أن تكون عبدا نبيا أو نبيا ملكا) ... الى انه اختارها (فنظر الى جبريل) وكان معه فقال ... (كالمشير) على ما ... لا ... كما ذكر المصنف الحديث بطوله قريبا (

لا عبادة

لا عباد أنه نبي بالوحي ويرشد إلى الأولى به (فأومأ إليه أن تواضع فقال بل عبداً)
نبياً كما في رواية الطبراني السابقة (قال) الزهري (فما أكل متكئاً) بعد ذلك وقوله
اتكأ يعني أما في غير الأكل فكان يتكئ كما في الأحاديث منها حديث الصحيحين أيكم ابن
عبد المطلب فقالوا هذا الأبيض المتكئ ومنها أيضاً ألا أنبئكم بأكبر الكبائر الحديث وفيه وكان متكئاً
فجلس (وهذا مرسل) لأن ابن شهاب تابعي وقد رواه (أو وصل) لاحتمال أنه سمعه
راويان فأكثر (وقد وصله النسائي من طريق) محمد بن الوليد بن عامر (الزبيدي) بالزاي
والموحدة مصغر الحمصي ثقة ثبت من رجال الصحيحين والسنن إلا الترمذي مات سنة ست
أو سبع وأربعين ومائة (عن الزهري عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص)
السهمي الطائفي من أواسط التابعين مقبول روى له أبو داود والترمذي والنسائي وهذا أيضاً
مرسل فإنه تابعي كما رأيت لكن هذا وهم في النسخة فالذي في النسائي عن محمد بن عبد الله
ابن عباس قال كان ابن عباس يحدث ونشأ هذا الوهم عن سقط ولفظ فتح الباري وقد وصله
النسائي من طريق الزبيدي عن الزهري عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس
يحدث فذكره وأخرج أبو داود بسند ضعيف عن عبد الله بن عمرو بن العاص (قال ما رؤي
النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئاً قط وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد) مرسلاً (قال
ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم متكئاً إلا مرة واحدة) فقال اللهم إني عبدك ورسولك وهذا
فيه حديث مجاهد عند راويه فيعارض الإسناد الإطلاق عن عبد الله بن عمرو (ويمكن الجمع أن
تلك المرة) التي في أثر مجاهد (لم يطلع عليها) أي لم يعلمها (عبد الله بن عمرو) بن العاص
لكن إنما يتم هذا الجمع لو قال ما رأيت وأما قال ما رؤي فيدل على أنه ما رآه هو ولا غيره فلعله
أراد نفي رؤيته لا مطلقاً أو كان قبل هذا الخبر قبل النهي (فقد أخرج ابن شاهين في ناسخه) أي
كتاب الناسخ والمنسوخ له (من مرسل عطاء بن يسار) بتحتية ومهملة الهلالي المدني مولى ميمونة ثقة
فاضل صاحب مواعظ وعبادة روى له الستة ومات سنة أربع وتسعين وقيل بعدها (أن جبريل
رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئاً) [illegible] (فنهاه) وأما الأصرح في النهي فقد روى
سعيد بن منصور وابن سعد هذا الحديث عن عطاء بعينه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يأكل متكئاً فقال له يا محمد أكل الملوك يا محمد فجلس يأكل بالنصب
استفهام بتقدير الفعل أي أتأكل أكل الملوك لا ينبغي لك وعند ابن شاهين أيضاً عن الزهري أن
النبي صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فنهاه عن الأكل متكئاً فلم يأكل متكئاً بعد ذلك وفي مسلم
عن أنس أتي النبي صلى الله عليه وسلم بتمر فرأيته يأكل مقعياً ليس المراد به حقيقة الإقعاء بل
الاستعجال ورواية مسلم بأنه صلى الله عليه وسلم جعل يقسمه وهو محتفز يأكل
منه أكلاً ذريعاً قال في النهاية وهو محتفز أي مستعجل مستوفز يريد القيام وحديث واثلة عند
الطبراني [illegible] فأكل متكئاً [illegible] بن الوليد [illegible]
[illegible] وهو [illegible] عمرو الشامي وهو أبو حفص الدمشقي [illegible]
كما في التقريب فقصر من قال لم [illegible] وكيف يتوهم أن أنساً رآه يأكل متكئاً مع نقله أو أنه
كل بعد مع [illegible] متكئاً [illegible] كان بعد النهي [illegible]

لتصريحه في الحديث المار قريبا بأنه لم يكن متكئا بعد تحسر من العود به والملاء وهو كان متكئا على الصفائح الهجر وبهذا لم ان الاحاديث المقتضية للزيادة في المرة مخصصها وهو ما في مسلم فال للتأويل وبه اكذلك في بعد والصحة والاولى به و من لم يصرح المصنف بما المحافظ على ما زاد عليها (وروى ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم نهى ان أكل الرجل) وضعا اى (وهو منبطح) اى اى (على وجهه) لانه ضرر (وقد فسر القاضي عياض في الشفا الاتكا) في الحديث (بالتمكن للاكل والقعود) مثل في القعود اى التمكن والتمكين منه واعترض بانه لم يوجد من هذه المادة الى ورد بان عياضا فاسرله عمله ما روته (للجلوس له كالمتربع) نوع من الجلوس من فعل التي اربابا القسط أي بعض أعضائه الساقين والوركين مع انضمامهما الى الطهارة الاليه (وشبه من تمكن الجلسات التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته) من أرض وفراش ونحو على ظاهر عمومه (والجالس على هذه الهيئة يستدعى الاكل) اى بطانه ورغبته (ويستكثر) أى يكثر منه كثيرا فرطه مجاوز حد الاعتدال حتى كانه بطنه من مملاء الهيئة ...

حمدوا به (والنبي صلى الله عليه وسلم) لاعراضه عن ... وساوله مقدارا ... (انما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفز) المستعجل للقيام (مقعيا) ...

الاستمتاع لانه يكون مع الاقعا ... وهو به أخرى (وليس معنى الحديث في الاتكا الميل على شق عند المحققين) من اهل اللغة والحديث (انتهى) وبه ... الاتكا الاعتماد الذى هو التربع ... الى أحد ... والمراد به في الحديث صالح لكل منهما على العصى قال الصغانى رجل متكأ ... كمر الاتكا ... والتكأة أيضا اسم لما يتكأ عليه وهو المتكأ قال تعالى واعتدت لهن متكأ قال الاخفش هو معنى مجلس يجلس عليه وقيل متكأ اى ألقاه على هيئة المتكى واو كانت ولا متكأ في نوادر ابن زيد ... (والاقعا أن يلصق أليتيه بالارض وينصب ساقيه ويستند الى ظهر وهو المنهى عنه في الصلاة) ... في مفهوم الاقعا المكروه الاستناد في الصلاة الى ... الجلوس على وركيه ...

(وفسر القاضي عياض الاتكا بما فسره به كما) عياض ... (في الاكمال) شرح ... الله المسمى اكمال المعلم على مسلم (عن الخطابي) لا من نصاله لرد (وقال ابن الخطابي يحسب في هذا التأويل أن أكثر الناس وانهم انما حملوا الاتكا على أنه الميل على أحد الجانبين) وهو واضح لانه ... المتكئ ... فالمسرية اظهر (انتهى) كلام الاكمال (والذى رأيته للخطابي يخشى نظر (انما انه المتكئ هو الآكل في أحد شقيه وليس كذلك بل هو المعتمد على الوطاء الذى تحته انتهى) ... على ... لا اظهر انه ... على الشفا الذى حكاه في الاكمال عن الخطابي ... احص من ... الوطا الى آخر ... عام ... العام على ... الخاص لانه ... في أصل كلامه او ... عموم الوطا للارض والفرش ... السار ... من هذا وما قدمناه ... الجزم بأنه المراد في الحديث ... اسرار

صرح في الحرم بذلك (وقد فسر أيضا بالميل على احد الشقين) كما في الاكمال عن الاكثرين (وبه جزم ابن الجوزي) ولم يلتفت لانكار الخطابي ورجحه بعضهم (وقيل هو الاعتماد على الشيء) أعم من أن يكون وطاء أو متكأ على أحد الشقين (وقيل أن يعتمد على يده اليسرى من الارض) بأن يضعها عليها او متكئا (وقد أخرج ابن عدي بسند ضعيف زجر) أي منع (النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل) فهذا دليل ذلك القول (قال الامام مالك هو نوع من الاتكاء) فلذا زجر عنه (قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني وفي هذا اشارة من مالك الى كراهة كل ما يعد الآكل فيه متكئا (ولا يختص بصفة بعينها) بل يشمل الجميع (وحكى ابن الاثير في النهاية ان من فسر الاتكا بالميل على أحد الشقين تأوله) اي حمله (على مذهب) أهل (الطب) بانه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلا ولا يسيغه هنيئا وربما تأذى به انتهى كلام النهاية (وقال ابن القيم انه يضر بصاحبه (بالاكل فانه يمنع مجرى) مصدر ميمي اي جري (الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه) بضم فسكون وبفتح وكسر (عن سرعة نفوذه الى المعدة فلا يستحكم) بفتح الياء وكسر الكاف أي لا يتم (فتحها للغذاء وأما الاعتماد على الشيء فهو من جلوس الجبابر المنافي للعبودية ولذا قال عليه الصلاة والسلام آكل كما يأكل العبد) المستقل عنده بسنده لا يستقر ولا يطمئن به وبسرور ... يحمل والذي اسس تجاوز اللذات وربما يطرى اتفاقا لعباد الله ويطيع اوامره فلا الضرب النار ... اول ما يسرعه ... لدفع الجوع كان سد الجوع كل ... (وان كان المراد بالاتكا الاعتماد على الوسائد والوطا الذي تحت الجالس كما ذكره الخطابي فيكون المعنى اني اذا أكلت لم أقعد متكئا على الاوطئة والوسائد كفعل الجبابر ومن يريد الاكثار من الطعام لكني آكل لقيمات) بضم ففتح ما تبلغ به (من الزاد) ولا أكثر (فلذلك أقعد مستوفزا وفي حديث انس عند البزار (انه صلى الله عليه وسلم أكل تمرا وهو مقع) بضم فسكون اي متساندا الى ما وراءه (من) اجل (الضعف الحاصل له بسبب (الجوع) فهو اضطرار (وفي رواية) لمسلم عن انس اي صلى الله عليه وسلم ... (وهو محتفز) بضم الميم واسكان المهملة وفتح الفوقية وكسر الفاء وبالزاي مضطربة اي مستعجل مستوفز غير متمكن وفيه هذه الرواية يأكل منه ذريعا اي سريعا كثيرا (والمراد) بالاحتفاز والاقعاء (الجلوس على وركيه غير متمكن) فليس من الاتكا (واختلف السلف في حكم الاكل متكئا) هل هو حرام او مكروه وهو الاصح لغيره وأما هو عليه السلام (فزعم ابن القاص) أبو العباس احمد بن احمد أحد أعلام الشافعية وفي نسخة فزعم القاضي عياض والصواب الاول والذي في ابن القاص (ان ذلك) اي كراهة الاتكا (في الاكل من خصائصه صلى الله عليه وسلم) ومذهب مالك انه حرام عليه مكروه لغيره (وتعقبه البيهقي فقال قد يكره لغيره ايضا لانه من فعل المتعظمين وأصله مأخوذ من) ملوك العجم (قال فان كان بالمرء مانع لا يتمكن معه من الاكل الا متكئا لم يكن في ذلك كراهة) للعذر لكن لا عبرة له ... لا يأكل سمالة (ثم ساق عن جماعة من السلف انهم أكلوا كذلك) متكئين (وأشار الى حمل ذلك عنهم على الضرورة) اي

المائدة وإن لم يسند كذا نفي (قال في فتح الباري وفي النقل نظر) لجواز أن ينفعهم الجواز
في حالة عدم الضرورة بلا كراهة (وقد أخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد)
الصحابيين (ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار) التابعين (وغيرهم) وهو عبيدة السلماني
والزهري (جواز ذلك مطلقا) في الضرورة والاختيار أي وفي الظاهر بينهما منافاة
وليس المراد بالجواز هنا ما قابل الحرام فيشمل المكروه (وإذا ثبت كونه مكروها أو خلاف الأولى
فالمستحب في صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب
الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى انتهى) كلام فتح الباري (وقال ابن القيم ويذكر عنه
صلى الله عليه وسلم أنه كان يجلس للأكل متوركا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على
ظهر اليمنى تواضعا لله وأدبا بين يديه (وقال) ابن القيم (هذه الهيئة) التي كان يجلس
عليها المصطفى للأكل (أنفع هيئات الأكل وأفضلها لأن الأعضاء تكون على وضعها الطبيعي
الذي خلقها الله تعالى عليه انتهى) كلام ابن القيم (وأخرج ابن أبي شيبة من طريق
إبراهيم) بن يزيد بن قيس بن الأسود (النخعي) بفتح النون (والمعجمة الكوفي الفقيه الثقة
(قال كانوا يكرهون أن يأكلوا اتكاء) زيد هنا مائلا عليه ويحتمل أن يكون الاتكاء
كما في النهاية وهو أن يقعد في بيتها ... كما هو من أهل الغنا ... والاتكاء زيادة التأكيد
المراد بالمرية زيادة الغنا والأنعم منه ما كرهه (مخافة أن تعظم بطونهم) فيعوقهم عن
العبادة (وكان صلى الله عليه وسلم إذا وضع يده في الطعام يسمي الله تعالى) بأن يقول بسم الله
حتى كما هو ظاهر الإسناد وأصرح منه ما روى أحمد كان صلى الله عليه وسلم إذا قرب إليه
طعامه قال بسم الله (وأما قول النووي في آداب الأكل من الأذكار والأفضل أن يقول
بسم الله الرحمن الرحيم فإن قال بسم الله كفى وحصلت السنة فقال في فتح الباري لم أر لما
ادعاه من الأفضلية دليلا خاصا) وقول الغزالي يستحب أن يقول مع الأولى بسم الله ومع
الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فإن ضم كل لقمة فهو أحسن
حتى لا يشغله الأكل عن ذكر الله ويزيد بعد اللقمة اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ...
الرازي وما عداه ... قال في الفتح أيضا لم أر لاستحباب ذلك دليلا ولو قيل ... عن
الحافظ لا أصل لذلك كله (وكان عليه الصلاة والسلام يحمد الله في آخره فيقول) كما في
البخاري وغيره عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال (الحمد لله
حمدا) مفعول مطلق إما باعتبار ذاته أو لتضمنه معنى الفعل أو أنه لمصدر (كثيرا طيبا)
خالصا عن الرياء والسمعة والأوصاف التي لا تليق به تقدس لأنه طيب لا يقبل إلا طيبا
أو خالصا عن أن يرى الحامد أنه قضى حق نعمه (مباركا فيه) بفتح الراء (غير) بالنصب
والرفع (مودع) بضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المشددة أي غير متروك ويكسر الدال
أي حال كوني غير تارك له ودي الروايتين واحد وهو دوام الحمد واستمرار ... قاله
الترمذي ولفظ البخاري غير مكفي ولا مودع ومكفي بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد الياء
غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع للطعام الدال عليه السياق أو هو من الكفاية فيكون
من المعتل يعني أنه تعالى هو المطعم لعباده والكافي لهم فالضمير راجع إلى الله وقال الدمي

قوله ويضع الخ في القسطلاني ثابت في بعض الهوامش اه

ومن الكفاية اسم مفعول أصله مكفوي على وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ثم أبدلت ضمة الفاء كسرة لأجل الياء والمعنى هذا الذي أكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع لنا طول أعمارنا غير منقطعة وجعل الضمير راجعا إلى الحمد أي بأن الحمد غير مكفي ولا مودع (ولا مستغنى عنه) بفتح النون والتنوين أي حمدا لا يكتفى به بل يعود إليه كرة بعد كرة ولا يترك ولا يستغنى عنه أحد لهذا أصلح إليه كل مكلف لما يجب ... واستمرارها ولم ينصب من جعله عطف نسق ... المتروك هو المستغنى عنه لظهور أنه ... لم يعدها ما دل هي أنه لا استغناء لأحد عن الحمد لاقتضاء الإنعام استحقاقه ويجب على كل مكلف إذ لا يخلو أحد عن نعمة لأنها لا تحصى وهو في مقابلة المنعم واجب فالآتي به فاعل ما طلب منه ثواب الواجب ومن أتى به لا في مقابلة نعمة أثيب ثواب المندوب أما شكر المنعم في امتثال أوامره واجتناب نواهيه فواجب على كل مكلف بعينه دائما (رواه الترمذي) في الدعوات من جامعه وفي عمل اليوم والليلة والنسائي في اليوم والليلة والبخاري وابن ماجه في الأطعمة فالعزو للبخاري هو اصطلاح أهل الفن (قوله غير مودع بفتح الدال المهملة أي غير متروك) وفي رواية بكسرها ومآلهما واحد كما (ولا مستغنى بفتح النون) والتنوين (ربنا بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو ربنا) أو مبتدأ خبره ما سبق (ويجوز النصب على المدح أو الاختصاص أو إضمار أعني) قال الشيخ ومقتضاه أن الرواية بالرفع وعكس المصنف في شرحه فضبطه بالنصب على الأوجه الثلاث ثم قال ويجوز الرفع ونقل عن غيرهما أنه روي بالوجهين بل والجر (وقال ابن الجوزي بالنصب على النداء مع حذف أداة النداء) أي يا ربنا اسمع حمدنا واستجب دعاءنا أم المنادى وليس منه النداء في ذا المقام قال الحافظ قال ابن التين ويجوز الجر على البدل من الضمير في عنه وقال غيره من الله في قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع الضمير ورفع غير ونصبه ونصب ربنا ورفعه تكثر التوجيهات بعددها انتهى لكن يعتبر ... من ... صحيح ... لأنه للحمد والدليل عليه ... تكرار اللفظ ... ولا مستغنى عن ربنا وهو وإن صح في نفسه لا يصح هنا إذ لا معنى لقولنا حمدا غير ... مستغنى عن ربنا (وفي رواية) عند أحمد والأربعة وهذه الصيغة عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه قال (الحمد لله الذي أطعمنا) لما كان الحمد على النعم رتبه الله بذلك ... المريد أتى به عقيبها لأنه على الآتي به ولما كان الباعث على الحمد هو الطعام ذكر أولا زاد الاهتمام وكان السقي من تتمته قال (وسقانا) لأن الطعام لا يخلو عن الشرب في أثنائه غالبا وختم بقوله (وجعلنا مسلمين) للجمع بين الحمد على النعم الدنيوية والأخروية وأشار إلى أن الأولى بالحامد أن لا يجرد حمده إلى ذوق النعم بل ينظر إلى جلالها فيحمد عليها الإسلام الذي ... ولأن الإتيان به من تمام الإسلام (والنسائي من طريق عبد الرحمن بن جبير) بضم ... وفتح ... (المصري) المؤذن العامري ... من أواسط التابعين روى له مسلم والثلاثة مات سنة سبع وتسعين ... بعدها (أنه حدثه رجل) زاد في رواية لأحمد من بني سليم (خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين أنه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرب إليه الطعام)

للآكل (فيقول بسم الله) فقط ابتداء وفي رواية أبي الحسن بن الضحاك من طريق ابن معشر بن أبي نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأكل لحما يسمى عند كل لقمة ثم عند كل لقمة من طعامه وقيل ذلك ان صح من (فاذا فرغ) من الأكل (قال اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت) أي أعطيت القنية وهي ما تأثل من الأموال وهذا لم يأت في رواية أبي داود (وهديت وأحييت) كذا في نسخ من الإحياء بالصاد وله وهديت وأغنيت وأحييت وفي نسخ وأحييت من الإحياء أراده ولي أثبت (فلك الحمد على ما أعطيت) وفي رواية لأحمد فلك الحمد غير مكفور أي مجحود فضله ونعمته وفيه بهذا الحديث وتحو على ان الحمد كالشرع عند ابتداء الأمور شرع عند اختتامها وشهد له قوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (وسنده صحيح) كما قاله في فتح الباري وسبقه لي قول الأدكار بإسناد حسن (وقد كان عليه الصلاة والسلام يحب التيامن) وفي رواية التيمن ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله و(في شأنه كله) رواه الأئمة الستة عن عائشة هكذا اقتصر المصنف على عزوه وهو آخر لانه عطف عام على خاص وفي رواية في شأنه كله بلا واو كما عند الفرس قال ابن دقيق العيد هذا عام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما يبدأ فيهما باليسار وتأكيد الشأن بكله يدل على التعميم لان التأكيد يرفع المجاز فيمكن أن يقال حقيقة الشأن ما كان فعلا مقصودا وما يستحب فيه التياسر ليس من الأفعال المقصودة بل هي إما ترك وإما غير مقصود وهذا على رواية الواو أما على حذفها فهو متعلق بيحب لا بالتيامن أي يحب في شأنه كله التيامن أي الاستحباب فيما هو من باب التكريم لان أصحاب اليمين أهل الجنة ومحل ذلك حيث لا مانع كما أفاده قوله ما استطاع قال الحافظ ويحتمل انه احترز عما لا يستطاع فيه التيمن شرعا كفعل الأشياء المستقذرة كالاستنجاء والتمخط (وقال عليه الصلاة والسلام) فيما أخرجه الأئمة الستة الموطأ عن وهب بن كيسان انه سمع عمر بن أبي سلمة يقول كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا غلام سم الله) تعالى طردا للشيطان وتبركا من الأكل والخطاب وان خص الغلام لكن الحكم عام (وكل بيمينك) أي وكل بيمينك كما ثبت في بعض طرق الحديث لان الشيطان يأكل بالشمال (وكل مما يليك) لان الأكل من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مروءة والنهي للتنزيه لا للتحريم أي نهي تنزيه وبالغ به من اظهار الحرص والنهم وسوء الأدب فأما إذا كان تمرا وطعاما فإنه يستحب اختلاف الأيدي في الطبق والذي ينبغي التعميم حملا على عموم النهي حتى يثبت دليل مخصص كذا قال المصنف وفيه نظر فقد روى ابن ماجه عن عكراش انه كان صلى الله عليه وسلم إذا أتي بطعام أكل مما يليه وإذا أتي بالتمر جالت يده فيه. عمر بن أبي سلمة فما زالت تلك طعمتي بعد يعني أكلي أي صفة أكلي أي لم أزل أعتاد ذلك قال الكرماني وفي بعض الروايات بالضم يقال طعم إذا أكل والمراد جميع ما مر من الابتداء بالتسمية والأكل باليمين والأكل مما يليه وقوله بالضم أي اسم ذلك صنعتي في الأكل قاله الحافظ (قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح

الترمذي حديث) أي الأمر في هذا الحديث (أكثر الشافعية) وغيرهم (على الندب وبه
جزم العراقي ثم النووي) فهو دفع الكراهة الأكل بالشمال (لكن نص الشافعي في الرسالة
وفي موضع آخر من الأم على الوجوب) ظاهر في السلامة التسمية والأكل باليمين وعلى
ونص مخصوص على الآخرين (وكذا نقله عنه الصيرفي) أبو بكر محمد بن عبد الله (في شرح
الرسالة) للإمام الشافعي (وقال البويطي) بالتصغير نسبة إلى بويط قرية بصعيد مصر الأدنى
(في مختصره إن الأكل من رأس الثريد والتعريس على الطريق) أي النزول في الطريق ليلاً لأنها
مأوى الهوام (والقران) بكسر القاف (في التمر) وهو أن يجمع بين تمرتين في الأكل
(حرام) والأصح أن الثلاثة مكروهة لا حرام ومحله إن لم يرضيا من يأكل معه والأولى حرمته
ولا كراهة قاله المكي وذكر المصنف كلام البويطي لتعلقه بطلب الأكل مما يليه لأن الأكل
من رأس الثريد حرام ولا تصرف الدليل زيادة على المدعى (وحمل [illegible]
في الأصول (الندب) أي لما ورد أمر من أمثاله الندب (قوله صلى الله عليه وسلم كل مما
يليك ونقله الشيخ تاج الدين بن السبكي في شرحه) للمنهاج المذكور (أن الشافعي نص
في غير هذا الموضع على أن من أكل مما لا يليه) كذا في النسخ المصححة بحرف النفي وهي التي
في الأم وفي نسخ إسقاطه وهي خطأ لفساد المعنى (عالماً بالنهي) الوارد عن الأكل مما لا يليه
أعم من أن يصرح به في المذهب أو يستفاد من الأمر بضده كقوله كل مما يليك (كان
عاصياً آثماً) فهذا تصريح من الشافعي بالوجوب إذ لا عصيان ولا إثم في خلاف مندوب
وهل شرط في العلم بالنهي الخصوص أو يكفي العموم خلاف أرجحه الثاني (قال) التاج
(وقد جمع والدي) الإمام التقي السبكي (نظائر هذه المسألة في كتاب له سماه كشف اللبس
عن المسائل الخمس) الأكل مما لا يليه ومن رأس الثريد والتعريس على قارعة الطريق واشتمال
الصماء والقران بين تمرتين أكلاً (واختار القول بأن الأمر فيه للوجوب) لكن [illegible]
المعتمد خلافه (قال شيخ الإسلام ابن حجر بعد أن ذكر ذلك) في فتح الباري (ويدل على وجوب
الأكل باليمين) يدل على أنه أمر الحمل على الندب في غير باقي الخمس (وورود الوعيد في الأكل
بالشمال ففي صحيح مسلم) عن سلمة بن الأكوع (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً)
هو بسر بضم الموحدة وإسكان المهملة ابن راعي العير بفتح العين وإسكان التحتية الأشجعي
قال في الإصابة وقد قيل فيه بشر بالمعجمة وبذلك ذكره ابن منده وأنكره أبو نعيم ونسبه إلى
التصحيف ولم يحك الدارقطني ولا ابن ماكولا خلافاً فإنه بالمهملة وأما الذي يحكى في السين
أنه بالمعجمة أصح روى الدارمي وعبد بن حميد وابن حبان والطبراني عن سلمة أن النبي صلى الله
عليه وسلم أبصر بسر بن راعي العير (يأكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع فقال
لا استطعت فما رفعها إلى فيه بعد) أي فما استطاع رفعها إلى فيه بعد ذلك لأنه [illegible]
المصطفى عليه وزاد في رواية لمسلم لم يمنعه إلا الكبر وبه استدل عياض في شرح مسلم على أنه
كان عاصياً ورده النووي بنقل ابن منده وأبي نعيم وابن ماكولا وغيرهم ذكروه في الصحابة
قال في الإصابة وفيه نظر لأن جميع من ذكره لم يذكر له مستنداً إلا هذا الحديث فالاحتمال قائم
ويمكن الجمع بأنه لم يكن في تلك الحالة أسلم ثم أسلم بعد انتهى وفي الفتح أن النووي رده أيضاً

باب الكبر والحاله لا ممنى الا ان لكن ... ان كان الامر للوجوب ووا أمرت
عن الاستدلال لوجوب الاكل بالىمين بهذا الحديث بأن الدعا انما لعله ... ل
الحال لا كبرا لا عذر ودعا لمه ... عنه وبهذا الاورد له
الرحل الاصى ووردا دالحافظ نور به الوجوب قوله وأخرج الطبراني ومحمد بن الربيع
الجيزي بسند حسن عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة
تأكل بشمالها فقال صلى الله عليه وسلم ادعها عرفه ل ا ... وقال وان درب
بعر فأصابها طا عون فماتت ... على الاكل بالشمال وانه من عمل الشيطان من
حديث ابن عمر وجابر عند مسلم ولو حديث بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها من أكل بشماله أكل
معه الشيطان وهو ... طاهر لان الشيطان يأكل معه ... اقل الاعجاب
ولاته اخ الى ما ورط بان معنا ان نعلم كيفية اولنا لانه ... اولنا على ذلك الى
الاختصار (قال علي انه عليه الصلاة والسلام كان يتتبع الدبا من حوالي القصعة) حواليها
كالدم (وهو د ارض الاكل) اى طالبه (عما لى ... الجواب انه يحمل الجوازعلى ماادا
رضا من يأكل معه) ومما يحمع البخاري من الحديث (فاذا لم كراهة من يأكل
لم يأكل) اى لم يحرم الاكل من جوانب الطرفين (الاجماله) فلو أكل من غير كرلا
أكله ... مع عدم ... وهو حرام لانه ليس كل ... ومراما دلو ... مرا
يحمل مكر ... ام ان علم أن صاحب الطعام لا يرضى بذلك حرم لعدم الاذن فيه (قال
انطال واما طالب ندرسول الله صلى الله عليه وسلم في الطعام لانه علم ان احدا لا سكر) اى
لا نكر كما قول طاس نطال في الفتح (ذلك بم ولا يسمدر) اه (لا كانوا يتبركون به
وبما يسه ... كانوا يبادرون الى ... وذلكون ...) وحاصله أن علم التي
والاندا وذلك ... صلى الله عليه وسلم (وقال عمر) حوالي الى (انما لعل ذلك
التتبع للدبا من حوالي الصحفة) (لانه كان يأكل وحده وهو غير ... لان انسا أكل
الله عليه وسلم) كما هو صريح حديثه في الصحيحين ... اطادعا رسول الله صلى
وسلم الطعام صنعه قال أنس فذهبت معه الى ذلك الطعام فقرب اليه خبزا ومرقا فيه دبا
فرأيته يتتبع الدبا من حوالي القصعة فلم ازل احب الدبا من يومئذ وبه احتجوا على
الاكل مع الخادم (وحديث كراس) بكسر الراء المهملة وسكون الكاف ور
منهم من ... ن بضم المعجمة صغراس بحروف مهملة وسكون الرا وضم
وصاد مهملة ابن ... فتح الطبراني عمرو بن الدال مع النون ونسب الراى ولام ابو
التميمي السعدي ابو الصم ... كان أرى اعل زمانه صحب النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر ابن منده وابن ... أنه شهد الجمل مع عائشة فقال للاحنف كما يكم وذا أنه
ابو حراجه لا ... دون ... ضربه على ... عباس بعد ما ته سنة وأن اليه
قال في الاصابة وهذه الحكاية ان صحت حملت على انه ... كل الما له لانه ... أنه واهم
والالاقصى أن يكون عاش الى دولة بنى العباس وهو صحابي وفي التقريب عكراش بن ذؤيب
السعدي صحابي قليل الحديث عاش مائة سنة (عند الترمذي) وابن ماجه من طرق عندا

ابن عكراش بن ذؤيب عن أبيه قال أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي إلى بيت أم سلمة فقال هل من طعام فأتينا بجفنة كثيرة الثريد والودك فأقبلنا نأكل منها فخبطت بيدي في نواحيها وأكل صلى الله عليه وسلم من بين يديه فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد فإنه طعام واحد ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمر أو الرطب فجعلت آكل من بين يدي وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق وقال يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد فأفاده المصنف بقوله (الذي قبله الأكل من مما يليه إذا كان لونا واحدا فلا يتعدى ما يليه أو أكثر من لون فيجوز) ولا تحتج به إن جمع بين الحديثين بذلك الجمع فقال كان الطعام مشتملا على مرق ودبا وقديد فأكل مما يحبه وهو الدبا وترك القديد لكن وإن كان صح فإنه واه وضعفه ابن ماجه وعن عائشة كان إذا أتي بطعام أكل مما يليه وإذا أتي بالتمر جالت يده فيه وللطبراني وأبي نعيم وغيرهما كان إذا أكل لم تعد أصابعه ما بين يديه ما لم يكن غراما كأن ذلك ثابت بعد (والله أعلم) بحقيقة نفس الأمر وحقيقته أو حكمه (وقرب إليه صلى الله عليه وسلم طعام فقالوا ألا نأتيك بوضوء) بالفتح ما يتوضأ به وسببه توهم ذلك اعتيادهم وجوب تقديمه الطعام فأخبروا بأن الأمر بخلافه مع أصالته في القيام للصلاة وكان بادر إلى الطعام قبل إحضارهم الوضوء (قال إنما أمرت بالوضوء) بالضم أي بفعله (إذا قمت) أي أردت القيام (إلى الصلاة) كما قال تعالى إذا قمتم إلى الصلاة الخ والوسائط في السؤال قال الحافظ العراقي وفيه تقديم لما فيه السرعة على الفور من النبي صلى الله عليه وسلم وفهم والا ألوا إنما أردنا بالأ... لا للأكل وجملته كان يجب عليه الوضوء لكل صلاة متطهرا أو محدثا ثم كان يفعل ذلك ثم ترك يوم الفتح وفي أبي داود أنه كان أمر بذلك ثم نسخ عنه وأمر بالسواك (رواه الترمذي) عن ابن عباس بسند صحيح (وفي رواية له) أي الترمذي عن سلمان (أنه) قال قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت (فقال عليه الصلاة والسلام بركة الطعام الوضوء قبله) أي غسل اليدين أي غسلهما لإرادة الأكل بنية المعرفة (والوضوء بعده) غسلهما إثر الفراغ من الأكل أي بركة آثار من إجرائه على آكله ويحصل به من زوال ضرر غمره وبركته الأخلاق الكريمة والدوام الجميلة ويحصل ذلك بالأول ويعظم فائدته بالثاني لاستلزامه زوال الغاية من وضوء التي يلتزم بعد الشيطان أو بركة من الطعام لما يشتغل بنظافة البدن طرد الشيطان فالأول والأول أولى لاحتياج الثاني إلى تأويل البركة إلا أن يقال بعد أنه يفيد الغسل الصادر قبله وقبل بركة الغسل قبله وبعده في آثار قال الترمذي لا يعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس ابن الربيع وهو يضعف في الحديث ومعارض لما قبله ح بسند له (وحمل الوضوء الأول) الذي في حديث إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة (على الشرعي) لأنه لا يشرع للأكل (والثاني) في الحديث بعده (على اللغوي) وهو غسل اليدين فلا تعارض بين الحديثين مراد المصنف الجمع بين الأحاديث بتحقيق أن الأول الذي قبل الأكل والثاني الذي بعده واقعة حيث أنه لا يستحب الشرعي عند الطعام إلا للجنب كما في النهي فالمعنى على

الصواب على الفتوى انتهى فلا يلزم من هذا النهي ذم على المصنف عند عدمه وبها التعارض بين حديثي الترمذي (وروى أبو داود في إسناده ضعف) لأن فيه محمد بن سلمة قال كان ابن كهيل فهو واهي الحديث أو النسائي تركه ابن حبان عن أبي الزارع بن نافع قال أحمد ليس بشيء وقال غير معروف (من حديث ابن عمر مرفوعا أكل من هذه اللحوم فليغسل يده من ريح وضر) بفتح الواو والضاد المعجمة وسكون الضم والمعنى أي من زل ذلك بالغسل بالماء أو بغير لكن نبدأ في أصابعه حماة لبركة الطعام كما تقدم (لا يؤذي من حذا) بكسر المهملة وفتح مقصود أي عنده من آدمي أو لا فترك غسل اليد من الطعام الدسم يكره لتأذي الحاضر به وغيرهم (ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما حارا وروى الطبراني في الصغير والأوسط من حديث بلال بن أبي هريرة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصحفة تفور) فرفع يده منها أو في لفظ فأسرع يده فيها ثم رفع يده عنها (فقال إن الله لم يطعمنا نارا قال الطبراني ولا يروى هذا الحديث إلا بهذا الإسناد تفرد بالرواية عن أبيه) ولا يلزم من فعلها عدم قولها (انتهى) وفي إسناده عبد الله بن يزيد البكري ضعفه أبو حاتم (وعند أبي نعيم في الحلية من حديث أنس مرفوعا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الكي) فلا ضرر وزيادة كوى جابر فأكله وكوى أسعد بن زرارة وغيرهما فصار يرجع إلى الدواء وبأنه خيف عليهم الهلاك والكل وحمل النهي على من اكتوى طلبا للشفاء قال ابن القيم ولا حاجة لذلك فإن كراهته لا تدل على المنع منه والثناء على تاركه في خبر السبعين ألفا إنما يدل على أن تركه أفضل فقط (والطعام الحار) أي يكره أكله حارا حتى يبرد (وقول عليكم بالبارد) أي الزموه (فإنه ذو بركة) أي خير كثير (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (وإن الحار لا بركة له) أي ليس فيه زيادة في الخير ولا نمو ولا يستمرئه الآكل ولا يستلذه وهو بيان لحكمة كراهة الحار (الحديث) تتمة وكان إذا كان بكثيف يكثفه بماء بارد اليوم فلا يأكله (ولأحمد ولأبي نعيم من حديث ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن (أسماء) بنت الصديق (أنها كانت إذا ثردت) الثريد (غطته شيئا حتى يذهب فوره) غليانه قال المصباح فارت القدر فورا وفورانا غلت (ثم تقول إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي الطعام البارد (أعظم بركة) وفي رواية ويزاد في الذي ونحو علة ابن في إسناد ابن لهيعة وفيه ضعف وكذا في أ الا فقال فلا تصلح الحجة به في أنه لم يأكل طعاما حارا لضعف مفرداتها فلذا استدرك فوجه الدليل (لكن عند البيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم يوما بطعام سخن فقال) إظهارا للكراهة الأكل من الحار (ما دخل بطني طعام سخن كذا وكذا من اليوم) ولم يأكله لحرارته هذا ظاهره ولكن قال السخاوي هو عند ابن ماجه من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ أتي يوما بطعام سخن فأكل منه فلما فرغ قال ذكر وحمل بعضهم الاستدراك لدفع ما يوهمه حديث أسماء أنها نص في عدمه بأنه ذم له (وكان له عليه الصلاة والسلام قدح) بفتحتين ما يشرب فيه المعروف وغيره وقال ابن الأثير هو إناء بين إناءين لا صغير ولا كبير وربما وصف بالكبر أنه يروي الرجلين أو اسم يجمع الكبار والصغار جمعه أقداح قال المصباح

واسباب

واسبابه (بفضة) أي امسكه بها وشده بها لأنه انصدع وهو بحلقة جمعه أجزائه واحد من زجاج
وآخر من خارج بهما كما قدمه المصنف أواخر المقصد الثاني واقتصر هنا على الجيد
لأنه الذي كان عند أنس (عريض) أي متسع إذ الصفة ما يتسع به الاناء وفيها صاحب نكتة
وجاد وصفه القدح بسبب نصفه (حديد) كما في رواية الترمذي ورواية الصحيح بدله
وهي أي ج اللوم الالات يكون بخور ... المدينة عن المهلب التي كان فيه وهو أبو طلحة
انها في نحوها أو كان نصفه الحديد فيه أولا ثم لما انصدع سلسل بفضة فصار فيه الصفتان
(قال أنس لقد سقيته عليه الصلاة والسلام بهذا القدح) المذكور أي فيه (الشراب
(كله) أي أنواعه كلها (الماء والنبيذ) ما يلقى فيه تمر وهو ما ينبذ من الثمار
غير المسكر (والعسل) واللبن كما في رواية مسلم والترمذي وكأن المصنف سقط من قلم المصنف
والاربعة بدل منه من كل أهل أمام الاسماء أفضل المشروبات أو لأنه اعتناء بهذه الاربعة
وتماما كل الشراب لأنها أهم أنواعه أو لكثرة تناولها (وفي البخاري) في الطلاق
والاشربة من طريق أبي حازم بالمهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي
قال ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة من العرب فأمر أبا أسيد الساعدي أن يرسل اليها
فأرسل اليها فقدمت فنزلت في أجم بني ساعدة فخرج صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها
فاذا امرأة منكسة رأسها فلما كلمها صلى الله عليه وسلم قالت أعوذ بالله منك فقال قد أعذتك
مني فقالوا لها أتدرين من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله جاء ليخطبك قالت كنت أنا أشقى
من ذلك (فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم) من الاجم اسم الحصن والجمع آجام بسكون
بعض ... (حتى جلس في سقيفة بني ساعدة) موضع المبايعة بالخلافة للصديق (هو
وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل) وفي مسلم من هذا الوجه اسقنا يا سهل أي قال اسهل اسقنا ولابي
نعيم قال اسقنا يا أبا سعد قال الحافظ والذي أعرفه في كنيته أبو العباس فلعل له كنيتين
أو أراد ابن سعد فحرف (فأخرجت لهم هذا) وفي رواية فخرجت لهم بهذا (القدح) المعنى
وفي مسلم قال سهل فخرجت الى منزلي فأتيتهم بها وأخرجت لهم من منزلي هذا القدح
(فأسقيتهم) أي رسول الله ومن معه (فيه فأخرج لنا سهل) قال ذلك أبو حازم الراوي عنه
صرح به في رواية مسلم ولفظه قال أبو حازم فأخرج لنا سهل (ذلك القدح) الذي سقى فيه النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ذلك اليوم (فشربنا منه) ولمسلم فشربنا منه أي تبركا
بآثاره صلى الله عليه وسلم (ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز) من سهل بن سعد (بعد ذلك فوهبه
له) ولم يسم فيه ... من جهة الاسماعيلي كذا قاله الحافظ (الحديث وكان عمر بن
عبد العزيز يومئذ والي عبد) أي بعض امرائه من سهل (أمير المدينة) كما في الفتح أي من
قبل ابن عمه الوليد بن عبد الملك ولاه اياها من سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين فعزل ثم
ولي الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك في صفر سنة تسع وتسعين كما في التوار يخ وقول
السيوطي الظاهر ان ذلك أي استيهابه القدح كان في حال خلافته لا يصح فان وفاة سهل
كانت سنة ثمان وثمانين وقيل بعد ذلك قبل ولايته الخلافة بمدة قال الحافظ وغيره أي الحديث
البسط على الصاحب واستدعاء ما عنده مما كيفول ومشروب وتعظيمه بدعائه وكنيته

والمراد بآثار الصالحين وأسباب الصديق ما لا يجوز عليه ... ولعل سهلا منع ملك لدليل كان عنده من ذلك الجنس أو لأنه كان مجانا ... وصية المستوهب ما يستهبه حاجته وقد ترجم البخاري باب الشرب في قدح النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المنير أراد بهذه الترجمة دفع توهم أن الشرب في قدحه بعد وفاته تصرف في ملك الغير بلا إذن فبين أن السلف كانوا يفعلون ذلك لأنه لا يورث وما تركه صدقة ولا يرد أن الأغنياء كانوا يتناولون ذلك والصدقة لا تحل لهم لأن الممتنع على الأغنياء صدقة الفرض وليس هذا منها قال الحافظ وهذا جواب غير مقنع والذي يظهر أن الصدقة المذكورة من جنس الأوقاف المطلقة ينتفع بها من يحتاج إليها وتقر تحت يد من يؤتمن عليها ولهذا كان عند سهل قدح وعند عبد الله بن سلام قدح آخر والجبة عند أسماء بنت أبي بكر وغير ذلك (وعند البخاري) باتفاق الأئمة (من حديث عاصم) بن سليمان (الأحول) أبي عبد الرحمن البصري الحافظ الثقة من رجال الجميع ثابت سماعه ... (قال رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك وكان قد انصدع) أي انشق (فسلسله) أي وصل بعضه ببعض (بفضة) وظاهره أن الذي وصله أنس ويحتمل أنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر رواية أبي حمزة عند البخاري في الخمس بلفظ أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة لكن رواه البيهقي من هذا الوجه بلفظ انصدع فجعل مكان الشعب سلسلة من فضة قال يعني أن أنسا هو الذي جعل ذلك قال البيهقي كذا في سياق الحديث فلا أدري من قاله من رواته هل هو موسى بن هارون أو غيره قال الحافظ فإنه لم يبين في هذه الرواية ما قاله وهو جيد لأن بضم التاء على أنه خبر الفاعل وهو أنس ويجوز أن يكون جعلت بضم أوله على البناء للمجهول فتساوي رواية الصحيح ووقع عند أحمد من طريق شريك عن عاصم رأيت عند أنس قدح النبي صلى الله عليه وسلم فيه ضبة من فضة وهذا يحتمل أن الشعب بفتح المعجمة وسكون العين هو الصدع وكأنه سد الشقوق بخيوط من فضة فصارت مثل السلسلة ... وحاصله تساوي احتمال أن المسلسل النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ظاهر رواية الصحيح في فرض الخمس واحتمال أنه أنس لأنه ظاهر رواية البيهقي الأشربة ... فرجح ابن الصلاح أنه أنس وقوله مما يوهمه بعض الروايات أنه النبي صلى الله عليه وسلم أو أنس كذلك ... النووي وقال وقد أشار إليه البيهقي وغيره (قال) عاصم راو(يه) (وهو قدح جيد عريض) أي ليس بطاول بل يكون طوله أقصر من عمقه كما في الفتح (من نضار قال أنس لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا) ولمسلم من طريق ثابت عن أنس لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدحي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن (قال) عاصم (وقال ابن سيرين) محمد (إنه كان فيه حلقة) بسكون اللام والفتح لغة حكاها أبو عمرو (من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة) بالشك من الراوي أو هو تردد من أنس ... فأراد ذلك (فقال له أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سليم والدة أنس (لا تغيرن) بفتح الياء ... التاء كذا المصلحة وفي رواية لا تغير بالنهي بلا نون كذا (شيئا صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه) لا تغيرن وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة والسلسلة والحلقة ...

فمع ذلك فالمانع من الصحابة والتابعين ومن قال مالك والليث وعن مالك ايضا يجوز من
الفضة اذا كان يسيرا وكرهه الشافعي لئلا يكون شاربا على فضة وحمل أحمد والحنفية
الكراهة فيما اذا كانت الفضة موضع الشرب وا[illegible] الشافعية تحريم الفضة اذا كانت
كثيرة لغير حاجة وجوازها اذا صغرت لحاجة او زينة او كثرت لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقا
والمراد بالحاجة غرض الاصلاح دون التزين لا العجز عن الذهب والفضة اذ العجز عن غيرهما
يبيح استعمال الاناء الذي كله ذهب او فضة فضلا عن المضبب كذا في شرح المنهاج (وعند)
أي البخاري (في) باب درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه و[illegible] وقدحه وخاتمه من كتاب
(فرض الخمس من طريق أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون (السكري) المروزي
[illegible] روى له الستة مات سنة سبع او ثمان وستين ومائة (عن عاصم) الاحول (قال
رأيت القدح) المذكور (وشربت منه) تبركا (وأخرجه أبو نعيم من طريق علي بن
الحسن) بالتكبير كما في الكاشف والتقريب وغيره [illegible] لا غير (ابن شقيق)
العبدي ولاء المروزي الثقة الحافظ [illegible] مات سنة خمس عشرة ومائتين وقيل قبل ذلك
روى له الستة (عن أبي حمزة) المذكور (ثم قال قال علي بن الحسن) بن شقيق المذكور
(وأنا رأيت القدح) المذكور (وشربت منه) تبركا (وذكر القرطبي في مختصر البخاري
انه رأى في بعض النسخ القديمة من البخاري قال أبو عبد الله البخاري رأيت هذا القدح
بالبصرة وشربت منه وكان اشتري من ميراث النضر) بضاد معجمة (ابن أنس) بن مالك
الانصاري أبي مالك البصري تابعي ثقة من رجال الجميع مات سنة بضع ومائة (بثمانمائة
ألف) قيل دراهم وقيل دنانير والمتبادر الاول لانه المتعارف وكأنه صلى الله عليه وسلم دفعه
الى أنس قبل وفاته او دفعه أبو بكر له بعدها صدقة فلذا ورث عن ابنه النضر [illegible] هذا
غير القدح الذي كان عند سهل بن سعد (ووقع عند أحمد من طريق شريك) بن عبد الله بن
أبي نمر المدني صدوق يخطئ مات في حدود أربعين ومائة (عن عاصم) الاحول (قال رأيت
عند أنس قدح النبي صلى الله عليه وسلم فيه ضبة من فضة) وأصل ضبة الاناء ما يصلح به خلل
من صفيحة او غيرها واطلاقه على ما هو للزينة توسعا (وقوله من نضار بضم النون) أي وفتح
كسرها (وبالضاد المعجمة الخالص من العود ومن كل شيء) تبرا او خشبا او أثلا او غيرها
(وقال أصله من شجر النبع) بنون وموحدة [illegible] مهملة الشجر الذي [illegible] السهام ينبت في الجبال
كأن [illegible] وفي النهاية قيل انه [illegible] كان مطولا [illegible] عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لا أطال الله [illegible] فما طال بعد (وقيل من الاثل) [illegible] (ولونه يميل الى الصفرة)
وفي شرح للبخاري قيل انه عود أصفر يشبه لون الذهب وفي القاموس النضار بالضم الجوهر
الخالص من التبر والخشب والاثل او ما كان عذبا أي [illegible] على غيرها او الطويل
المستقيم الغصون او ما نبت منه في الجبل وخشب للاواني ويكسر ومنه كان منبر النبي صلى
الله عليه وسلم (لم يأكل صلى الله عليه وسلم على خوان ولا أكل خبزا مرققا) يعني ملينا
محسنا [illegible] (رواه الترمذي) عن أنس في الاطعمة وكذا ابن ماجه والنسائي في الرقاق
والوليمة والبخاري في الاطعمة والرقاق [illegible] عن انس لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على

قوله لا العجز عن الذهب والفضة هذا ما في النسخ ومعناه غير مستقيم [illegible] الاصل عن غير الذهب والفضة فسقط غير من الناسخ كما لا يخفى اه مصححه

خوان حتى مات وما أكل خبزا مرققا حتى مات باقتصار المصنف على الخبز
(والخوان بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الواو) والمشهور الكسر كما في الفتح ويساوي به ما
الخوان عند العجم ورأيت وإذا الخوان بضم ومكسور وسكون الخاء قال الحافظ وسئل ثعلب هل يسمى
الخوان لأنه يتخون ما عليه أي ينتقص ما عليه فقال ما يبعد قال الجواليقي والمصباح إنه أعجمي
معرب ويجمع على أخونة في القلة وخون بضم الأول في الكثرة انتهى وقال المصنف
الخوان طبق كبير مرتفع له قوائم يوضع عليه المترفون والجبابرة كي لا يحتاجوا إلى
التطامن عند الأكل (المائدة ما لم يكن عليها طعام) فيه مخالفة لقول القاموس المائدة
الطعام والخوان عليه الطعام كالمائدة فيه مناقضة لما قيل إن الطعام يسمى مائدة وإن لم يكن على
خوان والخوان إذا كان عليه طعام يسمى مائدة إنما هي مشتركة بين الخوان إذا كان
عليه طعام وبين الطعام مطلقا فصار المعنى حينئذ أن السماط الذي
يسمى مائدة إنما لم يكن عليه طعام وفي المصباح الخوان ما يؤكل عليه معرب (وأما السفرة
بضم السين (فاشتهرت لما يوضع عليه الطعام) لعله يقصد باسم الحالة فإن أصلها الطعام يصنعه
المسافر وقد ثبت في حديث أبي أمامة كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله الخ وفسروا
المائدة بأنها خوان عليها طعام فينافي قول أنس لم يأكل على خوان وأجيب بأن أنسا أما
وما أخبر والمثبت مقدم على النافي أو المراد الخوان صفة مخصوصة والمائدة تطلق على كل
ما يوضع عليه الطعام لأنها إما من ماد يميد إذا تحرك أو أطعم ولا يختص بصفة مخصوصة وقد
تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام أو بقيته أو إناؤه ونقل عن البخاري أنه قال إذا أكل
الطعام على شيء ثم رفع قيل رفعت المائدة انتهى من الفتح (وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن النوم على الأكل ويذكر أنه يقسي القلب ذكره أبو نعيم) في الطب وأبو نعيم عن عائشة
الطب والبيهقي والطبراني في الأوسط وابن عدي وابن السني عن عائشة مرفوعا أذيبوا
طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم (ولذا قال الأطباء كما في الهدي
لابن القيم) من أراد حفظ الصحة فليمش بعد العشاء ولو مائة خطوة ولا ينام عقبه فإنه مضر جدا
والصلاة بعد الأكل يحصل هضمه) إطلاقه صادق بركعة وركعة لكن المراد أربع ركعات
كما قاله قال العراقي فيه أنه يستحب أن لا ينام على الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور
ويقسو قلبه ولكن ليصل أو يجلس يذكر الله فإنه أقرب إلى الشكر وأقل ذلك أن يصلي
ركعتين أو يسبح مائة تسبيحة عقب أكله انتهى (وأما شربه صلى الله عليه وسلم) بتثليث
الشين وهو إدخال الماء في الجوف فالفتح مصدر وبالضم والكسر اسمان كما في الصحاح والمراد
مشروبه الحلو البارد (فقد كان يستعذب له الماء أي يطلب له الماء الحلو) ويجاء به
فسره بذلك لأن الاستعذاب الماء وجدانه عذبا قال المصباح عذب الماء بالضم عذوبة
فهو عذب وجمعه عذاب كسهم وسهام واستعذبته رأيته عذبا (
يستعذب له الماء) لكونه أكرم الأشربة عنده وقد كان أحب الشراب الحلو البارد
كما كان أحلى وأبرد كان أنفع للبدن وينعش الروح والقوى والكبد
والأعضاء أيضا لا سيما إذا كان بائتا فإن الماء البائت بمنزلة العجين الخمير والذي شرب

كالمطر (من بيوت السقيا رواه أبو داود) وأحمد والحاكم وقال على شرط مسلم وأبو
داود وكان الآمر به ما كاتبه وفي رواية الحاكم وغيره يستقى له الماء العذب
من بئر السقيا ... ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم استعذبها وقال هذه سقيا الروح
الطبراني بسند ... عن ... بن سعد بن علي السلمي عن أبيه عن جده قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالقاع نزل بصدر الوادي فبحث بيده في البطحاء فنديت
فأصاب الماء فسقى وسقى كل من كان معه وقال هذه سقيا سقاكم الله فسميت السقيا قال أبو
عبيد البكري هي من أعمال (وهي بضم المهملة وبالقاف) الساكنة والتحتية مقصور
على ... (وهي عين بينها وبين المدينة يومان) كما قاله أبو داود عقب رواية الحديث عن شيخه
قتيبة بن سعيد قال السمهودي وهو صحيح لكنها ليست المراد هنا وكأنه لم يطلع على أن الحديث
مراد به ... وقد اغتر به الطبري فقال السقيا قرية جامعة من عمل الفرع ثم أورد حديث أبي
داود وقول الكراني السقيا قرية بين مكة والمدينة يدل على بعدها منها ... كان يستعذب
له الماء من بيوت السقيا وقول أبي بكر بن موسى السقيا بئر بالمدينة أي على بابها كان يستقى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها محمول على هذا لو سلم أن المراد الاستعذاب من العين التي
ذكرها فيحمل على أنه كان يستعذب منها إذا نزل قريبا منها في سفر أو غيره أما
استعذابه منها إلى المدينة فلا أراه وقع أصلا انتهى وهو ما رواه ابن حبان وأبو الشيخ
من بيوت السقيا بأطراف الحرة عند أرض بني فلان فإن الحرة بظاهر المدينة ليس بينهما
يومان وروى أصحابه كان يستعذب له الماء من بئر غرس ومما اغتسل والمنازل عند أبي أيوب
كان يستعذب له من بئر مالك والدائر ثم كان أنس وهند وحارثة ابنا أسماء يحملون الماء إلى
بيوت نسائه من السقيا وكان رباح الأسود ... في بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة
رواه ابن سعد والواقدي عن سلمى أم رافع وغرس بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء كما قيد
أبو عبيد البكري وغيرهما وبه بعض الحفاظ ضبط الذهبي للعين بالضم فالذي في المطرزي
وقد قال المجد الصواب الذي لا يعدل عنه الفتح ثم السكون وقطع به ابن الأثير (قال ابن بطال
فاستعذاب الماء لا ينافي الزهد) لأنه الاقتصار على الحلال المحض وعدم الرغبة في شهوات
النفوس (ولا يدخل في الترفه المذموم) وهو التوسع في العيش والنعيم بلا داع وليس شرب الماء
العذب شاملا لذلك بل فيه مزيد برد عطش ثم الحمد وإخلاص الشكر له من غير تكلف
بخلاف الأكل وإذا كان يستعمل أمر الشراب لا أمر الطعام غالبا (بخلاف تطيب
الماء بالمسك ونحوه فقد كرهه مالك لما فيه من السرف) مجاوز القصد أي التوسع وشرب
الماء كذلك مجاوز للحد (وأما شرب الماء الحلو وطلبه فمباح) كل منهما (فقد فعله
الصالحون) وسيدهم صلى الله عليه وسلم (وليس في شرب الماء الملح فضيلة) حتى يكون
إيثاره والإعراض عن العذب مطلوبا بل قد يترتب على استعماله ضرر منكر أو محرم (وقد
كان عليه الصلاة والسلام يشرب العسل) الحلو هو المراد به وظاهر القاموس أنه
محركة لعاب النحل (الممزوج بالماء البارد قال ابن القيم وفي هذا من حفظ الصحة ما لا يهتدي
إلى معرفته إلا أفاضل الأطباء) لما فيه من التعديل (فإن شرب العسل ولعقه على الريق

بل اللحم وبعسل حل) بخصوص (المد ويعلو وجها) بين كلامهم يدل على عموم المدة
(ويدفع عنها الفضلات ويسمنها باعتدال وسمنا بعدها) بتقسيم السمن له جمع سمنة
كعربة وعرب وهي المدلهم بن السمن (والماء البارد رطب يقمع الحرارة ويحفظ
البدن) فجمعه مع العسل غاية في التدبير ولا دعم وفيه لم يحمد له الكبد والكليتين والمثانة
وإنما يضر بالعرض لصاحب الصفراء لحدته وحدة الصفراء فربما هيجها ودفع ضرره لصاحبها
بالخل (وقالت عائشة كان أحب الشراب إليه صلى الله عليه وسلم الحلو البارد) روى سعيد
بن منصور أحب المرفوع وروي بن داسم من أحب منه وبإفادة بغير السراج وروي أحمد
سل صلى الله عليه وسلم أي الشراب أطيب قال الحلو البارد ولا يشكل بحديث ابن عباس
كان أحب الشراب إليه اللبن رواه أبو نعيم في الطب لأن الكلام في شراب هو ما أو فيه ما
وأما حديث عائشة كان أحب الشراب إليه العسل رواه ابن السني وأبو نعيم في الطب فالمراد
الممزوج بالماء كما قيده في رواية أخرى قال في العارضة العسل واللبن مشروبان عظيمان
سيما لبن الإبل فإنها تأكل من كل الشجر وكذا النحل لا تبقي نورا إلا أكلت منه فهما من كان
من أشجار مختلفة وأنواع من النبات متباينة فكأنهما شرابان مطبوخان مصعدان ولو اجتمع
الأولون والآخرون على أن يركبوا شيئا منهما ما أمكن فسبحان جامعهما (رواه
الترمذي) في الأشربة وأحمد وصححه الحاكم ورد الذهبي بأنه من رواية عبد الله بن محمد بن
يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه عن عائشة وعبد الله هالك ولذا قال الترمذي الصحيح عن
الزهري مرسلا ويحتمل أن يريد الماء الحلو الذي كان يستعذب له الماء (ويحتمل أن يريد
عائشة به الماء الممزوج بالعسل أو الذي نقع فيه التمر والزبيب) الواو بمعنى أو قال ابن
والأظهر أنه يعم الثلاثة جميعا (وكان ينبذ له أول الليل) عرق الماء كما في الصحيح
المذكور (ويشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء) بعد اليوم (والغد إلى العصر)
أي بعده من سقاه الخادم) لاستغنائه عنه وزيدها الخادم على عادته صلى الله عليه وسلم (أو أمر
به فصب) أي إذا ظهر له أنه وصل إلى حالة لا يشرب بها لعدم ذلك الوقت خوف الإسكار
نصبه لأنه صار في حكم النجس ولا يقال بيعه إضاعة مال وقدم بن عمر (رواه
البيهقي) الذي كان يشربه صلى الله عليه وسلم ولم يقل والمد لأنه كل ما نبذ بن عمر العنب
عمر أو زبيب أو نحوه فثبت أن المراد هنا (هو ما) حلو (يطرح فيه تمر يحليه) أي بز
(وله نفع عظيم في زيادة القوة) الا ... بالمزاج (ولم يكن يشربه بعد ثلاث خوفا من تغيره إلى
الإسكار) فإن لم يغير سقاه الخادم والأصحه (وكان عليه الصلاة والسلام يشرب اللبن خالصا
تارة وتارة) أخرى (مشوبا) مخلوطا (بالماء البارد) ولا يرد أن اللبن بارد (لأن اللبن
الحلب) بفتح اللام وسكونها أي إخراجه من الضرع لوصف اللبن به ويطلق أيضا على ا
نفسه (يكون حارا) أي فيه حرارة بالنسبة لما بعد الحلب عند (وتلك البلاد) الحجاز
(في الغالب حار فكان يكسر حر اللبن) النسبي (بالماء البارد) على عادته في
(وعن جابر) بن عبد الله (أنه صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار)
أبو الهيثم بن التيهان سيجيء في المقدمة ومن ... في الشرح لأن رواية الواقدي وهو

(ومعه صاحب له) أبو بكر الصديق (فسلم) النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه كما في الرواية
أي و[سلم] صاحبه على الرجل (فرد الرجل) السلام عليهما زاد في رواية البخاري وقال
يا رسول الله بأبي أنت وأمي وهي ساعة حارة (وهو) وفي رواية والرجل (يحول الماء في
حائطه) أي ينقله من عمق البئر الى ظاهرها أو يجري الماء من جانب الى جانب من بستانه ثم
(فقال صلى الله عليه وسلم) للرجل (ان كان عندك ماء بات في شنة) بفتح المعجمة
والنون المشددة وما بات فيه يكون أبرد وجواب الشرط محذوف صرح به في رواية ابن ماجه
فقال فاسقنا (والا) يكن عندك (كرعنا) بفتح الكاف والراء وبكسرها أي شربنا من
غير اناء ولا كف بالفم (فقال) الرجل (عندي ماء بات في شن) قال الجوهري الشن
والشنة القربة الخلق وقال الداودي هي التي زال شعرها من البلى (فانطلق) فانطلق النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحبه مع الرجل يطلبه (الى العريش) الموضع المسقف من البستان
بالاغصان واكثر ما يكون في الكروم وعليه عنب وعام وفي رواية البخاري فانطلق بهم
الا انه كان الفاء فانطلق ثم (فسكب) الرجل (في قدح ماء ثم حلب عليه) لبنا (من
داجن له) غنم تربى في البيوت (فشرب عليه الصلاة والسلام الحديث) تتمته ثم
شرب الرجل الذي جاء معه وفي رواية احمد فشرب النبي صلى الله عليه وسلم وسقى صاحبه قال
الحافظ وظاهره انه شرب نصيبه النبي لكن في رواية لاحمد انه اعاد ايضا ثم سقا ثم صنع
لصاحبه مثل ذلك اي حلب له ايضا وسكت عليه من اتى الناس هذا هو الظاهر ويحتمل ان
المراد في مطلق الشرب ثم قال ان ظاهر الحال مصروف الى لصاحبه مع اعتاد
المزج لاستماع رواية ابي داود والمرفق انه ثم عاد الى العريش فقيل مثل ذلك وسقى
صاحبه (رواه البخاري) في موضعين من الاشربة ورواه ابو داود وابن ماجه في الاشربة عن جابر
وروى الواقدي عن الهيثم بن نصر الاسلمي قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمه
بكسا الله تعالى بن ... وهي ... الهيثم بن التيهان و كان ماؤها طيبا وانه دخل يوما
ما ... معه ابو بكر على ابي الهيثم فقال هل من ماء بارد فانا نشتهي ما كان البئر فصب
على ... فقال ان لنا عريشا باردا فقل فيه يا رسول الله عندنا فدخله وابو بكر وابي
ابو الهيثم الوان من الرطب الحديث والصحف كما في الصحيح بفتح المعجمة وسكون الجيم وحد
عند ... نطع ... هذا الحديث ما اخرجه ابن ماجه عن ابن عمر
مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا ولكن اغسلوا ايديكم
ثم اشربوا بها الحديث وفي سنده ضعف فان كان محفوظا فالنهي فيه للتنزيه والفعل والا كرعنا
لبيان الجواز أو كان قبل النهي او النهي في غير حال الضرورة وهذا الفعل كان لضرورة
شرب الماء الذي ليس ببارد فيشرب بالكرع لضرورة العطش لئلا تكرهه نفسه اذا تكرر
الجرع فقد لا يبلغ الغرض من الري اشار الى هذا الاحتمال ابن بطال واغرب من قال الشرب بالفم
يكره لانه فعل البهائم لشربها بافواهها والغالب أنها تدخل اكارعها ... وعند ابن ماجه
من وجه آخر عن ابن عمر نهانا رسول الله ان نشرب على بطوننا وهو الكرع وسنده ضعيف
ايضا فان ثبت احتمل ان النهي خاص بهذه الصورة وهي أن يكون الشارب منبطحا على بطنه

ويحمل حديث سمار على الشرب بما فيهم من مكان يقال لا يصاح الى الاستتاج انتهى (وكان عليه الصلاة والسلام يقول) كما اخرجه احمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس قال كنت عند ميمونة فدخل صلى الله عليه وسلم ومعه خالد بن الوليد فجيء بلبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عن يمينه وخالد عن يساره فقال لي الشربة لك فان شئت آثرت بها خالدا فقلت ما كنت لأوثر بسؤرك أحدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه واذا سقي لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه (ليس شيء يجزئ) بضم أوله أي يكفي (من) بمعنى البدل لرواية الشمائل ليس شيء يجزئ مكان (الطعام والشراب الا اللبن) اي لا يكفي في دفع الجوع والعطش معا شيء واحد الا هو وان كان يشاركه الخبز لكنه من كسر أصل الخلقة وكذا يطعمه من حيث ان فيه حلاوة وحموضة ودسومة فالحموضة تزيد رطوبة معدته للدن والحموضة ملائمة للمعدة والرطوبة ملائمة لبدن الانسان الصحيح كثير المنافع والمائية مادة رطوبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن فلذا لا يجزئ عن الطعام والشراب الا اللبن وهو افضل من العسل على ما قاله السبكي وقال غيره العسل افضل ورجح بان اللبن افضل من جهة التغذي والري والعسل افضل من جهة عموم المنافع كالشفاء للناس والحلاوة ثم قضية الحديث ان اللبن افضل من اللحم وعارضه ما سبق افضل طعام الدنيا والآخرة اللحم (قال الترمذي حديث حسن) وظاهر أنه كله مرفوع

وذكر في المطالع ان قوله فانه ليس يجزئ الخ مدرج من قول ميمونة فلا يتم الاستدلال لكن الادراج انما يكون لو ورد او صح انه قوله (والترمذي) في الشمائل وقال غريب وقال الحافظ اسناده حسن (عن ابن عمر مرفوعا ثلاث لا ترد) بصيغة المجهول من اعتبار معنى في ثلاثة أي عطية ثلاثة من هذه الثلاثة ينبغي للمهدى له ان يقبله لئلا يكون مكرها فيحتمل ان ثلاث مبتدأ موصوف خبره لا ترد والخبر (اللبن) وما بعده من الرواية لا ترد هو ما هو الظاهر ويروى بنصبه وبحتاج الى تأويل (والوساد) بكسر الواو جمعها وسائد ووسادات ما يجعل تحت الرأس عند النوم والمراد هنا اذا بسطت اطلس عليها [illegible] فيستعار لاطيبه المنة وليس المراد هنا اهداؤها حتى تتعين القسمة (والدهن) بالضم ما يدهن به من زيت أو غيره والمراد به هنا الذي له طيب فانه قد من وقال الترمذي يعني يدخل فيه انواع الرياحين المشموم وانواع طيب العطر قال الطيبي يريد ان اكرام السلامة فلا يرد فانه لا يلزم منه منة في ردها انتهى وقصر الارادة على الصنف ان كان ظاهرا والا فالحديث يحمل الاهداء ايضا ولفظ الترمذي في الجامع والشمائل ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن والوسائد جمع وساد والمصنف تبع في سياق لفظه شيخه السخاوي (وأنشد بعضهم

قد كان من سيرة خير الورى ✽ صلى عليه الله طول الزمن

أن لا يرد الطيب والمتكا ✽ واللحم ايضا يا أخي واللبن)

كذا أنشده شيخ شيوخنا كتب على المقاصد بعد عارض به قوله واللحم والدهن أي الحديث وهو واضح فتدبر ونظمها السيوطي الى سبع فاذ كرها الكل فقال

عن المصطفى سبع يسن قبولها ✽ اذا ما بها قد اتحف المرء خلان

فحلو وألبان ودهن وسادة ✽ ورزق لمحتاج وطيب وريحان

(قال

(قال ابن الهمام) لم يكن صلى الله عليه وسلم يشرب على طعامه لئلا يفسده ولا سيما إن كان حارا
أو باردا فإنه يردي هذا انتهى) وهو حسن إن صح (وكان عليه الصلاة والسلام يشرب
قاعدا وكان ذلك عادته) المستمرة فلذا ذكره بقوله (رواه مسلم)
(وفي رواية له أيضا) من حديث قتادة عن أنس (أنه) صلى الله عليه وسلم (نهى) ولمسلم أيضا
(عن الشرب قائما) قال قتادة فقلنا فالأكل قال ذلك أشر وأخبث هذا لفظه في مسلم
وكذا رواه أبو داود والترمذي فقل وأما الأكل أشد ما ورد النهي عن الشرب وقال في
الفتح ووجهه بعضهم بأنه تعرض في المعروف وهذا شيء لم يقل به أحد فيما علمت وعلى ما حكاه
النقل والظاهر أنه لا رواية والأصل الإباحة والقياس على الجامع أي فلا يكره
الأكل قائما قال (وفي رواية له أيضا) عن عمر بن حمزة أخبرني أبو غطفان المري (عن أبي
هريرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا يشربن أحد منكم قائما فمن نسي) [illegible]
للاستحباب تشبيها لي غير تطار في الأولى لأنه إذا أمر به الناسي وهو غير مخاطب فالعامد
المخاطب المكلف أولى أو لأن الأمر لا يقع ذلك منه بعد الأمر في الأثناء قاله النووي
والعراقي أو لأنه لا يقع عمدا إذ لا يفعل الإنسان ما يضر قال الحافظ وقد يطلق النسيان
ويراد به الترك فيشمل السهو والعمد فكأنه قيل من ترك امتثال الأمر وشرب قائما
(فليستقئ) بكسر القاف وهمزة ساكنة أي يتكلف القيء فإنه أفضل له (وفي الصحيحين
من حديث ابن عباس قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم) في حجة الوداع
(فشرب وهو قائم وفي حديث علي عند البخاري أنه) أي عليا (شرب وهو قائم) أصل وضوئه
وكان في رحبة الكوفة (ثم قال إن ناسا يكرهون الشرب) [illegible]
أحد إلا من حرم ولا التفات إليه قاله في المفهم (قائما) المناسب [illegible]
طائفة مباحا وقد قال الحافظ كذا للأكثر وكان المعنى يكرهون أن يشرب كل منهم قائما
وللكشميهني [illegible] ان يشرب قائما (وإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم صنع مثل ما صنعت) في الشرب قائما [illegible] أو لمدح الناس له ولا بعد عن علي
أن شرب قائما فرأى الناس كأنهم أنكروه فقال ما تنظرون أن أشرب قائما فقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وإن شربت قاعدا فقد رأيته يشرب قاعدا (وكل
هذه الأحاديث صحيحة) خلافا لمن أشار إلى تضعيف أحاديث النهي (ولا إشكال فيها
ولا تعارض وغلط من زعم أن فيها تعارضا وكيف يصار للنسخ مع إمكان الجمع بين الأحاديث)
والنسخ إنما يكون لو ثبت التاريخ وأنى له بذلك (والصواب أن النهي محمول على كراهة التنزيه
وأما شربه عليه الصلاة والسلام قائما فلبيان الجواز) أو لأنه لم يجد محلا للقعود لازدحام
الناس على زمزم أو ليرى الناس أنه غير صائم أو لابتلال المحل وأوضح ذلك بسؤال وجواب
فقال (فإن قيل كيف يكون البيان فإنما مكروها وقد فعله صلى الله عليه وسلم) إذ آحاد
الأمة لا يليق بهم فعل المكروه ولو نادرا (فالجواب أن فعله صلى الله عليه وسلم إذا كان بيانا
للجواز لم يكن مكروها) في حقه (بل البيان واجب عليه) لئلا يعتقد حرمته فيثاب عليه
(صلى الله عليه وسلم) ثواب الواجب قال النووي وقد ثبت أنه توضأ مرة مرة وطاف على

ناقص بالأصل

بعد مع ان الاجماع على ان الوضوء بلا آثار الطواف ماشيا أكمل وثمة رخصة الاقتصار وكل
منه على جواز الشرب من قيام وأنه مرات ويواظب على الافضل ولما كان أكثر شربه قاعدا أكثر
ملازمته قاعدا وأكثر شربه قائما وهذا واضح فلا يشكل بمن له أدنى مسكة من العلم (وأما قوله
عليه الصلاة والسلام فى نهى فليستقئ فمحمول على الاستحباب والندب) فيطلب ممن
(شرب قائما أن يستقيء لهذا الحديث الصحيح الصريح سواء كان ناسيا أو لا قاله
النووى) متعقبا قول القاضى عياض فى نفى ما قدمته عنه فلا التفات إلى أن الامر اذا تعذر حمله على
الوجوب حمل على الاستحباب قال وأما قول عياض لا خلاف بين العلماء ان من شرب قائما
ليس عليه أن يتقيأ وأشار به الى تضعيف الحديث فلا يلتفت اليه وكون العلماء لم يوجبوا
الاستقاء لا يمنع استحبابه فالمنع مجازفة ومن ادعى الاجماع على منع استحبابه ورد الحافظ
بأنه ليس فى كلام عياض التعرض للاستحباب أصلا بل ونقل الاتفاق المذكور انما هو كلام
المازرى وأما تضعيف عياض للاحاديث فلم يتشاغل النووى عنه والانصاف أن لا يدفع حجة
العالم بالصدر فأما اشارته الى تضعيف حديث أنس لكون قتادة مدلسا وقد عنعنه فلأن
عنعنته صرح فى نفس السند بما يقتضي سماعه له من أنس فان فيه قلنا لانس فالاكل وأما
تضعيفه حديث أبى سعيد بأن أبا عيسى غير مشهور وقول شيخه ابن المدينى لا نعلم أحدا روى
عنه الا قتادة لكن وثقه الطبرى وابن حبان ومثل هذا يخرج فى الشواهد ودعوى اضطرابه
بأن قتادة تارة يرويه عن أنس وتارة عن أبى عيسى عن أبى سعيد الخدرى مردود فان لقتادة
فيه اسنادين وهو حافظ (وقال المالكية لا بأس بالشرب قائما) أى بجواز وبه صرح
ولمن أعم لصحة الادلة أقوى من أحاديث النهى (وابن شهاب عن مالك ابن مطعم) الصحابى المشهور القرشى النوفلى (قال رأيت أبا بكر الصديق يشرب قائما لبيان
ان أشد الناس بعدا عن المكروه (وصول مالك انه بلغه) وبلاغاته لحسن من المسند
لانه اتصلت كلها الا أربعة أحاديث موصولة (عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلى رضى الله عنهم انهم
كانوا يشربون قياما) لبيان الجواز لا كراهة وقد صح عليكم بسنة الخلفاء الراشدين
من بعدى عضوا عليها بالنواجذ واقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر قال صاحب المفهم
لم يذهب أحد الى ان النهى فى الحديث للتحريم ولا التفات لابن حزم وانما حمل على الكراهة
والجمهور على عدمها أخذ السلف الخلفاء الاربعة ثم مالك متمسكا بشربه من زمزم قائما
وكأنهم رأوا ما تأخر عن النهى فانه فى حجة الوداع فهو ناسخ وحمى ذلك فعل خلفائه على خلاف
النهى ويبعد خفاؤه عليهم مع شدة ملازمتهم له وتشددهم فى الدين وهذا وان لم يصلح
نصا لترجيح أحد الحديثين انتهى وقال البيهقى فى السنن النهى عن
الشرب قائما اما نهى تنزيه او تحريم ثم نسخ بحديث انه شرب من زمزم وهو قائم انتهى (وأما) حديث أبى هريرة لا يشربن أحدكم قائما فمن نسى فليستقئ فان عبد
الحق فى اسناده عمر) بضم العين (ابن حمزة) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (العمرى
(وهو ضعيف) وان روى له مسلم (انتهى) وكذا أعله عياض وأشار فى
قوله ومثله يخرج له مسلم فى المتابعات وقد تابعه الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة

قوله ماشيا هكذا فى النسخ ولعل الاولى قائما اه مصححه

أحمد بأن حديث ... يصرح بجوازه صحيح (وقال المازري) في شرح مسلم اختلف
الناس في هذا فذهب الجمهور إلى الجواز وكرهه قوم (قال بعض شيوخنا لعل النهي
محمول على من أتى أصحابه بماء فبادر لشربه قبلهم استبدادا وخروجا عن كون ساقي القوم
آخرهم شربا) كما في حديث الباب إلى الشرب فأما قال وأيضا فالأمر بالاستقاء لا خلاف
بين أهل العلم أنه ليس على أحد أن يستقي وقيل أشعار من المازري بل قوله (وقال بعض
الشيوخ الأظهر أنه موقوف على أبي هريرة) لا مرفوع فلا يعارض فعله عليه السلام قال
ويمكن حمله على أنه لا كل أثر لاختلاف في هذا الأكل فافهم كذا في المازري ومن قوله
(أن راوية الحديث ادعى أنه أخذ منه ما يدل على الجواز وأحاديث النهي تحمل على
الاستحباب والحث على ما هو أولى وأكمل لأن في الشرب قائما ضررا ما) فلسلاف الحرف
(فكره من أجله وفعله صلى الله عليه وسلم لأمنه منه) أي من الضرر الحاصل لغيره (قال
وعلى هذا الثاني يحمل قوله فمن نسي) كذا في نسخ وفي أخرى شرب والأولى هي لفظ الحديث
(فليستقئ على أن ذلك يحرك خلطا يكون القيء دواءه) وعليه قال ابن القيم في إرشادي
(ويؤيده قول) إبراهيم (النخعي إنما نهي عن ذلك لداء البطن انتهى) كلام المازري
(قال ابن القيم وللشرب قائما آفات عديدة منها أنه لا يحصل به الري التام و) منها أنه
(لا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الأعضاء و) منها أنه (ينزل بسرعة إلى المعدة
فيخشى منه أن يبرد حرارتها) ومنها أنه (يسرع النفوذ إلى أسافل البدن بغير تدريج) لعدم
استقراره في المعدة (وكل هذا يضر بالشارب) أي يضر بدن الشارب بسبب الشرب وفي
نسخة فيتأنه (فأما إذا فعله لعذر فلا بأس) وكذا النادر قال أعني ابن القيم ولا يعترض
علينا بالعوائد فإن للعوائد طبائع ثواني وأحكاما أخرى وهي بمنزلة الخارج عن القياس عند
الأطباء انتهى لأن البرق والمرء بإنه أحوال فإنه ناس يعتاد أكل بما يجده يستكن
فأخذ منتفع كما يعكس الشرب فيرا احوطرا أكثر فإنه محالا المعود وأما الشامي فهي
فاسد بهذين انتهى وللحافظ ابن حجر

ادارت نسرب فالعد مصر * تسمه صموه اهل الحجاز
وقد صحبوا أسرته قائما * ولكنه لسان الجواز

(وعبد الله) بن الصامت (عن أبي هريرة أنه) لفظ أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم (رأى
رجلا يشرب قائما فقال له قه) بهاء السكت أو هي ضمير أي تقيأ منه (قال لم) وفي نسخ
لمه بهاء السكت وكلاهما صحيح (قال أيسرك أن يشرب معك الهر قال لا قال فقد
شرب معك من هو شر منه الشيطان) بالرفع بدل من شر أو خبر مبتدأ محذوف وهذا الحديث
في حصوص هذا الرجل ولا يلزم منه أن كل من شرب قائما يشرب معه الشيطان إذ لا يدل
على ذلك قال الحافظ وهذا الحديث من رواية شعبة عن أبي زياد الطحان مولى الحسن
بن علي عن أبي هريرة وأبو زياد لا يعرف اسمه وقد وثقه يحيى بن معين (وكان صلى الله عليه وسلم
يتنفس في الشراب) يعني الشرب حصة ثلاثا في المشروب لما فيه من ... ومعنى تنفس أنه
إذا شرب ... أو سرابا ... واستدعائه إلى الفم (ثلاثا) من المرات والترمذي عن ابن

ملا) او كثر كلام (اولعله عهد بالسؤال والمصمصة اولان التمر يسد مصار المعدة)
بمعانة النحوس (وهما التمص سارح الانا ولم يعارضه) وعلى هذا (فلو لم يمد من ـر
السرب مص واحد) لانتفا العلة (وهل عمم مطلقا به شرب السمك) وهل لانه من
فعل البهائم من بعلاد دعل بهم (وكان عليه الصلاة والسلام اذا دعي لطعام وتبعه احد اعلم
رب المنزل) كما في البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي مسعود الانصاري قال كان من الانصار
رجل يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحام فقال اجعل لي طعاما يكفي خمسة فاني اريد ان ادعو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خامس خمسة فتبعهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك دعوتني خامس خمسة وهذا
وقد تبعنا فان شئت أذنت له وان شئت تركته قال بل اذنت له وفي رواية
رواية لم تكن معنا حين دعوتنا فان اذنت له دخل وفي اخرى وان شئت ان يرجع رجع وفي رواية
وان شئت رجع فقال لا بل اذنت له يا رسول الله قال الحافظ ولم اقف على اسم هذا الرجل في
شيء من طرق هذا الحديث ولا اسم واحد من الاربعة ولا اسم الغلام اللحام (فيقول ان
هذا تبعنا) بفتح الفوقية وكسر الموحدة كما ضبطه المصنف كغيره اي تبعنا من غير طلب له
(فان شئت رجع) فيه ان من تطفل في الدعوة كان لصاحبها الخيار في حرمانه فان دخل بغير
اذن فله اخراجه وحرمة التطفل ما لم يعلم رضا المالك به لما بينهما من الانس
وقيد بالدعوة الخاصة اما العامة كان رفع الباب ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن ابي داود
بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا (وكان يكثر
في اضيافه ويعرض عليهم الاكل مرارا في حديث ابي هريرة) ما يؤيد ذلك (في قصة
شرب اللبن وقوله مرارا اشرب فما زال يقول) صلى الله عليه وسلم (اشرب حتى قال) ابو
هريرة (والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا رواه البخاري) مطولا في كتاب الرقاق من
قصة ان ابا هريرة كان يقول والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من
الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي
يخرجون منه فمر ابو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي
عمر فسألته عن آية ما سألته الا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال
الحق ومضى فتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا
اهداه لك فلان او فلانة قال ابا هر الحق الى اهل الصفة فادعهم لي قال واهل
الاسلام لا يأوون على اهل ولا مال ولا على احد اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم
يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها فساءني ذلك فقلت وما هذا
في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاء
فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من
بد فأتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم واخذوا مجالسهم من البيت قال يا ابا هر
رسول الله قال خذ فاعطهم فأخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى

القدح

القدح على فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرده على القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى
يروى ثم يرده على القدح حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فاخذ
القدح فوضعه على يده فنظر الى فتبسم فقال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت
قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال
يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح
فحمد الله وسمى وشرب الفضلة وفي رواية الامام احمد حتى فرغ من الفضلة قال الحافظ وفيها
ان ابا هريرة في بعد شربه حتى ما كان يحضر طعامه الا دعا الى في البيت من اهله صلى الله
عليه وسلم (وكان عليه الصلاة والسلام اذا اكل مع قوم) في منزله او غيره (كان آخرهم
اكلا) لئلا يخجلهم فيقوموا قبل استيفاء حاجتهم منه (رواه البيهقي في الشعب) للايمان
(عن جعفر) الصادق (بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابي عبد الله
المدني الامام الصدوق روى له مسلم والاربعة والبخاري في التاريخ ومات سنة ثمان واربعين
ومائة (عن ابيه مرسلا) محمد الباقر لانه بقر العلم اي شقه وعرف اصله وخفيه فهو تابعي مات
سنة بضع عشرة ومائة (وفي حديث ابن عمر) فيما عزاه (مرفوعا عند ابن ماجه والبيهقي)
وضعفه مؤلفاه ابن حجر به (اذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل) اي احد الا كان
لا صاحب الطعام فقط اي يسن له ان لا يقوم والامر ما اخبر انه يطعم عند ها اذا وضعت
المائدة فلا يأكل الرجل مما يليه ولا يأكل مما بين يدي جليسه ولا يذر ذروة القصعة فانما يأتيه
البركة من اعلاها ولا يقوم رجل حتى ترفع المائدة ولا يرفع يده (وان شبع) فالقيام مكروه
او خلاف الاولى قبل رفع المائدة بل يرفع يده وان شبع كذلك ولو نعم كما هو صريح الحديث
خلاف ما توهمه اختصارا للمعنى (حتى يرفع القوم) اي طعمه حتى يرفع القوم وليعذر
(فان ذلك) القيام (يخجل جليسه) فيقوم لما جبلت عليه النفوس من كراهة نسبتها الى
الشره وكثرة الاكل على غيرها (وعسى ان يكون له في الطعام حاجة) فيقوم قبل تمامها
خجلا وذلك قد يؤذيه (وكان عليه الصلاة والسلام اذا اكل عند قوم لم يخرج حتى يدعو لهم
فدعا في منزل عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة المازني الحمصي له ولابويه
ولاخويه عطية والصماء صحبة وروى هو عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابيه وعن اخته
وعنه جماعة مات بالشام وقيل بحمص فجاءة سنة ثمان وثمانين وهو ابن اربع وتسعين وهو آخر
من مات من الصحابة بالشام وقال ابو نعيم وغيره مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة سنة
ويؤيده ما رواه البخاري في التاريخ الصغير عن عبد الله بن بسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
له يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة وقدم هذا (فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر
لهم وارحمهم رواه مسلم) من حديثه فقال نزل النبي صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما
الحديث وفيه فقال ابي ادع لنا فقال فذكر وللنسائي فقال ابي لو صنعت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم طعاما الحديث وفي ابي داود وابن ماجه عنه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقدمنا له زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر (ودعا في منزل سعد) بن عبادة لما افطر عنده
في رمضان (فقال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم) اي ونصيب من زادكم (الابرار)

صائم ومفطر بعدما قصد الجملة اعم من اهلها (وصلت عليكم) اى استغفرت لكم (الملائكة) الموكلون بعرض ذلك ان ثبت والا فالحفظة او المصطفون او رؤساؤهم الاعلى او الكل او بعض غير ذلك وسبب الدعاء بذلك بناء على ان الجملة دعائية وهو الاقرب من جعلها خبرية وذلك مكافأة له على ضيافته لنا (رواه ابو داود) عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال افطر الخ ولابن ماجه من رواية ابن حبان عن ابن الزبير افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر الخ ثم يحتمل انه سعد بن عبادة ولعله بن معاذ اشار الى ذلك النووي (وعنه) آخر لسا) هو عمرو بن الحمق كما رواه الطبراني وغيره وهو بفتح العين واسكان الميم وابو بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وقاف الخزاعي الكعبي قال ابو عمر هاجر بعد الحديبية وقيل بل اسلم بعد حجة الوداع والاول اصح (يقول اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء) قال في الاصابة يعني انه استكمل الثمانين لانه عاش بعد ذلك عامين قال ابو عمر سكن الشام ثم الكوفة ثم كان ممن قام في عثمان مع اهلها وشهد مع علي حروبه ثم قدم مصر ولاهلها عنه حديث فروى الطبراني وابن قانع من طريق عمر بن عبد الله المعافري عن ابيه انه سمع عمرو بن الحمق يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة اسلم الناس او خير الناس فيها الجند الغربي قال عمرو فلذلك قدمت عليكم وقتل بالموصل سنة خمسين او احدى وخمسين وبعث برأسه الى معاوية وهو اول رأس اهدي في الاسلام انتهى باختصار (رواه ابن السني) وغيره باسناد فيه ضعف والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

تم

{ تم طبع الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس اوله }
{ النوع الثاني في امامته صلى الله عليه وسلم الخ }

8638